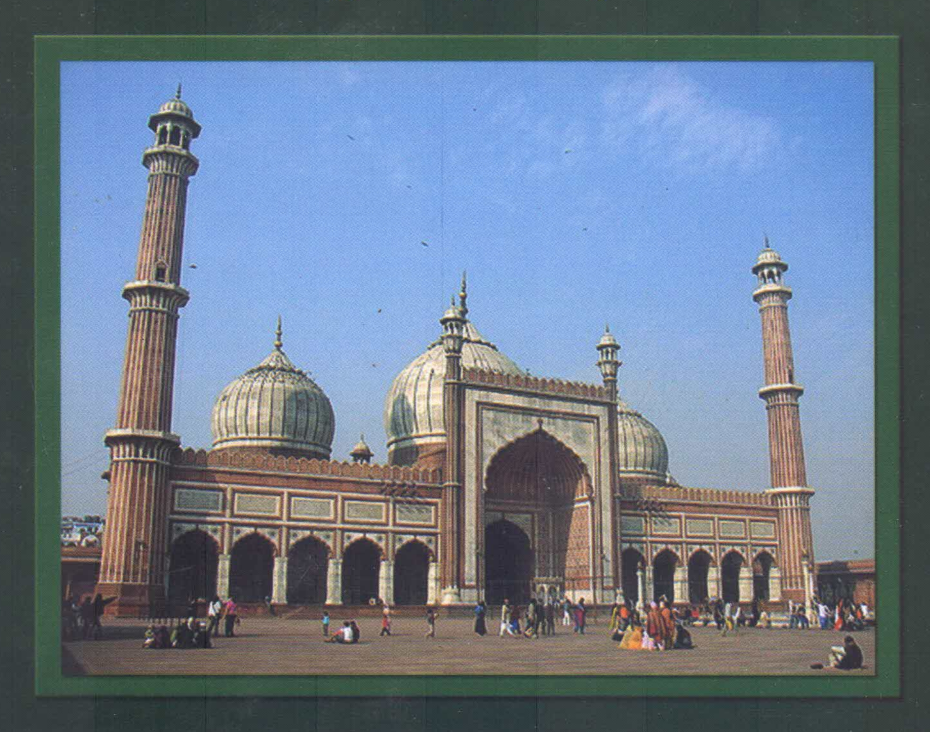
مَسَاجِد

مَدِينَة دلهي "دهْلي" في الهِند

من القرن ٦هـ/١٢م إلى القرن ١١هـ/١٧م

دراسة أثرية معمارية



إعداد

سعد بن زيد بن محمد الحليبه

الدار العربية للموسوعات

مَسَاجِد

مَدِينَة دلهي "دهْلي" في الهِند

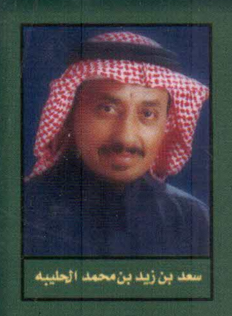
من القرن ٦هـ/١٢م إلى القرن ١١هـ/١٧م

دراسة أثرية معمارية

إعداد

سعد بن زيد بن محمد الحليبه

الدار العربية للموسوعات


سعد بن زيد بن محمد الحليبه

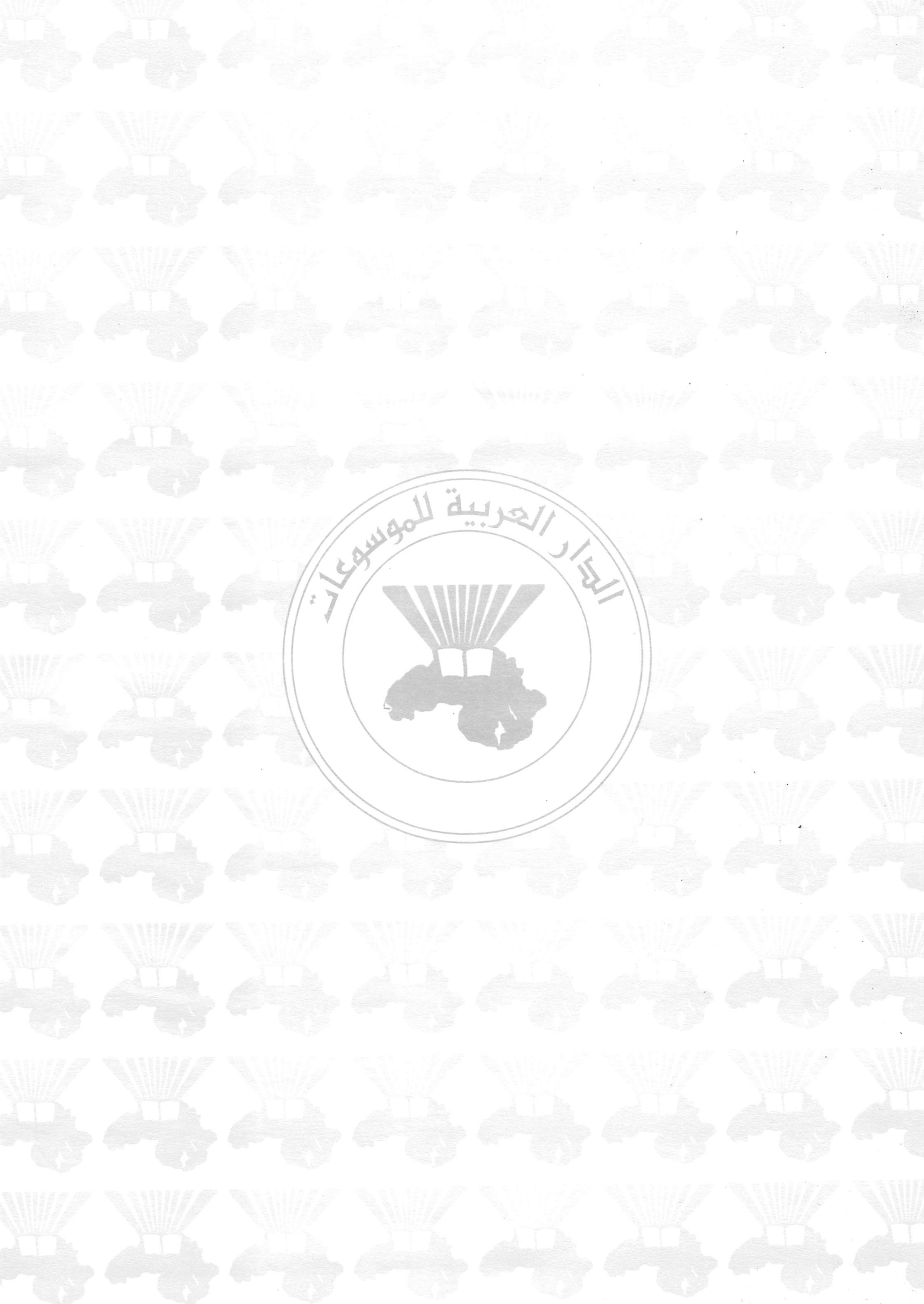
المؤلف في سطور:

- سعد بن زيد بن محمد الحليبه.
- ولد في الرياض عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م.
- المؤهلات الدراسية:

١- حاصل على شهادة البكالوريوس من قسم التاريخ/ شعبة الآثار بجامعة الملك سعود سنة ١٣٩٦هـ.

٢- حاصل على درجة ماجستير/ الآثار الإسلامية من قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود في ١٤١٧/٢/١٧هـ.

- شغل وظائف تخصصية وإدارية بكلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود.
- شارك في الأعداد والتنظيم في الندوات العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الأولى - الثانية - الثالثة - السادسة.
- شارك في حفائر قسم الآثار - كلية السياحة والآثار في كل من منطقة الفاو والربذة والعلا.
- شارك في التنظيم والإشراف على معرض جامعة الملك سعود بمقر المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية منذ بدايته إلى المهرجان الثالث والعشرون.
- شارك في المعارض العلمية والتراثية - داخل وخارج المملكة العربية السعودية، منها معرض عام التراث الإسلامي ومعارض خدمة المجتمع ومعرض الأسابيع الثقافية بالأردن وفرنسا.
- شارك في الرحلات العلمية التي قام بها قسم الآثار داخل المملكة وخارجها لكل من الأردن واليمن.
- شارك في دورة بحثية بجامعة القاهرة، وكذلك دورة في إدارة المتاحف بجمهورية مصر العربية.
- عضو في الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.
- عضو في جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.


الدار العربية للموسوعات

مَسَاجِد
مَدِينَة دلهي "دهْلي" في الهِند

مَسَاجِد
مَدينَة دلهي "دهْلي" في الهِند

من القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)
إلى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)

دراسة أثرية معمارية

إعداد

سعد بن زيد بن محمد الحليبه

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠١٠م - ١٤٣٠هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط1 - بيروت - لبنان
ص.ب: 511 الحازمية - هاتف: 952594 5 00961 - فاكس: 459982 5 00961
هاتف نقال: 388363 3 00961 - 525066 3 00961 - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كانت الرحلات العديدة التي قمت بها إلى مدن الهند ومشاهدة آثارها وبخاصة الإسلامية منها إلى جانب دراستي وعملي بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود لأكثر من (٣٠) عاماً أكبر الأثر في دفعي لدراسة وفنون أقاليم الهند الإسلامية التي ظلت ردحاً من الزمن حكراً على المستشرقين دون سواهم، هذا إلى جانب افتقار المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات المتخصصة إضافة إلى رغبتي الملحَّة في تسجيل المساجد الباقية بمدينة دهلي خشية تعرضها لأعمال الهدم على أيدي أعداء الإسلام هناك الذين يسعون بشدة لهدم المساجد وإقامة المعابد مكانها طمساً للهوية الإسلامية الهندية، كما حدث مؤخراً للمسجد البابري ببلدة «أجودهيا» في الهند الذي تم هدمه بالفعل.

أما عن تحديد مساجد دهلي بشكل خاص فقد وقع اختياري عليها لكونها تمثل حلقة هامة من حلقات طراز عمارة المسجد في العالم الإسلامي.

وما كان لي أن أحقق رغبتي في دراسة هذا الموضوع والوصول إلى الأهداف المرجوَّة إلا بعد زيارة ميدانية للهند والوقوف بنفسي على آثارها الإسلامية مع التركيز على زيارة مساجد دهلي موضوع البحث، وكان فضل الله عليَّ كبيراً عندما هيأ لي كل الظروف ومهَّد لي السبل بالسفر من مدينة الرياض في صيف عام ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م متوجهاً إلى مدينة «دهلي» في الهند حيث مكثت هناك فترة ليست بقصيرة تنقلت خلالها بين المكتبات العلمية والمتاحف، وبين مواقع الآثار وخاصة مساجد دهلي الباقية، وقد وفقت بعون الله بعمل حصر لكافة مساجد دهلي، وكم هالني ما رأيت هناك وأنا أبحث عن شتات مادتي العلمية والمنثورة هنا وهناك، إذ تركزت معظم الصعوبات التي تعرضت لها وأنا أجمع المادة العلمية عن وجود أكثر هذه المساجد في أماكن يقطنها أغلبية غير مسلمة مما صعّب عليّ إنجاز مهمتي، وزادها تعقيداً إضافة إلى افتقار الهيئات العلمية المتخصصة والمعنية بالحفاظ

على تلك المساجد بوجود سجلات علمية تضم مخططات ولوحات فوتوغرافية لتلك المساجد تحفظ لنا تاريخ أعمال الترميم ألتي ألحقت على عمارتها في الفترات اللاحقة من إنشائها إلى جانب عدم معاونة العامة في المساعدة في الاستدلال عن مواقع تلك المساجد وبخاصة بعدما أصبحت معظمها خاوية من المصلين وهي في ذلك أشبه بالمعابد المهجورة التي لا يتردد عليها أحد، ولكن وعلى الرغم من ذلك كله فإن ما شاهدته من عظم تلك المساجد ومتانة عمارتها وفخامة عناصرها، زادني إصراراً وإيماناً بموضوع بحثي وجعلني أستشعر فضل الله عليّ بأن قيّض لي موضوع هذا البحث لدراسة تلك المساجد، وكشف اللثام عن عمارتها وتاريخها العريق وإلقاء الضوء على ما وقع عليها من تأثيرات.

أما عن فترة موضوع البحث فهي تتناول دراسة أثرية معمارية لمساجد مدينة دهلي الإسلامية من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إلى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

أما عن مشكلة البحث وأهدافه، فقد تبلورت في افتقار المكتبة العربية للدراسات الأثرية العربية عن شبه القارة الهندية حيث ظلت الدراسات الأثرية هناك حكراً على المستشرقين وحدهم وكل ما نشر عن الآثار الإسلامية في الهند باللُّغة العربية ليس إلا تعريباً لدراسات هؤلاء المستشرقين، وعلى ذلك لم تكن فكرة هذا البحث سوى محاولة لسد فراغ موجود في المكتبة العربية.

وعلى ذلك فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة العمارة الإسلامية في الهند من خلال دراسة عمارة المساجد بمدينة دهلي، بوصفها أهم مدن الهند في العصر الإسلامي إلى جانب ما تضمه من المساجد الكبرى التي لم تسبق دراستها.

لقد اقتضى البحث في مساجد دهلي بالهند دراسة واسعة مستفيضة لأهم المصادر والمراجع والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت بالإسهاب أو بالإيجاز بعض جوانب هذا البحث سواء في أبحاث مفردة أو ضمن مؤلفات تناولت العمارة الإسلامية وعناصرها بصفة عامة أو العمارة الهندية الإسلامية وعناصرها بصفة خاصة.

أما وجه الاستفادة من هذا الكتاب فقد أمدَّنا بمعلومات قيمة عن مدن دهلي السبعة، إضافة إلى خرائط عن أحياء دهلي ومواقع المساجد فيها مثل خريطة لدهلي القديمة ومنطقة نظام الدين، إضافة إلى صور نادرة لبعض مساجد دهلي التي تمَّت دراستها.

أما عن مخطط كتابي فقد قسمته إلى مقدمة ودراسة تمهيدية وأربعة فصول وذيلته بملاحق تضمنت قائمة باسماء المصادر والمراجع والبحوث العربية والأجنبية وكذلك ضمنته أشكالاً معمارية تحوي مخططات لتلك المساجد إلى جانب كتالوج يضم العديد من اللوحات الفوتوغرافية الملوَّنة.

أما عن **مقدمة الكتاب**، فتشتمل على سبب اختياري لموضوع هذا البحث وبيان الصعوبات التي اعترضت مسيرتي وبخاصة في أثناء رحلتي العلمية للهند، كذلك تضمنت المقدمة دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع والبحوث الأثرية التي اعتمدت عليها في إعداد الكتاب، أما **الدراسة التمهيدية** فقد تضمنت نبذة تاريخية عن مدينة دهلي الإسلامية، استعرضت فيها لمحة سريعة عن الفتح الإسلامي للهند بشكل عام وفتح مدينة دهلي بشكل خاصّ وإلى حدودها وتقسيماتها الإدارية السبعة.

أما **الفصل الأول** فقد خصصته لدراسة **الدويلات التي تعاقبت على حكم دهلي** وأوضحت **دورها الحضاري** وهي:

١- **الدولة الغورية** (٥٨٣-٦٠٣هـ/ ١١٨٦-١٢٠٦م)

٢- **دولة المماليك**: والتي ضمت ثلاث حكومات هي:

أ - **فترة حكم قطب الدين أيبك وخلفائه** (٦٠٣-٦٨٩هـ/ ١٢٠٦-١٢٩٠م)

ب- **فترة حكم الخلجيين** (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م)

ج- **فترة حكم آل تغلق** (٧٢٠-٨١٦هـ/ ١٣٢٠-١٤١٣م)

٣- **فترة حكم السادات** (٨١٧-٨٥٥هـ/ ١٤١٤-١٤٥١م)

٤- **فترة حكم اللودهيين** (٨٥٥-٩٣٢هـ/ ١٤٥١-١٥٢٦م)

٥- **فترة حكم المغول** (٩٣٢-١٢٧٤هـ/ ١٥٢٦-١٨٥٧م)

وقد أوضحت أنه من خلال حكم تلك الدويلات السابقة ظلت مدينة دهلي الإسلامية مناراً للعلم وعاصمة الفكر حيث تم تشييد الكثير من العمائر الدينية وبخاصة المساجد إلى جانب العمائر المدنية والحربية.

أما **الفصل الثاني** فقد أفردته لدراسة العوامل المؤثرة على مساجد مدينة دهلي حيث أوضحت فيه أن الطابع العام للعمارة المحليَّة لكل إقليم أو قطر يخضع أولاً وأخيراً لمؤثرات أو لعوامل بيئية متعددة منها العامل الجغرافي والعامل الاجتماعي والديني وأثرها على نشأة المساجد، وكذلك أوضحت العامل الفنّي وأثره في تخطيط عمارة المسجد بمدينة دهلي

وتحديد ملامحه الزخرفية وكذلك بيان التأثيرات المقتبسة من الفنون المحلية القديمة، وأخيراً تحدثت عن العامل السياسي وأثره في زيادة رقعة مساجد مدينة دهلي وما تبع ذلك من تأثير واضح على عمارة المسجد.

أما **الفصل الثالث** فقد أعددته لدراسة المساجد الباقية بمدينة دهلي والتي اشتملت على عشرة مساجد وهي:

١- مسجد قوة الإسلام (٥٨٩-٧١٥هـ/ ١١٩٣-١٣١٥م)

٢- مسجد جمعة خانه (٦٩٥-٧١٧هـ/ ١٢٩٥-١٣١٨م)

٣- مسجد بيجامبوري (٧٢٨-٧٥١هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م)

٤- مسجد كيركي (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)

٥- مسجد كلان (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)

٦- مسجد موذكي (٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٢٨٨-١٥١٧م)

٧- مسجد جمالي - كمالي (٩٣٥-٩٤٣هـ/ ١٥٢٨-١٥٣٦م)

٨- مسجد كيلاكونا (٩٤٧-٩٥٢هـ/ ١٥٤٠-١٥٤٥م)

٩- مسجد الجمعة (١٠٦٠-١٠٦٦هـ/ ١٦٥٠-١٦٥٦م)

١٠- مسجد موتي «اللؤلؤة» (١٠٦٩-١٠٧٤هـ/ ١٦٥٩-١٦٦٤م)

أما **الفصل الرابع** فقد خصصته بدراسة تحليلية ومقارنة للعناصر المعمارية لمساجد دهلي، وقد تناولت في هذا الفصل دراسة لأهم العناصر المعمارية المكونة لمساجد دهلي وبينت أهم ما تتميز به من خصائص، ثم قمت بعمل دراسة تحليلية ومقارنة لكل عنصر من عناصر مساجد دهلي مع مثيلتها في مساجد الهند من جانب ومساجد العالم الإسلامي من جانب آخر. وبخاصة تلك التي كان لها تأثير مباشر على الحضارة الإسلامية في الهند، وخلصت من هذا الفصل بوضع قائمة لأهم الخصائص والمميزات التي تنفرد بها عمارة المساجد في دهلي، ومن أهم ملامح تلك العناصر التي تناولتها في هذا الفصل عنصر التخطيط ومادة البناء والتغطيات والواجهات والمآذن والمداخل والنوافذ الصحن.... الخ

أما **خاتمة البحث** فقد أفردتها لإبراز أهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات...

وقد ذيلت كتابي بقائمة أسماء المصادر والمراجع والبحوث العربية والأجنبية.

أما الملاحق، فهي تتضمن ثبت المخططات والرسومات التوضيحية واللوحات الفوتوغرافية.

أما عن الرسومات والمخططات المعمارية فقد ضمنتها متن الكتاب.

وقد خصصت ملحقاً مستقلًّا للوحات الفوتوغرافية.

المؤلف

تمهيد

نبذة تاريخية عن مدينة دهلي في العصر الإسلامي

الهند[1]: شبه قارة عظيمة المساحة[2]، وتبلغ مساحتها نحو (٣,٢٨٧,٥٩٠) كيلو متر مربع، ويبلغ اتساعها من الشمال إلى الجنوب (٣٢٠٠كم) ومن الشرق إلى الغرب نحو (٣٧٠٠كم)، وتقع الهند ما بين خطي عرض (٨° إلى ٣٦°) شمالاً[3].

ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار ومائة مليون نسمة منهم وأكثر من ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون مسلم.

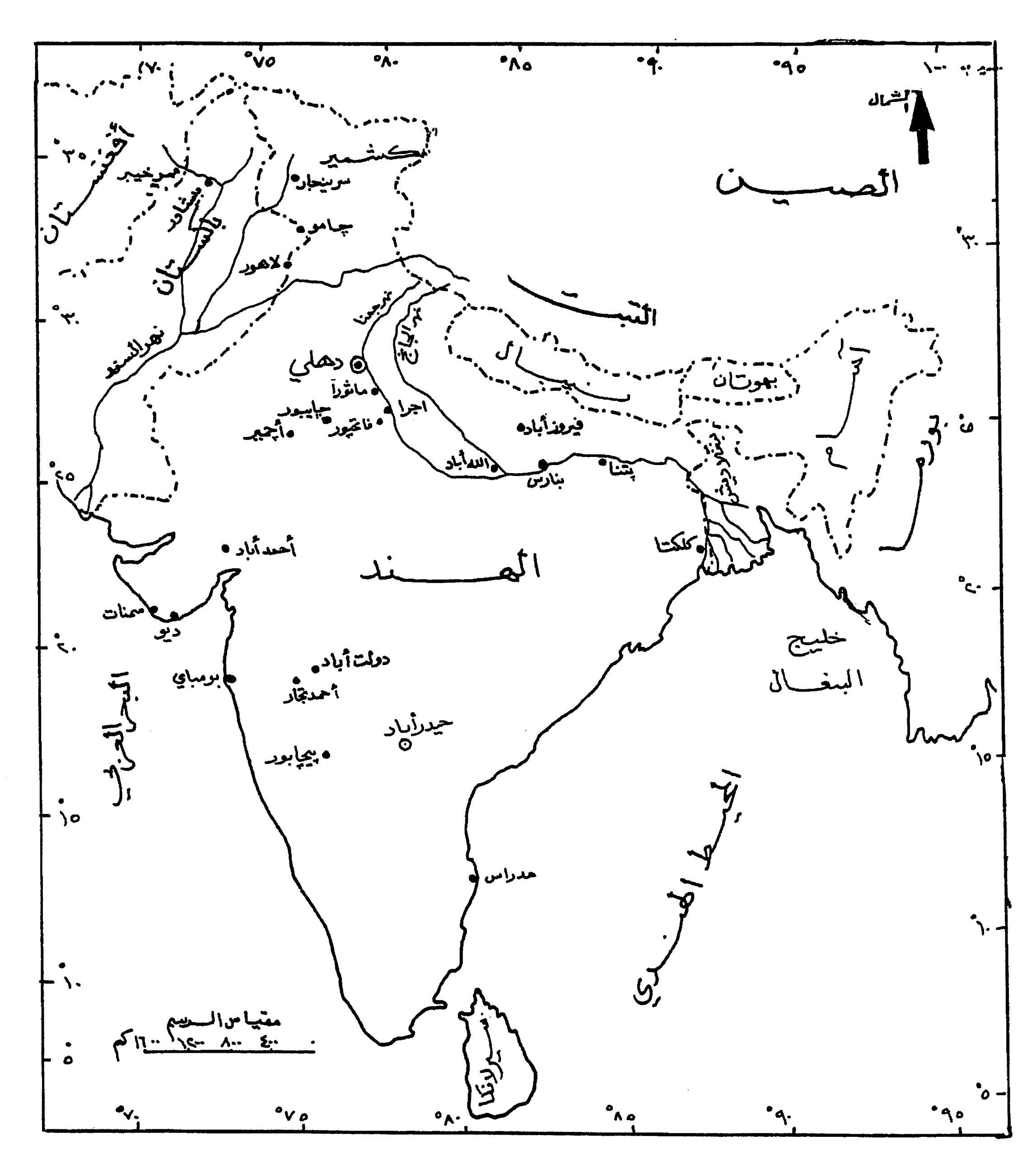
أما حدودها الطبيعية فهي من الشمال جبال الهملايا، ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان حيث تقع أفغانستان وإيران، ثم تمتد شبه القارة الهندية إلى الجنوب على شكل

---

(١) اختلفت الآراء حول كلمة «الهند» فمنهم من نسبها إلى الإله «**أندارا**» إله الهند القديم، ومنهم من ردها إلى اسم نهر السند «الأندوس» الذي يعرفه قدماء الفرس باسم «**هندهو**» أي النهر، جرياً على عاداتهم في إبدال السين السنكريتية هاء وكان نفوذ الفرس قبل الإسكندر للهند قد عمّ الجزء الغربي من هذه البلاد وتوغلوا فيه.
انظر: لوبون، المصدر السابق، ص ٢٥.
خطاب، محمد شيت، الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، ط٤، دار قتيبة، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص ٥-٦.

(٢) مزيداً عن جغرافية الهند:
انظر: أبا الفداء، إسماعيل بن علي عماد الدين، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠، ص ص ٣٥٣-٣٦١.
وأيضاً:
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ص ١٢٧-١٣١.
وأيضاً:
ابن خرداذبه، عبيدالله بن عبدالله، المسالك والممالك، مكتبة المثنى بغداد، بدون تاريخ، ص ص ٥٦-٧٢.

(٣) جودة حسنين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ص ٣٦٧.



خريطة رقم (١)

شبه القارة الهندية توضح موقع مدينة دهلي منها

شبه الجزيرة، يقع بحر العرب في غربها، وخليج البنغال في شرقها، وجزيرة سيرلانكا في طرفها الجنوبي، ويتجه الإقليم منها إلى الشرق حتى جبال أسام[(١)]، **(خريطة رقم ١)**.

وبعد أن نالت الهند استقلالها من بريطانيا سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) أصبحتَ حدودها السياسية، من الشمال باكستان والصين ونيبال وبوتان، ومن الجنوب المحيط الهندي وسيرلانكا، ومن الشرق خليج البنغال وبورما، ومن الغرب بحر العرب، ويتبع الهند عدد كبير من الجزر في بحر العرب والمحيط الهندي وخليج البنغال[(٢)].

يرجع اهتمام المسلمين بشبه القارة الهندية إلى عهد الخلفاء الراشدين، فخلال الفترة التاريخية ما بين (١٥-٣٩هـ/ ٦٣٦-٦٦٠م) شنّت عدة حملات على الجهات الشمالية الغربية من بلاد الهند وكان من نتائجها الاطلاع على أحوال تلك البلاد[(٣)]، وخلال فترة الخلافة الأموية واصل المسلمون حملاتهم على بلاد الهند، محاولين ضمها لبلاد المسلمين، وقد تحقق لهم ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك عام (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) على يد واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أرسل عدة حملات على الأطراف الشمالية الغربية منها ومن أهمها حملة بقيادة محمد بن القاسم الثقفي[(٤)] حيث استولى على السند وقضى على الهنادكة وقتل ملكهم «داهر» ثم سار متقدماً في بلاد السند حتى بلغ حدود المُلتان[(٥)]، ولقد حرص المسلمون في كل بلد يتم فتحه على إقامة المساجد به، حيث نجد أن القائد محمد بن القاسم عند استيلائه على الديبل «كراتشي الحالية» شيد بها مسجد وخطط أحد أحيائها، كما شيد جامع الملتان[(٦)] أما في عهد الدولة العباسية وفي زمن الخليفة المنصور واصل المسلمون تقدمهم في بلاد السند، حتى تم ضم كشمير والملتان[(٧)] ولما ضعفت الخلافة العباسية أقامت في السند إمارتان مستقلتان الإمارة الأولى في الجنوب وعاصمتها المنصورة والثانية في الشمال وعاصمتها الملتان[(٨)].

---

(١) خطاب، المرجع السابق، ص ٧.

(٢) البلاذري أبو الحسن، فتوح البلدان، مراجعة وتحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ص ٤٢٠-٤٢١.

(٣) البلاذري، نفسه، ص ص ٤٢٠-.٤٢١.

(٤) المباركبوري بن أبي المعالي أطهر، العقد الثمين، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص ص ١٣٥-١٤٥.

(٥) البلاذري، نفسه، ١٤٢.

(٦) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٨١.

(٧) البلاذري، المرجع السابق، ص ص ٤٢٤-٤٢٧.

(٨) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤م، ص ٢٥٢.

لقد اهتم ولاة وقادة دولتي الأمويين والعباسيين بتشييد المساجد في المناطق التي تمَّ فتحها في شمال غرب شبه القارة الهندية، ولكن من المؤسف أنها تهدمت ولم يبق منها أي أثر في وقتنا الحالي[١].

أما بداية التوسع الإسلامي في شبه القارة الهندية فقد بدأ على يد الغزنويين[٢]، في أوائل القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي عندما بدأوا يفتحون شمال الهند ويتوغلون فيها لذا تعد فتوحاتهم في الهند بداية الفتح الإسلامي لها، لقد اهتم سلاطين الدولة الغزنوية (٣٩٢-٥٨٢هـ/ ١٠٠٠-١١٨٦م)، بالجهاد في بلاد الهند ومن أشهرهم السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩-٤٢١هـ/ ٩٩٧-١٠٣٠م) الذي غزاها سبع عشرة غزوة في مدى سبعة وعشرين عاماً فيما بين (٣٩١-٤١٧هـ/ ١٠٠٠-١٠٢٦م)[٣]، ثم استمر حكم الغزنويين في الهند إلى سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)، أي حوالي ثلاثة قرون إلى أن استطاع الغوريون بقيادة شهاب الدين الغوري الاستيلاء على لاهور والقضاء على الدولة الغزنوية فيها[٤]، ثم تتابعت على شبه القارة الهندية دولة إسلامية ظلت تحكمها ثمانية قرون من الزمن، متخذة من دهلي عاصمة لها حتى سقوطها بأيدي الإنجليز والقضاء على الدولة الإسلامية فيها سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)[٥].

أما عن مدينة دهلي[٦] فهي تقع في الجهة الشمالية من شبه القارة الهندية **(خريطة ١)**، ويتميز موقع دهلي كمحطة لتجمع القوافل التجارية في أنحاء شبه القارة الهندية وينحصر موقعها ما بين خطي عرض (٣٠-٢٨°-٤٤-٢٨°) شمالاً بين خطي طول (٧٧,٥-٧٧,١٥°) شرقاً[٧]، أما موقعها الطبيعي فهي تقع ما بين مرتفعات أرفالي **Aravalli** إلى الجنوب

---

(١) الطرزي عبدالله مبشر، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، جزان، عالم المعرفة، جدة، ص ص ٣٥٦-٣٦١.

(٢) الحسني، الهند، ص ص ١٤٧-١٦٠.

(٣) الحسني، نفسه، ص ١٦٨.

(٤) الحسني، المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٥) الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضاراتهم، ط٣ مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤٥٠.

(٦) سميت دهلي بهذا الاسم لأن أرضيتها لينة غير متماسكة لذا اشتق اسمها من كلمة «دهوك» وتعرف دهلي بعدة مسميات فالاسم القديم لها «دلي» وفي العهد الإسلامي «دهلي» وعندما احتلها الإنجليز حرفوه إلى «دلهي» وفي الوقت الحالي يطلق عليها «نيو دلهي» انظر إلى النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، طبع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ١٠١.

(٧) The Encyclopaedia of Islam.V-II,C.G-E J Bnill, Leiden, 1965, p. 255.

والشمال الغربي وبين نهر جمنا من الناحية الشرقية[1] **(خريطة ٢)** وقد نتج عنه هذا الموقع الطبيعي حماية لها من معظم الغزوات التي تعرضت لها على مرور الزمن، كما نتج عنه قيام سبع مدن متعاقبة فيها خلال حكم العصر الإسلامي الذي امتد زهاء الثمانية قرون منذ عام (٥٨٨-١٢٧٤هـ/ ١١٩٢-١٨٥٨م).

ودهلي من المدن القديمة العريقة في شبه القارة الهندية حيث يعود تاريخها إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد[2]، ولكن لم تبلغ دهلي مكانتها إلا في العصر الإسلامي حيث عاشت حضارة مزدهرة بين عواصم العالم الإسلامي وكانت تضاهي كلًّا من القاهرة، ودمشق، وبغداد، وغيرها ويستدل على ذلك ما دوَّنه المؤرِّخون والرحالة المسلمون عن دهلي، **حيث ذكر أبو الفداء في كتاب تقويم البلدان عن دهلي فيقول**: «دهلي مدينة كبيرة وسورها من آجر وهو أكبر من سور حماة وهي في مستوى من الأرض وتربتها مختلطة بالحجر والرمل ويمر على فرسخ منها نهر كبير دون الفرات»[3].

أما ابن فضل الله العمري فقد وصف دهلي فقال: «وسألت الشيخ مبارك عن مدينة دهلي وما هي عليه، وترتيب سلطانها في أحواله فحدثني أن دهلي مدائن جمع مدينة، ولكل واحدة منها اسم معروف، وإنما دهلي واحدة وقد صار يطلق على الجميع اسمها وهي ممتدة طولاً وعرضاً، يكون دور عمرانها أربعين ميلاً بناؤها بالحجر والآجر، وسقوفها بالأخشاب، وأرضها مفروشة بحجر أبيض شبيه بالرخام، ولا يبنى لها أكثر من طبقتين وفي بعضها طبقة واحدة ولا يفرش بالرخام إلا السلطان»، **قال الشيخ أبو بكر بن الحلال**: هذه دور دلي العتيقة، فأما ما أضيف إليها فغير ذلك، وبساتينها على استقامة كل خط اثني عشر ميلاً من ثلاث جهات فأما الغربي فعاطل لمقاربة جبل لها به. وفي دهلي ألف مدرسة واحدة للشافعية وسائرها للحنفية، ونحو سبعين مارستانا، تسمى بها دور الشفاء وفيها وفي بلادها من الخوانق والربط عدة ألفي مكان وبها الديارات العظيمة والأسواق الممتدة والحمامات الكثيرة وجميع مياهها من آبار متحضرة قريبة المسقى أعمق ما يكون سبعة أذرع

---

(١) جودة حسنين، المرجع السابق، ص ٤٠٣.

(٢) The Encyclopaedia of Islam, p. 255.

(٣) أبو الفداء، المصدر السابق، ص ص ٣٥٨-٣٥٩.
وانظر أيضاً:
القلقشندي، أبو العباس، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ص ٦٥-٦٦.

عليها السواقي، وأما شرب أهلها فمن ماء المطر في أحواض وسيعة تتجمع فيها الأمطار كل حوض قنطرة علو سهم أو أزيد[١]، أما الرحالة ابن بطوطة والذي زار الهند وأقام في مدينة دهلي في القرن الثامن الهجري **فقد وصفها بقوله**: «دهلي قاعدة بلاد الهند وهي المدينة العظيمة الشأن الضخمة الجامعة بين الحسن والحصانة وعليها السور الذي لا يعلم له في بلاد الدنيا نظير وهي أعظم مدن الهند بل مدن الإسلام كلها بالمشرق»[٢]، كما وصف ابن بطوطة سعة مدينة دهلي فقال: «كثيرة العمارة وهي الآن أربع مدن متجاورات متصلات إحداها المسماة بهذا الاسم دهلي، وهي القديمة من بناء الكفار[٣]»، كذلك وصف ابن بطوطة سور المدينة فقال: والسور المحيط بمدينة دهلي لا يوجد له نظير، عرض حائطه أحد عشر ذراعاً وفيه بيوت يسكنها السمار وحفاظ الأبواب وفيها مخازن للطعام ويسمونها الإنبارات ومخازن للمجانيق والرعاوات ويبقى الزرع بها مدة طائلة لا يتغير ولا تطرقه آفة ويمشي في داخل السور الفرسان والرجال من أول المدينة إلى آخرها وفيه طيقان منفتحة إلى جهة المدينة يدخل منها الضوء وأسفل السور مبني بالحجارة وأعلاه بالآجر، وأبراجه كثيرة متقاربة ولهذه المدينة ثمانية وعشرون باباً وهم يسمونه الباب «دروازة» ويذكر أن مقابر دهلي تقع خارج دروازة البجالصة وهي مقبرة حسنة يبنون بها القباب ولكل قبر من محراب وإن كان لا قبة له[٤].

لم يبق من دهلي القديمة في وقتنا الحالي كثير مما وصف المؤرخون والرحالة المسلمون من منشآت معمارية عدا بقايا مسجد قوة الإسلام و «**منارة قطب**» و «**بوابة علاء**» إضافة إلى أضرحة تعود لسلاطين وأمراء حكموا مدينة دهلي، مثل ضريح السلطان ايلتمش وضريح السلطان بلبن.

قسمت مدينة دهلي من قبل الجغرافيين العرب إلى سبع مدن أولها كما كانت تعرف **بالمدينة الأولى** دهلي القديمة (**خريطة ٢**) وكانت قبل الفتح الإسلامي يحكمها راجا بريثڤي Raja Prithvi, قبل أن يستولي عليها السلطان شهاب الدين الغوري عام (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، حيث عين القائد المملوك قطب الدين أيبك نائباً له في شمال الهند، وقد اتخذها قطب

(١) العمري، ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الثالث مطبعة شتراوس - هيرشبرج - ألمانيا الاتحادية، ص ص ١٦-١٧.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

(٣) ابن بطوطة، نفسه، ٤٢٦.

(٤) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٢٧-٤٢٨.

الدين عاصمة لدولة الإسلام في الهند، بينما يذكر ابن بطوطة أن مدينة دهلي فتحت في عام (٥٨٤هـ/١١٤٨م).[١]

المدينة الثانية[٢]: يطلق عليها «سيري» وتسمى أيضاً بـ **(دار الخلافة)**[٣]، وتقع سيري في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دهلي القديمة **(خريطة ٢)** شيَّدها السلطان علاء الدين الخلجي نحو سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)[٤]، الذي زاد من تحصيناتها وتقوية أسوارها لصد خطر المغول الذين استطاعوا الوصول إلى أبوابها ومحاصرتها، ولكنهم انهزموا أمام جيش دهلي[٥].

وكان للمدينة سبعة مداخل منها مدخل بغداد الذي يقع في الجهة الغربية **(خريطة ٢)**، أما الآن فقد تلاشت مدينة سيري ولم يبق من آثارها سوى بعض أساسات جدرانها القديمة[٦].

المدينة الثالثة: يطلق عليها اسم «**تغلق آباد**» نسبة إلى مشيدها السلطان غياث الدين بن تغلق (٧٢٠-٧٢٥هـ/ ١٣٢١-١٣٢٥م)، وتقع تغلق آباد في الجهة الشرقية من مدينة دهلي القديمة **(خريطة ٢)** شيدت فوق تل مرتفع ويذكر ابن بطوطة أن سبب بنائها «..أن تغلق وقف يوماً بين يدي السلطان قطب الدين[٧]، فقال له: ينبغي أن تبني هنا مدينة، فقال له السلطان متهكماً: إذا كنت سلطاناً فابنها، فكان من قدرة الله أن كان سلطاناً وسماها باسمه»[٨]

تتميز مدينة تغلق آباد بتحصيناتها القوية وارتفاع أسوارها وسماكتها وتعدد مداخلها وأبراجها وكانت تضم بداخلها كثيراً من المنشآت المعمارية من القصور ومسجد المدينة

---

(١) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٣٢.

(٢) يعتقد المؤرخ الحسني أن قلعة كليو كهري والتي شيدها معز الدين ثم اتخذها السلطان جلال الدين الخلجي (٦٨٩-٦٩٤هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٥م)، سكناً له هي المدينة الثانية بينما مدينة سيري هي المدينة الثالثة. انظر: الحسني، الهند، ص ٧٦.

(٣) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

(٤) الحسني، الهند، ص ٧٧.

(٥) النمر، المرجع السابق، ١١٨.

(٦) Hearn, op. cit., p. 103.

(٧) هو السلطان قطب الدين بن علاء الدين الخلجي (٧١٧-٧٢٠هـ/ ١٣١٦-١٣٢٠م). انظر ص ٣١ من الكتاب.

(٨) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٢٦-٤٢٧.

وأحواض مائية **وقد وصف ابن بطوطة قصر السلطان بها فقال**: . .وبها كانت خزائن تغلق وقصوره وبه القصر الأعظم الذي جعل قراميده مذهبة فإذا طلعت الشمس كان لها نور عظيم وبصيص يمنع الأبصار إلى إدامة النظر إليها[١].

لقد هجرت تغلق آباد بعد مقتل السلطان غياث الدين بن تغلق (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، وتم دفنه في ضريحه الذي شيده خلال حكمه والواقع في الجزء الشرقي من المدينة ويرجع السبب إلى هجرة تغلق آباد قلة مائها[٢]، ولقد قمت بزيارتها أثناء رحلتي العلمية حيث لا تزال أسوارها قائمة، أما مبانيها من الداخل فهي عبارة عن أطلال تساقطت معظم جدرانها، ولم يبق منها سوى أساسات جدرانها.

المدينة الرابعة: تعرف باسم «**جهان بناه**»[٣]، شيدها السلطان محمد بن تغلق حوالي عام (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)[٤]، وتقع مدينة جهان بناه ما بين مدينة دهلي القديمة ومدينة سيري (**خريطة ٢**) وقد أشار ابن بطوطة إلى أن السلطان محمد أراد أن يضم المدن الأربعة داخل سور واحد، فبنى منه بعضه، وترك بناء باقيه لعظم ما يلزم في بنائه[٥]، ونتيجة لهجمات المغول المتكررة على دهلي قرر السلطان محمد بن تغلق نقل العاصمة إلى دولة آباد في إقليم الدكن، لذا أمر سكان مدينة دهلي بترك مدينتهم والهجرة إلى العاصمة الجديدة مما أدى إلى تخريب دهلي، وقد أكد ابن بطوطة على أن السبب الذي دفع السلطان إلى الرحيل من دهلي هو أن أهلها كانوا يكرهون السلطان ويشتمونه وغير راضين عنه وعن سياسته لبطشه الشديد وعنفه ضدهم، فقرر الانتقام منهم بأن أمر بالرحيل عنها[٦]، ولكن بعد فترة من الزمان تراجع عن قراره وعاد إلى مدينة دهلي وشرع في إقامة مدينة جديدة[٧]، وهي مدينة جهان بناه، تلاشت في وقتنا الحالي ولم يبق من معالمها المعمارية سوى مسجد بيجامبوري ومسجد كيركي وبقايا قصر السلطان محمد بن تغلق، وبعض الأحواض المائية والأضرحة وبعض أساسات أسوار المدينة.

---

(١) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٥٢.

(٢) البخاري، يوسف كمال، «دلهي القديمة والحديثة» ثقافة الهند، م١١، ج٣ يوليو ١٩٦٠م، ص ٦٣.

(٣) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٢٦، تعني كلمة «جهان بناه» ملجأ العالم.

(٤) ابن بطوطة، نفسه، ٤٢٧.

(٥) ابن بطوطة، نفسه، ٤٢٧.

(٦) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٣٥٤ -٤٣٦.

(٧) السادات، المرجع السابق، ص ص ١٣٥-١٣٦.

المدينة الخامسة: تعرف باسم «**فيروز آباد**» نسبة إلى مشيدها السلطان فيروز شاه آل تغلق الذي شيدها عام (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) وسماها باسمه، تقع مدينة فيروز آباد في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دهلي القديمة، وعلى الضفة الغربية من نهر جمنة (**خريطة ٢**) وبعد وفاة السلطان فيروز بن تغلق سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) دبَّ النزاع بين خلفائه، وشهدت دهلي اشتباكات عنيفة وعمَّت الفوضى في أرجائها نتيجة لضعف سلاطينها مما مهد لتيمورلنك الهجوم على دهلي والاستيلاء عليها وتخريبها عام (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)[١]، لقد أعجب تيمورلنك بعمارة مدينة دهلي مما حدا به إلى جمع العمال المهرة في مجال الفن والعمارة بها وأرسلهم إلى عاصمته سمرقند[٢].

لقد كانت مدينة فيروز آباد تشغل مساحة كبيرة من الجهة الغربية من نهر جمنه ولكن معظم عمرانها وأسوارها تلاشت وتهدمت واستخدمت حجار تشييد مدينة شاهجهان ولم يبق من عمارتها في وقتنا الحالي سوى بقايا قلعة السلطان فيروز شاه وجزء من جامع فيروز ومبنى مكوَّن من ثلاثة طوابق يشبه الهرم في تصميمه[٣].

المدينة السادسة[٤]: يطلق عليها مدينة «**شيرشاه**» نسبة إلى مشيِّدها السلطان شيرشاه سوري (٩٤٧-٩٥٢هـ/ ١٥٤٠-١٥٤٥م)، تقع مدينة شيرشاه في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دهلي القديمة، وتشرف على ضفة نهر جمنا في الجهة الشرقية، شيدت المدينة حول قلعة قديمة تعرف بـ«دين بناه» حيث شيدها السلطان همايون بن بابر المغولي ما بين سنة (٩٣٧-٩٤٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٤٠م) وفي عام (٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م) تمكن السلطان شيرشاه من الاستيلاء على دهلي وطرد همايون بن بابر منها والذي لجأ إلى إيران وبدأ السلطان شيرشاه بتشييد مدينته التي ضمت ضمن حدودها جزءاً كبيراً من مدينة فيروز آباد، وكذلك القلعة القديمة «دين بناه» وتعرف الآن بقلعة «بروانا كيلا». لم يستطع السلطان شيرشاه تكملة سور المدينة نظراً لوفاته عام (٩٥٢هـ/ ١٩٤٥م)[٥]، وبعد خمس عشرة سنة من خروجه من دهلي

(١) ابن عربشاه، أبو العباس شهاب الدين، «عجائب المقدور في نوائب تيمور» تحقيق أحمد فايز الحمصي ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م، ص ١٦٩.

(٢) الفقي، عصام عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٦٥.

(٣) Hearn, Op. cit., pp. 118-120.

(٤) يعتقد المؤرخ الحسني أن المدينة السابعة من مدن دلهي هي مدينة شيرشاه «شير كده» وأن السلطان شيرشاه شيدها على أنقاض مدينة سيري التي كانت خاوية على عروشها نحو (٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، انظر: الحسني الهند، ص ٧٧.

(٥) Sharma,Y.D., 1990, Delhi and its Neighbourhood, New Delhi, published by the Director General Archaeological Survey of India, pp. 120-126.

استطاع السلطان همايون بن بابر استرداد ملكه والعودة إلى دهلي سنة (٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م)[١]، تلاشت معظم مباني شيرشاه نتيجة للزحف العمراني عليها ولم يبق منها سوى قلعة كيلاكونا والتي تضم بداخلها مسجد كيلاكونا[٢]، ومبنى آخر اتخذه السطان همايون مكتبة له إضافة إلى مداخل القلعة[٣].

فقدت دهلي مكانتها كعاصمة للدولة الإسلامية لفترة من الزمن امتدت ما بين (٩٦٣-١٠٣٧هـ/ ١٥٥٦-١٦٢٧م)، عندما أصبحت أكرا[٤]، ثم بعدها فتح بور سيكري[٥]، عاصمة للدولة في الهند وفي عام (١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م)، عادت لمدينة دهلي أهميتها عندما اتخذها السلطان شاهجهان عاصمة لدولته مرة أخرى وشيد المدينة السابعة المعروفة بشاهجهان آباد.

المدينة السابعة[٦]: تعرف باسم «**شاهجهان**»، وقد استغرق بناؤها ما يقارب إحدى عشرة سنة ما بين (١٠٣٨-١٠٤٩هـ/ ١٦٣٨-١٦٤٩م)، وتقع شاهجهان آباد في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دهلي القديمة، وتشرف جهتها الشرقية على نهر جمنة (**خريطة ٢**)، وتتميز المدينة باتساعها وامتدادها نحو الشمال والجنوب والغرب وعلى الرغم من امتداد العمران في مدينة دهلي في الوقت الحالي فإن شاهجهان آباد لا تزال محتفظة بطابعها المعماري القديم، ويتمثل ذلك في طرقها الضيقة، ومساجدها الباقية التي لا تزال تقام فيها الصلاة مثل مسجد الجمعة، ومسجد كلان، أما مبانيها الحربية الباقية فتمثل في مداخلها مثل بوابات تركمان، وأجمير، ولاهور، وكذلك القلعة الحمراء[٧]، التي شيدها السلطان

---

(١) الساداتي، المرجع السابق.

(٢) عن مسجد كيلاكونا، انظر الصفحة (١٧٧)، من الكتاب.

(٣) Sharma, op. cit., p. 127.

(٤) عن مدينة أكرا انظر:

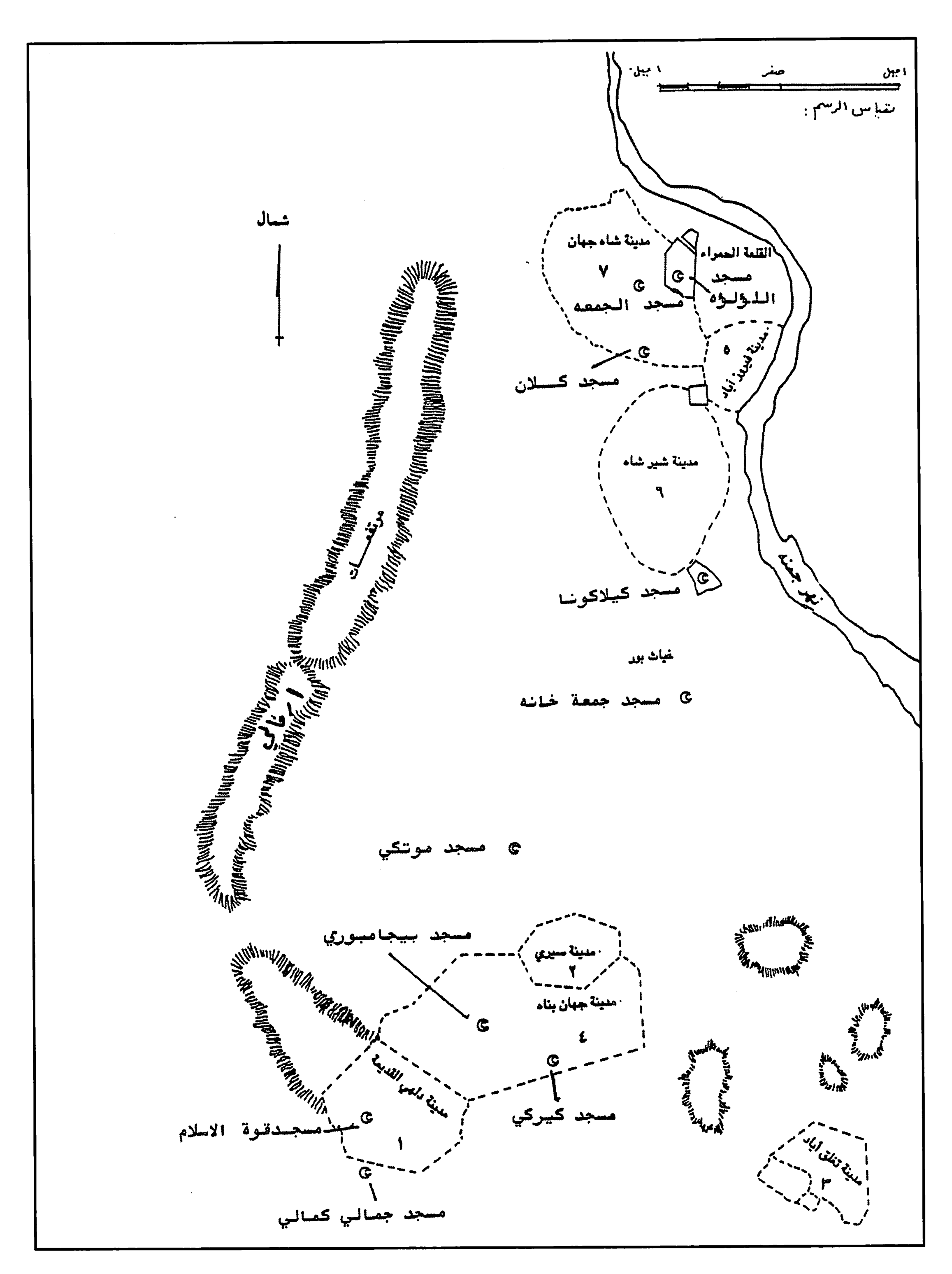
Nath, R. 1977.
Agra and its monumental glory, taraporevala, Bombay.

(٥) الغامدي «سعد بن محمد حذيفة» التاريخ الإسلامي ومعالمه الحضارية في بلاد الهند والسند مدينة الفتح الإسلامي في سيكري، مركز البحوث، ط٣، طبع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٢٤.

(٦) يطلق عليها أيضاً «جهان آباد» وتسمى في الوقت الحالي دلهي بينما يطلق على المنطقة التي تضم موقع مسجد قوة الإسلام دلهي القديمة وبين موقع المدينتين شيدت مدينة دلهي الجديدة "New Delhi" والتي تعرف بالمدينة الثامنة والتي شيدها الإنجليز عام (١٣٢٩هـ/ ١٩٢٢م).

(٧) عن القلعة الحمراء، انظر:
الحسني، الهند، ص ص ٧٧-٧٨.

شاهجهان لتكون قصراً له، ولا تزال تلك القلعة قائمة بمعظم أسوارها ومداخلها على الرغم من تعرضها للتدمير والتخريب ومن أهم المنشآت المعمارية داخل تلك القلعة الحمراء مسجد موتي «اللؤلؤة» بالإضافة إلى الديوان العام والديوان الخاص والحمام والمساكن الخاصة بالسلطان والحدائق (**شكل ٣٨**) وبعد وفاة السلطان أورنكزيب بن شاهجهان سنة (١١١٨هـ/١٧٠٧م)، الذي حكم الهند خمسين سنة بدأت دهلي تفقد مركزها الحضاري كعاصمة للدولة الإسلامية نتيجة للصراعات الداخلية بين سلاطين المغول كذلك نتيجة للصراعات الخارجية مع الدول الأوروبية التي سعت لنهب ثروات الهند والسيطرة على طرق التجارة التي تتحكم فيها.



خريطة رقم (٢)

مدن دهلي السبع، وتفاصيل لمواقع المساجد التي شملتها الدراسة

(عمل الباحث)

الفصل الأول

الدويلات الإسلامية التي تعاقبت على حكم دهلي ودورها الحضاري

استعرضنا في الدراسة التمهيدية السابقة نبذة تاريخية عن مدينة دهلي في العصر الإسلامي وتقسيماتها الإدارية السبعة، أما في هذا الفصل فسوف نلقي الضوء على أهم الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم مدينة دهلي، وأصبحت معها مدينة دهلي مركزاً حضاريًّا وسياسيًّا كبيراً، فهي بدأت مع الدول الغورية، ثم عصر المماليك (قطب الدين أيبك وخلفائه، أسرة الخلجيين، أسرة آل تغلق) واللودهيين وأخيراً الدولة المغولية.

ونعرض نبذة مختصرة عن كل دولة توضح أهم الآثار المعمارية التي خلفتها كلٌّ منها.

الدولة الغورية[1] (٥٨٢-٦٠٢هـ/١١٨٦-١٢٠٦م) (جدول ١)

بسط الغوريون نفوذهم على بلاد الهند بعد استيلائهم على مدينة لاهور عاصمة الغزنويين في سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) وبدأ بذلك حكم الغوريين للهند وقد واصل الغوريون

---

(١) شيد الغوريون دولتهم في المنطقة الجبلية الواقعة بين هراة وغزنة في أفغانستان الحالية، واتخذوا من مدينة فيروز كوة عاصمة لهم وفي عهد السلطان محمود الغزنوي زاد نفوذهم، وأخذوا يشنون الغارات على حدود الدولة الغزنوية مما اضطر السلطان محمود سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م)، إلى غزوهم وضم دولتهم إلى مملكته، وبعد وفاة السلطان محمود سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، وسع الغوريون من رقعة دولتهم على حساب الدولة الغزنوية مستغلين انشغالهم في محاربة السلاجقة للدفاع عن دولتهم، كم أدى تنافس الأمراء الغزنويين على السلطة إلى ضعفهم وسقوط عاصمتهم غزنة، ثم بعدها لاهور في يد الغوريين، مزيداً عن الغوريين، انظر: البيهقي، أبو الفضل، تاريخ البيهقي، تعريب إلى العربية ، د. يحيى الخشاب، د. صادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت١٩٨٢م، ص ص ١١٨-١٢٥.
عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ص ١٥٥-١٧٢.

فتوحاتهم في بلاد الهند بقيادة شهاب الدين أبي المظفر محمد بن سام الغوري ففي سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) تمكن شهاب الدين الغوري من هزيمة الراجبوتيين بقيادة ملك دهلي وأجمير «**بريثڤي راجا** Raja Prithvi في معركة تارين الثانية Tarain الواقعة على ضفة نهر سرسوتي Sarsuti، بالقرب من دهلي، وتعد هزيمة الراجبوتيين البداية الحقيقية لانهيار سلطتهم على شمال الهند حيث استولى المسلمون بعدها على عدة مدن هندية من بينها أجمير[١]، ثم عهد شهاب الدين إلى أحد مماليكه ويدعى قطب الدين أيبك[٢]، لحكم الهند نائباً عنه، ثم رجع إلى غزنة حيث واصل قطب أيبك فتوح الغوريين في الهند، فتوجه إلى دهلي واستولى عليها سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) واتخذها عاصمة له بدلاً من لاهور[٣]، وبفتح دهلي أصبح شمال الهند تحت سيطرة المسلمين، ثم تمكن من الاستيلاء على إمارة قنوج وبيهار وبنغالة، وخلاصة القول أن سلاطين الغور نجحوا في إقامة دولة إسلامية في شمال الهند منذ القرن (٦هـ/ ١٢م)، بفضل كفاءة وقيادة مماليكهم أمثال قطب الدين أيبك، وبعد مقتل السلطان شهاب الدين الغوري في سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م)، نصب قطب الدين أيبك نفسه سلطاناً على الهند وبذلك بدأ حكم دولة المماليك في الهند متخذين من مدينة دهلي عاصمة لهم[٤].

---

(١) ابن الأثير، عز الدين، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص ص ٩١-٩٣.

(٢) هو قطب الدين أيبك، أصله من تركستان، اشتراه قاضي نيسابور فأحسن تربيته وتعليمه علوم الدين وأساليب الفروسية، ولما توفي القاضي حمله أحد تجار الرقيق إلى غزنة حيث اشتراه السلطان شهاب الدين الغوري ولمس فيه الذكاء وحسن الخلق والشجاعة حيث تجلّت براعته الحربية في المعارك التي خاضها مع الغوريين في شمال الهند فكافأه السلطان شهاب الدين بأن جعله نائباً له على ممتلكات الغور في الهند.
انظر: الفقي، عصام عبد الرؤوف، «الدول الإسلامية المستقلة في الشرق»، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ص ٣٣٥-٣٥١.

(٣) الحسني، الهند، ص ص ١٧٦-١٧٨.

(٤) الفقي، المرجع السابق، ص ٣٥٤.

دولة المماليك بالهند (٦٠٢-٨١٥هـ/١٢٠٦-١٤١٣م)

تعد دولة المماليك أول الدول الإسلامية المستقلة في شبه القارة الهندية وقد تعاقب على حكم هذه الدول ثلاث أسر هي:

أ- أسرة قطب الدين أيبك وخلفائه[١]

ب- أسرة «الخلجيين»[٢]

ج- أسرة «آل تغلق»[٣]

وسوف نتناول تاريخ تلك الأسر الحاكمة والتي اتخذت من مدينة دهلي عاصمة لها بنبذة تاريخية مختصرة.

أ- فترة حكم قطب الدين أيبك وخلفائه (٦٠٢-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م):

تعاقب على حكم سلطنة دهلي من هذه الأسر عشرة سلاطين **(جدول ٢)** في مدة (٨٧) سنة. ومن أشهر سلاطينها:

١- قطب الدين أيبك:

يعد من أشهر مماليك الغوريين وبعد الاستيلاء على دهلي[٤]، سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، وسع من رقعة الدولة الإسلامية في الهند حيث امتدت من البنغال شرقاً إلى البنجاب غرباً وقد أقرَّ الأمن وحرص على إقامة العدل بين الناس مع حسن معاملته للهنادكة[٥]، اهتم بالعمارة حيث شيد المساجد والمدارس والقلاع الحربية ومن آثاره الباقية إلى اليوم أطلال مسجد قوة الإسلام بدهلي بمئذنته الشهيرة بـ«**قطب منار**»[٦]، دام حكم قطب الدين حوالي عشرين سنة كنائب للسلطان الغوري في الهند من (٥٨٩-٦٠٢هـ/ ١١٩٣-١٢٠٦م)، ثم سلطاناً عليها من (٦٠٢-٦٠٧هـ/ ١٢٠٦-١٢١٠م)[٧]، وتوفي في مدينة لاهور.

---

(١) انظر: جدول (٢).

(٢) انظر: جدول (٣).

(٣) انظر: جدول (٤).

(٤) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٣٢-٤٣٣.

(٥) الفقي، الهند، ص ص ٥٢-٥٣.

(٦) عن مسجد قوة الإسلام، انظر الصفحة (٦٩) من الكتاب.

(٧) الحسني، الهند، ص١٧٨.

٢- السلطان شمس الدين إيلتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/ ١٢١٠-١٢٣٥م):

يعد إيلتمش المؤسس الحقيقي لدولة المماليك في الهند وأصله مملوك اشتراه السلطان قطب الدين أيبك من غزنة، وقد دفعه ذكاؤه ومهارته العسكرية من التدرج في المناصب حتى أصبح رئيساً للحرس، ثم والياً على بعض الأقاليم الهندية[١]، وزاد من نفوذه على سلطنة دهلي التفويض الذي منحه له الخليفة العباسي المنتصر بالله عام ٦٢٨هـ/ ١٢٢٨م، حيث لقّبه بناصر أمير المؤمنين، وقد قابل السلطان أيلتمش صنيع الخليفة هذا بتقديمه في الخطبة عليه وضرب السكة باسمه[٢].

وبعد تولية إيلتمش حكم دهلي ثارت ضده الثورات والفتن من قبل مماليك السلطان قطب الدين والهنادكة، وانفصلت بعض الأقاليم مثل السند وملتان وبيهار والبنغال عن سلطة دهلي ولكن السلطان إيلتمش استطاع إرجاع تلك الأقاليم تحت سيطرته والقضاء على ثورة الهنادكة[٣]، وفي عهده تعرّضت بلاد الهند للغارت المغولية ولكنه تصدّى لها مما أبعد خطرهم عن بلاد الهند لفترة من الزمان، ولم تمنع الحروب المتكررة التي خاضها إيلتمش ضد أعدائه، من إصلاح أحوال البلاد فقد نظم الإدارة وأقرّ العدل بين رعيته وعني بتشجيع العلوم والآداب وأنفق أموالاً كثيرة في نسخ المصاحف، وشجع العلم والعلماء.

أصبحت دهلي عاصمة ومركزاً للعلوم والآداب واهتمَّ أيضاً بالعمارة والعناية بها حيث أكمل بناء مسجد قوة الإسلام وأضاف الطابقين الثاني والثالث من منارته المشهورة بـ«**قطب منار**»[٤].

توفي السلطان إيلتمش سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، بدهلي، ودفن فيها[٥]، ولا تزال عمارة ضريحه قائمة في الجهة الغربية من مسجد قوة الإسلام على الرغم من سقوط قبة الضريح (شكل ٦) و(لوحة ٦٢)، ومن أشهر من خلفه من أبنائه ابنته رضية وهي أول سيدة اعتلت عرش دهلي[٦]، وكذلك ابنه السلطان ناصر الدين محمود بن إيلتمش (٦٤٤-٦٦٤هـ/ ١٢٤٦-١٢٦٥م)، الذي اشتهر بالعدل بين الرعية والحلم والزهد والتقشف وكان يحسن الخط ويجيده مما جعله ينسخ المصحف الكريم ويبيعه ويقتات بثمنه[٧]، وقد خلفه وزيره بلبن.

---

(١) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص٤٣٣.

(٢) الساداتي، المرجع السابق، ص٩٨.

(٣) الحسني، الهند، ص ص ١٧٩-١٨٠.

(٤) عن مئذنة قطب منار، انظر الصفحة رقم (٧٤)، من الكتاب.

(٥) الحسني، الهند، ص ٤٢٦.

(٦) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٣٤-٤٣٥.

(٧) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٣٦.

٣- السلطان بلبن (٦٤٤-٦٨٦هـ/١٢٦٦-١٢٨٧م):

انتقل حكم دهلي من أسرة السلطان إيلتمش إلى أسرة أخرى من المماليك وهي أسرة غياث الدين بلبن والذي يرجع أصله إلى قبيلة تركية، وكان مملوكاً للسلطان إيلتمش حيث تدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة وزير في عهد السلطان ناصر الدين محمود بن إيلتمش لمدة عشرين سنة، ولما مات السلطان محمود، أصبح سلطاناً على الهند منذ (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م)[١].

يعد السلطان بلبن من أشهر سلاطين الهند، استطاع أن يعيد الأمن والاستقرار إلى سلطنة دهلي والقضاء على الفتن والثورات الداخلية وصدّ هجمات المغول على الهند وأعاد بناء القلاع التي دمرت وأقام تحصينات جديدة، وقد اشتهر السلطان بلبن بالعدل بين رعيته، حيث شيَّد داراً أطلق عليها «**دار الأمن**» من أجل قضاء حوائج الرعية، وعند وفاته دفن بتلك الدار[٢]، والجدير بالذكر أن السلطان بلبن أكرم وفادة الشخصيات الإسلامية الكبيرة التي لجأت إلى الهند هرباً من بطش المغول وكان من بين هؤلاء بعض أبناء الخلفاء العباسيين وأمراء خوارزم وغيرهم، وقد أنزل كل طائفة منهم في حيٍّ خاصّ سمي باسمه مثل محلة عباسي، ومحلة خوارزمي، ومحلة ديلمي، ومحلة علوي. . الخ[٣].

وقد انتهت دولة المماليك بعد ثلاث سنوات من وفاة السلطان بلبن في سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، حيث تمكن جلال الدين فيروز شاه الخلجي من القضاء على آخر سلاطينها والمعروف بمعز الدين كيقباد[٤].

ب- أسرة الخلجيين[٥] (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م):

بدأ نجم «الخلجيين» في الظهور في بلاد الهند أثناء حكم الغوريين والمماليك، فتولوا حكم البنغال والأقاليم الشرقية من الهند كما شغلوا الوظائف الكبرى في الدولة[٦].

---

(١) عن حياة السلطان بلبن، انظر:
إبن بطوطة، نفسه، ص ص ٤٣٦-٤٣٨.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٣٦.

(٣) النمر، المرجع السابق، ص ١١٣.
وانظر الندوي، السيد أبو الحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، طبع ندوة العلماء لكهنؤ الهند، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص ٨٨.

(٤) الحسني، الهند، ص ص ١٨٤-١٨٦.

(٥) انظر: جدول رقم (٣).

(٦) الساداتي، المرجع السابق، ص ١١٤.

وعندما قتل كيقباد آخر سلاطين مماليك الغوريين سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، تولى حكم سلطنة دهلي جلال الدين فيروز شاه (٦٨٩-٦٩٥هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٦م) وبذلك انتقل الحكم من دولة المماليك إلى الدولة الخلجية، وتمكن جلال الدين بحسن سياسته وعدله وتسامحه من بسط نفوذ الخلجيين على سلطنة دهلي[١].

تعرضت سلطنة دهلي إلى كثير من الاضطرابات السياسية والفتن في عهده ولكنه تمكن من القضاء عليها، وتصدى للمغول عندما بدأوا يهاجمون الأطراف الشمالية الغربية من بلاد الهند وأنزل بهم هزيمة قاسية.

ويعد السلطان جلال الدين الخلجي أول من أخضع بلاد الدكن وجعلها تحت سيطرة الدولة الإسلامية بالهند، فقد تمكن جيش الخلجيين بقيادة ابن أخيه علاء الدين الخلجي عام (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)، من فتح الدكن والسيطرة على إمارة ديوكر الهندوكية الواسعة[٢].

أما من حيث منجزاته الحضارية في دهلي فقد تكون معدومة نظراً لقصر فترة حكمه وكذلك انشغاله طوال فترة حكمه في صدّ هجمات المغول عن دهلي وبسط نفوذه على إقليم الدكن وضمه إلى ممتلكات الدولة الإسلامية، وبعد مقتله (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) خلفه ابن أخيه السلطان فيروز شاه الخلجي[٣].

السلطان علاء الدين الخلجي: (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٥م):

يعد السلطان علاء الدين الملقب بإسكندر الثاني من أشهر السلاطين الخلجيين[٤]، واجهته أثناء حكمه مشاكل داخلية وخارجية ولكنه استطاع بحكمته وشجاعته وحسن إدارته من التغلّب عليها، وفي عهده تعرضت الدولة الإسلامية بالهند إلى هجمات المغول حتى وصلوا إلى أبواب دهلي وحاصروها ولكن جيوش المسلمين بقيادة علاء الدين، تمكنوا من هزيمتهم وإبعاد خطرهم عن سلطنة دهلي[٥]، وبسط نفوذه على كثير من الأقاليم الهندية مثل الراجبوتانا وملوة والكجرات والدكن التي سقطت في يد قائده كافور الحبشي، وبذلك

---

(١) الحسني، الهند، ص ١٨٦.

(٢) الحسني نفسه، ص ١٨٦.

(٣) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٤٠.

(٤) النمر، المرجع السابق، ص ١١٧.

(٥) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٢١.

أصبحت شبه القارة الهندية تحت سلطان الخلجيين[١] **(خريطة ٣)**، ومن أهم إنجازاته تشييد مدينة «سيري» إحدى مدن دهلي السبعة **(خريطة ٢)** إضافة إلى الإضافات التي ألحقها بمسجد قوة الإسلام والمتمثلة في زيادة مساحة المسجد ومئذنة علاء الدين والمدخل الجنوبي للمسجد (دروازة علاء)[٢].

وفي عهده شيّد مسجد جمعة خانة[٣]، الواقع في منطقة نظام الدين بدهلي (شكل) و(**لوحات ٨٦، ٨٧، ٨٨**)، وبعد وفاة السلطان علاء الدين عام (٧١٥هـ/ ١٣١٦م) عين نائب الملك وقائده كافور الحبشي أصغر أبناء السلطان علاء الدين واسمه شهاب الدين عمر خان بدلاً عن الأمير خضر خان بن علاء الدين الذي كان يستحق السلطة بعد وفاة والده، كذلك عمل كافور على القضاء على بقية أبناء السلطان وأسرته وأودعهم السجن إلى أن تمكن الأمير قطب الدين مبارك خان ابن علاء الدين من قتل كافور واسترداد حكم دهلي سَنة (٧١٧هـ/ ١٣١٧)، بدأ حكمه بالعدل بين الناس بتخفيف الضرائب عن كاهلهم وأخمد الثورات التي قامت ضده في كل من الكجرات ونواحي الدكن، ولكنه في نهاية حكمه استبدَّ بالسلطة، مما حدا بقائده خسرو إلى قتله[٤]، وبموته انتهى حكم الخلجيين بدهلي عام (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)، وتولى خسرو حكم دهلي وتلقب بناصر الدين وكان أصله هندوكيًّا وأسلم ولكنه أحيا العادات الهندوكية وأشاع الظلم والفساد وانتهك حرمات المسلمين وأماكن عباداتهم حيث اقتحم الهنادكة المساجد فأقاموا أصنامهم وأوثانهم وجعلوا من المصاحف قاعدة لها فاستغاث أهل دهلي بالقائد غازي ملك تغلق الذي زحف إلى دهلي وقتل خسرو[٥]، وبهذا بدأ تاريخ الدولة التغلقية في سلطنة دهلي.

ج- أسرة آل تغلق[٦]: (٧٢٠-٨١٦هـ/١٣٢٠-١٤١٣م):

يرجع نسب آل تغلق إلى أصل تركي، ويعد السلطان غياث الدين بن تغلق شاه (٧٢٠-٧٢٥هـ/ ١٣٢١-١٣٢٥م)، أول سلاطين الدولة التغلقية والتي حكمت سلطنة دهلي نحو مائة سنة، عمل السلطان غياث الدين شاه قبل إنشاء دولته في خدمة سلاطين الخلجيين حيث

---

(١) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٤١.

(٢) عن مسجد قوة الإسلام، انظر الصفحة (٦٩)، من هذا الكتاب.

(٣) عن مسجد جمعة خانه، انظر الصفحة (٨٩) من هذا الكتاب.

(٤) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٤٦.

(٥) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٦) انظر جدول (٤).

تدرج في المناصب حتى أصبح قائداً للجيش وتمكن بشجاعته ومهارته العسكرية من التصدي لهجمات المغول على الهند لذا أطلق عليه لقب الملك الغازي «**غازي ملك**»[1]، ويذكر ابن بطوطة أنه رأى مكتوباً على مقصورة الجامع بملتان والذي شيده السلطان غياث الدين هذه العبارة «أني قاتلت التتر تسعاً وعشرين مرة، فهزمتهم حينئذ سميت بالملك الغازي»[2]، أعاد السلطان غياث الدين للدولة الإسلامية هيبتها في الهند وعمل جاهداً في رفع راية الإسلام والقضاء على الفتن والثورات، كما أعاد الأقاليم التي انفصلت عن دهلي مثل الدكن وبنغالة إلى سيطرة الدولة الإسلامية (**خريطة ٣**)، وكذلك اهتمَّ بالعمارة حيث شيّد مدينة «تغلق آباد» في دهلي[3]، وأنشأ المساجد مثل جامع الملتان، إضافة إلى تشييد القلاع، والقصور، وتمهيد الطرق، وغيرها من المنشآت.

توفي السلطان غياث الدين في سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، إثر سقوط منصة عليه شيدت بالحجر والخشب أعدت له بمناسبة عودته إلى دهلي من إحدى الغزوات، ويذكر ابن بطوطة أنه اغتيل بتدبير ومؤامرة من ابنه محمد تغلق[4]، ولا يزال ضريحه قائماً في الجهة الشرقية من مدينة تغلق آباد بدهلي (**خريطة ٢**).

١- السلطان محمد بن تغلق: (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م):

خلف والده السلطان غياث الدين، وكان اسمه «**جونه**» وكنيته «**أبو المجاهد**» وبعد توليه الحكم تسمى بمحمد[5]، اشتهر بالكرم والسخاء وحب العلم والعلماء، وفد إلى دهلي الكثير من علماء العالم الإسلامي، منهم الرحالة العربي ابن بطوطة الذي مكث في بلاد الهند حوالي عشر سنوات، وتولى قضاء دهلي ودوَّن لنا الكثير عن حياة السلطان محمد بن تغلق[6].

امتدّت الدولة الإسلامية واتسعت في عهده من جبال الهملايا شمالاً إلى جنوب الدكن والبنغال شرقاً إلى كابل (**خريطة ٣**)، اتخذ من مدينة «**ديوكيري**» في جنوب الهند عاصمة

---

(١) الحسني، الهند، ص ١٤٩.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٤٧.

(٣) عن مدينة تغلق آباد، انظر الصفحة (١٩)، من هذا الكتاب.

(٤) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٥١-٤٥٢.

(٥) ابن بطوطة، نفسه، ص٤٥٢.

(٦) ابن بطوطة، نفسه، ص ٤٥٢-٥٤٢.

لدولته، وأطلق عليها اسم دولة آباد[١]، ولكنه بعد فترة من الزمن عاد إلى دهلي وشيَّد مدينة «**جهان بناه**»[٢]، بدهلي، ومن آثاره المعمارية الباقية في دهلي مسجد بيجامبوري[٣]، وقلعة عادل آباد (**خريطة ٢**).

وتوفي السلطان محمد بن تغلق سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)، ودفن في دهلي بجانب قبر والده السلطان غياث الدين داخل ضريح ضخم، تعلوه قبة نصف دائرية استخدم في بنائها الرخام الأبيض والحجر الأحمر، ويقع مبنى الضريح داخل قلعة صغيرة شرق مدينة تغلق آباد (**خريطة ٢**) وخلفه ابن عمه السلطان فيروز شاه بن تغلق[٤].

٢- السلطان فيروز بن تغلق: (**٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م**):

يعد السلطان فيروز من أشهر سلاطين الدولة التغلقية، وقد ازدهرت الدولة الإسلامية في الهند في عهده من جميع النواحي الحضارية، أكثر من بناء المساجد والمدارس والحمامات والمستشفيات والمقابر والأضرحة وإقامة الجسور والقناطر وإنشاء الحدائق كما شيد ثلاث مدن، هي فيروز آباد في دهلي[٥]، ومدينة فتح آباد، ومدينة جون بور[٦]، كذلك إعادة ترميم المباني التي شيدها سلاطين الدولة الإسلامية بالهند من قبله مثل مسجد قوة الإسلام.

أدى شغف السلطان بالعلم والعلماء إلى قدوم طائفة من علماء المسلمين إلى بلاد الهند ليطلعوا بالتدريس في مدارسها كما أمر بترجمة الكتب القديمة إلى اللُّغة الفارسية[٧]، وشجع السلطان فيروز العلماء على التأليف والبحث في مختلف العلوم، وألف السلطان نفسه كتاباً أطلق عليه «**فتوحات فيروز شاهي**»، والذي هو عبارة عن سجل لأعماله التي قام بها، وأمر بنقشها على جدران المسجد الجامع في مدينة فيروز آباد[٨]، ولكن من المؤسف

(١) الندوي، الحاج معين الدين، معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٥٣هـ، ص ٢٦.

(٢) عن مدينة «جهان بناه»، انظر: الصفحة (٢٠)، من الكتاب.

(٣) عن مسجد بيجامبوري، انظر: الصفحة (١٠٩)، من الكتاب.

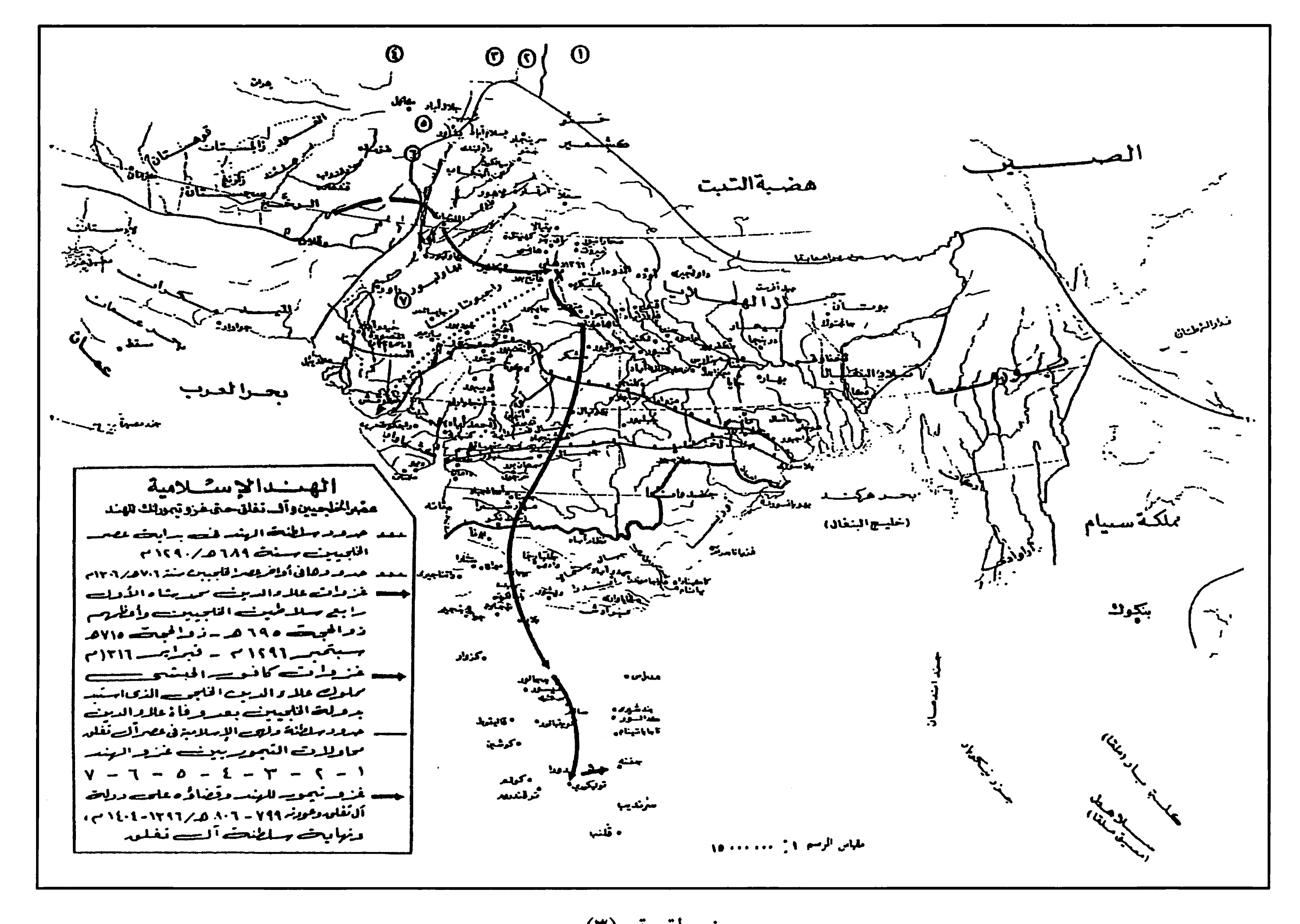
(٤) الحسني، الهند، ص ١٩٩.

(٥) عن مدينة «فيروز آباد» بدهلي، انظر الصفحة (٢٣)، من الكتاب.

(٦) الندوي، الحاج، «معجم الأمكنة»، ص ص ٢١-٢٢.

(٧) الحسني، الهند، ص ٢٠٠.

(٨) الندوي، مسعود تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، دار العربية، بدون تاريخ، مصر، ص ٣٠.



خريطة رقم (٣)

نقلاً عن حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ص ٢٤٦

أن جامع فيروز آباد تهدمت معظم أجزائه، ومن آثاره المعمارية الباقية في مدينة دهلي مسجد كيركي[1]، ومسجد كلان[2].

توفي السلطان فيروز آباد بن تغلق سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، وقد جاوز التسعين من عمره، وبعد وفاته دبَّ الخلاف ما بين خلفائه وكثرت القلاقل والثورات والخلافات للسيطرة على حكم دهلي مما سهل على تيمورلنك غزو الهند وسقوط دهلي في حوزته سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)[3].

أدى غزو تيمورلنك للهند إلى تفكك الدولة الإسلامية وانفصال أغلب الولايات عن دهلي مثل مالوه والكجرات والجنبور والبنغال والدكن، كلها إمارات مسلمة فيما بينها نتج عنها حركة عمرانية وعلمية واسعة أدت إلى انتشار الإسلام بين الهنادكة انتشاراً واسعاً وكانت إمارة كجرات في شمال غرب الهند من أقوى تلك الإمارات الإسلامية وكانت لها علاقات تجارية مع الدول العربية وشرق إفريقيا[4].

انتهت الدولة التغلقية بموت آخر سلاطينها وهو محمود بن محمد بن فيروز شاه سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م)، وبعد وفاته حاول نائبه دولت خان لوري أن يحكم خلفاً له ولكن «خضر خان» حاكم لاهور ونائب تيمورلنك، زحف إلى دهلي واستولى عليها سنة (٨١٧ هـ/ ١٤١٤م)، وبه بدأ حكم السادات على سلطنة دهلي[5].

---

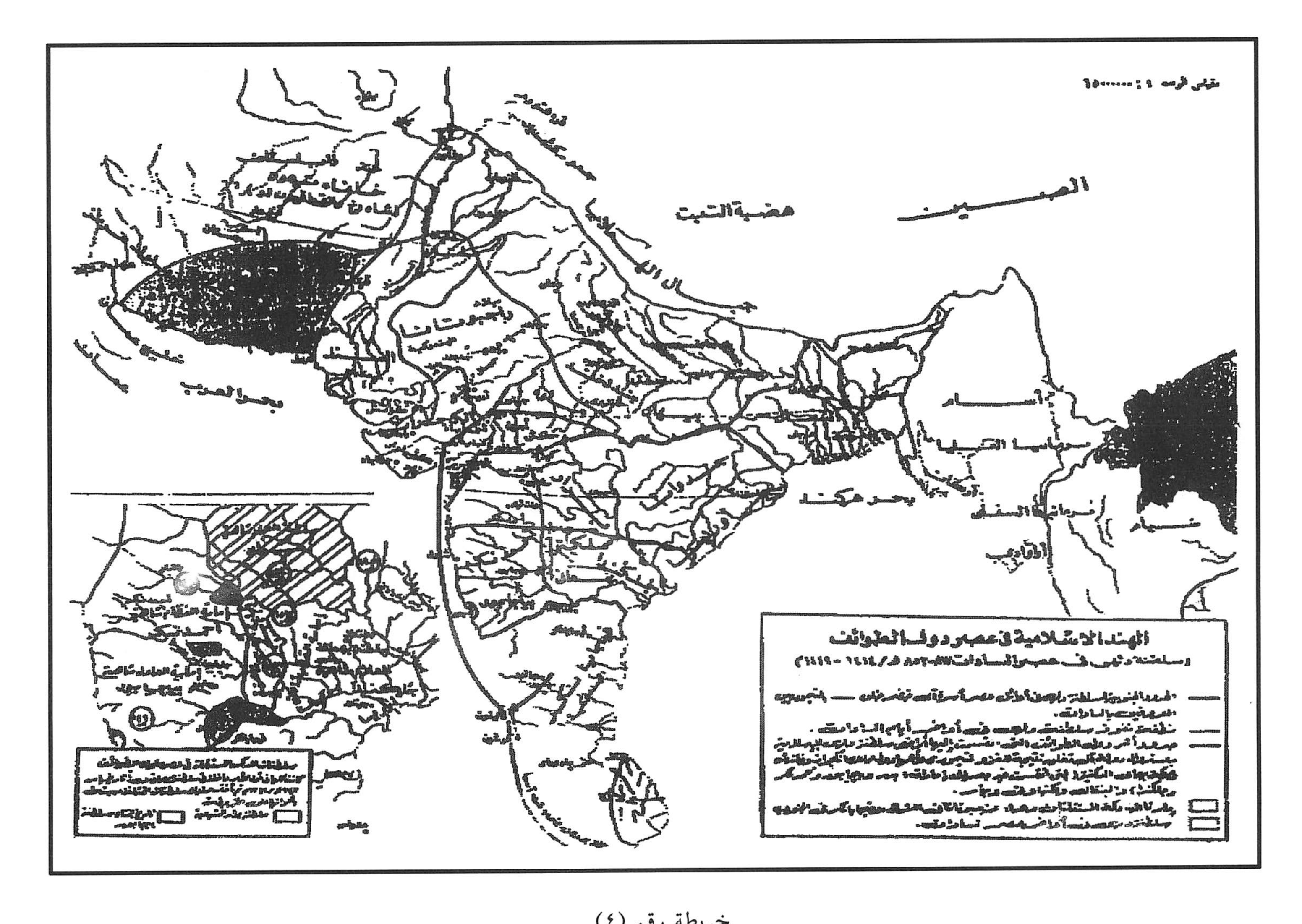
(١) عن مسجد كيركي، انظر: الصفحة (١٢٧)، من الكتاب.

(٢) عن مسجد كلان، انظر: الصفحة (١٤٥)، من الكتاب.

(٣) شبوار، برتولد، العالم الإسلامي في العصر المغولي، عربة خالد أسعد عيسى، دار حسان دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٢٤.

(٤) المصري، جميل عبدالله، حاضر العالم الإسلامي، ج١، دار أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٣٨٩.

(٥) النمر، المرجع السابق، ص ١٤٧.



خريطة رقم (٤)

نقلاً عن حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ص ٢٤٧

دولة السادات[1] (٨١٧-٨٥٥هـ/١٤١٤-١٤٥١م)

استولى خضر خان على دهلي سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، وشيد بها دولة عرفت بالسادات، واتخذها عاصمة لدولته، وقد استمر حكم السادات لدهلي قرابة ٣٧ سنة، تعاقب على حكمها أربع سلاطين، عانت دهلي خلالها من كثرة الفتن والاضطرابات وفقدت كثيراً من سلطانها ونفوذها وكذلك آثارها المعمارية، تم القضاء على حكم السادات في عهد السلطان علاء الدين بن محمد المشهور بلقب «شاه عالم»، سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، حيث تمكن بهلول لودي وهو من أسرة أفغانية كانت تحكم مدينة لاهور، به بدأ حكم اللوديين في دهلي[2].

---

(١) انظر: جدول رقم (٥).

(٢) مزيداً عن أسرة السادات، انظر:
الحسني، الهند، ص ص ٢٠٢-٢٠٤.
والساداتي، المرجع السابق، ص ص ١٧٦-١٨٠.

دولة اللودية[1] (٨٥٥-٩٣٢هـ/١٤٥١-١٥٢٦م)

أسسها السلطان بهلول لودي (٨٥٥-٩٣٢هـ/ ١٤٥١-١٥٢٦م)، ومن أشهر سلاطينها هو نظام خان الملقب (الإسكندر)[٢]، (٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م)[٣]، الذي يعد من خيرة سلاطين اللوديين وأشهرهم، استقرت الأحوال الأمنية في عهده في سلطنة دهلي واهتم بنشر الإسلام في بلاد الهند، شيد المساجد والمدارس والأربطة، وأمن الطرق وأصلحها، وراجت حركة التجارة وشجع أصحاب الحرف والصناعات، وضبط أسعار السلع وشجع العلم والعلماء، وأجزل العطايا لهم وهو أول من أمر الهنادكة أن يتعلموا اللُّغة الفارسية، والكتابة وأمر العلماء أن ينقلوا العلوم الهندية إلى الفارسية[٤].

ومن أهم منجزاته تشييده مدينة أكرا عام (٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)، ونقل عاصمة دولته إليها بدلاً من دهلي[٥]، ولا يزال يطلق على أحد أحياء مدينة أكرا باسمه (إسكندر)[٦]، ومن أهم آثاره الباقية في دهلي مسجد موذكي[٧]، وكذلك الحديقة اللودية، وتضم بداخلها عدداً من الأضرحة تعود للسلاطين وأمراء من دولتي السادات واللوديين[٨]، وبعد وفاة السلطان إسكندر سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، خلفه ابنه إبراهيم الذي واجهه صراع طويل ومرير على السلطنة بينه وبين إخوته الثائرين عليه مما حدا ببعضهم إلى طلب المساعدة من السلطان كابل المغولي ظهير الدين محمد بن بابر الذي انتهز فرصة الشقاق بين الإخوة واستولى على دهلي بعد أن هزم جيشها في معركة «**باني بت**» سنة (٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م)، وبهذا انتهت دولة اللوديين على يد الدولة المغولية المسلمة[٩].

---

(١) انظر جدول (٦).

(٢) الحسني، المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٣) يرجع زامباور وفاته إلى سنة (٩١٥هـ/ ١٥٠٩م)،
زامباور، إدوار فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه د. زكي حسن وآخرون، طبع مطبعة فؤاد الأول عام ١٩٥١م، القاهرة، ص ٤٢٣.

(٤) الحسني، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٥) الساداتي، المرجع السابق، ص ١٨٨.

(٦) النمر، المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٧) عن مسجد موذكي، انظر الصفحة (١٥٩)، من الكتاب.

(٨) Sharma, op. cit., pp. p. 91-95.

(٩) عن موقع باني بت، انظر:
الندوي، الحاج معين الدين، معجم الأمكنة، ص ص ١٥-١٦.

الدولة المغولية[1] (٩٣٢-١٢٧٤هـ/١٥٢٦-١٨٥٨م)

تعد الدولة المغولية من أقوى الدول الإسلامية التي حكمت بلاد الهند وأطولها عمراً حيث دام حكمها ثلاثة قرون وصلت الهند تحت حكمهم إلى أوج عظمتها وقمة مجدها وازدهارها.

ويعد السلطان ظهير الدين محمد الملقب «**بابر**»[2]، مؤسس الدولة المغولية المسلمة في الهند ويرجع نسبه إلى تيمورلنك من جهة الأب وجنكيز خان من جهة الأم[3]، لذا يطلق عليهم بالتيموريين نسبة إلى جدهم تيمورلنك وأحياناً بالمغول نسبة إلى جدهم جنكيز خان.

تأسست الدولة المغولية في الهند بعد أن زحف ظهير الدين بن بابر من كابل إلى دهلي عام (٩٣٢هـ/١٥٢٦م)، وانتزعها من اللوديين ثم دخل أكرا عاصمة اللوديين واحتلَّها[4]، وسَّع بابر من دولته وضمَّ إليها الإمارات الإسلامية مثل الكجرات والبنغال وملوة وإمارة بهمن في الدكن ثم قضى على الراجبوتيين، بذلك امتدت دولته من شمال الهند حتى حدود الدكن (**خريطة ٥-٦**)[5]، لم تشغل السلطان بابر كثرة المعارك التي خاضها ضد أعدائه من الاتجاه إلى الإصلاح والتعمير على الرغم من قصر فترة حكمه في الهند والتي دامت خمس سنوات (٩٣٢-٩٣٧هـ/ ١٥٢٥-١٥٣٠م)، فقد نظم الإدارة وأمر بمسح كثير من الأراضي وشق كثيراً من الطرق وكان أعظمها تعبيد الطريق الطويل الذي يربط بين كابل وأكرا وإقامة منارات يهتدي بها عابرو الطريق، ومنازل للمسافرين وأخرى للدواب، كما أقام البساتين والحدائق، وإضافة إلى اهتمامه بالعمارة فقد استخدم أعداداً كبيرة من مهرة النحاتين والبنائين ليقيموا له منشآته من قصور ومساجد وحمامات ونافورات وخزانات للمياه في أكرة وسكري وبيانة ودهولبور وكواليار كول[6].

---

(١) انظر: جدول رقم (٨).

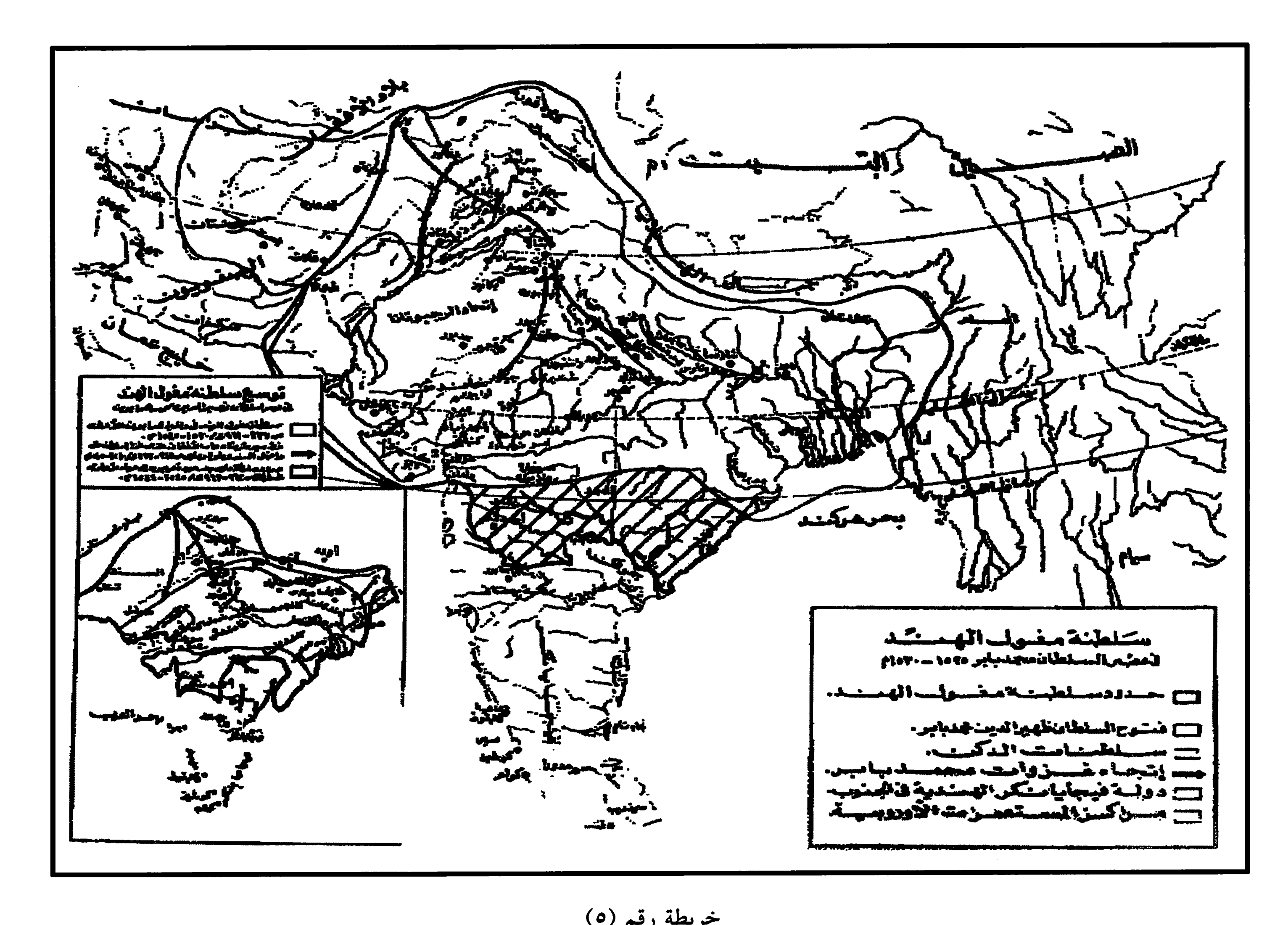
(٢) تعني كلمة «بابر» باللُّغة الهندية «النمر»،
انظر الشيال، جمال الدين، تاريخ أباطرة المغول الإسلامية في الهند، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٨م، ص ٢٠.

(٣) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٣٣.

(٤) الحسني، الهند، ص ٢٠٥.

(٥) الشيال، المرجع السابق، ص ٣٣.

(٦) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٧٣-٢٧٤.



خريطة رقم (٥)

نقلاً عن حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ص ٢٤٩

وعلى الرغم من عناية بابر بالعمارة إلا أنه لم تعجبه العمائر التي رآها في دهلي وأكرا، ولكنه أعجب كثيراً بالعمارة في جوالبور وكان رأيه سيئاً في الفن ومهارة الأهليين، ولهذا فقد أحضر من القسطنطينية التلاميذ الموهوبين لفنان الهندسة المحلي المعماري، المهندس المشهور «**سنان**» ليصمموا له مبانيه التي تتفق مع ذوقه الجمالي[(١)]، والغالب أنه لم يجبه إلى طلبه، ودليل على ذلك عدم ظهور أي أثر لطابع المدرسة السنانية في الهند[(٢)]، غير أنه من المؤسف أن معظم العمائر التي شيدها السلطان بابر اندثرت ولم يبق منها سوى أربعة مساجد وهي، مسجد «كابل باغ» في بانيبات والمسجد الجامع في سامبهال ومسجد داخل قلعة أكرا والمسجد البابري في أجوديا[(٣)]، والذي شيد سنة (٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م)، وقد قام الهندوس بتدميره سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، مدعين أن موقع المسجد كان فوق معبد هندوسي وهو المكان الذي ولد فيه «الإله رام»[(٤)] ولقد دون السلطان بابر سيرته في كتابه المعروف «بابر نامه»، وصف به بلاد الهند وصفاً دقيقاً مفصلاً استوعب كل ما وقع عليه نظره فيها، فقال عنها إنها عالم قائم بذاته يختلف اختلافاً تامًّا عن كل الأقاليم التي عرفها، سواء في طبيعة الأرض أو المناخ، وأنواع الحيوانات فيه، وعروق السكان وطباعهم وعاداتهم[(٥)]، وبعد وفاته سنة (٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م)، خلفه ابنه همايون.

همايون بن بابر: (٩٣٧-٩٤٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٣٩م) (٩٦٢-٩٦٣هـ/ ١٥٥٥-١٥٥٦م):

تولى حكم سلطنة دهلي خلال فترتين من الزمن[(٦)]، الفترة الأولى وهي الممتدة من (٩٣٧-٩٤٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٣٩م)، قضاها في حروب متصلة ضد أعدائه في سبيل المحافظة على دولته ولكنه في نهاية الأمر هزم وطرد إلى بلاد فارس من قبل شيرشاه سوري الذي دخل دهلي ونصَّب نفسه عليها حاكماً سنة (٩٤٧هـ/ ١٥٣٩م)، وبعد خمس عشرة سنة استطاع همايون العودة إلى بلاد الهند واسترداد حكمه من خلفاء شيرشاه، وكان في ذلك في سنة (٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)[(٧)].

---

(١) الشيال، المرجع السابق، ص ٣٧.

(٢) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(٣) Sharma, op. cit. p34.

(٤) الأزهري، مقتدى حسين، **مشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ والكتابات المعاصرة**، طبع مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص١٠.

(٥) الشيال، المرجع السابق، ص ٣٤-٤٠.

(٦) الحسني، **الهند**، ص٢٠٦.

(٧) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٩٩.

عني السلطان همايون بجمع الكتب وتشييد المكتبات والمدارس وتكريم العلم والعلماء وهذا كان راجعاً لشغفه الشديد بالقراءة والعلم، وقد حول مبنى شيد في عهد شيرشاه ويطلق عليه شير مندال إلى مكتبة[1]، ولا تزال عمارة المكتبة قائمة إلى اليوم جنوب مسجد كيلاكونا، وخلال فترة حكمه الأولى تم تشييد مسجد جمالي- كمالي[2]، توفي السلطان همايون سنة (٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م)، عندما انزلقت به عصاه وهو يصعد درج مكتبته بدهلي[3]، ويعد بناء ضريحه من أضخم الأضرحة وأفخمها التي شيدت في دهلي وقد شيّدته له زوجته بعد تسع سنوات من وفاته في عهد ابنه السلطان أكبر الذي خلفه في الحكم[4].

فترة حكم شيرشاه وخلفائه في الهند[5] (٩٤٧-٩٦٢هـ/ ١٥٤٠-١٥٥٦م):

يعد السلطان شيرشاه (٩٤٧هـ/ ٩٦٢م)، من أشهر السلاطين المسلمين الذين حكموا الدولة الإسلامية بالهند، تولى سلطنة دهلي بعد طرد همايون بن بابر من دهلي وهروبه إلى بلاد فارس، ويرجع نسبه إلى أصل أفغاني من قبيلة سور لذلك سمي بـ«**السوري**»، واسمه شيرشاه[6]، تمكن من بسط نفوذه على البنغال والسند والملتان ومالوه وأن يخضع الهنادكة والراجبوتانا[7]، أعاد لسلطنة دهلي هيبتها ونفوذها وعمل تنظيماً للخراج والإدارة وأعد جيشاً قوامه مائتا ألف جندي ونظم البريد ومهد الطرق التي زادت أطوالها على ألفي ميل، وزرع على جانبيها الأشجار، وشيد الكثير من محطات المسافرين ومنازل الدواب وأباحها للمسلمين والهنادكة على السواء وأشهر هذه الطرق من بنكالة إلى نبارس، ومن أكرة إلى مندو، وبنى في كل ميل منه مسجداً وزاوية للوارد والصادر، وعند كل زاوية بئراً يشرب

---

(١) الشيال، المرجع السابق، ص ٥٧.

(٢) عن مسجد جمالي - كمالي، انظر الصفحة (١٦٩)، من الكتاب.

(٣) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٠٠.

(٤) عزام، عبد الوهاب، **رحلات عبد الوهاب عزام**، ط١، الرسالة، مصر، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ص ص ١١٨-١٢٤.

(٥) انظر: جدول رقم (٧).

(٦) عن حياة السلطان شيرشاه، انظر:
النقشبندي، محمد بيك البرهانبوري، **ملحق خلاصة السير**، تحقيق ظهور أحمد أظهر، لاهور، بدون تاريخ، ص ص ١٥٥-١٦٢.

(٧) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٩٣.

منها، وأمر بأن يوظف المؤذن والإمام في كل مسجد، ويوظف واحد من المسلمين وأخرى من الهنادكة على السقاية ويجمع في ذلك المقام جميع ما يحتاج إليه المسافر من الطعام[1]، وعني بالعلم والعلماء وطلاب العلم، وأنشأ الكثير من المساجد والمدارس ورتب الأجور والمكافآت للمعلمين والطلبة على السواء وأهم آثاره المعمارية الباقية في دهلي، مسجد كيلاكونا[2]، والذي يعرف أيضاً بمسجد شيرشاه، ومدينة شيرشاه في دهلي[3]، وبعد وفاته سنة (٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م)، دبَّ النزاع بين خلفائه واضطربت الأحوال في سلطنة دهلي نتيجة للصراع على السلطة مما مكن السلطان همايون بن بابر من الرجوع إلى الهند واسترداد حكمه والقضاء على آخر سلاطينهم محمد شاه وكان ذلك في سنة (٩٦٢هـ إلى ١٥٥٥م)، وبعد وفاة السلطان همايون عام (٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م)، خلفه ابنه أكبر[4].

١- أكبر بن همايون (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦٠٥م):

يعد السلطان أكبر من أشهر سلاطين الدولة المغولية المسلمة في الهند، تولى الملك وعمره (١٣) سنة ودام حكمه (٥١) سنة، بلغت الدولة الإسلامية في عهده ذروتها من حيث الاتساع والقوة والنظام والحضارة، وامتد نفوذه على شمال الهند وبلاد الأفغان ومنطقة الدكن (خريطة ١)، قسَّم السلطان أكبر دولته إداريًّا إلى (١٨) منطقة كبيرة من ضمنها منطقة دهلي[5]، ازدهرت الحركة الثقافية والفنية وأصبح بلاطه يعجّ بكثير من العلماء والفقهاء والأطباء وغيرهم[6]، كما شهد عصره حركة دؤوبة في تأليف الكتب وترجمتها إلى اللُّغة الفارسية، اهتم بالعمارة حيث تعدّ مدينة فتح بورسكري من أهم آثاره المعمارية الباقية، وقد شيدها عام (٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م)، واتخذها عاصمة له بدلاً من أكرا ومن أهم معالمها الباقية المسجد الجامع الذي يعد من أضخم وأكبر المساجد المغولية في الهند حيث يتميز باتساع مساحته ومداخله الضخمة المرتفعة وتحفّ بصحنه غرف التدريس كما تحوي المدينة على أسوار وأبراج وقصور ومرافق عامة مختلفة ولكنه رجع إلى أكرا بسبب انهيار المياه بها

---

(١) الحسني، **الهند**، ص ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) عن مسجد كيلاكونا، انظر الصفحة (١٧٧)، من هذا الكتاب.

(٣) عن مدينة شيرشاه، انظر الصفحة رقم (٢١)، من هذا الكتاب.

(٤) الحسني، المرجع السابق، ص ٢٠٨.

(٥) الحسني، نفسه، ص ٢٠٩.

(٦) الشيال، المرجع السابق، ص ١٠٦.

عام (٩٨٩هـ/ ١٥٨٠م)[١]، وعلى الرغم من إنجازات السلطان أكبر العسكرية والإدارية والمعمارية إلا أنه أبدع منكرات ومخالفات للمنهج الإسلامي[٢]، توفي السلطان أكبر سنة (١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[٣]، ودفن في ضريحه الضخم في أكرا الذي لا يزال باقياً إلى اليوم[٤] وخلفه في الحكم ابنه نور الدين محمد جهانكير.

٢- السلطان جهانكير بن أكبر (**١٠١٤-١٠٣٧هـ/١٦٠٥-١٦٢٨م**):

ظلَّت الدولة المغولية المسلمة في عهده محتفظة بنفوذها على معظم بلاد الهند كما كانت في عهد والده أكبر.

من أهم إصلاحاته إزالة البدع والخرافات التي شابت الدين الإسلامي والتي فرضها والده أكبر مثل فكرة توحيد الأديان (الدين الإلهي) والتقويم الإلهي والسجود للسلطان وغيرها[٥]، ازدهرت الحركة الفنية في عهده وخاصة الرسم والتصوير حيث كان السلطان جهانكير نفسه من أشد معاصريه ولعاً بجمع الصور وبفضل تشجيعه للفنانين ظهرت مناظر جميلة وكثيرة للبلاط وصور ودراسات على الطبيعة[٦]، شيد كثيراً من العمائر الدينية والمدنية والحدائق في الهند ومن أهم أثاره المعمارية الباقية في الهند والتي ترجع إلى فترة حكمه ضريح اعتماد الدولة والد زوجته «**نور جهان**» في مدينة أكرا[٧].

توفي السلطان جهانكير في لاهور وخلفه ابنه «**شاهجهان**» الذي شيد لوالده ضريحاً ضخماً داخل حديقة زوجته «**نورجهان**»[٨].

٣- السلطان شاه جهان بن جهانكير (**١٠٣٧-١٠٦٨هـ/١٦٢٧-١٦٥٧م**):

حافظ هذا السلطان على وحدة الدولة الإسلامية في الهند على الرغم من كثرة

---

(١) الندوي، المسلمون في الهند، ص ص ٨٩-٩٠.

(٢) مزيداً عن مدينة فتح بورسكري، انظر: الغامدي، المرجع السابق، ص ٦٤-٢٢٤.

(٣) الندوي، المرجع السابق، ص ص ٧٠-٧٣.

(٤) الريحاوي، عبد القادر، **العمارة في الحضارة الإسلامية**، طابع جامعة الملك عبد العزيز جدة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٥٨٥.

(٥) النمر، المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(٦) كونيل آرنست، **الفن الإسلامي**، ترجمة د. محمد موسى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ص ١٥٩.

(٧) الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٨٩.

(٨) الريحاوي، نفسه، ص ٥٩٠.

الثورات والفتن والمحاولات الانفصالية، ومن أهم إصلاحاته إزالة ما تبقّى من البدع والخرافات التي دخلت على الدين الإسلامي في عهد جده السلطان أكبر[١].

ازدهرت العمارة الإسلامية في عهده حيث أكثر من تشييد العمائر الدينية والمدنية والحربية ولا زالت المدن الهندية مثل دهلي وأكرا ولاهور تعج بكثير من آثاره المعمارية وأعاد لدهلي مكانتها السابقة كعاصمة للدولة الإسلامية بدلاً من أكرا وشيد المدينة السابعة والمعروفة بشاه جهان آباد[٢] (خريطة رقم ٢)، ومن أهم المباني المعمارية التي شيدت في عصره والباقية إلى اليوم القلعة الحمراء ومسجد الجمعة[٣]، ومسجد وزير خان في لاهور[٤]، ومسجد الجامع في تهتا في الباكستان[٥]، وكذلك مسجد موتي في أكرا[٦]، ومن أهم الأضرحة التي شيدت في عصره ضريح تاج محل في أكرا وقد دفعه حبه لزوجته ووفاؤه لها بعد وفاتها من أن يقيم لها هذا الضريح الرائع الذي يعد من روائع العمارة الإسلامية، ويجاور عمارة الضريح من الجانبين بناءان آخران هما مسجد من الجهة الغربية وخانقاه في الجهة الشرقية[٧]، وبعد وفاته سنة (١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م)، دفن بجوار زوجته في تاج محل وخلفه ابنه أورنك زيب[٨].

٤- السلطان أورانك زيب عالمكير (١٠٦٨-١١١٩هـ/١٦٥٨-١٧٠٧م):

هو أبو المظفر يحيى الدين أورانك زيب عالمكير، يعد من أشهر سلاطين الدولة المغولية المسلمة عدلاً ومناصرة للإسلام، حيث أعاد للدولة الإسلامية هيبتها ونفوذها واتساعها في بلاد الهند حيث رفع راية الجهاد ونشر الإسلام في أنحائها، دام حكمه حوالي ٥٠ سنة واجهته في بدايتها الكثير من الفتن والثورات من إخوته الذين يطمعون في السلطنة ولكنه استطاع القضاء عليها[٩].

---

(١) الحسني، **الهند**، ص ٢١٠.

(٢) عن مدينة «شاه جهان»، انظر الصفحة (٢٢)، من الكتاب.

(٣) عن مسجد الجمعة، انظر الصفحة رقم (١٨٥)، من هذا الكتاب.

(٤) الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٧١.

(٥) الريحاوي، نفسه، ص ٥٧٥.

(٦) الريحاوي، نفسه، ص ٥٧٩.

(٧) الريحاوي، نفسه، ص ص ٥٩٢-٥٩٨.

(٨) الحسني، **الهند**، ص ٢١١.

(٩) مزيداً عن حياة السلطان أورنك زيب انظر: =

مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠٠

الصين

التبت

خانات بخارى

أفغانستان

بحر العرب

خليج عمان

جبال الهملايا

خليج البنغال

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها
في عصر السلطان جلال الدين محمد أكبر
٩٦٣ - ١٠١٤هـ / ١٥٥٦ - ١٦٠٥م

- سلطنة مغول الهند حوالي سنة ١٦٣٥م
- فتوح السلطان أكبر بعد سنة ١٦٣٥م
- خانات بخارى
- بلاد المرهتا حوالي سنة ١٦٨٠م
- محاولات أكبر القضاء على قوة الأفغانيين وخانات الأوزبك
- مراكز الاستعمار الأوروبي

تفكك سلطنة مغول الهند بعد وفاة أورانجزيب في ذي الحجة سنة ١١١٨هـ / أبريل سنة ١٧٠٧م

خريطة رقم (٦)

نقلاً عن حسين مؤنس (أطلس تاريخ الإسلام) ص ٢٥٠

بلغت حدود دولته الإسلامية في الهند من سفوح جبال الهملايا في الشمال حتى سواحل المحيط الهندي في الجنوب، ومن مآثره أنه ألغى ما تبقى من البدع والخرافات التي شابت الدين الإسلامي والتي أحدثها جده السلطان أكبر، اهتم بالقضاء حيث دون الأحكام الشرعية والفتاوى في كتاب واحد وهو المعروف بالفتاوى الهندية العالمكيرية، أنشأ المساجد والمدارس والرباطات والحمامات، وبنى الاستراحات لأبناء السبيل وأصلح الطرق والشوارع وشجع العلم والعلماء، كذلك أنشأ دور العجزة والمستشفيات في أنحاء الهند[١].

ومن أهم منجزاته المعمارية الباقية في الهند مسجد موتي (اللؤلؤة) الواقع داخل القلعة الحمراء في دهلي[٢]، وكذلك مسجد بادي شاهي في مدينة لاهور في الباكستان[٣].

توفي السلطان أورانك زيب سنة (١١١٨هـ/ ١٧٠٧م)، ودفن في مدينة «**أورنك آباد**» وكان عمره حوالي (٩٠) سنة قضى منها نحو (٥٠) سنة في الحكم[٤]، وبعد وفاته بدأ يضعف نفوذ الدولة الإسلامية في الهند نتيجة للصراعات والخلافات بين خلفائها على السلطة إضافة إلى صراع الدول الأوروبية على ثروات الهند وعلى التحكم بالطرق التجارية.

نهاية الدولة الإسلامية بالهند:

تعرضت الدولة المغولية المسلمة في الهند بعد وفاة السلطان أورانك زيب إلى التفكك والانحلال، مما أدى إلى زوال الدولة الإسلامية في الهند، فخلال الفترة الممتدة ما بين سنة (١١١٨-١٢٧٤هـ/ ١٧٠٧-١٨٥٧م)، شهدت الدولة المغولية أحداثاً واضطرابات جسيمة عجلت بزوالها إلى الأبد، ومن أهم الأسباب:

١- الخلافات والصراعات بين سلاطين وأمراء الدولة المغولية من أجل الاستيلاء على الحكم.

= العبد، محمد عبد المجيد، **الإسلام والدول الإسلامية في الهند**، ١٩٣٩م، ص ص ١١٦-١٧٦.

(١) النحوي، عدنان علي، **ملحمة الإسلام في الهند**، طبع دار النحوي، الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ص ٦٣-٦٤.

(٢) عن مسجد موتي (اللؤلؤة)، انظر: الصفحة رقم (١٩٧)، من هذا الكتاب.

(٣) الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٧٢.

(٤) الحسني، **الهند**، ص ٢١٢.

٢- تعرض الهند إلى الغزو الفارسي والأفغاني، ففي سنة (١١٥١هـ/١٧٣٨م) استولى نادر شاه الأبدالي الفارسي على دهلي وخربها زمن السلطان محمد شاه[١]، كما تعرَّضت دهلي مرة أخرى لغزو أحمد شاه الأبدالي الأفغاني سنة (١١٧٠هـ/١٧٥٧م)[٢].

٣- وقوف أعداء المسلمين من الهنادكة مثل الراجبوتيين والسيخ (السيك) وكذلك المهارتا إلى جانب الدول الغربية ومساعدتهم في حروبهم ضد الدولة المغولية المسلمة.

٤- انضمام بعض حكام المقاطعات المسلمة مثل حاكم البنغال إلى الثائرين ضد الدولة المغولية.

٥- صراع الدول الغربية مثل البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والإنجليز للسيطرة على سواحل الهند وذلك لأهميتها الاستراتيجية من حيث وقوعها على طرق التجارة العالمية لذا دبَّ الصراع بين هذه الدول في محاولة بسط نفوذها على سواحل الهند وإقامة مراكز تجارية فيها، وبعد حروب طويلة بينهم تمكن الإنجليز في آخر الأمر من بسط نفوذهم على سواحل الهند في ظل انشغال سلاطين المغول في حروب بينهم على السلطة، ثم أخذ الإنجليز بالتوغل إلى داخل بلاد الهند للقضاء على الدولة المسلمة والتي تتخذ من دهلي عاصمة لها.

وقد حدثت عدة معارك طاحنة وشرسة بين المسلمين والإنجليز من أهمها معركة «بلاسي» سنة (١١٧٠هـ/١٧٥٧م)[٣]، ومعركة «بكسر» سنة (١١٧٧هـ/١٧٦٤م) انتصر فيها الإنجليز، ونتيجة لذلك أقام المسلمون حركة الجهاد ضد الإنجليز في محاولة التخلص منهم وطردهم من بلاد الهند، حيث تصدى أمير ميسور حيدر علي ومن بعده ابنه، فتح علي تيبوسلطان «أمير ميسور» ما بين سنة (١١٧٩-١٢١٤هـ/١٧٦٥-١٧٩٩م) للإنجليز وهزمهم هزائم متعددة ولكن الإنجليز في نهاية الأمر تمكنوا من هزيمة المسلمين والقضاء على آخر سلطان مسلم ضدهم، ونتيجة لتلك الهزائم التي لحقت بالمسلمين من الإنجليز وما لمسه المسلمون من فساد حكم الإنجليز ومطامعهم الجشعة ونهب ثروات الهند وخيراتها وتخريب البلاد وتقسيمها شيعاً وأحزاباً وبث روح الحقد والضغينة في نفوسهم، هب الشعب الهندي مسلمين وهنادكة في ثورة عارمة ضد الإنجليز في محاولة للتخلص منهم حيث قامت تلك الثورة سنة (١٢٧٤هـ/١٨٥٧م) ولكن الإنجليز عن طريق الخيانة والرشوة

---

(١) الساداتي، المرجع السابق، ص ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) النمر، المرجع السابق، ص ص ٣٠٩-٣١١.

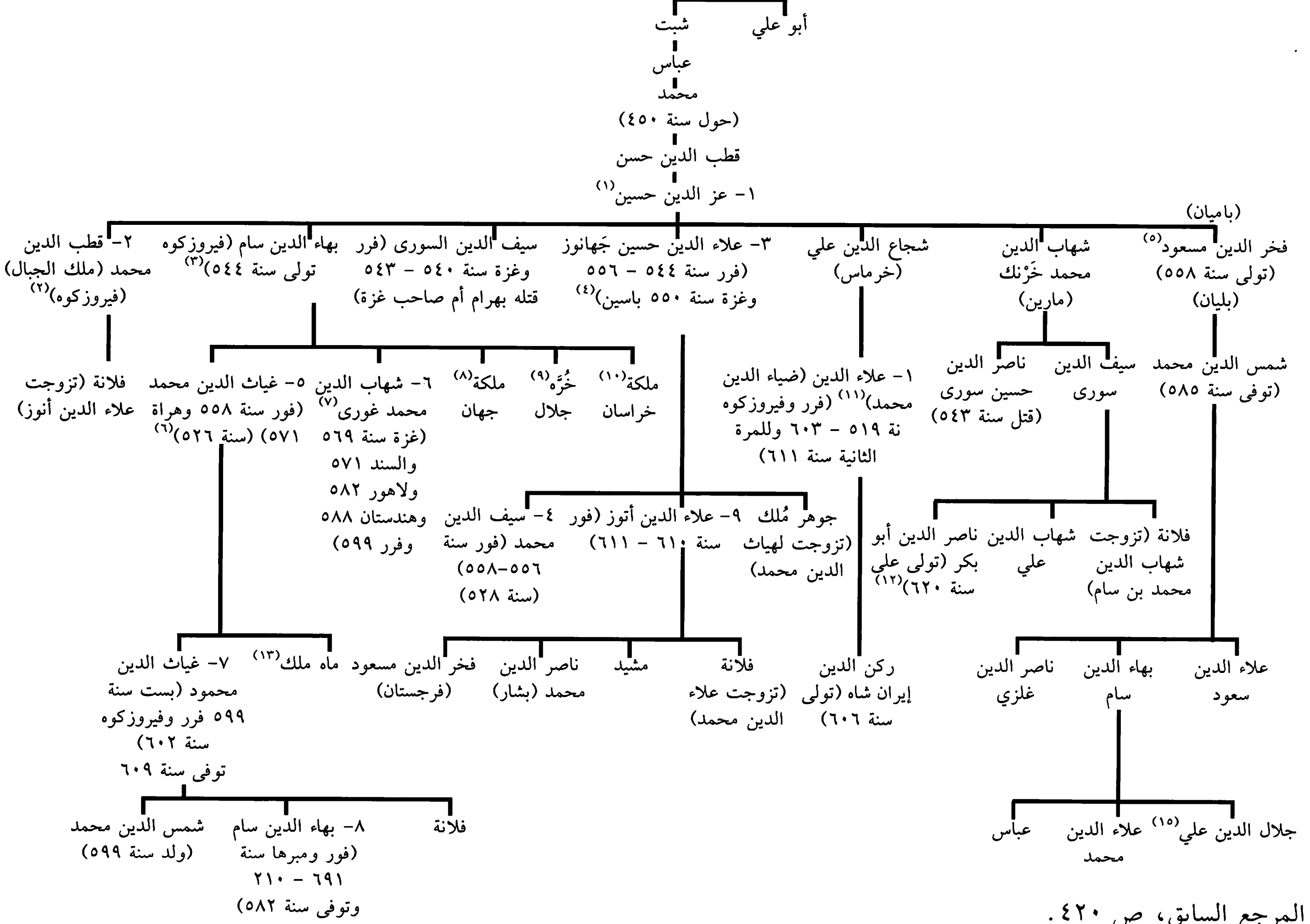
(٣) الساداتي، المرجع السابق، ص ٤٣٣.

استطاعوا القضاء عليها واحتلال مدينة دهلي والقبض على السلطان بهادور شاه في القلعة الحمراء بدهلي ونفيه مع بقية أسرته إلى رانجون عاصمة بورما حيث توفي سنة (١٢٧٩هـ/١٨٦٢م)، ودفن فيها وباحتلال الإنجليز دهلي انتهت الدولة الإسلامية في الهند[١]، وأصبحت الهند بعدها مستعمرة إنجليزية.

---

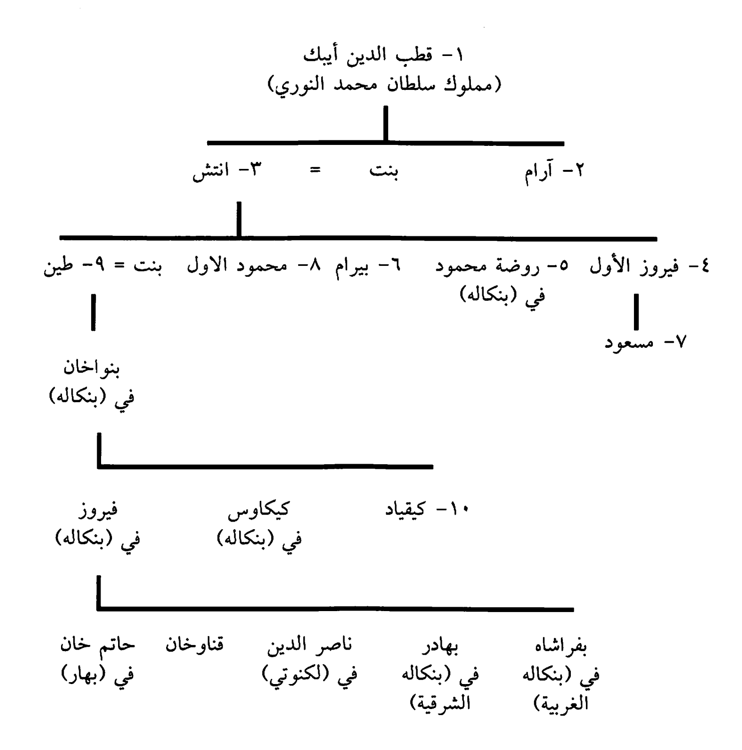
(١) مزيداً عن سقوط الدولة الإسلامية في الهند، انظر:
الحسني، **الهند**، ص ص ٢٩٠-٢٩٦.
حقي، إحسان، **تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ص ٢٩٨-٣٠٤.
نوار عبد العزيز سليمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ص ٣٧٢-٣٩٣.

جدول رقم (١): شجرة نسب الغوريين[1]

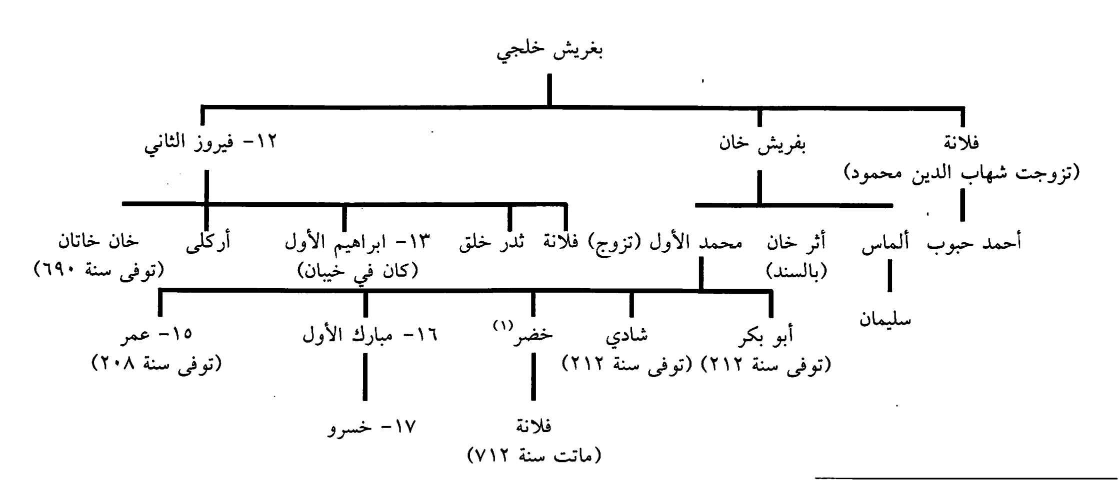


(١) زامباور، المرجع السابق، ص ٤٢٠.

جدول رقم (٢)
شجرة نسب المماليك «قطب الدين أيبك وخلفاؤه»[1]



جدول رقم (٣)
شجرة نسب الخلجيين[2]

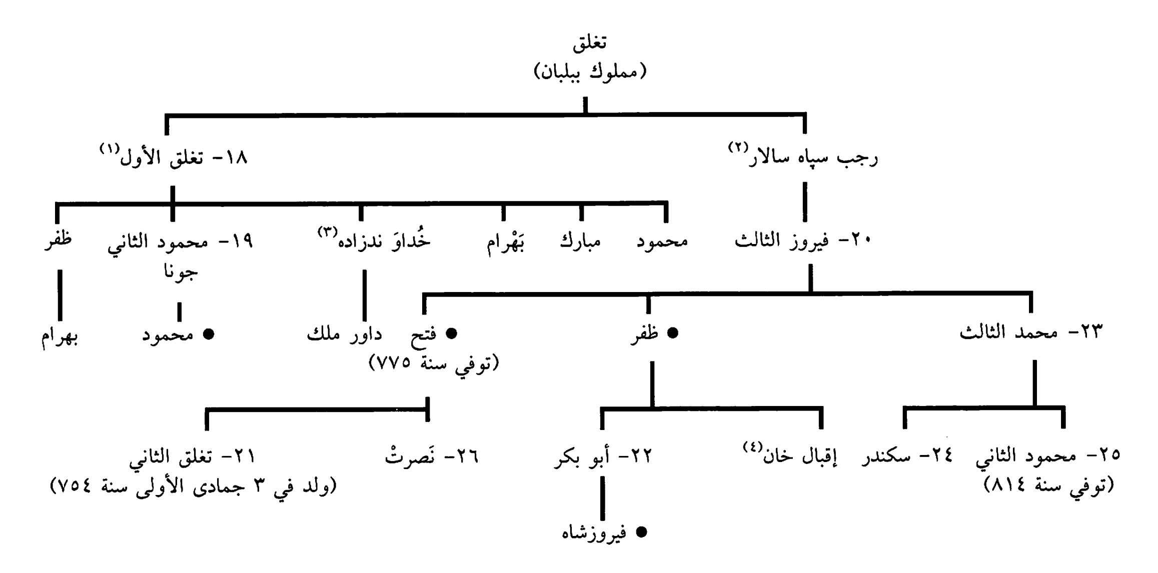


---

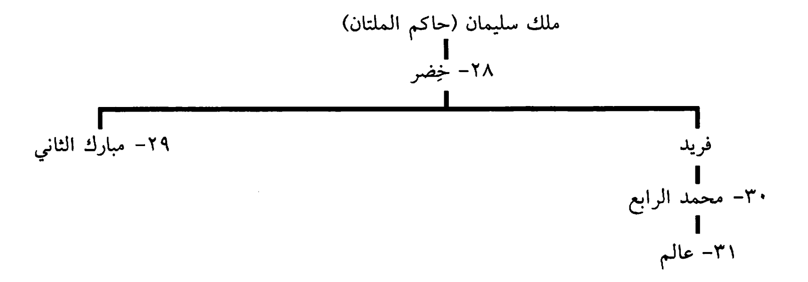
(١) زامباور، المرجع السابق، ص ٤٢٤.

(٢) نفسه، ص ٤٢٤.

جدول رقم (٤)
شجرة نسب آل تغلق[1]

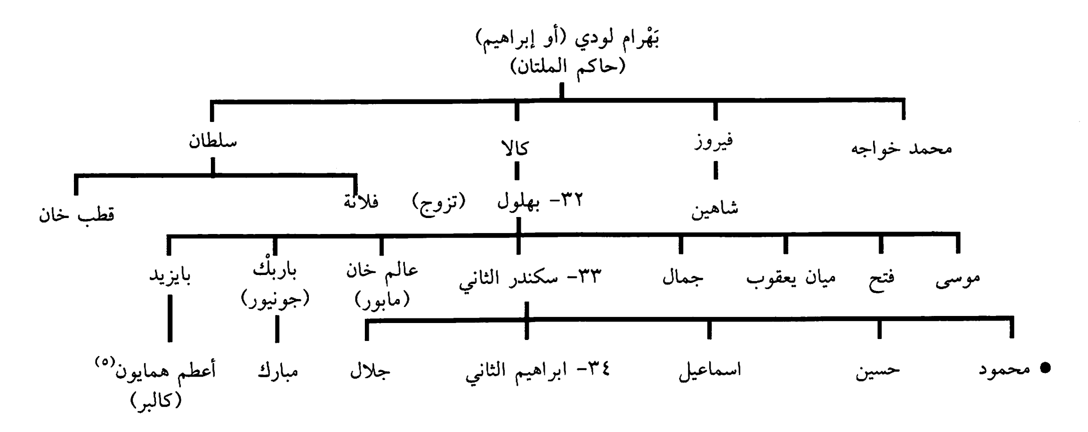


جدول رقم (٥)
شجرة نسب السادات «بني خضر»[2]



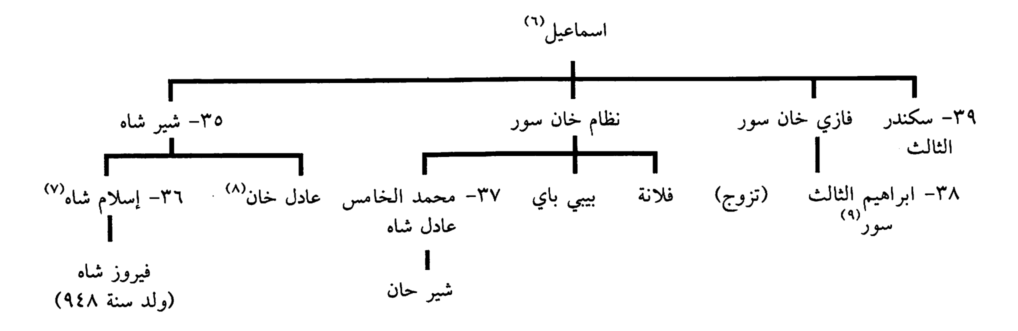
جدول رقم (٦)

شجرة نسب اللوديين[٣]



جدول رقم (٧)

شجرة نسب الأفغانيين[١] «شيرشاه وخلفاؤه»



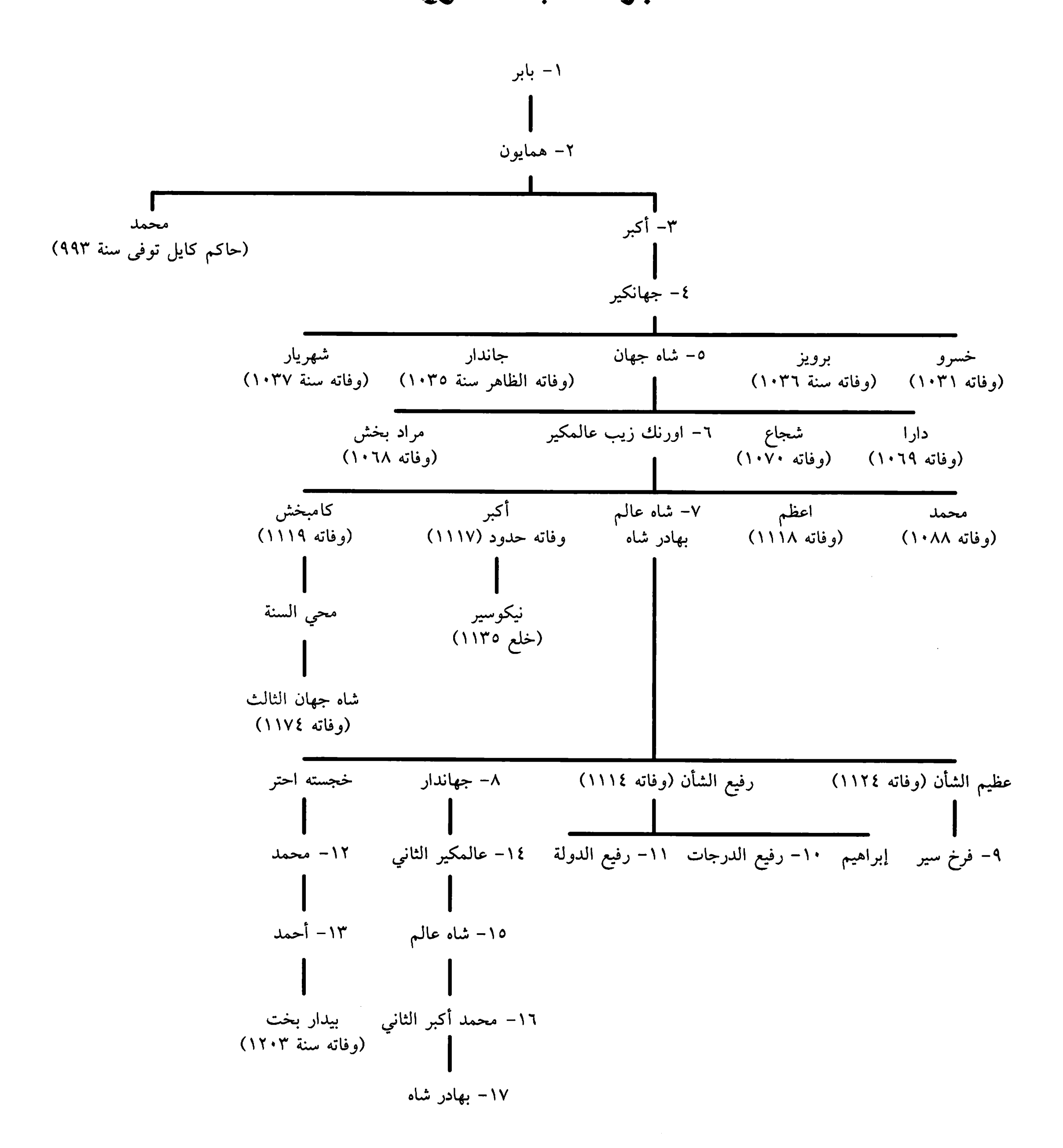
---

(١) زامباور، المرجع السابق، ص ٤٢٥.

(٢) نفسه، ص ٤٢٥.

(٣) نفسه، ص ٤٢٥.

جدول رقم (٨)
شجرة نسب المغول[٢]



(١) سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ج٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م، ص٦٤٩.

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة على مساجد مدينة دهلي

إن الطابع العام لكل طراز فني يأتي نتيجة لمؤثرات جغرافية واجتماعية وسياسية وفنية، والفن الهندي الإسلامي لا يشذ عن تلك القاعدة، فقد تشكل هذا الفن نتيجة لعوامل وظروف متعددة نتناولها فيما يلي:

أ- العامل الجغرافي:

تتميز شبه القارة الهندية بموقع جغرافي في غاية الأهمية في جنوبي القارة الآسيوية، فالهند شبه قارة مترامية الأطراف تضم كلًّا من (الهند وباكستان وبنغلادش ونيبال وبوتان وسيريلانكا)، (الخريطة رقم ١).

ويمكن تقسيم الهند من ناحية السطح إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- المرتفعات الشمالية.

٢- السهول الشمالية.

٣- هضبة الدكن.

وسوف نتناول هذه الأقسام بشكل موجز بما يفيد البحث.

١- المرتفعات الشمالية:

وهي تتألف من عدة سلاسل جبلية أهمها مرتفعات الهملايا وهندكوش وسليمان وباتكامي، وتعدُّ مرتفعات الهملايا من أعلى المرتفعات الجبلية في العالم حيث تحتوي على قمة «إڤرست» التي يبلغ ارتفاعها نحو (٨٨٤٨م)، وتعتبر المرتفعات الشمالية الحاجز الطبيعي الذي يفصل الهند عن وسط آسيا حيث يبلغ طولها نحو (٢٤٠٠كم) من نهر البراهما

بوترا في الشرق إلى نهر السند في الغرب[١]، وتقطع هذه المرتفعات ممرات جبلية تصل سهول الهند بأراضي الدول المتاخمة لها، من أهمها ممر خيبر وممر بولان وغيرها من الممرات، وتمثل هذه الممرات الطرق التي سلكها الفاتحون والمهاجرون دائماً إلى الهند كان لها أعظم الأثر في تاريخ الهند على مر العصور[٢]، هذا ويؤثر نظام المرتفعات الشمالية على الأحوال المناخية لشبه القارة الهندية إلى حد كبير، فهو يؤثر بشدة على أنظمة الرياح والأمطار ومن ثم على توزيع مظاهر الحياة في الإقليم وقد أدى تراكم الثلوج وسقوط الأمطار على المرتفعات الشمالية إلى تغذية عدد كبير من الأنهار التي تنبع من هذه المرتفعات مثل «**نهر السند**» ونهر «**البراهما بوترا**» ونهر الطنج وروافده ونهر «**جمنا**»حيث تقع عليه مدينة دهلي[٣]، وقد أثر هذا بالطبع على العناصر المعمارية حيث لجأ المعمار الهندي إلى تشييد أسطح عمائر تلك المناطق بشكل مائل أو جمالوني لتتناسب مع مناخ تلك المرتفعات ومن أمثلة ما نجده في المسجد الجامع الكبير في مدينة سرنقر عاصمة ولاية كشمير[٤].

٢- السهول الشمالية:

تعرف بسهول هندوستان وتمتد من الشرق إلى الغرب، وتنحصر بين المرتفعات الشمالية شمالاً وهضبة الدكن جنوباً، وتعد هذه السهول من أخصب بقاع العالم وفيها قامت معظم الدويلات الإسلامية التي حكمت الهند وتمثل هذه السهول قلب الحياة النابض بالنسبة لشبه القارة الهندية، ففيها نمت حضاراتها وتبلور تاريخها وفيها يتركز التواجد السكاني في الوقت الحالي ويجري في هذه السهول أعظم أنهار القارة والتي تنبع من المرتفعات الشمالية ومن أشهر هذه الأنهار نهر السند وروافده في البنجاب[٥]، ونهر براهما بترا ونهر كنك، ومن أشهر روافده نهر جمنا والذي يقع على ضفافه عدد من المدن التاريخية مثل مدينة دهلي

---

(١) عزيز، مكي محمد، **آسيا الموسمية**، نشر ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ص ١٥٦-١٥٩.

(٢) حسونة، محمد أحمد، **أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية**، دار النهضة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٠١.

(٣) عزيز، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٤) Brown, op. cit., IVII (Fig. 1).

(٥) كلمة البنجاب: مؤلفة من كلمتين «بنج» معناها خمسة و«ب» معناها نهر أي (أرض الأنهار الخمسة)، انظر إلى لوبون، المرجع السابق، ص ٤٣.
- النمر، المرجع السابق، ص ٤.

وأكره، وقد كونت هذه الأنهار رواسب رملية وطينية مما جعل منها مادة جيدة صالحة لصناعة الآجر والأواني الخزفية[١]، كذلك يسود هندستان مناخ حار ورطوبة عالية وأمطار غزيرة مما جعل المعمار الهندي يعمد إلى بناء العمائر الدينية والمدنية والحربية ليتناسب مع بيئته الإقليمية، فأكثر من تشييد القباب على أسطح المساجد، ومن أهم أمثلته نجده في مسجد بيجامبوري (لوحتا ١٦٣، ١٦٩) وزاد في مساحة صحون المساجد، ومن أهم أمثلته مسجد بيجامبوري (شكل ١٢، ١٣) و(لوحتا ١٦٧، ١٦٨) وكذلك مسجد الجمعة (شكل ٣٤) و(لوحتا ٤٣٢، ٤٣٣) وكذلك قلل من مساحة ظلة القبلة ومن أهم أمثلته مسجد موذكي (شكل٢٠) و(لوحتا ٣٠٥، ٣٠٦) إضافة إلى رفع منسوب أرضية المساجد عن مستوى الأرض الطبيعية وذلك لحمايتها من جريان السيول وفيضانات الأنهار ومن أشهر أمثلته نجده في مسجد كلان لوحة (١٤٥) ومسجد الجمعة (لوحة ٤١٥).

٣- هضبة الدكن:

وهي عبارة عن هضبة أشبه بمثلث مقلوب يقع رأسه في الجنوب وتمتد قاعدته في الشمال (الخريطة ٦)، وتفصلها سهول هندوستان عن المرتفعات الشمالية، وتعتبر الهضبة من أقدم أجزاء الهند، ويتكون معظمها من الصخور المتبلورة والمتحولة حيث استخدمت كمادة في البناء[٢]، وتحيط بالهضبة سواحل تشرف على البحر العربي وخليج البنغال وتفتقر معظم هذه السواحل إلى الموانئ الطبيعية الصالحة لرسوّ السفن عليها، مما جعل معظم الفاتحين ينصرفون عن غزو الهند عن طريق البحر أيضاً بفضل جبال الدكن الوعرة وغاباتها الكثيفة وشدَّة الحرارة والرطوبة في بعض جهاتها الغربية، وشدة الجفاف في بعض جهاتها الشرقية أن زهد الفاتحون في التوغل نحو الجنوب، وهذا أدى إلى تخلف الدكن عن الحضارة من حيث الزمن ودرجة الرقيّ[٣]، وعلى الرغم من طبيعة الدكن إلا أنه قامت بها دولة إسلامية عرفت باسم الدولة البهمنية (٧٤٨-٩٣٤هـ/ ١٣٢٧-١٥٢٧م)، ومن أشهر مدن الدكن دولة أباد وكلبركه[٤]، والتي قد اشتهرت بجامعها حيث يحتوي على (١١١) قبة[٥].

---

(١) جودة، المرجع السابق، ص ص ٣٨٠-٣٨١.

(٢) أبو اللَّيل محمد مرسي، **الهند، تاريخها وتقاليدها، جغرافيتها**، الناشر سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ص ١٨-١٩.

(٣) جودة، المرجع السابق، ص ص٩٥-٩٦.

(٤) الحسني، **الهند**، ص ص ٢٢٦-١٣٤.

(٥) Brown, op. cit., yLVII (Fig. 1).

المناخ:

يسود معظم شبه القارة الهندية مناخ حارّ ممطر صيفاً ودافئ شتاءً وفي المرتفعات الشمالية شديد البرودة شتاءً، ويمكن تمييز ثلاثة فصول رئيسية في شبه القارة الهندية وهي: الفصل البارد، والفصل الحارّ، والفصل الممطر[(١)].

وقد تأثر المعمار الهندي المسلم بتلك العوامل المناخية وشيَّد المنشآت المعمارية الدينية، مثل المساجد وغيرها حسب الأجواء المناخية التي تحيط بكل منطقة في أنحاء الهند حيث شيد الأسقف المائلة أو الجمالونية في المناطق الجبلية التي تتساقط عليها الثلوج وأكثر من استخدام القباب ورفع منسوب أرضية المناطق السهلية التي تكثر فيها الأمطار وتغمرها سيول الأمطار، ومن أمثلته مساجد مدينة دهلي.

ومعظم أنحاء شبه القارة الهندية غنية بالمواد الأوليّة حيث الغابات مصدر الأخشاب مثل الساج وَالصنوبر والتيك والشوخ والبلوط وغيرها[(٢)]، كما أن كثرة جريان الأنهار في سهول هندوستان وهضبة الدكن قد خلف الكثير من الرواسب الطينية والرملية اللازمة لصناعة الآجر والأواني الخزفية، كما استخدم المعمار الرخام في كساء الواجهات والقباب في مساجد وقصور دهلي وأكرة، وقد جلب هذا الرخام من صحراء ثار المعروفة باسم صحراء راجستان الواقعة غرب الهند[(٣)].

لقد كان لهذه الثروة في المواد الأولية الأثر الكبير في بروز الشخصية الهندية المستقلة وخاصة في فن البناء، بعد أن اتجهت للواجهة الإسلامية، واستحدثت الهند مقوماتها من جذور الفن الهندي القديم وذلك بتوفر مثل هذه المواد الأولية، فاستخدم الهنود الأحجار والآجر والأخشاب في تشييد عمائرهم واستعملوا الرخام بكثرة في كساء جدران منشآتهم المعمارية وفي صنع المنابر والنافورات والقباب والأرضيات.

أ- العامل الاجتماعي والديني:

أما من حيث العوامل الاجتماعية فإن كلمة «**الهنود**» ليس لها مدلول جنسي أو عرقي محدد، فقد اشتقت من كلمة «**الهند**» والتي بدورها استمدت اسمها من كلمة «سندهو»،

---

(١) جودة، المرجع السابق، ص ص ٣٨٤-٣٨٨.

(٢) لوبون غوستان، المرجع السابق، ص ص ٧٩-٨٠.

(٣) مكي، المرجع السابق، ص ١٨٢.

وهو الاسم الهندي لنهر «**الأندوس**» وهو نهر «**السند**»وأصبح سكان هذا الإقليم يسمون الهندوس أو الهنود، كما أصبحت بلادهم تعرف بالهندوستان[١].

وهناك من يرى أن اسم الهند اشتق من اسم إله الهنود «**أندارا**»[٢]. والهند بلد متنوع في سكانه وأصوله التاريخية، فقد كانت الهند خلال تاريخها الطويل ملتقى لهجرات كثيرة جاء معظمها من الشمال الغربي وجاء بعضها من الشمال الشرقي، وكانت الهجرات التي تصل الهند طريقها من السهل الشمالي وتستقر فيه ثم تجيء بعدها هجرة جديدة تدفع السابقة نحو الشرق والجنوب، لذا نجد أن أقدم عناصر السكان يتواجدون في وسط الهند حيث لجؤوا إلى الجبال والغابات.

انقسم سكان الهند الذين يعرفون بالهندوس إلى أربعة عناصر وهي:

العنصر الأسود والعنصر الأصفر والعنصر التوراني والعنصر الآري[٣]، ونجم عن تزاوج هذه العروق الأربعة الكبرى وظهور عروق ثانوية في الهند أكثر عدداً وأشد اختلافاً من العروق التي تسكن أوروبا جميعها[٤].

واستقر في بلاد الهند أيضاً عناصر من العرب والفرس والأفغان والمغول، مما زاد من اختلاط العناصر السائدة في شمال الهند تعقيداً ونجم عن سلطان المسلمين تغيير عظيم في الطبائع والعادات والمعتقدات والحضارة بسهول هندوستان، وأن لم يؤدِّ ذلك إلى ظهور عرق جديد من الناحية السكانية لعدم تمازج المسلمين وقدماء السكان تمازجاً بما فيه الكفاية[٥].

ولما كانت الهند قطراً متسعاً متنوع السطح فإن هذه العناصر جميعها استقرَّت وامتزجت ونشأ عن ذلك ديانات عدة أهمها «الصابئة»[٦] و«الهندوكيَّة»[٧] و«البوذيَّة»[٨]

---

(١) هندوستان: تتكون الكلمة من مقطعين الأول «هندو» ومعناها النهر، وكان قديماً يعرف بنهر أندوس (السند) حاليًّا وكلمة ستان تعني الأرض، انظر:
النمر، المرجع السابق، ص ٢.

(٢) لوبون، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٣) الندوي، محمد إسماعيل، **الهند القديمة حضارتها ودياناتها**، دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ص ٦١-٨٨.

(٤) لوبون، المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٥) لوبون، المرجع السابق، ص ص ١٠٨-١٠٩.

(٦) الشهرستاني، أبو الفتح، **الملل والنحل**، تخريج محمد بن فتح الله بدران، مطبعة الأزهر، مصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ص ص ٦٦٥-٦٧٠. =

و«الجنيَّة»[١] و«السيخيَّة»[٢]، و«اليهوديَّة» و«المسيحيَّة» والإسلام الذي يعدُّ من أهم الديانات في الهند من حيث أثره التاريخي في بناء حضارة إنسانية واضحة المبادئ، ويتجلّى ذلك فيما خلّفه المسلمون في أنحاء بلاد الهند من عمائر دينية ومدنية وعسكرية، وعلى الرغم من تعدد الديانات في الهند، إلا أن السيادة فيها انحصرت بين الهندوكية والإسلام، فقد كان نفوذ الهندوكية سائداً في بلاد الهند، عندما فتح المسلمون بلاد الهند واتخذوا من دهلي حاضرة لهم، حيث زاد نفوذ المسلمين وبرز دورهم الحضاري نحو ثمانية قرون، ولكن عندما بدأ الضعف يسري في الدولة الإسلامية نتيجة للعوامل التي أشرنا إليها سابقاً، بدأ يقوى دور الهندوس ويتزايد نفوذهم وتأثيرهم في شتى المجالات الحضارية والعسكرية، وقد كانت العلاقات بين الهندوس والمسلمين ضعيفة في أول الأمر، وعاش المسلمون في معزل عن الهندوس لاختلافهم الكبير في التقاليد والعادات والمعتقدات واشتدَّ العداء بين الفريقين بل ونشبت بينهم الحروب، وبمرور الزمن اختلط الفريقان، وتأثر المسلمون بالهندوس، والهندوس بالمسلمين ويتجلَّى ذلك في رفض بعض المسلمين لحم البقر وإنكار زواج الأرامل والاشتراك مع الهندوس في أعيادهم وأحزانهم، وأخذ الهندوس عن المسلمين عادة حجاب المرأة وبعض أزياء المسلمين واستخدام اللُّغة الأوردية[٣].

ونشأ عن اختلاط وامتزاج العناصر التي وفدت على الهند أيضاً لغات عدة، ففي الهند ما يزيد على (٢٠٠) لغة، وأكثر من (٣٠٠) لهجة، وأشهر هذه اللغات السنسكريتية والتأملية والبنغالية والأوردية والتي تعد أكثر اللغات انتشاراً في شبه القارة الهندوباكستانية وهي لغة آرية وضع قواعدها ونحوها علماء المسلمين وكلمة أوردو معناها: المعسكر والمقصود هنا معسكر أسرى المغول والترك المسلمين حول دهلي حيث نشأت هذه اللُّغة فبدأت بالظهور في القرن العاشر الهجري وألفاظها مزيج من العربية والسنسكريتية والفارسية والتركية وهي في قواعدها آرية خالصة وتكتب بالحروف العربية مع الإضافات الفارسية[٤]، لقد كان لدخول الهنود في الدين الإسلامي وانضمامهم للدولة الإسلامية واستخدامهم الحروف

---

(٧) الألوائي، محيي الدين، **الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية**، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ص ٢٣٧-٢٦٨.

(٨) الإلوائي، نفسه، ص ص ٢٦٩-٢٧٩.

(١) الطرزي، المرجع السابق، ص ص ٣٢٣-٣٣٣.

(٢) الألوائي، المرجع السابق، ص ص ٢٨٨-٢٩١.

(٣) الفقي، المرجع السابق، ص ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٤) الساداتي، المرجع السابق، ص ٢٠.

العربية في كتابة اللُّغة الأوردية أبعد الأثر على الفن الإسلامي، ذلك أن الهنود المسلمين حافظوا على التراث الإسلامي في شبه القارة الهندية وخير دليل على ذلك ما تعجّ به واجهات مساجد دهلي من نقوش كتابية وزخارف إسلامية، وإذا كان الدين الإسلامي يفرض الوضوء قبل الصلاة ويستلزم النظافة فقد كان من شأن ذلك ما شجع سلاطين الدولة الإسلامية وأعيانها على تشييد الأسبلة والحمامات وأحواض المياه، وخير دليل على ذلك ما شاهده الرحالة ماندسلو Mandeslo الذي زار أكرا خلال فترة حكم السلطان شاهجهان حيث يذكر أن المدينة تحتوي سبعين مسجداً جامعاً وثلاثمائة حمام[١].

وإذا كان الدين الإسلامي يحث على طلب العلم والمعرفة وتشجيع العلماء، من هنا تسابق سلاطين وأعيان الدولة الإسلامية بالهند على تشييد المدارس، فقد كانت دهلي تحتوي على ألف مدرسة[٢]، ولما كانت تعاليم الدين الإسلامي تحث على رعاية المريض والعناية به فإن سلاطين المسلمين في الهند أكثروا من تشييد دور الشفاء، فقد كانت دهلي تضم وحدها نحو سبعين مارستاناً[٣]، ويتجلى اهتمام السلاطين بعلوم الطب والعناية بالمرضى أن السلطان محمد بن تغلق كان نفسه يشرف على معالجة المرضى[٤].

وسار خليفته من بعده، السلطان فيروز بن تغلق على نهجه فأكثر من تشييد دور الشفاء، وعين الأطباء فيها، وأمر بصرف أجورهم، كذلك أمن العقاقير الطبية للمرضى وأمر بالعناية بهم وتوفير الطعام لهم[٥].

وإذا كان الدين الإسلامي يولي اهتماماً خاصًّا بالتجارة فإن سلاطين المسلمين في الهند اهتموا بتشييد الطرق والمواصلات، ففي عهد السلطان شيرشاه سوري - على سبيل المثال - قام بتمهيد الكثير من الطرق بين المدن وأقام على جانبيها الأشجار وأكثر من بناء المحطات التجارية لخدمة المسافرين حيث كانت كل محطة تضم مسجداً ومبنى للاستراحة وأسبلة وحمامات وزودها بالطعام والماء، وقد وظف بها مسلمين وهنادكة لخدمة المسافرين[٦].

---

(١) Poole, S.L., 1994.
Mediavel India under Mohammedan rule, Delhi price pub p. 333.

(٢) العمري، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣) العمري، نفسه، ص ٦٩.

(٤) الساداتي، المرجع نفسه، ص ١٣٣.

(٥) الحسني، **الهند**، ص ٤٥١.

(٦) الحسني، نفسه، ص ص ٢٠٦-٢٠٧.

ولما كان الدين الإسلامي ديناً عقلانيًّا لا يقف في سبيل التقدم والتطور فقد استطاع الهنود أن يدخلوا بعض تقاليدهم الفنية السابقة عليها، ومن ذلك إدخال الزخارف الهندسية والنقوش النباتية، ويمكن مشاهدة ذلك في مسجد قوة الإسلام وعلى جدران القصور الإسلامية والتي تعود للفترة المغولية في القلعة الحمراء بدهلي وأكرا حيث ازدهرت حركة الفنون عامة مثل الرسم والتصوير في عهد الدولة المغولية، وصاحب تصوير المخطوطات مزيداً من العناية بالخط وفن التجليد[١].

ب- العامل الفني:

كان من نتائج تعدد الدويلات الإسلامية في شبه القارة الهندية في مختلف الأدوار التاريخية ظهور طرز معمارية مختلفة باختلاف الأقاليم، وسبب هذا الاختلاف هو امتزاج العناصر الأساسية الثلاثة الهندوسية والعربية والفارسية، بعضها ببعض أدى إلى ظهور طرز الهند الإسلامية.

أما عن تاريخ العمارة الإسلامية في الهند فترجع بداية نشأته مع قيام الدويلات الإسلامية التي حكمت سلطنة دهلي، حيث ازدهرت العمارة الإسلامية بالهند في ظل تلك الدويلات الإسلامية والتي تتكون عناصرها من مزيج من العمارة الهندية القديمة والعربية والفارسية ويمكن تقسيم تاريخ العمارة الإسلامية في شبه القارة الهندية إلى فترتين وهي كما يلي:

١- **الفترة الأولى**: وهي الممتدة منذ فتح دهلي، حتى قيام الدولة المغولية المسلمة (٥٨٩-٩٣٢هـ/ ١١٩٣-١٥٢٦م)، ويطلق بعض المهتمين بدراسة العمارة الإسلامية بالهند على مباني هذه الفترة باسم الطراز البتهاني اقتباساً من أسماء الأسر التي حكمت دهلي قبل العصر المغولي[٢].

فخلال هذه الفترة شيد سلاطين دهلي كثيراً من العمائر الدينية والمدنية والحربية إلا أنه من المؤسف حقاً أن معظمها تلاشت نتيجة للحروب والصراعات التي شهدتها دهلي ولم يبق منها سوى القليل، وتعد بقايا مسجد قوة الإسلام بدهلي من آثار الفترة الأولى حيث شيد المسجد من بقايا معابد قديمة، لا تزال أعمدة الأروقة المحيطة بالصحن تعج بالرسومات الأدبية والحيوانية والزخارف الهندسية والنباتية إضافة إلى الكتابات العربية

---

(١) كونل، المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٢) لوبون، المرجع السابق، ص ٥٣٣-٥٣٥.

المنقوشة على مداخله[1]، وفي عهد الدولة الخلجية (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م) لقيت العمارة الإسلامية في الهند رواجاً كبيراً على يد السلطان علاء الدين الخلجي الذي شيد كثيراً من المساجد والمدارس والحمامات والأضرحة والمدن مثل مدينة سيري[2]، وتعد أهم إنجازاته المعمارية في دهلي الإضافات التي ألحقها بمسجد قوة الإسلام وزيادة طبقات مئذنة قطب منار وتشييد أربعة مداخل له ولم يبق فيها سوى المدخل الجنوبي المعروف باسم «**دروازة علاء**».

وفي عهد الدولة التغلقية (٧٢٠-٨١٦هـ/ ١٣٢٠-١٤١٢م)، تحول الفن المعماري نحو البساطة والاستغناء عن المنحنيات المسرفة في البذخ وبدلاً من بناء العمائر بالحجر الأحمر والرخام أصبح يستعمل الحجر غير المصقول ومع المونة، وتميزت مباني آل تغلق من مساجد وقلاع وأضرحة بسماكة جدرانها وإرتفاعها واستخدام الحجارة المنحوتة غير المصقولة، أما زخارفها فهي من الحجارة المتعددة الألوان ويغلب عليها اللونان الأبيض والأسود، وهذا النظام الزخرفي يعرف بالنظام الأبلق[3]، ومن أمثلتها الباقية في دهلي مسجد بيجامبوري[4]، ومسجد كيركي[5]، ومسجد كلان[6]، ومسجد تغلق آباد[7]، وفي نهاية حكم آل تغلق تعرضت دهلي للتخريب والتدمير عندما احتلها تيمورلنك سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)[8]، مما نتج عنه ضعف سلطان دهلي وظهور دويلات وإمارات صغيرة نهجت في إقامة عمائر خاصة بها لكل واحدة منها طراز معماري يميزها عن سائر عمائر الأقاليم، ولكن عندما عاد نفوذ دهلي لمكانتها السياسية في عهد الدولة المغولية عادت وضمتها إليها[9].

وخلال فترة حكم الدولة اللودية لدهلي (٨٥٥-٩٣٢هـ/ ١٤٥١-١٥٢٦م)[10]، وصل فن العمارة الإسلامية إلى درجة عالية من الرقي والتعقيد حيث أكثر المعمار الهندي من

---

(١) مزيداً عن مسجد قوة الإسلام، انظر الصفحة رقم (٦٩)، من الكتاب.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٢٨.

(٣) أوبري وآخرون، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٤) عن مسجد بيجامبوري، انظر الصفحة رقم (١٠٩)، من الكتاب.

(٥) عن مسجد كيركي، انظر الصفحة رقم (١٢٧)، من الكتاب.

(٦) عن مسجد كلان، انظر الصفحة رقم (١٤٥)، من الكتاب.

(٧) عن مدينة تغلق آباد، انظر الصفحة رقم (١٩)، من الكتاب.

(٨) الحسني، **الهند**، ص ٢٠٢.

(٩) الساداتي، المرجع السابق، ص ص ١٦١-١٧٦.

(١٠) مزيداً عن الدولة اللودية، انظر الصفحة رقم (٣٨) ، من الكتاب.

استخدام الزخارف والمنمقات الشائعة في إيران وتركستان، وأشهر الآثار المعمارية التي تمثل هذا الاتجاه في دهلي مسجد موذكي[١]، وكذلك ضريح الإسكندر لودي الذي استوحى منه الفن المغولي كثيراً من السمات فيما بعد[٢].

٢- **الفترة المغولية**: أما عن تاريخ العمارة الإسلامية في الهند خلال فترة الدولة المغولية (٩٣٢-١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)، فخلال القرون الثلاث التي حكمت فيها الهند ازدهرت فنون العمارة بشكل خاص، والثقافة الإسلامية بشكل عام، فعلى الرغم من أن مؤسس الدولة المغولية السلطان بابر ومن بعده ابنه همايون لم يتمكنا من بناء آثار معمارية قدر لها البقاء، إلا أن العمارة الإسلامية في الهند حققت تقدماً كبيراً في هذا المضمار في غضون الخمس عشرة سنة التي قضاها همايون بن بابر في إيران[٣].

لقد تحققت هذه النهضة المعمارية على يد السلطان شيرشاه سوري وخلفائه (٩٤٧-٩٦٣هـ/ ١٤٥٠-١٥٥٦م)، لقد كان أسلوب الفن المعماري في عهد أسرة سوري في بادئ الأمر بسيطاً ولكنه في نهاية هذا العهد أصبح ميالاً إلى اعتماد الزخارف والمنمّقات، إنه بداية الفن المعماري المغولي الذي يمثل مرحلة مهمة في تطور الفن المعماري الهندي، وأهم الآثار المعمارية التي تعود لفترة حكم السوريين في دهلي مسجد كيلاكونا[٤]، وكذلك ضريح شيرشاه في ساهارام الذي شيد بطراز إيراني هندي بديع[٥].

لقد شهد بداية حكم الدولة المغولية المسلمة في الهند هجرة واسعة من العلماء وأصحاب المهن في مجال العمارة والفنون وغيرهم من أقطار العالم الإسلامي إلى بلاد الهند، وقام هؤلاء المهاجرون بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية، لقد أدت هذه الهجرات أهدافها في مزج فن العمارة الهندي القديم مع الفن العربي والإيراني والتركي ونتج عن هذا ظهور الطراز الهندي الإسلامي، هذا الاندماج يبدو واضحاً في عمارة المساجد والأضرحة والقلاع التي شيدت في عهد السلطان أكبر ومن أشهرها جامع فتح بورسيكري[٦].

والخلاصة: أن النفوذ الإسلامي في العمارة الهندية انتشرت في جميع أنحاء شبه

---

(١) عن مسجد موذكي، انظر الصفحة رقم (١٥٩)، من الكتاب.

(٢) العربي، إسماعيل، **الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية**، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م، ص١٥٠.

(٣) العربي، نفسه، ص ١٥١.

(٤) عن مسجد كيلاكونا، انظر الصفحة رقم (١٧٧) من الكتاب.

(٥) العربي، المرجع السابق، ص ١٥٣.

(٦) الريحاوي، المرجع السابق، ص ص ٥٦٨-٥٧١.

القارة الهندية، ويدلّ على ذلك ظهوره في نيبال في شمال الهند والتي لم يدخلها المسلمون قط، وكذلك في جنوب الهند التي لا تحتوي على مساجد بناها المسلمون فقط، بل تشتمل على قصور إسلامية بناها الهندوس أيضاً كقصر «مدورا» مثلاً، وكان النفوذ الإسلامي من الأثر البالغ في تشييد هذه القصور التي يخيل إلى الناظر أن من بناها هم المسلمون وليس الهندوس، وباختصار يمكننا تصنيف المباني الإسلامية الهندية كما يلي:

١- فن البناء الإسلامي قبل العصر المغولي (وقد انشأت على طرزه مباني دهلي القديمة، وأجمير وبيجامبوري... إلخ).

٢- فن البناء الإسلامي في العصر المغولي (وقد أنشئت على طرزه مباني مدينة شاهجهان في دهلي وأكرة ولاهور.

٣- فن البناء الموسوم بالمؤثرات الإسلامية في مختلف أنحاء الهند حيث أكثر المباني هندوسية (وقد أنشئت على طرزه المباني الإسلامية في نهر اليار ومهويا ومدورا[١].

ج- العامل السياسي:

لعل أهم المؤثرات التي تأثر بها فن العمارة الإسلامية بالهند راجع إلى تلك الفتوحات التي قام بها المسلمون هناك من فتوحات عربية وفارسية وتركية ومغولية، فكلّ هذه الفتوحات قد تركت بصماتها واضحة وبخاصة بعد أن تمكنت من بسط نفوذها هناك منذ عهد الخلفاء الراشدين، وكذلك في عهدي الخلافة الأموية والعباسية، وكانت فتوحاتهم لم تنقطع في بلاد الهند، ونتج عن ذلك نجاح كبير حيث نقلوا عن طريق تلك الفتوحات مفاهيم عقيدتهم الجديدة وما تفرضه عليهم من متطلبات لمباشرة شعائرهم الدينية، فحرصوا على بناء المساجد والمدارس إلى جانب تخطيط مدنهم ودورهم انطلاقاً من المسجد الجامع.

وهذا ما حرصت عليه كافة الدول الإسلامية التي حكمت الهند الإسلامية، حيث كانت تبدأ بتأسيس المسجد كنواة للمدينة ثم تخطط بعد ذلك خطط الأحياء، فمثلاً على ذلك نجد أن القائد محمد بن القاسم الثقفي قد شيد في مدينة ديبل (**كراتشي** الحالية) وعمر خططها بعد أن تمكن من فتح منطقة السند[٢]، وقد أدت نتائج الفتح العربي للسند إلى هجرة الكثير من القبائل العربية التي هاجرت إليها، وانخرطوا واختلطوا بالسكان المحليين،

---

(١) لوبون، المرجع السابق، ص ٥٣٧.

(٢) البلاذري، المصدر السابق، ص ص ٤٢٤-٤٢٥.

مما نتج عنه نشر اللُّغة العربية والثقافة الإسلامية بينهم، وقد عاود المسلمون فتوحاتهم إلى بلاد الهند في أواخر القرن الرابع الهجري على يد الغزنويين حيث تعدُّ فتوحاتهم البداية الحقيقية لدخول الإسلام لشبه القارة الهندية ومنذ ذلك الوقت اتخذها الغزنويون مقرًّا دائماً لهم[1]، وكان من نتائج حملات الغزنويين المتكررة على بلاد الهند نجاحهم في اتخاذ مدينة لاهور عاصمة لدولتهم وقد مهد ذلك السبيل لقيام دولة الإسلام في الهند، وكذلك ساعد هذا الوجود الإسلامي هناك على اعتناق الهنادكة الدين الإسلامي على المذهب السني تماشياً مع مذهب الغزنويين الذين نقلوه إليهم بوصفهم كانوا من المتشددين للمذهب السني وإليهم يرجع الفضل أيضاً إلى إدخال اللُّغة الفارسية إلى الثقافة الهندية[2]، ومن جانب آخر مهدت الدولة الغزنوية إلى قيام دويلات عظمى في الهند منها الدولة الغورية (٥٨٢-٦٠٢هـ/ ١١٨٦-١٢٠٦م)، التي توسعت دولتهم وزاد نفوذهم بفضل قوة مماليك الأتراك أمثال **«قطب الدين أيبك»** الذي ضم دهلي إلى حظيرة الدولة الإسلامية واتخذها عاصمة لمملكته سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٢م)، وما لبث أن اضطربت الأحوال السياسية في العالم الإسلامي نتيجة لغزو المغول لبلاد المشرق الإسلامي وأدى إلى تدفق العلماء وأصحاب المهن إلى الهند هرباً من بطش المغول فنتج عن ذلك إزدهار دهلي في جميع المجالات الثقافية والعمرانية والتجارية وأصبح لها مركز مرموق بين حواضر العالم الإسلامي نتيجة لسياسة سلاطينها وإقرار الأمن في أرجاء الهند وحرصهم على إقامة العدل والمساواة بين العامة سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين وصاحب ذلك ازدهاراً في مجال العمران أيضاً، حيث شهدت العمارة الإسلامية في عهد المماليك ازدهاراً كبيراً، وهذا ما نشاهده اليوم في المساجد التي شيدت من قبلهم مثل مسجد قوة الإسلام.

ثم تعاقب على حكم سلطنة دهلي الخلجيون (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م)، خلفاً لأقرانهم المماليك وقد واصل الخلجيون فتوحاتهم في بلاد الهند لنشر الإسلام وضم المزيد من مناطق العالم الإسلامي إلى ملكهم (خريطة ٣)، وقد نهج سلاطين الخلجيين نفس سياسة أسلافهم نحو إقامة العدل بين العامة وتشجيع الهنادكة على اعتناق الإسلام، فسنوا من أجل ذلك عادة تقديم من أسلم من الهنادكة حيث يكسونه كسوة حسنة ويكافئونه[3]، لذلك شهدت الهند خلال حكم الخلجيين حركة ثقافية وعمرانية، وأصبحت دهلي مركزاً

---

(١) الحسني، **الهند**، ص ١٤٧.

(٢) الفقي، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٣) الساداتي، المرجع السابق، ص ١١٥.

لتجمع كثير من العلماء وأصحاب الحرف وازدهرت العمارة وامتزجت بكثير من التيارات العربية والفارسية والتركية والمغولية والهندية[١].

أما في عهد آل تغلق (٧٢٠-٨١٧هـ/ ١٣٢٠-١٤١٤م) الذين آل إليهم الحكم بعد الخلجيين فقد شهدت مدن الهند عصراً مزدهراً عادت فيه سلطنة دهلي إلى نفوذها ومكانتها وقوتها كعاصمة للدولة الإسلامية في الهند بعد الأحداث التي شهدتها في نهاية حكم الخلجيين[٢]، ومن أشهر سلاطين آل تغلق السلطان محمد بن تغلق وخليفته السلطان فيروز ابن تغلق الذي يرجع إليه الفضل في تشييد كثير من المنشآت العمرانية من مساجد ومدارس ومستشفيات، وحفر قنوات المياه وإصلاح الأراضي الزراعية إضافة إلى رفع الضرائب وتخفيفها عن الناس، وتشجيع الهنادكة على الدخول في الإسلام، وإلغاء الكثير من العادات والمعتقدات غير الإنسانية التي يمارسها الهنادكة مثل عادة الساتي[٣]، كذلك مساعدة العاطلين عن العمل وإيجاد فرص عمل لهم، كذلك أدت سياسته اللينة إلى إعطاء الهنادكة حريتهم الدينية وتشجيعهم على ترجمة الكثير من الكتب القديمة إلى اللُّغة الفارسية، وقد انعكست سياسة آل تغلق تلك على العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، فظهرت طرز وأشكال معمارية مميزة في دهلي[٤].

وفي عهد الدولة المغولية في الهند التي تعد من أشهر الدول الإسلامية وآخرها التي حكمت شبه القارة الهندية ما بين (٩٣٢-١٢٧٤هـ/ ١٥٢٦-١٨٥٨م)، ودام حكمها ثلاثة قرون فقد شهدت الهند خلالها ازدهاراً وتطوراً في جميع الميادين الثقافية والعلوم والفنون ويدل على ذلك ما خلفه سلاطين هذه الدولة في كل من دهلي وأكرا وفتح بور سيكري ولاهور، وهو دليل واضح على ما وصلت إليه العمارة الإسلامية في الهند من رقي وتقدم خلال حكم المغول لها.

لقد عمل سلاطين المغول على زيادة اتساع رقعة الدولة الإسلامية في الهند حتى شمل جميع أنحاء الهند من سواحل بنغالة شرقاً وحتى سواحل الكجرات غرباً، ومن جبال الهملايا شمالاً حتى إقليم الدكن جنوباً (الخريطتين ٥ و٦) وقد نتج عن هذا الاتساع أن

---

(١) الندوي، المسلمون في الهند، ص ص ٨٨-٨٩.

(٢) الحسني، **الهند**، ص ص ١٩٢-١٩٤.

(٣) الساتي: وهي حرق الزوجة نفسها بعد وفاة زوجها، انظر: **النمر**، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٤) الحسني، **الهند**، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

انضمت كثير من الممالك الإسلامية التي انفصلت عن دهلي بعد غزو تيمورلنك لها، كما أدى إلى ازدهار كثير من مدن الهند بما فيها دهلي ونشطت حركة التجارة بين مدن الهند نتيجة لاهتمام سلاطين المغول بشق طرق المواصلات وتشييد المحطات عليها، والعناية بها مما سهل حركة المسافرين، وانتقال أصحاب الفن والحرفيين وأساطين العمارة، وشيدت الكثير من المدن والعمائر الدينية والمدنية والعسكرية، وخير دليل على ذلك ما نشاهده من آثار معمارية باقية ترجع لفترة الدولة المغولية في دهلي وأكرا وفتح بور سيكري، كما أدى التسامح الذي اشتهر به معظم سلاطين الدولة المغولية إلى العمل على التقريب بين سكان الهند فتزاوجوا منهم وتبعهم رجالهم في ذلك وفتحوا لهم أبواب المناصب في الدولة فساعد ذلك كله على نشر الإسلام بالهند، ويعد السلطان أكبر أول من اتبع هذا المنهج.

والخلاصة: أنه نتيجة للسياسة التي نهجها سلاطين الدولة المغولية أدت إلى استقرار الأمور واستتباب الأمن في شبه القارة الهندية، وساعد على ازدهارها الحضارة الإسلامية فيها، وانعكس ذلك على العمارة الإسلامية، وخير دليل على ذلك ما تعجُّ به معظم مدن شمال الهند مثل دهلي وأكرا وفتح بوروسيكري ولاهور من مبانٍ إسلامية لا تزال باقية حتى يومنا هذا، من أمثلتها مسجد الجمعة والقلعة الحمراء، ومسجد اللؤلؤة بدهلي وتاج محل في أكرا، وكثير من المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية تدل على رقي وحضارة المسلمين الهنود.

الفصل الثالث

الدراسة الوصفية لمساجد دهلي الباقية

١

مسجد قوة الإسلام (بمدينة دهلي)

(٥٨٩-٧١٥هـ/١١٩٣-١٣١٥م)

الموقع:

يقع مسجد قوة الإسلام داخل مدينة دهلي القديمة (خريطة ٢) ويطلق على الموقع في الوقت الحالي عدة تسميات منها «قطب منار Qutb Miner» و«منطقة قطب Qutb Area» وأيضاً «لال كوت[١] Lal Kot» التي شيد بداخلها مسجد قوة الإسلام (الخريطة ٢)، شيد المسجد فوق هضبة مرتفعة، ومعظم أجزاء عمارة المسجد في الوقت الحالي متهدمة (الشكل ٤)، ولم يبق من عمارة المسجد القديم إلا بعض الظلات المحيطة بصحن المسجد والتي تعود إلى المرحلة الأولى، وبقايا من الظلتين الجنوبية والشرقية، ومئذنة قطب والتي تعود إلى المرحلة الثانية إلى جانب جزء من الظلة الجنوبية والمئذنة غير المكتملة البناء «علاء منار» وكذلك بوابة علاء الدين الخلجي «علاء دروازة» والتي تعود للمرحلة الثالثة (الشكل ٤) إضافة إلى المباني الملحقة بالمسجد مثل ضريح السلطان إيلتمش ومدرسة علاء الدين الخلجي وكلتاهما أيضاً متهدمة.

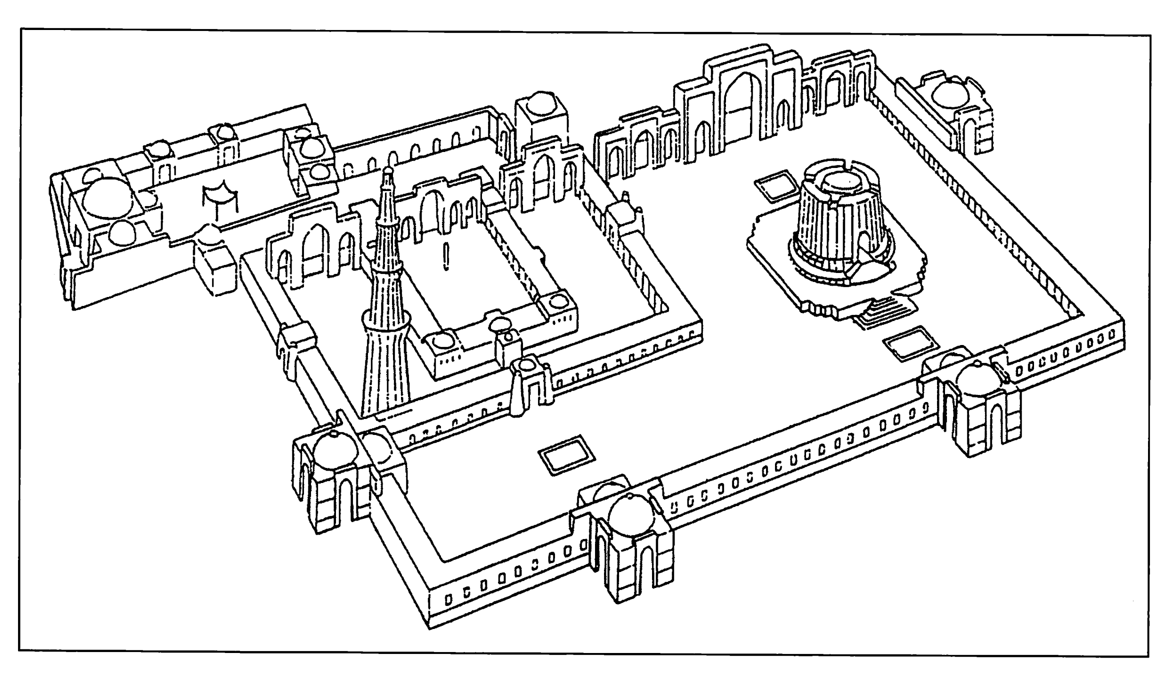
تاريخ المسجد:

عندما ضم الغوريون بقيادة السلطان شهاب الدين الغوري شمال الهند تحت سيطرتهم

---

(١) تعد قلعة «لال كوت» من أقدم الأماكن داخل مدينة دهلي القديمة حيث كانت تستوطنها إحدى الأسر الراجبوتية تعرف «بالتومار» Tomer Raypats قبل أن يستولي عليها جد الملك «راي تبورا» وعندما أصبح الملك «راي تبورا» حاكماً وسع قلعة «لال كوت» وشيد بها المباني وأحاطها بسور وجعل لها مداخل وأصبحت تعرف بقلعة «راي بثورا» Rai Pithora، وفي وقتنا الحالي تلاشت قلعة «لالكوت» ولم يبق منها سوى بعض أساسات جدرانها، مزيداً عن القلعة، انظر:

Sharma, op. cit., pp. 50-51.



الشكل رقم (١)

منظر لمسجد قوة الإسلام يوضح المراحل الثلاث التي مرت بها عمارة المسجد

عن: Stierlin, p. 40

عين قائده قطب الدين أيبك نائباً عنه في بلاد الهند الذي اتخذ دهلي عاصمة للدولة الإسلامية في الهند سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، وقام بتشييد مسجد جامع بها على أنقاض معبد قديم، وقد أشار إلى ذلك ابن بطوطة بقوله «... كان موضع هذا المسجد بدخانة، وهو بيت الأصنام، فلما افتتحت جعل مسجداً»[١]، ويشير مؤرخ الهند عبد الحي الحسيني حول تاريخ بناء المسجد بقوله (... أول جامع أسس بمدينة دهلي.. الذي يسمونه قبة الإسلام أو قوة الإسلام، بناه قطب الدين أيبك سنة (٥٨٧هـ) بعدما هدم بعض بناء الكنيسة العظيمة التي كانت من أبنية «برتهي راج» عظيم الهند وأبقى بعضها ثم جعلها مسجداً، ولما رجع من بلدة غزنة سنة (٥٩٢هـ)، شرع في بناء الجامع الكبير بأمر السلطان شهاب الدين الغوري من الحجارة المنحوتة، وجعل البناء الباقي من تلك الكنيسة العظيمة أجزاء من ذلك الجامع...)[٢].

يستدل من النصَّين السابقين لابن بطوطة والحسني أن المسلمين في بداية الأمر اتخذوا المعبد مصلى لهم، ولما أخضع الغوريون شمال الهند واستقرت الأحوال الأمنية في دهلي أمر السلطان الغوري نائبه على الهند قطب الدين أيبك ببناء مسجد قوة الإسلام سنة (٥٩٢هـ/ ١١٩١م).

أما تاريخ عمارة المسجد فهو يرجع إلى عام (٥٩٢هـ)، وذلك وفقاً للنص التأسيسي الذي يوجد أعلى كتلة المداخل الشمالية (لوحة ٢٠) والذي كتب النص بالخط الثلث في ثلاثة سطور والمنفذة: على الحجر بالخط البارز على النحو التالي:

السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣].

السطر الثاني: جرت هذه العمارة بأمر السلطان معز الدين والدولة محمد بن سام نائب أمير المؤمنين.

السطر الثالث: عام خمس مئة واثنان وتسعون، (لوحة ٢٠).

---

(١) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٢) الحسني، **الهند**، ص ٤١٦.

(٣) سورة يونس، آية (٢٥).

الإضافات المعمارية على عمارة المسجد:

شهدت عمارة مسجد قوة الإسلام عدة توسعات معمارية وذلك راجع إلى ما يمثله هذا المسجد من أهمية بالنسبة للدولة في الهند، فهو تاج مساجدها، ولذلك حرصت معظم الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم الهند أن تضيف إلى هذا المسجد أو أن تجدد ما تداعى من عمارته أو أن تلحق به ملاحق معمارية جديدة، فمنذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وحتى القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، مرَّ مسجد قوة الإسلام بثلاث مراحل رئيسية، إلى جانب أعمال الترميمات والإصلاحات التي أدخلت على عمارته في فترات لاحقة، وسوف ألقي الضوء على أهم الملامح المعمارية لكل مرحلة.

الوصف المعماري لمسجد قوة الإسلام في المرحلة الأولى في عهد الغوريين (٥٨٩-٦٠٧هـ/١٠٩٣-١٢١٠م):

أولاً: التخطيط العام:

تمثل عمارة المسجد الأصلي والذي تمَّ في عهد الغوريين، والذي شيِّد على يد نائبهم القائد قطب الدين أيبك عام (٥٨٩-٦٠٧هـ)، وكان تخطيط المسجد في المرحلة الأولى مكوناً من مساحة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب (٤٥ متراً) ومن الشرق إلى الغرب بمقدار (٦٧ متراً)، (شكل ٣)، أما القسم الداخلي للمسجد فكان يتكون من صحن مستطيل الشكل تبلغ مساحته حوالي (٤٣× ٣٣م)، وتحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة، وللمسجد ثلاثة مداخل رئيسية تقع في واجهاته الشمالية والجنوبية والشرقية (الشكل ٤) أما مادة بناء المسجد فكانت من الحجارة التي جلبت من عدة معابد قديمة، ويدلنا على ذلك اختلاف أعمدة الظلات المحيطة بالصحن حيث تتنوع أشكالها وزخارفها من حيوانية ونباتية وهندسية (لوحات ٣١-٣٢-٣٣-٣٤) تلاشت أجزاء كثيرة من عمارة المسجد في المرحلة الأولى ولم يبق منها سوى بقايا من الظلات الشمالية والجنوبية والشرقية والمدخلين الشمالي والشرقي.

ثانياً: الواجهات الخارجية:

أ- **الواجهة الشرقية:** تمتدّ الواجهة من الشمال إلى الجنوب بحوالي (٤٥) متراً (لوحتا ١، ٢) وتتخلل الواجهة الشرقية نوافذ مستطيلة ويتوسط الواجهة كتلة المدخل الرئيسي الشرقي وهو مدخل بارز عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي أربعة أمتار بداخله درج، أما فتحة المدخل فقد شيّدت داخل عقد مدبب (لوحة ٣) وقد احتفظت الواجهة

الشرقية بعمارتها على الرغم من تداعي أجزائها العلوية، أما الواجهة الغربية (ظلة القبلة) فقد تساقطت ولم يبق منها سوى أساسات جدرانها (لوحتا ٤، ٥).

ب- **الواجهة الشمالية**: تمتدّ الواجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب بحوالي (٦٧) متراً وتتخلل الواجهة نوافذ مستطيلة ويتوسطها المدخل الشمالي وهو مدخل بارز عن سمت الواجهة بحوالي متر واحد يتقدمه درج مكون من خمس درجات (شكل ٣) و(لوحات ٦، ٧، ٨) وترتفع جدران الواجهة الشمالية عند التقائه مع جدار الواجهة الشرقية في الركن الشمالي الشرقي (لوحة ٩)، ويحيط بواجهات المسجد في الوسط إطار بارز (لوحتا ٨، ٩).

ج- **الواجهة الجنوبية**: تمتدّ الواجهة الجنوبية من الشرق إلى الغرب بحوالي سبعة وستين متراً وقد تلاشى جزء من امتداد الواجهة من المدخل الجنوبي (لوحة ١٠)، ولم يبق منه سوى الجزء الشرقي (لوحة ١١)، ويرتفع جدار الواجهة عند التقاء الركن الجنوبي الشرقي حيث يتكون من طابقين (لوحة ١٢)، ولكنه يختلف في عمارته عن الركن الشمالي الشرقي (لوحة ٩)، بما فيه أشكال النوافذ (لوحتا ١٣، ١٤)، وقد أحيط بواجهات المسجد في مرحلته الأولى من الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية بخندق (لوحات ١، ٢، ٩، ١٠، ١١).

ثالثاً: المداخل:

يحتوي مسجد قوة الإسلام في مرحلته الأولى على ثلاثة مداخل تقع في منتصف واجهاته الشرقية والشمالية والجنوبية (شكل ٤) ولا زال المدخلان الشرقي والشمالي محتفظين بعمارتهما بينما تهدم المدخل الجنوبي.

وصف المدخل الشرقي الرئيسي: يتوسط المدخل الشرقي منتصف الواجهة الشرقية (شكل ٤) و(لوحتا ١، ٢) ويبرز المدخل عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي أربعة أمتار ويبلغ عرض واجهته نحو الشرق بحوالي سبعة أمتار (لوحتا ١٧)، وقد شيدت فتحته على شكل دخلة معقودة يتمّ الصعود منها خلال درج إلى داخل المسجد، وتزدان واجهة المدخل بكثير من الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية (لوحتا ١٥، ١٦) وتعلو كتلة المدخل قبة هرمية الشكل من أعلى، أما باطنها فقد شغل بالزخارف النباتية والهندسية (لوحة ١٨).

أما فتحة الباب فقد تلاشت ولم يبق منها أي أثر، وأما مادة البناء فهي من الحجر.

المدخل الشمالي: يقع المدخل الشمالي تقريباً في منتصف الواجهة الشمالية (شكل ٣، ٤) و(لوحة ٧) ويبرز عن سمت الواجهة بحوالي المتر الواحد، ويتقدم المدخل درج مكوَّن من خمسة درجات (لوحتا ٦ ، ١٩) ويعلو المدخل عقد أفقي حمل على عمودين مضلَّعين مدمجة في حائط المدخل، ويحتوي العمودان على قاعدتين وتاجين، وفي واجهة المدخل من أعلى النص التأسيسي للمسجد والذي سبق أن أشرنا إليه، إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية (لوحة ٢٠) ولا يوجد شبه بين المدخل الشرقي مع المدخل الشمالي.

رابعاً: المئذنة الأولى:

تعد هذه المئذنة من أعلى مآذن المساجد في شبه القارة الهندية، وتشتهر المئذنة باسم «قطب منار» نسبة إلى منشئها ومنشئ المسجد وهو قطب الدين أيبك تقع قطب منار خارج عمارة المسجد في مرحلته الأولى في الجهة الجنوبية الشرقية وداخل مساحة عمارة المسجد في مرحلته الثانية (شكل ٣) و(لوحتا ١ ، ٦) شيّدت على شكل مخروطي يبلغ قطره من أسفل (١٤,٥م) و(شكل ٥) أما عند القمة فإن قطرها يصل إلى (٢,٧٥م)، ويبلغ ارتفاعها (٧٢,٥م)، (لوحتا ٥٣، ٥٤)، ولها (٣٧٩) درجة، وللمئذنة مدخل واحد يقع في الجهة الشمالية (لوحة ٦١) وهو مدخل بارز عن سمت بدن المئذنة شيِّد داخل مستطيل يعلوه كورنيش بارز أسفله شريط مزخرف. أما دخلة الباب فقد شيِّدت في إطار مستطيل في ركنيه دائرتان عليهما زخارف نباتية، ثم باب المئذنة حيث شكل داخل عقد مدبب، وقد شغل صدر العقد بشبك حجري، وباب المئذنة مغلق ويزدان بدن المئذنة بكثير من الكتابات العربية تتضمن آيات قرآنية إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية تمثل أروع ما توصل إليه الفن الإسلامي. تتكون المئذنة في الوقت الحالي من خمس طبقات يفصل بين كل طبقة وأخرى شرفة محمولة على مقرنصات (لوحة ٥٣) وقد ميز المعمار بدن كل طبقة بحيث تكون مختلفة عن الطبقات الأخرى، فنجد أن الطبقة الأولى والتي شيدت في عهد السلطان قطب الدين أيبك قد شكلت على شكل أنصاف أعمدة وعضائد (لوحتا ٥٤، ٥٥).

خامساً: كتلة الصحن:

خطط الصحن على شكل مستطيل حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (٣٣) متراً بينما يبلغ طول ضلعه من الشرق إلى الغرب (٤٣) متراً، وقد فرشت أرضية الصحن بالحجارة غير المنتظمة وتضم ساحة الصحن على عدة أضرحة إضافة إلى العمود

الحديدي[1]، الواقع في الجهة الغربية أمام واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن (شكل ١، ٣)، (لوحات ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

سادساً: الظـــلات:

يحتوي المسجد في مرحلته الأولى على أربع ظلات تحيط بالصحن، أكبرها ظلة القبلة (شكل ٣) وقد شيِّدت هذه الظلات من الحجارة المجلوبة من معابد قديمة، ويدل على ذلك اختلاف الأعمدة الحجرية التي ترتكز عليها أسقف الظلات المستوية. وجزء كبير من ظلات المسجد تهدمت، ويمكن وصفها من خلال ما تبقى في وقتنا الحاضر.

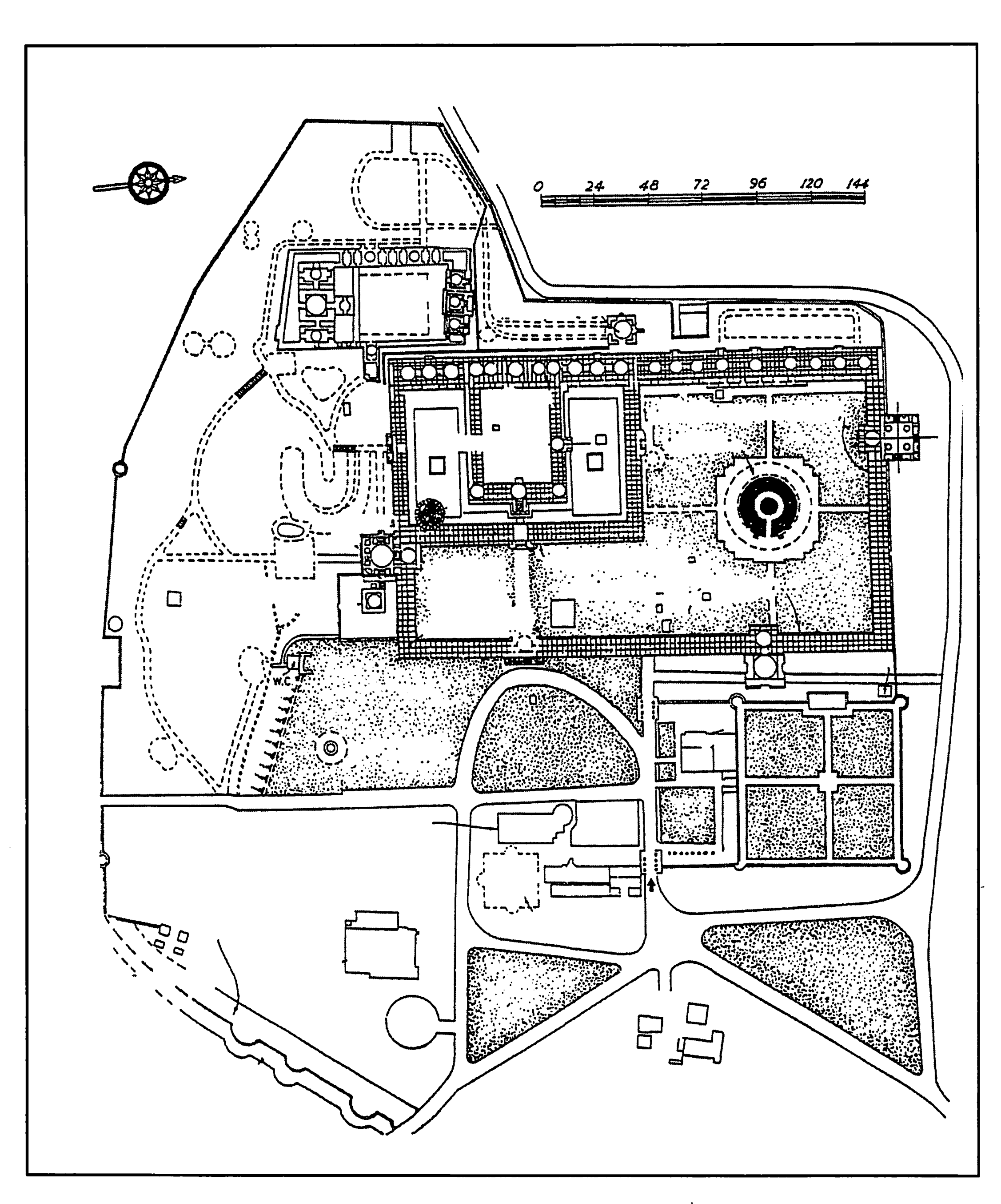
ظلـة القبلـة: تقع ظلة القبلة في الجهة الغربية من الصحن (شكل ١) وتمتد من الشمال الجنوبي بحوالي (٤٥) متراً وتشرف على الصحن من خلال خمسة عقود مدببة محمولة على دعائم ضخمة أكبرها وأعلاها الأوسط (لوحتا ٢١، ٢٥)، وتزهر واجهات الدعائم بالنقوش الكتابية من آيات قرآنية وزخارف نباتية وهندسية، والعقد الواقع في الجهة الجنوبية من الظلة متهدم، وأيضاً الظلة من الداخل متهدمة ولم يبق منها سوى بعض الأعمدة والقباب (لوحات ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١).

الظلـة الشرقيـة: تمتد من الشمال إلى الجنوب بحوالي (٤٥) متراً من الخارج، وتشرف على صحن

---

(١) العمود الحديدي: يبلغ طوله ٧,٢١ متراً ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي تقريباً والمكان الذي جلب منه مجهول، وقد نقش على بدنه كتابات باللُّغة السنسكريتية الهندية القديمة وهي تخلد انتصارات الملك شاندرا - Chandra، أحد ملوك الهند القدماء، وتستمد شهرة هذا العمود من أنه مصنوع من كتلة واحدة من الحديد الصلد الذي لا يصدأ على الرغم من تعرضه لعوامل الجو الصعبة من أمطار مستمرة وحرارة الشمس الحارة، هذا وقد وصف الرحالة العربي ابن بطوطة العمود الحديد بما يلي: «... وفي وسط الجامع العمود الهائل الذي لا يدرى من أيٍّ من المعادن هو، ذكر لي بعض حكمائهم أنه يسمى «هفت جوش» ومعنى ذلك سبعة معادن وأنه مؤلف منها، وقد جلي من هذا العمود مقدار السبابة ولذلك المجلو منه بريق عظيم ولا يؤثر فيه الحديد وطوله ٣٠ ذراعاً، وأدرنا به عمامة فكان الذي أحاط بدائرته منها ثماني أذرع، انظر:
ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ٤٢٨.

Nath, op. cit. p. 12.
Jairazbhoy, R. **Anoutline of Islamic Architecture**, Bombay, asia publ, house, pp. 286-9.



الشكل رقم (٢)

مسقط أفقي لمسجد قوة الإسلام

عن: Sharma (p l. xx v)

يتضح فيه الموقع العام للمسجد

المسجد بحوالي (٣٣) متراً، ويتوسطها كتلة المدخل الشرقي الرئيسي (شكل ١، ٤) ويعلو سقفها ثلاث قباب هرمية بالتساوي فوق كتلة المدخل والركن الشمالي الشرقي والركن الجنوبي الشرقي للظلة (لوحة٢) وتحتوي الظلة من الداخل على ثلاثة صفوف من البوائك الموازية لظلة القبلة وتزخر أعمدة الظلة بكثير من الزخارف الحيوانية والنباتية والهندسية (لوحة ٣٣)، أما زخارفها فهي تختلف مع زخارف المداخل لخلوها من الزخارف الحيوانية بينما بقية الزخارف تتشابه في الظلات والمداخل.

الظلة الشمالية: تمتد من الشرق إلى الغرب بحوالي (٦٧) متراً، وتشرف على الصحن بحوالي (٤٣) متراً، ويتوسطها المدخل الشمالي تقريباً، ويرتكز سقفها المستوي على أعمدة مختلفة الأشكال والأجزاء العلوية منها مدمجة وجزء من الظلة في الجهة الغربية متساقط (الشكل ٤) و(لوحتا ٦، ٣٤)، أرضية الظلة مفروشة بالحجارة غير المنتظمة.

الظلة الجنوبية: تشبه الظلة الشمالية من حيث التخطيط ومادة البناء وأشكال الأعمدة، ولم يبق منها سوى الجزء الشرقي والمدخل الجنوبي المتهدم أيضاً (شكل ٤) و(لوحتا ٣٢، ٣٥).

ملامح التخطيط المعماري لمسجد قوة الإسلام في المرحلة الثانية في عهد السلطان إيلتمش ما بين (٦٠٧-٦٣٣هـ/ ١٢١٠-١٢٣٥م).

تعد الإضافات المعمارية التي أدخلت في مسجد قوة الإسلام في عهد السلطان إيلتمش من أهم الإضافات المعمارية، حيث شهد المسجد في مرحلته الثانية من عمارته توسعة كبيرة في مساحته الداخلية تمثلت في إضافة امتداد كبير لظلة القبلة من الجانب الشمالي والجنوبي، وكذلك إضافة ثلاث ظلات في وجهاته الشمالية والجنوبية والشرقية، وأصبح المسجد يحتوي على ثلاثة صحون وثلاثة مداخل تقع في واجهاته الشمالية والجنوبية والشرقية (لوحتا ١، ٢) أما عن أهم ملامح هذه الإضافات المعمارية في مسجد قوة الإسلام في هذه الفترة فهي تكملة بناء مئذنة قطب وسوف نتناول وصفها عندما نتطرق إلى ذكر العناصر المعمارية في المسجد. لقد تلاشت معظم عمارة المسجد في مرحلته الثانية، ولم يبق منها في وقتنا الحالي سوى بقايا من الظلات الشرقية والجنوبية وكذلك المئذنة وسوف أوضح تخطيطها من خلال وصف مكونتها المعمارية.

أولاً: التخطيط العام:

أصبحت مساحة مسجد الإسلام في مرحلته الثانية تمتد من الشمال إلى الجنوب (١١٥م)، ومن الشرق إلى الغرب (٨٥,٥م) وأصبح مخطط المسجد بعد إضافات السلطان إيلتمش تتكون من مساحة داخلية غاية في الاتساع (٩٩×٥×٦١م)، وقد قسمت من الداخل إلى ثلاثة صحون على شكل مستطيل (شكل ٣).

ثانياً: الظلات الداخلية:

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجهة الغربية وقد تلاشت أسقفها ولم يبق من عمارتها سوى أرضيتها المفروشة بالحجارة، إضافة إلى الدعائم المشرفة على الصحن (لوحتا ٣٨، ٣٩) وتزخر واجهات الدعائم المشرفة على الصحن بكثير من النقوش الكتابية من آيات القرآن الكريم إضافة إلى الزخارف النباتية والهندسية (لوحات ٤٠، ٤١، ٤٢).

الظلة الشرقية:

تحتوي الظلة الشرقية على ثلاث صفوف موازية لجدار القبلة، ولقد تلاشت معظم أجزائها بما في ذلك المدخل الشرقي، ويستدل مما تبقى أن سقف الظلة يرتكز على عقود أفقية تحملها أعمدة حجرية لها تيجان وقواعد حجرية، وتزخر أبدان هذه الأعمدة بزخارف هندسية ونباتية متنوعة (شكل ١، ٤) و(لوحتا ٣٦، ٣٧).

الظلة الجنوبية:

تتكون الظلة الجنوبية من صفين من الأعمدة، يرتكز سقف الظلة على عقود أفقية تحملها أعمدة حجرية لها قواعد وتيجان مختلفة الأشكال، وأرضيَّة الظلة مفروشة بالحجر غير المنتظم، ويتوسط الظلة الجنوبية كتلة المدخل الجنوبي المتهدم (شكل ٤) و(لوحات ٤٥، ٤٦ ٤٧، ٤٨).

ثالثاً: كتلة الصحون المضافة:

حافظ السلطان إيلتمش على عمارة المسجد في مرحلته الأولى وزاد من مساحة المسجد نحو الشمال والشرق مما نتج عنه أن أصبحت مساحة مسجد قوة الإسلام تضم ثلاثة صحون في مرحلته الثانية، وتحيط بالمسجد في مرحلته الأولى من ناحية الشمال والجنوب والشرق. واتخذ الصحنين الشمالي والجنوبي في مرحلته الثانية على هيئة مستطيلة (٦٠×٣٠م)، (شكل ٤) أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن فناء ضيق (شكل ١، ٤)،

ومن أهم الظواهر المتميزة في إضافة السلطان إيلتمش أن مئذنة قطب الدين أصبحت داخل ساحة المسجد (شكل ١، ٣) و(لوحة ٤٥).

رابعاً: مشروع استكمال المئذنة في عهد السلطان إيلتمش:

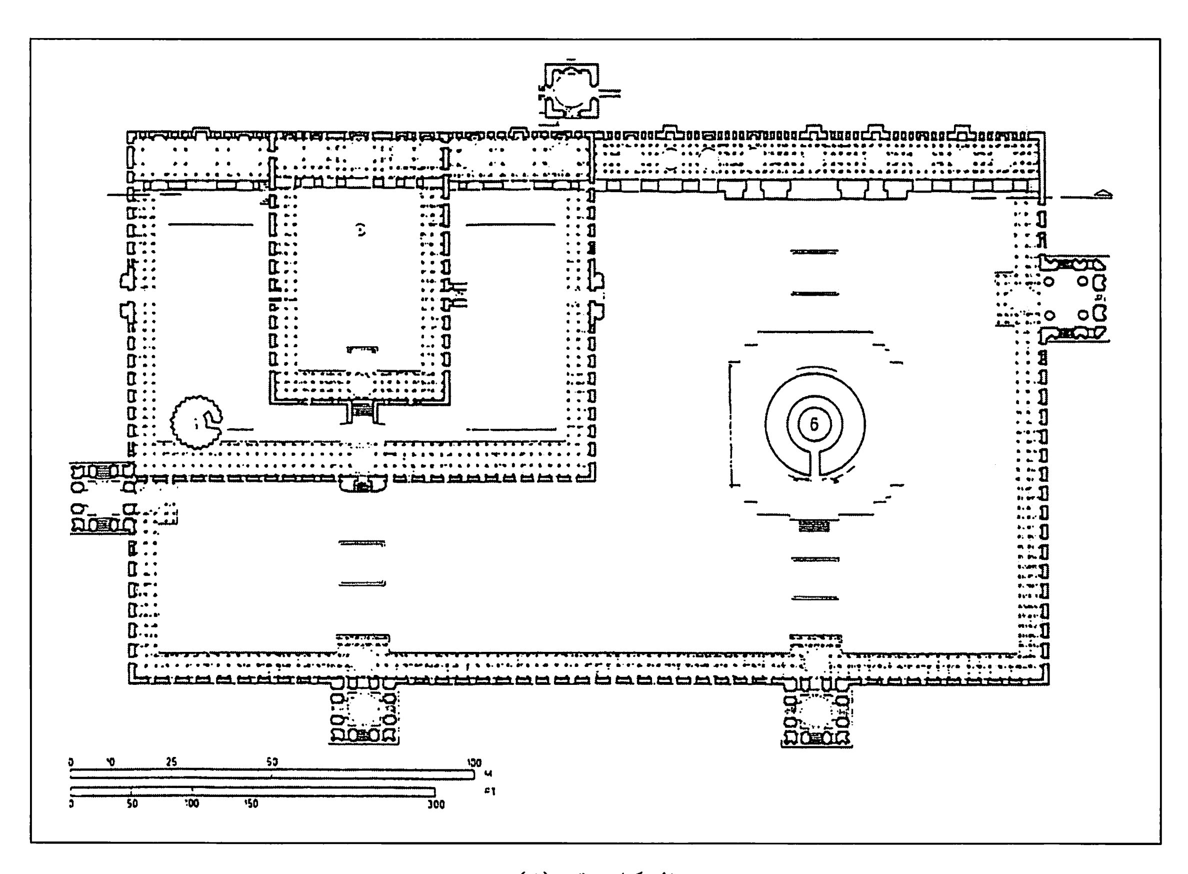
قام السلطان إيلتمش باستكمال مئذنة قطب، فإليه يرجع الفضل في بناء الطابق الثاني والثالث من بدن المئذنة، وقد حافظ معمار السلطان إيلتمش على التكوين المعماري لهيئة المئذنة القديمة، ولذلك جاءت الإضافات المعمارية على عمارة مئذنة إيلتمش مع الشكل المعماري الذي كانت عليه في المرحلة الأولى، حيث شكل المعمار البدن الثاني والثالث من المئذنة بتضلعات رأسية ينحصر سمكها في الداخل كلما ارتفعنا إلى أعلى (لوحتا ٥٥، ٥٦).

خامساً: ضريح السلطان إيلتمش:

تقع عمارة ضريح السلطان إيلتمش في الجهة الغربية خارج عمارة المسجد (شكل ٤، ٦) أو (لوحة ٦٢) شيّده قبل وفاته عام (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م). خططت عمارة الضريح على شكل مربع حيث تبلغ أطوال أضلاعه حوالي (١٣×١٣م) أما من الداخل فتبلغ مساحته حوالي (٨,٧٥×٨,٧٥م)، ومادة بنائه من الرخام والحجر الأحمر، وتضم عمارة الضريح ثلاثة مداخل محورية تقع في منتصف واجهاته الشمالية والجنوبية والشرقية (لوحات ٦٢، ٦٣، ٦٤)، وتتشابه هذه المداخل من حيث التخطيط فقد شيدت المداخل على شكل إطار مستطيل داخله دخلة معقودة بعقد مدبب ترتكز على أعمدة مضلَّعة مدمجة في حائط الواجهة، وتزخر المداخل بكثير من النقوش وتتضمن آيات من القرآن الكريم إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية الإسلامية مع مزيج من الزخرفة الهندية القديمة (لوحة ٦٥) وتحتوي كتلة الضريح من الداخل في ضلعها الغربي على ثلاثة محاريب أكبرها وأعلاها كتلة المحراب الأوسط (شكل ٦) و(لوحتا ٦٦، ٦٧) وجاء تخطيطه في دخلات معقودة بعقود مدبَّبة ومفصَّصة، وتزخر جدران كتلة الضريح من الداخل بكثير من النقوش الكتابية القرآنية إضافة إلى الزخارف النباتية والهندسية الإسلامية، وكان يعلو كتلة الضريح قبة ترتكز على عقود مدبَّبة وقد سقطت القبة. (لوحتا ٦٨، ٦٩).

الوصف المعماري لمسجد قوة الإسلام في مرحلته الثالثة في عهود الخلجيين وآل تغلق واللودهيين: (٦٩٦-٩٢٣هـ/١٢٩٦-١٥١٧م):

تعدّ الإضافة الثالثة أكبر الإضافات التي تمت في المسجد، لكنه من المؤسف أن



الشكل رقم (٣)

مسقط أفقي لمسجد قوة الإسلام

تتضح فيه مراحل عمارة المسجد:

المرحلة الأولى في عهد قطب الدين: (٥٨٩-٦٠٧هـ / ١٠٩٣-١٢١٠م)

المرحلة الثانية في عهد أيلتمش: (٦٠٧-٦٣٣هـ/ ١٢١٠-١٢٣٥م)

المرحلة الثالثة في عهد علاء الدين الخلجي: (٦٩٦-٧١٥هـ/ ١٢٩٦-١٣١٦م)

عن: Stierlin, p. 14

معظم عمارة المرحلة الثالثة تلاشت في وقتنا الحالي نتيجة للتعديات الكبرى التي شهدها المسجد إلى جانب ما عكسته الحالة السياسية التي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بزوال الحكم الإسلامي في الهند، ولكن يمكننا من خلال ما تبقى من عمائر المرحلة الثالثة أن نعطي وصفاً مختصراً عن هيئة المسجد خلال مرحلته الثالثة.

أولاً: التخطيط العام:

شهد المسجد في مرحلته الثالثة امتداداً كبيراً نحو الشمال وتضاعفت مساحته وأصبح على شكل مستطيل يمتد ضلعه من الشمال إلى الجنوب بمقدار (٢٢٩م)، ومن الشرق إلى الغرب (١٣٥م)، وشيد به أربع مداخل ومئذنة أخرى في صحنه الشمالي مع تكملة مئذنة قطب منار (شكل ٣، ٤).

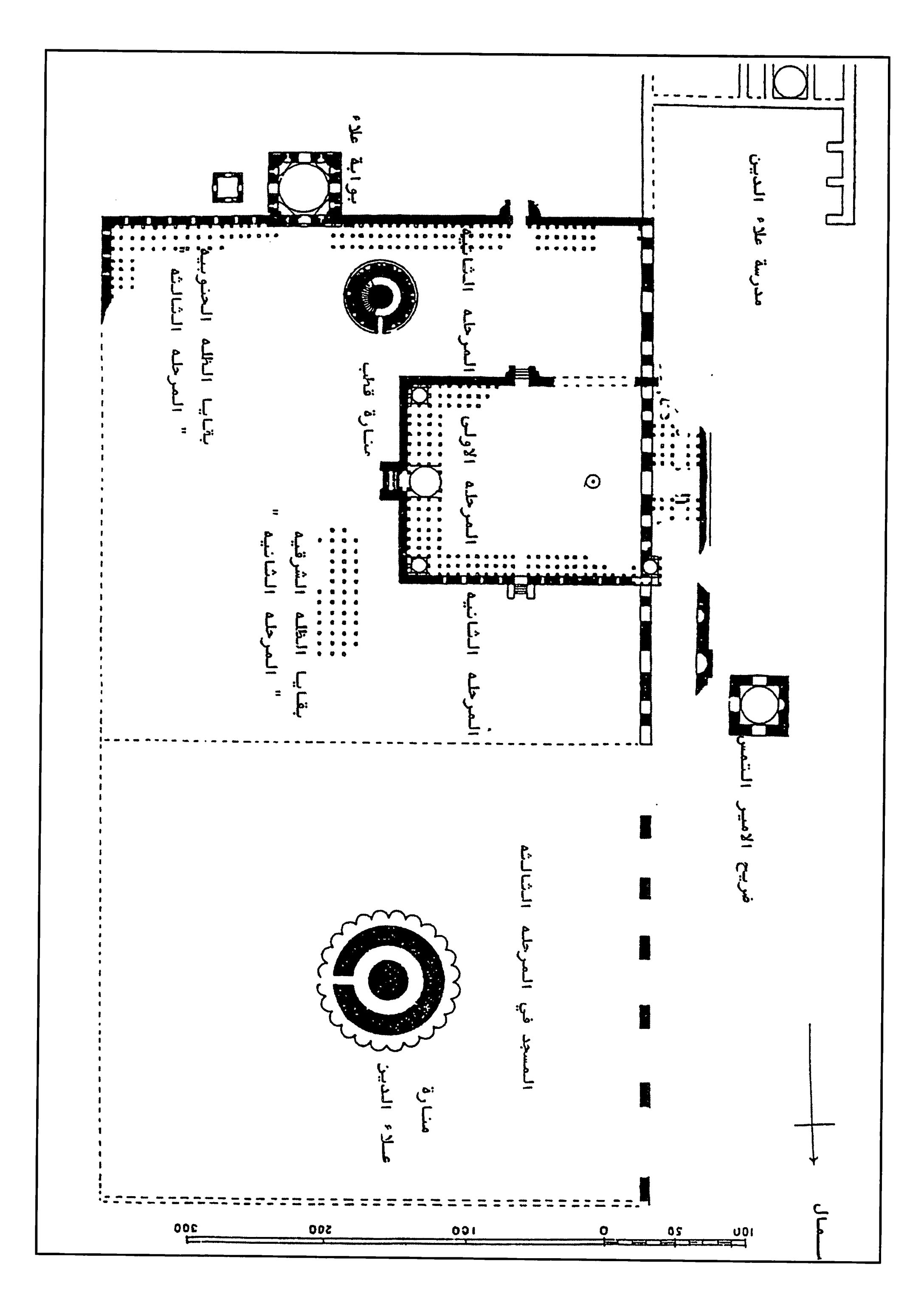
ثانياً: الواجهات:

معظم واجهات المسجد في مرحلته الثالثة تلاشت ولم يبق منها سوى جزء بسيط في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، ولقد فتح المعمار به نوافذ مستطيلة معقودة بعقد مدبب (لوحة ٨).

ثالثاً: المداخل:

شيّد المعمار أربع مداخل في المسجد في مرحلته الثالثة، وزعت كما يلي: مدخل في الضلع الشمالي وآخر في المدخل الجنوبي ومدخلان في الضلع الشرقي ولم يبق من هذه المداخل سوى المدخل الجنوبي ويعرف بـ«**علاء دروازة**» أي مدخل علاء نسبة إلى مشيد السلطان علاء الدين الخلجي، (شكلا ٣، ٤) و(لوحة ٧٠).

وصف المدخل: شيّد السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ/ ١٢٩٥-١٣١٥م) أربعة مداخل في مسجد قوة الإسلام عندما ضاعف من مساحة المسجد (شكل ١، ٣) وقد تلاشت المداخل الواقعة في الجهة الشمالية والشرقية ولم يبق سوى المدخل المشهور باسم «**علاء دروازة**» وقد خطط المدخل على شكل مربع (١٧×١٧م). ويقع في منتصف واجهات المداخل الثلاث الشرقية والغربية والجنوبية ثلاث دخلات معقودة مفصصة (لوحتا ٧٠، ٧١)، ويتقدمها درج (لوحتا ٧٧، ٧٨)، يفضي إلى مساحة مربعة تعلوها قبة قطاعها نصف دائري ترتكز على حنايا ركنية (شكل ٣) و(لوحتا ٧٤، ٧٥) ومن خلال الساحة المربعة يتمّ الدخول إلى صحن المسجد من خلال مدخل شيّد في إطار مستطيل داخله عقد مسنن يرتكز على عمودين مسننين ومدمجين في جدار المدخل (لوحة ٧٢) وقد قسم المعمار واجهات



الشكل رقم (٤)
مسقط أفقي لمسجد قوة الإسلام في الوقت الحالي

المداخل الشرقية والغربية والجنوبية إلى قسمين، القسم العلوي صمم على أشكال مستطيلة داخله نوافذ معقودة بعقود مفصصة على أعمدة لها تيجان وقواعد إسلامية وقد حجبت جدران هذه النوافذ بحجاب مصنوع من الجص على هيئة زخارف هندسية نجمية (لوحة ٧٦)، أما واجهة المدخل من الداخل فقد شيّدت بها حليات معمارية (لوحة ٧٩).

رابعاً: المئذنتان:

أصبح لمسجد قوة الإسلام خلال فترة عمارته الثالثة مئذنتان:

أ- مئذنة قطب: وقد تم تشييد الطوابق الثلاثة الأولى خلال عهدي السلطانين قطب الدين أيبك والسلطان إيلتمش وفي عهود كل من الخلجيين وآل تغلق واللودهيين تمت إضافة الطوابق المتبقية من المئذنة وعددها أربعة طوابق، ولكن من المؤسف أن هذه الطوابق أزيلت وتغيرت معالمها وأجريت لها عدة ترميمات وإصلاحات نتيجة لكوارث طبيعية مما نتج عنها سقوط أدوارها العليا وأصبحت المئذنة تحتوي على خمسة طوابق، الثلاثة الأولى منها أصلية والباقية مرممة وسوف نتناول دراسة المئذنة بشكل موسع عند دراسة العناصر المعمارية للمسجد.

ب- المئذنة الثانية «مئذنة السلطان علاء الدين الخلجي»: تقع هذه المئذنة في وسط صحن المسجد «المرحلة الثالثة» (شكلا ١ ، ٤) عندما ضاعف علاء الدين الخلجي من مساحة المسجد في جهتيه الشمالية والشرقية عزم على تشييد مئذنة ضخمة تتناسب ومساحة المسجد في جميع مراحله السابقة، وشرع في بنائها ولكن لم يتمكن من تكملتها لوفاته سنة (٧١٥هـ/ ١٢٩٦م) وعزم السلطان محمد بن تغلق على تكملتها ولكنه تراجع عن ذلك تشاؤماً منها بسبب موت منشئها الأول ويبلغ طول المئذنة في الوقت الحالي (٢٤,٥) متراً (لوحتا ٥١، ٥٢).

وقد وصف ابن بطوطة المئذنة فقال: «. . أراد السلطان قطب الدين أن يبني بالصحن الغربي صومعة أعظم منها، فبنى مقدار الثلث منها، واخترم دون تمامها، وأراد السلطان محمد إتمامها، ثم ترك ذلك تشاؤماً، وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرّها بحيث تصعده ثلاثة من الفيلة متقاربة، وهذا الثلث المبني منها مساوٍ لارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا أنها بالصحن الشمالي، وقد صعدتها مرة فرأيت معظم دور المدينة، وعاينت الأسوار على ارتفاعها وسموها منحطة، وظهر لي الناس في أسفلها كأنهم الصبيان الصغار ويظهر لناظرها من أسفلها أن ارتفاعها ليس بذلك لعظم حرمها وسعتها»[١].

---

(١) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٢٨-٤٢٩.

هناك خطأ في نص ابن بطوطة وهو نسبة تشييد المنارة إلى السلطان قطب الدين، والصحيح أن مشيدها السلطان علاء الدين الخلجي.

خامساً: كتلة الصحن:

زاد اتساع صحن المسجد وتضاعفت مساحته ويمكن تقسيمه إلى قسمين، الشمالي منه وتبلغ أطواله (١١٠×١٠٥م)، بينما الجزء الشرقي تبلغ أطواله حوالي (١٠٥×٤٠م)، (شكل ١، ٣).

سادساً: الظلات:

تلاشت معظم ظلات المسجد في مرحلته الثالثة ولم يبق منها سوى جزء بسيط حيث يبلغ طولها حوالي (٣٥) متراً، وتتكون الظلة من صفين من الأعمدة (شكل ٣) ويرتكز سقف الظلة على عقود أفقية تحملها أعمدة حجرية لها قواعد وتيجان حجرية، وأرضية الظلة مفروشة بالحجر غير المنتظم (لوحة ٢٣).

سابعاً: ملاحق المسجد في مرحلته الثالثة:

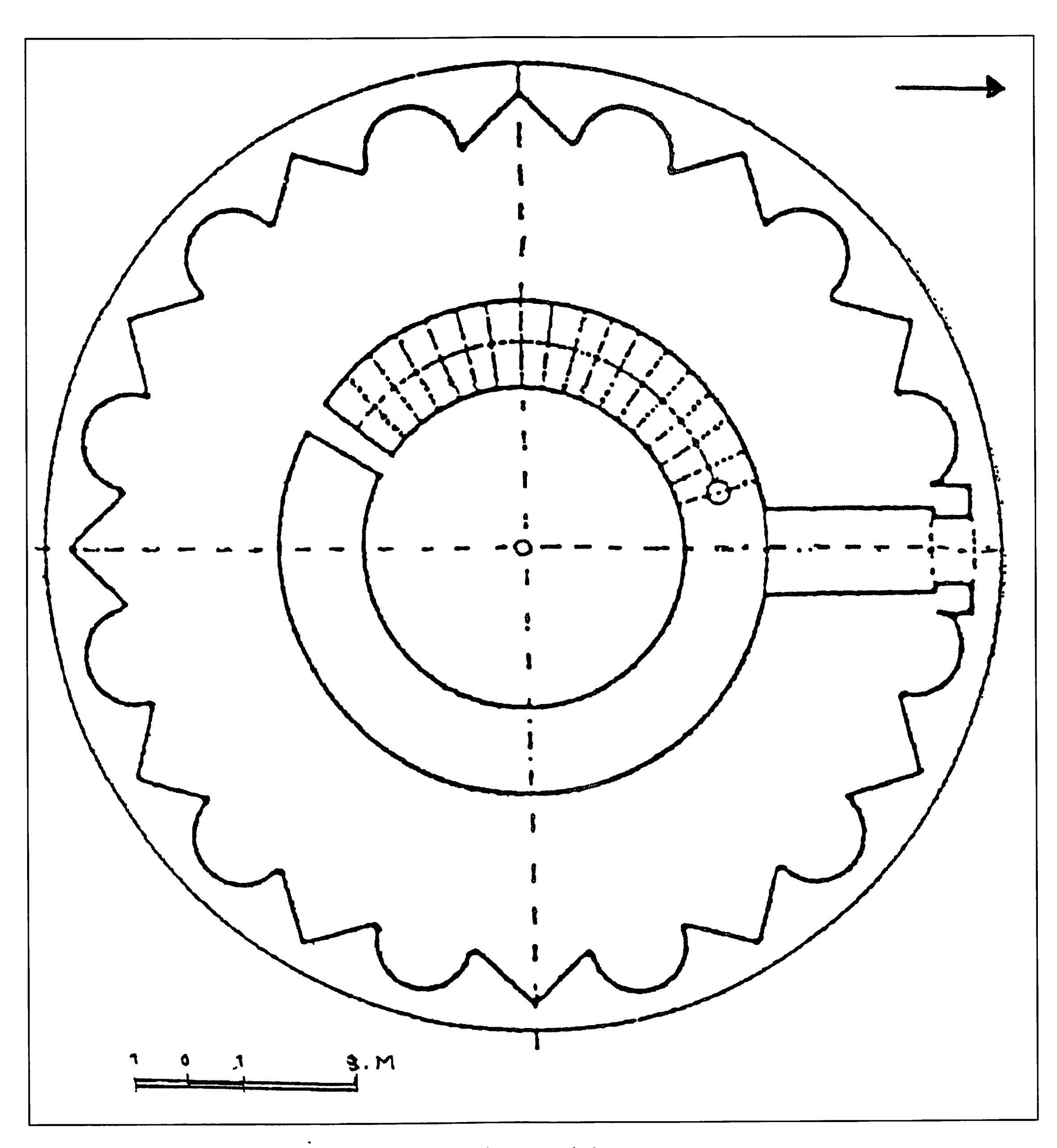
أ- مدرسة علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ/ ١٢٩٥-١٣١٦م): تقع بقايا مبانٍ في الركن الجنوبي الغربي من مسجد قوة الإسلام يطلق عليها مدرسة علاء الدين (شكلا ١، ٥) ويعتقد أن القبر الواقع في المبنى الجنوبي من المدرسة هو قبر السلطان علاء الدين الخلجي (لوحة ٨٣) ويستدل من بقايا المدرسة أنها شيدت على شكل إيوانات وفصول تشرف على صحن واسع (لوحة ٨٤) وقد شيّد المعمار واجهات الإيوانات والفصول داخل دخلات معقودة بعقود مدببة ويعلو كل إيوان قبة (لوحات ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥) وقد استخدم في بنائها الحجر الرملي الأبيض والرمادي والأحمر، ويعتقد الباحث ناث Nath- أن عمارة المدرسة قد شيدت قبل حكم السلطان علاء الدين الخلجي[١].

ب- ضريح الإمام خامين: يجاور المدخل الجنوبي للمسجد **«علاء دروازة»** من ناحية الشرق كتلة ضريح الإمام محمد علي الملقب بالإمام خامين وقد قدم من تركستان إلى الهند في عهد دولة اللودهيين (٨٥٥-٩٣٢هـ/ ١٤٥١-١٥٢٦م)، وقد تم تشييد ضريحه قبل وفاته (٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م)[٢]، خطط الضريح على شكل مربع تعلوه قبة شيِّدت على الطراز اللودي

---

(١) Nath, op. cit., pp. 12-3.

(٢) Sharma, op. cit. p. 59.



الشكل رقم (٥)

مسقط أفقي لمئذنة قطب «قطب منار»

«عمل الباحث»

وتزدان واجهاته بآيات من القرآن الكريم إضافة إلى زخارف هندسية ونباتية (شكل ٣) و(لوحتا ٧٠، ٧١).

العناصر المعمارية المميزة في مسجد قوة الإسلام:

تميزت عمارة مسجد قوة الإسلام خلال مراحله الثلاث بعناصر معمارية متميزة ولكن من المؤسف أن معظم تلك العناصر تلاشت نتيجة للتعديات الكبرى التي شهدها المسجد إلى جانب ما عكسته الحالة السياسية التي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بزوال الحكم الإسلامي في الهند، ومن أهم العناصر المعمارية الباقية حتى يومنا هذا مئذنة قطب.

وصف مئذنة قطب منار من خلال ما دونه الرحالة المسلمون:

يذكر أبو الفداء في كتاب (تقويم البلدان) نقلاً عن أحد المسافرين الذين زاروا مدينة دهلي ما يلي: . . قال: وبجامعها مئذنة لم يعمل في الدنيا مثلها، وهي من الحجر الأحمر ودرجها نحو (٣٦٠) درجة وليست مربعة بل كثيرة الأضلاع عظيمة الارتفاع واسعة من تحتها وارتفاعها يقارب منارة «إسكندرية»[١]، كذلك وصفها ابن فضل الله العمري على لسان الشيخ أبي بكر بن الحلال فقال: «. . . وبها الجامع المشهور المئذنة التي قال إنه ما علي بسيط الأرض لها شبيه في سمكها وارتفاعها. . . قال الشيخ برهان الدين بن الحلال البزي الصوفي: إن علوها ستمائة ذراع في الهواء»[٢].

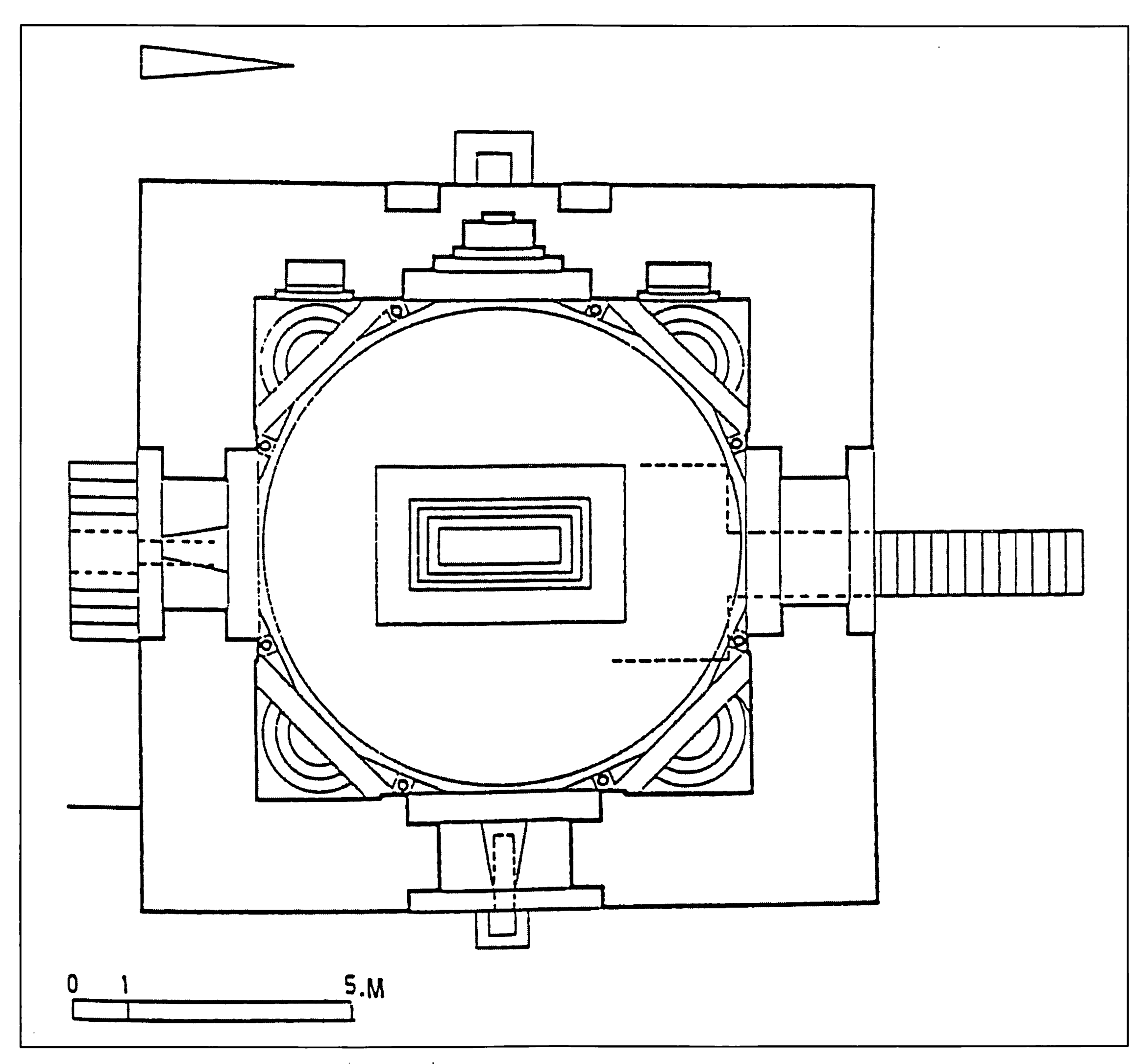
أما الرحالة ابن بطوطة فقد وصف مئذنة قطب منار فقال: . . وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الإسلام، وهي مبنية بالحجارة الحمر خلافاً لحجارة سائر المسجد فإنها بيض وحجارة الصومعة منقوشة وهي سامية الارتفاع، وفحلها من الرخام الأبيض الناصع، وتفافيحها من الذهب الخالص وسعة ممرِّها بحيث تصعد فيه الفيلة. حدثني من أثق به أنه رأى الفيل حين بنيت يصعد بالحجارة إلى أعلاها، وهي من بناء السلطان معز الدين ناصر الدين، ابن السلطان غياث الدين بلبن[٣]، والمعروف أن مشيِّد المئذنة هو قطب الدين أيبك، فيبدو أن ابن بطوطة أخطأ في نسبة مشيِّدها، وهو السلطان معز الدين بن غياث الدين بلبان حيث إني زرتها ووقفت عليها.

---

(١) أبو الفداء، المصدر السابق، ص ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) العمري، المصدر السابق، ص ص ١٦-١٧.

(٣) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٢٨-٤٢٩.



الشكل رقم (٦)

مسقط أفقي لضريح السلطان إيلتمش

عن: Stierlin, p. 15

وصف مئذنة قطب الدين في وقتنا الحالي:

تعد مئذنة قطب الدين من أعلى المآذن في شبه القارة الهندية وتشتهر المئذنة باسم **(قطب منار)** نسبة إلى منشئها قطب الدين أيبك، تقع قطب منار خارج عمارة المسجد في مرحلته الأولى في الجهة الجنوبية الشرقية وداخل مساحة عمارة المسجد في مرحلته الثانية (شكل ٤، ٥) و(لوحتا ١، ٦) وقد شيدت على شكل مخروطي يبلغ قطره من أسفل (١٤,٥م)، (شكل ٥)، أما عند القمة فإن قطرها يصل إلى (٢,٧٥م)، ويبلغ ارتفاعها (٧٢,٥م) (لوحتا ٥٣، ٥٤)، ولها (٣٧٩) درجة، وللمئذنة مدخل واحد يقع في الجهة الشمالية (لوحة ٦١) وهو مدخل بارز عن سمت بدن المئذنة، شيد داخل مستطيل يعلوه شرفات بارز أسفله شريط مزخرف، أما دخلة الباب فقد شيدها المعمار في إطار مستطيل، في ركنيه دائرتان عليهما زخارف نباتية ثم باب المئذنة حيث شكل داخل عقد مدبب، وقد شغل صدر العقد بشبك حجري، وباب المئذنة مغلق بالحديد من أجل ترميمها (لوحة ٦١)، ويزدان بدن المئذنة بكثير من الكتابات العربية يتضمنها آيات قرآنية إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والتي تمثل أروع ما توصل إليه الفن الإسلامي، وتتكون المئذنة في الوقت الحالي من خمسة طبقات يفصل بين كل طبقة وأخرى شرفة محمولة على مقرنصات (لوحة ٥٣) وقد ميز المعمار بدن كل طبقة اختلفت عن الطبقات الأخرى فنجد أن الطبقة الأولى والتي شيِّدت في عهد السلطان قطب الدين أيبك شكلت على أنصاف أعمدة وعضائد (لوحة ٥٤)، والطابق الثاني من بدن المئذنة شيِّد في عهد السلطان إيلتمش على شكل أنصاف أعمدة (لوحة ٥٦) وأما الطابق الثالث فقد شيِّد في عهد السلطان إيلتمش على شكل تضليعات رأسية (لوحة ٥٥) أما الطابقان الرابع والخامس فقد تغيّرت ملامحهما نتيجة تعرضهما للصواعق والزلازل مما استدعى إعادة ترميمهما في عهد كل من السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٦-٧١٥هـ/ ١٢٩٦-١٣١٦م)، والسلطان محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥١هـ/ ١٣٢٥-١٣٥٠م)، والسلطان فيروز بن تغلق (٧٥١-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م) والسلطان إسكندر لودي سنة (٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م)، وقد تمثلت هذه الإصلاحات والتجديدات في الأجزاء العلوية من المنارة ويذكر الباحث شارما أنه كانت تعلو المئذنة قبة ولكنها سقطت في القرن التاسع الميلادي نتيجة لهزَّة أرضيَّة مما استدعى أحد قادة الإنجليز واسمه سميث أن يشيد بدلاً منها قبة على الطراز المغولي ولكنها كانت شديدة التنافر مع بقية بدن المئذنة فأزيلت سنة (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م)[1].

---

(١) Sharma, op. cit. p. 55.

٢

مسجد جمعة خانة (بمدينة دهلي)

(٦٩٥-٧١٧هـ/١٢٩٥-١٣١٨م)

الموقع:

يقع مسجد جمعة خانه في مدينة دهلي في حي يعرف بـ«نظام الدين»، نسبة للشيخ نظام الدين أولياء[1]، الذي يشغل ضريحه صحن المسجد الحالي (شكل ٧) و(لوحة ٨٦).

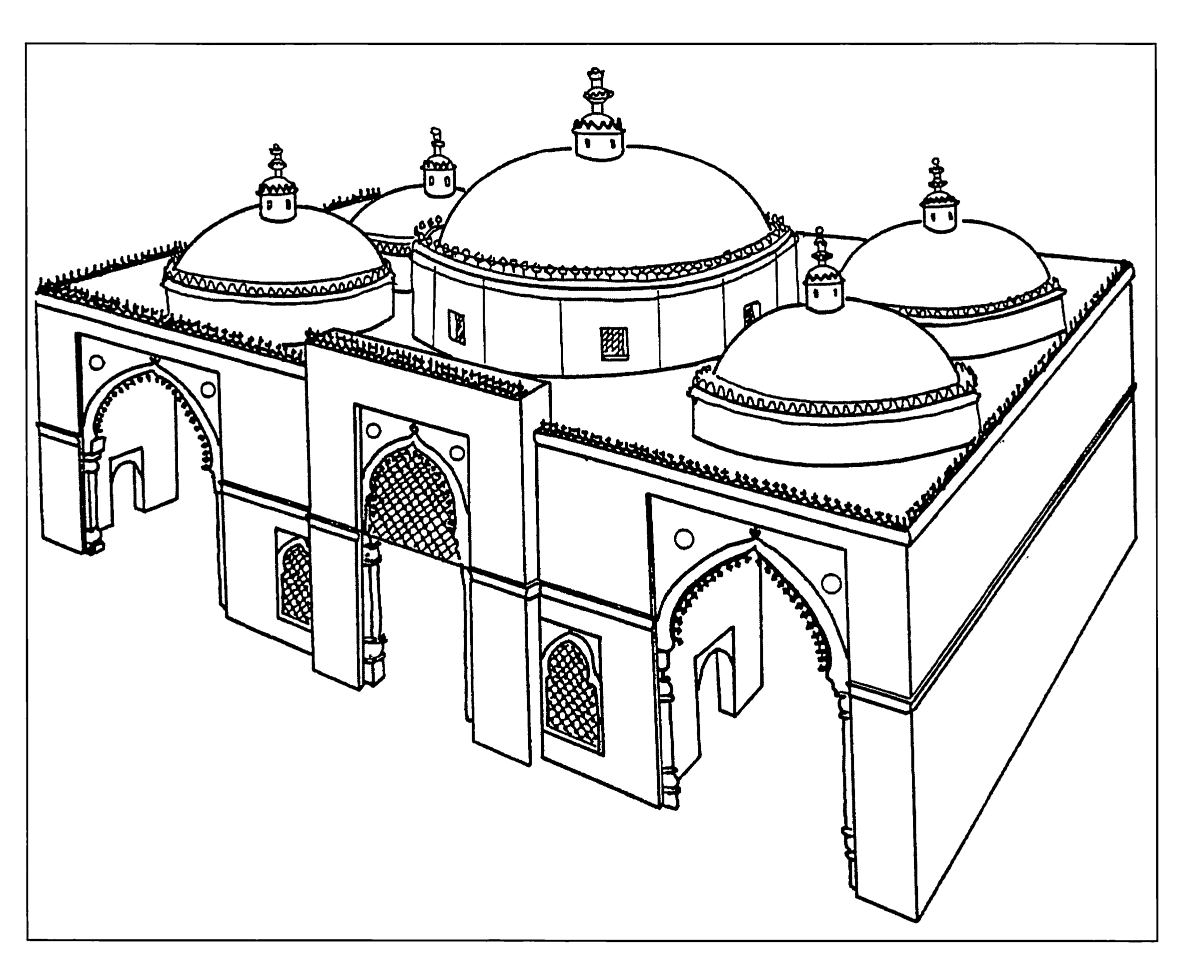
وقد شيّد مسجد جمعة خانه في منطقة تعج بالأضرحة والقبور، وكانت هذه المنطقة تقع خارج مدينة دهلي القديمة وتعرف باسم «غيات بور» أو «سلطان جي»[2]، أما الآن فقد أصبحت داخل إطار مدينة دلهي (شكلا ٨، ٩) و(لوحات ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠).

أما عن موقع مسجد جمعة خانه فهو يقع في الطرف الغربي من منطقة نظام الدين، وقد أحاطت به المقابر والأضرحة ومساكن العامة من جميع الجهات لدرجة أنها أصبحت

---

(١) هو نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري البدايوني (٦٣٦-٧٢٥هـ/ ١٢٣٥-١٣٢٤م)، نسبة إلى بدايون التي تقع شمال الهند، حيث استقر فيها وتلقى علوم الدين على يد فقهائها، وحفظ القرآن الكريم وأجاد اللُّغة العربية، وقد أظهر نظام الدين نبوغاً كبيراً في عصره، وذاع صيته بين الخاصة والعامة، انقطع للعبادة والتصوف، وابتعد عن مظاهر الحياة مما جعله من كبار رجال الدين، في عصره، وقد عاصر الشيخ نظام الدين فترة الخلجيين (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م)، وبداية حكم آل تغلق (٧٢٠-٨١٤هـ/ ١٣٢٠-١٤١١م)، وكانت له مكانة عالية لدى سلاطين وأمراء عصره، على الرغم من أنه يتعفف عن مجالستهم، وكذلك مجالسة الأمراء وكبار رجال الدولة، وقد توفي الشيخ نظام الدين في مدينة دهلي في عام (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)، عن عمر (٨٩) سنة ودفن فيها وأصبح قبره مزاراً للعامة..
مزيداً عن حياة الشيخ نظام الدين أولياء، انظر:
الحسني، عبد الحي، نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج٢، حيدر آباد، الدكن، الهند، عام (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ج٢، ص ص ١٢٠-١٢٥.
وكذلك الألوائي، المرجع السابق، ص ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) الحسني، **الهند**، ص ٤٥٨.



الشكل رقم (٧)
منظر عام لمسجد جمعة خانة
قبل حجب الواجهة الشمالية والجنوبية
(عمل الباحث)

تعوق السالك إلى المسجد ولا تجعله يمر في طرق مستقيمة، بل يمر في أزقة وطرق متعرجة نتيجة لكثرة المساكن والمقابر العشوائية التي شيدت حول المسجد من جهاته الأربع (شكل ٩)، ومن أهم الأسباب التي جعلت المنطقة تعجّ بسكنى العامة، هو اعتقادهم الخاطئ بأن السكنى بجوار أضرحة الأولياء أو دفنهم بجوارها سوف يأتي عليهم بالبركات والرحمات وعلى ذلك كثرت السكنى والدفن بمنطقة نظام الدين، وأصبح ضريح الشيخ نظام الدين نفسه محور أو مركز المنطقة، تجتمع حوله المنازل والمقابر من جميع الجهات (لوحات ٨٦، ٨٩، ٩٠).

وثمة شيء آخر يدلنا على مكانة ضريح الشيخ نظام الدين في نفوس أهالي المنطقة تعكسه عمارة الضريح نفسه من خلال ما تزدان به عمارة الضريح من الزخم الزخرفي وأعمال الرخام والنقش، في حين تفتقر مساكن العامة التي تحيط به إلى الكثير من ذلك. (لوحات ٨٩، ٩٠).

تاريخ المسجد:

نسبت معظم البحوث الأثرية بناء مسجد جمعة خانه إلى عصر الخلجيين من (٦٨٩-٧٢٠هـ/ ١٢٩٠-١٣٢٠م) . كما رجحت فترة بنائه إلى الأمير خضر خان[(١)]، في أثناء حكم والد السلطان علاء الدين الخلجي في دهلي، وقد أرجعت بعض آراء الباحثين الدافع وراء بناء المسجد هو اتخاذه مثوى للشيخ نظام الدين أولياء الذي كان يتمتع بمكانة كبيرة لدى الأمير خضر خان[(٢)].

ومن الجدير بالذكر أن معظم المصادر التاريخية التي عاصرت فترة حكم الخلجيين

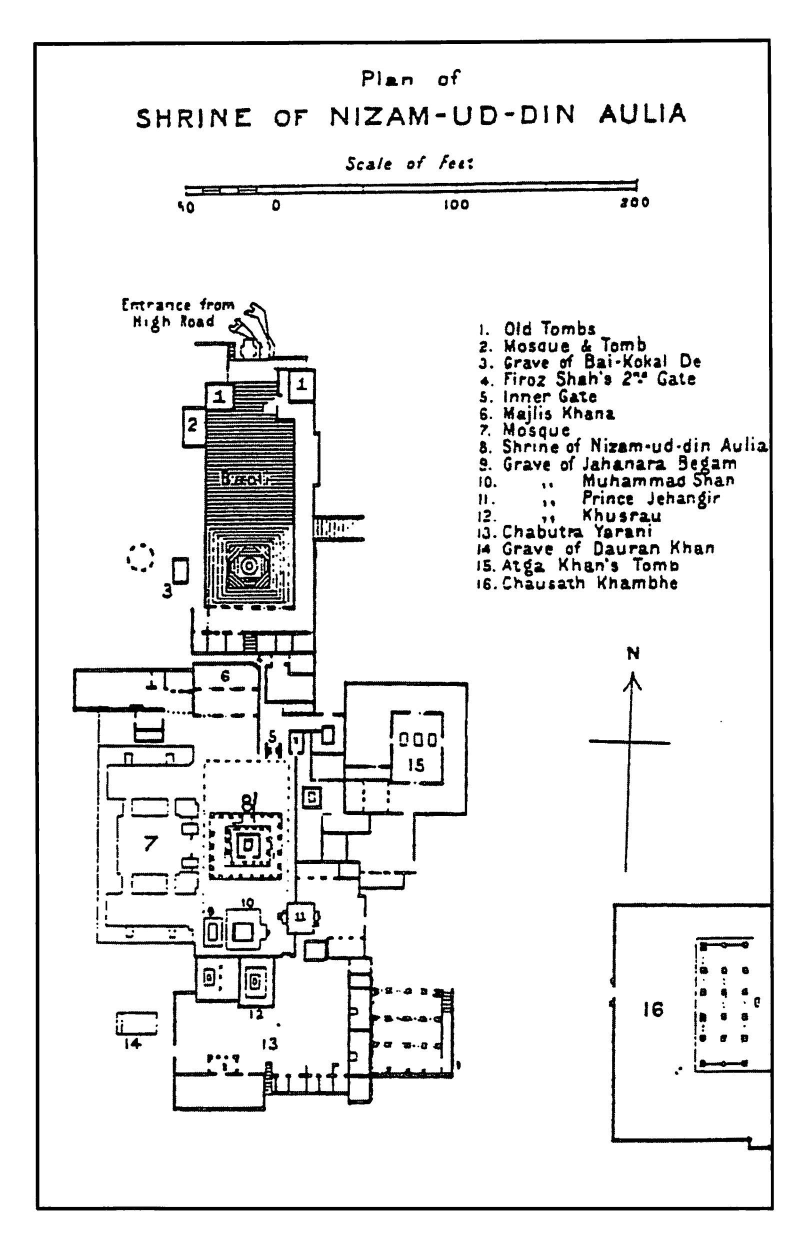
---

(١) هو الأمير خضر خان ابن السلطان علاء الدين الخلجي، الذي عاش على خلاف مع والده بسبب قتله لخاله، مما جعل السلطان علاء الدين يغضب عليه ويأمر بحبسه ولذلك عاش الأمير خضر خان طوال فترة حياة والده في محبسه، إلى أن أوصى السلطان قبيل وفاته له بالحكم ولكن نائب السلطان علاء الدين ويدعى كافوراً أراد أن يستبد بالحكم لنفسه فلم ينفذ الوصية وقام بتعيين ابن السلطان الأصغر الأمير شهاب الدين حتى ينفرد بمقاليد الحكم في دهلي واستمر بذلك الأمير خان في محبسه إلى أن اغتيل في عام (٧١٧هـ/ ١٣١٧م).

مزيداً عن سيرة الأمير خضر خان انظر:

- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص ص ٤٤٢-٤٤٤.
- الحسني، **الهند**، ص ص ١٨٩-١٩٢.

(٢) **تراث فارس** (اـج وابري) وآخرون، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين، طبع القاهرة، سنة ١٩٥٩م، ص ١٣٤.



الشكل رقم (٨)

منطقة نظام الدين - بدهلي في بداية القرن ٢٠

عن: **Fanshawe, p, (to face p. 237)**

بعدها لم تشر إلى ما يفيد بناء مسجد جمعة خانه في فترة حكمهم واكتفت تلك المصادر والمراجع التاريخية بذكر الحوادث السياسية دون أن تهتم بذكر ما شيده السلاطين والأمراء من عمائر.

وقد انحصرت آراء الباحثين حول تحديد فترة بناء مسجد «جمعة خانه» في عصر الخلجيين، استناداً إلى الدراسات الأثرية المقارنة التي قام بها عدد منهم والتي استهدفت دراسة أوجه التشابه المعماري الكبير بين العناصر المعمارية في مسجد جمعه خانه، وبين مثيلتها في بوابة (دروازة) السلطان علاء الدين الخلجي الذي شيدها في مسجد قوة الإسلام في دهلي[(١)]، ويتمثل هذا التشابه في العناصر المعمارية التي قارن بها الباحثون في الحنايا الركنية في مناطق انتقال القبة التي تغطي سقف القاعة الوسطى بمسجد جمعة خانه (لوحة ٩٤) ومثيلتها في بوابة السلطان علاء الدين بجامع قوة الإسلام (شكلا ٤٢ ب ج) و(لوحة ٧٤).

ومن دراسات الباحثين التي كشفت عن هذا التشابه بين العناصر المعمارية في مسجد جمعة خانه وبين بوابة علاء الدين في مسجد قوة الإسلام، يذكر الباحث «فانشاوا» (Fanshawe) أن مسجد «جمعة خانه» من بناء الخلجيين، وقد استند في ذلك على التشابه الكبير بين العناصر المعمارية في القاعة الوسطى بمسجد «جمعة خانه» وبوابة علاء الدين في مسجد قوة الإسلام، واستبعد الباحث فانشاوا (Fanshawe) نسبة المسجد إلى عصر آل تغلق[(٢)].

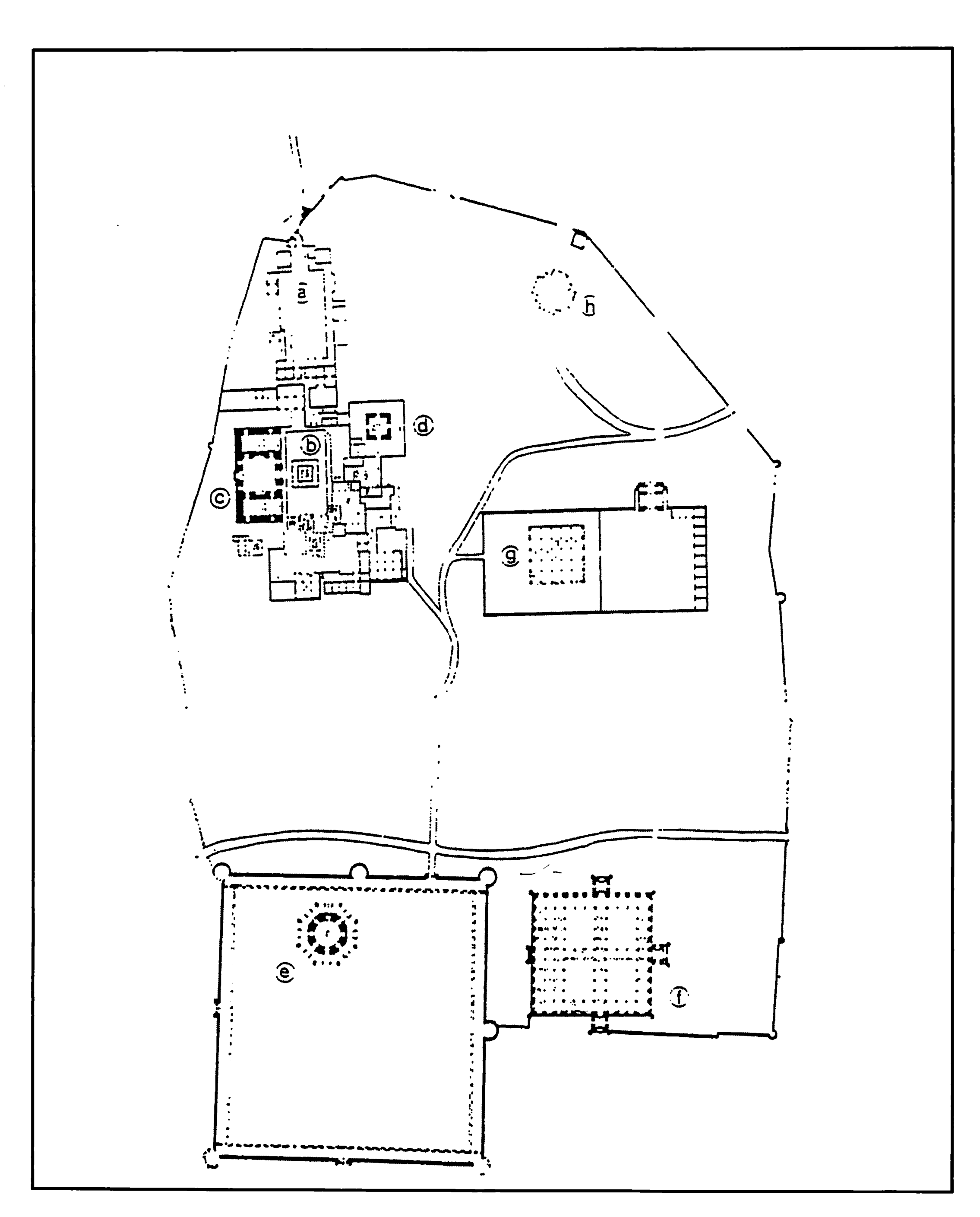
واتفق مع هذا الرأي معظم الباحثين أمثال براون (Brown) الذي حدد بناء مسجد جمعة خانه في نهاية عصر الخلجيين، وذلك استناداً على تاريخ بناء بوابة السلطان علاء الدين في مسجد قوة الإسلام والتشابه الكبير في عناصرهما المعمارية، وقد استبعد الباحث براون أن يكون الصانع أو البناء واحداً وذلك لوجود اختلاف في التقويسات الواقعة في الزوايا الركنية والتي يفترض أن تكون على شكل حدوة الفرس، لكنها في مسجد جمعة خانه لم تكن واضحة وأن الانحناء في الزوايا جاء أكثر استقامة، إضافة إلى وجود بعض العناصر النباتية على شكل حرف (S)[(٣)].

---

(١) شيد السلطان علاء الدين الخلجي بوابة (دروازة) في مسجد قوة الإسلام، حوالي سنة (٧١٠هـ/ ١٣١١م).
Sharma, op. cit., p. 57.

(٢) Fanshawe, op. cit., pp. 238-9.

(٣) Brown, op. cit., pp. 18-9.



الشكل رقم (٩)

منطقة نظام الدين - بدهلي في الوقت الحالي

عن: **Tadgell, p. 161, fig. 152**

أما الباحث «ناث – Nath» فقد اتفق هو أيضاً مع الباحثين «فانشاوا» و«براون» في ما ذهب إليه، بأن منطقة انتقال القبة في مسجد «جمعة خانه» تشبه في تصميمها وتخطيطها قاعة بوابة علاء الدين في مسجد قوة الإسلام، وقد أكد على ذلك أن تاريخ تشييدها قد تم في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، كما يعتقد «ناث»- (Nath) أن المقصود من تشييد مسجد «جمعة خانه» هو اتخاذه مدفناً للشيخ نظام الدين أولياء، ولكن لم يتم ذلك نتيجة وصية الشيخ الذي أوصى بدفنه في صحن المسجد، وعلى ذلك يرى «ناث» بأن القاعتين الجانبيتين للمسجد تمت إضافتهما لاحقاً للقاعة الوسطى في عهد السلطان مبارك ابن السلطان علاء الدين الخلجي (٧١٦-٧٢٠هـ/ ١٣١٦-١٣٢٠م)[١]، كما يتفق الباحثان أوبري وشارما (Sharma) مع الباحثين السابقين في أن مسجد «جمعة خانه» تم تشييده من قبل الأمير خضر خان في عهد والده السلطان علاء الدين الخلجي، وقد حددا كلاهما تاريخ تشييد المسجد في سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)[٢]، وهذا التاريخ الذي أشار إليه كل من «أوبري» و«شارما»، هو نفسه تاريخ وفاة الشيخ نظام الدين أولياء بينما وفاة الأمير خضر خان كانت في سنة (٧١٧هـ)[٣].

ويتضح من التواريخ السابقة حقائق مهمة أولها هو أن تاريخ وفاة الأمير خضر خان سابقة عن وفاة شيخه الشيخ نظام الدين أولياء، الذي توفي في سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)[٤]، أي بحوالي ثماني سنوات، وثانيهما هو وقوع تاريخ وفاة الشيخ في فترة حكم آل تغلق الأمر الذي دفع الباحث هيرن – (Hearn)، إلى نسبة بناء المسجد إلى عصر آل تغلق وليس إلى عصر الخلجيين ولقد خالف الباحث هيرن – (Hearn)، بذلك آراء الباحثين السابقين[٥].

وبعد أن استعرضنا آراء الباحثين حول تحديد عمارة مسجد جمعة خانه في عصر الخلجيين يبقى أن أوضح رؤيتي الخاصة استناداً على ما انتهت إليه تلك الدراسات، فليس من شك في أنني أتفق مع ما ذهب إليه معظم الباحثين أمثال «فانشاوا Fanshawe» و«براون – Brown» و«ناث – Nath» بالنسبة إلى إرجاع بناء مسجد «جمعة خانه» إلى عصر السلطان علاء الدين الخلجي، نتيجة للتشابه في مناطق انتقال قبة القاعة الوسطى مع زوايا منطقة انتقال قبة بوابة علاء الدين في مسجد قوة الإسلام حيث يتضح فيهما التشابه المعماري

---

(١) Nath, "**History of Sultanate**", p. 49-50.

(٢) أوبري، المرجع السابق، ص ١٣٤، وأيضاً: Sharma, op. cit. p. 116.

(٣) الحسني، **الهند**، ص ص ١٨٩-١٩٢.

(٤) الحسني، «نزهة الخواطر»، ص ص ١٢٠-١٢٥.

(٥) Hearn, op. cit. p. 115.

الكبير في تعدد الحطات المعقودة في الحنية الواحدة وهذه الظاهرة لم تعرف إلا في عمارة الخلجيين، وأول أمثلتها كان في بوابة علاء الدين بجامع قوة الإسلام (شكلا ٤٢ ب ج) و(لوحتا ٩٣، ٩٤).

أما بالنسبة لقول الباحث «ناث – Nath» إن القاعتين الجانبيتين الواقعتين شمال وجنوب القاعة الوسطى في مسجد جمعة خانه تمت إضافتهما في وقت لاحق وذلك اعتقاداً منه بأن القاعة الوسطى قد شيدت لتكون مقبرة للشيخ نظام الدين كما سبق وأوضحناه، فإنني أتفق مع هذا الرأي لكون «ناث» لم يثبت ذلك معماريًّا أو تاريخيًّا وأيضاً إن التصميم المعماري للمسجد يعد تصميماً معماريًّا، كذلك لم أسجل في زيارتي الميدانية للمسجد أي اختلاف في التصميم أو أي فواصل في جدران المسجد أو أي إضافات تبين أن القاعتين الجانبيتين مضافتان للقاعة الوسطى. هذا إلى جانب التشابه في مادة البناء والعناصر المعمارية والزخرفية والنقوش التي تزين واجهة كتلة مدخل القاعة الوسطى، وبينة ما يشابههما من عناصر زخرفية في واجهتي القاعتين الجانبيتين (لوحات ٩٦، ٩٧، ٩٨).

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيّد مسجد جمعة خانه على هيئة مستطيلة تبلغ ابعاده (٢٩× ١٧م)، ويتكون المسجد من ظلة القبلة وصحن مستطيل الشكل يشغله عدد من الأضرحة، أشهرها ضريح الشيخ نظام الدين أولياء الذي يتوسط كتلة الصحن (شكل ١١)، و(لوحة ٨٨)، ويحيط بالصحن سور لا يزيد ارتفاعه عن مترين، أما ظلة القبلة فهي مستطيلة الشكل أيضاً تعلوها خمسة قباب أكبرها القبة الوسطى (شكل ٧) أما الواجهات الشمالية والجنوبية والغربية فهي مغلقة نتيجة التصاق المباني بها، وشيّد المسجد بالحجر الأحمر، أما كتلة ضريح الشيخ نظام الدين فهي مشيدة بالرخام، وكذلك منبر المسجد وتعج الواجهة الشرقية المشرقة بكثير من النقوش من آيات القرآن الكريم وبشكل هندسي (لوحتا ٨٨ – ٩٥).

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات الخارجية: كان مسجد جمعة خانه عند إنشائه له واجهات أربع تشرف جميعها على طرق ومساحات مكشوفة، ولكن اختلف الوضع المعماري لهذه الواجهات الآن نتيجة تعدي العامة على معظم أجزائها والتي تسببت في اختفاء معظم العناصر

المعمارية القديمة (شكل٧) و(لوحتا ٩٩، ١٠٠)، ولم تسلم واجهة المسجد الرئيسية والواقعة في الجهة الشرقية من مظاهر هذا التعدي حيث نتج من بناء مقبرة الشيخ نظام الدين أن حجبت جزءاً كبيراً من الواجهة الرئيسية (لوحات ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٦) ويستدل من العناصر المعمارية التي شغلها الفنان على الواجهة الرئيسية على مدى اهتمام المعمار المسلم في الهند بواجهات منشآته الدينية.

أما **الواجهتان الجانبيتان الواقعتان في الجهة الشمالية والجنوبية وكذلك الواجهة الغربية للمسجد**، فقد حجبت جميعها من جراء اعتداء العامة من جانب واستحداث وحدات معمارية جديدة، مما نتج عنها طمس كافة معالم الواجهات المعمارية للمسجد والخاصة الجانبية (لوحتا ٩٩، ١٠٠)، ولذلك سوف أركز وصفي المعماري على الواجهة الرئيسية بوصفها الواجهة الرئيسية التي تحتفظ بكثير من عناصرها المعمارية القديمة (لوحات ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨).

الوصف المعماري للواجهة الرئيسية:

تمتد الواجهة الرئيسية في خط مستقيم من الشمال إلى الجنوب لمساحة (٢٩) متراً تقريباً، وقد قسمها المعمار إلى ثلاثة أقسام رئيسية (لوحات ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨) وأهمها القسم الأوسط بوصفه القسم الذي يحتوي على كتلة المدخل الرئيسية، أما القسمان الآخران فهما يقعان على جانبي القسم الوسط، وتمتاز الأقسام الثلاثة في الواجهة الرئيسية، بأنها تشرف على صحن المسجد من خلال فتحات معقودة مدببة من النوع المخموس (المتجاوز)، كما حدد الفنان حافة عقود الواجهة بإطارات زخرفية نقشت بداخلها نقوش كتابية تتضمن آيات من الذكر الحكيم (لوحات ١٠١، ١٢٠، ١٢١).

كتلة المدخل الرئيسية:

تقع كتلة المدخل الرئيسية في منتصف الواجهة الرئيسية وهي تبرز عن الواجهة الرئيسية بمقدار (٤٠) سم تقريباً، وكذلك ترتفع واجهة كتلة المدخل عن باقي واجهات المسجد بمقدار(٦٠) سم تقريباً، وهي تذكرنا بواجهات المداخل السلجوقية والعثمانية (لوحات ٩٢، ٩٥، ٩٦)، وقد شغل المعمار واجهة المدخل بعدة عقود مدببة ترتكز أرجلها على أربعة أعمدة، وزع كل عمودين على كل جانب، وتمتاز بتيجانها وقواعدها إسلامية الطراز (لوحة ٩٦)، وقد ميز المعمار حافة العقود المتوجة لكتلة المدخل بزخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية مما أضاف على العقود شكلاً معماريًّا يوحي بالتفصيص

(لوحة ١٠١)، أما كوشتا العقد فقد شغلها الفنان بزخرفة نباتية عبارة عن ورقتين صغيرتين تتوسط كل منهما بنيقة العقد.

كذلك زود المعمار فتحة الباب من أعلى بصدرية معقودة حجبت فتحتها بحاجب من الجص المفرغ لتساعد في إضاءة القاعة الوسطى عند غلق الباب الرئيسي (لوحتا ١٠١، ١٠٢)، ويكتنف المدخل الرئيسي من الجانبين نافذتان معقودتان ماثل المعمار بين عناصرهما المعمارية والزخرفية مع مثيلتها في المدخل الرئيسي (لوحات ٩٥، ٩٦، ١٠٣)، وهذا الأسلوب يعد من أهم العناصر المعمارية الهندية بوجه خاص، حيث دأب المعمار المسلم على المماثلة بين الوحدات أو العناصر المعمارية أو الزخرفية المتقابلة أو المتجاورة في أسلوب يضفي اتزاناً وتماثلاً على عمارة الواجهات بشكل عام (لوحتا ٩٥، ٩٦).

الواجهات الخارجية للقاعتين الجانبيتين:

يكتنف القسم الأوسط في كتلة المسجد من الجانبين قاعدتان كبيرتان تشرف كل منهما على صحن المسجد بفتحة عقد مدبب من النوع المخموس، وقد ماثل المعمار بين العناصر المعمارية والزخرفية في هاتين القاعتين وبين مثيلتيها في كتلة المدخل (شكلا ٩، ١٠)، (لوحات ٩٦، ٩٧، ٩٨).

وأهم ما يميز عقود تلكما القاعتين الحافة الزخرفية المفصَّصة، والتي تذكرنا بالعقود المفصَّصة التي انتشرت انتشاراً واسعاً في المغرب والأندلس، وقد يرجع الفضل إلى الهند في ابتكار هذه العقود حيث ظهرت أول نماذجها هناك كعنصر زخرفي، ثم ما لبث أن تطور وأصبح عنصراً معماريًّا أصيلاً في العمارة الإسلامية[١].

كذلك ماثل المعمار بين الأعمدة المدمجة في كتلة المدخل الرئيسي وبين مثيلتها الواقعة في زوايا الفتحات الجانبية، وقد ربط المعمار القاعتين الجانبيتين بكتلة المدخل من أعلى بتويج مكوَّن من مشرفات حجرية اتخذت هيئتها شكل الورقة النباتية (شكل ٤٩-أ) و(لوحتا ٨٧، ٨٨).

الوصف المعماري للمسجد من الداخل:

يعد مسجد جمعة خانه من أنماط المساجد المغلقة حيث تتكون عمارة المسجد من

---

(١) فكري أحمد، «**مساجد القاهرة ومدارسها**» (المدخل)، طبعة دار المعرفة القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٢٠.

مستطيل الشكل أبعاده (٢٩×١٧م)، قسمت من الداخل إلى ثلاثة أقسام أكبرها القسم الأوسط من حيث الاتساع والارتفاع (شكل ١٠).

وقد ميز المعمار القسم الأوسط في مسجد جمعة خانه ليس في المساحة فحسب، بل فيما يضعه من عناصر أصيلة منها كتلة الدخول الرئيسية والتي تتوسط واجهة هذا القسم من الخارج (لوحة ١٠١)، إلى جانب ما يضمه هذا القسم من عناصر أساسية ممثلة في كتلة المحراب الرئيسية وكتلة المنبر، (لوحات ١٠٦، ١٠٩، ١١٩).

أما القسمان الجانبيان للقاعة الوسطى فيها فهما يشرفان على الصحن الخارجي بكامل اتساعهما ويتصلان بالقاعة الوسطى من الداخل من طريق مداخل جانبية (شكل ١٠) و(لوحتا ٩٧، ٩٨).

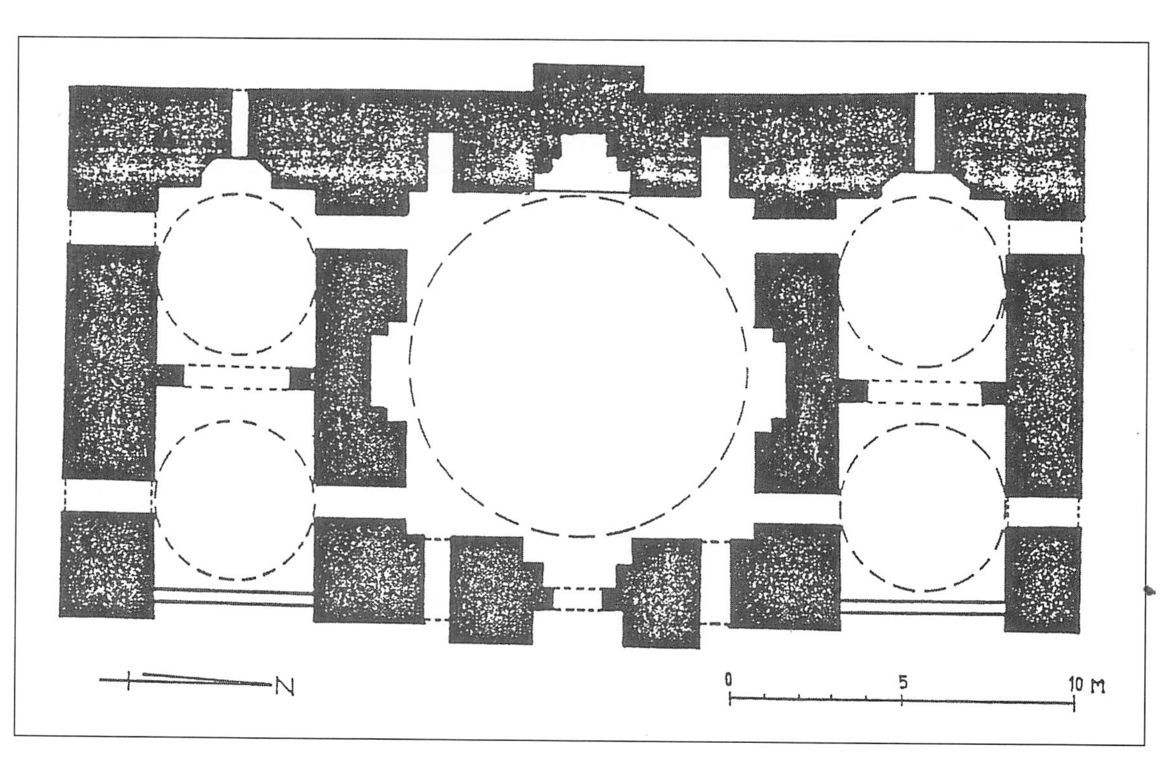
الوصف المعماري للقاعة الوسطى:

يتكون التخطيط المعماري للقاعة الوسطى من مساحة مربعة الشكل طول ضلعها (١١,٥×١١,٥ متراً)، ترتفع أرضيتها بمقدار (٢٠) سم عن الصحن الخارجي وتصل إلى هذه القاعة من الخارج عن طريق فتحة الباب الرئيسية التي تواجه من الخارج ضريح الشيخ نظام الدين (لوحة ١٠٤)، ومن الداخل تقع على محور دخلة المحراب الرئيسي (لوحتا ١٠٥، ١٠٦)، ويغطي القاعة الوسطى قبة مركزية حملت على كرسي ثمانيّ الأضلاع (لوحتا ١٠٧، ١٠٨).

وأهم ما يميز أضلاع منطقة انتقال القبة المركزية هو التماثل الفريد الذي ربط به المعمار بين مناطق انتقال القبة في زواياها الأربع وبين أضلاع المثمن (لوحتا ١٠٩، ١١٠).

أما خوذة القبة فقد تلاشى منها عنصر الرقبة بعد أن دمجها المعمار مع جسم الخوذة واكتفى المعمار بتحديدها بفتح ثماني نوافذ مستطيلة الشكل شغلت صدورها بدخلات معقودة مفصصة تتركز أرجلها على أعمدة صغيرة مدمجة، أما فتحات الشبابيك فقد حجبت بزخرفة جصِّيَّة مفرغة (لوحات ١٠٧، ١١١، ١١٢).

وقد استغلَّ الفنان العناصر المعمارية الأساسية للقبة ومنطقة انتقالها وقام بتحديدها بواسطة مجموعة إطارات تضمُّ نقوشاً كتابية قرآنية، وكذلك أزَّر الفنان نهاية كرسي القبة من أعلى بشريط كتابي يضم آياتٍ من الذكر الحكيم (لوحتا ١١٠، ١١١).



الشكل رقم (١٠)
مسقط أفقي لمسجد جمعة خانه
(عمل الباحث)

مناطق انتقال القبة في القاعة الوسطى:

تتكون مناطق انتقال القبة المركزية من مجموعة حنايا شغلت في زوايا المربع للقاعة الوسطى، بحيث أخذت كل حنية ركنية شكلاً معماريًّا قوامه مجموعة مركبة من الحنايا المعقودة تأخذ في الصغر كلما اتجهت إلى زاوية البناء وهذا راجع إلى محاولة المعمار زيادة سعة أضلاع القبة من الداخل (شكل ٤٢-ج) و(لوحات ٩٤، ١٠٩، ١١٠) أما خوذة القبة من الداخل فقد شيدت بالحجر وقد أزر المعمار مناطق انتقالها بإزار من الجص يعلوها شرفات اتخذت هيئتها أشكال أوراق نباتية محورة، وقد ميزها الفنان باللون الأخضر، أما ظهر الخوذة فقد اكتفى المعمار بطلائها باللون الأبيض (لوحة ١٠٨).

المحراب:

تتوسط كتلة المحراب الضلع الغربي من القاعة الوسطى دخلة كبيرة معقودة بعقد مدبَّب ترتكز أرجلها على أربعة أعمدة وزع كل عمودين في جانب، وتتميز تيجان وقواعد هذه الأعمدة، بطرازها الإسلامي، أما صدر الدخلة فقد شغلها المعمار من أسفل بدخلة أخرى صغيرة معقودة بعقد مدبب ذي حافة مفصصة يرتكز من الجانبين على عمودين وبصدر هذه الدخلة حشوة زخرفية نقشت بداخلها آيات من القرآن الكريم (لوحات ١٠٦، ١١٣، ١١٤)، ويجاور كتلة المحراب من الجانبين دخلتان معقودتان بعقود مفصَّصة ترتكز على أعمدة فتحت بصدر كل دخلة نافذة تساعد على إضاءة قاعة الصلاة من الداخل، وقد ماثل المعمار بين العناصر المعمارية والزخرفية في جدار القبلة وبين الأضلاع الداخلية للقاعة الوسطى، (لوحات ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨).

كتلة المنبر:

يجاور المحراب من الجهة اليمنى كرسي المنبر، وقد جاء تخطيطه صغيراً بالنسبة إلى مساحة قاعة الصلاة حيث يتكون من ثلاث درجات يصعد إليها إلى جلسة محاطة بسياج، وأهم ما يميز كتلة المنبر بأنه صنع من الرخام، كذلك يلمس فيه يد الصنائع من خلال مجموعة النقوش التي تزدان بها أساطين كرسي المنبر (لوحة ١١٩).

الوصف المعماري للقاعتين الجانبيتين:

يجاور القاعة الوسطى من الجانبين قاعتين تخطيط كليهما مستطيل الشكل يبلغ أبعاده (١٦×٥أمتار) تقريباً، وتتصل القاعة الوسطى بالقاعتين الجانبيتين عن طريق أربعة أبواب،

فتحت في ممرات ووزعت وفقاً لنظام التماثل، اثنان على كل جانب[1]. (شكل ١٠) و(لوحات ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨).

وقد ماثل المعمار بين واجهات القاعتين من الخارج من حيث العناصر المعمارية والزخرفية، حيث تشرف كل منها على الصحن بفتحة متسعة عقدت من أعلى بعقد مدبَّب ذي حافة زخرفية مفصَّصة وحجبت من الأسفل بحاجب من الحجر المفرغ (لوحتا ٣٤، ٣٥)، ويتوسط هذا الحاجب فتحة باب صغيرة مستطيلة يفضي السالك منها إلى داخل القاعة.

أما العناصر الزخرفية فقد قصرها الفنان على الإطار الزخرفي الذي يحيط بحافة العقد والنقوش الكتابية التي تؤطر فتحة العقد أيضاً. أما كوشات العقد فقد شغلها الفنان بوريقات بارزة (لوحتا ١٢٠، ١٢١).

أما من الداخل فقط خطط كل من القاعتين على هيئة مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، وقد رفع المعمار أرضيتهما عن أرضية الصحن الخارجي بحوالي (٣٠سم) تقريباً، ويتوسط صدر كل قاعة دخلة معقودة شغل صدرها بنافذة ولقد شغل المعمار كل قاعة بأربع دخلات متقابلة، وزعت كل دخلتين على جانب، بحيث ماثل المعمار بين كل دخلتين متقابلتين (شكل ١٠) و(لوحتا ١١٢، ١٢٣)، كذلك ميز المعمار الدخلتين الواقعتين في الأضلاع الجنوبية والشمالية في كل قاعة بأن جعل كل واحدة منها تحتوي على نافذة تساعد على إضاءة القاعة من الداخل بينما خصص الدخلتين الواقعتين في الأضلاع المقابلة بأن جعلها ممرات تفضي إلى القاعة الوسطى، وقد ماثل المعمار بين تخطيط القاعتين من الداخل من حيث فتحات النوافذ والممرات التي تصل القاعة الجنوبية (شكل ١٠).

أما التغطيات فقد جاء تخطيطها مخالفاً لتخطيط المسقط الأفقي للقاعتين الجانبيتين بحيث جاء كل منها على هيئة مستطيل بينما جاء تخطيط التغطيات في كل منها مكون من أربع قباب وزعت لأسلوب التماثل، بحيث يغطي القاعة قبتان ترتكزان على أربعة عقود، أما في الزوايا فقد شغلت بأربعة مثلثات ركنية وتمتاز هذه القباب الأربع بأنها أقل عمقاً وسعة من قبة القاعة الوسطى (لوحات ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

---

(١) سبق وأوضحنا أن الباحث ناث- Nath، يعتقد أن القاعتين الجانبيتين تمت إضافتهما إلى بناء القاعة الوسطى وأن هذه الإضافة تمت في عهد السلطان مبارك شاه بن علاء الدين الخلجي- انظر:

Nath, op. eith. pp. 49-50.

كذلك شغل الفنان باطن قباب القاعتين الجانبيتين بحشوة زخرفية صغيرة استخدمت فيها الألوان لإبراز الوحدات الزخرفية النباتية (لوحة ١٢٦).

الصحن:

كان للمسجد عند إنشائه صحن كبير تحيط به ثلاث جهات، هي الشمالية والجنوبية والشرقية، ولكن الآن قد ضاقت مساحة الصحن نتيجة لمجموعة المقابر والأضرحة التي شيدت في مساحته الداخلية إلى جانب الملاحق التعليمية المستحدثة التي شيدت في الجانب الشمالي من المسجد، فضلاً عن عمارة ضريح الشيخ نظام الدين، والتي نتج من وجودها في منتصف كتلة الصحن حجب جزء كبير من مساحته (شكل ١١) و(لوحة ٩٩)، وللصحن من الخارج سور شيِّد من الحجر تتبع مادة بنائه مادة بناء المسجد، وقد توج المعمار السور الخارجي الذي يحيط بصحن المسجد من أعلى بشرفات حجرية تماثل مثيلتها التي تتوج واجهات المسجد من أعلى (لوحة ٩١)، وقد كسيت أرضية الصحن بالبلاطات الرخامية، أما المداخل التي فتحها المعمار في السور الخارجي فقد وزعها المعمار على ثلاث جهات حيث يتوسط امتداد السور الشمالي والجنوبي مدخلان متقابلان، أما المدخل الثالث فقد فتحه المعمار في منتصف امتداد الجانب الشرقي وهو يقع على محور فتحة المدخل الرئيسي (شكل ١١) و(لوحات ٨٩، ٩١، ١٠٠).

الملاحق المعمارية

ضريح الشيخ نظام الدين:

يحتوي صحن مسجد جمعة خانه من الخارج على عدد من الأضرحة لأمراء وأميرات وكبار رجال الدولة، ومن أهم الأضرحة التي شغلت صحن المسجد ضريح الشيخ نظام الدين الذي يتوسط أرضية الصحن بل يشغل جزءًا كبيراً من مساحته الخارجية (شكل ١١).

والتخطيط المعماري لضريح الشيخ نظام الدين مربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار تقريباً، للضريح مدخل واحد فقط يقع في الضلع الجنوبي منه (شكل ١١) و(لوحتا ٩١، ١٢٧).

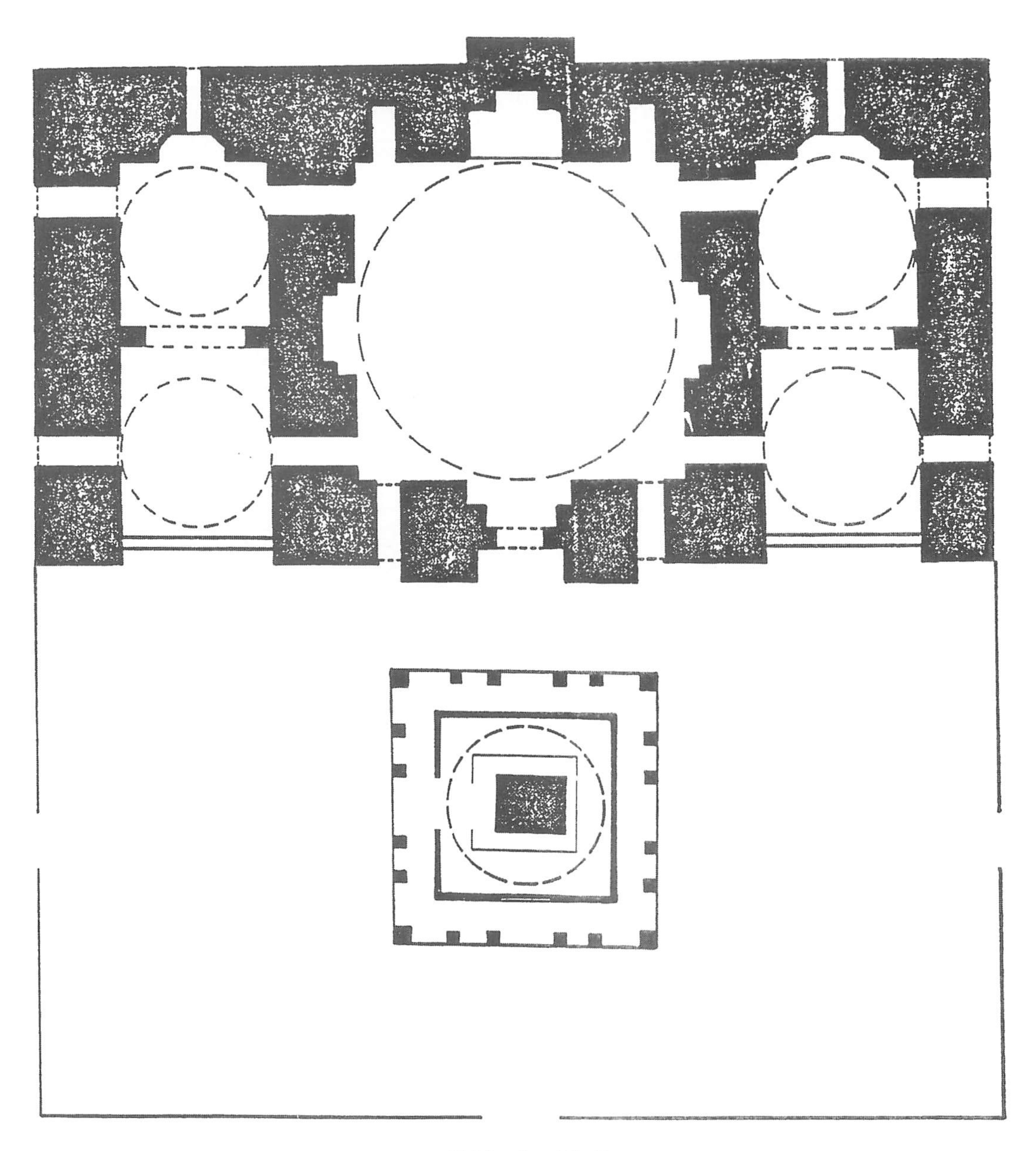
أما أرضية الضريح فهي تعلو أرضية الصحن بمقدار (٣٥سم)، كذلك زود المعمار قبة الضريح من الخارج بظلة تحيط بمربع قبة الضريح من جميع الجهات حملت هذه الظلة على عقود مفصَّصة ترتكز على أعمدة رخامية، أما سقف الظلة فهو من الخشب المعرق بالذهب وتعد عمارة الضريح بحق آيات الفن الإسلامي في الهند، إذ جمعت عمارة هذا الضريح كل ضروب الفن المعماري والزخرفي، إذ وفق المعمار في تغطية كتلة الضريح بقبة بصلية الشكل تؤكد على نمطية هذا النوع من القباب الذي انتشر بشكل كبير في العمارة الإسلامية في الهند، (لوحتا ٨٦، ١٢٨)[1].

أما أعمال النقش والزخرفة في هذا الضريح فقد وفق الفنان في إبراز مهارته الفنية في تذهيب الأسقف الخشبية، وفي نقش الأعمدة الرخامية والعناصر الزخرفية والنقوش الكتابية (لوحة ١٢٧).

---

(١) قبة الضريح مشيدة على الطراز المغولي بحيث أعيد ترميمها خلال العصر المغولي.

Wolseley, Haig, **The Cambridge History of India v III (Turks and Afghans) S. Chand and Co. Delhi, 1965, p.583.**



الشكل رقم (١١)
مسقط أفقي لمسجد جمعة خانه
مع مسقط أفقي لقبة الشيخ نظام الدين أولياء

(عمل الباحث)

ومن الغريب أن معظم المراجع والبحوث الأثرية لم تشر إلى فترة بناء هذا الضريح ولكنها أشارت إلى تاريخ وفاة الشيخ نظام الدين المدفون بهذا الضريح.

ومن الصعب أن نرجع بناء هذا الضريح إلى عصر الخلجيين نظراً للاختلاف المعماري والزخرفي بين عمارة الضريح وعمارة مسجد جمعة خانه، ولكن قد يكون أقرب إلى الصحة أن ننسب بناء هذا الضريح إلى عهد دولة آل تغلق وذلك بسببين هما:

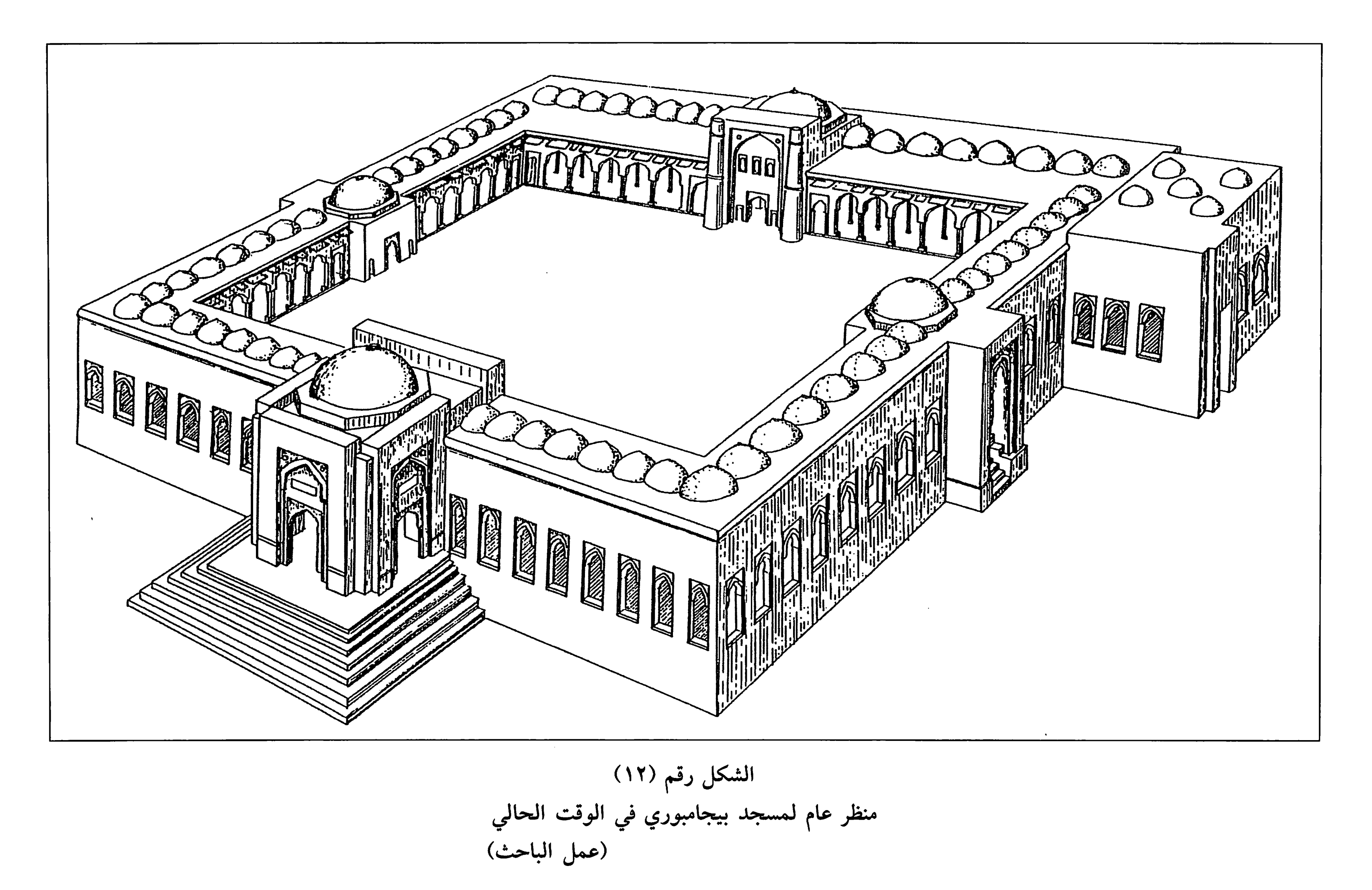
أن الشيخ نظام الدين توفي في عصر حكم آل تغلق، وقد أشار إلى ذلك الرحالة ابن بطوطة الذي زار الهند في عهد السلطان محمد بن تغلق وذكر ما نصه: كان بمدينة دهلي الوالي نظام الدين البدايوني، ولا يزال محمد شاه، ابن السلطان يتردد عليه، ويعظم خدامه، ويسأله الدعاء، وكان يأخذ الشيخ في حالة التي تغلب عليه فأعلموني بذلك، فلما أخذته الحال أعلموه فدخل عليه، فلما رآه الشيخ قال: وهبنا لك الملك، ثم توفي الشيخ في أيام غيبة السلطان، فحمل ابنه محمد، نعشه على كاهله[١].

أما أول إشارة تاريخية تدلنا على بناء الضريح فقد ذكرها المؤرخ الحسني عند حديثه عن مقابر الهند فقال: «ومنها مقبرة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني» بغياث بور خارج البلدة من دهلي القديمة، بناها محمد بن تغلق شاه، وفيها مسجد من أبنية أبناء السلطان علاء الدين الخلجي، على ما قيل من المرمر وفيها قبور للملوك وأبنائهم[٢].

---

(١) ابن بطوطة، «المصدر السابق»، ص٤٥١.

(٢) الحسني، «**الهند**»، ص ٤٥٨.



الشكل رقم (١٢)

منظر عام لمسجد بيجامبوري في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

٣

مسجد بيجامبوري (بمدينة دهلي)

(٧٢٨-٧٥١هـ/١٣٢٥-١٣٥١م)

الموقع:

يقع مسجد بيجامبوري في مدينة جهان بناه التي تقع شمال مدينة دهلي القديمة (شكل ١٢) (خريطة٢)، وقد شيّدت مدينة جهان بناه في فترة حكم السلطان محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥١هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م)،[١] وكان مسجد المدينة الجامع عند إنشائه يعرف باسم مسجد جامع «جهان بناه»[٢].

أما الآن فيعرف باسم مسجد «بيجامبوري» نسبة إلى قرية بيجامبوري والتي تحيط مساكنها به وخاصة في جهته الشمالية والشرقية، (لوحتا ١٢٩ - ١٣٠).

لقد تلاشى تماماً اسم «جهان بناه» بالنسبة للمسجد الآن بينما ظل يطلق على بقية المنطقة ويستدل على ذلك من خلال الخريطة التي نشرت من قبل الباحث هيرن (Hearn)، في عام (١٨٠٣م) حيث أظهرت أن المسجد أصبح يعرف باسم بيجامبوري بدءًا من القرن التاسع عشر الميلادي[٣]، (خريطة ٢)، ويذكر الباحث ناث - (Nath) أن المسجد ظل إلى هذا التاريخ وهو يحمل اسم المدينة التي شيدت بها أي جهان بناه[٤].

تاريخ المسجد:

أجمعت الدراسات الأثرية التي تناولت دراسة مسجد بيجامبوري بأن المسجد تم

---

(١) عن مدينة جهان بناه انظر الصفحة رقم (٢٠)، من الكتاب.

(٢) Nath, op. cit., pp. 49-56.

(٣) Hearn, op. cit., p. 132.

(٤) Nath, op. cit., pp. 49-56.

تشييده خلال حكم آل تغلق[١]، (٧٢٠-٨١٦هـ/ ١٣٢٠-١٤١٣م) وذلك استناداً إلى سماته المعمارية البارزة، والتي تميزت بها العمارة التغلقية في الهند في تلك الفترة، فعلى الرغم من كثرة المصادر والمراجع التي تناولت دراسة تاريخ سلاطين آل تغلق وما شيدوه من مدن وعمائر دينية ومدنية وحربية، إلا أنها لم تشر إلى تاريخ المسجد واسم المنشئ فبالنسبة لتاريخ تشييد المسجد فقد اختلف الباحثون في دراستهم عن المسجد حول تحديد تاريخ الإنشاء حيث رأى الباحث فانشوا-، أن المسجد بيجامبوري تم تشييده من قبل خاني جهان (Khani-Jahan) في عام (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)[٢]. وهذا التاريخ يقع في فترة حكم السلطان فيروز بن تغلق الذي حكم من (٧٥٠-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)، ويبدو أن المسجد كان يتميز بناؤه بالحصانة والمناعة حيث لجأ إليه الأهالي بالحماية به عند قيام الثورة الوطنية ضد الإنجليز سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)[٣].

أما الباحث براون فقد نسب بناء هذا المسجد إلى عصر السلطان فيروز بن تغلق استناداً على مشابهة عمارة مسجد بيجامبوري بطراز عمارة آل تغلق حيث وصفه بأنه مسجد مبني على الطراز التقليدي حيث يتكون من أربع ظلات وصحن وله ثلاثة مداخل، وأهم ما يميزه هو وجود العقد الكبير (الإيوان) الواقع في منتصف الواجهة الغربية (ظلة القبلة) وبداخل العقد ثلاثة مداخل تؤدي إلى كتلة المحراب التي تعلوها قبة كبيرة[٤].

---

(١) انظر:
Fanshawe, op. cit. p. 251.
Brown, op. cit. p. 24.
Nath, op. cit. p. 50.
Sharma, op. cit. p. 27.

(٢) هو جنان شاه مقبول خان تلنجاني – Janan Shah Maqbul Khan Telingani ولقبه خاني جهان (Hah - Jahan) ويحمل والده نفس اللقب أيضاً وهو من منطقة تلنجانا Telingann والتي تقع جنوب الهند، وتقع منطقة تلنجانا في الوقت الحالي ضمن حدود ولاية اندهرا براديش .(Andhra Pradash) وقد عمل خاني جهان مع والده في خدمة سلاطين آل تغلق وتدرجا في المناصب الوزارية حتى وصلا إلى مرتبة رئيس الوزراء في عهد السلطان فيروز شاه بن تغلق، لقد كان خاني جهان إداريًّا حازماً ورجل دولة ويرجع إليه الفضل في الإشراف على الإنجازات والإصلاحات التي أمر بها السلطان فيروز شاه وخاصة في مجال التعمير حيث أشرف على تشييد عدد من المساجد في مدينة دهلي ولا زال بعضها قائماً مثل مسجد كيركي ومسجد كلان ومسجد كالي في منطقة نظام الدين، ومن الجدير بالذكر أن بناء ضريح والده المتوفي عام (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) والواقع في منطقة نظام الدين بدهلي يعد أول بناء ضريحي شيد على هيئة مثمن الأضلاع في دهلي، انظر: Wolseley, op. cit. p. 591.

(٣) Fanshawe, op. cit. p. 251.

(٤) يبدو أن السبب الذي جعل الباحث بروان ينسب تشييد مسجد بيجامبوري إلى السلطان فيروز بن تغلق هو =

أما من حيث تحديد تاريخ المسجد فقد خالف براون الباحث فانشاوا بأن جعل تاريخه حوالي سنة (٧٧٣هـ/ ١٣٧٠م) بينما جعل فانشاوا تاريخ المسجد في سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٧٨م)، وهذا قد يجعلنا نرجع بأن أعمال البناء قد بدأت في عام (٧٧٣هـ/ ١٣٧٠م) وتوقفت ثم تمّمت في عام (٧٨٩هـ/ ١٣٧٨م)، بينما يتفق الباحث جروفر (Grover) مع الباحث براون بأن المسجد يعود بناؤه إلى فترة حكم السلطان فيروز بن تغلق ويحدد تاريخ تشييده بحوالي سنة (٧٧٣هـ/ ١٣٧٠م)[١]، ولقد اتفق الباحث شارما مع الباحثين السابقين بأن مسجد بيجامبوري تم تشييده من قبل السلطان فيروز بن تغلق ويؤيد ما ذهب إليه الباحث فانشاوا بأن الوزير خاني جنان أشرف على بنائه ويصفه بأنه مسجد له صحن واسع تبلغ مساحته (٩٤×٨٨) متراً محاطاً بأروقة محمولة على أقواس أكبرها رواق القبلة، وللمسجد ثلاثة مداخل في جهاته الشمالية والجنوبية والشرقية ويعتبر المدخل الشرقي هو الرئيسي/ وواجهة ظلة القبلة من الداخل يتخللها أربعة وعشرون قوساً مفتوحة على الصحن يتميز أوسطها بأنه أكثرها ارتفاعاً وقد أدمج به المعمار منارتين ذاتي شكل مخروطي شيدتا على طراز العمارة التغلقية ويعلو كتلة المحراب قبة كبيرة بينما تغطي أسقف الأروقة قباب صغيرة ضحلة ويتميز المحراب الرئيسي بأنه يقع في دخلة عميقة[٢].

وهناك بعض الباحثين من نسب تشييد المسجد إلى السلطان محمد بن تغلق من بينهم الباحث ناث -حيث ذكر أنَّ مسجد بيجامبوري يختلف تخطيطه عن المساجد التي شيدها السلطان فيروز بن تغلق، أشرف على بنائه وزيره خاني أو أحد عائلته مثل مسجد كيركي ومسجد كلان ومسجد كالي في منطقة نظام الدين، حيث ينفرد مسجد بيجامبوري في عمارته بوجود الإيوان المرتفع الواقع في منتصف ظلة القبلة والمشرف على الصحن (لوحة ١٣٧)، بينما لا نجد هذا الإيوان يتكرر في المساجد التي شيدها السلطان فيروز بن تغلق وأشرف على بنائها الوزير خاني جهان تلنجاني، لذا يعتقد الباحث ناث بأن مسجد بيجامبوري شيده السلطان محمد بن تغلق وذلك لوقوعه في مدينة «جهان بناه» والتي شيدها السلطان محمد، وأيضاً قربه من قصره حيث يقع مسجد بيجامبوري إلى الجنوب في قصر

= التشابه المعماري الكبير بين المدخل الشرقي البارز في مسجد بيجامبوري والمدخل الشمالي الواقع في مسجد فيروز أباد الواقع في قلعة فيروز بدهلي، انظر:

The Tughluqs: Master Builders of the Delhi Sultanate **"muqarnas"** vol. I, Grabar, O, ed, New Haven and lon., Yale Univ. press, (Fig. 2).

(١) Grover's, 1981 **The Architecture of India Islamic** (727-1707A.D.) New Delhi, Vikas publishing House, pp. 34-40.

(٢) Sharma, op. cit., pp. 71-2.

السلطان، ويمكن مشاهدته من سطح ظلة القبلة في المسجد[1]، لوحة (١٤٣)، ويضيف الباحث سبباً آخر رجح فيه بناء المسجد من قبل السلطان محمد بن تغلق، وذلك تقرباً منه إلى رجال الدين وإرضائهم نظراً لكونهم كانوا يخالفونه في سياسته وإدارته لشؤون البلاد وينتقدونه لتعسفه وظلمه للعامة[2]، وعلى هذا فإن الباحث «ناث» يرجح أن مسجد بيجامبوري شيّد من قبل السلطان محمد بن تغلق حوالي سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)[3].

والخلاصة: أنه في ضوء الدراسات السابقة التي استعرضنا فيها آراء الباحثين حول تاريخ بناء مسجد بيجامبوري، نجد أنها قد اتفقت جميعها على نسبة بناء مسجد بيجامبوري إلى عصر آل تغلق لكونه يتميز بسمات معمارية تتشابه مع مثيلتها مؤكدة في التاريخ والتي شيدت من قبل سلاطين وأمراء ووزراء آل تغلق والتي تتمثل أهم ملامحها في استخدام المآذن المخروطية ذات القمة المستدقة والمدمجة في الداخل البارزة والإيوانات البارزة كما تميزت ببروز كتلة المحراب من الخارج وكذلك تميزت كتلة الإيوان الرئيسي وارتفاعهما عن ظلة القبلة مع استخدام الأعمدة الحجرية والقباب الضحلة وارتفاع الأسوار وسماكتها وعدم انتظام الحجارة في البناء وتكسيتها بالمونة واستخدام الآجر وكثرة استخدام الأقبية في التغطيات والعقود المدببة وقلة استخدام الزخارف والنقوش[4]. ومن خلال زيارتي للمسجد على الواقع أميل إلى ما ذهب إليه الباحث ناث، بأن مسجد بيجامبوري شيد في عهد السلطان محمد بن تغلق.

الوصف المعماري لمسجد بيجامبوري في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيد مسجد بيجامبوري على هضبة مرتفعة عن منسوب الطريق العام مما جعل جميع المنازل التي تحيط به في مستوى أقل من منسوب أرضية المسجد (لوحتا ١٢٩، ١٣٠) وخطط المسجد على هيئة مربعة الشكل تقريباً، حيث يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب

(١) Nath, op. cit., pp. 55-56.

(٢) Nath, ibid, pp. 55-6.

وعن ظلم السلطان محمد بن تغلق لرعيته، انظر ابن بطوطة المصدر السابق، ص ص ٤٨١-٤٩٠.

(٣) Nath, op. cit., pp. 57.

(٤) أوبري، المرجع السابق، ص١٣٦، وأيضاً:

Spear, p. 1994, **Delhi It's Monuments and History**. Updated and annotated by navayani, Gupta N., sykes. L. Delhi Oxford university Press, p. 27.

تسعين متراً ومن الشرق إلى الغرب حوالي أربعة وتسعين متراً ومن الشرق إلى الغرب حوالي أربعة وتسعين متراً (شكلا ١٢ ، ١٣)، وقد استخدم في بنائه الحجر والآجر وحجارته غير المنتظمة وقد كسيت جدرانه بالمونة، ولمسجد بيجامبوري من الداخل صحن واسع مربع الشكل تقريباً وتحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة وله ثلاثة مداخل محورية من الشمال والجنوب والشرق ويحيط بالمسجد من الخارج الدور السكنية وبخاصة من ناحية الشمال والشرق (لوحتا ١٢٩ ، ١٣٠)، أما جهتا المسجد الجنوبية والغربية فهي تشرف على أرض فضاء تكثر فيها الحشائش والأشجار (لوحات ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥)، والمسجد في الوقت الحالي حالته المعمارية سيئة للغاية وذلك نتيجة تراكم المخلفات السكنية الحديثة حوله بالإضافةَ إلى اعتداء العامة واتخاذه مأوى لأهالي القرية والحيوانات السائبة (لوحات ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٩)، والمسجد مهجور ولا تقام فيه الصلاة.

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الرئيسية: تقع الواجهة الرئيسية للمسجد في الجهة الشرقية ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب تسعين متراً، يتوسط امتداد الواجهة الرئيسية كتلة المدخل الرئيسي (شكل١٢) و(لوحتا ١٢٩ ، ١٣٠)، وهو مدخل بارز عن سمت حائط الواجهة بمقدار حوالي تسعة أمتار يصعد إليه بواسطة درج عدد درجاته خمس عشرة درجة من ثلاثة جوانب وذلك لكي يعالج المعمار انخفاض منسوب الطريق عن ارتفاع أرضية صحن المسجد (لوحة ١٣١)، وتضم كتلة المدخل ثلاث واجهات تحتوي كل منها باباً يقع في إطار مستطيل بارز عن مستوى سطح المدخل، وهذه الأبواب تؤدي جميعها من الداخل إلى رحبة (دركاة) تؤدي إلى فتحة الباب الرئيسي ومنها إلى الصحن مباشرة (شكل ١٢)، وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الرئيسية بمجموعة من النوافذ قسمت بالتساوي بحيث تحتوي كل جهة ثمانية نوافذ، وقد خططت تلك النوافذ على هيئة دخلات مستطيلة بداخلها دخلات أخرى توجت من أعلى بعقود مدببة فتحت في صدرها نوافذ مستطيلة الشكل، ومن الجدير بالذكر أن جلسات هذه النوافذ ترتفع عن منسوب الأرض بمقدار مترين تقريباً (لوحات ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١).

الواجهة الغربية (ظلة القبلة): يبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب تسعين متراً بالإضافة إلى الواجهة الغربية للمبنى الملاصق لجدار المسجد من الناحية الشمالية

(شكل ١٢)، والذي يبلغ طول ضلعه حوالي خمسة عشر متراً، ولكنه لا يقع على امتداد واجهة ظلة القبلة (شكل ١٣)، وتحتوي واجهة ظلة القبلة على خمس أكتاف خارجية تساعد في تدعيم جدران المسجد من الخارج، وقد جاءت جميع هذه الأكتاف متساوية من حيث الحجم والارتفاع عدا الكتف الذي يدعم كتلة المحراب الرئيسي من الخارج (شكل ١٣)، كذلك شغلت الواجهة الغربية من الخارج بمجموعة نوافذ صغيرة خططت على هيئة كوات صفت في مستوى مرتفع وذلك لتسمح بإضاءة ظلة القبلة وأيضاً عدم إزعاج المصلين أو الدارسين داخل المسجد، هذا بالإضافة لوجود ثلاث كوات في المبنى الملحق الواقع في الركن الشمالي الغربي من ظلة القبلة (لوحتا ١٣٢، ١٣٣).

الواجهة الشمالية: يبلغ امتداد الواجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب حوالي أربعة وتسعين متراً، وتقع كتلة المدخل الشمالي في منتصف الواجهة الشمالية تقريباً (شكل ١٣) وهو مدخل بارز عن سمت حائط الواجهة بحوالي أربعة أمتار، ويصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة من جانب واحد تؤدي إلى فتحة الباب لكي يعالج المعمار انخفاض منسوب الطريق عن ارتفاع أرضية صحن المسجد، وتضم كتلة المدخل واجهة واحدة وهي عبارة عن دخلة مستطيلة الشكل بارزة يحف بها من أعلى كورنيش بارز وبصدر هذه الدخلة توجد فتحة الباب معقودة بعقد مدبب ترتكز على عمودين مربعين مدمَّجين في الحائط وهذا الباب يؤدي إلى رحبة «دركاة» ومنها إلى الصحن مروراً بالظلة الشمالية (شكل ١٣).

وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الشمالية بمجموعة من النوافذ كان عددها في السابق ثماني عشرة نافذة قسمت كالتالي: ثماني نوافذ شرق المدخل الشمالي، وعشر نوافذ غرب المدخل الشمالي، إلا أنه نتيجة بناء المبنى الملحق بالمسجد في ضلعه الشمالي اضطرَّ المعمار أن يسدَّ بعض النوافذ مما نتج عنه تقلص نوافذ الواجهة الشمالية إلى اثني عشرة نافذة مفتوحة، وقد خططت تلك النوافذ على هيئة دخلات مستطيلة بداخلها دخلات أخرى عقدت من أعلى بعقود مدببة فتحت في صدرها نوافذ، ومن الجدير بالذكر أن جلسات هذه النوافذ ترتفع من منسوب الأرض بمقدار مترين تقريباً (شكل١٢).

الواجهة الجنوبية: يبلغ امتداد الواجهة الجنوبية من الشرق إلى الغرب حوالي أربعة وتسعين متراً وتقع كتلة المدخل الجنوبي في منتصف الواجهة تقريباً (شكل١٣) و(لوحتا ١٣٤، ١٣٥)، وهو مدخل بارز عن سمت الواجهة بحوالي أربعة أمتار، يصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة وذلك لانخفاض منسوب الأرض عن ارتفاع أرضية صحن المسجد (لوحة ١٦٠) وتضم كتلة المدخل واجهة واحدة بصدرها فتحة يحيطه إطار بارز يحفُّ به من

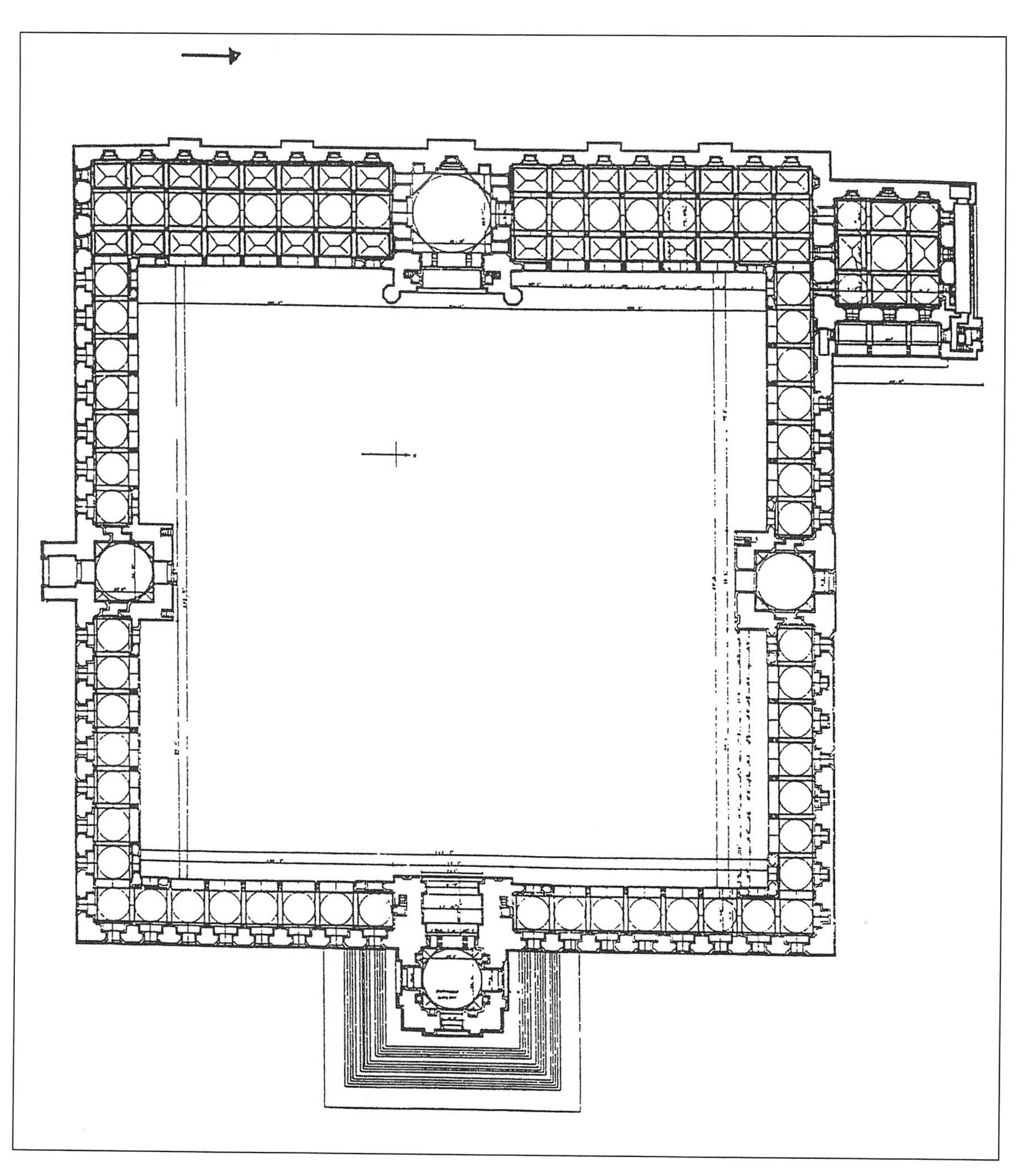
أعلى كورنيش بارز ويتوّج فتحة الباب عقد مدبب يرتكز على عمودين مربعين مدمجين في الزوايا، وهذا الباب يؤدي إلى رحبة (دركاة) نصل من خلالها إلى صحن المسجد مروراً بالظلة الجنوبية (شكل ١٣).

وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الجنوبية بمجموعة من النوافذ عددها ثماني عشرة نافذة قسمت تلك النوافذ على هيئة دخلات مستطيلة بداخلها دخلات أخرى توجت من أعلى بعقود مدببة، وقد ميز المعمار نوافذ واجهة ظلة القبلة الجنوبية من الخارج بأن أغلق أجزاءها العلوية وشغلها بحلية هندسية على هيئة مربعة عبارة عن بلاطة خزفية لونت باللّون الأزرق، وقد وضعت الحلية الهندسية بشكل زخرفي حيث جعل الفنان محور زاويتها على محور العقد (لوحة ١٣٤).

مداخل المسجد:

يحتوي مسجد بيجامبوري على ثلاثة مداخل محورية بالنسبة لواجهات المسجد الشمالية والجنوبية والشرقية وذلك نظراً لكون هذه المداخل قد وقعت على منتصف تلك الواجهات (شكل١٣).

المدخل الشرقي: يعتبر المدخل الشرقي أكبر مداخل المسجد من حيث المساحة والبروز، حيث يبرز عن سمت حائط الواجهة الشرقية بمقدار تسعة أمتار ويصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة من ثلاثة جوانب (شكل ١٢) و(لوحات ١٢٩، ١٣٠، ١٣١)، ويحتوي كتلة المدخل من ثلاث واجهات بارزة بصدر كل منها دخلة مستطيلة الشكل يوجد بصدرها من أعلى حلية معقودة تحصر بوتيقات (كوشات) رسم الفنان بداخل كل منها حشوة دائرية الشكل ولكنها تداعت الآن ولم يبق سوى موقعها (لوحة ١٣١)، وبصدر كل واجهة من واجهات المدخل الثلاث من أسفل، توجد دخلة مستطيلة الشكل فتح في صدرها فتحة باب معقود بعقد مدبب ترتكز أرجله على عمودين لهما تيجان وقواعد إسلامية (لوحتا ١٢٩، ١٣١)، كما زود المعمار زاويتي المدخل بتجويف عميق يساعد على تصريف المياه الساقطة على سطح المدخل (لوحة ١٣١) ولقد آزر المعمار واجهات المدخل الثلاث من أسفل بحلية بارزة من الحجر ترتكز على تكسيات حجرية (لوحة ١٣١)، وتفضي الأبواب الثلاثة من الداخل إلى مساحة مربعة غطيت من أعلى بقبة قطاعها مدبب الشكل ترتكز في الأركان على أربعة مثلثات كروية غير عميقة (شكل ١٣) و(لوحة ١٢٩)، ومن هذه المساحة المربعة يتم الدخول إلى المسجد من خلال فتحة بها ثلاث دخلات معقودة أكبرها اتساعاً وارتفاعاً الوسطى، ومنها إلى دهليز بعمق ثمانية أمتار وعرض ستة أمتار، ولقد ميّز



الشكل رقم (١٣)

مسقط أفقي لمسجد بيجامبوري

عن: Welch and crane, (fig. 1)

المعمار الدهليز بأنه لا توجد فيه فتحات على جانبيه الشمالي والجنوبي لكي يدخل منها إلى الظلة الشرقية، وأصبح المدخل كله وحدة مستقلة للوصول إلى الصحن وظلة القبلة مباشرة (شكل ١٣).

المدخلان الشمالي والجنوبي: ماثل المعمار بين المدخلين من ناحية الشكل والمساحة وجميع السمات المعمارية المشتركة (شكل١٤) فكلا المدخلين يبرزان عن سمت حائط الواجهة بحوالي أربعة أمتار ويصعد إليهما بواسطة خمس عشرة درجة من جانب واحد (لوحة ١٦٠)، وتحتوي كتلة المدخلين على واجهة واحدة بارزة بصدرها دخلة مستطيلة الشكل يوجد بصدرها من أعلى حلية معقودة على شكل بوتيقات (كوشات) رسم الفنان بداخل كل منها حلية دائرية الشكل ربما كانت تحتوي على شكل وريدة بارزة وبصدر دخلة المستطيل فتحة باب معقودة بعقد مدبب يرتكز أرجلهما على عمودين لهما تيجان وقواعد إسلامية (لوحة ١٦٠)، وقد أزر المعمار واجهة المدخلين من أسفل بحلية بارزة من الحجر ترتكز على تكسيات حجرية ملساء (لوحة ١٦٠)، وعلى جانب دخلة الباب الداخل شيد المعمار ثلاث جلسات مبنية بالحجر، وبداخل دخلة الباب فتحة باب معقودة أخرى تؤدي إلى مساحة مربعة غطيت من أعلى بقبة قطاعها مدبب الشكل ترتكز في الأركان على أربعة مثلثات كروية غير عميقة وتحتوي المساحة المربعة على ثلاثة أبواب، اثنان منها منكسران على الحائطي الشرقي والغربي يؤديان إلى الظلة الشمالية والجنوبية، أما المداخل المواجهة للمدخل الرئيسي فتؤدي إلى الصحن مباشرة، ونتيجة لحجب الواجهة الشمالية بمخلفات المنشآت المعمارية الحديثة فقد ترتب عليه هدم الجزء البارز من المدخل الشمالي (شكل ١٣، ١٥).

الوصف العام للمسجد من الداخل:

يتكون مسجد بيجامبوري من الداخل من صحن أوسط مكشوف تحيط بأضلاعه أربع ظلات أكبرها عمقاً ظلة القبلة (شكلا ١٢، ١٣).

كتلة الصحن:

تبلغ مساحة الصحن حوالي خمسة وسبعين متراً من الشرق إلى الغرب وثمانية وستين متراً من الشمال إلى الجنوب (شكل١٣) وقد فرشت أرضية الصحن بالحجارة غير المنتظمة (لوحة ١٥٥)، وتنخفض أرضية الصحن عن أرضية الظلات حوالي (٣٠) سم وتشرف ظلات المسجد الأربعة على الصحن من خلال بوائك ذات عقود مدببة تضم كل بائكة (١٤) عقداً

ترتكز على أعمدة حجرية مزدوجة، وتتوّج أعلى البوائك أرفف حجرية بارزة يبلغ طول الواحد منها حوالي متر واحد تستخدم كظلة، وهذه الأرفف تعتبر أحد سمات العمارة الهندية[1]، (لوحة ١٧٢)، كما ميز المعمار واجهات المداخل التي تفتح على الصحن الداخل وكذلك المدخل الذي يفتح على المحراب بأن جعلها دخلات عميقة معقودة من أعلى بعقود مدببة تشبه إلى حد كبير أشكال الإيوانات[2]، (لوحات ١٣٩، ١٥٣، ١٦١، ١٦٨).

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجانب الغربي من الصحن وتشرف عليه من خلال بائكة مكوَّنة من أربعة عشر عقداً من النوع المدبب ترتكز أرجلها على أعمدة حجرية صغيرة مزدوجة ذات تيجان وقواعد إسلامية ويبلغ امتداد ظلة القبلة من الشمال إلى الجنوب بمقدار تسعين متراً (شكل ١٢) وترتفع أرضيتها عن أرضية الصحن بـ(٣٠سم) (لوحة ١٣٩)، وتحوي ظلة القبلة من الداخل ثلاثة صفوف من البوائك الموازية لجدار القبلة يقطعها سبع عشرة بائكة عمودية على جدار القبلة، وتتميز البائكة الوسطى بأنها أكبرها وأوسعها (شكل ١٣) و(لوحة ١٤٧)، وقد سقفت ظلة القبلة بقباب ضحلة قطاعها نصف دائرة ترتكز على أعمدة حجرية مربعة لها تيجان وقواعد إسلامية، أما مناطق انتقال القباب فهي عبارة عن مثلثات كروية (شكل ١٢) و(لوحة ١٤٦) كذلك ميز المعمار بين تغطيات ظلة القبلة حيث غطى الصفان الموازيان لكل من الجدار وكذلك المطل على الصحن بأسقف جمالونية الشكل من أسفل بينما غطى البائكة الوسطى من أسفل بالقباب الضحلة (شكل ١٣) و(لوحة ١٤٦)، ويتوسط جدار القبلة كتلة المحراب وهو عبارة عن مجموعة دخلات معقودة يأخذ في الصغر كلما اتجهنا إلى الداخل وقد قام الفنان بتحديد حافة العقود بتفصيصات، أما كوشتا عقد المحراب فقد شغلهما بزخرف هندسية نفذت بداخلها زخارف نباتية (لوحة ١٤١، ١٤٢)، وقد ميز المعمار واجهة فتحة المحراب من أعلى الصحن حيث جعلها دخلة عميقة تشبه إيواناً ضخماً فتح

---

(١) يطلق على هذه الأرفف بالهند اسم شاجا "Ghagga"، الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٦٢.

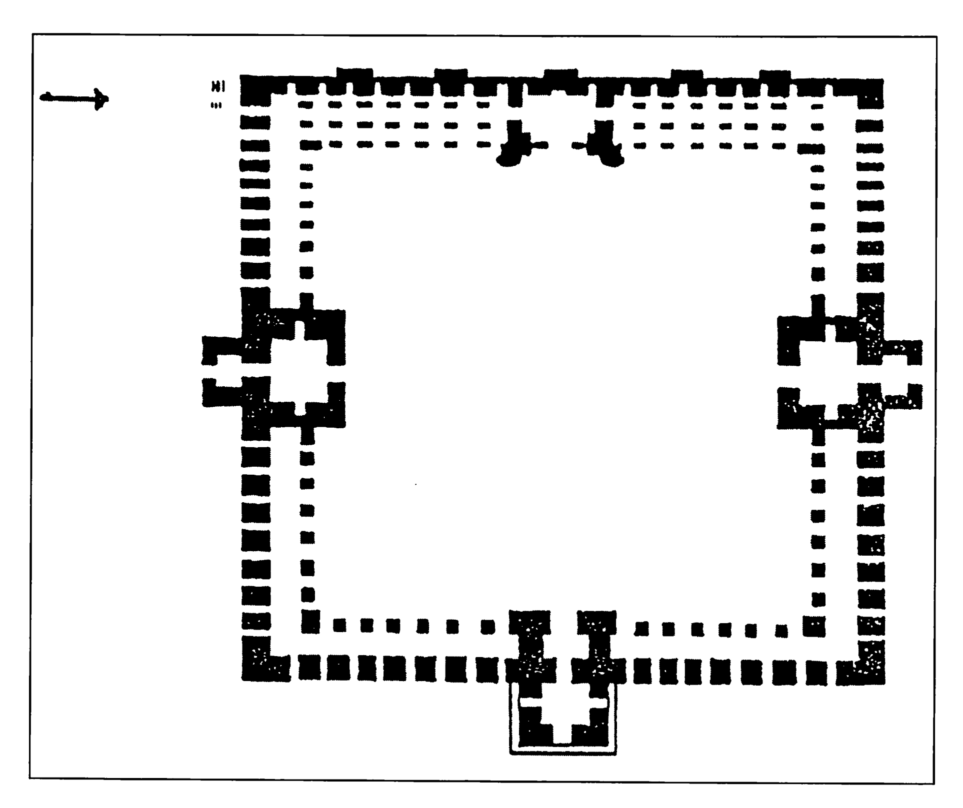
(٢) ملاحظة: على الرغم من أن واجهات الظلتين الشمالية والجنوبية تمتد كل منها ٧٥ متراً أي بزيادة سبعة أمتار عن امتداد واجهات الظلتين الشرقية والغربية (شكل١٣) إلا أن المعمار قد ساوى بين عدد فتحات البوائك المشرفة على الصحن وذلك عن طريق تقليل اتساع فتحات عقود البوائك عن مثيلتها في الضلعين الشمالي والجنوبي وهذا التماثل يعد من أهم العناصر العمارية الهندية الإسلامية بشكل خاص والعمارة الإسلامية بشكل عام.

بصدره ثلاثة مداخل أكبرها اتساعاً وارتفاعاً الأوسط والمداخل الثلاثة تؤدي جميعاً إلى كتلة المحراب الرئيسي (لوحتا ١٣٩، ١٤٠).

ويشغل كتلة المحراب منتصف جدار القبلة من الداخل وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل، يوجد في صدرها في الجهة الغربية دخلة عميقة تمثل كتلة المحراب الرئيسي والذي يحتوي على خمس دخلات معقودة (لوحتا ١٤١، ١٤٢)، ويكتنف كتلة المحراب من الجانبين الشمالي والجنوبي ست فتحات وزعت بالتساوي، كل ثلاث فتحات في جانب الفتحة، وقد جاءت هذه الفتحات على امتداد جدار ظلة القبلة في امتداد واحد (شكل ١٣) و(لوحتا ١٤٥، ١٤٩)، وقد ميز المعمار هذه الفتحات بأن جعلها تماثل فتحات واجهة الإيوان (شكل ١٣)، ويغطي القاعة الوسطى قبة ضخمة مقامة على كرسي مكون من ثمانية أعمدة ودعائم ترتكز على اثني عشر عقداً، ميز المعمار امتداد جدار واجهة ظلة القبلة من الداخل بأن جعلها تحوي على (١٦) محراباً وزعت إلى نصفين من قبل كتلة المحراب الرئيسي، وهذه المحاريب يحتوي كل محراب منها على ثلاث دخلات يعلوها كوات صغيرة تسمح بدخول الإضاءة لظلة القبلة (شكل ١٥) و(لوحة ١٥٠، ١٥١)، الجزء الشمالي من سقف ظلة القبلة سقطت (شكل ١٥) و(لوحات ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨).

الظلة الشرقية المواجهة لظلة القبلة: تشرف هذه الظلة على الصحن بكامل اتساعها من خلال امتداد (٦٨)متراً (شكلا ١٢، ١٣) و(لوحة ١٥٥)، وتشرف الظلة على الصحن من خلال بائكة مكونة من أربعة عشر عقداً، وترتكز أرجلها على أعمدة مزدوجة لها تيجان وقواعد إسلامية، ويتوسط امتداد الظلة الشرقية كتلة المدخل الشرقي الرئيسية وقد ميز المعمار بالارتفاع عن سطح الظلة الشرقية، ويفتح المدخل الشرقي على الصحن بفتحة باب ضخمة معقودة بعقد مدبب ويعلو المدخل فيه قطاعها نصف دائري ويغطي سقف الظلة من الداخل سقف مكون من قباب ضحلة صغيرة ترتكز على مثلثات كروية في الزوايا وقد حملت هذه القباب على أعمدة حجرية صغيرة لها تيجان وقواعد إسلامية الطراز (لوحة ١٥٧).

الظلتان الشمالية والجنوبية: تشرف هاتان الظلتان على الصحن بكامل اتساعهما حيث يبلغ طول كل واحدة منهما (٧٥) متراً وقد ماثل المعمار بينهما من حيث واجهتهما اللتين تشرفان على الصحن حيث تشرفان على الصحن من خلال بائكتين كل منهما مكونة من أربعة عشر عقداً، وترتكز أرجلهما على أعمدة حجرية، ويتوسط امتداد الظلّتين الشمالية والجنوبية كتلة المدخل الشمالي والجنوبي، وقد ميزهما المعمار بارتفاع قبتيهما عن باقي



الشكل رقم (١٤)

مسقط أفقي لمسجد بيجامبوري

عن : **Nath, p. 56, (fig. 28)**

قباب الظلتين، ويفتح المدخلان على الصحن بفتحة باب معقودة بعقد مدبب (لوحتا ١٦٠، ١٦١)، ويغطي سقف الظلتين من الداخل سقف مكون من قباب ضحلة صغيرة ترتكز على مثلثات كروية في الزوايا، وقد حملت هذه القباب على أعمدة حجرية صغيرة لها تيجان وقواعد إسلامية الطراز (شكل ١٦) و(لوحات ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥).

العناصر المعمارية المميزة في مسجد بيجامبوري:

الإيــوان:[١].

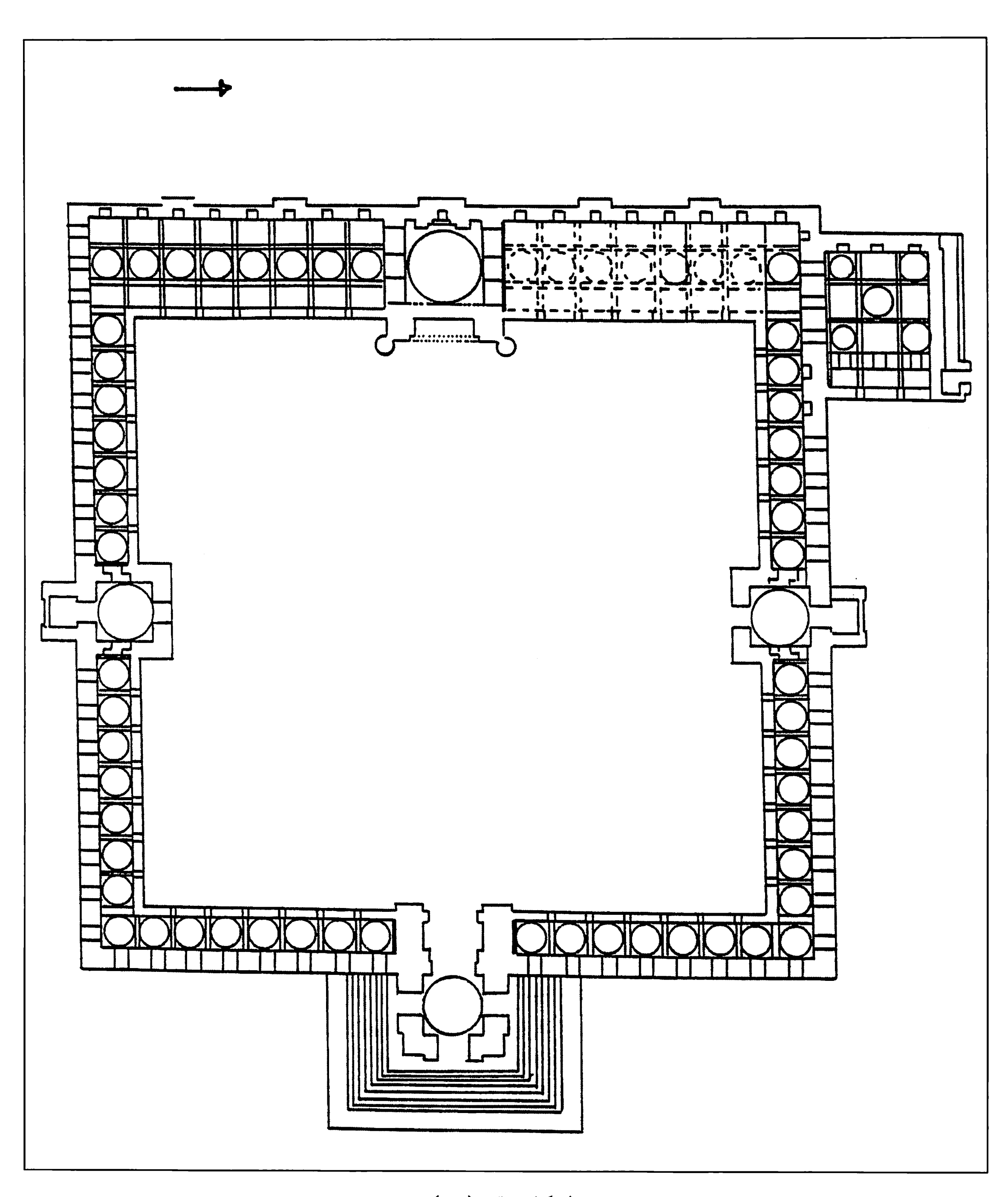
ينفرد مسجد بيجامبوري عن مساجد آل تغلق بوجود عنصر الإيوان الواقع في منتصف ظلة القبلة ويشرف على الصحن في الجهة الغربية، وقد ميز المعمار واجهة الإيوان بأن جعل تكوينها المعماري على هيئة مستطيل الشكل يبرز عن سمت الواجهة (٤) أمتار تقريباً (شكل ١٢) و(لوحات ١٣٧، ١٣٨)، ويكتنف زاويتا الإيوان مئذنتين مخروطتي الشكل يتكونان من ثلاثة طوابق، الطبقة الأولى على هيئة مثمنة والطبقتين الثانية والثالثة مستديرة الشكل (لوحة ١٣٩)، أما واجهة الإيوان فهي عبارة عن دخلة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة بعقد مدبب زخرفة كوشاتها بوريدات بارزة، أما صدر الإيوان من أسفل فيضم ثلاثة مداخل معقودة، ميز المعمار المدخل الأوسط بأن جعله أكثر اتساعاً وارتفاعاً وترتكز عقود هذه المداخل الثلاثة على أعمدة حجرية مربعة مزدوجة على تيجان وقواعد إسلامية (لوحتا ١٣٩، ١٤٠)، وقد زود المعمار أعلى هذه المداخل الثلاثة بثلاث فتحات معقودة وميز المعمار الوسطى بأن جعلها أكثر اتساعاً، وقد استغلت هذه الفتحات الثلاث لإضاءة عمق دخلة المحراب (لوحة ١٤٠)، ويقع على فتحة مدخل العقد بابان في دخلة مستطيلة تؤدي إلى درج يصعد منها إلى السطح ظلة القبلة (لوحتا ١٤٠، ١٥٢).

المحاريــب:

شيد المعمار في امتداد واجهة جدار القبلة من الداخل بـ(١٦) محراباً صغيراً إضافة إلى المحراب الرئيسي الواقع في منتصف قاعة كتلة المحراب، وهذه المحاريب عبارة عن محاريب صغيرة يقع كل واحد منها في دخلة مستطيلة الشكل يقع في زاويته من أعلى حلية

---

(١) الإيوان لفظة فارسية، والإيوان عبارة عن قاعة مسقوفة ومحاطة بالجدران من ثلاث جهات، بينما تركت الجهة الرابعة معقودة ومفتوحة على صحن مكشوف، وقد ظهر عنصر الإيوان في مسجدين من مساجد دهلي التي شملها البحث، وهذا التأثير جاء للهند من إيران، انظر: Welch, and grane, op. cit. p. 130.



الشكل رقم (١٥)

مسقط أفقي لمسجد بيجامبوري

يوضح الجزء المتساقط من ظلة القبلة في الجهة الشمالية الغربية

(عمل الباحث)

معقودة تحوي بونيقات، ورسم الفنان بداخلها حشوة دائرية هندسية الشكل وتقع داخل هذه الحشوة لفظ الجلالة (الله)، (لوحة ١٥٠)، وبصدر دخلة المستطيل يقع عقدان مدببان ترتكز أرجلهما على أكتاف صغيرة وفوق هذه المحاريب توجد كوات صغيرة مستطيلة الشكل والغرض منها تزويد ظلة القبلة بالإضاءة (لوحتا ١٥٠، ١٥١).

التغطيات:

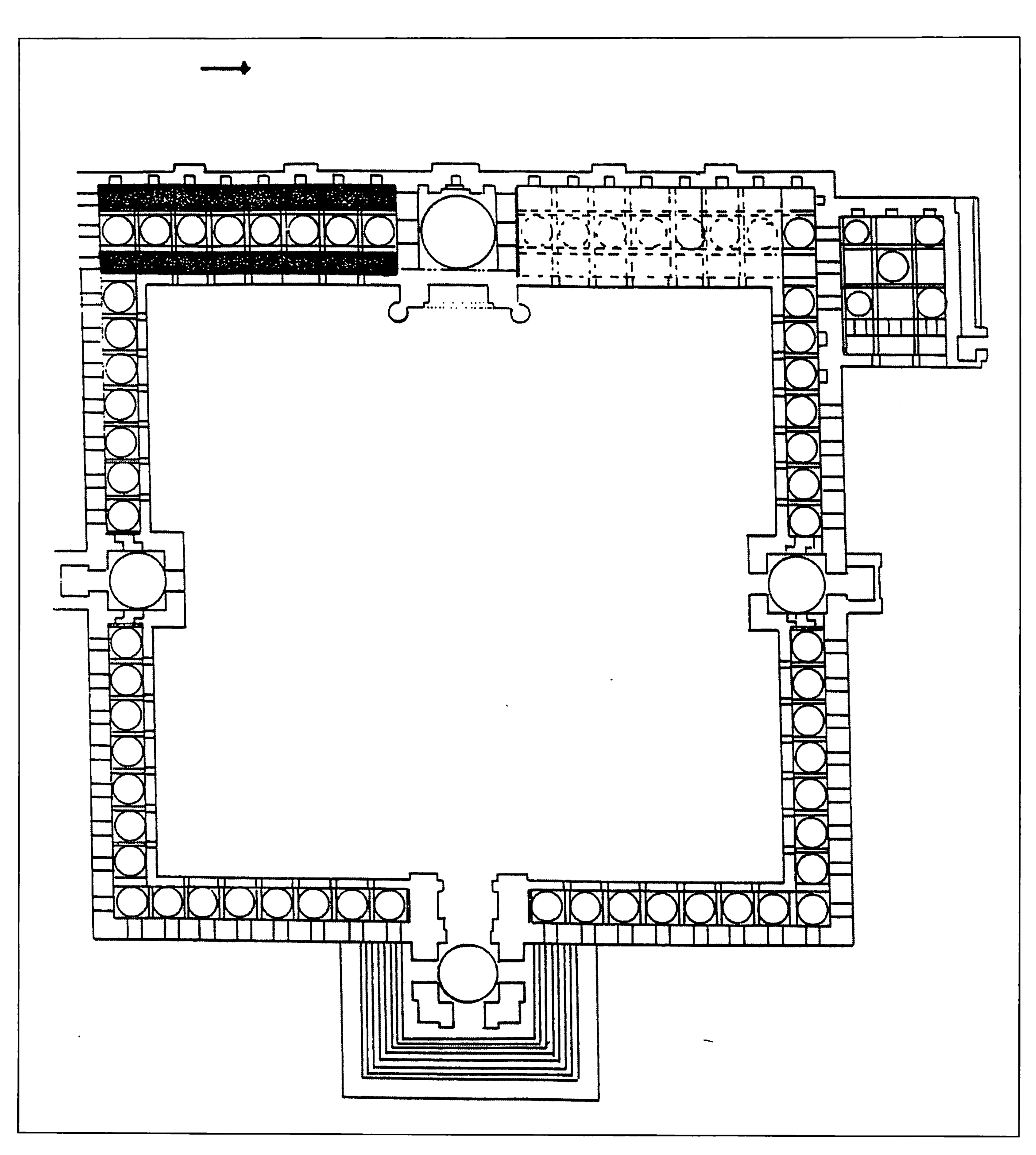
أكثر المعمار من استخدام القباب الضحلة في تغطية أسقف الظلات والمداخل وكتلة المحراب في مسجد بيجامبوري وكذلك في المبنى الملحق الواقع في الضلع الشمالي للمسجد (شكلا ١٢، ١٦)، وهي أحد سمات العمارة التغلقية، كذلك ميز المعمار قبة كتلة المحراب والمداخل بالارتفاع والحجم (شكل١٢) و(لوحات ١٢٩، ١٣٢، ١٦٨)، بينما بقية القباب الواقعة في الظلات والمبنى الملحق فهي صغيرة وضحلة (شكلا ١٢، ١٣) و(لوحات ١٤٦، ١٦٣، ١٦٤)، ولقد شيد المعمار مناطق انتقال القباب على شكل مثلثات كروية في الزوايا، وترتكز هذه المثلثات التي تحمل القباب على أعمدة حجرية مربعة منفردة ومزدوجة لها تيجان وقواعد إسلامية (لوحتا ١٤٧، ١٥٨)، أما القطاع الرأسي لنوعية تلك القباب فهي على شكل نصف دائري إلى جانب القباب استخدم المعمار الأسقف الجملونية في تغطية بعض أسكايب ظلة القبلة (شكلا ١٣، ١٥).

المبنى الملحق بالمسجد:

يلتصق في زاوية الواجهة الشمالية الغربية لمسجد بيجامبوري مبنى شيد على شكل مستطيل تبلغ مساحته (٢٠×١٥) متراً (شكلا ١٢، ١٣) و(لوحة ١٣٦)، وقد ميز المعمار هذا المبنى عن بناية المسجد بالارتفاع عن منسوب واجهات المسجد من أعلى بينما يشترك مع المسجد في جميع العناصر من حيث مادة البناء وأشكال التغطيات والنوافذ.

وصف المبنى:

لهذا المبنى ثلاث واجهات تشرف على الجهة الشمالية والغربية، حيث تشرف الجهة الشمالية للمبنى على الطريق العام، بينما تشرف الجهة الشرقية على امتداد واجهة المسجد من الضلع الشمالي، أما الجهة الغربية للمبنى فهي تشرف على امتداد الواجهة الغربية لظلة القبلة، وقد ميزها المعمار بأن جعلها ترتد إلى الداخل (شكل ١٢) و(لوحة ١٤٣)، أما كتلة الدخول الرئيسية لهذا المبنى فهي تتم عن طريقين أولهما خارجي ويقع في الزاوية الشمالية



الشكل رقم (١٦)
مسقط أفقي لمسجد بيجامبوري يوضح التغطيات المقببة
(عمل الباحث)

الشرقية للمبنى والثاني مدخل داخلي ولكنه أغلق الآن، ويتصل هذا المبنى بظلة، والظلة الشمالية من خلال ثلاث نوافذ يقابلها ثلاث نوافذ أخرى في الضلع الشمالي من المبنى (لوحة ١٣٦).

أما عناصر الأصالة في هذا المبنى فهي تشاهد بوضوح في طريقة التغطيات والتي حاكى بها المعمار باقي تغطيات المسجد وبخاصة ظلة القبلة حيث غطى المنطقة الوسطى بقبة مركزية ميزها بالسعة والارتفاع كذلك شغل الزوايا الداخلية للمبنى بقباب ضحلة ترتكز في أسفلها على مثلثات كروية، أما المناطق الأربع الأخرى فقد غطاها بجملونات سنامية الشكل وهذا ما نشاهده بوضوح في تغطية ظلة القبلة (شكل ١٥، ١٦).

وظيفة المبنى:

أهملت المصادر التاريخية، وكذلك البحوث الأثرية ذكر وظيفة هذا المبنى، بل نجد بعض الباحثين لم يوقع تخطيط هذا المبنى ضمن المخطط العام للمسجد[1]، (شكل ١٤) وقد يفسر ذلك بأنهم قد اعتبروا المبنى برمته إضافة حديثة لا تعكس عمارته أصالة البناء التي في عمارة المسجد، ولكنني لا أميل مع ما ذهبوا إليه على الرغم من صعوبة الوصول إلى نص تاريخي يؤكد أو ينفي هذه الحقيقة، ولكن خلال الزيارة الميدانية التي قمت بها إلى الموقع اتضحت لي عدة حقائق منها دراسة موقع هذا المبنى بالنسبة للمسجد بشكل عام، وظلة القبلة على وجه الخصوص، وهذا الموقع قد يذكرنا بمواقع القباب الضريحية التي تكتنف ظلة من أحد الجانبين.

ثانياً إتقان وتلاحم مادة البناء والعناصر المعمارية بين المبنى والمسجد، مما يجعلنا نرجح أن هذا المبنى قد شيد ليكون ملحقاً جنائزيًّا (مقصورة ضريحية)[2]، وإن كنت لا أجزم بهذه الوظيفة حيث إنني لم أتمكن من الوصول لهذا المبنى في زيارتي الأخيرة للموقع نظراً لغلق المنافذ المؤدية إليه ولكن يأتي باب الترجيح وخاصة أن بعض العامة القاطنين حول المسجد أشاروا لي بأن بداخل هذا المبنى قبر ولكن لم أستطع التحقق من هذا نظراً لغلق الملحق أمام الزائرين.

---

(١) انظر: Nath, op. cit. p. 56.
Tadgell, C. 1990. **The History of Architecture in India**, London, Architecture Design and Technology Press, p. 166.

(٢) Welch and grane, op. cit. p. 130.

٤

مسجد كيركي (بمدينة دهلي)

(٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)

الموقع:

يقع مسجد كيركي[(١)]، "Khirki" داخل حدود مدينة «جهان بناه» حيث يحاذي موقعه امتداد السور الجنوبي الشرقي من المدينة (خريطة ٢)، وتحيط مساكن العامة بموقع المسجد من جميع الجهات مما نتج عنه ضيق الطريق المؤدي إلى المسجد (لوحات ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٢)، أما عن عمارة المسجد فما زال محافظاً على عمارته القديمة عدا سقف الظلة الواقع في الركن الشمالي الشرقي فقد سقطت وتداعت معظم أجزائها (لوحات ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١)، والمسجد مهجور ولا تقام فيه الصلاة.

تاريخ المسجد:

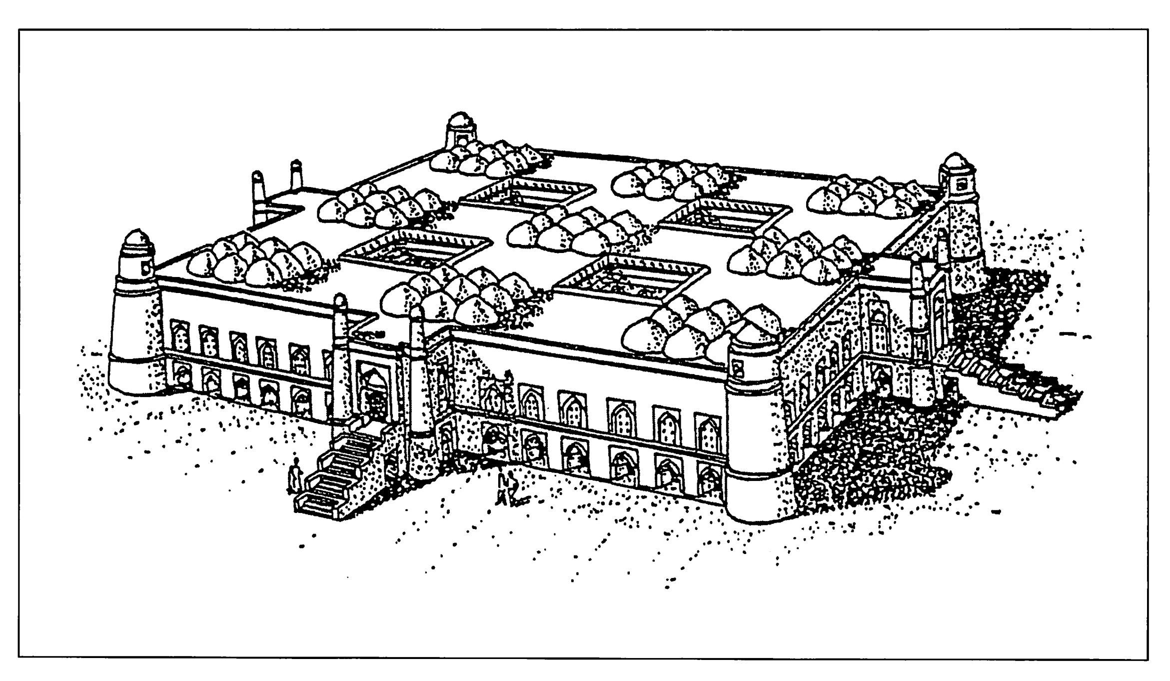
أجمعت بعض الدراسات الأثرية التي تناولت دراسة مسجد كيركي بأن المسجد شيد خلال حكم السلطان فيروز شاه بن تغلق (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)[(٢)]، وذلك استناداً على سماته المعمارية البارزة والتي تميزت بها عمارة آل تغلق في الهند والتي أشرنا إليها عند تناول مسجد بيجامبوري[(٣)]، وتزودنا هذه الدراسات بأن الذي أشرف على بناء المسجد هو

---

(١) اشتق مسجد كيركي اسمه من كلمة خركي أو كيركي Khirkis حيث يطلق هذا الاسم على نوافذ المسجد التي يحجب جدارها حاجب مصنوع من الحجر الرملي على هيئة خطوط متقاطعة مكونة على هيئة مربعات اسم خركي (Khirkis)، (لوحة ١٧٦). انظر: Sharma, op. cit. p. 76.

(٢) انظر
Fanshawe, op. cit. p. 251.
Brown, op. cit. p. 24.
Sharma, op. cit., pp. 71-2.
Nath, op. cit., pp. 50-1.

(٣) عن سمات عمارة آل تغلق انظر الصفحة رقم (١١٠)، من الكتاب.



الشكل رقم (١٧)
منظر عام لمسجد كيركي في الوقت الحالي
لم توضع عليه قباب المدخل والمحراب
عن : Grover, p. 43 (fig. 2, 18)

رئيس وزراء السلطان الملقب «بخان جهان» بن مقبول تلنجاني[١]، وعلى الرغم من كثرة المصادر والمراجع التي تناولت دراسة تاريخ سلاطين آل تغلق وما شيدوه من عمائر دينية ومدنية وحربية إلا أنها لم تشر إلى تاريخ المسجد أو اسم المنشئ[٢]، وعلى الرغم من إجماع معظم الباحثين على أن مسجد كيركي شيّد من قبل السلطان فيروز بن تغلق، إلا أنهم بالنسبة لتاريخ تشييد المسجد فقد اختلفوا حول تحديد تاريخ إنشائه حيث رأى (فانشاوا) أن مسجد كيركي تم تشييده حوالي عام (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، وأشرف على بنائه جهاني جهان[٣]، ويؤيد الباحث هيرن - (Hearn) ما ذهب إليه فانشاو بأن تاريخ بنائه يعود إلى عام (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)[٤]، بينما يرجع الباحثان براون - (Brown)[٥]، وناث - (Nath)[٦]، تاريخ تشييد مسجد كيركي إلى عام (٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)، ويضيف الباحث ناث، بأن مسجد كيركي خطّط من قبل الأب «خاني جنان» الذي توفي عام (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، وأكمل من قبل ابنه الملقب أيضاً خاني جنان حوالي عام (٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)[٧]، أما الباحث شارما - (Sharma)، فهو يشير إلى أن مسجد كيركي شيد خلال حكم السلطان فيروز بن تغلق ما بين عام (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)[٨]، وفي ضوء الدراسات السابقة التي تناولت مسجد كيركي نجد أنها اتفقت جميعها على أن مسجد كيركي شيّد في عهد السلطان فيروز بن تغلق (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٢٥١-١٣٨٨م)، أما عن اختلافهم حول تحديد بداية تاريخ تشييد المسجد فهذا لا يضيف جديداً وأن ما يهمنا أن مسجد كيركي يمثل تخطيطاً فريداً ومميزاً بين مساجد مدينة دهلي لا يماثله في سماته المعمارية والتخطيط سوى مسجد كالي (كلان) الواقع في منطقة نظام الدين بمدينة دهلي والذي يرجع تاريخ تشييده إلى عام (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) والذي شيد من قبل الوزير خاني جنان ويحتوي على مسجد كالي (كلان) على أربعة صحون وثلاثة مداخل بارزة وأصغر من مسجد كيركي[٩].

---

(١) عن سيرة الوزير خاني جنان انظر إلى الصفحة رقم (١٠٨)، من الكتاب.

(٢) وهذه نفس الإشكالات التي أحاطت بتاريخ مسجد بيجامبوري حيث أغفلت المصادر والمراجع ذكر أي تفاصيل عن المسجد أو اسم المنشئ.

(٣) Fanshawe, op. cit. p. 286.

(٤) Hearn, op. cit., pp. 105-10.

(٥) Brown, op. cit. p. 24.

(٦) Nath, op. cit. p. 71.

(٧) Nath, ibid, p. 71.

(٨) Sharma, op. cit., pp. 75-6.

(٩) Nath, op. cit. p. 69, (Fig. 35).

أما عن تخطيط مسجد كيركي ووصفه المعماري الحالي فمن المؤكد أن عمارته لم يحدث عليها أي تغيير منذ زمن، فخلال زيارتي للمسجد تبين أن المسجد ما زال محتفظاً بجميع عمارته سليمة عدا سقف الظلة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية، فقد تداعت معظم أجزائها (شكل ٢١) و(لوحات ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١)، أما عن عمارة المسجد فإن جميع الدراسات السابقة التي تناولت دراسة مسجد كيركي قد قامت بوصف المسجد وفقاً لصورته التي ما زال عليها إلى الآن، حيث يتكون تخطيط مسقطه الأفقي من شكل مربع تحفُّ بزواياه الأربعة مآذن على هيئة ثلاث أرباع الدائرة (شكل ١٨)، و(لوحتا ١٧٤، ١٧٥)، والمسجد يتكون من طابقين (لوحة ١٧٦)، استخدم الطابق الأرضي كخلاوي ومخازن (لوحات ١٧٦، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٤٣)، أما الطابق الأول فهو يضم كتلة المسجد وتتميز مداخل المسجد الثلاث بأنها بارزة عن سمت واجهاتها الواقعة في الجهة الشمالية والجنوبية والشرقية (لوحات ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨)، أما الواجهة الغربية فيتوسطها بروز كتلة المحراب، وقد أضفى المعمار بذلك على جميع واجهات المسجد تماثلاً وتناسقاً، أما من الداخل فيتميز المسجد بتعدد الصحون حيث يبلغ عددها أربعة صحون (شكل ١٧) و(لوحات ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥)، وقد وزعت الصحون وفقاً لنظام التماثل وقد غطيت أسقف الظلات بقباب ضحلة قطاعها نصف دائري (شكل ١٧) و(لوحتا ٢٤٠، ٢٤١)، وقد أغفلت هذه الدراسات الإشارة إلى تداعي سقف الظلة الواقع في الركن الشمالي الشرقي للمسجد (لوحات ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١).

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيّد مسجد كيركي على شكل مربع حيث يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه اثنين وخمسين متراً (شكل ١٩)، وتحف بزواياه الأربعة من الخارج مآذن مخروطية الشكل على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة تعلوها قباب ضحلة (شكلا ١٨، ١٩) و(لوحتا ١٧٤، ١٧٥)، ويعد مسجد كيركي من المساجد المعلقة لكونه شيّد على طابق أرضي يضم خلاوي ودكاكين ومخازن، ولقد شيّدت دخلات الخلاوي والدكاكين الواقعة في الطابق الأرضي على هيئة مستطيلة بداخلها دخلات معقودة بعقد مدبب (لوحة ١٧٧)، أما الطابق الأول فقد شغله المعمار بكتلة المسجد والذي يحتوي على ثلاثة مداخل بارزة عن سمت واجهاتها الواقعة في الجهة الشمالية والجنوبية والشرقية (شكلا ١٨، ١٩) و(لوحات ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨)، ويحف بزوايا تلك المداخل وبروز المحراب الخارجي مآذن أسطوانية الشكل (لوحة ١٨٤)، كما تتميز نوافذ المسجد بأنها فتحات عميقة مستطيلة الشكل توجت من أعلى بعقود مدببة، حجب في صدرها حاجب مصنوع من الحجر الرملي على هيئة خطوط متقاطعة مكوَّنة مربعات (لوحة ١٧٦)، كما سبق وأوضحت بأن منسوب المسجد كان مرتفعاً عن منسوب الطريق العام، ويتضح ذلك من خلال كتلة السلم التي تتقدم المداخل الثلاثة حيث يتكون كل منها من خمس عشرة درجة (لوحات ١٩١، ١٩٣، ١٩٥)، أما الآن ونتيجة لعامل الزمن فقد ارتفع منسوب الطريق الخارجي المحيط بالمسجد وأصبح قريباً من منسوب أرضية المسجد في الطابق الأول.

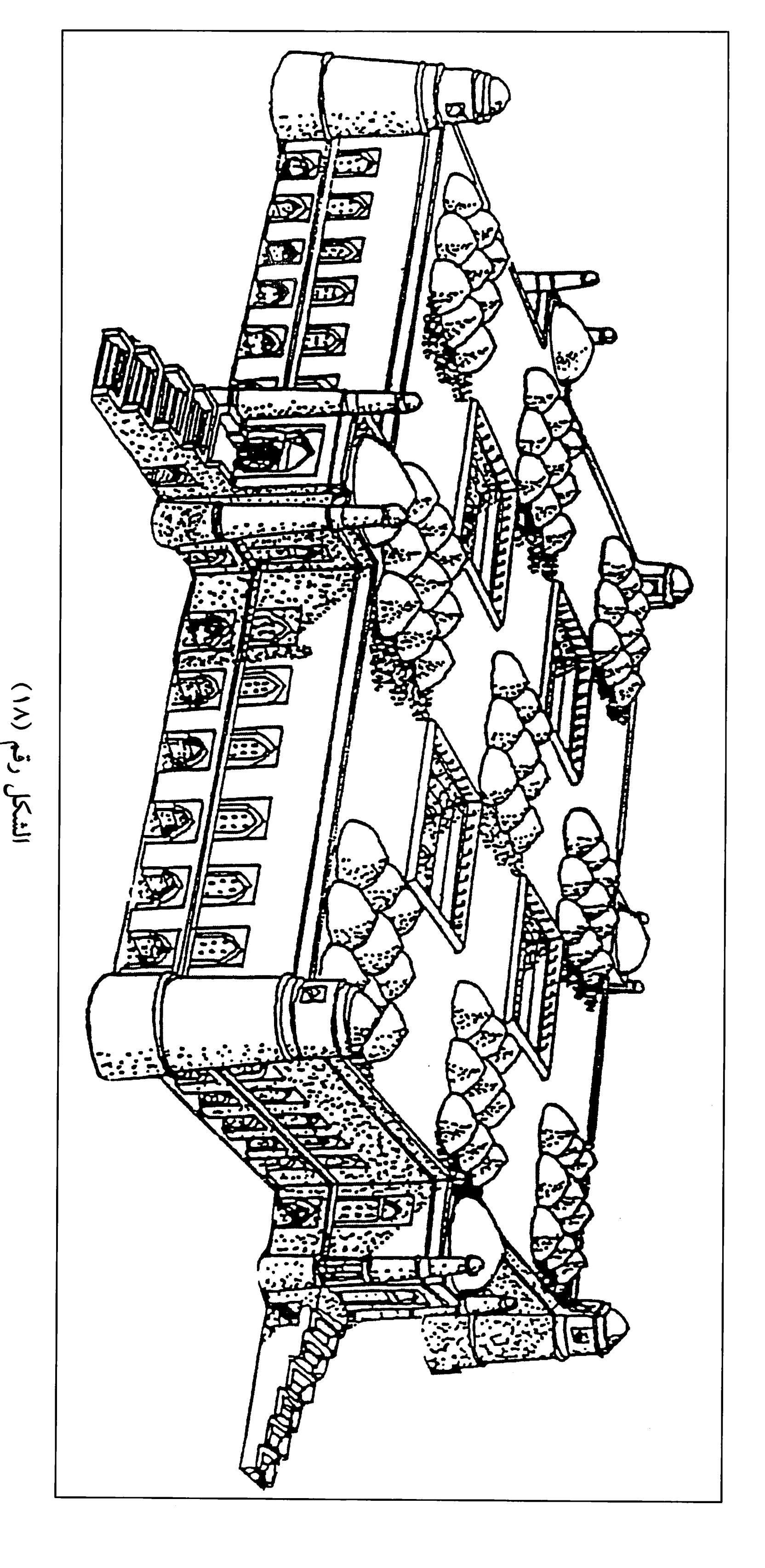
والمسجد الآن لا تقام فيه الصلاة وأصبح في حالة خربة نتيجة الإهمال الشديد وعدم وجود يد الترميم والإصلاح التي ترعى ما تداعى من عمارته.

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

يحتوي مسجد كيركي على أربع واجهات مكشوفة وهي:

الواجهة الشرقية الرئيسية: تقع الواجهة الرئيسية للمسجد في الجهة الشرقية حيث تمتد من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية ويبلغ امتدادها اثنين وخمسين متراً (شكل ١٨، ١٩)، و(لوحتا ١٧٤، ١٧٥)، ويقع في منتصف امتداد الواجهة الرئيسية كتلة المدخل الرئيسي (شكل ١٨) و(لوحتا ١٧٤، ١٧٥)، وهو مدخل بارز عن سمت حائط الواجهة بمقدار خمسة أمتار يصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة (لوحة ١٨٨)، وتضم كتلة المدخل الرئيسي على ثلاث واجهات حيث شغل المعمار واجهة المدخل من الشمال والجنوب من أعلى بنافذتين مستطيلتين بداخل كل واحدة دخلة معقودة بعقد مدبب، وداخل العقد من أعلى نافذة مستطيلة ثم نافذة مستطيلة كبيرة داخلها شباك متقاطع، أما واجهة المدخل من الشرق فقد شغلها المعمار بكتلة مستطيلة بارزة داخلها عقد ثم فتحة الباب التي تؤدي إلى رحبة «دركاة» مقببة تؤدي إلى الظلة الشرقية في المسجد (شكل ١٨)، ويحفّ بالمدخل مئذنتان مصممتان، وأسفل المدخل شيّد المعمار قنطرتين من أجل تسهيل حركة الوصول بين حجرات الطابق الأرضي (لوحتا ١٧٨، ١٧٩).



الشكل رقم (١٨)

منظر عام لمسجد كيركي في الوقت الحالي بعد إضافة قباب المدخل والمحراب

(عمل الباحث)

وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الرئيسية بمجموعة من الدخلات والنوافذ، فقد شغل المعمار الطابق الأول بدخلات الحجرات والمخازن وعددها اثنتا عشرة دخلة قسمت بالتساوي من على جانبي كتلة المدخل الرئيسي (لوحتا ١٧٧ ، ١٧٨)، وقد زود المعمار كل دخلة بفتحة نافذة وزعت هي الأخرى بالتساوي من على جانبي المدخل الرئيسي (لوحتا ١٧٦ ، ١٧٨).

الواجهة الغربية: تقع واجهة ظلة القبلة في الجهة الغربية وتمتد من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية ويبلغ امتدادها (٥١ متراً)، (شكل ١٨)، و(لوحتا ١٨٢ ، ١٨٣)، ويقطع امتداد واجهة ظلة القبلة من الخارج كتلة المحراب الرئيسي الذي يبرز عن سمت حائط الواجهة بمقدار خمسة أمتار، يحف به مئذنتان مخروطيّتان تشبهان المآذن المصمتة الواقعة في المداخل (شكل١٨) و(لوحتا ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥)، ولكتلة المحراب ثلاث واجهات شغل المعمار واجهته الشمالية والجنوبية بنافذتين مستطيلتي الشكل بداخلها دخلة معقودة بعقد مدبب شغل جدرها بحاجب مصنوع من الحجر على هيئة خطوط متقاطعة مكونة مربعات متساوية (لوحة ١٨٤)، وقد شغل المعمار امتداد واجهة ظلة القبلة بمستويين من الفتحات، المستوى الأول يحتوي على مجموعة من دخلات الخلاوي والمخازن وعددها خمس عشرة دخلة بما فيه الدخلة الواقعة في كتلة المحراب والدخلتان الواقعتان في واجهة دخلة معقودة بعقد مدبب مفتوح (لوحتا ١٨٠ ، ١٨١)، أما المستوى الثاني فقد خلا من النوافذ عدا النافذتين الواقعتين على جانبي كتلة المحراب ويحفُّ بواجهة ظلة القبلة من أعلى كورنيش بارز يحيط بالمسجد من جميع جوانبه، ولقد شغل المعمار الشرفات على هيئة محاريب معقودة (شكل ٤٩-د)، كما ميز المعمار الواجهة بأن حدد الطابقين ببروز حجري يلفُّ حول المسجد من جميع الجوانب (لوحات ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦).

الواجهة الشمالية: تمتد الواجهة الشمالية من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية، ويبلغ امتدادها اثنين وخمسين متراً (شكل ١٩) و(لوحتا ١٨٤ ، ١٨٥)، ويقع في منتصف امتداد الواجهة الشمالية كتلة المدخل الشمالي(شكل ٣) و(لوحتا ١٨٤ ، ١٨٥)، وهو مدخل بارز عن سمت حائط الواجهة بمقدار خمسة أمتار يصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة (لوحات ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩١)، وقد قسم المعمار كتلة المدخل إلى ثلاث واجهات، تحتوي واجهته الشرقية والغربية على نافذتين مستطيلتي الشكل بداخلها دخلة معقودة بعقد مدبب شغل صدرها حاجب على هيئة خطوط متقاطعة مكونة على هيئة مربعات وتقع في أعلاها نافذة صغيرة

مستطيلة أيضاً (لوحتا ١٨٤، ١٨٥)، أما واجهة المدخل الشمالي فقد شغلها المعمار بكتلة مستطيلة بارزة داخلها دخلة معقودة ثم دخلة الباب التي تؤدي إلى رحبة «دركاة» مقببة تؤدي إلى الظلة الشمالية في المسجد (شكل ١٩)، ويحفُّ بالمدخل مئذنتان مخروطيتان (لوحة ١٩٠)، وأسفل المدخل شيّد المعمار قنطرتين معقودتين بعقد مدبب وذلك لتسهيل حركة الاتصال بين حجرات الطابق الأرضي (لوحتا ١٨٤، ١٨٥).

وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الشمالية والتي تتكون من طابقين بمجموعة من الدخلات الحجرات في الطابق الأول وعددها اثنتا عشرة دخلة قسمتها كتلة المدخل الشمالي إلى قسمين بالتساوي (لوحتا ٨٤، ١٨٥)، كما شغل المعمار الطابق الثاني بمجموعة من النوافذ عددها اثنتا عشرة نافذة قسمت بالتساوي على جانبي المدخل الشمالي وهذه النوافذ على هيئة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة مدببة حجبت بحاجب مصنوع من الحجر على هيئة خطوط متقاطعة مكونة مربعات (شكل ١٨) و(لوحات ١٧٦، ١٨٤، ١٨٥)، ويحفُّ بواجهة ظلة القبلة من أعلى إمتداد الشرفات التي تحيط بالمسجد من جميع جوانبه، حيث شغل المعمار الشرفات بأشكال محاريب على هيئة معقودة مدببة (شكل ٤٩-د)، كما ميز المعمار الواجهة بأن حدد الطابقين ببروز حجري يدور حول المسجد من جميع الجوانب (لوحتا ١٨٤، ١٨٥).

الواجهة الجنوبية: تمتد الواجهة الجنوبية من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية إلى منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية ويبلغ امتدادها اثنتين وخمسين متراً (شكل ١٩) و(لوحتا ١٨٦)، ويقع في منتصف امتداد الواجهة الجنوبية كتلة المدخل الجنوبي (شكل ١٩) و(لوحتا ١٨٦، ١٨٧)، وهو مدخل بارز عن سمت الواجهة بمقدار خمسة أمتار، يصعد إليها بواسطة خمس عشرة درجة (لوحة ١٩٦)، ولقد ماثل المعمار الواجهة الجنوبية الشمالية للمسجد من ناحية الشكل والمساحة وجميع السمات المعمارية مشتركة (شكل ١٩) و(لوحات ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧).

المداخـــل:

يحتوي مسجد كيركي على ثلاثة مداخل محورية تقع في منتصف كل من أضلاعه الشمالية والجنوبية والشرقية (شكل ١٩).

المدخل الشرقي (الرئيسي): يعد المدخل الشرقي للمسجد، المدخل الرئيسي (شكل ١٨، ١٩)، و(لوحات ١٧٤، ١٧٥، ١٨٨، ١٨٩)، حيث ميزه المعمار بأن جعل امتداده مع الواجهة الشرقية حوالي تسعة أمتار، وبروزه عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي ستة

أمتار (لوحتا ١٧٦، ١٧٧)، ويتقدم المدخل درج يصعد إليه بواسطة خمس عشرة درجة، وأسفل المدخل شيّد المعمار قنطرتين مفتوحتين ووظيفتهما تسهيل حركة المرور بين حجرات الطابق الأرضي (لوحة ١٧٩)، يحفّ بزاويتي المدخل مئذنتان مصمتتان على شكل مخروطي يتكون كل منهما أربعة طوابق رأسية، الطابق الأول على شكل مثمَّن والطابق الثاني على شكل مضلع وتشابه التضليعات الموجودة في الطابق الثاني من منارة قطب في مسجد قوة الإسلام، بينما الطابقان الثالث والرابع فأسطوانيّا الشكل ويعلو المئذنتين قبتان مصمتتان، ولقد ميز المعمار طبقات المئذنتين بأن جعل بين كل منهما كورنيش بارز (لوحات ١٧٩، ١٨٧، ١٨٨).

ويحتوي المدخل على ثلاث واجهات، يحفُّ بها من أعلى شرفات بارزة (شكل ٤٩-د)، تحتوي على أشكال لمحاريب صغيرة معقودة بعقود مدببة يقع امتدادها على نفس امتداد الكورنيش الذي يحيط حول واجهات المسجد من أعلى، ولقد شيّد المعمار على جانبي المدخل نافذتين على شكل مستطيل بداخل كل منها دخلة معقودة يوجد بصدرها نافذة صغيرة مستطيلة وأخرى كبيرة حجبت فتحتها بحاجب مصنوع من الحجر الرملي شكل على هيئة خطوط متقاطعة مكونة مربعات، أما واجهة فتحة المدخل من الشرق فقد ميزها المعمار بالبروز عن واجهة المدخل الشرقي، حيث يعلوها شرفات على هيئة محاريب معقودة مدببة داخلها خطان متقاطعان، أما صدر العقد فهو يضم لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل ولكنها تداعت الآن ولم يبق منها سوى موقعها (لوحة ١٨٨)، وأسفل اللوحة التأسيسية يوجد فتحة على هيئة مستطيلة، وعتبة الباب من أعلى هي عبارة عن قطعة حجر مستطيلة ترتكز على عمودين وقاعدتين مربعتين صنعت من الحجر، وأزّر المعمار واجهة المدخل من أسفل بحلية بارزة تقع على جانبي فتحة الباب والتي يفضي منها إلى دخلة على جانبيها بابان يصعد منهما بواسطة درج إلى سطح المسجد (شكل ١٩) و(لوحة ٢٤٠)، وكتلة المدخل الشرقية من الداخل على هيئة ساحة مربعة غطيت من أعلى بقبة قطاعها مدبب الشكل ترتكز في الأركان على أربعة مثلثات كروية مما جعل باطن القبة قليل العمق (لوحتا ٢٢٤، ٢٢٥)، وبصدر الساحة المربعة من جهة المسجد دخلة باب شيّدت على الطراز الهندي تفضي إلى الظلة الشرقية (لوحتا ٢٢٢، ٢٢٣)، كما تحتوي الساحة المربعة دخلتين على النافذتين المشرفتين على الواجهة الشرقية.

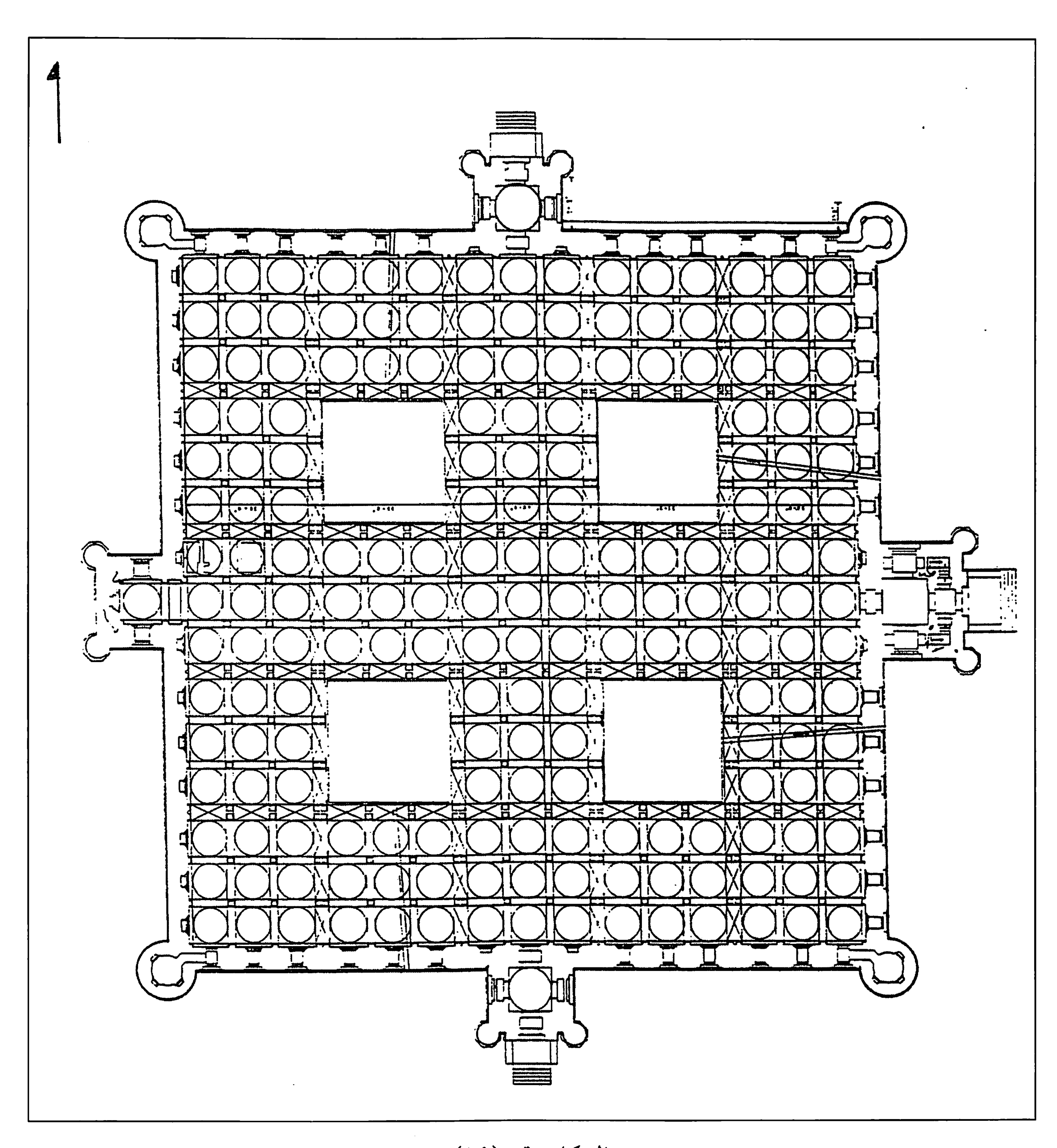
المدخلان الشمالي والجنوبي: يقع المدخل الشمالي في منتصف الواجهة الشمالية ويماثله المدخل الجنوبي الواقع في منتصف الواجهة الجنوبية (شكل ١٩)، ماثل المعمار كلا المدخلين من ناحية الشكل والمساحة وجميع السمات المعمارية مشتركة (شكل ١٩)،

فكلا المدخلين يبرز عن سمت حائط الواجهة بحوالي خمسة أمتار (لوحات ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧)، ويصعد إليها بواسطة خمس عشرة درجة، وأسفل المدخلين شيّد المعمار قناطر مفتوحة على هيئة مستطيلة داخلها دخلة معقودة بعقد مدبب، ويحف بزوايا المدخلين مآذن مصمتة على هيئة مخروطية الشكل تتكون من ثلاثة طوابق، والطابق الأول على هيئة مثمنة والطابقان الثاني والثالث اسطوانيّا الشكل، ويعلو الأبراج قباب صغيرة مصمتة، وقد ميز المعمار طوابق المآذن بأن فصل بينها بكورنيش بارز (لوحتا ١٩٠، ١٩٦)، وكلا المدخلين يحتوي كل منهما على ثلاث واجهات أزَّرهما المعمار من أعلى بحلية بارزة عبارة عن شرفات على هيئة محاريب صغيرة معقودة بداخلها أشكال هندسية عبارة عن خطين متعامدين، وهذه الشرفات تعد امتداداً للشرفات التي تحيط بالمسجد من جميع واجهاته الخارجية ويقع على واجهاتي المدخلين الشرقية والغربية نوافذ مستطيلة معقودة مدببة حجب صدرها بحاجب من الحجر على هيئة متقاطعة مكونة مربعات ويعلو هذه النوافذ كوات صغيرة مستطيلة الشكل، أما كتلة الدخول فقد شيدت على هيئة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة بعقد مدبب، وضم صدر العقد لوحتين مستطيلتي الشكل تلاشت نقوشهما، وأسفل اللوحتين تقع فتحة الباب على هيئة مستطيلة لهما عتبة كبيرة ترتكز على تيجان وأعمدة وقواعد حجرية وعلى جانبي البابين أزر المعمار واجهة المدخلين من أسفل بحلية حجرية بارزة (لوحتا ١٩٠، ١٩٥)، ويفضي كل باب إلى ساحة مربعة غطت من أعلى بقبة قطاعها مدبب الشكل ترتكز في الأركان على أربع مثلثات كروية مما جعل باطن القبة قليل العمق (شكل ١٩) و(لوحتا ١٨٥، ١٨٦)، وبصدر الساحة المربعة من جهة المسجد دخلة باب آخر تشبه الدخلة الواقعة في مقدمة الباب الخارجي تفضي إلى داخل المسجد (شكل ١٩)، ويقع على جانبي القاعة من الداخل نافذتان مستطيلتان معقودتان تشرفان على الواجهتين الشمالية والجنوبية (شكل ١٨، ١٩) و(لوحات ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧).

الوصف العام للمسجد من الداخل:

الصحون:

يضم مسجد كيركي من الداخل أربعة صحون صغيرة مربعة الشكل يبلغ طول كل واحد منها (١٠×١٠) متراً وقد كانت هذه الصحون نتيجة تعامد الظلتين اللتين تربطان المدخل الشمالي مع المدخل الجنوبي من جانب مع الظلتين اللتين تربطان المدخل الشرقي الرئيسي مع ظلة كتلة المحراب (شكلا ١٨، ١٩) و(لوحة ٢٢٠)، وقد فرشت أرضية



الشكل رقم (١٩)

مسقط أفقي لمسجد كيركي

عن: **Welch and crane, (fig. 5)**

الصحون بالحجارة غير المنتظمة (لوحة ٢٠٢) وتنخفض أرضيتها عن أرضية الظلات بمقدار حوالي ٢٠سم (لوحتا ٢٠٢، ٢٠٣)، ولقد شيّد المعمار لكل صحن مجرًى مكشوفاً لتصريف مياه الأمطار (لوحتا ٢٠٠، ٢٠١)، وتشرف ظلات المسجد على الصحون من بوائك ذات عقود مدببة يحتوي كل ضلع من أضلاع كل الصحون الأربعة على ثلاثة عقود ترتكز على أعمدة حجرية مزدوجة (شكل ١٨) و(لوحات ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦)، ويتوج واجهات البوائك المطلة على الصحون من أعلى أرفف حجرية بارزة يبلغ طول الواحد منها حوالي المتر وتستخدم كمظلة، وهذه الأرفف تعتبر إحدى السمات المعمارية في العمارة الهندية وبخاصة في عمارة آل تغلق (لوحتا ٢٠٧، ٢٠٨).

الظلات:

تشرف الظلات من الداخل على الصحون الداخلية من بوائك معقودة بعقود مدببة وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود ترتكز على أعمدة مزدوجة، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد مربعة حجرية (لوحات ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦)، أما من الداخل فقد قسمت الظلات على تسع بلاطات تسير عقودها عمودية إلى جدار القبلة ويقطع امتدادها ثلاثة أساكيب تسير عقودها موازية للجدار للقبلة، وقد نتج من تعامد وتوازي مسار البوائك مساحات مربعة تمكن المعمار من تغطيتها من أعلى بقباب ضحلة ترتكز على الأركان على مثلثات كروية صغيرة تحملها أعمدة حجرية منفردة ومزدوجة ومربعة ولها تيجان وقواعد حجرية مربعة ومستطيلة، (شكلا ١٩، ٢٠) و(لوحات ٢٠٤، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٨، ٢٧٩)، والظلة في الركن الشمالي الشرقي سقطت (شكل ٢١) و(لوحات ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩)، وأهم تلك الظلات ظلة القبلة والتي يضم جدار القبلة فيها كتلة المحراب الرئيسي إلى جانب أربعة عشر محراباً صغيراً وزعت بالتساوي من على جانبي المحراب الرئيسي الذي يتميز بتشابه عناصره مع العناصر المعمارية المكونة للمدخلين الشمالي والجنوبي (شكلا ١٨، ١٩) من حيث بروزه عن واجهة ظلة القبلة من الخارج (شكل ٢٢)، أما من الداخل فهو عبارة عن مساحة مربعة يغطيها قبة قطاعها نصف دائري محمولة في الزوايا على مثلثات كروية تعتمد على أعمدة حجرية لها تيجان وقواعد حجرية مدمجة في الجدار (شكل ١٩) و(لوحات ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥).

ويحتوي المحراب على ثلاث واجهات من الداخل، وقد شغل المعمار الواجهة الغربية منها بدخلة المحراب الرئيسي التي جاءت على شكل عقد مدبب يرتكز على عمودين حجريين لهما تاجان وقاعدتان حجرية (لوحتا ٢١٢، ٢١٣)، وبداخل العقد إطار مستطيل

بداخله ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة، أما حنيَّته فقد جاءت على شكل حنيَّة نصف دائرية (لوحتا ٢١٢، ٢١٣)، وعلى جانبي الإطار المستطيل تقع كوات صغيرة معقودة، أما واجهتا المحراب الرئيسي الشمالية والجنوبية فقد فتح بهما نافذتان مستطيلتا الشكل بداخلها دخلتان معقودتان شغل صدرهما بحاجب مفرغ مصنوع من الحجر على هيئة خطوط متقاطعة مكونة مربعات، وتكتنف النوافذ كوات صغيرة معقودة، والغرض من وظيفتها تشييد النوافذ هو السماح بدخول الإضاءة إلى كتلة المحراب (شكل ٢١) و(لوحتا ١٨٢، ٢١٩)، أما المحاريب الواقعة على امتداد جدار القبلة والبالغ عددها (١٤) محراب (شكل ١٤) و(لوحتا ٢١٧، ٢١٨)، فهي محاريب صغيرة يقع كل واحد منها في دخلة عقد مدبب ترتكز أعمدته على أعمدة حجرية لها تيجان وقواعد حجرية مربعة مدمجة في حائط واجهة ظلة القبلة ويقع بداخل العقد دخلة مستطيلة بداخلها دخلتان معقودتان بعقد مدبب ويكتنف الإطار المستطيل كوة صغيرة معقودة (لوحة ٢١٧).

العناصر المعمارية المميزة للمسجد:

(١) المداخل المحورية:

ميز المعمار مسجد كيركي بمداخله المحورية حيث يحتوي المسجد على ثلاثة مداخل تقع في منتصف كل من أضلاعه الشمالية والجنوبية والشرقية، ويتميز المدخل الشرقي عن باقي المدخلين بامتداده مع الواجهة الشرقية عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي ٦ أمتار وتعدد طبقات المآذن التي تحفّ به إلى أربع طبقات (شكلا ١٨، ١٩) و(لوحات ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨)، إضافة إلى لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل ولكنها تداعت الآن ولم يبق منها سوى موقعها (لوحة ١٨٨)، أما المدخلان الشمالي والواجهة الجنوبية وكلاهما تحفّ بهما مآذن ذات ثلاث طوابق، وجميع مداخل المسجد متشابهة من حيث التصميم والتكوين المعماري والزخرفي، فهي تشترك مثلاً بتقدم كل منها درج يبلغ عدد درجاته (١٥) درجة إضافة إلى وجود قناطر معقودة تسهل حركة المرور بين الحجرات في الطابق الأرضي (لوحات ١٨٧، ١٨٩، ١٩١) كما أن النوافذ الواقعة في واجهة المدخل متشابهة في جميع التفاصيل المعمارية (لوحات ١٨٧، ١٨٩، ١٩١)، وتعلو المداخل قباب قطاعها نصف دائرية ترتكز على مثلثات كروية.

(٢) القناطر المعقودة:

تضم عمارة المسجد قناطر أسفل المداخل وظيفتها تسهيل حركة المرور بين حجرات الطابق الأرضي من المسجد، وهذا العنصر المعماري يظهر لأول مرة في مساجد دهلي حيث تنفرد مساجد آل تغلق بهذه الميزة المعمارية (لوحتا ١٩٢، ١٩٣).

(٣) المسآذن:

شيّد المعمار في زوايا المسجد الأربع لمسجد كيركي أربع مآذن مخروطية الشكل وهي إحدى سمات العمارة التغلقية (أشكال ١٧، ١٨، ١٩)، و(لوحات ١٨٥، ٢٣٠، ٢٣١)، وتتألف هذه المآذن من ثلاث طوابق الطابق الأول متعدد الأضلاع وفتح به عدة دخلات تشبه دخلات الخلاوي الواقعة في الطابق الأرضي (لوحتا ٢٣٠، ٢٣١)، أما الطابق الثاني فهو مستدير وقته به المعمار كوات صغيرة معقودة من أعلى تسمح بدخول الإضاءة داخل المئذنة وتتصل هذه المئذنة، بداخل المسجد ويعلو هذه النوافذ إطار يحق بالمسجد من جميع الجهات (شكل ١٩) و(لوحتا ٢٣٠، ٢٣١)، أما الطابق الثالث فهو عبارة عن بدن مستدير يتمّ الدخول إليه من سطح المسجد من خلال فتحة باب معقودة (لوحتا ٢٣٢، ٢٣٤)، وهذه المآذن تضم من أعلى استخدمت لرفع الآذان أو للمراقبة (لوحات ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥).

(٤) الصحون الداخلية:

يتميز مسجد كيركي بسمة معمارية فريدة بين مساجد دهلي خاصة، ومساجد الهند عامة، وهي تعدد الصحون إذ يبلغ عددها أربعة صحون لا يماثله في تعدد صحونه سوى مسجد كالي (كلان) في منطقة نظام الدين بدهلي[١]، إلا أن صحون مسجد كيركي مربعة الشكل بينما مسجد «كلان» مستطيلة الشكل (شكلا ١٨، ١٩)، وتبلغ مساحة كل صحن من صحونه الأربعة حوالي (١٠×١٠ متراً) (لوحات ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠).

(٥) التغطيات:

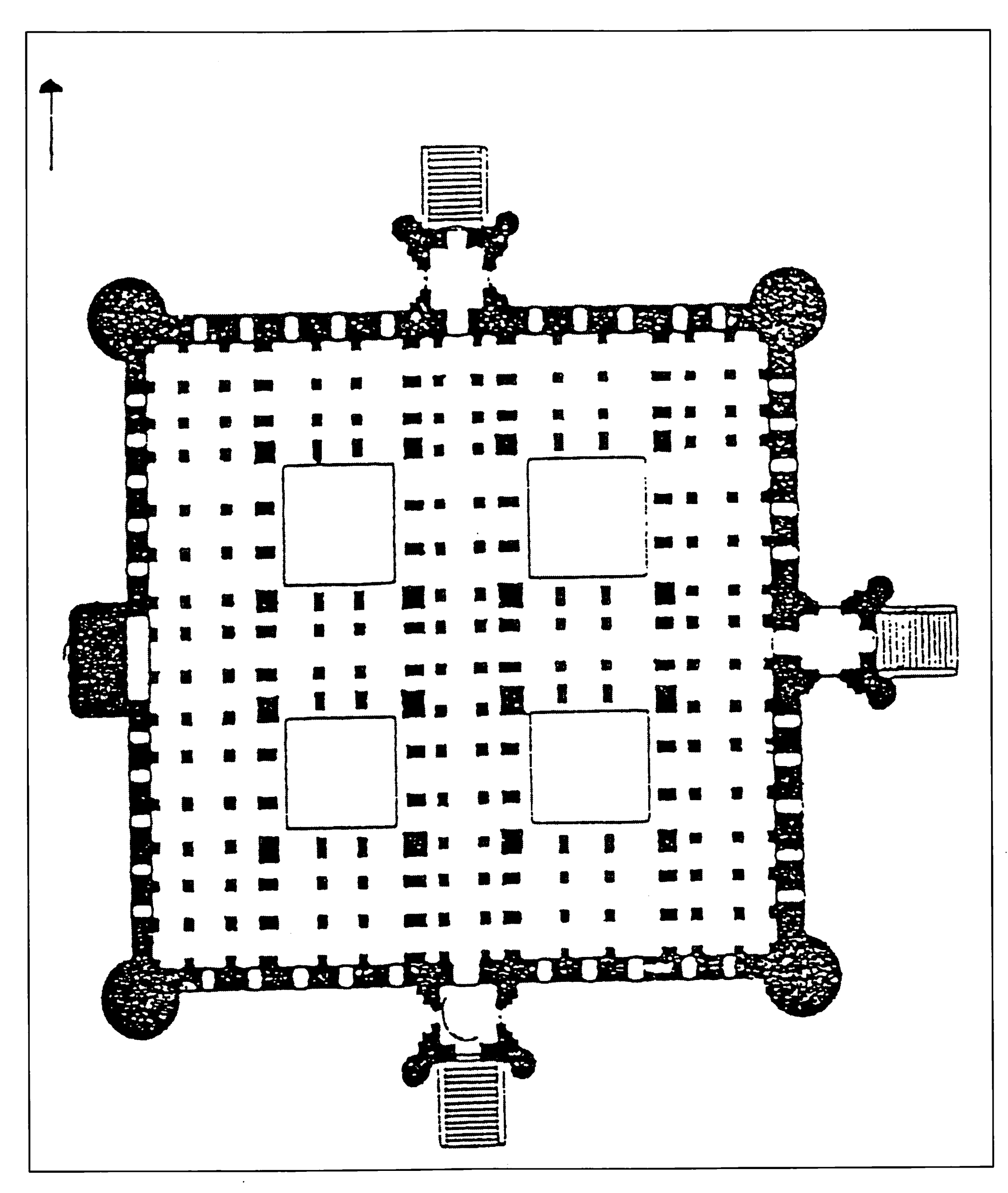
استخدم المعمار القباب الضحلة لتغطية سقوف الظلات والمداخل وكتلة المحراب

---

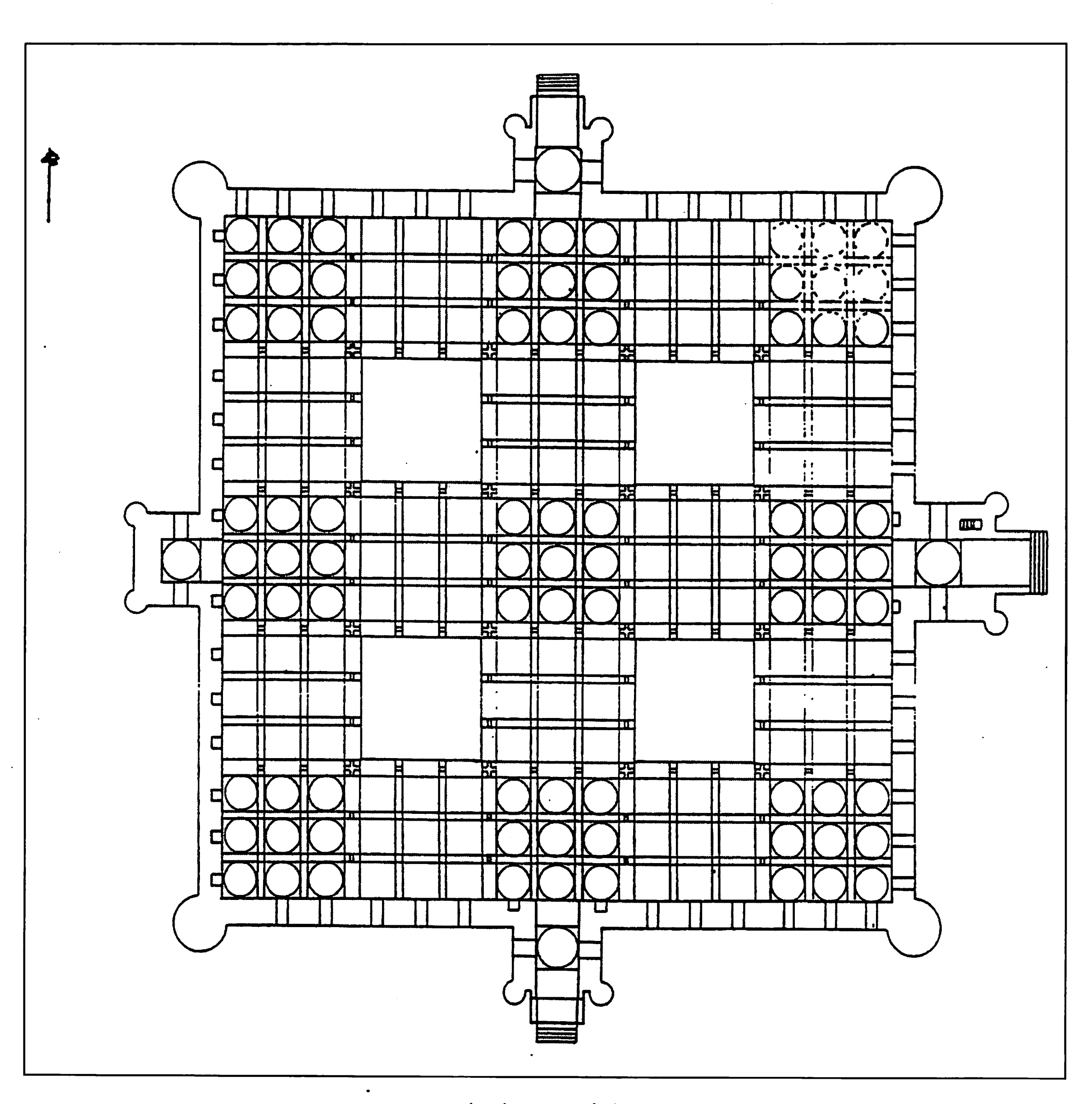
(١) مسجد كالي (كلان) متهدم البناء ولكن لا زالت بعض معالمه باقية، انظر:

Nath, op. cit. p. 69-70, (Fig. 35).
Sharma, op. cit. p. 118.

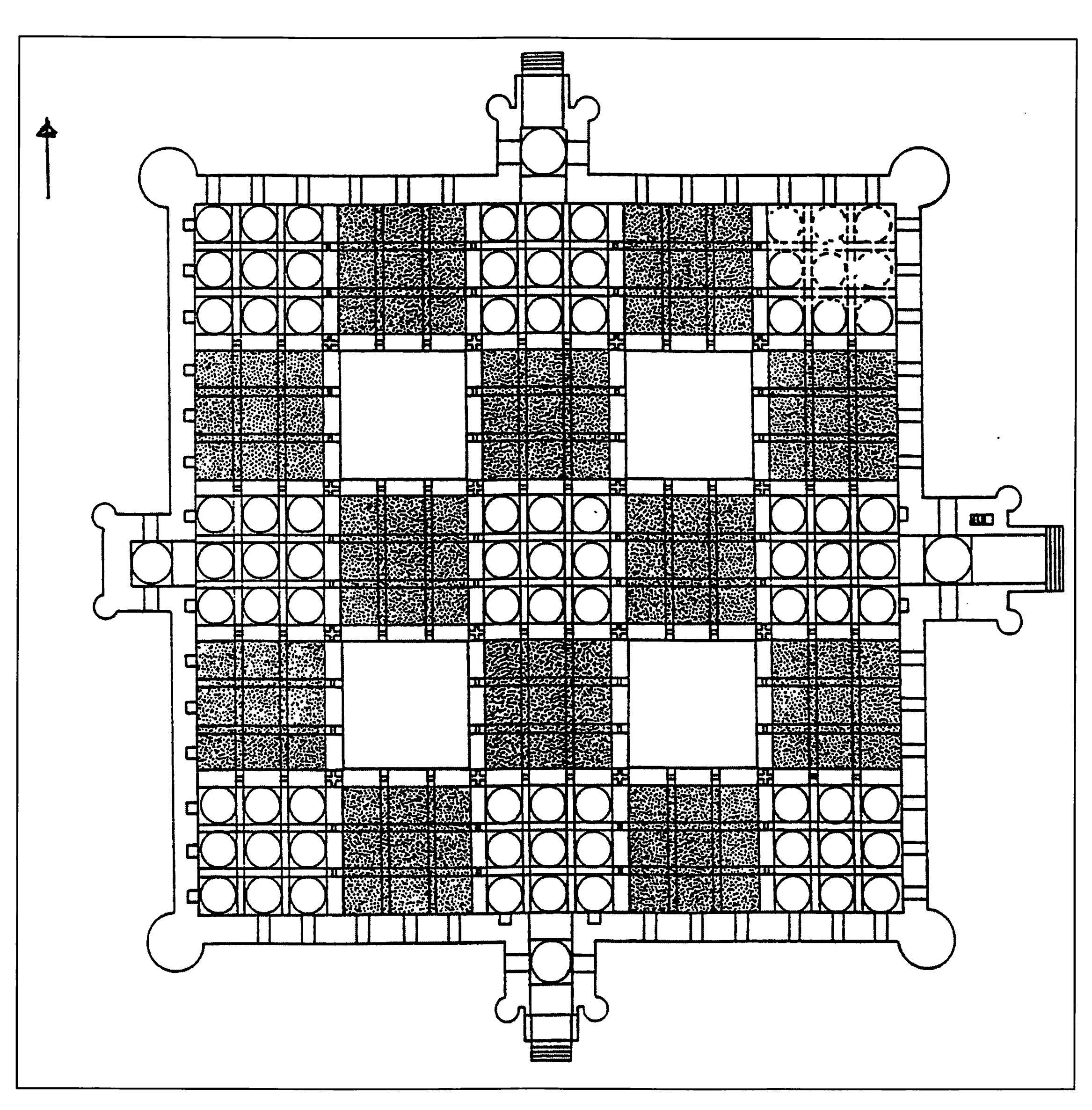
والمآذن (أشكال ١٨، ٢٢) وهذه القباب شيدت قطاعها على هيئة نصف دائرية ترتكز على مثلثات كروية أعمدتها مربعة الشكل منفردة ومزدوجة ومربعة (لوحات ١٩٩، ٢٠٥، ٢٣٦، ٢٤١)، وهذه الأعمدة ترتكز على تيجان وقواعد حجرية.



الشكل رقم (٢٠)
مسقط أفقي لمسجد كيركي
عن: **Nath, p. 56, (fig. 28)**



الشكل رقم (٢١)
مسقط أفقي لمسجد كيركي
يوضح توزيع التغطيات المقببة على سطح المسجد
(عمل الباحث)



الشكل رقم (٢٢)

مسقط أفقي لمسجد كيركي

يوضح الجزء المتهدم من الظلة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية

(عمل الباحث)

٥

مسجد كلان[*] بمدينة دهلي

(٧٨٩هـ/١٣٨٧م)

الموقع:

يقع مسجد كلان (Kalan) في الوقت الحالي داخل حدود مدينة شاه جهان[١]، (خريطة ٢).

وكان موقع المسجد في السابق يدخل ضمن حدود مدينة فيروز أباد[٢]، ولقد تلاشت أسوار مدينة فيروز أباد نتيجة تشييد مدينة شاه جهان وتوسعها نحو الجنوب حيث أصبح الجزء الشمالي والغربي من مدينة فيروز أباد بما فيه موقع مسجد كلان، يقع ضمن حدود مدينة شاه جهان (خريطة ٢).

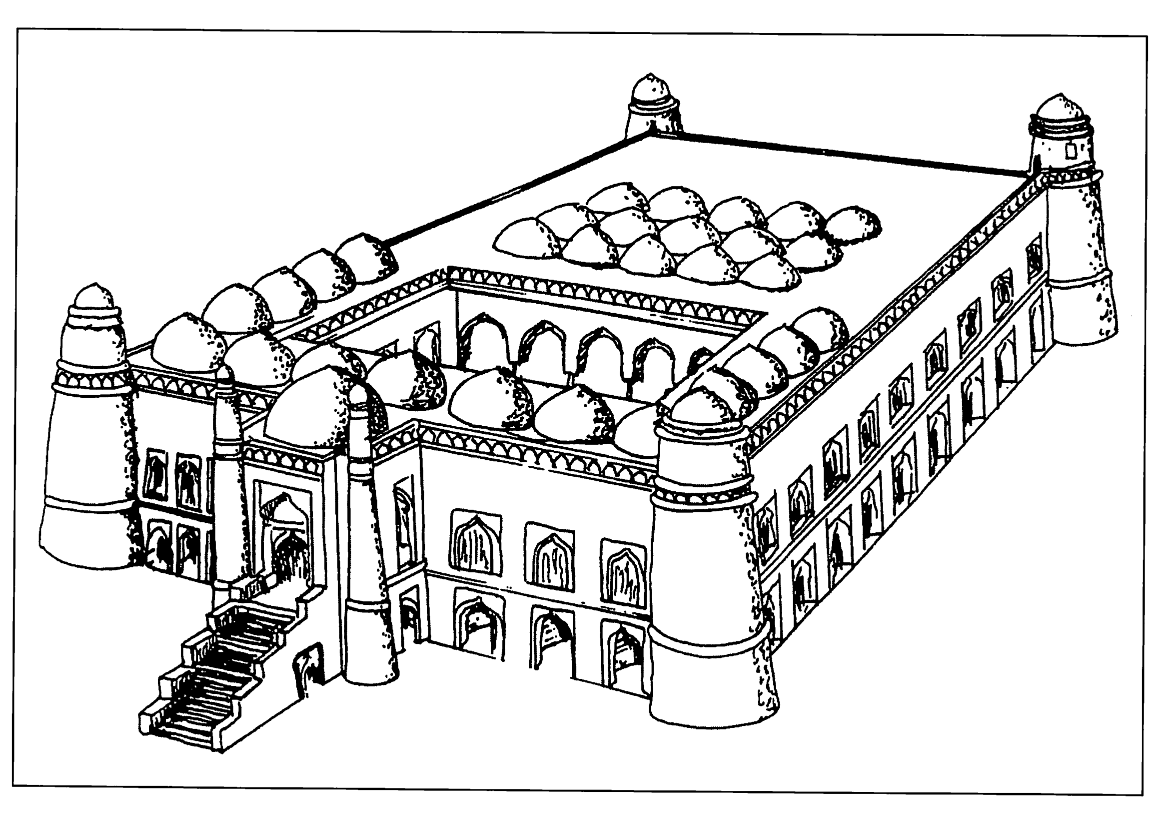
وكانت واجهات المسجد الأربعة تشرف في السابق على ساحات فضاء، أما الآن فقد أدى الزحف العمراني في مدينة دهلي سبباً في التصاق جدران الدور السكنية بواجهات المسجد من جميع الجهات ما عدا مدخله الواقع في الجهة الشرقية (اللوحتان ٢٤٥، ٢٤٩)، وتظهر صورة للمسجد نشرت من قبل الباحث فانشاوا[٣]، إن التصاق جدران المساكن بواجهات المسجد قد تمّت منذ القرن التاسع عشر الميلادي (اللوحة ٢٤٤)، مما نتج عن ذلك أن أصبح الوصول إلى المسجد يتم من خلال طريق ضيق (اللوحة ٢٤٦)، ومن الجدير بالذكر فإن المسجد لا زال محافظاً على عمارته القديمة على الرغم من أعمال التجديد والترميم التي تعرض لها، حيث أعيد طلاء جدران المسجد من الخارج والداخل بالألوان الفاتحة مثل الأبيض والأخضر والأحمر، ولا زالت تقام الصلاة في المسجد

(*) كلمة كلان (Kalan) باللُّغة الأردية تعني «الكبير» لذا أطلق عليه المسجد الكبير وعرف أيضاً «بالمسجد الأسود» ، انظر: Hearn, op. cit. p. 122.

(١) عن مدينة شاه جهان، انظر: الصفحة رقم (٢٠)، من الكتاب.

(٢) عن مدينة فيروز آباد ، انظر: الصفحة رقم (٢١)، من الكتاب.

(٣) Fanshawe, op. cit. p. 65.



الشكل رقم (٢٣)

منظر عام لمسجد كلان قبل أعمال التعدي على واجهاته الخارجية

(عمل الباحث)

وتدرس علوم الدين للطلبة حيث تستخدم الحجرات الواقعة في جنبات ظلة القبلة للتدريس (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٦٠، ٢٦١).

تاريخ المسجد:

أجمعت الدراسات التي تناولت دراسة العمارة الإسلامية في الهند بأن مسجد كلان شيّد خلال حكم السلطان فيروز شاه بن تغلق (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)[١]، ويقع في صدر مسجد كلان لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل نقش عليها كتابة حددت أن المسجد تمَّ تشييده سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)، وهي فترة حكم آل تغلق (اللوحة ٢٤٧)، وتشير بعض تلك الدراسات إلى أن الوزير خاني جهان الابن وزير السلطان فيرون بن تغلق هو الذي أشرف على بنائه[٢]، كما أن عناصره المعمارية تتشابه مع مثيلتها في مسجد كيركي، بيد أن المخطط المعماري لمسجد كلان جرى عليه بعض التغيير من الداخل وخاصة في ظلة القبلة حيث يستدل من خلال التخطيط الذي نشر من قبل الباحث ناث، أن ظلة القبلة في مسجد كلان كانت تشرف على الواجهات الشمالية والجنوبية والغربية (شكل ٢٤)[٣]، ولكن من المحتمل أنه نتيجة لالتصاق المباني بواجهات المسجد في وقت لاحق لجأ المعمار عند إعادة ترميم المسجد إلى تشييد تلك الحجرات لاستخدامها كفصول للمدرسة (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٦٠، ٢٦١)، وللدلالة على تعرض المسجد للتخريب والتدمير ما ذكره الباحث شارما، أن صحن المسجد كان يحتوي على أربعة أضرحة منها اثنان يعتقد أنهما ضريحان للوزير خاني جنان تلنجاني مقبول وابنه، ولكن هذه الأضرحة هدمت أثناء الأحداث والاضطرابات التي شهدتها دهلي سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)[٤].

الوصف المعماري لمسجد كلان في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

خطط مسجد كلان على هيئة مستطيلة حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب حوالي (٣٦) متراً، وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي (٤٤) متراً (شكل ٢٥)،

---

(١) Fanshawe, op. cit., pp. 65-66.
Brown, op. cit. p. 24.

(٢) Sharma, op. cit. p. 144.

(٣) Nath, op. cit. p. 68.

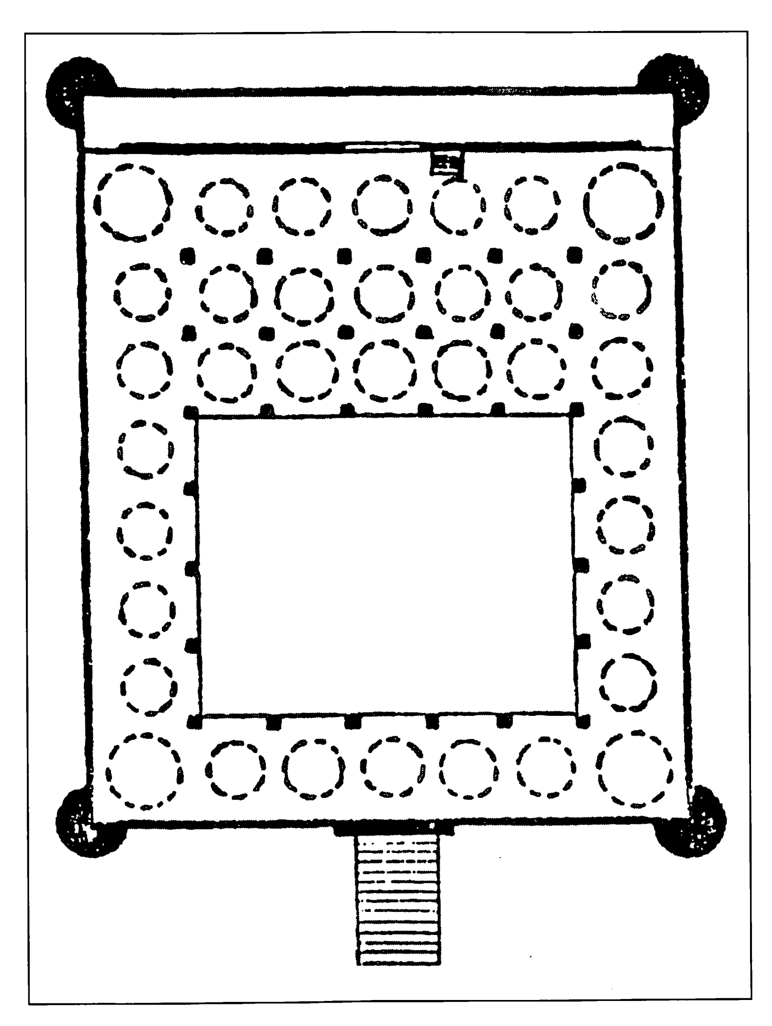
(٤) Sharma, op. cit. p. 143.

وتحفّ بزوايا المسجد الأربعة من الخارج أربعة مآذن مخروطية الشكل خططت كل منها على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، أما قمتها فتغطيها قباب ضحلة (شكل ٢٣) و(اللوحة ٢٤٤)، وللمسجد مدخل واحد بارز يقع في منتصف الواجهة الشرقية ويحف به مئذنتان مصمتتان مخروطتا الشكل ويتقدمه درج يصعد إليه من خلال (٣٠) درجة (اللوحة ٢٤٥)، ويحفّ بالمسجد من أعلاه وكذلك المدخل شرفات على هيئة عقود مدببة (شكل ٤٩-هـ)، (اللوحات ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨)، ويعد مسجد كلان من المساجد المعلقة حيث يتكون من طابقين، الطابق الأرضي عبارة عن حجرات استخدمت كخلاوي ومخازن (شكل ٢٣)، والطابق الأول يمثل كتلة المسجد (شكل ٢٤)، وقد شغل المعمار واجهات بيت المسجد في الطابق الأول بنوافذ مستطيلة غائرة شغلت بداخلها بدخلات معقودة مدببة (شكل ٢٣)، و(اللوحتان ٢٤٤، ٢٤٥)، إلا أن معظم هذه النوافذ أقفلت نتيجة التصاق جدران المنازل بواجهات المسجد.

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهات الشرقية الرئيسية: كما سبق أن كان للمسجد أربع واجهات مكشوفة لم يبق منها اليوم سوى الواجهة الرئيسية الواقعة في الجهة الشرقية حيث تمتد من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية، ويبلغ امتدادها حوالي (٣٦) متراً (شكل ٢٥)، و(اللوحتان ٢٤٤، ٢٤٥)، ويقع في منتصف امتداد الواجهة الرئيسية كتلة المدخل الرئيسي الوحيد (شكل ٢٥)، و(اللوحة ٢٤٤)، وهو مدخل بارز عن سمت الحائط للوجهة الشرقية بمقدار حوالي (٧) أمتار ويصعد إليه بواسطة سلم تصل عدد درجاته إلى ثلاثين درجة من جانب واحد (اللوحتان ٢٤٥، ٢٤٨)، وللمدخل ثلاث واجهات يحفُّ بها من أعلى شرفات بارزة على هيئة عقود مدببة، أما واجهتا المدخل الشمالية والجنوبية فقد فتح بهما المعمار نافذتين مستطيلتي الشكل بداخلهما دخلة معقودة بعقد مدبب كان قد فتح في صدرها شباك حجبت فتحته بحجاب مفرغ من الحجر الرملي شكل على هيئة رسومات هندسية (اللوحة ٢٦٨)، إلا أنها في الوقت الحالي أغلقت لالتصاق جدران المباني بالواجهات، أما واجهة المدخل من الشرق فقد شغلها المعمار بكتلة الدخول حيث شيدت على هيئة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة ثم فتحة الباب المؤدية إلى داخل المسجد، ويحفّ زوايا المدخل مئذنتان مخروطتا الشكل،



الشكل رقم (٢٤)
مسقط أفقي لمسجد كلان الطابق الأول
عن : Nath, p. 58, (fig. 36)

وقد شيّد المعمار قنطرتين أسفل المدخل من أجل تسهيل حركة الاتصال بين حجرات الدور الأرضي وهو نفس الأسلوب الذي شاهدناه في مسجد كيركي (اللوحة ٢٤٩)، ولقد شغل المعمار امتداد الواجهة الرئيسية بمجموعة من الدخلات والنوافذ حيث تبلغ دخلات الطابق الأرضي (٦) دخلات قسمت بالتساوي من على جانبي كتلة المدخل (شكل ٢٦)، أما الطابق الأول فقد شغله المعمار بـ(٦) نوافذ قسمها المدخل إلى قسمين (شكل ٢٣) و(اللوحة ٢٤٤).

الواجهة الغربية: تقع واجهة ظلة القبلة في الجهة الغربية حيث تبدأ من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية إلى منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية، ويبلغ امتدادها حوالي (٣٦) متراً (شكل ٢٥)، وقد شغل المعمار امتداد واجهة ظلة القبلة بمستويين من الفتحات متطابقي. المستوي الأول يحتوي على مجموعة من دخلات الخلاوي والمخازن وعددها خمس دخلات، ولقد شكلت فتحات الدخول إلى الخلاوي من دخلات معقودة بعقد مدبَّب (شكل ٢٦)، أما المستوي الثاني فقد شغلت بنوافذ عددها سبع نوافذ وتخطيطها مستطيل الشكل حجبت فتحاتها بحاجب مفرغ من الحجر الرملي، وشكلت على هيئة زخارف هندسية (اللوحة ٢٦٨)، ويحفُّ بواجهة ظلة القبلة من أعلى شرفات بارزة بداخلها زخرفة على هيئة محاريب مدببة.

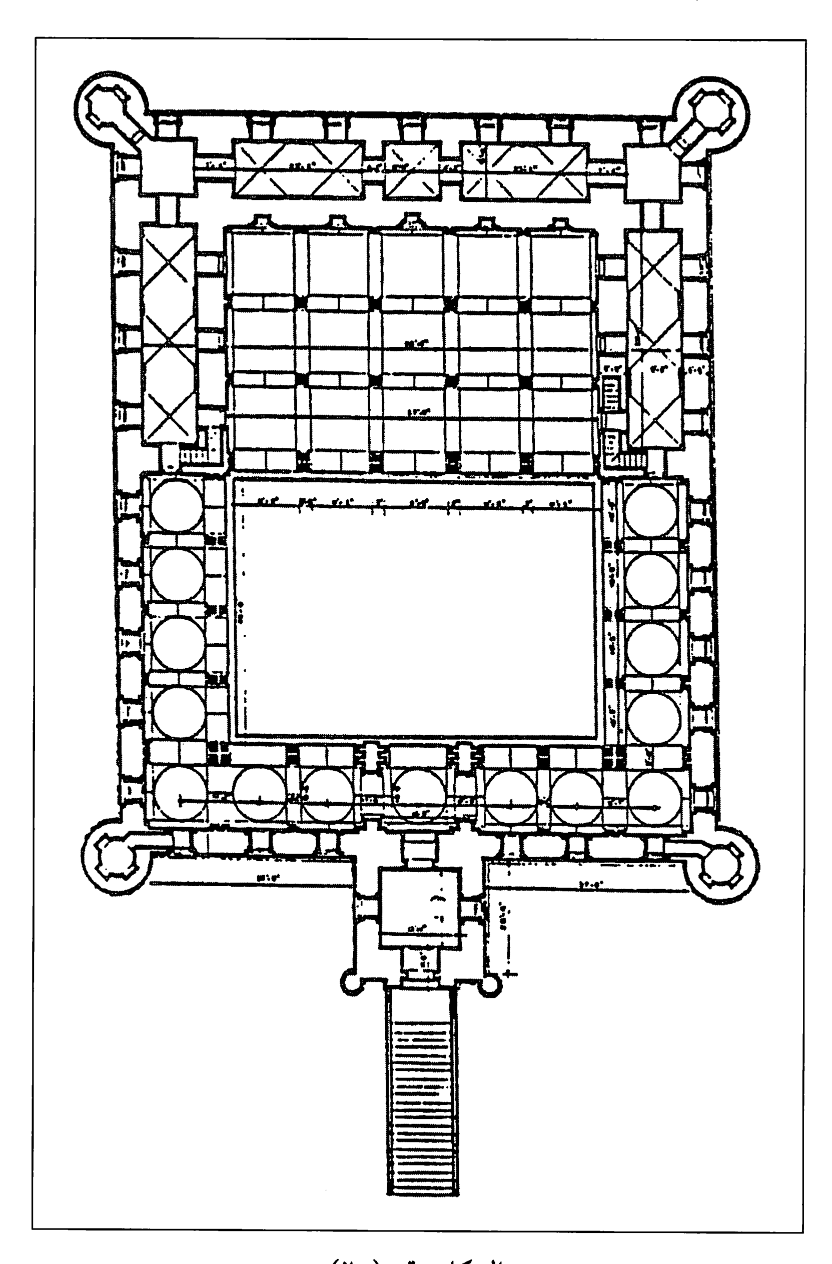
الواجهة الشمالية: تبدأ الواجهة الشمالية من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى منتصف المئذنة الواقعة في منتصف الزاوية الشمالية الغربية، ويبلغ امتدادها حوالي (٤٤) متراً، (شكلا ٢٣، ٢٥)، ويحفّ بالواجهة من أعلى شرفات بارزة بداخلها زخرفة على هيئة محاريب مدببة، وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الشمالية بمستويين من الفتحات، المستوى الأول يحتوي على مجموعة من دخلات الخلاوي والمخازن وعددها تسع دخلات، وقد شكلت على هيئة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة بعقد مدبب، أما المستوى الثاني فقد شغله المعمار بمجموعة من النوافذ (شكل ٢٣)، تشبه مثيلتها في واجهة ظلة القبلة.

الواجهة الجنوبية: تبدأ الواجهة الجنوبية من منتصف المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية إلى منتصف المئذنة الواقعة في منتصف الزاوية الجنوبية الغربية، ويبلغ امتدادها حوالي (٤٤م) (شكل ٢٥) و(اللوحة ٢٤٤)، ولقد ماثل المعمار الواجهة الجنوبية مع الواجهة الشمالية للمسجد من حيث الشكل والمساحة والتخطيط وجميع السمات المعمارية المشتركة.

المدخل:

يحتوي مسجد كلان على مدخل واحد، يقع في منتصف الواجهة الشرقية (شكلا ٢٣، ٢٥) و(اللوحتان ٢٤٤، ٢٤٥)، التكوين المعماري لكتلة المدخل تبرز عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي سبعة أمتار (شكل ٢٥)، ويتقدم المدخل درج يصعد إليه بواسطة (٣٠ درجة)، تنتهي إلى عتبة أرضيتها من الرخام الملوَّن (اللوحتان ٢٤٥، ٢٤٦)، ويرتفع المدخل عن مستوى الأرضية بحوالي (٨,٥) متر وأسفل المدخل شيد المعمار قنطرتين لتسهيل حركة الاتصال بين حجرات المسجد في الطابق الأرضي ولكنها الآن مغلقة (شكل ٢٣) و(اللوحة ٢٤٩)، ويحف بزاويتي المدخل مئذنتان على شكل مخروطي تتكون كل مئذنة من خمسة طوابق رأسية. الطابق الأول على شكل مثمن بينما الطوابق الثانية والثالثة والرابعة والخامسة أسطوانية الشكل، ويعلو المئذنتين قبتان مصممتان، ولقد ميز المعمار طوابق المئذنتين بأن جعل بين كل منها كورنيش بارز (اللوحات ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩)، ويحتوي المدخل على ثلاث واجهات ويحفُّ بها من أعلى كورنيش بارز يضم أشكال لمحاريب معقودة مدببة صغيرة، كذلك شيّد المعمار على جانبي المدخل نافذتين مستطيلتين بداخل كل منها دخلة معقودة بعقد مدبب، ويضم صدر العقد لوحة تأسيسية مستطيلة الشكل تؤرخ بناء المسجد في (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)، (اللوحة ٢٤٧)، وأسفل اللوحة التأسيسية توجد فتحة باب على هيئة مستطيلة له عتبة، ويرتكز عليهما تاجان وعمودان وقاعدتان حجريتان مدمجة في حائط المدخل.

وعلى جانبي الباب جلستان بارزتان (اللوحتان ٢٤٧، ٢٤٩)، ونصل عبر فتحة الباب إلى رحبة مربعة (دركاة) تبلغ مساحتها حوالي (٤×٤ متراً) غطيت من أعلى بقبة قطاعها نصف دائريّ بها تجويفات مستطيلة مصمتة من الداخل حيث ترتكز هذه الرقبة في الأركان على أربع حنايا ركنية زخرفت أركانها بزخارف نجمية (اللوحتان ٢٥١، ٢٥٢)، وعلى جانبي الرحبة توجد نافذتان مستطيلتا الشكل، ولكنهما مقفلتان الآن، ويقع بصدر الرحبة من جهة المسجد دخلة باب يماثل الباب الخارجي للمدخل، ويفضي إلى الظلة الشرقية، ومنها إلى صحن المسجد (اللوحة ٢٥٠)، ونتيجة لإعادة ترميم وتجديد عمارة المسجد، أضيفت بعض العناصر المعمارية على واجهة المدخل حيث تظهر الصورة التي نشرت من قبل الباحث فانشاوا (اللوحة ٢٤٤)، وما شاهدته خلال زيارتي للمسجد (اللوحات ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩)، أن المدخل تمت إضافة بعض العناصر المعمارية على واجهته مثل المآذن المربعة المقببة الصغيرة، وكذلك الزخارف التي على جانبي المدخل والتي شكلت على هيئة محاريب مدببة إضافة إلى بعض الكتابات مثل لفظ الجلالة على المدخل (اللوحة ٢٤٧) أما عن تاريخ تلك الإضافات



الشكل رقم (٢٥)

مسقط أفقي لمسجد كلان الطابق الأول بعد إضافة القاعات الجانبية بظلة القبلة

عن: Welch and crane, (fig. 4)

والتجديدات فلم تشر إليها الدراسات السابقة التي تناولت تاريخ المسجد، ولكنه من المحتمل أنها أجريت بعد (١٩٥٠م)، استناداً إلى الصور التي نشرت من قبل الباحث براون (Brown)، (اللوحة ٢٤٤)[١].

الوصف العام للمسجد من الداخل:

يتكون مسجد كلان من الداخل من صحن أوسط مكشوف وأربع ظلات أكبرها وأوسعها ظلة القبلة (شكلا ٢٣، ٢٥).

كتلة الصحن:

يتكون صحن المسجد من شكل مستطيل تبلغ أبعاده حوالي (٢٢) متراً من الشمال إلى الجنوب و(١٥) متراً من الشرق إلى الغرب (شكل ٢٥)، وتنخفض أرضية الصحن عن أرضية الظلات بمقدار حوالي (٢٠سم) وتشرف ظلات المسجد الأربعة على الصحن من خلال بوائك ذات عقود مدببة، ويحتوي كل من الضلعين الشمالي والجنوبي على أربعة عقود، بينما يحتوي كل من الضلعين الشرقي والغربي على خمسة عقود (شكل ٢٥)، و(اللوحات ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦).

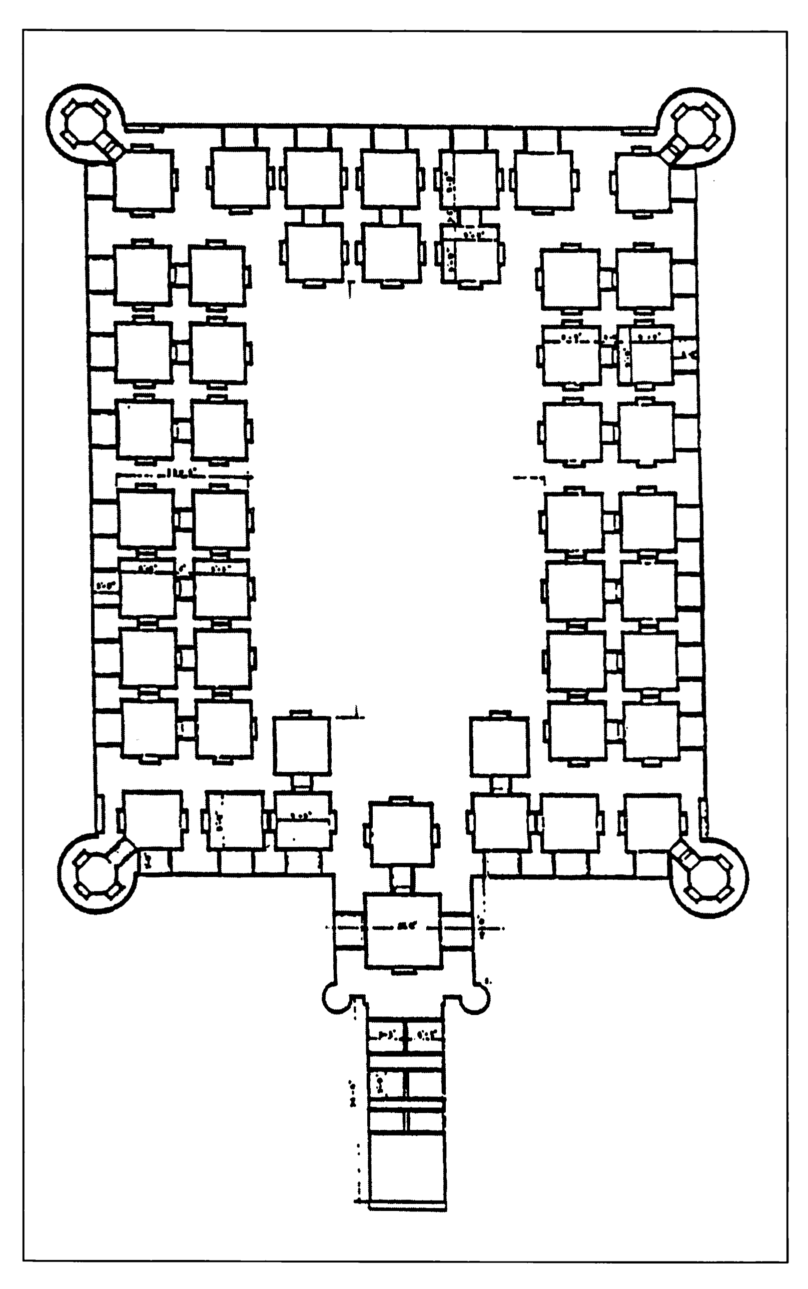
وترتكز عقود البوائك على دعامتين في المدخل وأعمدة حجرية مزدوجة، وتتوج أعلى البوائك أرفف حجرية بارزة طول الواحدة منها حوالي متر، وتستخدم كظلة، وهي تذكرنا بمثيلتها في صحني مسجد بيجامبوري، ومسجد كيركي، ويتوج أعلى السطح شرفات شكلت على هيئة محاريب تحيط بالصحن من جميع الجوانب (شكل٤٩-هـ)، (اللوحتان ٢٥٥، ٢٦٢)، ويتوسط ساحة الصحن فسقية ماء مربعة الشكل (شكل ٢٧) و(اللوحة ٢٦٦)، وهي من العناصر المعمارية المضافة لعمارة المسجد حيث إن المخططات التي نشرت للمسجد من قبل الباحث ناث[٢]، (شكل٢٥)، وكذلك الباحثان «والش» (Welch) و«كرين»[٣] (Grane)، تخلو من وجود فسقية ماء في ساحة الصحن، كما أنني لم أشاهد أي أثر لهذا النوع من الفسقيات في مساجد آل تغلق التي تمت دراستها سابقاً.

---

(١) Brown, op. cit. p. 26.

(٢) Nath, op. cit. p. 68.

(٣) Welch and Crane, op. cit. p. 135.



الشكل رقم (٢٦)

مسقط أفقي لمسجد كلان الطابق الأرضي

عن: Welch and crane, (fig. 4)

الظلات:

يحتوي مسجد كلان على أربع ظلات تشرف على الصحن وأكبرها وأعمقها ظلة القبلة (شكل ٢٥).

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجانب الغربي من الصحن وهي تشرف عليه من خلال بائكة مكونة من خمسة عقود من النوع المدبب ترتكز أرجلها على أعمدة حجرية مزدوجة ذات قواعد مستطيلة، ويبلغ امتداد ظلة القبلة المشرفة على الصحن من الشمال إلى الجنوب (٢٢م) وامتدادها من الشرق إلى الغرب حوالي (١٢م)، وارتفاع أرضيتها عن أرضية الصحن (٢٠سم) (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٥٤، ٢٥٥).

وتخطيط ظلة القبلة مكون من ثلاثة صفوف من البوائك الموازية لجدار القبلة، وهذه البوائك مسقوفة بقباب نصف دائرية ضحلة ترتكز على أعمدة حجرية مربعة لها قواعد وتيجان مربعة، أما مناطق الانتقال فهي عبارة عن مثلثات كروية (اللوحات ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩)، (شكل ٢٧)، وتحتوي ظلة القبلة على خمسة محاريب أكبرها وأوسطها المحراب الأوسط (شكل ٢٥) و(اللوحات ٢٥٦، ٢٥٧)، وقد شيّد المحراب الرئيسي من الرخام (اللوحة ٢٥٧)، وتحتوي ظلة القبلة على عدة عناصر معمارية وهي المحاريب والمنبر والحجرات الجانبية.

المحاريب:

يقع على امتداد جدار ظلة القبلة خمسة محاريب أكبرها المحراب الأوسط وهو الرئيسي، (اللوحتان ٢٥٦، ٢٥٧)، وقد شيّد المحراب من الرخام، ويقع المحراب الرئيسي في دخلة مستطيلة غائرة تقع في زاويتيه دائرتين بينهما لوحة مستطيلة تحتوي على آيات قرآنية (اللوحة ٢٥٦) وبداخل هذا المستطيل دخلتان معقودتان بعقد مدبب تنتهي بدخلة المحراب التي شكلت طاقيتها على هيئة نصف دائرية، أما المحاريب الأخرى الواقعة على امتداد جدار ظلة القبلة وعددها أربعة محاريب وزعت على جانبي المحراب الرئيسي بالتساوي وقد جاء تخطيط هذه المحاريب على هيئة المحراب الرئيسي ولكنها أقل عمقاً (شكل ٢٥).

المنبر:

يجاور المحراب من الجهة اليمنى كرسي المنبر وقد جاء تخطيطه كبيراً بالنسبة إلى

مساحة ظلة القبلة، حيث يتكون من ست درجات يصعد إليها إلى جلسة محاطة بسياج وأهم ما يميز كتلة المنبر بأنه صنع من الرخام، كذلك نلمس فيه يد الفنان الهندي المسلم الذي برع في نحت أساطين كرسي المنبر من الرخام الخالص (اللوحتان ٢٥٦، ٢٥٧).

الحجرات:

تحيط بظلة القبلة من الداخل في جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية حجرات مستطيلة ومربعة مسقوفة بشكل جملوني (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٦٠، ٢٦١)، وتتصل هذه الحجرات بظلة القبلة من خلال (٦) دخلات معقودة بعقد مدبب (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٥٨، ٢٥٩)، كما تتصل هذه الحجرات بالظلة الشمالية والجنوبية المطلة على الصحن خلال دخلة مستطيلة، يقع في جانبيه درج يصعد منه إلى السطح، وتتصل هذه الحجرات فيما بينها من خلال فتحات معقودة بعقد مدبب بداخلها دخلة مستطيلة (اللوحتان ٢٦٠، ٢٦١)، وتستمد هذه الحجرات إضاءتها من خلال النوافذ الواقعة في الجهات الشمالية والجنوبية والغربية (اللوحة ٤)، بيد أن الحجرات شيدت في وقت لاحق من بناء المسجد حيث لم يحدد مخطط المسجد الذي نشر من قبل الباحث ناث[1]، هذه الحجرات (شكلا ٢٤، ٢٥)، أما عن وظيفة هذه الحجرات فلم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عنها، وكذلك البحوث التي تناولت عمارة المسجد، وأغلب الظن أن هذه الحجرات قد استغلت كمدارس تعليمية لعلوم الدين، حيث اعتاد المعمار أن يخصّ ظلة القبلة بمثل هذه الحجرات للتدريس.

الظلة الشرقية:

تقع في الضلع الشرقي من الصحن وهي مواجهة لظلة القبلة، وقد ماثل المعمار بين واجهتها وباقي واجهات ظلات المسجد المشرفة على الصحن وتمتد الظلة من الشمال إلى الجنوب بحوالي اثنين وعشرين متراً من خلال خمس بوائك قسمها المدخل إلى قسمين (اللوحتان ٢٦٢، ٢٦٣)، وهذه البوائك مسقوفة بقباب ضحلة محمولة كل منها على أربعة عقود ترتكز في الأركان على مثلثات كروية، وهذه العقود حملت على أعمدة ودعائم حجرية مزدوجة ومربعة لها تيجان قواعد حجرية مستطيلة، والأعمدة المشرفة على الصحن مزدوجة، أما الخلفية والموازية للجدار الشرقي فهي عبارة عن أكتاف مدمجة في الجدار (اللوحتان ٢٦٤، ٢٦٥)، وتوجد مغاسل للوضوء في الجهة الجنوبية للظلة الشرقية (اللوحتان ٢٦٤، ٢٦٥).

---

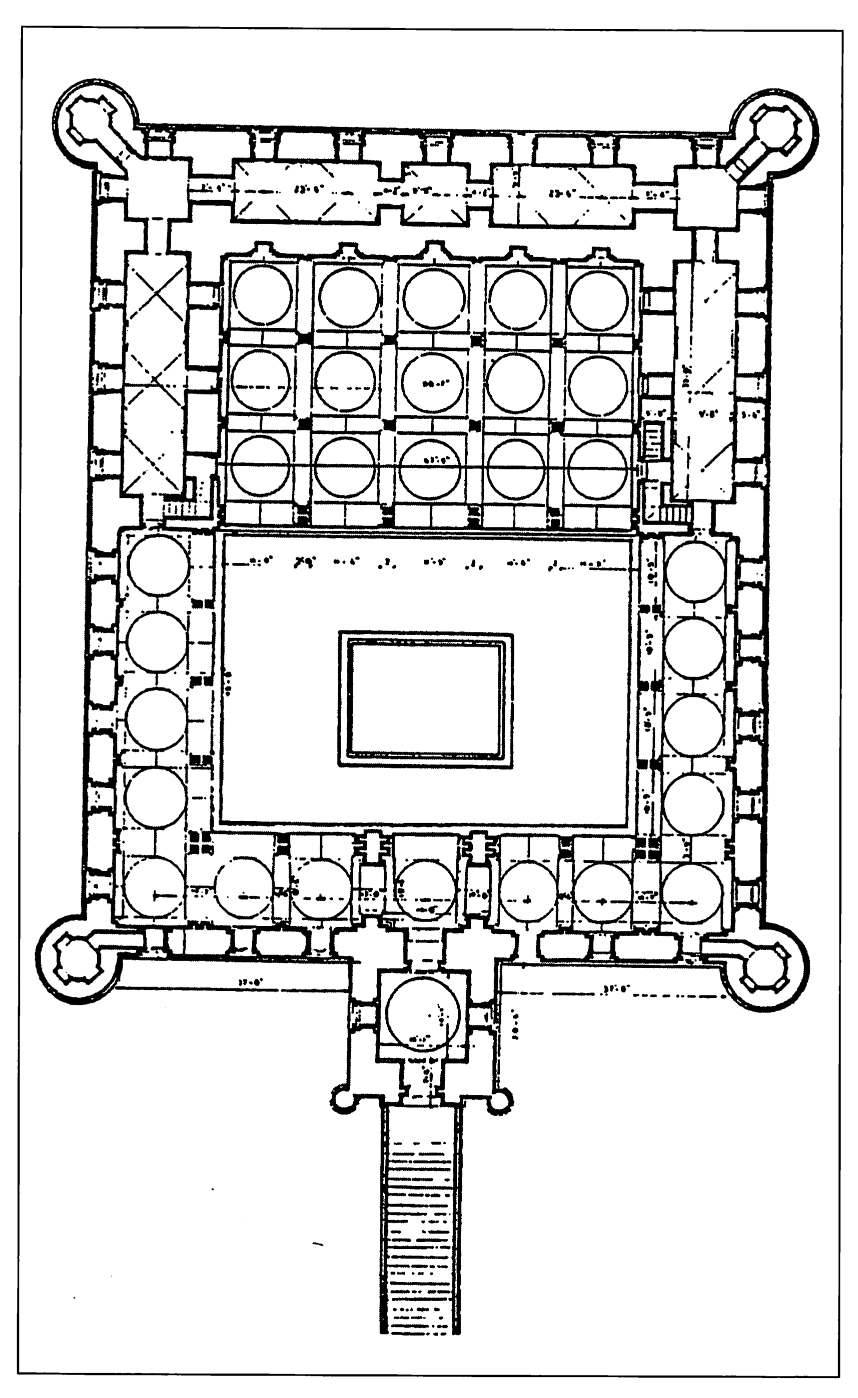
(١) Nath, op. cit. p. 56.

الظلتان الشمالية والجنوبية:

تشرف الظلتان الشمالية والجنوبية على الصحن بطول كل منهما (١٥) متراً (شكل ٢٥) و(اللوحتان ٢٦٦، ٢٦٧)، وقد ماثل المعمار بينهما من حيث إشرافهما على الصحن من خلال بائكتين تتكون كل منهما من أربعة عقود ترتكز أرجلها على أعمدة حجرية مزدوجة، أمّا سقف الظلة فقد غطي بقباب ضحلة صغيرة ترتكز على مثلثات كروية في الزوايا، وقد حملت هذه القباب على أعمدة حجرية صغيرة لها تيجان وقواعد حجرية مستطيلة الشكل، وقد ميز المعمار أعمدة الظلتين المشرفتين على الصحن بأن جعلها مزدوجة أما الخلفية والموازية للجدار الشمالي والجنوبي فهي عبارة عن أكتاف مدمجة في الحائط (اللوحتان ٢٦٦، ٢٦٧).

العناصر المعمارية المميزة في مسجد كلان:

ينفرد مسجد كلان عن مساجد دهلي الأخرى بسمات معمارية فريدة إلى جانب بعض خصائصه العامة، ويماثل فيها مساجد دهلي في عصر آل تغلق، ومن أهم ما ينفرد به مسجد كلان هو وجود مدخل واحد فقط يقع في الواجهة الشرقية والذي يبرز عن سمت الواجهة بحوالي سبع أمتار وسبق لنا أن تناولنا دراسته بالتفصيل (شكل ٢٣)، و(اللوحة ٢٤٥)، ويبدو أن السبب الذي حدا بالمعمار إلى تشييد مدخل واحد للمسجد راجع إلى صغر مساحة المسجد، وأما السمة الثانية التي انفرد بها هذا المسجد هي الحجرات المحيطة بظلة القبلة من الداخل في الجهات الشمالية والجنوبية والغربية، وسبق تناولها بالتفصيل (شكلا ٢٥، ٢٧) و(اللوحات ٢٦٠، ٢٦١)، وأغلب الظن أن هذه الحجرات مضافة إلى عمارة المسجد في وقت لاحق حيث استغلت كفصول دراسية لتعليم العلوم الدينية وظاهرة بناء الحجرات داخل ظلة القبلة لم تتكرر في مساجد دهلي مما يجعل مسجد كلان ينفرد في هذه السمة المعمارية، أما متى تمت هذه الإضافة، فقد تجاهلت جميع الدراسات السابقة التي تناولت دراسة المسجد ذكر تاريخ إضافة هذه الحجرات.



الشكل رقم (٢٧)

مسقط أفقي لمسجد كلان الطابق الأول

عن : Welch and crane, (fig. 4)

بعد إضافة قباب ظلة القبلة والمدخل والميضأة

(عمل الباحث)

٦

مسجد موذكي[*] بمدينة دهلي

(٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٢٨٨-١٥١٧م)

الموقع:

شيّد مسجد موذكي خارج نطاق مدن دهلي السبعة، حيث يستدل من خلال الخريطة التي نشرت من قبل الباحث «هيرن»[(١)]، في عام (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، أن موقع المسجد يوجد في سهل واسع تنتشر به القرى والأضرحة والبرك المائية المتفرعة من نهر جمنا (خريطة ٢)، وتحيط بالمسجد قرية موذ (Moth) نسبة إلى اسم المسجد أيضاً[(٢)]، وكانت واجهات المسجد مكشوفة من جميع الجهات، ولكن نتيجة للتوسع العمراني في مدينة دهلي زحفت المساكن حوله إلى درجة التصاق جدران المساكن بجزء من واجهتي المسجد في الجهة الجنوبية والشرقية (اللوحة ٢٧٦)، أما الواجهة الشمالية فهي تشرف على فضاء (اللوحة ٢٨١)، بينما أجزاء الواجهة الشرقية والجنوبية والغربية تشرف على طرق (اللوحات ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٨٧).

شيّد مسجد موذكي على هيئة مستطيلة تبلغ مساحته حوالي (٦٠×٣٨متراً)، ويتكون

(*) تعني كلمة موذ (Moth) حبة العدس، وتسرد لنا بعض الدراسات التي تناولت دراسة مسجدموذكي قصة طريفة عن عمارة هذا المسجد، وهي أن السلطان إسكندر لودهي (٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م)، التقط حبة عدس وأعطاها إلى وزيره ميوان بهو (Miyan)، الذي زرعها فأنبتت وكثر نبتها سنة بعد سنة، إلى درجة أن إنتاجها كان ثمنه كافياً لإنشاء هذا المسجد، فعرف المسجد بهذا الاسم «مسجد موذكي» Moth-ki أو Moth.

انظر:

Hearn, op. cit. p. 208.
Spear, op. cit. p. 48.
Sharma, op. cit. p. 79.

(١) Hearn, op. cit. p. 132.

(٢) Sharma, op. cit. p. 78.

من الداخل من ظلة القبلة وكتلة الصحن وله مدخل واحد يقع في منتصف الواجهة الشرقية (شكل ٢٨)، ويعد مسجد موذكي من المساجد المعلقة حيث يرتفع عن مستوى الأرض بحوالي مترين (اللوحة ٢٧٣)، وعلى الرغم من أن عمارة المسجد ما زالت قائمة عدا الأجزاء العلوية من المدخل المتساقطة والمسجد مهجور ولا تقام فيه الصلاة الآن.

تاريخ المسجد:

أجمعت الدراسات الأثرية، التي تناولت دراسة العمارة الإسلامية في الهند بأن مسجد موذكي شيّد خلال حكم السلطان إسكندر لودهي(٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م)[١]، ويعتقد الباحث ناث (Nath)، أن مسجد موذكي شيّد حوالي (٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م)[٢]، وترجع الدراسات السابقة التي تناولت دراسة المسجد لوزير السلطان إسكندر لودهي المعروف ميان بهوا هو الذي أشرف على بنائه[٣].

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيّد مسجد موذكي على هيئة مستطيلة، حيث يبلغ ضلعه من الشمال إلى الجنوب حوالي (٣٨) متراً، وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي (٦٠) متراً (شكلا ٢٨، ٢٩)، وتحفُّ بزوايا المسجد الأربعة من الخارج أربعة مآذن (شكل ٢٨)، و(اللوحات ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧)، وللمسجد مدخل واحد بارز يقع في منتصف الواجهة الشرقية، ويتميز هذا المسجد بكونه من المساجد المعلقة نظراً لكونه شيّد من طابقين أرضي مكوَّن من دخلات معقودة عميقة مصمتة عالج بها المعمار ارتفاع السور وزاد من تدعيمه، ويعلو تلك الدخلات شرفات على هيئة محاريب مدببة (اللوحات ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣،

(١) يعد السلطان إسكندر لودي من أشهر سلاطين أسرة اللودهية الذين حكموا سلطنة دهلي من (٨٥٥-٩٣٦هـ/ ١٤٥١-١٥٢٦م)، وقد اهتم السلطان إسكندر بنشر الإسلام في أنحاء الهند وتشييد العمائر الدينية والمدنية والحربية والمدن، حيث شيد أكرا سنة (٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)، ومن أشهر المساجد التي شيدت في عهده مسجد موذكي، وقد وافته المنية في مدينة أكرا سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م)، ودفن في مدينة دهلي.

(٢) Nath, op. cit. p. 109.

(٣) عمل الوزير ميوان بهو في خدمة السلطان إسكندر لودهي وابنه السلطان إبراهيم إسكندر لودهي، (٩٢٣-٩٣٣هـ/١٥١٧-١٥٢٦م)، ولقد اغتيل من قبل السلطان إبراهيم والذي عرف عنه شدته وبطشه وتعذيبه للكثير من رجال دولته، انظر: - الساداتي، المرجع السابق، ص ١٩١.

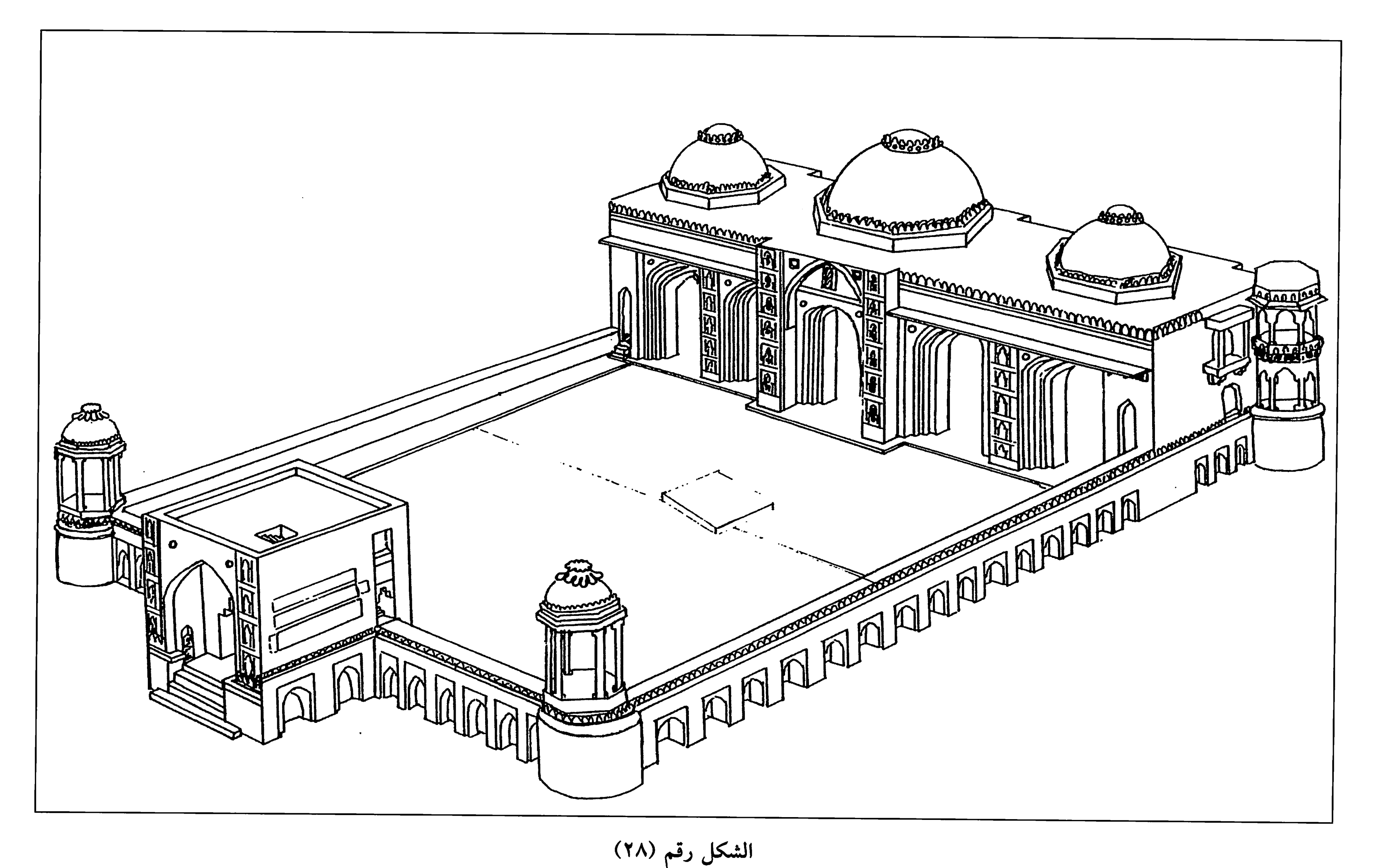
٢٤٨)، أما عن مادة بناء المسجد فقد استخدم الحجر في بناء الواجهات الخارجية والداخلية، إلى جانب استخدام الرخام في عمل التكسيات (اللوحات ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٦).

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الشرقية الرئيسية: تمتد الواجهة الشرقية للمسجد في الجهة الشرقية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية (شكلا ٢٨، ٢٩)، و(اللوحتان ٢٧٠، ٢٧٦)، ويبلغ ارتفاع جدار الواجهة حوالي ثلاثة أمتار وشغل المعمار جدار الواجهة من أسفل باثنتي عشرة دخلة معقودة مصمتة قسمتها كتلة المدخل إلى قسمين متساويين بحيث يوجد ست دخلات على كل جانب (شكل ٢٨) و(اللوحة ٢٧٠)، وتوِّجا من أعلى بشرفات على هيئة محاريب معقودة وتضم الواجهة الشرقية كتلة الدخول الرئيسية والتي يقطع بروزها امتداد الواجهة (شكل ٢٨) و(اللوحتان ٢٧٠، ٢٧١)، وقد حجبت جزءاً من الواجهة الرئيسية والممتدة بين المدخل والمئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية نتيجة التصاق جدران المساكن بها (اللوحة ٢٧٦).

الواجهة الغربية: تبدأ الواجهة الغربية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية، ويبلغ طول الواجهة حوالي (٣٨) متراً، ويقطع امتداد الواجهة بروز كتلة المحراب الرئيسي حيث تبرز عن سمت حائط الواجهة بمقدار ثلاثة أمتار (شكل ٢٨) و(اللوحتان ٢٧٧، ٢٧٨)، ويحفُّ بكتلة المحراب الرئيسي من الخارج مئذنتان مخروطيتان تتكون كل مئذنة منهما من ستة طوابق يتميز الطابق الأول والثاني والخامس في كل منهما بأن أبدانهما تتكون من ستة أضلاع بارزة، بينما الطابق الثالث دائري الشكل، أما الطابق الرابع فهو مكون من أضلاع بارزة دائرية الشكل (اللوحة ٢٧٨)، ولقد فصل المعمار بين هذه الطوابق بإطار بارز، وتقع أسفل كتلة المحراب الرئيسي دخلتان معقودتان بعقد مدبب مصمت، ولقد ميز المعمار واجهة كتلة المحراب البارزة من الداخل بأن شيّد في وسطها دخلة مستطيلة، بداخلها دخلة أخرى معقودة بصدرها كان يوجد فتحة نافذة مستطيلة معقودة. أما الآن فهي مصمتة، كذلك يوجد على جانبي الدخلة المستطيلة نافذتان صغيرتان مصممتان (اللوحة ٢٧٨)، وقد توَّج المعمار الواجهة من أعلى وأزَّرها من الوسط بكورنيش بارز من الحجر تعلوه شرفات على هيئة محاريب معقودة



الشكل رقم (٢٨)

منظر عام لمسجد موذكي في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

(اللوحتان ٢٧٧، ٢٧٨)، ويقع على جانبي كتلة المحراب الرئيسي من الخارج كتفان مستطيلا الشكل، يبرز كل منهما عن الواجهة الغربية، وقد استخدما في حمل القبتين الجانبيتين، ويوجد أسفل هذين الكتفين دخلات معقودة، ولقد شيّد المعمار الواجهة من أعلى نوافذ تسمح لدخول الضوء، كذلك يوجد في زاويتي الواجهة الغربية مئذنتان يتكون كل منهما من ثلاثة طوابق، الطابق الأول، مسقطه دائري وهو مصمت الشكل، أما الطابقان الثاني والثالث فبدن كل منهما مكون من ستة أضلاع، وقد فتح المعمار بهما نوافذ معقودة داخل إطار مستطيل يحتوي كل طابق على ست نوافذ وقد فصل المعمار بين الطابق الثاني والثالث بكورنيش بارز حمل على كوابيل حجرية، ويعلو هذه المآذن من أعلى شرفات على هيئة محاريب معقودة (اللوحتان ٢٧٩، ٢٨٠).

الواجهتان الشمالية والجنوبية: تبدأ الواجهة الشمالية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية إلى غاية المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية، ويبلغ امتدادها حوالي (٦٠) متراً (الشكل ٢٨، ٢٩) و(اللوحتان ٢٨١، ٢٨٢)، ويمكن تقسيم الواجهة إلى قسمين، القسم الأول ويمثل جدار واجهة ظلة القبلة الشمالي من الخارج فقد شغلها المعمار بشرفة بارزة محمولة على كوابيل حجرية أسفلها نافذة مستطيلة تسمح بنفاذ الضوء إلى داخل الظلة (اللوحة ٢٨٥)، أما القسم الثاني فيمثل واجهة جدار الصحن من الجهة الشمالية، ولقد شغل المعمار واجهة كلا القسمين من الأسفل بصفّ من الدخلات المعقودة المصمته يعلوها كورنيش بارز من الحجر يتوِّجها من أعلى شرفات على هيئة محاريب معقودة (اللوحات ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥).

أما الواجهة الجنوبية فهي تبدأ من المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية، ويبلغ طول امتدادها نحو (٦٠) متراً (شكل ٢٩) و(اللوحتان ٢٨٦، ٢٨٧)، وقد ماثل المعمار الواجهة الجنوبية مع الواجهة الشمالية للمسجد من حيث الشكل والمساحة والتخطيط وجميع السمات المعمارية المشتركة، وقد حجب جزء من الواجهة في الجزء الجنوبي الشرقي نتيجة التصاق جدران المباني السكنية بها (اللوحات ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩).

المدخل الرئيسي:

يحتوي مسجد موذكي على مدخل واحد يقع في منتصف الواجهة الشرقية، وهو يبرز عن سمت الواجهة الشرقية بحوالي خمسة أمتار، وهو مدخل متهدم، حيث تساقطت واجهته المشرفة على الخارج وكذلك أجزاؤه العلوية، بينما التصقت جدران المساكن

بواجهة المدخل الجنوبية، (اللوحتان ٢٧٢، ٢٧٣)، ويتقدم المدخل درج يصعد إليه بواسطة ست درجات تنتهي بعتبة من الحجر، وقد فتح على جانبيها بابان معقودان بعقد مدبب مصمت (اللوحة ٢٧٤)، وتخطيط المدخل يتكون من دخلة عميقة معقودة بعقد مدبب على جانبيها دخلتان معقودتان، أما صدر المدخل فقد شغله المعمار بعتبة باب مستطيلة الشكل توَّجها المعمار بعقد مدبب يرتكز من الجانبين على كوابيل حجرية مدرجة (اللوحتان ٢٧٤، ٢٧٥)، ترتكز على عمودين لهما تاجان وقاعدتان حجريتان شيدتا على الطراز الهندي، ويفضي الباب إلى كتلة الصحن، والباب مكوّن من ضلعين صنعا من الحديد المزخرف بمربعات هندسية الشكل (اللوحة ٣١٧)، ولقد أبدع الفنان الهندي في زخرفة المدخل حيث تعج واجهة المدخل من الخارج بالنقوش الإسلامية والزخارف النباتية والهندسية (اللوحات ٢٧٤، ٢٧٥، ٣١٧، ٣١٨).

الوصف العام للمسجد من الداخل:

يتكون مسجد موذكي من الداخل من صحن أوسط مكشوف تتقدمه في الجهة الغربية «**ظلة القبلة**»، (شكلا ٢٨، ٢٩).

كتلة الصحن:

خطط الصحن على هيئة مستطيل، حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب أربعة وثلاثين متراً وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي خمسين متراً (شكل ٢٨) أما أرضية الصحن فالمساحة الملاصقة لظلة القبلة مرصوفة بالحجر (اللوحة ٢٩٣)، بينما بقية المساحة الملاصقة للمدخل فهي ترابية ويضم الصحن أشجاراً وأضرحة[١]، (اللوحتان ٢٩٠، ٢٩١)، وترتفع جنبات الصحن من الداخل من الناحية الشمالية والجنوبية والشرقية عن أرضية الصحن بحوالي متر وتنتهي بشرفات معقودة، ولقد شيّد المعمار حول هذه الجنبات ممشى يبلغ عرضه حوالي المتر الواحد (اللوحتان ٢٧١، ٢٩٧).

---

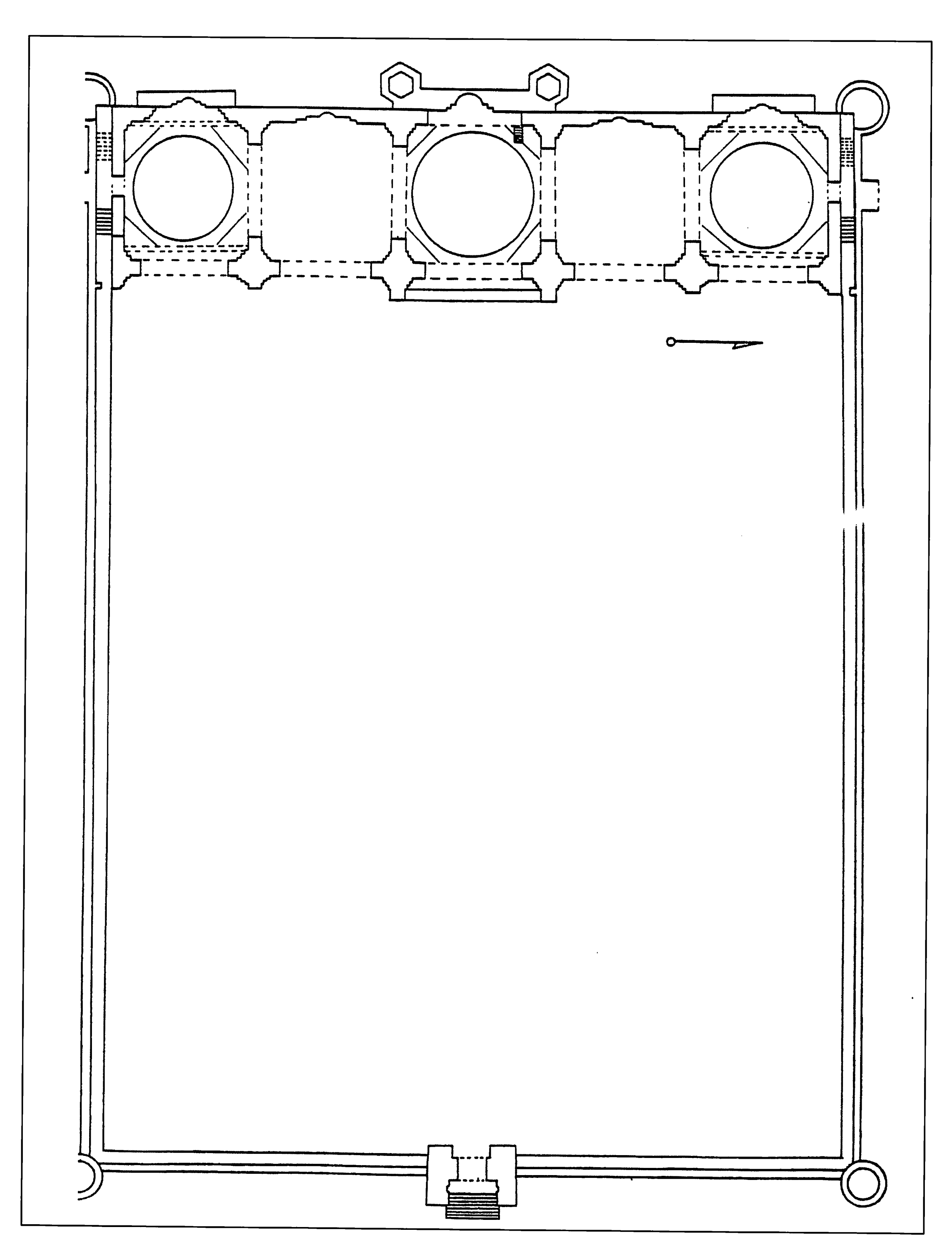
(١) يحتوي صحن مسجد موذكي على عدد من الأضرحة أكبرها الواقع أمام الدخلة الوسطى المؤدية إلى المحراب الرئيسي في ظلة القبلة، وتبلغ أبعاده حوالي ٣×٣ متر وهو ضريح متهدم ولم يبق منه سوى جدران أساساته التي لا تزيد ارتفاعاً عن المتر الواحد (شكل ٢٨) و(لوحتا ٣٢٠,٣١٩)، أما عن أصحاب تلك الأضرحة فلم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عنهم، وكذلك البحوث التي تناولت عمارة المسجد، وأغلب الظن أن هذه الأضرحة تعود لأحد سلاطين أو أمراء أو مشايخ من الدولة اللودهية، ومن المستبعد أن يكون هذا ضريح مشيِّد المسجد السلطان إسكندر لودي، حيث ضريحه لا يزال قائماً في منطقة يطلق عليها «الحديقة اللودهية» في دهلي، انظر: Sharma, op. cit. p. 94-5.

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجانب الغربي من كتلة الصحن، وتشرف على الصحن من خلال خمس فتحات معقودة مدببة ترتكز على دعامات كبيرة عرضها حوالي مترين (شكل ٢٨) و(اللوحتان ٢٩٤، ٢٩٥)، ويبلغ امتداد واجهة ظلة القبلة من الشمال إلى الجنوب اثني عشر متراً، أما أرضيتها فهي ترتفع عن أرضية الصحن بمقدار (٢٠) سم (اللوحة ٢٩٥)، ويضم كل من الركن الشمالي والجنوبي في الواجهة فتحة باب تؤدي إلى سطح المسجد (اللوحة ٢٩٧)، وتتكون واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن من خمس دخلات معقودة بعقود مدببة ميز المعمار الدخلة الوسطى بأن جعلها أكثر اتساعاً وارتفاعاً، نظراً لكونها تفتح مباشرة على المحراب الرئيسي (شكل ٢٨، ٢٩) و(اللوحتان ٢٩٤، ٢٩٥)، وتتميز واجهة ظلة القبلة بعناصر فريدة، منها مجموعة الكوات الصغيرة والتي وزعها المعمار في إطار رأسيّ على جانبي الدخلة الوسطى والدخلات الجانبية (اللوحتان ٢٩٦، ٢٩٧)، وكذلك تعدد الدخلات المعقودة التي توّج بها المعمار الدخلات الخمس، وكذلك الرفارف المحمولة على الكوابيل الحجرية، إلى جانب زخرفة كوشات العقود بحليات دائرية ملئت بزخارف هندسية ونباتية (اللوحتان ٢٩٤، ٢٩٥).

ظلة القبلة من الداخل:

تبلغ مساحة ظلة القبلة من الداخل حوالي (٣٦×٦) متراً وأرضيتها مفروشة بالحجر (اللوحتان ٣٠٣، ٣٠٤)، وتحتوي ظلة القبلة من الداخل على بائكة تسير عقودها موازية لجدار القبلة (اللوحتان ٣٠٣، ٣٠٤)، وتغطي ظلة القبلة من الداخل خمس قباب، ثلاث منها بارزة فوق سطح الظلة، وقد حملت كل قبة على أربعة عقود مدببة، أما مناطق انتقال هذه القباب فقد جاءت على هيئة حنايا ركنية (اللوحات ٣٠٣، ٣١١، ٣١٢)، أما القبتان اللتان تكتنفان قبة المحراب الرئيسي فهما غير بارزتين على سطح المسجد لكونهما حملتا على مثلثات كروية مقرنصة (اللوحات ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٠)، ويقع على امتداد جدار القبلة خمسة محاريب أكبرها وأعمقها المحراب الرئيسي، وقد شيدت المحاريب من الرخام والحجر الأحمر (شكل ٢٩) و(اللوحتان ٢٩٨، ٢٩٩)، أما تخطيط المحراب الرئيسي فهو عبارة عن دخلة عميقة معقودة بعقد مدبب وترتكز أرجل عقودهما على عمودين مدمجين (اللوحة ٢٩٨)، وبصدر تلك الدخلة، دخلة المحراب التي تتألف من مجموعة حنايا معقودة، ويزخر صدر المحراب وكوشاته بكثير من الزخارف الهندسية والنباتية (اللوحات ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١)، أما المحاريب الأخرى الواقعة على امتداد الجدار فعددها أربعة



الشكل رقم (٢٩)

مسقط أفقي لمسجد موذكي في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

محاريب قسمها المحراب الرئيسي إلى قسمين، وقد خططت هذه المحاريب على هيئة المحراب الرئيسي ولكنها أقل عمقاً منه (اللوحتان ٣٠٧، ٣٠٨).

المنبر:

يجاور المحراب الرئيسي من الجهة اليمنى كرسي المنبر، وشيّدمن الحجارة وقد جاء تخطيطه صغيراً بالنسبة إلى مساحة ظلة القبلة ويتكون من أربع درجات يصعد إليها إلى جلسةِ المنبـر (اللوحتان ٣٠٣، ٣١٢).

العناصر المعمارية المميزة في مسجد موذكي:

أ- كتلة المدخل:

يحتوي مسجد موذكي على مدخل واحد رئيسي يقع في منتصف الواجهة الشرقية (شكل ٢٨).

ويبرز المدخل عن سمت الواجهة من الخارج بحوالي خمسة أمتار (اللوحة ٣)، ويتقدم المدخل درج يصعد إليه من خلال درجات وهو مدخل متهدم البناء، حيث تساقطت واجهته الخارجية ولم يبق منه سوى جزء من الواجهة الشمالية للمدخل، وهي عبارة عن ألواح من الرخام نقش عليها آيات قرآنية (اللوحتان ٢٧٢، ٢٧٥)، ولقد شيّد المعمار أسفل واجهات المدخل بدخلات معقودة مصمتة يعلوها شرفات على هيئة محاريب مدببة وهي امتداد للدخلات التي تحيط بواجهات المسجد (اللوحة ٢٧٢).

ب- الكسوات:

تعج واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن، وكذلك واجهة المدخل الشرقي على الصحن بعدد كبير من الكوات الصغيرة والمشيدة على هيئة محاريب صغيرة مختلفة الأشكال، وفي أركانها دوائر بداخلها زخارف نباتية وهندسية ونجمية، وقد وضعت تلك الكوات في إطار رأسي على جانبي فتحات الدخلات المطلة على صحن المسجد الداخلي، وكذلك على جانبي كتلة الدخول الرئيسية المشرفة على الصحن (اللوحات ٢٥٤، ٢٩٥، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢)، وهذا الأسلوب لم نعهده من قبل في عمارة مساجد دهلي السابقة ويظهر هنا في مسجد موذكي لأول مرة.

ج- مآذن واجهة ظلة القبلة من الخارج:

يحفّ بركني ظلة القبلة من الخارج مئذنتان قسم كل منهما إلى ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي مستدير مصمت بينما الطابقان الثاني والثالث مضلعان على هيئة ستة أضلاع، يحتوي كل ضلع على نافذة مستطيلة مفتوحة تقع في إطار مستطيل، بداخلها عقد مدبب يرتكز على أعمدة حجرية، ويفصل بين الطابق الثاني والثالث رفّ حجري محمول على كوابل حجرية (اللوحات ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨)، ويعلو هذه المآذن شرفات على هيئة محاريب معقودة وهي امتداد للشرفات التي تؤزّر ظلة القبلة من أعلى.

وأهم ما يميز تلك المآذن مسقطها الأفقي الذي اختلف عن مثيلتها في مسجدي كيركي وكلان، وكذلك مجموعة النوافذ المعقودة التي شغل بها المعمار على مستويين فصل بينهما بإطار محمول على كوابيل حجرية (شكلا ٢٨، ٢٩).

٧

مسجد جمالي - كمالي(*) بمدينة دهلي

(٩٣٥-٩٤٢هـ/ ١٥٢٨-١٥٢٦م)

الموقع:

يقع مسجد جمالي - كمالي خارج أسوار مدينة دهلي القديمة من الناحية الجنوبية، ويطلق على هذه المنطقة أسم **«مهراولي»** (Mohrauli)، (خريطة رقم ٢)، وتعج منطقة مهراولي بكثير من العمائر الأثرية الدينية والحربية والمدنية، ومن أشهر معالم هذه المنطقة مسجد قوَّة الإسلام، كما تعج بالأضرحة التي تعود إلى سلاطين وأمراء وأولياء للدول الإسلامية الذين حكموا سلطنة دهلي.

وتحيط بواجهات المسجد الجنوبية والشرقية والغربية أراضٍ فضاء تكثر بها الأشجار، بينما التصقت الواجهة الشمالية للمسجد بقبر الشيخ جمالي.

وما زالت عمارة ظلة القبلة في مسجد جمالي - كمالي باقية حتى الوقت الحالي بينما واجهتا الصحن الجنوبية والشرقية - أعيد ترميمهما (لوحتا ٣٢٦، ٣٣٤)، والمسجد مهجور ولا تقام فيه الصلاة (الشكل ٣٠).

(*) عرف المسجد بهذا الاسم نسبة إلى مشيِّده الشيخ فضل الله المعروف بجلال خان والملقب «بجمالي» وهو رجل دين وشاعر عاش خلال الفترة الممتدة من حكم السلطان إسكندر لودي (٨٩٤-٨٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م)، إلى الفترة الأولى من حكم السلطان همايون بن بابر (٩٣٦-٩٤٧هـ/ ١٥٢٩- ١٥٤٠م)، حيث توفي سنة (٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)، في مدينة دهلي، يوجد بجانب ضريح الشيخ جمالي، قبر الشخص يطلق اسم كمالي، وهو شخص غير معروف، حيث لم تشر المصادر والمراجع إلى شخصيته، لذا عرف المسجد باسم «مسجد جمالي - كمالي» .
انظر: الحسني **«نزهة الخواطر»**، ص ص ٧١-٧٢.

تاريخ المسجد:

وتشير الدراسات التي تناولت دراسة مسجد جمالي- كمالي أن تاريخ تشييد المسجد ينحصر ما بين سنة (٩٣٥-٩٤٣هـ/ ١٥٢٨-١٥٣٦م)[١]، أي أن المسجد شيّد في نهاية حكم السلطان بابر مؤسس دولة المغول في الهند (٩٣٢-٩٣٦هـ/ ١٥٢٥-١٥٢٩م)، وخلال الفترة الأولى لحكم السلطان همايون بن بابر (٩٣٦-٩٤٧هـ/ ١٥٢٩-١٥٤٠م)[٢].

ويرى الباحث ناث (Nath)، أن مشيد المسجد هو الشيخ فضل الله المعروف بجلال خان والملقب بجمالي[٣]، وتظهر عمارة المسجد سمات عمارة الدولة اللودية التي حكمت سلطنة دهلي، ويتشابه في تخطيطه المعماري مع مسجد موذكي وكيلاكونا.

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيّد مسجد جمالي - كمالي على شكل مستطيل، إذ يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب حوالي (٣٦) متراً، ومن الشرق إلى الغرب حوالي (٥٢) متراً (شكلا ٣٠، ٣١).

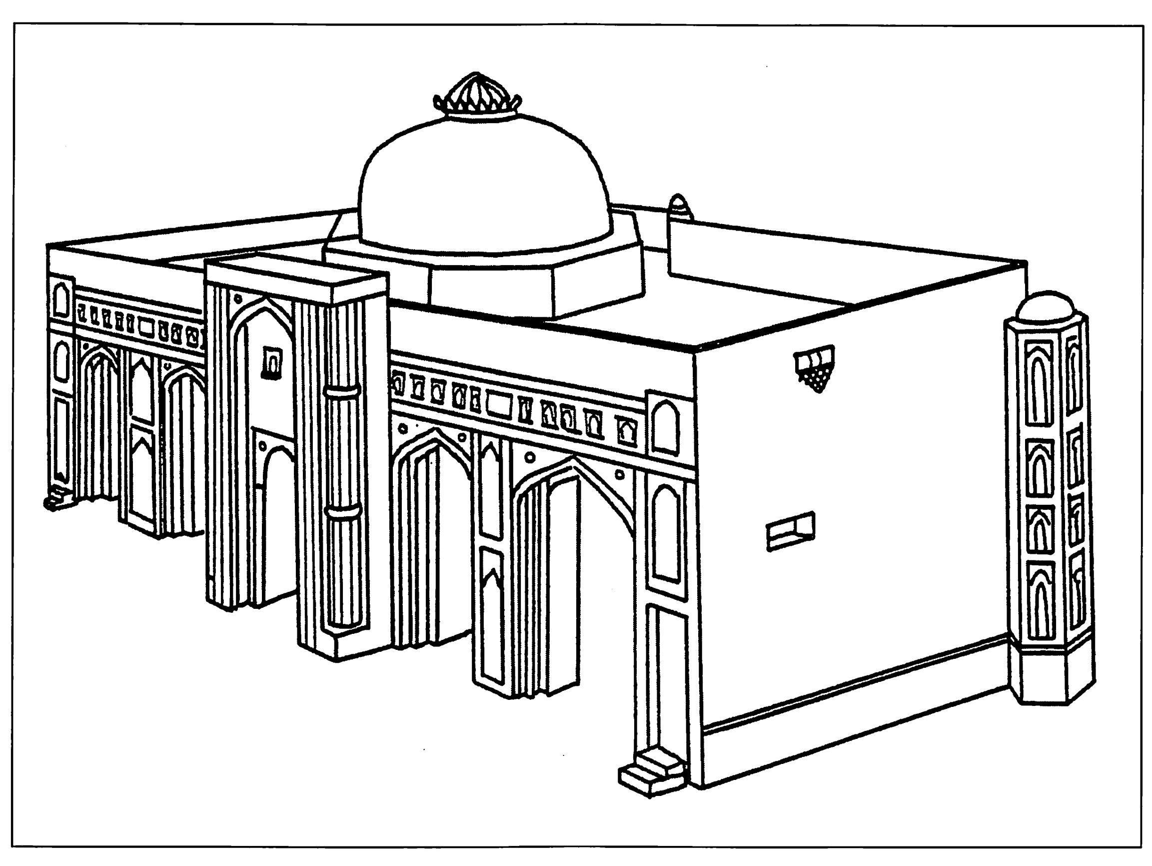
وقد شيّد المسجد على أرضية غير مستوية تميل إلى الانحدار نحو الجنوب مما دفع المعمار إلى رفع مستوى أرضية المسجد عن طريق إيجاد دخلات معقودة في الجهة الجنوبية (اللوحتان ٣٣٤ - ٣٣٥)، ويحف بزاويتي واجهة ظلة القبلة من الخارج مئذنتان شيدتا على هيئة مثمن الأضلاع (اللوحة ٣٢٩)، ويعلو سطح المسجد قبة واحدة وهي قبة المحراب، كذلك يتخلل واجهة ظلة القبلة من الخارج شرفات بارزة محمولة على كوابل حجرية (اللوحتان ٣٢٨، ٣٢٩)، هذا وقد استخدم الحجر الأبيض والأحمر وكذلك الرخام في بناء عمارة المسجد (اللوحتان ٣٢٩، ٣٤٠).

---

(١) انظر:
Fanshawe, op. cit. p. 278.
Sharma, op. cit. p. 66.
Grover, op. cit. p. 146.

(٢) سليمان أحمد السيد، «**تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة**»، دار المعارف الإسلامية بمصر - القاهرة، ج٢، ص ص ٦٣٩-٦٤٠.

(٣) Nath, op. cit. p. 111.



الشكل رقم (٣٠)

منظر عام لمسجد جمالي - كمالي في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الشرقية: تعد الواجهة الشرقية الواجهة الرئيسية والتي يبلغ امتدادها حوالي (٣٦) متراً (شكل ٣٠، ٣١) و(اللوحة ٣٢٦)، وجدار الواجهة مرمم واستخدم في بنائه الحجر الأحمر والأبيض ويبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة أمتار ويقع في منتصف الواجهة كتلة المدخل الرئيسي (اللوحتان ٣٢٦، ٣٢٧)، وقد أعيد ترميم المدخل في وقت متأخر.

الواجهة الغربية «ظلة القبلة»: تبدأ الواجهة الغربية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية، ويبلغ طول الواجهة حوالي (٣٦) متراً ويقطع امتدادها بروز كتلة المحراب الذي يبرز عن سمت حائط الواجهة بمقدار مترين (شكل ٣١) و(اللوحتان ٣٢٩، ٣٣١)، ويحفّ بزاويتي كتلة المحراب الرئيسي من الخارج عمودان مدمجان مسقطهما مضلع من ثمانية أضلاع (اللوحة ٣٣١)، أما المئذنتان اللتان تكتنفان زاويتي واجهة ظلة القبلة من الخارج فقد جاء مسقطهما مكوناً من تضليعات ثمانية أيضاً، ولكن فتح المعمار فيها نوافذ معقودة وزعت بشكل رأسي (اللوحتان ٣٢٨، ٣٢٩)، كذلك أوجد المعمار داخل واجهات المئذنتين دخلات معقودة مصمتة (اللوحة ٣٣٣)، ولقد أزَّر المعمار واجهة ظلة القبلة من أسفل بكورنيش بارز (اللوحتان ٣٣٠، ٣٣١)، كما شيّد في أعلى الواجهة نوافذ صغيرة لتسمح بدخول الإضاءة إلى الممشى المؤدي إلى السطح.

الوجهتان الشمالية والجنوبية: يبلغ طول الواجهة الشمالية لظلة القبلة حوالي (٥٢) متراً، (شكل ٣١) و(اللوحة ٣٣٢)، وقد شيّد المعمار نافذة بهما لإضاءة الدرج المؤدي إلى سطح المسجد وقد أدى التصاق سور مقبرة جمالي الجنوبية بالواجهة الشمالية للمسجد أن حجب معظم واجهة المسجد الشمالية وخاصة الجزء الأسفل من الواجهة (اللوحة ٣٣٢)، أما واجهة سور صحن المسجد الشمالي فهي تمثل أيضاً واجهة سور مقبرة جمالي الجنوبية، ولقد شكل المعمار جدار الواجهة على هيئة دخلات معقودة تعلوها شرفات تنتهي على هيئة عقود مدببة (اللوحة ٣٣٢)، أما الواجهة الجنوبية للمسجد فيبلغ طول ضلعها حوالي (٥٢) متراً (شكل ٣١) و(اللوحتان ٣٣٤، ٣٣٥)، ويمكننا تقسيم الواجهة إلى قسمين أولهما يمثل الجزء الجنوبي لظلة القبلة والتي تتميز بالارتفاع، والقسم الثاني ويمثله الجزء الذي يحدد امتداد الصحن ويكتنف بزاوية الظلة الجنوبية الغربية مئذنة مكونة من طابقين (اللوحة

٣٣٤)، أما واجهة صحن المسجد الجنوبية فقد شيّد المعمار بها دخلات معقودة بعقد مدبب يبلغ عددها عشر دخلات (اللوحة ٣٣٥).

كتلة المدخل الرئيسي:

تقع كتلة المدخل في الجهة الجنوبية من المسجد، وهذا المدخل عبارة عن مدخل منفصل ربما يمثل مدخلاً مشتركاً للمسجد والمقبرة ومنشآت معمارية أخرى (شكل ٣١)، و(اللوحتان ٣٣٦، ٣٣٧)، وعمارة المدخل متهدمة ولكنها ما زالت تحتفظ ببعض العناصر منها على واجهته الرئيسية المشرفة على الخارج (اللوحة ٣٣٦)، أما عمارة المسجد، فله مدخلان أولهما يقع في الواجهة الشرقية (اللوحتان ٣٢٦، ٣٢٧)، وثانيهما يقع في الجهة الشمالية وينفذ إلى مقبرة جمالي - كمالي (اللوحة ٣٣٢)، وقد تعرضت عمارة المدخل لبعض التجديدات الحديثة.

الوصف العام للمسجد من الداخل:

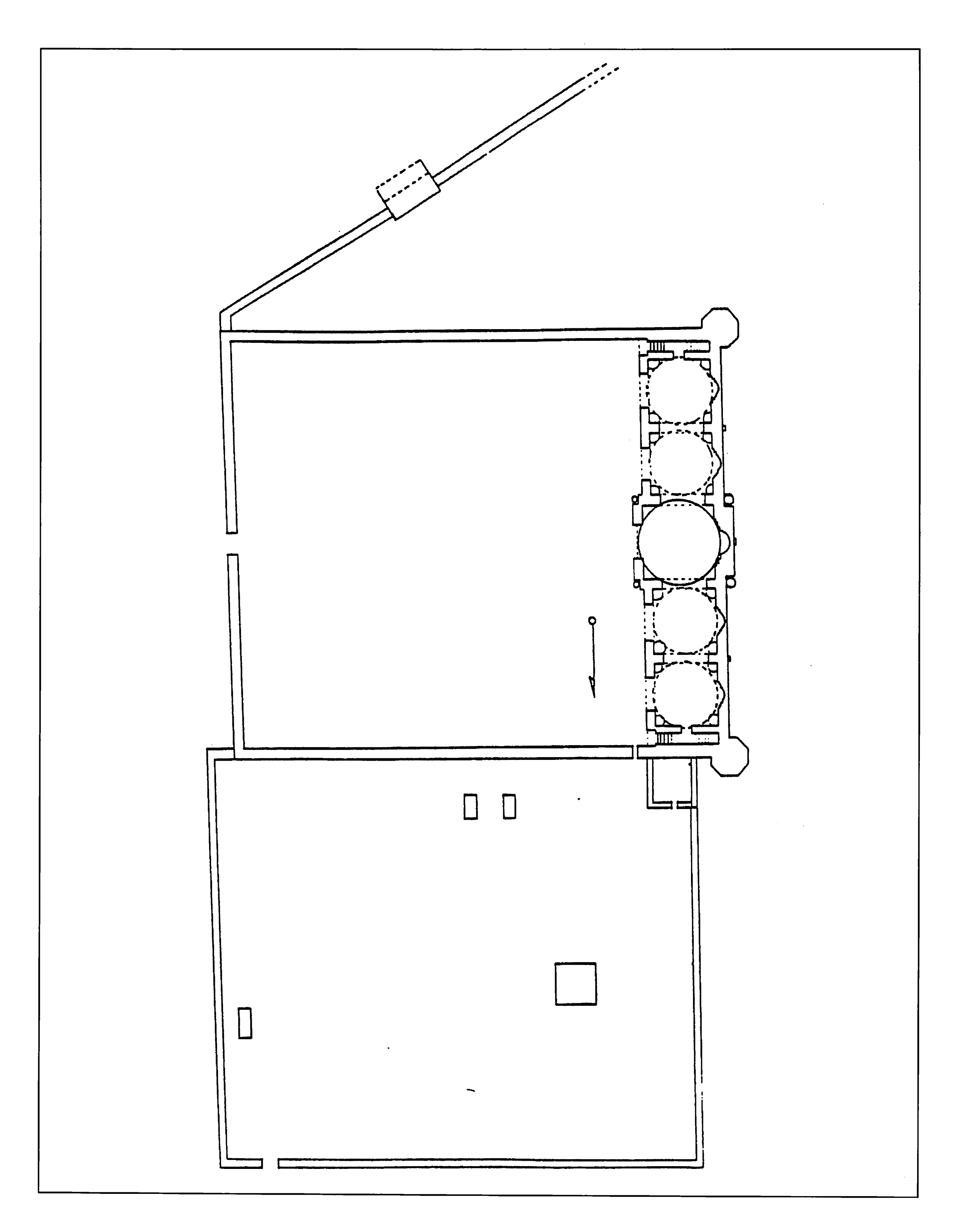
يتكون تخطيط مسجد جمالي - كمالي من الداخل من كتلة الصحن وظلة القبلة (شكل ٣١).

كتلة الصحن:

شيّد الصحن على شكل مستطيل طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (٣٦) متراً وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي (٤٣) متراً (اللوحات ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٣٩)، أما أرضية المسجد فهي مزروعة بالأشجار والحشائش وتحيط بجنبات الصحن من ناحية الشمال إلى الجنوب والشرق جدران لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة أمتار وجدار الواجهة في الجهة الشمالية هو جدار الواجهة الجنوبية لمقبرة جمالي (اللوحة ٣٣٨)، أما واجهة الصحن الغربية فهي واجهة ظلة القبلة وتشرف على الصحن من خلال خمس فتحات معقودة (شكل ٣١) و(اللوحتان ٣٤٠، ٣٤١).

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجهة الغربية من كتلة الصحن، ويبلغ امتداد واجهة ظلة القبلة من الشمال إلى الجنوب (٣٦) متراً وعمقها من الشرق إلى الغرب تسعة أمتار (شكل ٣١)، وتشرف ظلة القبلة على كتلة الصحن من خلال خمس دخلات معقودة أكبرها ارتفاعاً واتساعاً الوسطى (اللوحتان ٣٤٠، ٣٤١)، وترتكز عقود الفتحات على دعائم عريضة ضخمة وتحيط بعقود تلك الدخلات إطارات عريضة تؤطر فتحات العقود وكوشاتها معقودة.



الشكل رقم (٣١)

مسقط أفقي لمسجد ومقبرة جمالي - كمالي في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

وترتفع أرضية الظلة عن الصحن بحوالي (٣٠) سم وعلى جانبي الواجهة من الشمال والجنوب أوجد المعمار فتحتي باب تؤديان إلى درج يصعد منه إلى سطح المسجد (اللوحات ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥)، وقد شغل المعمار واجهة ظلة القبلة بمجموعة من فتحات النوافذ بعضها في إطار أفقي والبعض الآخر في إطار رأسي (اللوحة ٣٤١)، أما كوشات عقود المداخل فقد زخرفت بزخارف نباتية عبارة عن وردات بارزة (اللوحة ٣٤١)، أما فتحة الدخول المؤدية إلى المحراب مباشرة فقد أدمج المعمار في زواياها عمودين مسقطهما مضلع الشكل (اللوحتان ٣٤٤، ٣٤٥)، كذلك ميز المعمار فتحة عقد دخلة المحراب المطلة على الصحن بأن جعلها ذات حافة مفصصة، ويعلو كتلة مدخل المحراب الرئيسي قبة المحراب (اللوحة ٣٤٢)، ويبلغ عدد الفتحات الواقعة على جانبي مدخل كتلة المحراب الرئيسي أربع فتحات قسمت إلى قسمين، وقد شيّد المعمار كل فتحة في إطار مستطيل يقع في كوشات عقودها دائرية: وبداخل هذا الإطار ثلاث دخلات معقودة بعقد مدبب ترتكز على تيجان وأعمدة وقواعد حجرية (اللوحتان ٣٤٨، ٣٤٩)، وشكل المعمار نوافذ في كل دخلة من الدخلات الجانبية وعددها خمس دخلات مستطيلة داخلها عقود مدببة (اللوحتان ٣٤٨، ٣٤٩).

وصف ظلة القبلة من الداخل:

التخطيط المعماري لظلة القبلة من الداخل مكوَّن من مساحة مستطيلة الشكل أبعادها من الشمال إلى الجنوب (٣٤) متراً، وهذا يوضح أن تخطيط المسجد اتخذ شكلاً أكثر استطالة، وقد قسمت المساحة الداخلية لظلة القبلة إلى خمسة أقسام أكبرها اتساعاً وارتفاعاً المساحة الوسطى وهي التي شغل المعمار صدرها بكتلة المحراب الرئيسي وغطاها من أعلى بقبة مركزية ترتكز على حنايا ركنية، (شكل٣٠) و(اللوحات ٣٥٣، ٣٥٤).

أما أسقف الأقسام الجانبية فقد غطيت بقباب ضحلة ترتكز مناطق انتقالها على مثلثات كروية شغلها المعمار بمقرنصات (اللوحتان ٣٦١، ٣٦٢)، وعلى جانبي الظلة الشمالي والجنوبي يوجد درج يؤدي إلى الطابق الأول للمئذنتين الواقعتين في زاويتي الظلة من الخارج، كما أن المعمار فتح بهما نافذتين معقودتين بعقد مدبب (اللوحة ٣٥٨)، ولقد أقفلت النافذة في الجهة الشمالية من الظلة نتيجة التصاق السور الجنوبي لمقبرة جمالي (اللوحة ٣٥٧)، ويقع على امتداد جدار ظلة القبلة من الداخل خمسة محاريب أكبرها وأعمقها المحراب الرئيسي (شكل ٣٠).

أما كتلة المحراب الرئيسي فهي تقع في منتصف جدار القبلة وهي عبارة عن مجموعة دخلات معقودة تأخذ في الصغر كلما اتجهت إلى الداخل (اللوحتان ٣٥٠، ٣٥١)، وقد

توجت دخلات عقود المحراب بإطارات زخرفية غاية في الروعة والجمال، وتوضح قدرة الفنان المسلم على الابتكار والتنوع، حيث نجد أن صدر المحراب قد كسي بالكامل بزخارف هندسية ونباتية، أما الأعمدة الجانبية التي ترتكز عليها عقود دخلات المحراب فقد جاءت حلزونية، أما كوشتا عقد المحراب فقد ملئت بوريدات بارزة ويتوِّج هذه المجموعة الزخرفية شريط كتابي كتب بخط النسخ ويضم آيات من الذكر الحكيم (اللوحتان ٣٥٠، ٣٥١).

أما المحاريب الأخرى الواقعة على امتداد الجدار وعددها أربعة محاريب فقد قسمها المحراب الرئيسي إلى قسمين (شكل ٣١)، فقد خططت على هيئة المحراب الرئيسي ولكنها أقل عمقاً إلى الداخل، إلا أن معظم واجهات المحاريب قد تساقطت (اللوحتان ٣٥٩، ٣٦٠).

٨

مسجد كيلاكونا[*] بمدينة دهلي

(٩٤٧-٩٥٢هـ/ ١٥٤٠-١٥٤٥م)

الموقع:

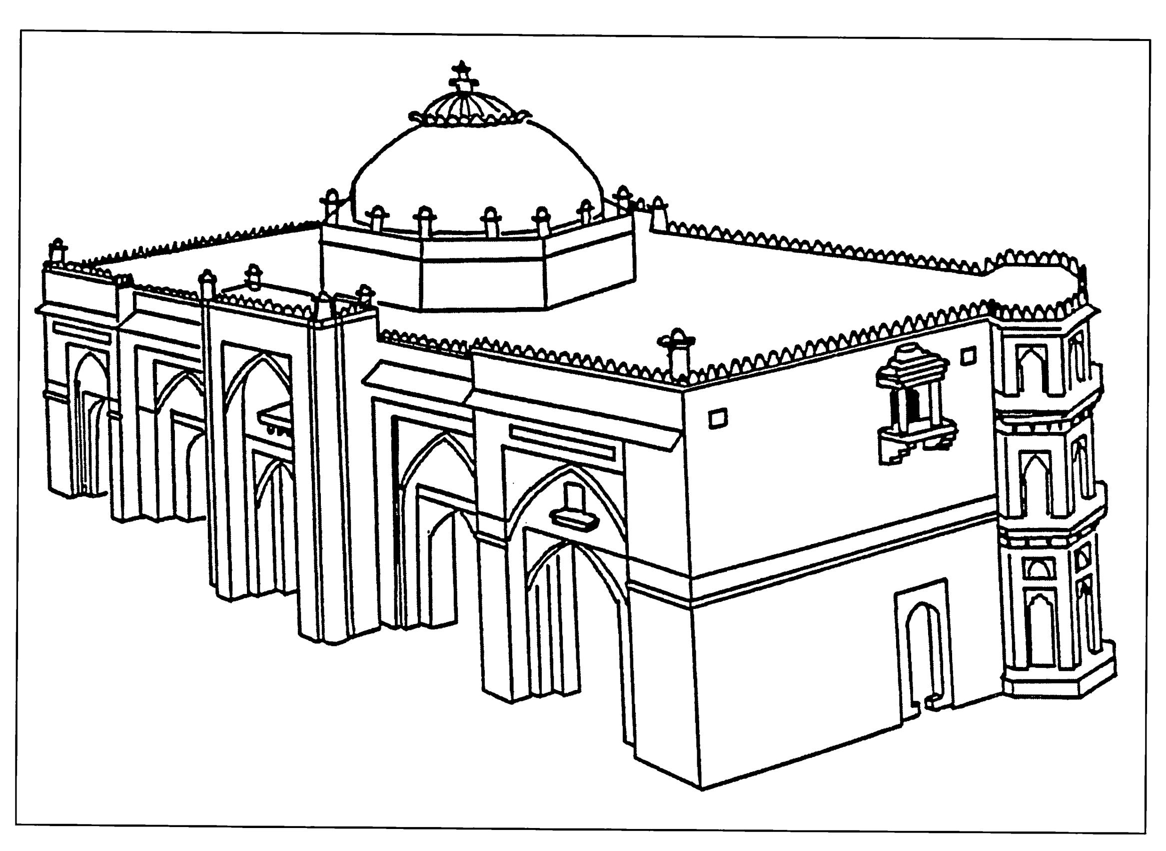
يقع مسجد كيلاكونا داخل قلعة بورنا كيلا[١] (Purana-Qila) (خريطة ٢) والتي تقع في مدينة شيرشاه (إحدى مدن دهلي السبع)، لذا عرف المسجد أيضاً بمسجد شيرشاه[٢]، ويقع المسجد على حافة مرتفعة تميل إلى الانحدار نحو الشمال والشرق مما اضطر إلى معالجة ذلك عن طريق بناء طابق مرور مكون من قبوات معقودة مدبب تحت أرضية كتلة الصحن (اللوحة ٣٧٩)، والتخطيط المعماري للمسجد شيّد على هيئة مستطيل أبعاده (٧٠×٥١م) (شكل ٣٣).

أما من الداخل فيتكون من كتلة المسجد يتقدمها كتلة الصحن، ولا زالت بعض أجزاء من كتلة المسجد محافظة على عمارتها القديمة (اللوحتان ٣٧٢، ٣٧٥)، بينما فقدت كتلة الصحن جنباتها الشمالية والجنوبية والشرقية ولم يبق منها سوى أساسات نافورة وبئر ماء (اللوحات ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١)، وتحيط بواجهات المسجد الأشجار والمساحات الخضراء ومسجد كيلاكونا في الوقت الحالي مهجور ولا تقام فيه الصلاة.

(*) تعني كلمة كيلاكونا (Qila-Kuhna) القلعة القديمة أي مسجد القلعة القديمة.

(١) شيدت قلعة بورنا كيلا أو «بورنا خيلا» فوق هضبة مرتفعة على الضفة الغربية من نهر جمنا، وشيدت القلعة من قبل السلطان شيرشاه سوري لتكون سكناً له ما بين (٩٤٥-٩٥٢هـ/ ١٥٣٨-١٥٤٥م)، وقد خططت القلعة على هيئة غير منتظمة الأضلاع وتبلغ مساحتها حوالي (٢) كلم مربعة ولها ثلاثة مداخل في جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية، وتضم القلعة بداخلها عدة مبانٍ وحدائق بالإضافة إلى مسجد كيلاكونا، انظر:
Sharma, op. cit., pp. 122-8.

(٢) انظر:
Hearn, op. cit. p. 127.
Sharma, op. cit. p. 126.
Havell, op. cit. p. 154.



الشكل رقم (٣٢)

منظر عام لمسجد كيلاكونا في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

تاريخ المسجد:

ترجع بعض الدراسات الأثرية التي تناولت مسجد كيلاكونا إلى أن المسجد تم تشييده من قبل السلطان شيرشاه سوري سنة (٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)[١]، بينما يخالف الباحث ناث[٢]، آراء الباحثين السابقة فيشير إلى أن المسجد تم تشييده خلال فترة حكم السلطان همايون بن بابر الذي حكم دهلي خلال فترتين، الأولى (٩٣٧-٩٤٧هـ/ ١٥٣٠-١٥٤٠م)، والفترة الثانية (٩٦٣-٩٦٤هـ/ ١٥٥٥-١٥٥٦م)، ويبدو أن المسجد قد تعرض لأعمال معمارية في فترة لاحقة على بنائه ومن أهمها التغيرات الحاصلة على تغطيات ظلة القبلة، فقد أشار إلى ذلك الباحث هيرن (Hearn)، بأن ظلة القبلة كان يعلوها ثلاث قباب ولم يبق منها الآن سوى قبة واحدة (شكل ٣٢، ٣٣)[٣].

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

خطط مسجد كيلاكونا على شكل مستطيل، إذ يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب حوالي خمسة عشر متراً، ومن الشرق إلى الغرب حوالي سبعين متراً (شكل ٣٢)، وتضم كتلة المسجد من الداخل ظلة القبلة يتقدمها من الجهة الشرقية كتلة الصحن ولا

---

(١) يعد السلطان شير شاه من أشهر السلاطين الأفغان الذين اعتلوا الحكم في دهلي، واسمه فريد حسن، وقد قدمت أسرته من بلاد الأفغان شمال الهند وقدم هو وأسرته لدى سلاطين اللوديين والمغول وتدرج في المناصب حتى استطاع الاستيلاء على السلطة من همايون بابر وطرده إلى بلاد فارس حوالي سنة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، وقد اشتهر بالعدل والمساواة بين رعيته وشغفه بالعمارة حيث شيد مدينة شيرشاه وكثير من المساجد والأضرحة والقصور، بالإضافة إلى اهتمامه بالبريد وإنشاء المحطات على الطرق وتشييد المدارس وغيرها ومن أهم القلاع التي شيدها قلعة بورنا كيلا والتي تضم بداخلها مسجد كيلاكونا، وقد توفي سنة (٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م).

وعن حياة شيرشاه سوري، انظر:

النقشبندي، المصدر السابق، ص ص ١٥٥-١٦٢.

الساداتي، المرجع السابق، ص ص ٢٩٢-٢٩٨.

ثقافة الهند، مجلة عربية تصدر عن مجلس الهند للروابط الثقافية، المجلد والعدد الرابع في شهر ديسمبر، سنة ١٩٥٣م، نيودلهي، ص ص ١٣-٣١.

(٢) Nath, R, 1982, **History of Mughal Architecture** voii, New Delhi, abhinav publications, p. 161.

(٣) Hearn, op. cit. p. 128.

زالت عمارة كتلة المسجد قائمة (اللوحتان ٣٧٢، ٣٧٥)، بينما تداعت معظم مكونات كتلة الصحن، وبخاصة من جنباته الشمالية والجنوبية والشرقية، ولم يبق سوى أساسات الجدران والميضأة والبئر الواقعة في ساحة الصحن (اللوحات ٣٦٨، ٣٩٦، ٣٧٠)، واستخدم في بناء المسجد الحجر الأحمر والأبيض وتحيط بواجهات المسجد من جميع جهاته الأشجار والأعشاب، والمسجد مهجور ولا تقام فيه الصلاة.

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الشرقية الرئيسية: نظراً لتهدم جنبات كتلة الصحن في مسجد كيلاكونا من الجهات الثلاثة الشمالية والجنوبية والشرقية والتي تلاشت معها الواجهات الخارجية (اللوحات ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١)، لذا لم يبق إلا واجهات ظلة القبلة التي سلمت من التداعي وهي التي سوف تخص بالدراسة.

تعد الواجهة الشرقية لكتلة المسجد والواجهة الرئيسية وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب بمقدار واحد وخمسين متراً وارتفاعها حوالي (١٥) متراً وتشرف الواجهة الشرقية الرئيسية على الصحن من خلال خمس فتحات معقودة (اللوحة ٣٧٢)، ويتقدم الواجهة حرم المسجد وهو جزء من أرضية الصحن (اللوحتان ٣٦٨، ٣٦٩)، وقد أبدع المعمار في بناء وزخرفة الواجهة وتوزيع الفتحات المعقودة حيث أطِّر الواجهة من أعلى بشرفات على شكل محاريب معقودة، وشيّد في أركان الظلة وعلى ركني كتلة المحراب حليات معمارية بارزة، كما ميز كتلة الدخول إلى المحراب الرئيسي بالبروز والارتفاع عن سمت واجهة المسجد بحوالي متر ونصف ويعلو كتلة المدخل الرئيسي قبة مرتفعة (اللوحة ٣٨٥)، أما واجهة كتلة المدخل فقد شيدت في إطار مستطيل يحف بها عمودان، ويحف بالإطار المستطيل شريط عريض كتبت عليه آيات قرآنية بارزة، بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية، ويقع بداخل المستطيل الخارجي مستطيل آخر غائر شيِّد في ركنيه دائرتان مزخرفتان ثم عقد غائر مدبب له أهداب مشرشرة شيّد المعمار في أعلاه نافذة مستطيلة معقودة يتقدمها جلسة محمولة على كوابل حجرية (اللوحتان ٣٦٨، ٣٨٤)، وأسفل النافذة تقع فتحة الباب الموصل إلى المحراب الرئيسي والتي شيدت داخل إطار مستطيل، بداخله دخلتان معقودتان بعقد مدبب، وتزخر واجهة كتلة المدخل الرئيسي بكثير من النقوش التي تحوي آيات قرآنية وزخارف هندسية ونباتية (اللوحات ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨)، أما الفتحات المعقودة الواقعة

شمال وجنوب كتلة المدخل الرئيسي والتي يعلوها رفرف حجري حمل على كوابل حجرية (اللوحتان ٣٧٢، ٣٩٣)، والبالغ عددها أربع فتحات، فقد ماثل المعمار بين كل فتحتين في جهة من حيث العناصر المعمارية، فالفتحتان الملاصقتان الواقعتان على جانبي المدخل الرئيسي قد شيدتا إلى الداخل عن سمت الواجهة بحوالي خمسة أمتار، ويعلوها رفرف حجري محمول على كوابل حجرية تعلوها شرفات، وقد شغلت الفتحتان داخل إطار مستطيل بأركانه زخرفة هندسية عبارة عن مربعين بداخلهما زخرفة بارزة وبداخل المستطيل يوجد عقد مدبب داخل مستطيل آخر في أركانه زخرفة هندسية عبارة عن سداسيين ويعلو المستطيل فتحة نافذة معقودة وفتحة المدخل معقودة بعقد مدبب مفصص (اللوحتان ٣٧٢، ٣٧٣)، أما الفتحتان الجانبيتان الشمالية والجنوبية فيعلوهما رفرف حجري محمول على كوابل حجرية تعلوها شرفات، وقد شيّد المعمار داخل الفتحتين عقدين مدببين، العقد العلوي في إطار مستطيل خالٍ من الزخرفة وفي أركانه زخرفة هندسية على هيئة مربع بداخله زخرفة بارزة ويتوسط العقد فتحة نافذة مستطيلة يتقدمها جلسة محمولة على كوابل حجرية، أما عقد المدخل السفلي فقد شيّد في إطار مستطيل في أركانه زخرفة بارزة دائرية داخله دخلة معقودة تؤدي إلى ظلة القبلة، ويحفُّ واجهة تلك المداخل شريط عريض عليه زخارف نباتية بارزة مجردة، ويركز العقدان على أعمدة حجرية مدمجة في الحائط لها تيجان وقواعد حجرية (شكل ٣٢)، و(اللوحتان ٣٩٠، ٣٩٢).

الواجهة الغربية: تمتد الواجهة الغربية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية إلى غاية المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية (شكل ٣٢) و(اللوحتان ٣٧٤، ٣٧٥)، ويبلغ امتداد الواجهة حوالي (٥١) متراً ويعلو الواجهة من أعلى إفريز بارز تعلوه شرفات على هيئة محاريب، ويقع على امتداد الواجهة في الوسط أيضاً إفريز بارز عريض مزخرف، وتحوي واجهة المسجد فتحات على هيئة شرفات محمولة على كوابل حجرية شيدت من أجل إنارة الممشى الذي يمتد على طول الواجهة ويؤدي إلى سطح المسجد، ويقع في منتصف امتداد واجهة ظلة القبلة كتلة المحراب الرئيسي حيث تبرز عن سمت حائط الواجهة بمقدار مترين (شكل ٣٢، ٣٣)، و(اللوحات ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦)، ويحفّ بكتلة المحراب الرئيسي من الخارج مئذنتان مصمتتان تتألف كل مئذنة من أربعة طوابق، الطابق الأول، الأرضي به ستة أضلاع، بينما الطوابق الثاني والثالث والرابع على شكل دائري ويعلو هاتين المئذنتين طاقية أو خوذة على شكل قبيبة صغيرة (اللوحتان ٣٧٦، ٣٧٧)، ويتوسط كتلتي المئذنة من أعلى، ويحف بزاويتي المسجد الشمالية الغربية والجنوبية الغربية مئذنتان (شكل ٣٢، ٣٣) و(اللوحتان ٣٧٤، ٣٧٥)، مسقطهما مكوَّن من

ستة أضلاع، كل مئذنة تحتوي على ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي أضلاعه مصمتة شيدت بداخله كوات معقودة مصمتة، أما الطابق الأول والثاني فنوافذهما تشبه نوافذ الطابق الأرضي لكنها مفتوحة، وقد فصل المعمار بين هذه الطوابق بكورنيش أو إفريز بارز حمل على كوابل حجرية وتؤطر المئذنتين من أعلى شرفات معقودة، وهي امتداد للشرفات التي تحيط بواجهات ظلة القبلة (شكل ٣٢) و(اللوحتان ٣٨١، ٣٨٢).

الواجهة الشمالية: تمتد الواجهة الشمالية من المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية بحوالي (١٥) متراً (شكل ٣٣) و(اللوحتان ٣٧٨، ٣٧٩)، ويبلغ ارتفاع الواجهة حوالي (٢٠) متراً ويؤطر الواجهة من أعلى شرفات على هيئة عقود معقودة وفي منتصف امتداد الواجهة ويوجد شريط زخرفي بارز يقع في منتصف الواجهة باب يفضي إلى داخل ظلة القبلة، ونتيجة لانهيار الأرضية التي تتقدم فتحة الباب من الخارج فقد أغلق الباب بالحجر من أسفل وترك أعلاه نافذة مفتوحة لإنارة الظلة من الداخل (اللوحة ٣٧٩).

الواجهة الجنوبية: تمتدّ من الركن الجنوبي الشرقي من ظلة القبلة إلى المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية بحوالي (١٥) متراً (شكل ٣٣) و(اللوحة ٣٨٠)، وتتشابه الواجهة الجنوبية مع الواجهة الشمالية في جميع العناصر المعمارية الزخرفية إلا أن فتحة الباب المؤدية إلى داخل الظلة سليمة وهي مصنوعة من الخشب المصفح بالحديد، وشكل على هيئة مربعات هنديّة (اللوحتان ٣٨٠، ٤١٠).

الوصف العام للمسجد من الداخل:

كتلة الصحن:

شيد الصحن على هيئة مربعة، حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (٥١) متراً وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب (٥٠) متراً، أما جنبات الصحن فهي متساقطة من جهات الشمال والجنوب والشرق، أما واجهته الغربية فهي واجهة ظلة القبلة والتي تشرف عليه من خلال خمس فتحات معقودة (اللوحات ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢). تنقسم أرضية الصحن إلى قسمين، إحداهما مستوية (اللوحة ٣٦٩)، والأخرى تكثر فيها الشجيرات والأعشاب، ولا تزال بقايا أساسات النافورة والبئر موجودة بها (اللوحتان ٣٧٠، ٣٧١).

ظلة القبلة:

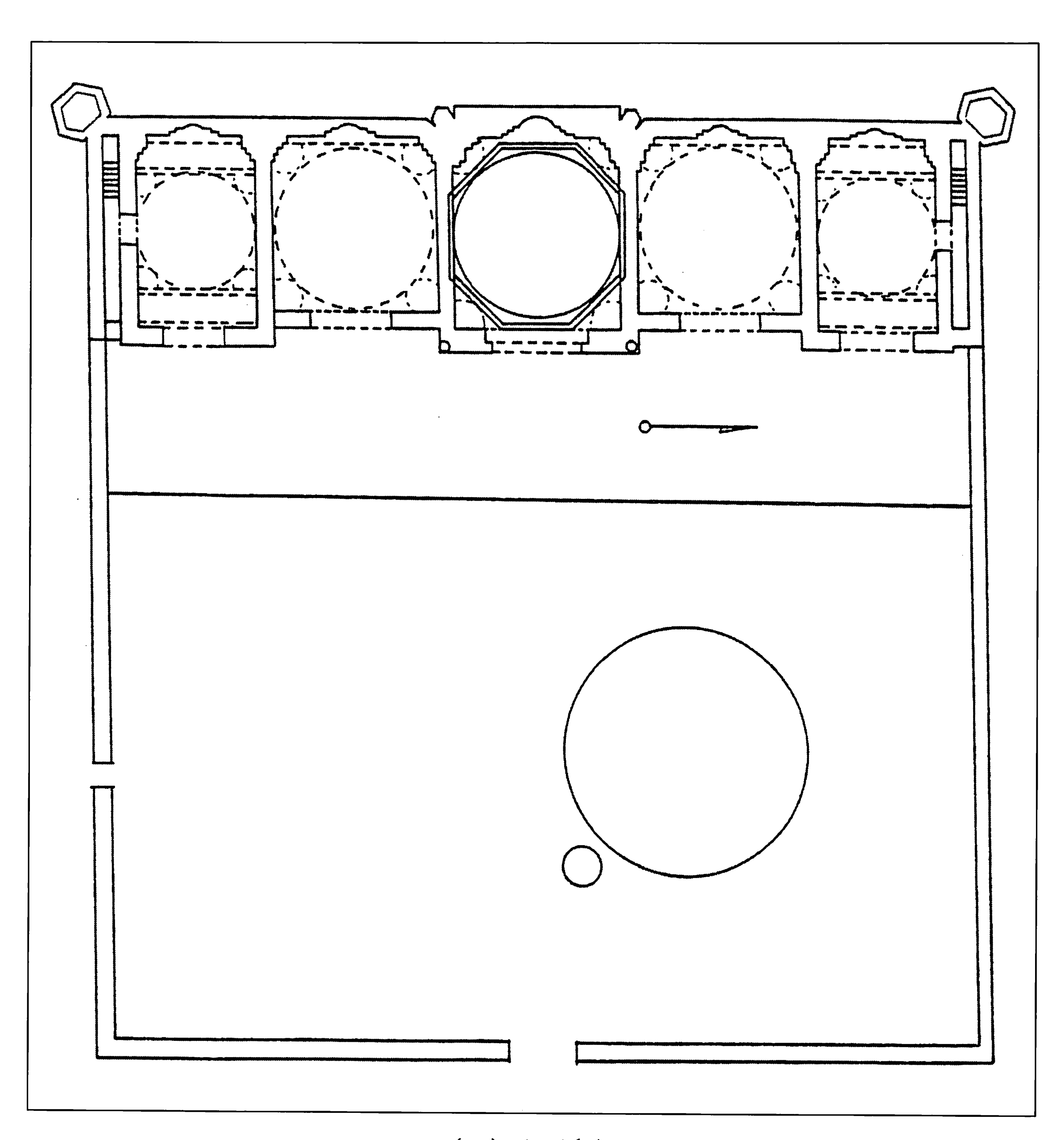
تبلغ مساحة ظلة القبلة من الداخل حوالي (٤٨×١٢) متراً، مفروشة أرضيتها في الوقت الحالي بالحجر (اللوحة ١) و(اللوحتان ٣٩٣، ٣٩٤)، وتحتوي كتلة المسجد على البائكة من العقود المدببة الموازية لجدار القبلة، وترتكز أرجل العقود على دعائم ضخمة (اللوحتان ٣٩٣، ٣٩٤)، ويغطي سقف المسجد من الداخل خمس قباب واحدة منها بارزة تقع فوق كتلة المحراب الرئيسي (اللوحتان ٣٧٢، ٣٧٤)، وتتميز قبة المحراب بالارتفاع حيث حملت على أربع عقود مدببة، شيدت مناطق الانتقال فيها على هيئة حنايا ركنية (اللوحتان ٤٠١، ٤٠٣)، أما بقية قباب المسجد من الداخل فقد ميزها المعمار كل قبتين على شكل واحد، فقد استخدم في مناطق انتقال القبتين الواقعتين على جانبي قبة المحراب الرئيسي المثلثات الكروية على شكل مقرنصات (لوحة ٤٠٨)، ونتيجة لضيق مساحة الدخلتين الواقعتين شمال وجنوب واجهة المسجد المشرفة على الصحن (اللوحتان ٣٧٢، ٣٩٠)، والتي خططت مساحتهما الداخلية على شكل مستطيل، مما اضطر المعمار إلى تسقيفهما بأقبية يتوسطها قبة صغيرة مفصصة من ثمانية أضلاع مقامة على أربعة مثلثات كروية في الأركان (اللوحتان ٤٠٨، ٤٠٩).

محاريب ظلة القبلة:

يقع على امتداد جدار المحراب من الداخل خمسة محاريب أكبرها وأعمقها المحراب الرئيسي (شكل ٣٣)، وقد استخدمت مادة الرخام الأبيض والأسود والأحمر في تكسية جدرانها.

وصف المحراب الرئيسي:

أما كتلة المحراب الرئيسية فتقع داخل عقد مدبب بداخله عدة دخلات مستطيلة معقودة ترتكز أرجلها على أعمدة مدمجة تقع على جانبي المحراب، وقد أبدع الفنان المسلم الهندي في تزيين وزخرفة ونقش المحراب، ويتضح لنا جليًّا من خلال النقوش الكتابية المتضمنة آيات قرآنية وأسماء الله الحسنى، إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية التي تؤطر جنبات وحواف العقود (اللوحات ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠)، أما المحاريب الأخرى الواقعة على امتداد جدار القبلة وعددها (٤) محاريب فقد قسمت على جانبي المحراب الرئيسي بالتساوي وهي تشبه شكل المحراب الرئيسي في التخطيط والعناصر المعمارية، ولكنها أقل عمقاً (اللوحات ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٠٧).



الشكل رقم (٣٣)

مسقط أفقي لمسجد كيلاكونا في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

٩

مسجد الجمعة[*] (بمدينة دهلي)

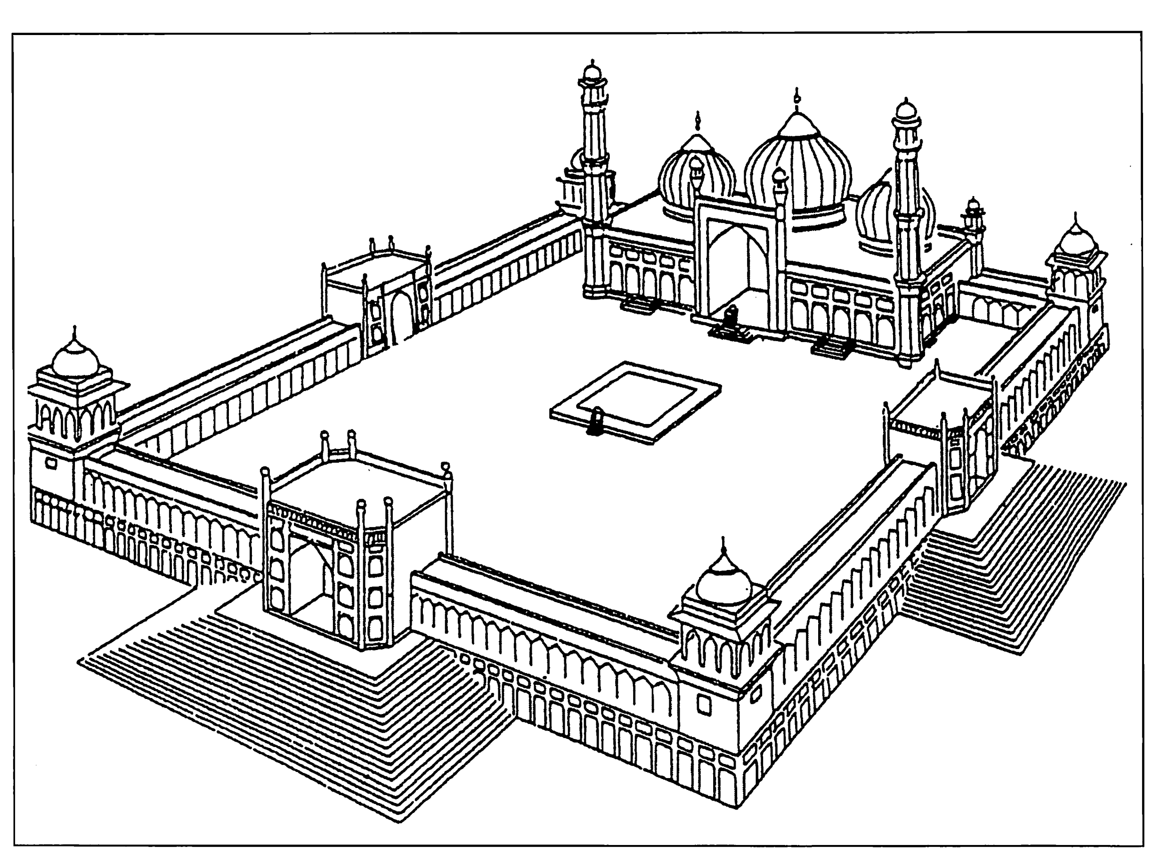
(١٠٦٠-١٠٦٦هـ/ ١٦٥٠-١٦٥٦م)

الموقع:

يعد هذا المسجد من أكبر مساجد الهند قاطبة، ومن أعظم وأجمل مساجدها في الوقت الحالي، وهو يقع داخل مدينة شاه جهان[1] (إحدى مدن دهلي السبعة)، (خريطة ٢)، وقد شيّد المسجد فوق قاعدة صخرية عالية، ولهذا يعد من المساجد المعلقة ويتمّ الصعود إليه من خلال سلالم صاعدة تتراوح عدد درجاتها ما بين (٣٠-٤٠) درجة، وهي تقع أمام بواباته الثلاث الواقعة في منتصف أضلاعه الشمالية والجنوبية والشرقية، والمسجد خطط على شكل مربع يبلغ طول ضلعه الخارجي حوالي (١٢٠) متراً من كل جانب، ويتكون المسجد من الداخل من كتلة الصحن وأربع ظلات أكبرها ظلة القبلة، وتنفرد ظلة القبلة في المسجد عن باقي ظلات المساجد في مدينة دهلي لكونها منفصلة عن الظلتين الشمالية والجنوبية (شكلا ٣٤، ٣٥)، وقد استخدم الحجر الأحمر الرخام الأبيض في بناء المسجد وتحيط بواجهات المسجد شوارع ومساكن وأسواق. لا تزال عمارة المسجد قائمة وتحتفظ بكثير من عناصرها القديمة رغم مرور السنين وقساوة الظروف المناخية حيث استمرار سقوط الأمطار على دهلي مما اضطر المعمار إلى تشييده فوق هضبة مرتفعة، ولا يزال المسجد يتمتع بمكانته الدينية من كونه المسجد الرئيسي للمسلمين في دهلي خاصة،

(*) عرف المسجد سابقاً باسم (مسجد جيهان نما)، أما في وقتنا الحالي فيعرف باسم مسجد الجمعة، أو المسجد الجامع (Jami- Musjed) أي الذي تقام فيه صلاة الجمعة والأعياد ويطلق هذا الاسم في معظم المدن الهندية على كل مسجد رئيسي باسم «جامع مسجد». انظر:
الحسني، **الهند**، ص ٤٢٠.
الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٦٤.

(١) عن مدينة شاهجهان، انظر الصفحة رقم (٢٢)، من الكتاب.



الشكل رقم (٣٤)
منظر عام لمسجد الجمعة
بعد إضافة بعض العناصر المعمارية على الواجهات والمداخل من قبل الباحث
عن: Stierlin, p. 48

والهند عامة، لذا تتجه إليه أنظار المسلمين خلال الاحتفالات الدينية مثل أيام الجمعة والأعياد وشهر رمضان المبارك.

تاريخ المسجد:

أجمعت الدراسات الأثرية[١]، أن المسجد تم تشييده من قبل الملك شاه جهان[٢]، وقد استغرق بناؤه ست سنوات ما بين سنة (١٠٦٠-١٠٦٦هـ/ ١٦٥٠-١٦٥٦م)، ويضيف المؤرخ الحسني أن تكلفة بناء المسجد بلغت ألف ألف روبية[٣]، ويذكر الباحث هيرن - (Hearn)، أن عدد العمال المشيدين للمسجد بلغوا (٥٠٠٠) عامل[٤]، وقد تعرضت عمارة المسجد على مر العصور للتدمير والتخريب نتيجة لعوامل طبيعية وبشرية، كان من أهمها الصاعقة التي دمرت المنارة الشمالية في المسجد، ولكنه قد أعيد ترميمها حوالي (١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م)، وكذلك إبان الثورة الوطنية ضد الاستعمار الإنجليزي، سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، إذ اتخذ المسلمون الهنود المسجد مركزاً لقيادتهم وتحريض المسلمين على الجهاد ضدهم مما حدا بالإنجليز عند القضاء على الثورة الوطنية إلى إغلاق المسجد، ومنع إقامة الصلاة فيه حتى سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)[٥]، وأكثر أجزاء المسجد

---

(١) انظر: الحسني «الهند»، ص ص ٤٢٠-٤٢١.
الريحاوي، «المرجع السابق»، ص ٥٧٩.
مؤنس حسين، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨١، ص ص ٢٩٦-٢٩٨.
Hearn, op. cit. p. 165-176.
Sharma, op. cit. p. 146-7.

(٢) يعد الملك شاه جهان الذي حكم من (١٠٣٧-١٠٦٨هـ/ ١٦٢٧-١٦٥٧م)، من أشهر ملوك الدولة المغولية في الهند. اشتهر بحب البناء وتشييد العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، وإنشاء المدن والمساجد والقصور والقلاع والأضرحة والقنوات المائية ومن أشهر مبانيه، القلعة الحمراء ومدينة شاهجهان وكذلك مسجد الجمعة وقلعته في أغرا، وأروع ما شيده وفاءً لزوجته وحبًّا لها «تاج محل»، الذي يعد من عجائب الدنيا، وبعد وفاة زوجته ساءت صحته وتنازل عن الحكم سنة (١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م)، واستولى ابنه أورنجزيب على السلطة، وتوفي الملك شاه جهان سنة (١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م)، ودفن بجوار زوجته في تاج محل في أكرا، مزيداً عن سيرته، انظر:
الحسني، **الهند**، ص ص ٢١٠-٢١١.
والساداتي، المرجع السابق، ص ص ٣٦٨-٣٨٨.

(٣) Hearn, op. cit. p. 165.

(٤) Ibid, p. 166.

(٥) النمر، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

تعرضاً للإصلاح هي أرضية كتلة الصحن وذلك نتيجة لسقوط الأمطار عليها، وقد شهدت أثناء زيارتي الميدانية للمسجد أعمال الترميم في حجارة أرضية الصحن، وإعادة بعض الحليات المعمارية الساقطة من واجهة كتلة المدخل الجنوبي المشرفة على الصحن.

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

شيد مسجد الجمعة على هضبة مرتفعة عن منسوب الطريق مما جعل جميع الدور السكنية والأسواق التي تحيط به في مستوى أقل عن منسوب أرضية المسجد (اللوحات ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٤)، وقد خطط المسجد من مسقط مربع الشكل إذ يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (١٦٠) متراً ومن الشرق إلى الغرب (١٦٠) متراً (شكلا ٣٤، ٣٥)، واستخدم في بنائه الحجر الأحمر والتكسيات الرخامية البيضاء. ويحتوي مسجد الجمعة من الداخل على صحن واسع أوسط مكشوف مربع الشكل، تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة وللمسجد ثلاثة مداخل محورية على أضلاعه الشمالية والجنوبية والشرقية، وينفرد مسجد الجمعة عن جميع مساجد دهلي بشكل عام بتخطيطه الفريد الرائع في التصميم والذي امتزجت فيه التأثيرات المعمارية الهندية القديمة مع العناصر المعمارية الإسلامية، وهذا نجده جليًّا في المداخل والأروقة المفتوحة على الداخل والخارج، وظلة القبلة المنفصلة في الجهة الغربية بالإضافة إلى المنارتين الشاهقتين في الارتفاع (شكلا ٣٤، ٣٥)، والمسجد لا تزال تقام فيه الصلاة الآن ويعدّ المسجد الرئيسي في المدينة في الوقت الحالي.

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الشرقية الرئيسية: تقع الواجهة الرئيسية للمسجد في الجهة الشرقية، ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب (١٦٠م)، ويقع في منتصف امتداد الواجهة الرئيسية كتلة المدخل الرئيسي (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤١٤، ٤١٥)، وهو مدخل بارز عن سمت حائط الواجهة بمقدار حوالي خمسة أمتار، وقد شغل المعمار امتداد الواجهة الرئيسية بمستويين من الدخلات المعقودة المفصصة، المستوى الأرضي، عبارة عن دخلات معقودة مصمتة وضعت على خط مستقيم على امتداد الواجهة، والطابق الأول عبارة عن صف من

الفتحات المعقودة (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحة ٤١٥)، ويحفُّ بزاويتي الحافة الرئيسية مئذنتان دمجتا في حائط الواجهة، ويعلو هاتين المئذنتين من أعلى شرفة حملت على حنايا معقودة ترتكز على (١٢) عموداً صغيراً وغطيت من أعلى بقبة صغيرة بصلية الشكل قاطعها مدبَّب (شكل ٣٤) و(اللوحة ٤١٤).

الواجهة الغربية: يبلغ امتداد الواجهة الغربية من الشمال إلى الجنوب حوالي (١٦٠) متراً (شكلا ٣٤، ٣٥)، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين وهما واجهة ظلة القبلة والتي ميزها المعمار بالارتفاع الشاهق، ويتوسطها من الخارج كتلة المحراب الرئيسي والذي يبرز عن سمت الواجهة بحوالي المترين، ويحيط بكتلة المحراب مئذنتان حلزونيتان أبدانهما مصمتة ويتكون تخطيط كل برج من خمسة طوابق، ويتوج واجهة المسجد من أعلى شرفات على هيئة عقود مدببة، وتقع في زاويتي كتلة المسجد، وكذلك على كتلة المحراب أربع جواسق غطيت بقباب بصلية الشكل، حملت كل واحدة على أربعة أعمدة.

أما القسم الثاني من الواجهة والواقع على جانبي كتلة المسجد من الجهة الشمالية والجنوبية فهما يماثلان في تخطيطهما بقية واجهات المسجد في الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤١٨، ٤١٩)، ويحفّ بزاويتي الواجهة الغربية مئذنتان دمجتا في حائط ويعلو هاتين المئذنتين من أعلى شرفتان حملتا على حنايا معقودة ترتكز على اثني عشر عمود صغير، وغطيت من أعلى بقبة صغيرة بصلية الشكل قطاعها مدبب (شكل ٣٤) و(اللوحتان ٤١٨، ٤١٩).

الواجهتان الشمالية والجنوبية: يبلغ امتداد كل من الواجهة الشمالية والجنوبية حوالي (١٦٠) متراً (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤٢٠، ٤٢١)، ويقع في منتصف امتداد كل منهما كتلة المدخل البارز عن سمت حائط واجهتهما بمقدار حوالي أربعة أمتار، ويشبه المدخل الشمالي والجنوبي كتلة المدخل الرئيسي والواقع في الجهة الشرقية، ولكن يختلفان من حيث قلة المساحة والارتفاع، وقد شغل المعمار امتداد الواجهتين الشمالية والجنوبية بمستويين من الدخلات المعقودة المفصصة، والمستوى الأرضي عبارة عن دخلات معقودة مصمتة وضعت على خط مستقيم على امتداد الواجهتين، والطابق الأول عبارة عن صف من الفتحات المعقودة، وهذه الدخلات تشبه في جميع تفاصيلها المعمارية الدخلات الواقعة في الواجهة الشرقية الرئيسية، كذلك يحفّ بزوايا الواجهتين مآذن مدمجة في حائط الواجهتين، وهي نفس المآذن المدمجة في الواجهتين الشرقية والغربية (ظلة القبلة) (شكل ٣٤) و(اللوحات ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢).

المداخــل:

يحتوي مسجد الجمعة على ثلاثة مداخل محورية تقع في منتصف أضلاعه الشمالية والجنوبية والشرقية (شكلا ٣٤، ٣٥).

المدخل الشرقي الرئيسي:

يعد المدخل الشرقي من أكبر مداخل المسجد من حيث المساحة والبروز والارتفاع (شكل ٣٤) و(اللوحتان ٤١٥، ٤٢٦)، ويقع المدخل الرئيسي في وسط الواجهة الشرقية (اللوحة ٤١٤)، ويتقدم المدخل سلم يبلغ عدد درجاته (٣٥) درجة ينتهي إلى جلسة تتقدم المدخل، وقد خطط على هيئة مبنى يحتوي على ثلاثة طوابق تضم حجرات لها نوافذ معقودة مدبَّبة مفصَّصة تشرف على خارج وداخل المسجد، ولقد راعى المعمار في توزيع النوافذ على جانبي المدخل حيث يوجد (١٢) نافذة، وزعت كل ست منها في جانب (اللوحة ٤١٤)، أما فتحة الباب المؤدية لداخل المسجد فهي عبارة عن دخلات على هيئة عقود مدبَّبة في صدرها باب له درفتان مصنوع من الخشب ومغشّى بالحديد، ويفضي الباب إلى رحبة كبيرة مربعة «دركاة» وعلى جانبها سلم يؤدي إلى الحجرات العلوية في المدخل، ومقابل باب الدخول الرئيسي يوجد باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى ساحة الصحن وتتعامد كتلة المدخل الشرقي مع كتلة المحراب الرئيسية للمسجد (شكل ٣٤) و(اللوحة ٤٤٥)، وقد أطر المعمار الأجزاء العلوية للمدخل بحليات على هيئة شرفات معقودة يعلوها قبيبات صغيرة بالإضافة إلى حليات على أشكال مآذن يبلغ عددها أربع مآذن، الغرض منها إبراز واجهة المدخل.

المدخلان الشمالي والجنوبي:

يتشابه المدخل الشمالي مع المدخل الجنوبي في المسجد في جميع التفاصيل المعمارية (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤٢٨، ٤٣٠)، فكلاهما أيضاً يشبهان المدخل الشرقي الرئيسي، ولكنهما أصغر في المساحة والبروز والارتفاع، فكلا المدخلين يقعان في منتصف الواجهتين الشمالية والجنوبية، ويتقدم كل منهما سلم صاعد عدد درجاته (٣٥) درجة (شكل ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤٢٩، ٤٣٠)، وقد شيد المدخلان على شكل مبنى يضم طابقين من الحجرات بها نوافذ تشرف على خارج وداخل المسجد، ولقد شكلت النوافذ على هيئة عقود مفصَّصة يبلغ عددها في كل مدخل ثماني نوافذ قسمت إلى قسمين، أربع تشرف على الواجهة الخارجية للمسجد بينما الأربع الأخرى تشرف على كتلة الصحن (اللوحات ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٠)، أما كتلة الدخول للمسجد في كلا الحالتين فقد شيّد

كل واحدة منهما في دخلة معقودة بعقد مدبب، وفي صدر العقد تقع نافذة مستطيلة معقودة تساعد في إضاءة دركاة المدخل ويوجد بصدر هذه الدخلة فتحة باب ثم دخلة مستطيلة داخلها دخلة يغلق عليه درفة باب من الخشب المصفح بالحديد، ويفضي الباب إلى دركاة الدخول على جانبها سلم يؤدي إلى الحجرات العلوية وسطح ظلات المسجد، وفي مقابل باب الدخول إلى الدركاة يوجد باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى كتلة الصحن، وقد أطَّر المعمار الأجزاء العلوية للمدخلين بحليات على شكل شرفات معقودة تعلوها قبيبات صغيرة بالإضافة إلى حليات على أشكال مآذن، الغرض منها هو إبراز واجهة المدخلين (اللوحتان ٤٢٩، ٤٣١).

الوصف العام للمسجد من الداخل:

يتكون مسجد الجمعة من الداخل من صحن أوسط مكشوف تتوسطه ميضأة، وتحيط بالصحن من جميع الجنبات أربع ظلات أكبرها وأوسعها ظلة القبلة (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤٣٢، ٤٣٣).

كتلة الصحن:

خطط الصحن على شكل مربع حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب حوالي (١٠٠) متر، بينما يبلغ طول ضلعه من الشرق إلى الغرب (١٠٠) متر (شكل ٣٤) و(اللوحة ٤٣٢)، وفرشت أرضية الصحن بالحجارة المنتظمة (اللوحة ٤٣٣)، وتنخض أرضية الصحن مع بقية الظلات ما بين (٣٠ إلى ١٠٠سم)، حيث نجد أرضية ظلة القبلة ترتفع حوالي المتر الواحد وتشرف ظلات المسجد الأربعة على الصحن من خلال بوائك ذات عقود مفصَّصة حيث تتشابه عقود الظلات الشمالية والجنوبية والشرقية وجزء من الواجهة الغربية من حيث التفاصيل المعمارية، وتتوِّج الظلات من أعلى أرفف حجرية مميزة يبلغ طول الواحد منها حوالي المتر، تستخدم كمظلة (اللوحة ٤١٧)، كما ميز المعمار واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن بالارتفاع عن بقية الظلات ويتوسط واجهاتها المطلة على الصحن إيوان عميق يفتح على كتلة المحراب مباشرة ويوجد على جانبي هذا الإيوان من الخارج (١٠) فتحات معقودة بعقود مفصَّصة (اللوحة ٤٣٤)، وتتوسط كتلة الصحن ميضأة مستطيلة الشكل تقع في أركانه أعمدة من الرخام (اللوحتان ٤٣٢، ٤٣٣)، وتوجد دكتان للمبلغ تقع شرق الميضأة وآخر أمام المدخل الإيوان الذي يفضي إلى المحراب الرئيسي، والغرض من إنشائها سماع المصلين صوت الإمام أثناء الصلاة (اللوحتان ٤٣٢، ٤٤٧).

ظلة القبلة:

تقع ظلة القبلة في الجانب الغربي من الصحن، وهي منفصلة عن الظلة الشمالية والظلة الجنوبية (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحة ٤٣٤)، ويبلغ امتداد واجهة ظلة القبلة من الشمال إلى الجنوب حوالي (٩٦) متراً، ومن الشرق إلى الغرب حوالي (٣١) متراً، وترتفع عن مستوى أرضية الصحن بمتر واحد، ويتم الصعود إليها من خلال سبعة أدراج موزعة كالتالي: ثلاثة أدراج تقع في واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن، بينما يتقدم واجهتها الشمالية والجنوبية أربعة أدراج (اللوحات ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١)، وارتفاع ظلة القبلة على هذا النحو يعدّ سمةً تميز هذا المسجد عن غيره ويتوسط واجهة ظلة القبلة كتلة مدخل المحراب الرئيسي الواقعة في إيوان ضخم مستطيل الشكل مدمج في زاويته عمودان تشبه المنارة ويعلوهما قبتان محمولتان على أعمدة ويتوج واجهة كتلة المحراب الرئيسي من أعلى شرفات، وبصدر هذا الإيوان عقد كبير مدبب ذو حفّة مفصَّصة، داخلها عقد آخر مفصص أيضاً يفضي إلى كتلة المحراب الرئيسي من الداخل، وعلى جانبي الإيوان شيد المعمار عشر دخلات معقودة مفصصة تفضي جميعها إلى داخل ظلة القبلة، ويقع فوق كل دخلة إطار مستطيل يضم بداخله كتابات تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث وأذكار وأشعار باللُّغة الفارسية، ويحفّ بزاويتي ظلة القبلة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية منارتان مرتفعتان تتكون كل واحدة منهما من ثلاثة طوابق ويبلغ ارتفاعها نحو (٤٠) متراً، (شكل ٣٤) و(اللوحة ٤٣٤)، وقد شيدت المنارتان على قاعدتين مثمنتي الأضلاع وقد زخرفت أبدان المنارتين على شكل خطوط بيضاء وسوداء وقد فصل المعمار بين كل طابق ببروز بارز عبارة عن شرفة مثمنة الأضلاع، ويعلو هاتين المئذنتين قبتان بصليتان حملتا على أعمدة عددها ثمانية أعمدة (اللوحات ٤٤٢، ٤٧٣، ٤٧٤)، ويعلو سطح ظلة القبلة ثلاث قباب بصلية شيدت من الرخام، أكبرها الواقعة فوق كتلة المحراب الرئيسية.

أما واجهة الإيوان المؤدي إلى كتلة المحراب فقد شيدت من الرخام والحجر ويحف بها شريط عريض زخرفي، بداخله دخلة عميقة يتوِّجها فتحة بهيئة عقد مفصَّص ضخم يرتكز رجلاه على عضدي المدخل (اللوحة ٤٤٧).

أما واجهة إيوان مدخل المحراب الداخلية فقد شيدت داخل إطار مستطيل داخله دخلة عميقة معقودة بعقد مفصص تؤدي إلى كتلة المحراب الرئيسي من الداخل، ويتقدم إيوان دخلة المحراب من الخارج درج ينتهي إلى جلسة شيّد المعمار عليها دكة المبلغ وقد شيدت من الرخام وترتكز على أربعة عقود مدببة محمولة على أعمدة وقواعد رخامية وزخرف الفنان إيوان دخلة المحراب من الداخل بزخارف هندسية ذات خطوط مستقيمة ومربعات

(اللوحة ٤٤٧)، ويقع على جانبي الإيوان عشر فتحات معقودة بعقد مدبب حملت على دعائم مستطيلة، وقد شيّد المعمار إطارات مستطيلة في أعلاها تحتوي على آيات قرآنية ونقوش إسلامية كتبت بالفارسية ويعلوها شرفات مسننة، وتحوي واجهتا ظلة القبلة الشمالية والجنوبية على أربع دخلات وهي تشبه الدخلات الواقعة في واجهة الظلة الشرقية، ويتقدم هذه الدخلات درج يتمّ الصعود منه إلى داخل الظلة (اللوحتان ٤٤٧، ٤٤٨).

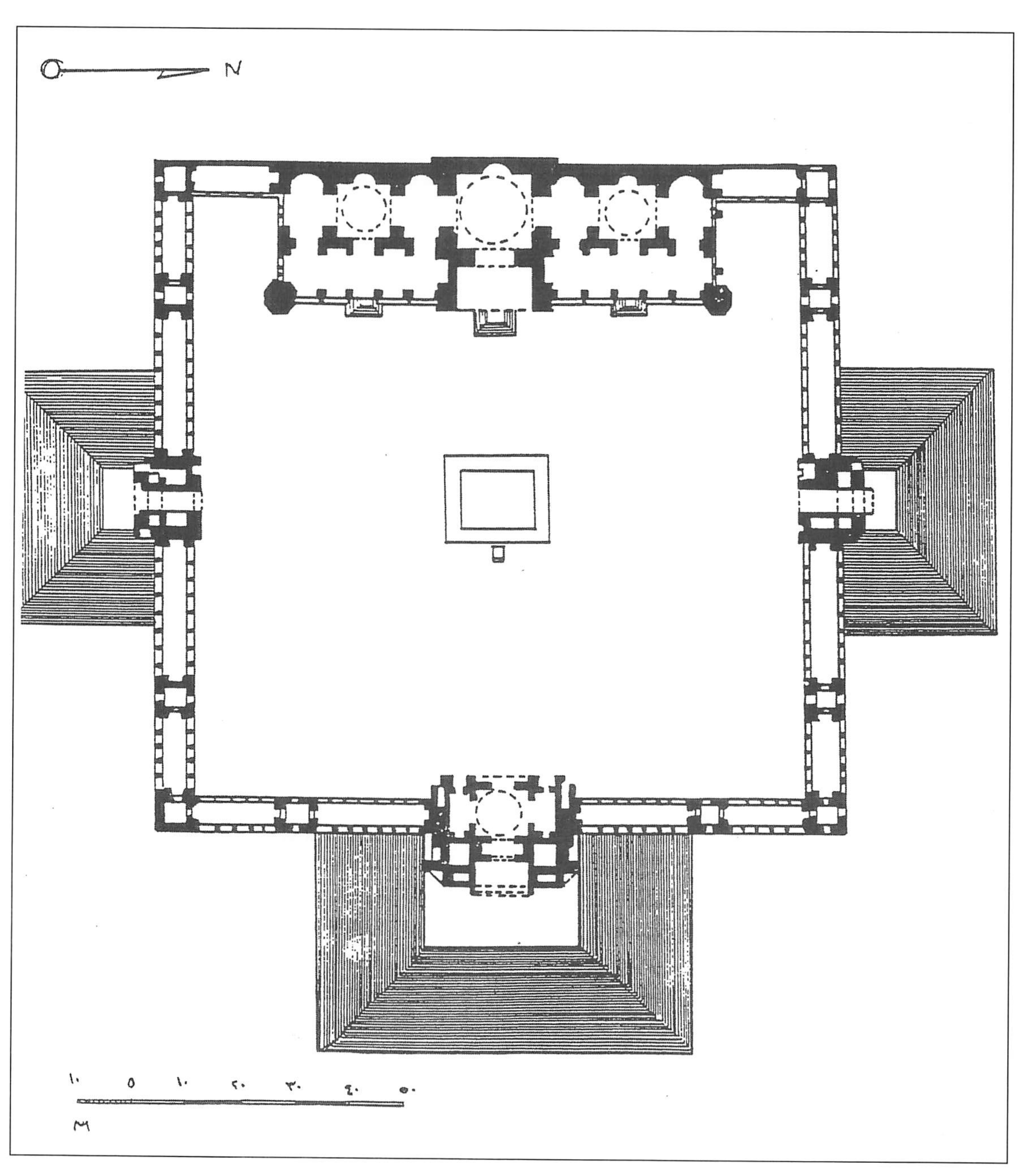
أما ظلة القبلة من الداخل فقد شيدها المعمار وفقاً لتخطيط مميَّز وجديد (شكل ٣٥)، حيث يتكون تخطيطها من الداخل ببائكتين، البائكة الواقعة على امتداد ظلة القبلة حملت على عقود مفصصة ترتكز على دعائم مستطيلة ضخمة (اللوحتان ٤٥٤، ٤٥٥)، أما البائكة المشرفة على الصحن فقد انقسمت إلى قسمين نتيجة لوقوع كتلة الإيوان المؤدية إلى كتلة المحراب الرئيسي (شكل ٣٥) و(اللوحتان ٤٥٢، ٤٥٣)، وقد رصفت أرضية الظلة بالرخام المزخرف على شكل سجاجيد صلاة مستطيلة تزينها أشكال عقود مفصّصة (اللوحة ٤٥٢).

المحاريب:

يضم جدار القبلة على كامل امتداده خمسة محاريب أكبرها المحراب الرئيسي (شكل ٣٥) و(اللوحة ٤٥٧).

وصف كتلة المحراب الرئيسي:

يقع في منتصف جدار القبلة، وتخطيطه المعماري عبارة عن حجرة مربعة تعلوها قبة بصلية ترتكز على عقود مفصصة تحملها دعائم مستطيلة. أما مناطق انتقال القبة فهي عبارة عن حنايا مقرنصة (اللوحات ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥)، أما واجهة المحراب فقد شيدت داخل دخلة عميقة مضلعة يتوِّجها عقد مفصَّص بداخله دخلة أخرى معقودة بعقد مفصَّص أيضاً، وتزخر واجهة المحراب بكثير من الآيات القرآنية والزخارف الهندسية والنباتية (اللوحتان ٤٤٦، ٤٥٨)، ويقع على يمين المحراب المنبر وهو صغير بالنسبة لكتلة المحراب ويتم الصعود إلى المنبر من خلال ثلاث درجات تنتهي إلى جلسة، وقد شيّد المنبر من الرخام (اللوحتان ٤٦٠، ٤٦١)، أما المحاريب الواقعة على امتداد جدار القبلة والبالغ عددها أربعة (شكل ٣٥) و(اللوحة ٤٦٣)، فهي تشبه المحراب الرئيسي في جميع التفاصيل المعمارية ولكنها أقلّ عمقاً ومساحة.



الشكل رقم (٣٥)

مسقط أفقي لمسجد الجمعة في الوقت الحالي

(عمل الباحث)

التغطيات:

استخدم المعمار ثلاثة أنواع من التغطيات في أسقف المسجد وهي القباب والأسطح الجمالونية والمسطحة، ففي ظلة القبلة استخدم ثلاث قباب في تغطية سقف الظلة (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحتان ٤٦٣، ٤٦٧)، كذلك استخدم الأسقف الجمالونية في ظلة القبلة في البائكة الموازية لجدار ظلة القبلة (اللوحتان ٤٧٠، ٤٧١)، واستخدمت السقوف المسطحة في البائكة المطلة على الصحن (اللوحتان ٤٥٢، ٤٥٣)، كذلك استخدمت الأسقف المستوية في الظلات الجانبية المحيطة بكتلة الصحن (اللوحة ٤٧٨).

الظلة الشرقية المواجهة لظلة القبلة:

تشرف هذه الظلة على الصحن بكامل اتساعها من خلال امتداد طوله (١٠٠) متر (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحات ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٦)، وتشرف الظلة على الصحن من خلال بائكة مكونة من ثلاثين عقداً ذات حافة مفصصة ترتكز أرجلها على أعمدة قسمتها كتلة المدخل الشرقي الرئيسي إلى قسمين متساويين (اللوحة ٢٣) كل قسم يحتوي على خمسة عقود مفصصة ويقطع كل قسم حجرة في وسطها باب مستطيل الشكل (اللوحتان ٤٣٦، ٤٧٩)، ولقد ميز المعمار الظلة الشرقية بأن جعل كتلة المدخل الشرقي مرتفعة وتتكون من ثلاثة طوابق، وذلك لكي يضاهي بها ارتفاع كتلة المدخل التي تتقدم المحراب الرئيسي (شكلا ٣٤، ٣٥).

الظلتان الشمالية والجنوبية:

تشرف هاتان الظلتان بكامل اتساعهما على الصحن حيث يبلغ طول الواحدة منهما (١٢٠) متراً وقد ماثل المعمار بينهما من حيث واجهتهما التي تشرف على الصحن حيث تشرف كل منهما على الصحن من خلال بائكة مكونة من أربعة وثلاثين عقداً ذو حافة مفصصة ترتكز أرجلها على أعمدة (اللوحتان ٤٣٨، ٤٣٩)، ويتوسط امتداد الظلتين الشمالية والجنوبية كتلة المدخل الشمالي والجنوبي وقد ميزهما المعمار بالارتفاع والبروز عن سمت امتداد الواجهة، وكل مدخل يتكون من طابقين، ويغطي سقف الظلتين من الداخل والخارج سقف مستوٍ (اللوحتان ٤٣٨، ٤٧٨)، وأرضية الظلتين مفروشة بالحجر المنتظم.

العناصر المميزة في مسجد الجمعة:

ينفرد مسجد الجمعة بعناصر معمارية فريدة ومميزة لم تظهر في مساجد دهلي التي

تناولتها الدراسة، فعمارة هذا المسجد عبارة عن مزيج فريد يجمع الأساليب المعمارية الهندية القديمة والعناصر الإسلامية، وأهم هذه الأساليب المعمارية في المسجد تتمثل فيما يلي:

أ- ظلـة القبلـة:

تميزت ظلة القبلة بتخطيط فريد (شكلا ٢٤، ٣٥) و(اللوحة ٤٣٤)، فقد لجأ المعمار بأن ميزها بالبروز والانفصال عن الظلّتين الشمالية والجنوبية، كما أنّ واجهاتها الشمالية والجنوبية والشرقية المشرفة على الصحن تختلف عن بقية واجهات المسجد المشرفة على الصحن (اللوحات ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١)، كما ميز المعمار أرضية ظلة القبلة بالارتفاع عن أرضية كتلة الصحن بمقدار متر واحد، بينما لا يزيد ارتفاع أرضية بقية الظلات المحيطة عن (٣٠سم)، ومن المميزات التي تنفرد بها الظلة المنارتان اللتان تحفّان بزاويتي الظلة المشرفة على الصحن، فقد ميزها المعمار بالارتفاع نحو (٤٠) متراً (شكل ٣٤) و(اللوحة ٤٣٤)، ومن المميزات أيضاً في ظلة القبلة هو تخطيطها من الداخل حيث تتكون من بائكتين مختلفتين عن بقية ظلات القبلة في مساجد دهلي وقد سبق أن تناولتها بالتفصيل سابقاً.

ب- المداخـــل:

تميزت مداخل مسجد الجمعة عن بقية مساجد دهلي التي تناولتها الدراسة بالارتفاع والبروز حيث شيدت تلك المداخل على هيئة عمائر منفصلة يتكون كل واحد منها من عدة طوابق تضم بداخلها حجرات استخدمت كفصول دراسية يدرس فيها العلوم الدينية، وأيضاً مساكن للطلبة وغيرهم (شكلا ٣٤، ٣٥) و(اللوحات ٤١٥، ٤٢٨، ٤٣٠).

جـ- الظـلات الجانبيـة:

من السمات المعمارية في مسجد الجمعة بقية الظلات الشمالية والجنوبية والشرقية وجزء من الجهة الغربية (شكل٣٤) و(اللوحات ٤٣٢، ٤٧٧، ٤٧٨)، حيث ميزها المعمار بأن جعلها مكشوفة على الخارج والداخل من خلال عقود مدببة مفصصة، ويقطع امتداد هذه الظلات حجرات مستطيلة لكل واحدة منها ثلاثة أبواب اثنان يقعان على امتداد الظلات، والآخر يشرف على كتلة الصحن، وقد استخدمت هذه كفصول دراسية وتحتوي الحجرة الواقعة في الركن الشمالي والشرقي على خزائن ثمينة يعتقد مسلمو الهند أنها تعود إلى عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ولكن لم أتمكن من مشاهدتها حيث إنها مغلقة.

١٠

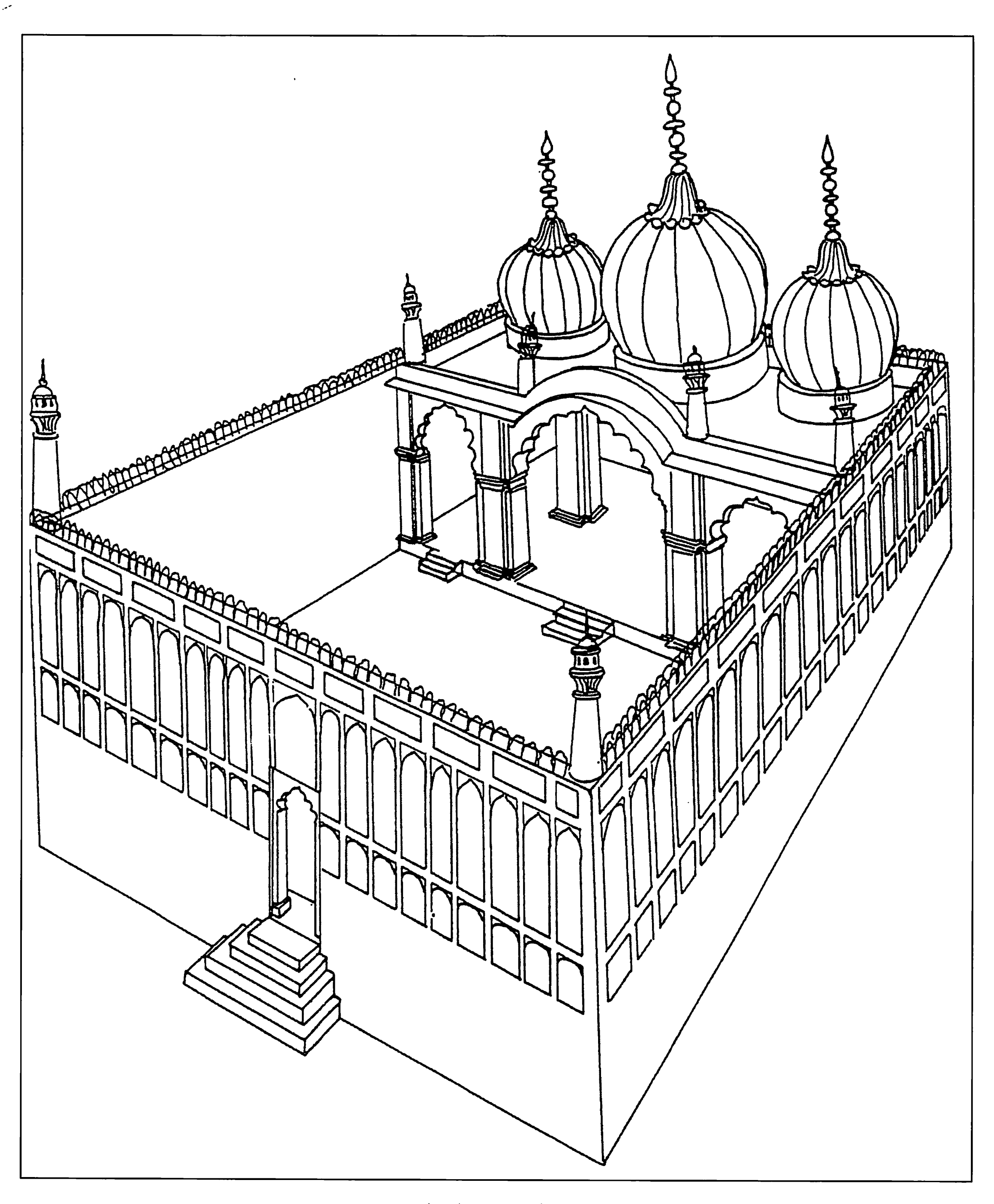
مسجد موتي[*] (بمدينة دهلي)
(١٠٦٩-١٠٧٤هـ/ ١٦٥٩-١٦٦٤م)

الموقع:

يقع مسجد موتي داخل القلعة الحمراء[١]، بدهلي، وتحيط بواجهتيه الشمالية والجنوبية حدائق غنّاء، بينما الواجهة الشرقية عبارة عن ممر قصير، أما جدار الواجهة الغربية فكانت تلتصق بها مبانٍ ولكنها أزيلت ولا تزال عمارة المسجد محافظة على عمارتها، ولا تقام الصلاة في المسجد في الوقت الحالي، إنما يعد معلماً سياحيًّا ضمن مباني القلعة (لوحة ٤٨٥).

(*) تعني كلمة موتي «باللُّغة الهندية» «اللؤلؤة»، ولقد أطلق على المسجد هذا الاسم لكون مادة البناء في المسجد كله من المرمر «الرخام» الأبيض الناصع البياض التي يتألق كاللؤلؤة.

(١) القلعة الحمراء «لال كيلا» "Lal - Qila" تقع في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة شاهجهان شيدها الملك شاه جهان سنة (١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م)، على الضفة الغربية من نهر جمنا، واستغرق بناؤها تسع سنوات واستخدم في بنائها الحجر الأحمر الرملي الذي أطلق عليها «القلعة الحمراء»، خططت القلعة على شكل مثمن غير منتظم الأضلاع (شكل ٣٨)، ويعد الضلع الشرقي والغربي أطولهما حيث تبلغ مساحتها نحو (٩٠٠×٥٥٠) متراً، وترتفع جدرانها الغربية نحو (٣٣) متراً من جهة المدينة بينما الجهة المطلة على النهر حوالي (١٨) متراً، ويحيط بالقلعة خندق وللقلعة بوابتان رئيستان هما بوابة لاهور وبوابة دهلي، وكان الملك شاهجهان يخرج من بوابة لاهور للصلاة في مسجد الجمعة، وتضم القلعة بداخلها عدد من المباني الأثرية وحدائق تعود إلى فترة حكم الملك شاهجهان ، وقد أضاف ابنه الملك أورنكزيب إلى القلعة «مسجد موتي أو اللؤلؤة». هذا وقد تعرضت القلعة وما بداخلها من مبانٍ إلى الهدم والتخريب والتدمير نتيجة لعوامل طبيعية كالأمطار والزلازل، وكذلك نتيجة للثورات والمعارك التي شهدتها دهلي، ومن أشهر تلك الثورات: ثورة عام (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، والتي قام بها الأهالي ضد الغزو الإنجليزي حيث تعرضت القلعة للنهب والسلب والتدمير وسرق كثير من كنوزها بما في ذلك مسجد موتي الذي تعرضت قبابه الذهبية إلى السرقة، مزيداً عن القلعة انظر:
الحسني، «الهند» ص ٧٧. =



الشكل رقم (٣٦)
منظر عام لمسجد موتي «اللؤلؤة» في الوقت الحالي
(عمل الباحث)

تاريخ المسجد:

. أجمعت الدراسات الأثرية أن منشيء مسجد «موتي» الواقع في القلعة الحمراء بدهلي هو الملك أورنكزيب[1] (١٠٦٩-١١١٨هـ/ ١٦٥٨-١٧٠٧م)، أما من حيث تاريخ إنشاء المسجد فلم تشر المراجع أو البحوث إلى ذلك تفصيلاً وإنما اكتفت بانتساب المسجد إلى الملك أورنكزيب، كما أنه لا توجد نقوش كتابية في المسجد تبين تاريخ التشييد.

ويرى الباحث فانشاوا أن المسجد شيّد سنة (١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)[2]، بينما يرى الباحث شارما (Sharma) أن عمارته تمت ما بين سنة (١٦٥٩-١٦٦٠م)[3]، أما المؤرخ الحسني فلم يشر إلى تاريخ عمارة المسجد ولكنه يشير إلى أن فترة بنائه استغرقت خمس سنوات[4]، وفي ضوء الدراسات السابقة عن تاريخ المسجد يمكننا أن نرجح عمارة المسجد قد تمت في بداية حكم الملك اورنكزيب أي ما بين سنة (١٠٦٩-١٠٧٤هـ/ ١٦٥٩-١٦٦٤م)، وكان للأحداث والثورات التي تعرضت لها مدينة دهلي ومن أهمها ثورة الأهالي ضد الغزو الإنجليزي سنة (١٨٥٧م)، فقد تعرضت معظم العمائر الإسلامية في الهند إلى التدمير والتخريب فحين استولى الإنجليز على دهلي واتخذوا القلعة الحمراء مقرًّا لهم، وفي تلك الفترة عملوا على إزالة بعض المباني الأثرية بها ويدلنا على ذلك مخطط القلعة الذي نشر من قبل الباحث «هيرن»[5]، حيث توضح لنا الخريطة أن الواجهة الغربية للمسجد كانت تلتصق بها المباني ولكنها الآن تلاشت (شكل ٣٩) و(اللوحتان ٤٨٧، ٤٨٨)، كما يذكر الباحث هيرن[6]، أن الدرج الواقع في الضلع الشرقي من المسجد والذي يؤدي إلى سطح المسجد كان يرتبط بجسر يوصل المسجد بالحمام وبقية مباني القلعة ولكنه اندثر الآن (شكلا ٣٧، ٣٨).

كذلك تأثرت عمارة المسجد من الداخل بالأحداث التي شهدتها مدينة دهلي، حيث

= Fanshawe, op. cit., pp. 20-42.
Hearn, op. cit., pp. 7-15.
Sharma, op. cit., pp. 148-156.

(١) عن سيرة الملك أورنك زيب، انظر: الصفحة رقم (٤٥)، من الكتاب.

(٢) Fanshawe. op. cit. p. 39.

(٣) Sharma, op. cit. p. 47.

(٤) الحسيني، الهند، ص ٤٢.

(٥) Hearn, op. cit. p. 165.

(٦) Sharma, op. cit. p. 14.

يذكر الباحث هيرن أيضاً أن قباب المسجد كانت مغطاة بالنحاس والذهب ولكنها نهبت وبيعت بعد أحداث سنة (١٨٥٧م)، لذا أعيد تغطيتها بالرخام[١]، ويذكر كل من الباحثين فانشاوا[٢]، وهيرن[٣]، أن الواجهة الشمالية من ظلة القبلة من الداخل كانت تحتوي على فتحة بابين تفضي إلى الممر الواقع شمال ظلة القبلة (شكل ٣٧)، ولكنهما الآن مغلقتان (لوحة ٤٩٩)، ويمكن رؤية أثر البابين من خلال الممر (اللوحة ٥١٥)، وقد كلف إنشاء المسجد مبالغ طائلة حيث أنفق على تشييد زخرفته الكثير من الأموال لذا يقدر الباحث فانشاوا تكاليف إنشائه حوالي (١٦٠٠٠٠) روبية[٤]، بينما يقدرها المؤرخ الحسني بمبلغ وقدره (١٧٠٠٠٠) روبية[٥].

الوصف المعماري للمسجد في الوقت الحالي:

التخطيط العام:

خطط مسجد موتي على شكل مستطيل حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (١٢,٥) متراً بينما يبلغ طول ضلعه من الشرق إلى الغرب (١٨,٥) متراً، وترتفع واجهات جدرانه حوالي (٦) أمتار، وللمسجد مدخل واحد يقع في الجهة الشرقية خطط على هيئة منكسرة (شكل ٣٦)، وتتكون عمارة المسجد من ظلَّة القبلة وصحن مكشوف تتوسطه ميضأة ويعلو ظلة القبلة ثلاث قباب بصلية الشكل أكبرها الوسطى، وتخلو واجهات المسجد من النوافذ عدا الواجهة الشمالية حيث شيد بها المعمار ثلاث فتحات تشرف على الصحن، استخدم في بناء المسجد الحجر الأحمر وغشيت جدرانه بالرخام وتسطر جدران واجهات المسجد العلوية حلبات معمارية شكلت على هيئة مآذن صغيرة وأزهار نباتية إضافة إلى شرفات على هيئة أوراق نباتية (شكل ٣٦) و(اللوحات ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٨).

الوصف العام للمسجد من الخارج:

الواجهات:

الواجهة الشرقية الرئيسية: تعد الواجهة الشرقية وهي الواجهة الرئيسية للمسجد ويبلغ

---

(١) Hearn, op. cit. p. 14.

(٢) Fanshawe, op, cit., p. 39.

(٣) Hearn, op. cit. p. 14.

(٤) Fanshawe, op, cit., p. 39.

(٥) الحسني، **الهند**، ص ٤٢٣.

امتدادها من الشمال إلى الجنوب (١٢,٥) متراً بينما يبلغ ارتفاع حائط الواجهة حوالي ستة أمتار، وتشرف الواجهة على ممر عرضه أربعة أمتار حيث يفصل الواجهة عن مبنى حمام القلعة (شكلا ٣٨، ٣٩)، وينتصف الواجهة كتلة المدخل الشرقي الرئيسي، ويتقدمه درج مكون من أربع درجات، كذلك توج المعمار الواجهة من أعلى بشرفات شكلت على هيئة أوراق نباتية، إضافة إلى أعمدة بارزة تنتهي رؤوسها على هيئة وردة اللوتس وبعضها على هيئة جواسق في الأركان غطيت من أعلى بقباب صغيرة تشبه المآذن وحملت على أعمدة حجرية كما شغل المعمار امتداد الواجهة بأشكال هندسية عبارة عن إطارات مستطيلة مربعة تحوي بداخلها عقود مفصصة تشبه سجاجيد الصلاة (اللوحة ٤٨٦).

الواجهة الغربية: يبلغ امتداد الواجهة الغربية من الشمال إلى الجنوب (١٢,٥) متراً بينما يبلغ ارتفاع حائط الواجهة حوالي ستة أمتار (شكل ٣٦) و(اللوحتان ٤٨٧، ٤٨٨)، ويختلف تخطيط الواجهة الغربية من الخارج عن بقية واجهات المسجد الخارجية من حيث خلوها من الزخارف الهندسية التي تزخر بها واجهات المسجد الشمالية والجنوبية والشرقية، وهذا راجع إلى أن جدار الواجهة الغربية للمسجد كانت في السابق متصلة بمباني القلعة ولكنها تلاشت نتيجة لتعرض معظم مباني القلعة للهدم والتخريب اثناء احتلال الإنجليز لمدينة دهلي لذا أصبحت واجهة المسجد من الجهة الغربية مكشوفة (اللوحتان ٤٨٧، ٤٨٨)، وللدلالة على التصاق جدار الواجهة الغربية للمسجد من الخارج ببقية مباني القلعة هو عدم استقامة امتدادها من الشمال إلى الجنوب (شكل ٣٧).

الواجهتان الشمالية والجنوبية: يبلغ امتداد كلّ من الواجهة الشمالية والجنوبية من الشرق إلى الغرب حوالي (١٨,٥) متراً وارتفاعهما حوالي ستة أمتار (شكل ٣٦)، وتشرف الواجهة الشمالية على حديقة تعرف بحياة بخش «متعة الحياة» بينما تشرف الواجهة الجنوبية على القصور الملكية داخل القلعة، وتحوي كل واجهة على ثلاثة نوافذ مستطيلة فتحت كلّ منها داخل دخلة عميقة تشرف على صحن المسجد (اللوحة ٤٨٩)، ولكن نوافذ الواجهة الجنوبية مغلقة في الوقت الحالي (لوحة ٤٩٠)، وقد شغل المعمار صدر النوافذ الواقعة في الواجهة الشمالية بمصبعات معدنية ذات زخارف هندسية (اللوحتان ٤٩٧، ٥١٧)، كذلك توج المعمار كل من الواجهة الشمالية والجنوبية بشرفات شكلت على هيئة أوراق نباتية بالإضافة إلى أعمدة بارزة تنتهي رؤوسها على هيئة وردة اللوتس وبعضها على شكل جواسق تنتهي بقباب صغيرة حملت على أعمدة حجرية تشبه المآذن، كما شغل المعمار امتداد الواجهتين بأشكال هندسية عبارة عن إطارات مستطيلة ومربعة تحتوي بداخلها على عقود مفصصة تشبه سجاجيد الصلاة (اللوحة ٤٨٩).

المداخــل:

يحتوي مسجد موتي على مدخل يقع في منتصف الواجهة الشرقية (شكل ٣٦) و(اللوحة ٤٨٦).

وصف المدخل الشرقي:

شيّد المدخل في منتصف الواجهة الشرقية ويبلغ عرضه متراً واحداً وارتفاعه حوالي المترين ويتقدم المدخل درج يصعد إليه من ثلاثة جوانب بواسطة أربع درجات تنتهي بعتبة مبلطة بالرخام، ومنها إلى دخلة الباب والتي شيدها المعمار داخل دخلة عميقة لها عقد مفصَّص، بداخلها دخلة أخرى أقل مساحة، وبصدرها من أسفل فتحة معقودة بعقد مفصَّص. أما تخطيط المدخل فمسقطه منكسر الشكل يسلك منه إلى الداخل نحو اليمين في ممر قصير طوله متران ثم ينعطف إلى الداخل إلى الجهة اليسرى بدخلة معقودة مفصَّصه وتؤدي إلى صحن المسجد (شكل ٣٦) و(اللوحة ٤٩٦)، أما في الجهة الشمالية من الممشى فتوجد فتحة باب مغلقة عليها ضلعة مصنوعة من البرونز وتؤدي إلى سلم صاعد تصل إلى سطح المسجد ويذكر الباحث هيرن (Hearn)، أن الدرج يؤدي إلى ممر علوي يربط المسجد بحمام القصر وبقية مباني القلعة[١]، ولكنه الآن تلاشى.

الوصف العام للمسجد من الداخل:

يتكون مسجد موتي من الداخل من كتلة الصحن وكتلة المسجد المغطى (ظلة القبلة) (شكل ٣٧).

كتلة الصحن:

يبلغ طول الصحن من الشمال إلى الجنوب حوالي (١١,٥) متراً وحوالي (٩) أمتار من الشرق إلى الغرب (شكل ٣٧) وتنخفض أرضية الصحن عن أرضية ظلة القبلة حوالي المتر الواحد، ويتم الصعود إليها من خلال ثلاثة أدراج (اللوحة ٤٩١) وتتوسط كتلة الصحن ميضأة مستطيلة الشكل (اللوحة ٤٩٢) وتشرف على كتلة الصحن من الداخل من الجهة الشرقية واجهة ظلة القبلة من خلال ثلاث فتحات معقودة بعقود مفصَّصة، ميز المعمار الوسطى منها بأن جعلها أكثر ارتفاعاً واتساعاً، وهي التي تفتح على دخلة المحراب الرئيسي

---

(١) Hearn, op, cit., p. 14.

مباشرة، وترتكز هذه العقود على دعائم مصلبة لها تيجان وقواعد شيدت على الطراز الهندي (شكل ٣٦) و(اللوحة ٤٩٣)، هذا وقد أطر المعمار الواجهة من أعلى بشرفات وأعمدة تنتهي بجواسق تعلوها قباب صغيرة حملت على أعمدة حجرية تشبه المآذن وكذلك توجد أعمدة تحمل في رؤوسها أشكالاً نباتية عبارة عن وردة اللوتس (اللوحة ٤٩٤)، ويقابل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن واجهة الضلع الشرقي والذي يبلغ امتداد واجهاتها (١١,٥) متراً، ولقد توج المعمار الجدار من أعلى بشرفات زخرفية شكلت على هيئة أوراق نباتية وقد قسم الفنان الواجهة إلى ثلاثة أقسام تماشياً مع تقسم واجهة ظلة القبلة، أكبرها وأوسعها القسم الأوسط حيث تقع في منتصف كتلة المدخل الشرقي الرئيسي، وداخل هذه الأقسام ثلاثة عقود مفصصة مدمجة في جدار الواجهة، ويتميّز القسم الأوسط بعقد مفصص أكبر وأوسع، في داخله فتحة المدخل الشرقي الذي يعلوه عقد أقل من نُصف دائري يرتكز على تاجين ودعامتين وقاعدتين منحوتة في الواجهة (اللوحتان ٤٩٥، ٤٩٦).

الضلعان الشمالي والجنوبي:

يبلغ امتداد طول جدار كل من الضلع الشمالي والجنوبي المشرفين على الصحن من الداخل من الشرق إلى الغرب حوالي تسعة أمتار ويتوج جدرانهما من أعلى شرفات على هيئة ورقة نباتية محوره إلى جانب أعمدة تحمل أزهار اللوتس، وقد قسم الفنان كل من الواجهتين إلى ثلاثة أقسام مستطيلة، كل قسم شكل بداخله دخلة مستطيلة في أسفله عقد مفصص، ويرتكز على خمس دعائم مدمجة، وشيد داخل هذه العقود نوافذ مستطيلة الشكل بداخلها شبابيك عليها مصبعات معدنية مزخرفة وترتفع أرضية النوافذ عن أرضية الصحن بحوالي (٣٠) سم وتفضي النافذة الواقعة في ركن الصحن الشمالي الغربي إلى ممر طويل يقع شمالي ظلة القبلة ويتصل به من خلال باب هو مغلق الآن، وقد اتضح لي من خلال زيارتي الميدانية لموقع المسجد أن إغلاق هذه النوافذ جاء في وقت لاحق، ربما لدواعي الأمن حيث تشرف تلك النوافذ على مجموعة القصور الملكية وحدائق القصر.

ظلة القبلة من الداخل:

تقع ظلة القبلة من الجانب الغربي من الصحن وقد خططت من الداخل على شكل مستطيل يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب عشرة أمتار، بينما عمق الظلة من الشرق إلى الغرب (٦,٥) متراً، (شكل ٣٧) وترتفع أرضيتها عن أرضية الصحن متراً واحداً (اللوحة ٤٩٣)، ويعلو ظلة القبلة من أعلى ثلاث قباب بصلية، أكبرها قبة المحراب الرئيسي، كما

تعلو الظلة جواسق تشبه المآذن وأعمدة تنتهي رؤوسها من أعلى على هيئة ورقة نباتية (اللوتس) و(اللوحة ٤٩٤)، والمسقط الأفقي لظلة القبلة من الداخل مقسم إلى ثلاثة أقسام أكبرها وأوسعها القسم الأوسط وقد جاء هذا التقسيم عن طريق بوائك متعامدة على جدار القبلة (شكل ٣٦، ٣٧)، وتتكون كل بائكة من عقدين مفصصين يرتكزان على دعائم مصلبة الشكل لها تيجان وقواعد رخامية (شكل ٣٦) و(اللوحتان ٥٠٣، ٥٠٤)، وبصدر جدار القبلة يوجد ثلاثة محاريب أكبرها وأوسعها وأعمقها المحراب الأوسط (شكل ٣٦) و(اللوحتان ٥٠١، ٥٠٢)، أما أرضية الظلة فقد فرشت بالرخام الأبيض والأسود على هيئة سجاجيد للصلاة، وقد رسم بداخلها عقود مفصصة تعلوها أغصان نباتية (اللوحة ٥١٤).

وصف المحراب الرئيسي:

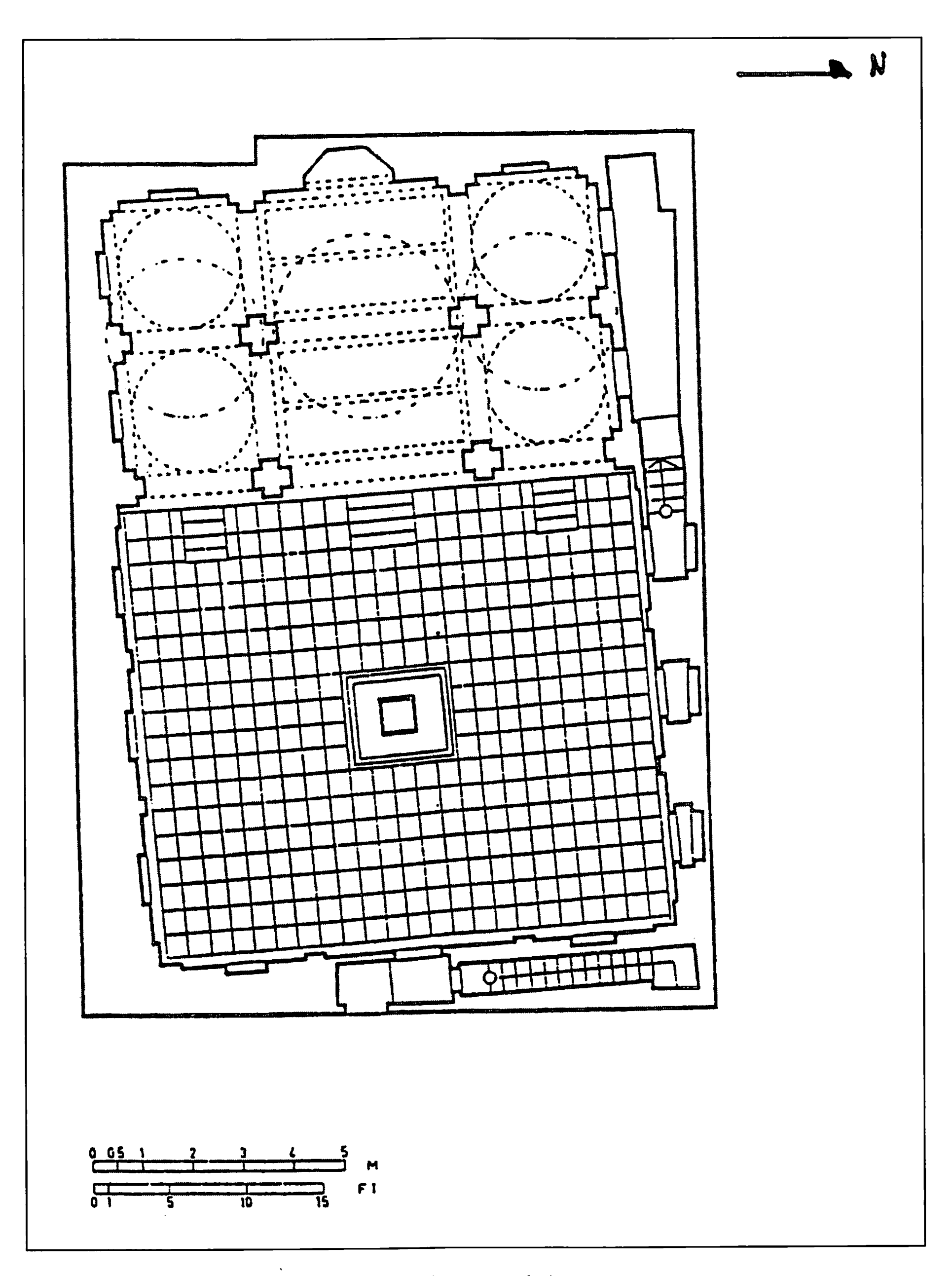
شيّد المعمار المحراب الرئيسي من مسقط مكون تخطيطه من نصف مثمّن الأضلاع، ويقع المحراب داخل عقد كبير مفصص ثم عقد آخر أصغر منه، وقد أبدع الفنان في زخرفته وتجميله حيث يعد تحفة فنية رائعة من الرخام. هذا ويزدان المحراب بكثير من الزخارف النباتية والهندسية وهو بحقّ آية من آيات العمارة الإسلامية في الهند (اللوحتان ٥٠١، ٥٠٢)، أما المحرابان الآخران فقد شيدهما على شكل مسطح حيث شكل كل واحد منهما من عقد مفصص بداخله آخر أقل عمقاً متوَّج بعقد مفصص. وواجهة المحرابين تزخر بالزخارف النباتية والهندسية.

المنبر:

يجاور المحراب من الجهة اليمنى من كرسي المنبر وقد جاء تخطيطه مناسباً إلى مساحة ظلة القبلة حيث يتكون من درجتين يصعد إليهما إلى جلسة، وأهم ما يميز المنبر أنّ أسفله مفتوح من حيث يرتكز على أرجل مزخرفة وقد أبدع الفنان في نحتها. المنبر كله مصنوع من الرخام مثل سائر عمارة المسجد (اللوحات ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١).

العناصر المعمارية المميزة للمسجد:

تميزت عمارة مسجد موتي بعناية فائقة لتحقق أسس الجمال الفني في عمارته ومن حيث مراعاة النسب والتناظر والانسجام في الأشكال والألوان واختيار مادة البناء وتجميل وزخرفة المسجد من الداخل والخارج، لقد انفرد مسجد موتي ببعض العناصر الفريدة والمميزة، والتي لم تظهر في عمارة مساجد مدينة دهلي، ومن أهمها:



الشكل رقم (٣٧)

مسقط افقي لمسجد موتي «اللؤلؤة»

عن: Stierlin, p. 48

١- المدخل المنكسر:

ينفرد مسجد موتي في الوقت الحالي عن بقية مساجد مدينة دهلي بأن له مدخلاً خطط على شكل منكسر، والسبب كما يبدو لي من خلال زيارتي للمسجد أن المعمار لجأ إلى ذلك لكون موقع المدخل يقع أمام حمام القصر، والخاص بالملك وحاشيته، ومحافظة على هذه الخصوصية فضل المعمار جعل الباب منكسراً حفاظاً على ستر محارم السلطان وجواريه (اللوحتان ٤٨٦، ٤٩٦).

٢- العضائد:

يحتوي مسجد موتي على أربعة عضائد على شكل خطين متعامدين، وتحمل هذه العضائد عقود مفصصة إضافة إلى أنصاف عضائد مدمجة في جدران ظلة القبلة من الناحية الشمالية والجنوبية والغربية، وهذه العضائد لها قواعد وتيجان شكلت على شكل متصالب أيضاً، ولقد أبدعت يد الفنان في زخرفة هذه العضائد بالزخارف الهندسية والنباتية (شكل ٣٦) و(اللوحتان ٥٠٣، ٥٠٤).

٣- التغطيات:

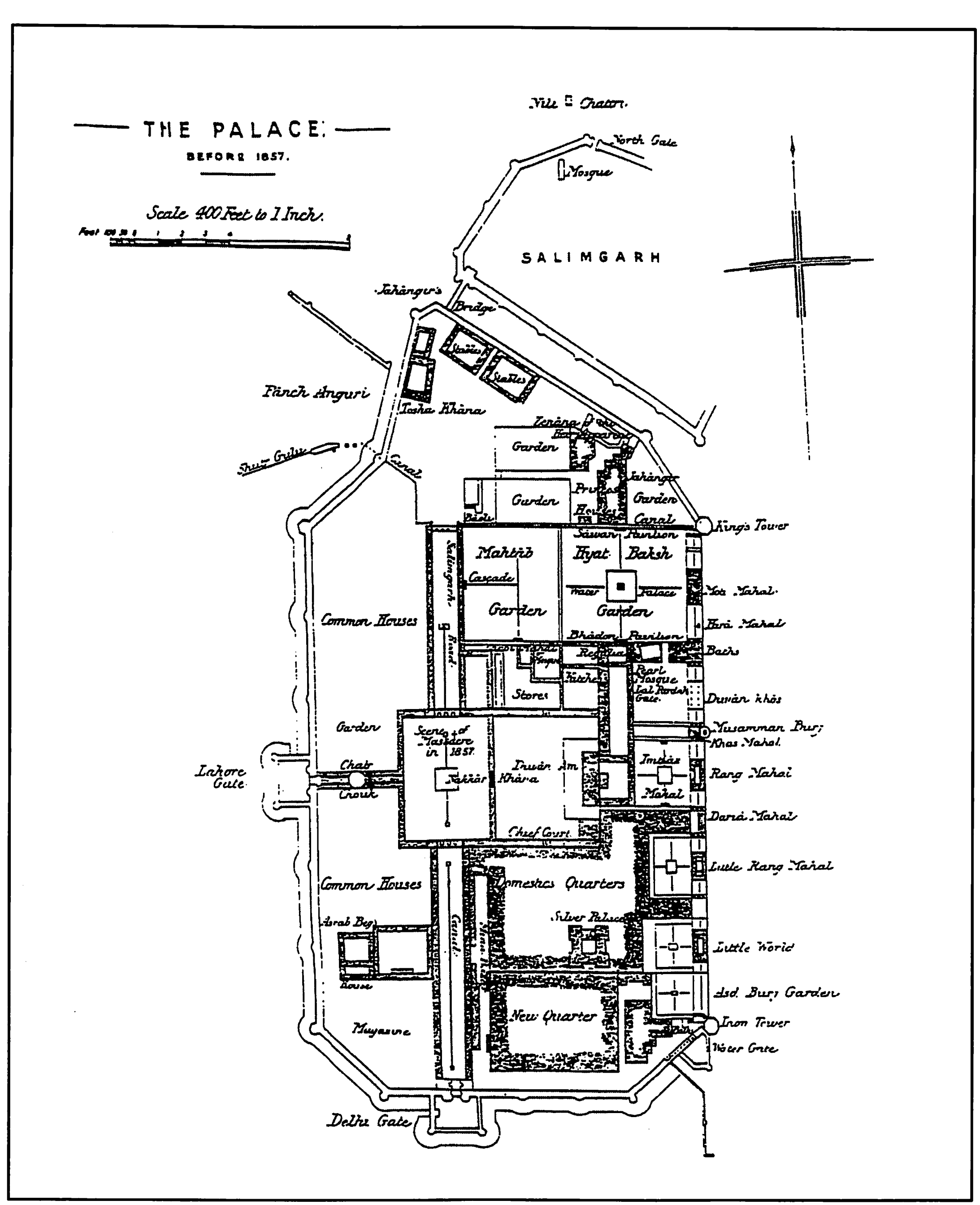
شيّد المعمار ثلاث قباب على شكل بصلي أكبرها وأعلاها القبة الوسطى في تغطية ظلة القبلة (شكل٣٦) و(اللوحة ٤٩٤)، والسمة المعمارية التي تنفرد بها قباب مسجد موتي هي أن المعمار شيدها في منتصف ظلة القبلة، وترتكز القباب على دعائم متصالبة بينما شكلت سقوف ظلة القبلة من أسفل بشكل مختلف، ففي البائكة الوسطى وهي كتلة المحراب الرئيسي فقط شكلت أسقفها على شكل جمالوني (اللوحتان ٥٠٥، ٥٠٦)، بينما شكلت قباب البائكتين الشمالية والجنوبية من الداخل على شكل قباب ضحلة وقد أبدع الفنان في نحتها وزخرفتها بالعناصر النباتية والهندسية (اللوحات ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢).

٤- الممر:

شيّد المعمار ممرًّا يحف ظلة القبلة من الجهة الشمالية ويبلغ طوله حوالي ثمانية أمتار (شكل ٣٧) و(اللوحتان ٥١٥، ٥١٦)، ويذكر الباحثان فانشاوا وهيرن[١]، أنه كانت توجد

---

(١) Fanshawe, op. cit., p. 34.
Hearn, op. cit. p. 14.

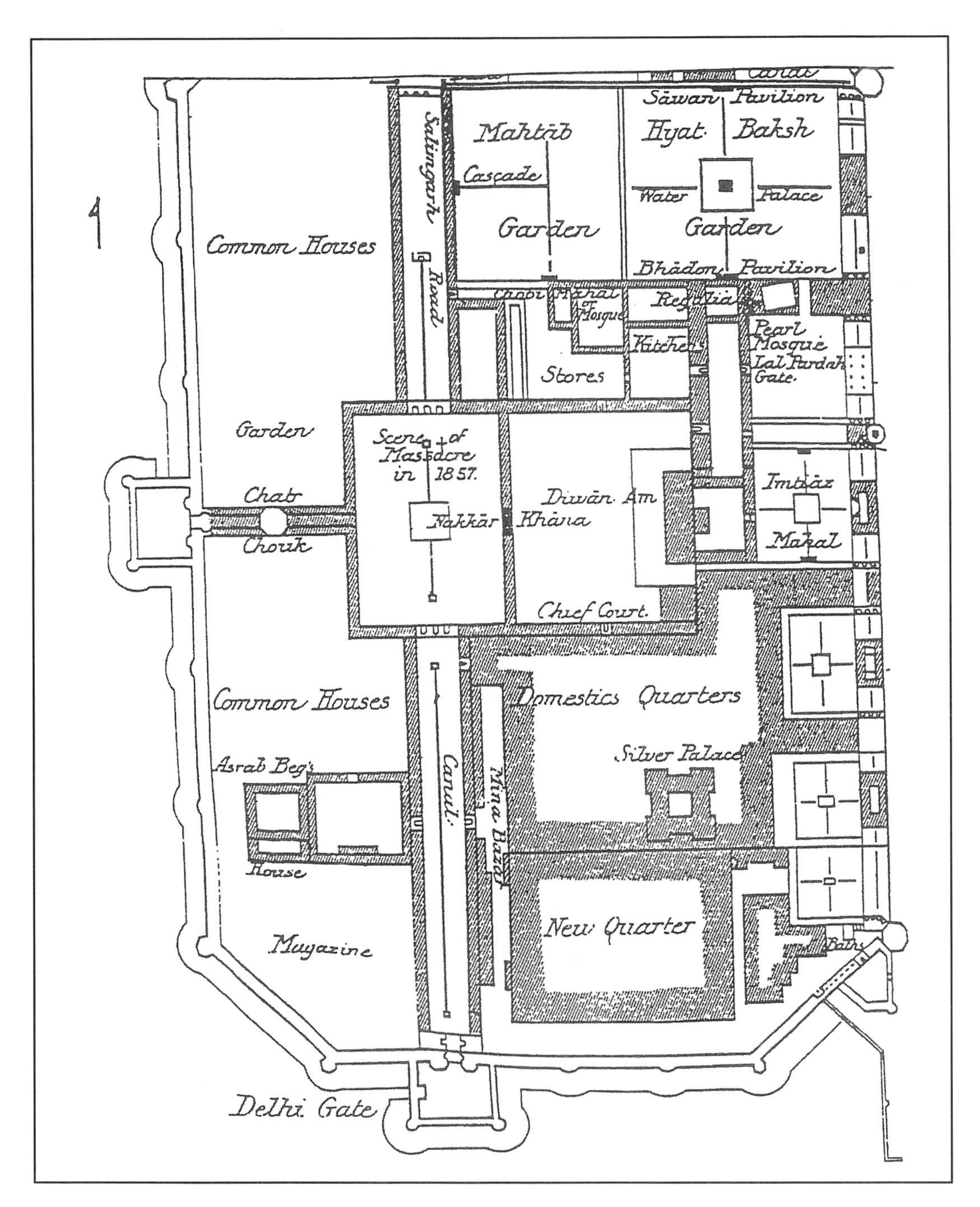


الشكل رقم (٣٨)

مسقط أفقي للقلعة الحمراء بدهلي

يتضح فيها موقع مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة

عن: **Hearn, p. 160**



الشكل رقم (٣٩)

مسقط أفقي للقلعة الحمراء بدهلي

يتضح فيها موقع مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة

عن: **Hearn, p. 160**

في الممر فتحة باب تصل بظلة القبلة وكان يستخدمها الملك أورنكزيب وحاشيته للدخول منها إلى ظلة القبلة ولكنها أغلقت الآن، وتقع فتحة باب آخر مغلقة في جدار الممر الشمالي والتي هي نفسها جدار الواجهة الشمالية للمسجد (شكل ٣٧)، كانت تفضي إلى الممر ومنها إلى ظلة القبلة والتي يرجح أنها تحتوي على مقصورة تقع أسفل القبة الوسطى في المسجد[١]، (اللوحة ٥١٥)، أما الآن فيتم الدخول للممر من خلال فتحة أحد النوافذ الواقعة في الجدار الشمالي المشرف على كتلة الصحن (شكل ٣٧) و(اللوحة ٤٩٧).

٥- التكسيات:

تعد التكسيات الرخامية من السمات المميزة في مسجد موتي عن بقية مساجد دهلي. لقد أبدع المعمار تغطية جدران المسجد وخاصة الداخلية بألواح من الرخام وتجلَّى إبداع الفنان المسلم أن شكل على تلك الجدران زخارف نباتية وهندسية في غاية الإبداع، كما أن أرضية ظلة القبلة أيضاً شكلت على هيئة سجاجيد صلاة من الرخام، وأيضاً المنبر صنع من الرخام (اللوحات ٤٩٣، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٤).

---

(١) انظر: الكحلاوي، محمد محمد، «مقاصير الصلاة في العصر الإسلامي»، **مجلة كلية الآداب** العدد الثالث، مطابع جامعة القاهرة، ١٩٨٩م ، القاهرة، ص ٢١١.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية والمقارنة للعناصر المعمارية لمساجد دهلي

التخطيط العام:

تنحصر تخطيطات مساجد دهلي التي تمت دراستها في الفصل الثالث إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

أ- مساجد تتكون من ظلة واحدة «ظلة القبلة» صحن مكشوف.

ب- مساجد تتكون من صحن مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة.

ج- مساجد متعددة الصحون.

وفيما يلي نتناولها بالتفصيل:

أ- مساجد تتكون من ظلة واحدة «ظلة القبلة» وصحن مكشوف:

يعد هذا الطراز من أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً وانتشاراً في تصميم المساجد الباقية في مدينة دهلي حيث خططها المعمار الهندي المسلم من قسمين فقط، قسم مغطى وهو يمثل كتلة ظلة القبلة، وقسم مكشوف وهو يمثل كتلة الصحن، واستغنى المعمار بذلك عن باقي ظلات المسجد[(١)]، ومن أمثلة تلك المساجد في مدينة دهلي، مسجد جمعة خانة[(٢)]، (٦٩٥-٧١٧هـ/ ١٢٩٥-١٣١٨م)، حيث خطط المسجد من مساحة مستطيلة وهي ظلة القبلة (٢٩×١٧م)، وتعلوها خمس قباب أكبرها القبة الوسطى، ويتقدم المسجد من الجهة الشرقية صحن مستطيل مكشوف محاط بجدار من الحجر لا يزيد ارتفاعه عن مترين وتشغل مساحة الصحن عدد من الأضرحة أهمها ضريح الشيخ نظام الدين أولياء (شكل ١١) و(لوحتا

---

(١) الكحلاوي، محمد محمد، أثر العقيدة على عمارة المساجد، «**مجلة المنهل**»، العدد ٥١٩ المجلد ٥٦، جدة، جمادى الأولى والآخرة ١٤١٥هـ/ أكتوبر، نوفمبر ١٩٩٤، ص ١٣٦.

(٢) عن مسجد جمعة خانه، انظر: صفحة رقم (٨٩)، من الكتاب.

٨٩، ٩٠)، وأيضاً مسجد موذكي (٨٩٤-٩٤٣هـ/ ١٢٨٨-١٥١٧م)[١]، حيث خططت ظلة القبلة على هيئة مستطيلة (٥١×١٢م)، تعلوها ثلاث قباب، أكبرها القبة الوسطى، كتلة المحراب الرئيسي، ويتقدم المسجد من الجهة الشرقية صحن شبه مستطيل يحف بجنباته الثلاثة سور من الحجر لا يزيد ارتفاعه عن متر واحد (شكل ٢٩) و(اللوحات ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣).

وأيضاً مسجد جمالي - كمالي[٢]، (٩٣٥-٩٤٣هـ/ ١٥٢٨-١٥٣٦م)، يتكون من ظلة واحدة «ظلة القبلة» خططت على هيئة مستطيلة تعلوها قبة واحدة، هي قبة المحراب، ويتقدم الظلة صحن شبه مستطيل مكشوف (٥٠×٦٠متر)، ويحيط بجنباته سور لا يزيد ارتفاعه عن مترين (شكل ٣٠) و(اللوحات ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١)، وأيضاً مسجد كيلاكونا «مسجد شيرشاه»[٣]، (٩٤٧-٩٥٢هـ/ ١٥٤٠-١٥٤٥م)، ويتكون من ظلة واحدة «ظلة القبلة» تعلوه قبة واحدة فوق كتلة المحراب ويتقدمها صحن مكشوف (شكل ٣٢) و(لوحات ٣٩٨، ٣٦٩، ٣٧٥)، وأيضاً مسجد موتي «اللؤلؤة»[٤]، (١٠٦٩-١٠٧٤هـ/ ١٦٥٩-١٦٦٤م)، وهو مسجد صغير المساحة (٢٩×١٧م)، ويتكون من ظلة القبلة ويتقدمها صحن مكشوف محاط بسور عالٍ يبلغ ارتفاعه حوالي (٣م) (شكل ٣٦) و(اللوحات ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٧)، ومن أمثلة هذا الطراز من المساجد خارج مدينة دهلي، في الهند، مسجد السلطان همايون في أغرا (٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م)[٥].

ومن أمثلة هذا الطراز خارج الهند، جامع القيروان (٥٠هـ/ ٦٧١م)[٦]، وجامع قرطبة عند تأسيسه (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)[٧]، وجامع الزيتونة[٨]، في تونس (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)، ومسجد علاء الدين في قونيه[٩].

---

(١) عن مسجد موذكي، انظر: صفحة رقم (١٥٩)، من الكتاب.

(٢) عن مسجد جمالي - كمالي، انظر: صفحة رقم (١٦٩)، من الكتاب.

(٣) عن مسجد كيلاكونا، انظر: الصفحة رقم (١٧٧)، من الكتاب.

(٤) عن مسجد موتي، انظر: الصفحة رقم (١٩٧)، من الكتاب.

(٥) Nath, op. cit., (Fig. 57).

(٦) Papadopoulo, A 1976, Islam and Muslim Art. London, Thames and Hudson, (Fig. 77).

(٧) Ibid, (Fig. 772).

(٨) Ibid, (Fig. 773).

(٩) أوقطاي، أصلان أبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، صدر عن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، اسطنبول ١٩٨٧م، (تخطيط ١٢)، ص ٧٩.

ب- مساجد تتكون من صحن مكشوف تحيط به أربع ظلات أكبرها «ظلة القبلة».

السمة المميزة في هذا الطراز أن المعمار اهتم بتخطيط ظلة القبلة، وضاعف من مساحتها عن بقية الظلات الأخرى المحيطة بالصحن، ومن أمثلة هذا الطراز في مساجد دهلي، مسجد بيجامبوري، (٧٢٥-٧٥٢هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م)[١]، (شكل ١٢) و(اللوحتان ١٣٧، ١٥٧)، وكذلك مسجد كلان (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)[٢]، (شكل ٢٣) و(اللوحتان ٢٥٥، ٢٦٦)، ومسجد جمعة (١٠٦٠-١٠٦٦م)[٣]، (شكل ٣٤) و(اللوحات ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤).

ومن أمثلة هذا الطراز خارج مدينة دهلي في الهند، مسجد عطا الله في جانبور (٧٧٨-٨١١هـ/ ١٣٧٦-١٨٠٤م)[٤]، ومسجد «لال دروازة»[٥]، ومسجد الجمعة في جانبور[٦]، ومسجد الجمعة في مدينة فتحبور سيكري[٧].

أما خارج الهند فقد شاع استخدام هذا الطراز في جميع أقطار العالم الإسلامي ومن أقدم أمثلته المسجد الأموي بدمشق (٧٢هـ/ ٦٩١م)، جامع القرويين بفاس (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)[٨]، وجامع المهدية في تونس (٣٠٤هـ/ ٩١٦م)، جامع الكتبية بمراكش (٥٥٧هـ/ ١١٤٧م)[٩].

جـ- المساجد المتعددة الصحون:

أقدم أمثلة من هذا الطراز في الهند نجده في مسجد قوة الإسلام بدهلي[١٠]، (٥٨٩-٧١٥هـ/ ١١٩٣-١٣١٥م)، الذي شيده قطب الدين أيبك، ومن الجدير بالذكر أن المسجد

---

(١) عن مسجد بيجامبوري، انظر: الصفحة رقم (١٠٩)، من الكتاب.

(٢) عن مسجد كلان، انظر: الصفحة رقم (١٤٥)، من الكتاب.

(٣) عن مسجد الجمعة، انظر: الصفحة رقم (١٨٥)، من الكتاب.

(٤) Nath, op. cit., (Fig. 45).

(٥) Ibid, (Fig. 48).

(٦) Ibid, (Fig. 52).

(٧) Brown, op. cit., (fig).

(٨) Papa, op. cit., (Fig. 751).

(٩) Papa, op. cit., (Fig. 1024).

(١٠) عن مسجد قوة الإسلام، انظر: الصفحة رقم (٦٩)، من الكتاب.

عند إنشائه لم يكن مخططه الأصلي متعدد الصحون (شكل ٣) و(اللوحتان ٢٢، ٢٣)، لكن أعمال الإضافات المعمارية التي ألحقت بعمارة المسجد في الفترات اللاحقة على إنشائه هي التي أضافت إلى مخطط المسجد أكثر من صحن في عهد السلطان إيلتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/ ١٢١٠-١٢٣٥م)، زاد من مساحة المسجد في الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية مما نتج عنه وجود صحنين (شكل ٣)، وفي عهد السطان علاء الدين الخلجي ضاعف من مساحته في الجهة الشمالية والشرقية مما نتج عنه زيادة رقعة مساحته وأصبح تخطيطه العام يتكون من ثلاثة صحون (شكل ٣)، والمسجد الثاني المتعدد الصحون في دهلي، مسجد كيركي[١]، (٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥٠-١٣٨٨م)، يحتوي مسجد كيركي على أربعة صحون مربعة (١٠×١٠م)، تحيط بها ظلات من جميع الجهات (شكلا ١٨، ١٩)، وهذا الطراز من المساجد المتعددة الصحون تكرر في مدينة دهلي في مسجد كلان، الواقع في منطقة نظام الدين بدهلي[٢]، وهي متهدمة البناء.

وتعدد الصحون في المساجد عرفتها مساجد المغرب الإسلامي قبل مساجد الهند، فجامع القصبة بمراكش (٥٨١-٥٨٥هـ/ ١١٨٥-١١٩٠م)، يحتوي تخطيطه على خمسة صحون[٣]، وكذلك مسجد حسان بالرباط (٥٨٥-٥٩٥هـ/ ١١٨٦-١١٩٨م)[٤].

مواد البناء:

استخدمت أنواع مختلفة من مواد البناء في تشييد مساجد دهلي، حيث استخدم المعمار الآجر والأحجار والرخام والبلاطات الخزفية والأخشاب والمعادن، ومن أكثر مواد البناء انتشاراً في مساجد دهلي الحجر الأحمر الرملي حيث يعتبر المادة الأساسية المستخدمة في بناء المساجد، إلى جانب استخدام الرخام[٥]، في التكسيات على الجدران والأرضيات والركائز والعقود، وفي الواجهات والمداخل والقباب والمآذن، أما عن أنواع الأحجار المستخدمة في مساجد دهلي هو الحجر الأبيض الجيري، والحجر الأحمر الرملي حيث شيدت بهما معظم الواجهات والمداخل، ومن أقدم أمثلته في مساجد دهلي ما نجد

---

(١) عن مسجد كيركي، انظر: الصفحة رقم (١٢٧)، من الكتاب.

(٢) Nath, op. cit. p., (Fig. 35).

(٣) الكحلاوي، **العمارة في المغرب الإسلامي**، رسالة دكتوراة، مخطوطة الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٣٥.

(٤) الكحلاوي، نفسه، ص ٣٠٩.

(٥) الريحاوي، المرجع السابق، ص ص ٥٦٢-٥٦٣.

الدعائم والجدران بمسجد قوة الإسلام، وكذلك ضريح إيلتمش وبوابة علاء الملحقتين بمسجد قوة الإسلام (اللوحات ٤٠، ٦٦، ٧٦)، كذلك استخدم الأحجار الرملية في واجهات مسجد جمعة خانة (لوحات ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٦٦، ٧٣)، وفي واجهة مسجد جمعة خانة (لوحات ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١)، وأيضاً في واجهة مسجد موذكي المشرفة على الصحن (لوحتا ٢٩٤، ٢٩٥)، وأيضاً في واجهة مسجد جمالي - كمالي المشرفة على الصحن (لوحتا ٣٤٠، ٣٤٢)، وفي مئذنتا مسجد كيلاكونا (لوحات ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٧)، وأيضاً في واجهات مسجد الجمعة ومداخله وأرضية صحنه (لوحات ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٢)، كما استخدم الرخام بكثرة في تكسية القباب والواجهات والأرضيات والمحاريب والمنابر، ومن أمثلته ما نجده في ضريح السلطان إيلتمش (لوحة ٦٧)، وضريح الشيخ نظام الدين أولياء (لوحة ٨٩)، ومنبر في مسجد جمعة خانة (لوحة ١١٩)، ومنبر محراب مسجد كلان (لوحة ٢٥٦)، ومدخِل ومحاريب مسجد موذكي (لوحات ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٧)، والمحراب الرئيسي في مسجد جمالي - كمالي (لوحتا ٣٥٠، ٣٥١)، وكذلك في محراب مسجد كيلاكونا (لوحات ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٥)، كما غطيت به قباب مسجد جمعة، إلى جانب تكسية الأرضيات وواجهات المحاريب (لوحات ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٧)، ومن أهم مظاهر استخدام الرخام في مساجد دهلي ما نراه في مسجد موتي «اللؤلؤة»، الواقع داخل القلعة الحمراء بدهلي حيث شيد كله من كتل وألواح الرخام الخالص، وكسيت جميع جدرانه من الداخل وقبابه ومحاريبه وأرضيته بالرخام (٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١)، كما استخدم الحجر الدبش الصغيرة مع خليط المؤنة في تشييد القباب الضحلة، ومن أمثلتها القباب التي تغطي الظلات في مسجد بيجامبوري (لوحتا ١٧٠، ١٧١)، وكذلك في القباب التي تغطي الظلات في مسجد كيركي (لوحتا ٢٢٨، ٢٢٩)، كما استخدمت البلاطات الخزفية في تكسيات الواجهات كما في مسجد كيلاكونا (لوحات ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨)، أما عن استخدام الخشب في مساجد دهلي فقد اقتصرت على صناعة الأبواب ومن أهم أمثلته الباب الواقع في مسجد كيلاكونا (لوحة ٣١٧)، إلى جانب استخدام الأخشاب في صناعة صلف النوافذ والمكتبيات والدواليب والمنابر، كما استخدمت أنواع عديدة من المعادن منها الحديد والنحاس في مساجد دهلي حيث صفحت بها الأبواب مثل مسجد موذكي (لوحة ٣١٧)، وكذلك غطيت به الأجزاء العلوية من القباب والمآذن والجواسق، ومن أمثلته في مسجد الجمعة على القباب (لوحتا ٤٦٧، ٤٨٢)، وفي مسجد موتي «اللؤلؤة» في القباب والحليات المعمارية (لوحة ٤٩٤).

الواجهسات:

تعدُّ الواجهات من أبرز العناصر المعمارية التي لعبت دوراً هامًّا في تطور عمارة المساجد في دهلي، حيث اهتمَّ المعمار الهندي المسلم بعنصر الواجهات من حيث زيادة امتدادها إلى جانب شغلها بعدد من العناصر المعمارية مثل كتلة المدخل الرئيسي وكتلة المئذنة، والتي حرص المعمار أن يوزعها على أركان المسجد من الخارج، إلى جانب تتويج المعمار للأجزاء العلوية من الواجهة بشرفات شكلت على هيئة هندسية وبنائية، وكذلك بالأفاريز، والأشرطة الكتابية والهندسية والنباتية، وكذلك استخدام الرفرف الحجري المحمول على كوابيل في أعلى الواجهات الداخلية والخارجية، كذلك فتح المعمار بالواجهات نوافذ مستطيلة ومعقودة، وقد جاءت معظم هذه العناصر نتيجة للتأثيرات المحلية والتي نشاهدها بوضوح على واجهات العمائر الهندية القديمة وتنقسم واجهات مساجد دهلي إلى نوعين:

أ- الواجهات الخارجية الرئيسية:

ب- الواجهات الداخلية المشرفة على الصحن.

ويجمع بين هذين النوعين بعض السمات المشتركة، منها وقوعها في الجهة الشرقية المقابلة لظلَّة القبلة، كما ميزها المعمار بأن جعلها تتماثل من حيث فتحات العقود والنوافذ والزخارف وغيرها.

وفيما يلي نتناول كل نوع على حدة:

أ- الواجهات الخارجية الرئيسية:

أهم عنصر معماري ركز عليه المعمار في الواجهات الرئيسية هي كتلة المدخل الرئيسي للمسجد، فنجد أنه يعطيها أكبر اهتمام عن بقية مداخل المسجد الأخرى، لقد تميزت مداخل الواجهات الرئيسية في مساجد دهلي بالبروز عن سمت الواجهة والارتفاع عن منسوب الطريق لذلك كان يتقدمها سلم صاعد، كذلك ماثل بين فتحات النوافذ الواقعة على جانبي المدخل من حيث الشكل والعدد والتصميم والزخارف، ومن أمثلته الواجهة الشرقية الرئيسية في مسجد قوة الإسلام في مرحلته الأولى (شكل١) و(لوحتا ١ ، ٢)، وفي مسجد بيجامبوري، الواجهة الشرقية الرئيسية (شكل ١٢) و(لوحتا ١٢٩ ، ١٣٠)، وكذلك الواجهة الشرقية الرئيسية في مسجد كيركي (شكل ١٧) و(لوحتا ١٧٤ ، ١٧٥)، وكذلك الواجهة الشرقية الرئيسية في مسجد كلان (شكل ٢٣) و(لوحتا ٢٤٤، ٢٤٥)، وكذلك الواجهة الرئيسية في مسجد الجمعة (شكل ٣٤) و(لوحتا ٤١٤، ٤١٥).

ب- الواجهة الداخلية المشرفة على الصحون:

وأقصد بها واجهات المساجد التي يتكون تخطيطها من كتلة واحدة وهي، ظلة القبلة بدون ظلات جانبية أو مؤخرة، ويتقدمها صحن مكشوف تحيط بجنباته جدران لا يزيد ارتفاعها عن ثلاثة أمتار، كذلك جعل الواجهة الرئيسية الشرقية المطلة على الصحن في واجهة المسجد الرئيسية، وتشرف تلك الواجهات على صحن المسجد من خلال فتحات معقودة تؤطرها زخارف هندسية وبنائية وكتابية، وتعلوها شرفات على هيئة زخارف هندسية ونباتية، وقد برع المعمار بأن جعل كل واحدة من واجهات المساجد منفردة بسمات معينة تختلف عن بقية الواجهات الأخرى، مما يدل على براعة المعمار المحلي فيما وصل إليه فن العمارة الإسلامية من تطور وتقدم وازدهار.

ففي واجهة مسجد جمعة خانه الشرقية الرئيسية المطلة على الصحن، نجد أن المعمار شيَّدها من ثلاث فتحات معقودة مدببة (شكل ٩) و(لوحات ٨٨، ٩٥، ٩٦)، ولكنه ميَّز الفتحة الوسطى بأن جعلها مقفلة وبارزة ومرتفعة عن سمت الواجهة الرئيسية (لوحة ٩٥)، بينما ماثل بين القاعدتين الشمالية والجنوبية من حيث التصميم والشكل والزخارف والنوافذ (٦٥، ٩٦)، وفي مسجد موذكي ركز المعمار على الواجهة الداخلية لظلة القبلة المشرفة على الصحن حيث فتح بها خمس فتحات معقودة، ميّز المعمار الدخلة المؤدية إلى كتلة المحراب الرئيسية الوسطى بأن جعلها بارزة عن سمت الواجهة، حيث يكتنفها دعامتان بارزتان عن بقية دعائم الواجهة، ولكي يميز دخلة المحراب الرئيسية فقد قطع امتداد الرفّ الحجري المحمول على كوابيل حجرية والممتد على طول الواجهة (شكل ٢٨) و(لوحتا ٢٩٤، ٢٩٥)، وهذه السمة المعمارية تتكرر في واجهة مسجد جمالي - كمالي والذي يتكون من مسجد مغطى: «ظلة القبلة» وصحن مكشوف، حيث اهتم المعمار بواجهة المسجد الداخلية وشيّد بها خمس فتحات مفتوحة معقودة، ميز المعمار الفتحة الوسطى والمؤدية لكتلة المحراب الرئيسية بأن جعلها بارزة عن سمت حائط الواجهة، ويحفُّ بها عمودان محزوزان مدمجان في ركني كتلة الفتحة الوسطى (شكل٣٠) و(لوحتا ٣٤٠، ٣٤١)، كما شيَّد المعمار على جانبي الواجهة الرئيسية من جهة الشمال والجنوب فتحتي باب تؤدي إلى السطح، كما حافظ عليهما المعماريون عند تشييد مسجد كيلاكونا على هذه السمة المعمارية، حيث شيد في واجهة المسجد المشرفة على الصحن خمس فتحات مفتوحة، ميز الفتحة الوسطى المؤدية إلى داخل ظلة القبلة، والمشرفة على الصحن بالارتفاع والبروز عن سمت الواجهة، إضافة إلى زخرفتها من أسفل بالفسيفساء (شكل ٣٠) و(لوحات ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٥)، وفي مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة الحمراء، احتوت

واجهة المسجد الرئيسية المشرفة على الصحن على ثلاث فتحات مفتوحة معقودة مفصصة، أكبرها الفتحة الوسطى المتعامدة على كتلة المحراب الرئيسي.

ولكي يميزها المعمار عن بقية الفتحتين الجانبيتين شيّدها بارزة عن سمت الواجهة (شكل ٣٦) و(لوحتا ٤٩٣، ٤٩٤).

ويجمع مسجد الجمعة في دهلي واجهتين في عمارته، الواجهة الخارجية، وسبق الحديث عنها، والواجهة الداخلية، وهي واجهة ظلة القبلة وتشرف على الصحن، وقد ميزها المعمار بوقوع الإيوان في وسطها الذي يحجب قبة المحراب الرئيسي، إضافة إلى وقوع المئذنتين على ركني ظلة القبلة المشرفة، كما حافظ المعمار على تصميم الواجهة من حيث التماثل والتشابه والعقود المشرفة على الصحن (شكل ٣٤) و(لوحات ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤).

المداخل:

تعدُّ المداخل من أبرز العناصر المعمارية التي تميز عمارة المساجد بمدينة دهلي، وقد جاء اهتمام المعمار الهندي المسلم بكتلة المدخل نتيجة لبعض التأثيرات المحلية التي تميز العمائر الهندية القديمة وبخاصة المعابد، حيث تميزت مداخل مساجد الهند بالارتفاع والبروز عن سمت الحائط، يتقدمها سلالم حجرية، وأصبحت تبدو كأنها أبنية قائمة بذاتها، حيث تتكون من عدة طوابق وخاصة في عهد الدولة المغولية بالهند، وقد تعددت أنواع المداخل في مساجد دهلي والتي شملتها الدراسة إلى نوعين رئيسين هما:

أ- المداخل البارزة عن امتداد الواجهة (التذكارية).

ب- المداخل المساوية مع امتداد الواجهة.

أ- المداخل البارزة:

تنوعت أشكال المداخل البارزة في مساجد دهلي، وأقدم أمثلتها المدخل الشرقي الواقع في الواجهة الشرقية في مسجد قوة الإسلام (شكل ١) و(لوحات ١، ٢، ٣، ١٥)، وكان المدخل يرتفع عن منسوب الأرض، ولكن التعديات التي جرت على عمارة المسجد جعلت منسوب المدخل منخفضاً عن مستوى الأرضية (لوحتا ١، ١٦)، وعندما تضاعفت مساحة المسجد في عهد الخلجيين أصبح للمسجد أربعة مداخل، ولم يبق منها سوى المدخل الجنوبي وهو المدخل المعروف باسم «علاء دروازة» وتخطيطه عبارة عن مدخل بارز عن سمت الواجهة الجنوبية، وله ثلاث فتحات تفضي إلى دركاة مغطاة بقبة، ومنها إلى

داخل المسجد (شكل٤) و(لوحات ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥)، وفي عهد آل تغلق أصبحت المداخل البارزة يتقدمها درج يتراوح عددها ما بين (١٠-٣٠) درجة وتفضي هذه المداخل إلى دركاوات مغطاة بقباب، ومنها إلى الصحن مباشرة، ومن أمثلتها المدخل الشرقي الرئيسي في مسجد بيجامبوري (شكل ١٢، ١٣) و(لوحات ١٢٩، ١٣٠، ١٣١)، ومداخل مسجد كيركي (شكل١٢) و(لوحات ١٧٤، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١)، ومسجد كلان (شكل ٢٣) و(لوحتا ٢٤٤، ٢٤٥)، واستمر تشييد المداخل البارزة في عهد اللودهيين كما في مسجد موذكي (شكل ٢٨) و(لوحتا ٢٧٢، ٢٧٣)، وفي عهد الدولة المغولية تميزت مداخل مساجدها بالارتفاع والبروز عن سمت الواجهة وأصبحت المداخل تتكون من عدة طوابق تحتوي على حجرات تستغل للسكنى. وهذا ما نجده في مسجد الجمعة بدهلي (شكل ٣٥) و(لوحات ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٧).

وقد شاع استعمال هذا النوع من المداخل في الهند ومن أشهر أمثلته المدخل الجنوبي في مسجد الجامع في فتح بورسيكري والتي يطلق عليها «بلند دروازة»[١].

وقد شاع تشييد المداخل البارزة في جميع العمائر الإسلامية ومن أمثلتها مدخل مسجد السليماني في اسطنبول[٢].

ب- المداخل المتساوية مع امتداد الواجهة:

عرفت مساجد دهلي نوعين من هذه المداخل، بعضها يفضي إلى ظلة القبلة مباشرة وهذا النوع انتشر في المساجد التي تتكون من ظلة واحدة ويتقدمها صحن، ومن أمثلتها المدخل الجنوبي في مسجد كيلاكونا (لوحتا ٣٨٣، ٤١٠)، والنوع الثاني هو المدخل المنكسر وهو عنصر معماري جديد لأول مرة يظهر في مساجد دهلي، حيث يتميز المدخل الشرقي في مسجد موتي «اللؤلؤة» الواقع داخل القلعة الحمراء (شكل ٣٧) و(لوحتا ٤٨٦، ٤٩٦)، بأنه مدخل شيّد على هيئة منكسرة حيث يسلك الداخل إلى المسجد منحرفاً يميناً في ممرّ قصير ومنها إلى صحن، ولقد لجأ المعمار إلى تصميمه ليتماشى مع موقع المسجد داخل القلعة الحمراء بدهلي والتي كانت مقرًّا للسلطان، وذلك للحفاظ على حرمة مساكن السلطان داخل القلعة.

---

(١) Nath, R.J. 1976. - **Masterpieces of Indo - Islamic Architecture**, Bombay, taraporevala, 1976, p. 63, (Fig. 57).

(٢) Papa, op. cit. p., (Fig. 954-955).

التغطيات:

تعدُّ التغطيات من العناصر المعمارية الهامة التي يتضح من خلالها الطابع المحلّي لأيّ قطر أو منطقة، نظراً لتأثر عمارتها بالعوامل المناخية من أمطار وثلوج وحرارة، ولما كانت مساحة الهند شاسعة ومترامية الأطراف ساعد ذلك على وجود الهند داخل حزام جغرافي متميز ومتنوع، ولذلك ساعدت العوامل المناخية على تنوع تغطيات العمائر بشكل عام حيث وصلتنا التغطيات المقببة من قباب وأقبية وجمالونات، وذلك تماشياً - كما سبق وذكرت - مع العوامل المناخية التي تمتاز في الهند بهطول الأمطار طوال العام، فكان من الصعب أن يلجأ المعمار الهندي إلى التغطيات المسطحة إلا في أضيق الحدود، (شكلا ٤٠، ٤١).

ومن خلال حصري لنماذج التغطيات في عمائر المساجد في دهلي نجد هناك ثلاثة نماذج رئيسية هي:

أولاً: القباب.

ثانياً: الأقبية.

ثالثاً: التغطيات المسطحة.

وفيما يلي نتناول هذه النماذج بشكل مفصل:

أولاً: القباب:

شاع استخدام القباب في العمارة منذ القدم، وعرفته العمائر في بلاد النهرين والشرق الأدنى ومصر، كما عرفته العمارة اليونانية والرومانية، وأما في العمارة الإسلامية فقد مرت فترة حتى ظهرت القبة في المنشآت المدنية والدينية على السواء، وتعد قبة الصخرة (٧٢هـ/ ٦٩١م)، بالقدس أول قبة شيدت في الإسلام، وبعد ذلك وجدت القباب في المساجد أمام المحراب فنراها في الجزء الأوسط من الرواق العرضي أمام المحراب بالجامع الأموي (٩٧هـ/ ٧٠٥م)، وفي المسجد الأقصى بعد إعادة بنائه في عهد الخليفة المهدي (١٦٣هـ/ ٧٨٠م)، ويرجع أن وجود القبة أعلى الفراغ أمام المحراب هو نوع من التأكيد المعماري على مكان المحراب، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المكان مخصص للخليفة في ذلك الوقت، وقد شاع استعمال القباب البصلية الشكل في العمارة الإسلامية في إيران وسمرقند والهند[1].

(١) مصطفى، صالح لمعي، **القباب في العمارة الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٧، ص ص ١٨-٢١.

ومن أهم أنواع القباب التي انتشر استخدامها في تغطيات مساجد دهلي هما:

أ- القباب الضحلة المرتكزة في الأركان على مثلثات كروية:

شاع استخدام القباب الضحلة في المساجد التي شيدت خلال حكم دويلات المماليك لدهلي (٥٨٩-٨١٦هـ/ ١٣٢٠-١٤١٣م)، فقد نتج عن تقسيم ظلة القبلة بواسطة بلاطات عمودية على جدار القبلة، وأخرى أساكيب موازية عقودها لجدار القبلة، مناطق مربعة صغيرة سهل على المعمار تغطيتها من أعلى بقباب ضحلة ترتكز في الأركان على مثلثات كروية (الشكل ٤١- ج).

وأول ظهور هذا النوع من القباب في مساجد دهلي نجده في مسجد قوة الإسلام، حيث استخدمت على المداخل والظلات عند إنشاء المسجد في مرحلته الأولى (شكل ٤٠- أ) و(لوحات ٣، ٤، ٢٢، ٢٧، ٢٨)، وفي مسجد بيجامبوري في الظلات المحيطة بالصحن وكذلك المداخل (شكل ١٢) و(لوحات ١٤٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤)، وفي مسجد كيركي استخدمت في الظلات المحيطة بصحون المسجد والمداخل وكتلة المحراب الرئيسي وعلى المآذن الركنية (شكل ١٨) و(لوحات ١٧٤، ١٨٠، ١٩٩، ٢٣٢، ٢٣٤)، وفي مسجد كلان (شكل ٢٣)، استخدمت في الظلات المحيطة بالصحن والمدخل والمآذن الركنية (لوحات ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٦)، وفي مسجد موذكي (شكل ٢٨)، استخدمت في المئذنتين الواقعتين في الركنين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي (لوحتا ٢٧١، ٢٧٦).

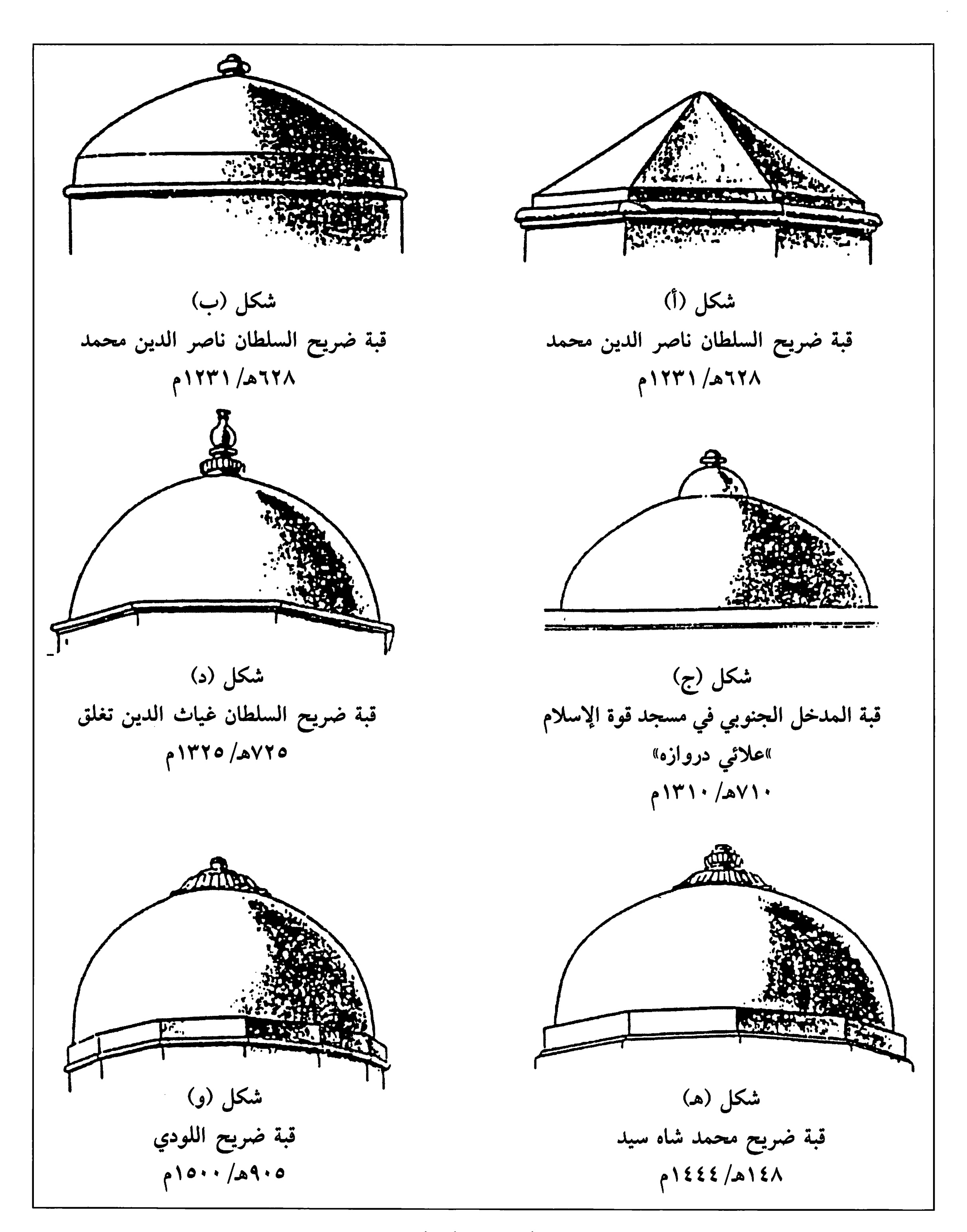
وعند تتبع استخدام القباب الضحلة في عمائر الهند نجدها استخدمت في كثير من العمائر الدينية على سبيل المثال ليس الحصر مثلاً في مسجد غلبرغا (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)[١]، ومسجد شونا سونا في غور البنغال (٨٩٩-٩٢٦هـ/ ١٤٩٣-١٥١٩م)[٢]، كما شاع استخدامها بكثرة في خارج الهند، حيث نجدها بكثرة في عمائر السلاجقة والعمائر العثمانية بمنطقة آسيا الصغرى والوسطى مثل مسجد أسكي كامى في أدرنة، تركيا[٣]، كذلك عرفتها بعض المناطق في بلاد الشام والعراق وإيران.

---

(١) الريحاوي، المرجع السابق، (شكل ٤٢٣)، ص٥٦٧.

(٢) Brown, op. cit., (X X III Fig. 1).

(٣) Pupadopoulo, op. cit., (Fig. 930).



شكل رقم (٤٠)

أنماط القباب في العمارة الدينية في مدينة دهلي

تفاصيل معمارية

ب- القباب العميقة المرتكزة على حنايا ركنية أو حطات مقرصنة:

شاع استخدام هذا النوع من القباب في كثير من مساجد دهلي التي تناولتها الدراسة وأقدم مثل في استخدام هذا النوع من القباب نجده يغطي المدخل الجنوبي في مسجد قوة الإسلام (دروازة علاء) و(لوحتا ٧٠، ٧١)، وكذلك في مدخل مدرسة السلطان علاء (لوحتا ٨٤، ٨٥)، كذلك استخدمت القباب العميقة في المساجد التي يتكون تخطيطها من ظلة واحدة، وصحن مثل مسجد جمعة خانه، حيث نجدها في القبة الوسطى من المسجد (شكل ٩) و(لوحات ٨٨، ١٠٨، ١٢٤، ١٢٥)، ومسجد موذكي وجدت القبة فوق كتلة المحراب الرئيسي (شكل ٢٨) و(لوحتا ٢٧٧، ٢٨١)، وأحياناً يكتفي المعمار بتشييدها فوق كتلة المحراب الرئيسي، مثل مسجد بيجامبوري (شكل ١٢) و(لوحتا ١٣٢، ١٥٢)، ومسجد جمالي - كمالي (شكل ٣٠) و(لوحتا ٣٤٢، ٣٥٥)، ومسجد كيلاكونا (شكل ٣٢) و(لوحتا ٣٧٢، ٣٧٥)، وفي بعض النماذج يقوم المعمار بتغطية ظلة القبلة بثلاث قباب تتميز القبة الوسطى بأنها أكثر ارتفاعاً واتساعاً، وغالباً يكون موقع هذه القبة فوق المحراب الرئيسي مثل مسجد الجمعة، (شكل ٣٤)، (لوحتا ٤١٨، ٤٦٧)، ومسجد موتي شكل (٣٦) و(اللوحة ٤٩٤).

أما خارج مدينة دهلي فقد شاع استخدامها بكثرة في العمائر الدينية في الهند ومن أقدم أمثلتها في ضريح ركني علم (٧٢٠هـ/ ١٣٢٥م)[١]، في الملتان، وفي مسجد عطا الله في جونبور (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، وضريح تاج محل في أغرا[٢]، (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م)، أما خراج الهند فقد شاع استخدام القباب العميقة في جميع أقطار العالم الإسلامي، وأول قبة شيدت في العمائر الإسلامية هي قبة الصخرة بالقدس (٧٢هـ/ ٦٩١م)[٣]، ثم زاد المعمار المسلم من استخدامها في جميع العمائر الدينية في جميع أقطار العالم الإسلامي.

أما عن مناطق الانتقال التي ارتكزت عليها قباب مساجد دهلي يمكن حصرها في ثلاثة أنواع وهي:

١- الحنايا الركنية (شكل ٤٢، -أ، ب، ج، د).

٢- المثلثات الكروية (شكل ٤٢- و).

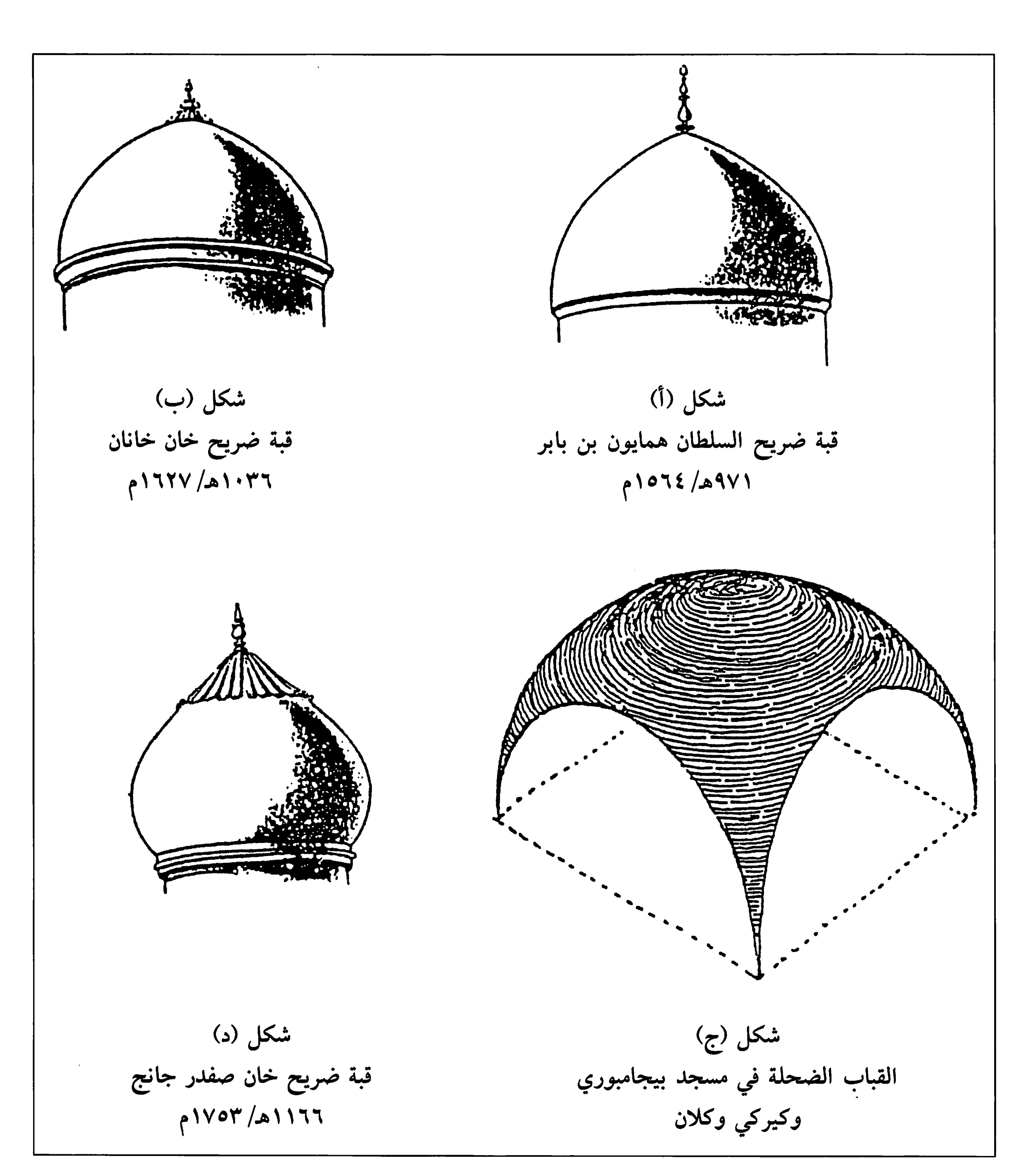
٣- المقرنصات (شكل ٤٢-هـ).

---

(١) Brown, op. cit., (XXX II, Fig. 1).

(٢) Brown, ibid, (XX II, Fig. 1).

(٣) لمعي صالح، المرجع السابق، ص ١٩.



شكل (أ)
قبة ضريح السلطان همايون بن بابر
٩٧١هـ/ ١٥٦٤م

شكل (ب)
قبة ضريح خان خانان
١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م

شكل (ج)
القباب الضحلة في مسجد بيجامبوري
وكيركي وكلان

شكل (د)
قبة ضريح خان صفدر جانج
١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م

شكل رقم (٤١)
أنماط القباب في العمارة الدينية في مدينة دهلي
تفاصيل معمارية

وفيما يلي نتناولها بالتفصيل:

١- الحنايا الركنية (شكل ٤٢- أ، ب، ج، د):

استخدمت الحنايا الركنية في القباب العميقة، حيث نجد أول استخدامها يتمثل في المدخل الجنوبي لمسجد قوة الإسلام (دروازة علاء) و(لوحة ٧٤)، وفي مسجد جمعة خانه في القاعة الوسطى (لوحات ٩٤، ١١٥، ١١٨)، وفي المدخل الشرقي الرئيسي لمسجد كيركي (لوحات ٢٢٣، ٢٢٥)، وأيضاً في مسجد كلان (لوحة ٨)، ومسجد موذكي في القبة الوسطى (لوحة ٣٠٣)، وأيضاً في القبة الوسطى في مسجد جمالي-كمالي (لوحتا ٣٥٣، ٣٥٤).

٢- المثلثات الكروية (شكل ٤٢-هـ):

استخدمت المثلثات الكروية كمناطق انتقال للقباب قبل الإسلام، ويرجع الفضل في ابتكارها إلى العرب الشاميين منذ القرن الرابع الميلادي[١].

ثم شاع استخدامها في العمائر الإسلامية وأول أمثلتها نجده قصر عمره وحمام الصرح في بادية شرق الأردن[٢]، كذلك شاع استخدام المثلثات الكروية في مساجد دهلي وخاصة في المساجد التي تم تشييدها في خلال فترة حكم آل تغلق، ومن أقدم أمثلتها في الظلات المحيطة بالصحن في مسجد بيجامبوري (لوحات ١٤٧، ١٥٨، ١٥٩)، وكذلك في الظلات المحيطة بصحون في مسجد كيركي (لوحات ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣)، وأيضاً في الظلات المحيطة بالصحن في مسجد كلان (لوحات ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨).

٣- المقرنصات:[٣] (شكل ٤٢-و):

تعد المقرنصات من أهم العناصر المعمارية الإسلامية المساعدة في مناطق الانتقال في الزوايا الركنية من تحويل المربع إلى شكل هندسي متعدد الأضلاع ملائم لتحمل القبة أو مشرفة المئذنة، كما تقود في بعض الأحيان مقام الكوابيل حين تتخذ أسفل دورات المؤذن في المنارات[٤].

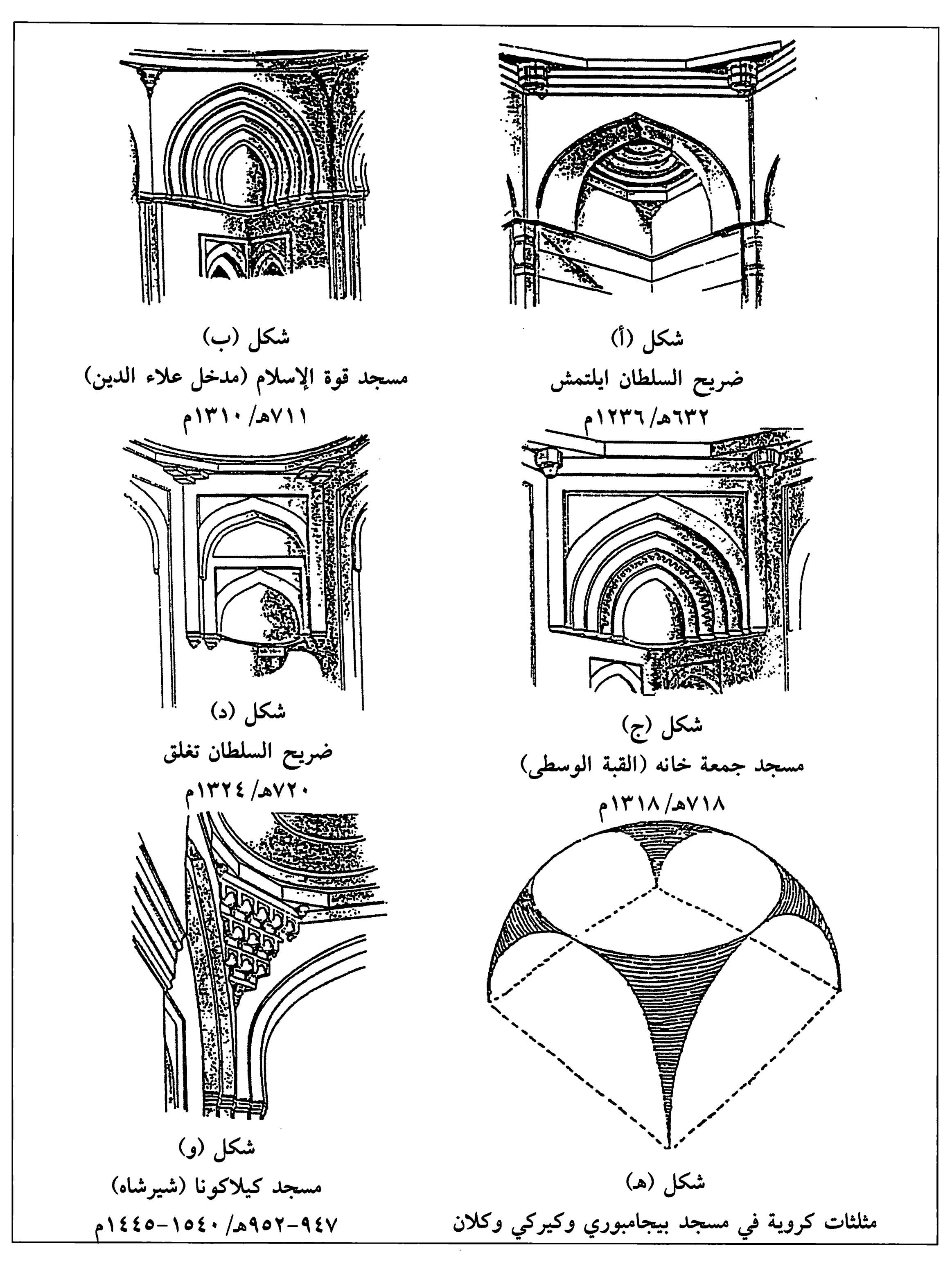
---

(١) لمعي صالح، المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) شافعي، فريد محمود، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، المجلد الأول، عصر الولاة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ١٣٩، ١٤٤.

(٣) مزيداً عن المقرنصات انظر: الكحلاوي، محمد، القباب المقرنصات في المغرب الأقصى في عصر المرابطين، **مجلة التاريخ والمستقبل**، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير ١٩٩٣م.

(٤) حسن زكي محمد ، **فنون الإسلام**، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، ص ١٥٢.



شكل (أ)
ضريح السلطان ايلتمش
٦٣٢هـ/ ١٢٣٦م

شكل (ب)
مسجد قوة الإسلام (مدخل علاء الدين)
٧١١هـ/ ١٣١٠م

شكل (ج)
مسجد جمعة خانه (القبة الوسطى)
٧١٨هـ/١٣١٨م

شكل (د)
ضريح السلطان تغلق
٧٢٠هـ/ ١٣٢٤م

شكل (هـ)
مثلثات كروية في مسجد بيجامبوري وكيركي وكلان

شكل (و)
مسجد كيلاكونا (شيرشاه)
٩٤٧-٩٥٢هـ/ ١٥٤٠-١٤٤٥م

شكل (٤٢)
أشكال أنماط مناطق انتقال القباب في مساجد دهلي (تفاصيل معمارية)

وأقدم النماذج التي وصلتنا من المقرنصات في مساجد دهلي نجدها في مئذنة قطب منار في مسجد قوة الإسلام، حيث تحمل الشرفات المحيطة ببدن المئذنة من الخارج، وقد جاءت هذه المقرنصات من حطتين، وتتميز أشكالها بزواياها الحادة (لوحات ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨)، كذلك استخدمت المقرنصات في ظلة القبلة في مسجد موذكي، في القباب الجانبية الواقعة على جانبي قبة المحراب الرئيسية (لوحات ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦)، وفي مسجد جمالي - كمالي ومناطق انتقال القباب الجانبية الواقعة على جانبي قبة المحراب الرئيسية (لوحة ٣٥٧)، وفي مناطق انتقال القباب الواقعة على جانبي كتلة المحراب الرئيسية في مسجد كيلاكونا (لوحة ٣٩٣).

ثانياً - الأقبيسة:

تعدُّ الأقبية من العناصر المعمارية التي شاع استخدامها في العمارة قبل ظهور الإسلام بقرون عديدة[١]، وقد استخدمت الأقبية في تغطية أو تسقيف الكثير من الوحدات المعمارية مثل الإيوانات وحجرات الأسبلة والدهاليز والخلاوي والدركات وغيرها.

أما عن الأقبية المستخدمة في مساجد دهلي والتي شملها البحث فهي نوعان:

١- القبو المتقاطع.

٢- الأسقف الجمالونية.

١- القبسو المتقاطسع:

يعدُّ هذا النوع من أكثر أنواع الأقبية استخداماً وشيوعاً في العمارة الإسلامية، وأقدم مثل في مساجد دهلي نجده في مسجد بيجامبوري الذي يغطي سقف رواق ظلة القبلة (شكل ١٣)، كذلك استخدمت هذه الأقبية في مسجد كيركي، في تسقيف الخلاوي والحجرات الواقعة في الدور الأرضي (لوحتا ٢٤٢، ٢٤٣)، وكذلك في مسجد كلان، حيث استخدمت في تسقيف الحجرات المستطيلة الواقعة على جنبات ظلة القبلة (شكل ٢٥) و(لوحتا ٢٦٠، ٢٦١).

وعند تأصيل هذا النوع من الأقبية نجد أول ظهور هذا النوع في العمارة الإسلامية ظهر في قصر عمره وحمام الصرح[٢].

(١) الشافعي، المرجع السابق، ص ص ١١٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٧، ١٩٩.

(٢) الشافعي، المرجع السابق، ص ص ١٩٧- ١٩٨.

٢- الأسقف الجمالونية:

تعدُّ الأسقف الجمالونية إحدى أشكال التغطيات، وقد لجأ المعمار المسلم إلى تشييدها فوق الأسطح حتى يسهل انسياب المياه وعدم تراكمها على سطح ظلة القبلة عند نزول المطر، حيث كانت هذه التغطيات تزود من أعلى بأحواض من الرصاص تستخدم لجمع مياه المطر وكانت هذه الأحواض متصلة بالصهريج عن طريق قصاب مغيبة[١].

وتتكون تلك التغطيات من مستويين مختلفين في مادة بنائها، حيث جاءت التغطية الخارجية عبارة عن حطات قرمدية مزلجة بينما جاءت التغطية الداخلية من تسقيفات خشبية على هيئة هرم[٢].

أما عن مساجد دهلي فقد استخدمت الأسقف الجمالونية في ظلة القبلة في مسجد بيجامبوري (شكل ١٣)، وكذلك استخدم السقف الجمالوني في ظلة القبلة بمسجد الجمعة (شكل ٣٥) و(لوحات ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٧٠، ٤٧١)، كذلك استخدم السقف الجمالوني في مسجد موتي «اللؤلؤة» من الداخل (شكل ٣٧) و(لوحتا ٥٠٥، ٥٠٦)، والسمة المميزة في الأسقف الجمالونية المستخدمة في مساجد دهلي أن أسطحها ليست على هيئة جمالونية ففي مسجد بيجامبوري شيد المعمار السطح على هيئة مستوية (شكل ١٦) و(لوحة ١٤٦)، وكذلك في مسجد الجمعة شيد السطح على هيئة مستوية (شكل ٣٥)، بينما مسجد موتي «اللؤلؤة» فقد شيد فوق ظلة القبلة قباب بصلية بينما سقفت كتلة المحراب الرئيسي الوسطى من الداخل على هيئة جمالونية مصنوعة من الرخام، (شكل ٣٧) و(لوحتا ٥٠٥، ٥٠٦).

ثالثاً: التغطيات المسطحة:

قلل المعمار الهندي من استخدام التغطيات المسطحة، وذلك نظراً للعوامل المناخية السائدة في الهند التي تتميز بسقوط الأمطار بغزارة طول العام، مما جعل المعمار الهندي يكف عن بناء مثل هذه التغطيات، وقصر استخدامها على تغطية الأماكن قليلة المساحة أو العمق، ومن أمثلتها في مساجد دهلي نجدها في مسجد قوة الإسلام، غطى بها المعمار الظلات المحيطة بالصحن (شكلا ١، ٣) و(لوحات ٢٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧)، وكذلك في ظلة القبلة في مسجد بيجامبوري (شكلا ١٢، ١٦) و(لوحة ١٤٦)، وفي مسجد كيركي (شكل

---

(١) الكحلاوي، **العمارة الإسلامية في المغرب الإسلامي**، ص ٢٢٠.

(٢) الكحلاوي، نفسه، ص ٢٢٠.

٢٢) و(لوحتا ١٩٨، ١٩٩)، ومسجد كلان (شكل ٢٣)، ومسجد جمالي - كمالي (شكل ٢٣) و(لوحة ٣٥٥)، ومسجد الجمعة في الظلات المحيطة بالصحن من الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية (شكل ٣٤) و(لوحات ٤١٦، ٤١٧، ٤٧٧).

النوافذ:

تعد النوافذ من العناصر المعمارية الرئيسية في العمارة الإسلامية حيث شيدت من أجل إضاءة المباني وتهويتها، إضافة إلى كونها تساعد في تخفيف الأحمال الناتجة من ارتفاع الجدران وقد عرفت مساجد دهلي أشكالاً مختلفة ونماذج متعددة من النوافذ منها المربعة والمستطيلة، وقد نفذت معظم نوافذ تلك المساجد في دخلات معقودة بعضها يغلق عليه أحجبة من المصبغات الحديدية أو الحجرية أو الجصية، ويمكن حصر نماذج نوافذ مساجد دهلي في الأشكال الآتية:

١- **شمسيات مستطيلة الشكل**، حجبت فتحاتها بأحجبة مفرغة من الجص والحجر، وأكثر استخدامها كان في القباب بمنطقة الرقبة، ومن أمثلتها نوافذ رقبة القبة الرئيسية التي تغطي القسم الأوسط في مسجد جمعة خانة (لوحتا ١١١، ١١٢)، ومن أمثلتها أيضاً مجموعة النوافذ التي فتحت في جدار القبلة لمسجد بيجامبوري (لوحتا ١٥٠، ١٥١)، وكذلك نوافذ المآذن الركنية في مسجد كيركي (لوحتا ١٨٥، ٢٣١).

٢- **نوافذ مستطيلة الشكل**، نفذت على أحجام مختلفة وأشكال متعددة، ومن أقدم أمثلتها النوافذ الواقعة على امتداد الواجهات الشمالية والجنوبية والشرقية في مسجد قوة الإسلام في مرحلته الأولى، وقد جاء تخطيط تلك النوافذ من مساحة مستطيلة الشكل تنتهي من أعلى بعقد ترتكز رجلاه من الجانبين على أعمدة صغيرة مدمجة، وهذه الأعمدة لها قواعد وتيجان حجرية (لوحات ١، ٢، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤)، كما عرفت مساجد دهلي نوعاً آخر من النوافذ المستطيلة توّجت من أعلى بعقد ترتكز رجلاه من الجانبين على أعمدة حجرية مدمجة لها قواعد وتيجان حجرية، ويتقدم هذه النوافذ شرفات حملت على كوابيل حجرية، ومن أقدم أمثلتها النوافذ الواقعة في واجهة ظلة القبلة في مسجد موذكي (لوحة ٢٨٥)، وهناك نوع ثالث من هذه النوافذ شيدت في دخلات معقودة عميقة وقد حجبت فتحات النوافذ بمصبغات حديدية شكلت على هيئة زخارف هندسية، ومن أقدم أمثلتها مجموعة النوافذ المشرفة على الصحن في مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة الحمراء (لوحة ٤٩٧).

٣- **النوافذ المستطيلة المعقودة،** شاع استخدام هذا النوع بكثرة في مساجد دهلي، ومن أقدم أمثلتها في مسجد قوة الإسلام بالواجهة الجنوبية، وقد حجب الفنان صدور تلك النوافذ بحجاب من المصبغات الحديدية شكلت أشكالاً هندسية (لوحة ٨٠)، وأحياناً يؤطر الفنان عقد تلك النوافذ بأطر زخرفية نباتية الشكل (لوحة ٧٧)، ومن أمثلة هذا النوع أيضاً النوافذ المعقودة بمسجد جمعة خانة، والواقعتان على جانبي المدخل (لوحتا ٩٦، ١٠٣)، وفي بعض الأحيان يستخدم المعمار نوافذ مفتوحة بدون أحجبة، وخالية من الزخارف كما في النوافذ الواقعة على امتداد الواجهات الخارجية في مسجد بيجامبوري (لوحة ١٣٤)، وأيضاً في نوافذ مآذن مسجد كيركي (لوحة ٢٣٣)، وفي المئذنتين الواقعتين في ركني ظلة القبلة في مسجد موذكي (لوحات ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٢٥)، وفي نوافذ المئذنتين الواقعتين في ركني ظلة القبلة في مسجد جمالي - كمالي (لوحتا ٣٢٩، ٣٣٠)، أما في مسجد الجمعة فقد أخذت النوافذ الواقعة في الداخل على هيئة عقود مفصصة (لوحات ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧).

المـآذن:

لفظ المئذنة مشتق من الأذان للصلاة[١]، عرف المسلمون المكان الذي يلقى منه الأذان باسم المئذنة أو الصومعة أو المنارة[٢].

ارتبطت هذه الوحدة المعمارية بالمساجد وأضحت إحدى الدلالات الرئيسية، وقد تفنن المسلمون في عمارتها حتى جاءت «. . . كالجواهر المصاغة. .»[٣].

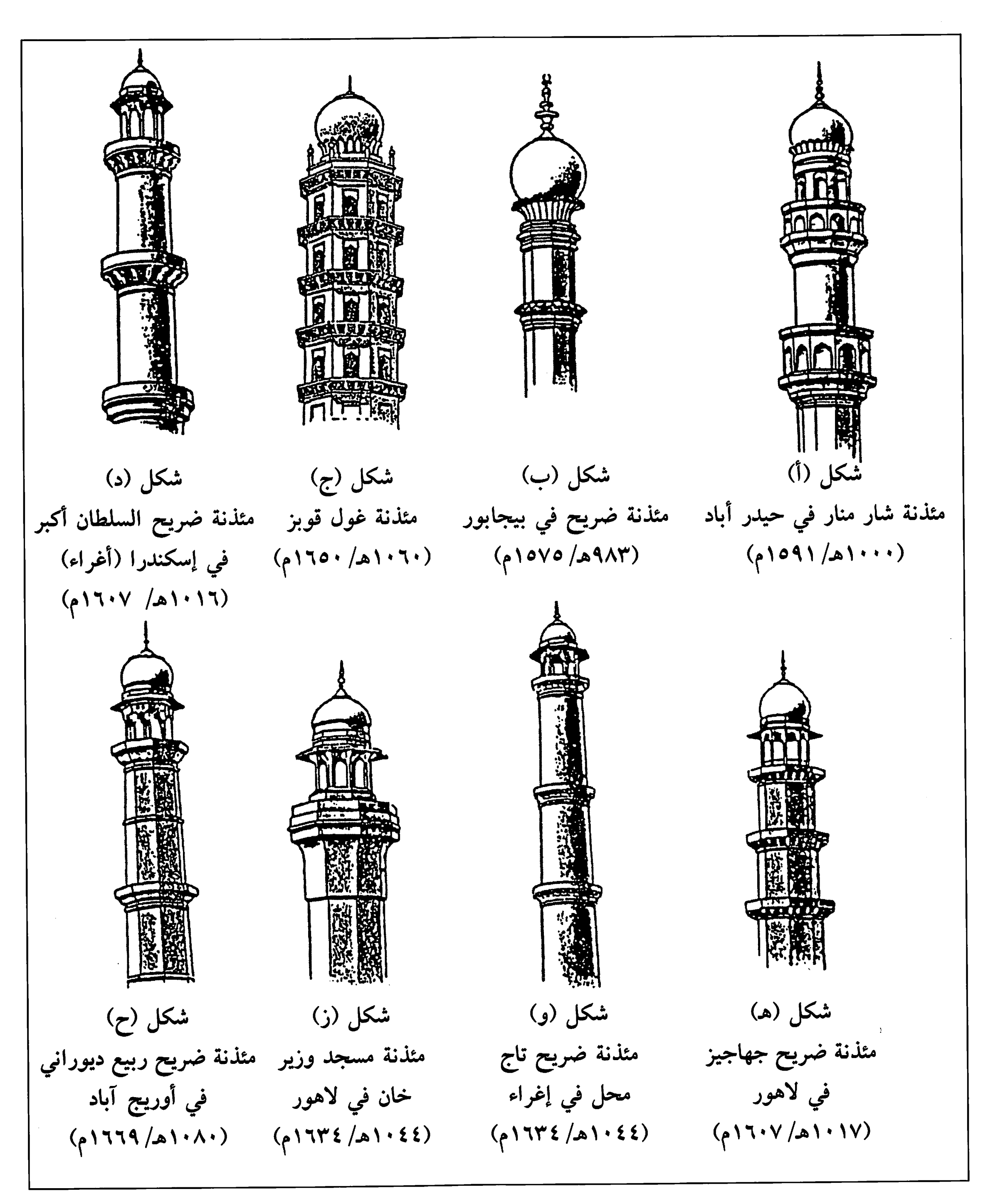
وقد تعددت أشكال المآذن في مساجد الهند عامة وفي مساجد مدينة دهلي خاصة. انظر (الأشكال ٤٣، ٤٤)، وهذه الاختلافات نتجت عن التأثيرات الحضارية للدويلات الإسلامية التي تعاقبت على حكم سلطنة دهلي منذ أن اتخذها قطب الدين أيبك سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، عاصمة للدولة الإسلامية في الهند حتى سقوط الدولة المغولية ونهاية الحكم الإسلامي في الهند عام (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)، وطوال هذه الفترة حرص المعمار الهندي المسلم على إبراز المئذنة، كوحدة معمارية ضمن كتلة المسجد، ولذلك عمل على

---

(١) سالم، عبد العزيز، **«المآذن المصرية» نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح الإسلامي حتى العصر العثماني،** الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ ص ٦.

(٢) حسن زكي محمد، المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٣) غالب عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية،** ط١، الطبعة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، بيروت، ص ٢٤٦.



شكل (٤٣)

أنماط المآذن في مساجد الهند

تفاصيل معمارية

تشييدها دائماً في مواقع ظاهرة، وبخاصة في على الواجهات الرئيسية. وقد تكون المئذنة متصلة بالمسجد أو منفصلة عنه، كمئذنة قطب منار، التي شيدت خارج المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية في مرحلته الأولى، وأصبحت داخل حدود المسجد، عندما تمت الإضافة الثانية في عهد السلطان إيلتمش (شكلا ١، ٣)، وفي بعض النماذج لجأ المعمار إلى تكرار عنصر المئذنة في المسجد الواحد تأكيداً على دورها وأصالة عناصرها. ومن أمثلتها مئذنتا مسجد بيجامبيوري حيث تمَّ تشييدهما على حافتي الإيوان الضخم المؤدي إلى كتلة المحراب الرئيسي المشرف على صحن المسجد (شكل ١٢) و(لوحة ١٣٩)، وفي بعض الأحيان يلجأ المعمار إلى تشييد المئذنة في ركني ظلة القبلة من الداخل، كما في مسجد الجمعة (شكلا ٣٤، ٤٥ ج)، (لوحتا ٤٣٤، ٤٣٥)، وفي بعض الأحيان تشيد المئذنة في أركان المسجد الخارجية، كما في مسجد كيركي (شكلا ١٨، ٤٥ ج) و(لوحة ٢٣١)، ومسجد موذكي (شكلا ٢٨، ٤٥ و) و(لوحة ٢٧٧)، وأحياناً يكتفي المعمار بتشييدها في ركني ظلة القبلة، كما في مسجد جمالي - كمالي (شكلا ٣٠، ٤٥-ز) و(لوحة ٣٢٩)، ومسجد كيركونا (شكلا ٣٢، ٤٥-ز) و(لوحة ٣٧٤).

أما عن الأنماط المعمارية لمآذن مساجد دهلي فقد وصلتنا منها ثلاثة نماذج استناداً على اختلاف أشكالها ومكوناتها وهي على النحو التالي:

أ- مآذن أسطوانية الشكل ذات بدن مضلع ومن أمثلتها:

١-مئذنة قطب منار (شكل ٤٥-أ).

٢- مئذنة مسجد الجمعة (شكل ٤٥-ط).

٣- مئذنة مسجد جمالي - كمالي (شكل ٤٥-هـ).

ب- مآذن أسطوانية الشكل، بدون تضليعات ومن أمثلتها:

١- مئذنة مسجد كيركي (شكل ٤٥-ج).

٢- مئذنة مسجد كلان (شكل ٤٥-هـ).

٣- مئذنة مسجد بيجامبوري (شكل ٤٥-ب).

ج- مآذن مكونة من شرفات متطابقة، من أمثلتها:

١- مئذنة مسجد موذكي (شكل ٤٥-و).

٢- مئذنة مسجد كيلاكونا (شكل ٤٥-ز).

وفيما يلي نتناول دراسة نماذج مآذن مساجد دهلي بشيء من التفصيل:

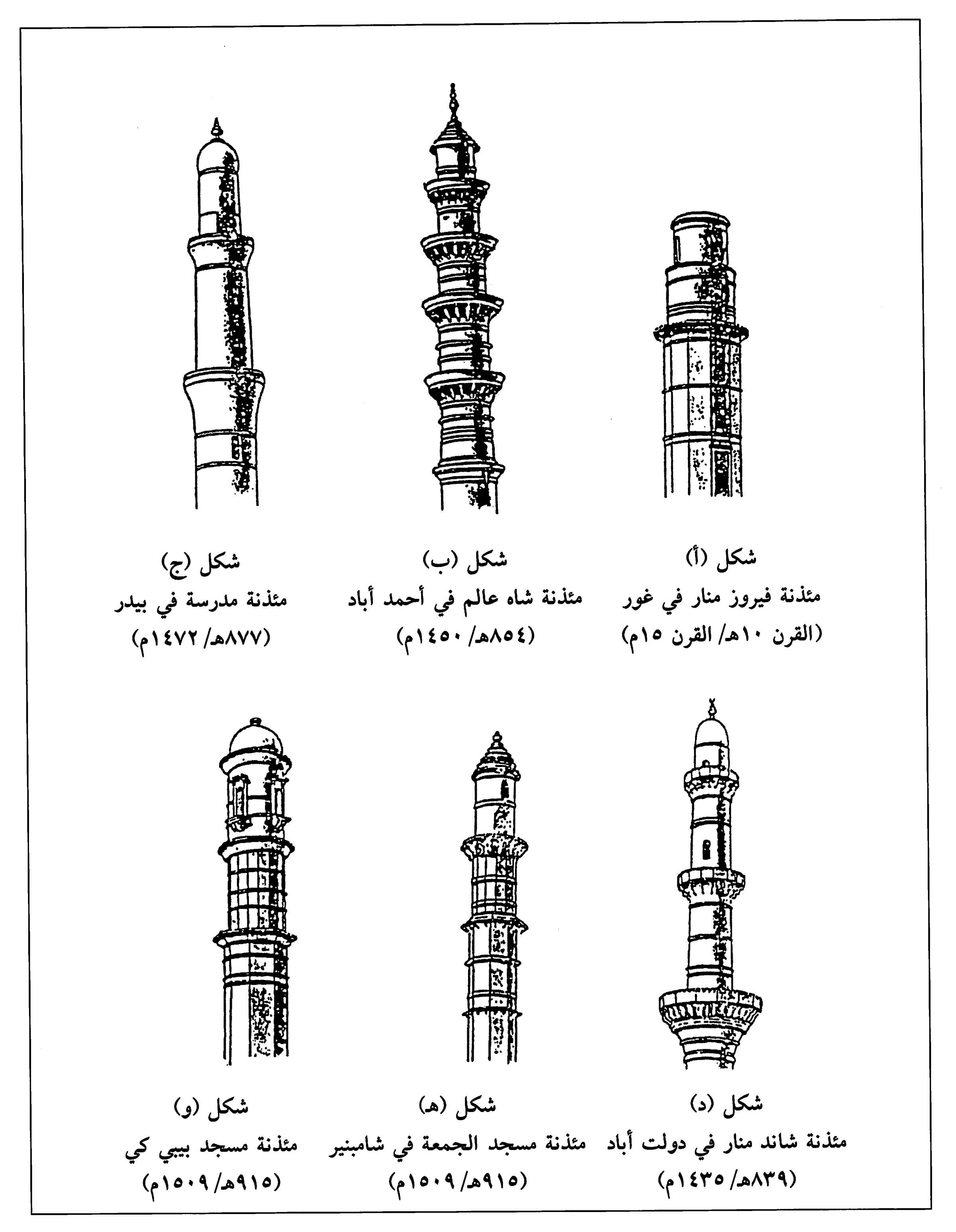
أ- المآذن الأسطوانية الشكل ذات البدن المضلع:

ومن أمثلتها وأقدمها في مدينة دهلي مئذنة قوة الإسلام، والتي يطلق عليها «قطب منار»، نسبة إلى مشيدها السلطان قطب الدين أيبك (شكل ٤٥-أ)، وهي تعد من أعلى المآذن في شبه القارة الهندية، وقد شيدت على شكل أسطواني يبلغ قطره من أسفل (١٤,٥م)، (شكل ٥)، أما عند القمة فإن قطرها ينقبض للداخل ويصل إلى (٢,٧٥م)، ويبلغ ارتفاع المئذنة (٧٢,٥م)، (لوحتا ٥٣، ٥٤)، وتحتوي من الداخل على سلم مكون من (٣٧٩) درجة، وللمئذنة مدخل واحد يقع في الجهة الشمالية (لوحة ٦١)، وهو مدخل بارز شيد داخل دخلة مستطيلة يعلوها شرفات بارزة أسفله شريط مزخرف.

أما بدن المئذنة فهو مكوّن من تضليعات بارزة يتخللها أشرطة كتابية تضم آيات قرآنية إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والتي تمثل أروع ما توصل إليه الفن الإسلامي، وتتكون المئذنة في الوقت الحالي من خمسة طوابق، يفصل بين كل طبقة وأخرى شرفة محمولة على مقرنصات (لوحة ٥٣)، وقد ميز المعمار بدن كل طبقة من الطوابق الخمسة فنجد أن الطبقة الأولى والتي شيدت في عهد السلطان قطب الدين أيبك شكل بدنها من أصناف أعمدة وعضائد (لوحة ٥٤).

والطابق الثاني من بدن المئذنة شيد في عهد السلطان إيلتمش على شكل أنصاف أعمدة (لوحة ٥٦)، وأما الطابق الثالث فقد شيد في عهد السلطان إيلتمش أيضاً، فقد شكلت من تضليعات رأسية (لوحة ٥٥)، أما الطابق الرابع والخامس فقد تغيرت ملامحهما نتيجة تعرضهما للصواعق والزلازل ممَّا استدعى إعادة ترميمها في عهود كل من السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٦-٧١٥هـ/ ١٢٩٦-١٣١٦م)، والسلطان محمد بن تغلق (٧٢٥-٧٥١هـ/ ١٣٢٥-١٣٥٠م)، والسلطان فيروز بن تغلق (٧٥١-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م)، والسلطان إسكندر لودي سنة (٨٩٤-٩٢٣هـ/ ١٤٨٨-١٥١٧م).

وقد تمثلت هذه الإصلاحات والتجديدات في الأجزاء العلوية من المنارة، وهذا النوع من المئذنة لم يستمر تشييده في العمائر الدينية سوى في مدينة دهلي على وجه الخصوص، وفي الحقيقة تعد مئذنة قطب منار من المآذن الفريدة من حيث التصميم والفخامة والزخرفة، ولذلك لم نجد مثالاً آخر في مآذن العالم الإسلامي قد شيد على غرارها، وإن كانت هناك محاولة واحدة في نفس المسجد ولكن لم يستكمل بناؤها، وقد قام السلطان علاء الدين الخلجي ووضع أساساً لمئذنة في الصحن الشمالي لمسجد قوة الإسلام تزيد في حجمها



شكل (٤٤)

أنماط المآذن في مساجد الهند

تفاصيل معمارية

وارتفاعها مئذنة قطب منار، ويطلق عليها «علاء منار» وبدأ بالفعل في بناء قاعدتها وخططها على هيئة أسطوانية ذات بدن مضلع و(لوحة ٥٢)، ولكنه لم يكملها نظراً لوفاته[١].

وقد ظهر هذا النمط من المآذن خارج الهند، وربما يكون بتأثير منها حيث ظهر مثال لها في مئذنة مسجد سنتي[٢]، (٥٠٢-٥٠٣هـ/ ١١٠٨-١١٠٩م).

وكذلك مئذنة مسعود الثالث في غزنة[٣]، (٥٠٨-٥٠٩هـ/ ١١١٤-١١١٥م)، وعرفت مساجد دهلي نوعاً آخر من المآذن الأسطوانية المضلعة شيدت في زوايا المسجد ومن أمثلتها مئذنتا مسجد جمالي - كمالي (٩٣٥-٩٤٣هـ/ ١٥٤٠-١٥٤٥م) (شكل ٣) و(لوحتا ٣٢٩، ٣٣٠)، ومن أمثلة هذا الشكل من المآذن خارج الهند مئذنة مسجد بي بي خانم[٤]، (٨٠٢-٨٠٧هـ/ ١١١٤-١١١٥م)، كما عرفت مساجد دهلي نوعاً آخر من المآذن الأسطوانية المضلعة، يتكون بدنها من عدة طوابق مثل مئذنتي مسجد الجمعة (١٠٦٠-١٠٦٦هـ/ ١٦٥٠-١٦٥٦م)، ويتوج أعلى هاتين المئذنتين قباب مدببة حملت على أعمدة حجرية، ومن أمثلة هذه المئذنة في الهند مئذنة فيروز منار في غور[٥]، (القرن ١٠هـ/ ١٥م)، (شكل ٤٣-أ)، ومئذنة الجمعة في شابنير[٦]، ومئذنة ضريح جهانجير في لاهور[٧]، (١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م) (شكل ٤٤-د).

ب- مآذن أسطوانية بدون تضليعات:

عرفت مساجد دهلي نمطين من هذه المآذن، النمط الأول عبارة عن مئذنة بدنها مصمتة، وتتكون قاعدتها على هيئة مضلعات، أما باقي امتدادها فهو أسطواني وتخطيطها المعماري يتكون من ثلاثة طوابق، وهي تشبه في تصميمها مئذنة قطب منار، ولكنها أقل حجماً وارتفاعاً، ومن أمثلة هذه المآذن في مساجد دهلي، المئذنتان اللتان تحفان بالإيوان الكبير المؤدي إلى كتلة المحراب الرئيسي والمشرف على الصحن في مسجد بيجامبوري

---

(١) مزيداً عن مئذنة قطب الدين، انظر: الصفحة رقم (٧٤)، من الكتاب.

(٢) انظر: كتاب «**آثار الإسلام التاريخية في الاتحاد السوفيتي**، طشقند ١٩٦٢م، صدر عن الوزارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ومدينة طشقند، شكل (٣).

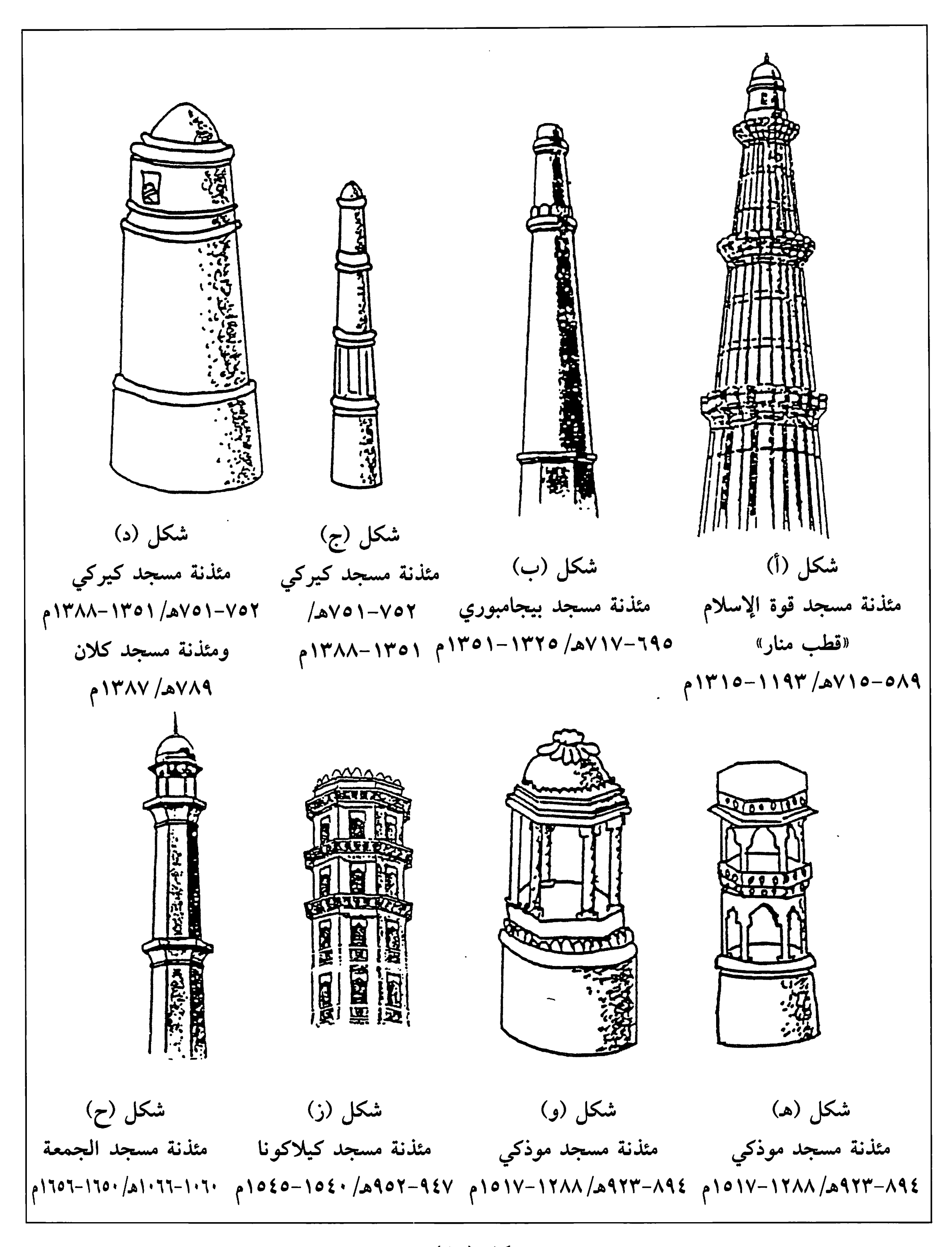
(٣) Papa, op. cit., (Fig. 137).

(٤) **آثار الإسلام**، شكل ٤٦.

(٥) Brown, op. cit., (CIX, Fig. 1).

(٦) Brown, ibid, (XXX V III, Fig. 1).

(٧) Brown, ibid. cit.,(IXXV III, Fig. 1).



شكل (٤٥)

أنماط المآذن في مساجد دهلي

تفاصيل معمارية

(شكل ١٢) و(لوحة ١٣٩)، وكذلك على جوانب المداخل وكتلة المحراب الرئيسي في مسجد كيركي (شكل ١٨) و(لوحات ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢)، ومدخل مسجد كلان (شكلا ٢٣، ٤٥-د) و(لوحة ٢٤٩)، وعلى كتلة المحراب الرئيسي في مسجد موذكي (لوحتا ٢٧٧، ٢٧٨)، ومن أمثلته في الهند في مسجد عطا الله في جنبور[١].

أما النمط الثاني من هذه المآذن فقد تمَّ تشييده في أركان المسجد، بحيث إنها تعطي تصوراً بكونها مآذن في قلعة حربية، وهذا النمط من المآذن شاع استخدامه في المساجد التي شيدت خلال عصر آل تغلق، ومن أمثلتها مآذن مسجد كيركي (شكل ١٨) و(لوحات ١٨١، ١٨٥، ٢٣٠، ٢٣١)، ومن أمثلتها خارج الهند مئذنة مدرسة كلان (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، في بخارى، الاتحاد السوفيتي[٢].

جـ- المآذن المكونة من شرفات متطابقة:

ظهر نمطان من هذه المآذن في مساجد دهلي، الأولى في مسجد موذكي حيث شيدت فوق قاعدة مستديرة، يتكون بدنها من طابقين فصل المعمار بين كل منهما بشرفات محمولة على كوابيل حجرية، وفي كل دور من المئذنة فتح المعمار بها نوافذ مستطيلة معقودة (شكلا ٣٨، ٤٥- و) و(لوحات ٣٧٤، ٣٧٥).

والنمط الثاني من هذه النوافذ يتمثل في مئذنتي مسجد كيلاكونا، حيث شيدت قاعدتها وبدن المئذنة على هيئة مثمنة، وتتكون المئذنة من ثلاثة طوابق يفصل بينها شرفات محمولة على كوابيل حجرية (شكل ٣٣) و(لوحات ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٢)، ومن أمثلتها في الهند مئذنة غول غوبتر في بيجبور (شريح محمد عادل شاه، ١٠٠٩هـ/ ١٦٦٠م)[٣].

كتلة الصحن:

يطلق اللفظ صحن على الساحة المكشوفة في المسجد[٤]، ولقد عرفت العمارة الإسلامية الصحون منذ بداية ظهورها، واستخدمتها العمائر الدينية فعرفته المساجد منذ بدايتها[٥]، ولقد كان للصحن وظائف عدة يقوم بها، منها أنه يوفر للمبنى من الداخل أربع

---

(١) Brown , op. cit.,(XXX II, Fig. 2).

(٢) Papa, op. cit., (Fig. 8872).

(٣) Brown, op. cit., (Fig. 1).

(٤) غالب، عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(٥) فكري، المرجع السابق، ص ٣١٢.

واجهات[1]، كما أنه يوفر مساحة إضافية للصلاة، خاصة صلاة الجمع والأعياد حيث يتكاثر عدد المسلمين فيها[2]، ومن أبرز وظائف الصحن أيضاً توفير الإضاءة والتهوية للمسجد[3].

أما عن صحون المساجد في دهلي، فقد تنوعت أشكالها ومساحاتها حيث تميزت بالاتساع والفخامة، وأصبحت مساحة الصحن تشغل حيزاً أكبر بالنسبة لمساحة المسجد الكلية، بل وفي بعض النماذج أضاف المعمار الهندي المسلم لمساحة المسجد أكثر من صحن، وهذا يوضح اهتمام المعمار المحلي بكتلة الصحن في داخل التكوين العام للمخطط المعماري لبعض مساجد دهلي، وهذا الاهتمام يعكس من جانب آخر قدرة المعمار المحلي على الابتكار والتنوع حول فكرة توزيع الصحون المتعددة داخل المخطط للمسجد. ومن أمثلة ذلك ما نجده في مسجد قوة الإسلام حيث يتكون التخطيط المعماري للمسجد من ثلاثة صحون (أشكال ١٠، ١١، ١٢)، وذلك نتيجة لمحافظة سلاطين المماليك الذين تولوا حكم دهلي بعد قطب الدين أيبك، أول سلاطين المماليك في الهند، وقد جاء تصميم صحن المسجد في مرحلته الأولى على هيئة مستطيلة مكشوفة، تبلغ أبعاده (٤٣×٣٣م) (شكل ١) و(لوحتا ٢٢، ٢٣).

ويرجع الفضل في إضافة الصحن الثاني لمخطط المسجد إلى السلطان إيلتمش، وذلك بعد أن قام بتوسيعه من جهاته الشمالية والجنوبية والشرقية، حيث تشكل صحنان مكشوفان على هيئة مستطيلة أبعادهما (٦٠×٣٠ متراً) (شكلا ٣، ٤) و(لوحتا ٢٣، ٢٤)، وفي عهد السلطان علاء الدين الخلجي أضاف التوسعة الثالثة من الشمال والشرق، وقد نتج عن هذه التوسعة إضافة الصحن الثالث لمخطط المسجد وتضاعفت مساحته (شكلا ١، ٣) و(لوحات ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٥١)، وفي عهد الدولة التغلقية[4]، شيِّدت مساجد تحتوي على أربعة صحون ومن أمثلته مسجد كيركي، وهي صحون صغيرة مكشوفة تبلغ أبعاد كل صحن(١٠×١٠م) (شكلا ١٨، ١٩)، وإلى جانب الصحون المتعددة عرفت مساجد دهلي وجود كتلة الصحن الواحد والذي يتقدم كتلة المسجد، ومن أقدم أمثلته صحن مسجد جمعة خانه، وهو صحن مكشوف أبعاده حوالي (٢٩×٥١م) وتشغل معظم مساحة الصحن كتلة ضريح الشيخ نظام الدين أولياء (شكل ١١) و(لوحات ٨٦، ٨٨، ٨٩)، وأيضاً صحن

---

(١) الكحلاوي، محمد محمد مرسي، المدارس المغربية، **مجلة العصور**، المجلد الثالث، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ص ٨٣، ٨٥.

(٢) غالب عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٣) غالب، نفسه، ص ٢٤٠.

(٤) عن الدولة التغلقية، انظر: الصفحة (٣١)، من الكتاب.

مسجد موذكي، وهو صحن مكشوف أبعاده حوالي (٥٠×٢٤م)، ويشغل مساحة الصحن أضرحة وأشجار (شكل ٢٨) و(لوحتا ٩٣، ٢٩٠)، وكذلك أيضاً مسجد «جمالي - كمالي» وهو صحن مكشوف واسع تبلغ أبعاده (٤٣×٣٦) متراً وتشغل مساحته الأشجار (شكل ٣٠) و(لوحات ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١)، وأيضاً صحن مسجد كيلاكونا، وهو صحن مكشوف تبلغ أبعاده حوالي (٥٠×٥٠) متراً، وتشغل مساحته فسقية ماء دائرية بجانبها بئر (شكل ٣٣) و(لوحات ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١)، وآخر هذه الأشكال صحن مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة الحمراء، وتبلغ أبعاده (١١,٥ ×٩) متراً، وتشغل مساحته المبلطة بالرخام فسقية مستطيلة صغيرة الشكل (شكل ٣٧) و(لوحات ٤٩٢، ٤٩٧، ٤٩٨).

كذلك عرفت مساجد دهلي وجود كتلة الصحن المحيطة بظلات من جميع الجهات. ومن أقدم أمثلته صحن مسجد بيجامبوري، وهو صحن مكشوف واسع أبعاده (٧٥×٦٨) متراً، وأرضيته مفروشة بالحجر غير المنتظم (شكل ١٢)، وأيضاً في صحن كلان الواقع ضمن إطار مدينة شاهجهان (خريطة ٢) الذي تبلغ أبعاده (٢٢×١٥) متراً، وتشغل مساحته فسقية ماء مستطيلة الشكل، (شكل ٣٣) و(لوحات ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦)، وأيضاً صحن مسجد الجمعة، وهو صحن واسع كبير مكشوف أبعاده حوالي (١٠٠×١٠٠) متراً، وتقع في منتصف ساحة الصحن فسقية ماء مربعة الشكل وأيضاً دكة المبلغ (شكلا ٣٤، ٣٥) و(لوحات ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤).

العقود والركائز:

أولاً - العقود:

العقد هو عنصر معماري مقوّس يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها[1]، وتعد العقود من العناصر المعمارية الهامة التي كانت معروفة وشائعة قبل الإسلام وبعده، وقد زاد انتشارها وتعددت أشكالها وتنوعت استخداماتها في العمارة الإسلامية الدينية والمدنية والعسكرية.

أما في الهند فقد تنوعت الأشكال والعقود المستخدمة في مساجدها وبخاصة مساجد دهلي، حيث استخدم المعمار في مساجدها العقود الحجرية والرخامية كما استخدم تتويج فتحات مختلفة المداخل والنوافذ والدخلات والظلات وغيرها.

(١) غالب عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٢٧٥.

وتنحصر أنواع العقود المستخدمة في مساجد دهلي بثلاثة أنواع وهي:
١- عقد مدبب ذو مركزين (شكل٤٦-أ،ج،د).
٢- عقد مدبب ذو أربعة مراكز (شكل ٤٦-هـ).
٣- عقد مدبب ذو حافة مفصصة (شكل ٤٦-و).

١- العقد المدبب ذو مركزين:

يتكون هذا العقد من قوسين مرسومين من مركزين وضعا على جانبي المحور الأوسط للعقد ويلتقي القوسان عند قمة العقد المدببة وهذا العقد عرف قبل الإسلام واستخدم في العمارة الإسلامية[١].

وأول ظهور هذا النوع في مساجد دهلي نجده في المدخل الشرقي في مسجد قوة الإسلام في مرحلته الأولى (لوحة ١٥) وكذلك في عقود واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن في مسجد قوة الإسلام (المرحلة الأولى) (لوحة ٢١)، كما أطر المعمار بعض صدور هذه العقود على هيئة أوراق نباتية كما نجده في مسجد قوة الإسلام في الدعائم الواقعة في ظلة القبلة المشرفة على الصحن (لوحة ٤٢)، وفي نوافذ مدخل علاء (لوحتا ٧٧,٧٦)، وأيضاً في القاعدتين الجانبيتين في مسجد جمعة خانة (لوحتا ١٢٠، ١٢١).

٢- العقد المدبب ذو أربعة مراكز:

يتكون هذا العقد من أربعة أقواس، اثنان صغيران واثنان كبيران مماسّان له ويلتقيان عند القمة، وترسم الأقواس من أربعة مراكز، ويعرف بالعقد العراقي[٢]، وأقدم أمثلته موجود على باب بغداد[٣].

وقد شاع استخدام هذا النوع بكثرة في مساجد دهلي حيث نجده يتكرر في عقود الواجهات المشرفة على الصحن والمداخل في مسجد بيجامبوري (لوحات ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣)، وكذلك على عقود الواجهات المطلة على الصحون في مسجد كيركي (لوحتا ٢٠٢، ٢٠٣)، وفي أعلى النوافذ والمداخل في مسجد كيركي أيضاً (لوحات ١٧٦، ١٩٠، ١٩٦)، وأيضاً نجده يتكرر في عقود المدخل والظلات وواجهاته المشرفة على الصحن في مسجد كلان (لوحات ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨)، وأيضاً نجده يتكرر في واجهة مسجد

---

(١) شافعي فريد محمود، **العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها**، الناشر: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ص ٢٠٠-٢٠١.

(٢) شافعي، نفسه، ص ٢٠١.

(٣) شافعي، نفسه، (شكل ٣٣).

موذكي المطلة على الصحن، وداخل ظلة القبلة (لوحات ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤)، وأيضاً في واجهة ظلة المسجد المشرفة على الصحن وظلة القبلة من الداخل في مسجد جمالي - كمالي (لوحات ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٦)، وأيضاً في واجهة مسجد كيلاكونا الرئيسية المشرفة على الصحن وأيضاً داخل ظلة القبلة (لوحات ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٣).

٣- عقد مدبب ذو حافة مفصصة:

وهو عبارة عن زخارف مشرشرة أو مفصصة أو مقوسة تحيط بحافة العقد[١].

وقد انتشر هذا النوع من العقود في مساجد دهلي، ومن أهم أمثلته العقد الذي يتوج كتلة المحراب الرئيسي في مسجد بيجامبوري (لوحتا ١٤١، ١٤٢)، وكذلك في عقود ظلة القبلة من الداخل ومن الخارج المشرفة على الصحن والمحاريب والظلات الجانبية في مسجد الجمعة (لوحات ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٨٢، ٤٨٤).

وأيضاً في عقود ظلة القبلة والمدخل والمحراب في مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القلعة الحمراء بدهلي (لوحات ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠١)، وقد شاع استخدام هذا العقد في الهند وخاصة المساجد التي شيدت في عهد المغول. ومن أمثلته مسجد موتي في أكرا[٢]، أما عن تأصيل هذا النوع من العقد فقد أجمع الباحثون على نسبته للمشرق حيث اعتبروا عقد إيوان كسرى أقدم مثل ظهر فيه شكل التفصيص ثم شوهد بعد ذلك في عقد المحراب بقصر الأخيضر، كما ظهر في كل من مسجد تينملل والكتبية وقصبة مراكش[٣].

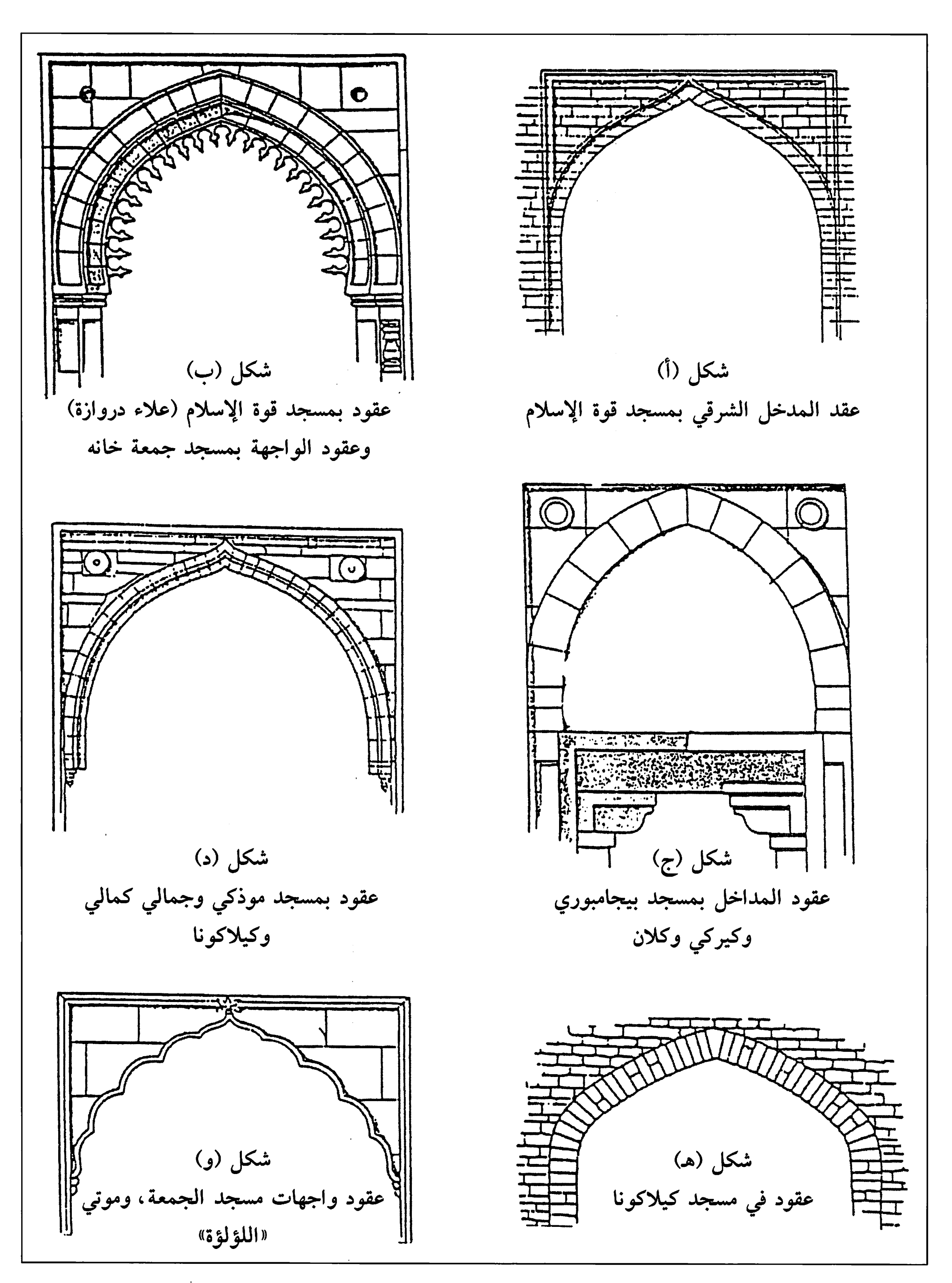
ثانياً: الركائز:

تعدّ الركائز من العناصر المعمارية الرئيسية في العمارة الإسلامية ولقد تعددت أنواع الركائز في جميع العمائر الدينية والمدنية والحربية وتتميز عمائر الهند الدينية الإسلامية باستخدام أنواع مختلفة من الركائز، استخدم في بنائها الأحجار والآجر والرخام، وتنقسم الركائز في مساجد دهلي إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

(١) الكحلاوي، **العمارة الإسلامية في المغرب العربي** (رسالة دكتوراه، ص ٤٥٥).

(٢) Brown, op. cit. p. 160.

(٣) الكحلاوي، **العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي**، ص ٤٥٥.



شكل (٤٦)
أنماط العقود المستخدمة في مساجد دهلي

أ- الأعمدة.

ب- الأكتاف.

جـ- الكوابيل.

نتناولها بالتفصيل كالتالي:

أ- الأعمدة:

تعددت أنواع المساجد في دهلي (شكل ٤٧-أ، ب، ج)، من حيث مادة الخام حيث استخدمت الأعمدة الرخامية والحجرية بنسب مختلفة وقد جلبت بعض هذه الأعمدة من أبنية قديمة[١]، وزخرفت بزخارف نفذت بالحفر وتحتوي على عناصر حيوانية ونباتية وهندسية والجزء العلوي من البدن يماثل الجزء السفلي ولكنه أقل منه في الارتفاع ومن أمثلة هذا النموذج نجده في مسجد قوة الإسلام في الظلات المحيطة بصحن المسجد في مرحلته الأولى (اللوحات ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٣)، وكذلك الظلة الشرقية والجنوبية المتبقية عن عمارة المسجد في مرحلته الثانية (لوحتا ٣٧، ٤٦).

وهناك نوع آخر من الأعمدة الأسطوانية الشكل ذات أبدان محزوزة استخدمت في مساجد دهلي ومن أمثلتها الأعمدة المدمجة في كتلة المحراب الرئيسي في مسجد جمالي - كمالي (لوحتا ٣٥٠، ٣٥١)، وكذلك في مسجد الجمعة في المظلات الشمالية والجنوبية والشرقية والمحيطة بالصحن (لوحات ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٤).

وإلى جانب الأعمدة الأسطوانية وجدت الأعمدة المربعة حيث شاع استخدامها في المساجد التي شيدت في عهد الدولة التغلقية، وهي تتكون من قاعدة بدن تاج حجري، وهي متعددة الأشكال فمنها العمود المربع له قاعدة وتاج مربع الشكل، ومن أمثلته الأعمدة الواقعة في ظلة القبلة في مسجد بيجامبوري (لوحة ١٤٧)، وكذلك في الظلات الداخلية في مسجد كيركي (لوحة ٢٢٠)، وكذلك في ظلة القبلة في مسجد كلان (لوحة ٢٥٨)، أما الأعمدة المشرفة على صحون المساجد فهي تتميز بأنها ذات أبدان مزدوجة، شيدت مزدوجة على قاعدة واحدة ولها تاج واحد شكل على هيئة مستطيلة. ومن أمثلتها أعمدة البوائك المحيطة بالصحن في مسجد بيجامبوري (لوحتا ١٤٥، ١٧٣)، وأيضاً في مسجد كيركي في أعمدة البوائك المحيطة بصحون المسجد (لوحتا ٢٠٥، ٢٠٩)، وأيضاً في مسجد كلان في أعمدة البوائك المحيطة بصحن المسجد (لوحتا ٢٦٧، ٢٦٩).

---

(١) انظر: Nath, op. cit., pp. 9-10
Sharma, op. cit. p.

وهناك نوع آخر من الأعمدة شاع استخدامها في مساجد دهلي وهي الأعمدة المضلعة، وقد استخدمت هذه الأعمدة على جوانب المداخل والنوافذ والمحاريب والفتحات المعقودة في الواجهات الخارجية، وكذلك واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن، وأيضاً على جانبي كتلة المحاريب الرئيسية من الخارج وكذلك وجدت الأعمدة الحلزونية في المآذن الركنية. أما عن أقدم أمثلتها فنجدها في مسجد قوة الإسلام في النوافذ الواقعة في الواجهة الجنوبية للمسجد (مرحلته الأولى) (لوحتا ١٣، ١٤)، وكذلك في ضريح السلطان إيلتمش (لوحتا ٦٥، ٦٧)، وأيضاً على جانبي المدخل الجنوبي لمسجد قوة الإسلام (بوابة علاء) (لوحتا ٧٦، ٧٧).

وكذلك نجدها في مسجد جمعة خانه على جانبي الواجهات الشرقية على صحن المسجد (لوحات ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٣)، وأيضاً نجدها داخل القاعة الوسطى في مسجد جمعة خانه (لوحات ١١٣، ١١٥، ١١٦)، وكذلك في مسجد بيجامبوري نجدها على جانبي كتلة المحراب الرئيسي (لوحتا ١٤١، ١٤٢)، وفي مسجد موذكي نجدها على جانبي دخلة المحراب الرئيسي (لوحتا ٢٩٨، ٢٩٩)، وأيضاً في مسجد جمالي - كمالي في الأعمدة المدمجة على جانبي كتلة المحراب الرئيسي من الخارج (لوحة ٣٣١)، وفي الأجزاء السفلية للعمودين المدمجة في دخلة المحراب الرئيسي المشرفة على الصحن وكذلك الدخلات الجانبية في الواجهة (لوحات ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١)، وأيضاً في كتلة المحراب الرئيسي لمسجد جمالي - كمالي (لوحات ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨).

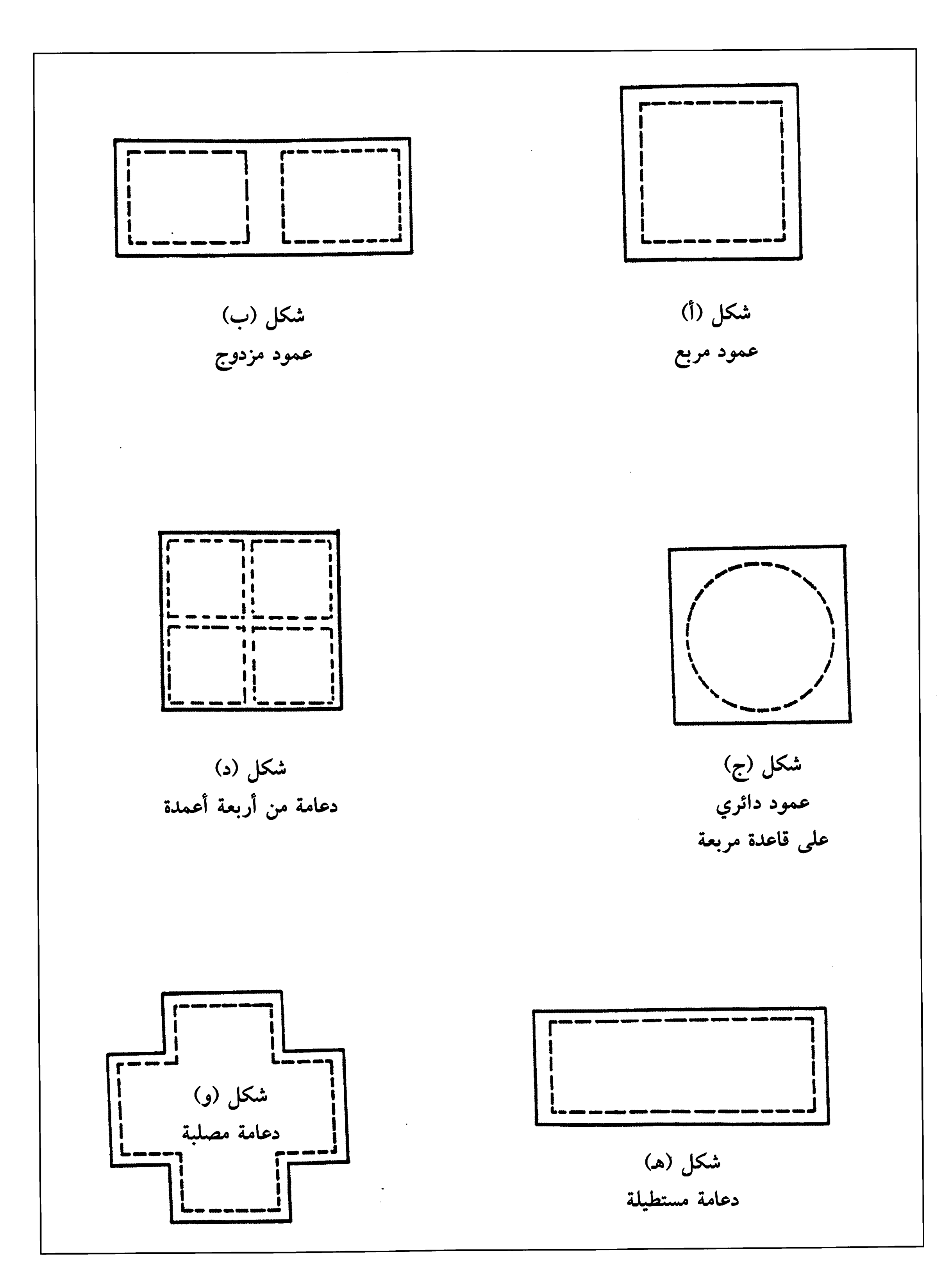
ب- الأكتاف أو الدعائم:

تعدُّ الأكتاف من العناصر المعمارية الهامة التي كثر استخدامها في مساجد دهلي من أجل حمل الأسقف المقببة أو المسطحة، وقد استخدم الآجر والأحجار في بنائها ومن أنواعها:

١- الكتف المربع: وهذا النوع شاع استخدامه بكثرة في زوايا الظلات المحيطة بالصحون حيث تنوعت أشكالها، ففي مساجد آل تغلق خطط الكتف على هيئة أربعة أعمدة مربعة ترتكز على قاعدة واحدة وتاج واحد. ومن أمثلته ما نجده في مسجد كيركي (لوحتا ٢٠٤، ٢٠٦)، وأيضاً في مسجد كلان (لوحتا ٢٦٢، ٢٦٦).

أما وظيفتها فهي لحمل التقاء العقدين في زوايا كتلة الصحن.

٢- الكتف المستطيل الشكل: استخدم في واجهة ظلة القبلة المشرفة على صحون



شكل (٤٧)
أنماط أشكال الركائز المستخدمة في مساجد دهلي

المسجد في مسجد قوة الإسلام من أجل حمل عقود الواجهة الضخمة (لوحات ٣٩، ٤٠، ٤٤)، وكذلك مسجد كلان على جانبي كتلة الدخول من الداخل والمشرفة على الصحن وكانت وظيفتها حمل عقد المدخل الضخم من الداخل (لوحتا ٢٥٣، ٢٦٢)، وكذلك في واجهات كل من مسجد موذكي (لوحتا ٢٩٤، ٢٩٥)، ومسجد جمالي - كمالي (لوحتا ٣٤٠، ٣٤٢)، ومسجد كيلاكونا (لوحة ٣٧٢)، أما وظيفتها في المساجد الثلاثة السابقة الذكر فهي تحمل العقود الضخمة المدببة الواقعة على واجهات تلك المساجد، كذلك استخدم الكتف المستطيل في مسجد الجمعة بدهلي وذلك في واجهة ظلة القبلة الشرقية المشرفة على الصحن، ولقد صنعت من الرخام. أما وظيفتها فهي حمل العقود المفصصة المشرفة على كتلة الصحن (لوحتا ٤٤٣، ٤٥٢).

٣- **الكتف المخطط على شكل متعامد**: استخدم في ظلة القبلة في مسجد الجمعة في الأكتاف الضخمة الحاملة لبوائك العقد المفصصة والموازية لامتداد جدار القبلة (لوحتا ٤٥٤، ٤٥٥)، وكذلك في مسجد موتي «اللؤلؤة» داخل القعلة الحمراء بدهلي حيث تحمل تلك الأكتاف عقود ظلة القبلة المفصصة (لوحتا ٥٠٣، ٥٠٤).

جـ- الكوابيـل:

الكوابيل عبارة عن مسند بارز من الحجر والخشب يركز في جدار يحمل الشرفات أو العقود[1]، استخدمت الكوابيل بكثرة في مساجد دهلي وتتمثل وظيفتها في حمل الرفوف والشرفات، كذلك استخدم أمام جلسات النوافذ وقد شاع استخدامه في مساجد آل تغلق ومن أمثلته الكوابيل التي تحمل الرفوف المحيطة بصحن المسجد (لوحتا ١٦٩، ١٧٢)، وكذلك واجهات الظلات المحيطة بصحون مسجد كيركي (لوحات ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧)، وكذلك في واجهات الظلات المحيطة بصحن المسجد في مسجد كلان (لوحتا ٢٩٤، ٢٩٥)، وكذلك واجهة مسجد كيلاكونا (لوحتا ٣٧٢، ٣٩٠، ٣٩٢).

المحاريب والمشكاوات:

أولاً: المحاريب:

يعدُّ المحراب من أهم العناصر المعمارية في عمارة المساجد، وقد اختلف تخطيطه وتنوعت أشكاله من مسجد إلى آخر، حيث وصلنا العديد من النماذج لمحاريب مجوفة

(١) غالب عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٣٢٢.

وأخرى مسطحة ومحاريب خططت وفق مسقط أفقي وأخرى مستطيلة، وثالثة نصف دائرية، وقد وصلتنا مجموعة متنوعة من محاريب المساجد في دهلي، منها المجوف ومنها شديد العمق مما جعل المعمار يبرز هذا التجويف على واجهة ظلة القبلة من الخارج (شكل ٤٨- أ، ب، ج)، (لوحات ١٨١، ٢٧٧، ٣٣١).

وتنحصر نماذج محاريب مساجد دهلي في نموذجين رئيسين هما:

أ- المحراب المجوف شكل (٤٨- أ، ب، ج).

ب- المحراب المسطح شكل (٤٨-د).

أ- المحاريب المجوفة:

ومن أقدم أمثلتها في مساجد دهلي المحراب الرئيسي لمسجد بيجامبوري والذي خططه المعمار داخل مجموعة من الدخلات المعقودة، أما طاقية المحراب فهي ترتكز من الجانبين على أعمدة صغيرة مدببة (لوحتا ١٤١، ١٤٢)، ومن أمثلته أيضاً المحراب الرئيسي في مسجد كيركي (لوحتا ٢١١، ٢١٢)، وأيضاً المحراب الرئيسي في مسجد كلان (لوحة ٢٥٦)، والمحراب الرئيسي في مسجد موذكي الذي يزدان بكثرة الزخارف الهندسية والنباتية (لوحتا ٣٠٠، ٣٠١)، ومن أمثلته أيضاً المحراب الرئيسي في مسجد جمالي - كمالي (لوحتا ٣٥٠، ٣٥١)، والمحراب الرئيسي في مسجد كيلاكونا (لوحات ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧)، أما عن أقدم أمثلة المحراب المجوف في العمائر الدينية الإسلامية، فقد ظهرت في محراب قبة الصخرة في القدس الواقع في الجدار الجنوبي الخارجي لمبنى قبة الصخرة[1]، ثم استمر بعد ذلك في محاريب المساجد العباسية في بغداد وسامراء، ومنها انتقل تأثيره شرقاً وغرباً، وهناك نوع آخر من المحاريب المجوفة وهو المحراب المضلع الذي يتكون مسقطه الأفقي من دخلات متتالية تأخذ في الصغر كلَّما اتجهت إلى الداخل[2]، وقد شاع استخدام هذا النوع في مساجد دهلي في المساجد المغولية، ومن أقدم أمثلتها ما نجده في مسجد الجمعة حيث جاء تخطيط المحراب مكوناً من إطار مستطيل نفذ بصدره تجويف له طاقية معقودة ذات حافة مفصصة ترتكز أرجلها من الجانبين على أعمدة صغيرة، أما صدر المحراب فقد غشاه الفنان بالنقوش الكتابية والزخارف الهندسية والنباتية (لوحات ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١)، ومن أمثلة المحاريب المضلعة أيضاً في مساجد دهلي المحراب المجوف في مسجد موتي (لوحتا ٥٠١، ٥٠٢)، وقد صنع هذا المحراب

(١) انظر: شافعي، **العمارة العربية**، ص١٥٢ و - Papa, op. cit. p. 390, (Fig. 184).

(٢) شافعي، نفسه، ص ١٥٢.

من الرخام الخالص، أما عن أقدم أمثلة المحاريب المضلعة التي ظهرت في العمائر الدينية الإسلامية هو محراب جامع القيروان (٢٢٢هـ/ ٨٣٦م)[١].

ب- المحراب المسطح:

شاع استعمال المحاريب المسطحة في بعض المساجد، وكانت توجد على امتداد جدار القبلة والغرض منها الجمع بين الوظيفة الدينية والزخرفية معاً، وكان تخطيط المحاريب يماثل إلى حد التطابق أشكال المحاريب الرئيسية، والفرق الوحيد الذي يفصل بينها وبين المحاريب الرئيسية هو عملية التجويف، وكانت تبنى المحاريب المسطحة من الرخام والحجر والخشب[٢]، وأقدم المحاريب المسطحة التي أوجدت في مساجد دهلي هو ما نجده في ضريح السلطان إيلتمش، الملحق بمسجد قوة الإسلام، والذي يعدّ تحفة فنية رائعة بما يضمه من نقوش كتابية وزخرفية غنية بالعناصر الهندسية والنباتية المنفذة على الرخام والحجر باللون الأحمر والأبيض ويكتنف المحراب الرئيسي لضريح إيلتمش من الجانبين محرابان أقل ارتفاعاً من المحراب الرئيسي (شكل ٦)، و(لوحتا ٦٦، ٦٧).

ومن أمثلة المحاريب المسطحة في مساجد دهلي أيضاً المحراب الواقع في القاعة الوسطى في مسجد جمعة خانه (شكل ١٠) و(لوحة ١٠٦)، والذي جاء تخطيطه مكوناً من مستطيل نفذ في صدره مجموعة من الدخلات المعقودة والتي ترتكز أرجل عقودها على أعمدة مدمجة صغيرة، أما صدر المحراب فقد شغله الفنان بنقوش كتابية تحتوي على آيات من الذكر الحكيم (لوحة ١١٤).

أما عن الأصول المعمارية للمحاريب المسطحة فهي ترجع للمساجد العباسية في سامراء[٣]، وكذلك وجدت المحاريب المسطحة في مصر، ومن أقدم أمثلتها المحاريب المسطحة التي تقع بظلة القبلة بجامع أحمد بن طولون[٤].

ثانياً: المشكاوات:

أما المشكاوات والتي تعرف أيضاً بالكوات، فهي عبارة عن دخلات في الجدران غير النافذة، تأخذ أشكالاً متعددة منها المستطيلة الشكل والمعقودة والمربعة وغيرها وغالباً ما

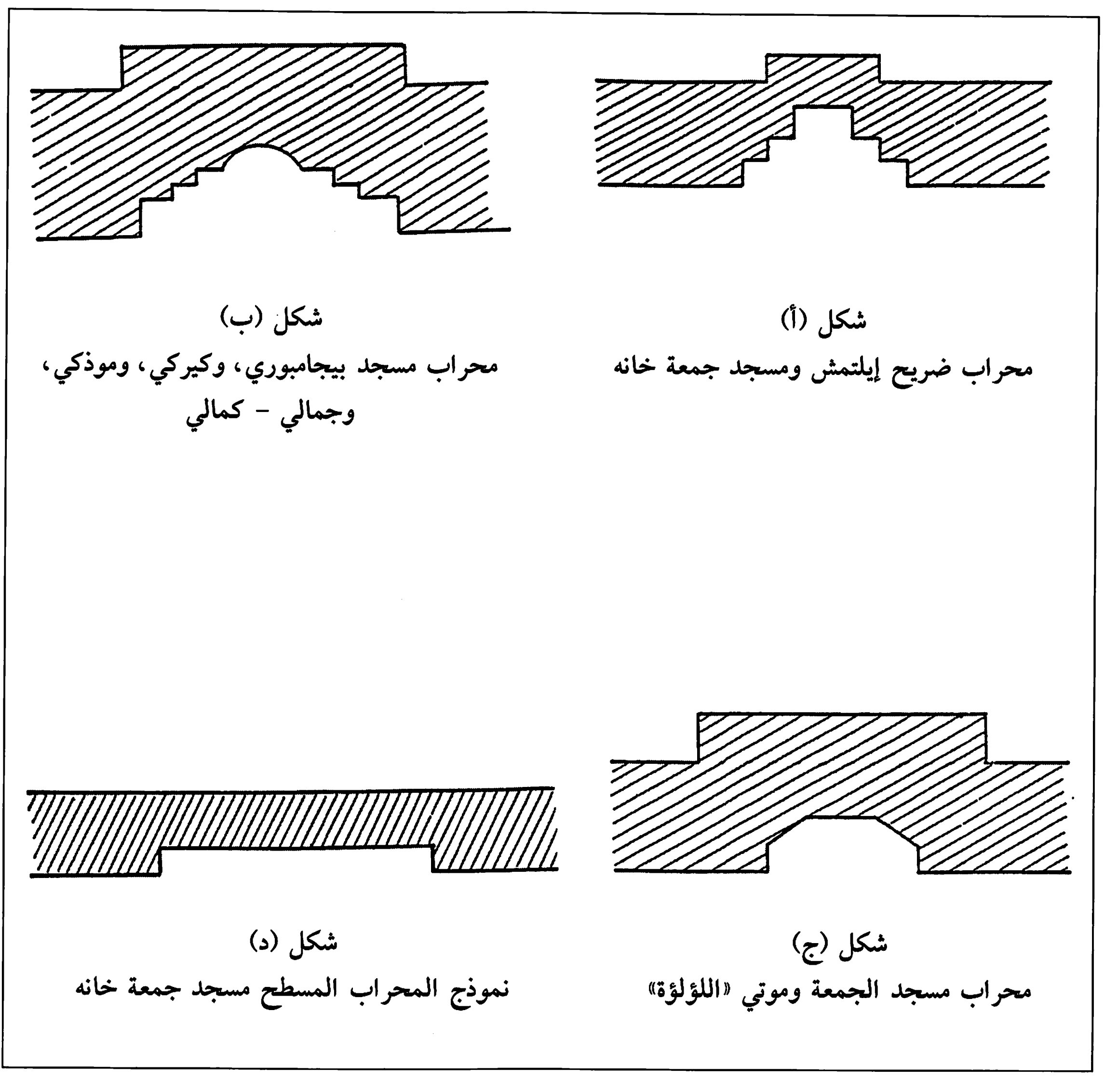
---

(١) Papa, op. cit., (Fig. 188).

(٢) غالب، المرجع السابق، ص ٣٥١.

(٣) شافعي، **العمارة العربية**، ص١٥٢، (شكل ١٥٤).

(٤) شافعي، نفسه، ص.



شكل (أ)
محراب ضريح إيلتمش ومسجد جمعة خانه

شكل (ب)
محراب مسجد بيجامبوري، وكيركي، وموذكي، وجمالي - كمالي

شكل (ج)
محراب مسجد الجمعة وموتي «اللؤلؤة»

شكل (د)
نموذج المحراب المسطح مسجد جمعة خانه

شكل (٤٨)
أنماط محاريب مساجد دهلي

تكون صدور تلك المشكاوات أو الكوات مسطحة مستوية[١]، وقد تنوعت نماذج المشكاوات المشيدة في المساجد والتي كانت تستخدم في وضع المشاعل والشموع التي تضيء ظلات المسجد ليلاً، وقد وصلنا من مساجد دهلي نوعان أولهما مشكاوات فتحت في الجدران وتخطيطها عبارة عن دخلات معقودة صغيرة توجد على امتداد جدار القبلة وهي موزعة بتماثل على جانبي المحراب أو بجوار فتحات النوافذ، ومن أمثلتها المشكاوات التي توجد بجدار القبلة في مسجد كيركي (لوحات ٢١١، ٢١٢، ٢١٩)، ومن أمثلتها أيضاً المشكاوات الواقعة بجدار القبلة في مسجد موذكي (لوحتا ٣٠٠، ٣٠٣)، وكذلك نجدها في مسجد جمالي - كمالي في ظلة القبلة (لوحتا ٣٥٧، ٣٥٨)، أما النوع الثاني من المشكاوات التي وجدت في مساجد دهلي فهي تتميز بأشكالها البارزة عن سمت الجدار، وقد نفذت هذه المشكاوات على أشكال أقرب للشرفات، وكان يتقدم تلك المشكاوات جلسات مسطحة تستخدم لوضع الشمع أو المسارج، وقد شيدت أغلب النماذج التي وصلتنا من الحجر الأسود البازلتي، ومن أهم أمثلتها المشكاوات البارزة الواقعة بجدار القبلة بمسجد كيلاكونا (لوحتا ٤١٢، ٤١٣).

الشرفات والرفوف الحجرية:

أولاً: الشرفات:

تعد الشرفات من العناصر المعمارية الهامة التي كانت سائدة في العمائر الدينية والتي ترجع إلى ما قبل الإسلام، وقد استمر استخدامها في العمائر الإسلامية على جميع المباني، ومن أقدم أمثلتها شرفات قصر الحير الشرقي[٢]، استخدمت الشرفات في الأجزاء العلوية من المباني من أجل إضفاء أشكال جمالية عليها[٣]، إلى جانب العديد من الوظائف الأخرى نذكر منها، حماية وتحديد سطوح المباني وبخاصة المستخدمة من قبل من يقوم بتنظيفها[٤].

وقد تميزت معظم مساجد دهلي بأنها متوَّجة بشرفات على الواجهات الخارجية

(١) عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٣٨٤.

(٢) غالب، المرجع السابق، ص ص ٣٣٣، ٣٣٤.

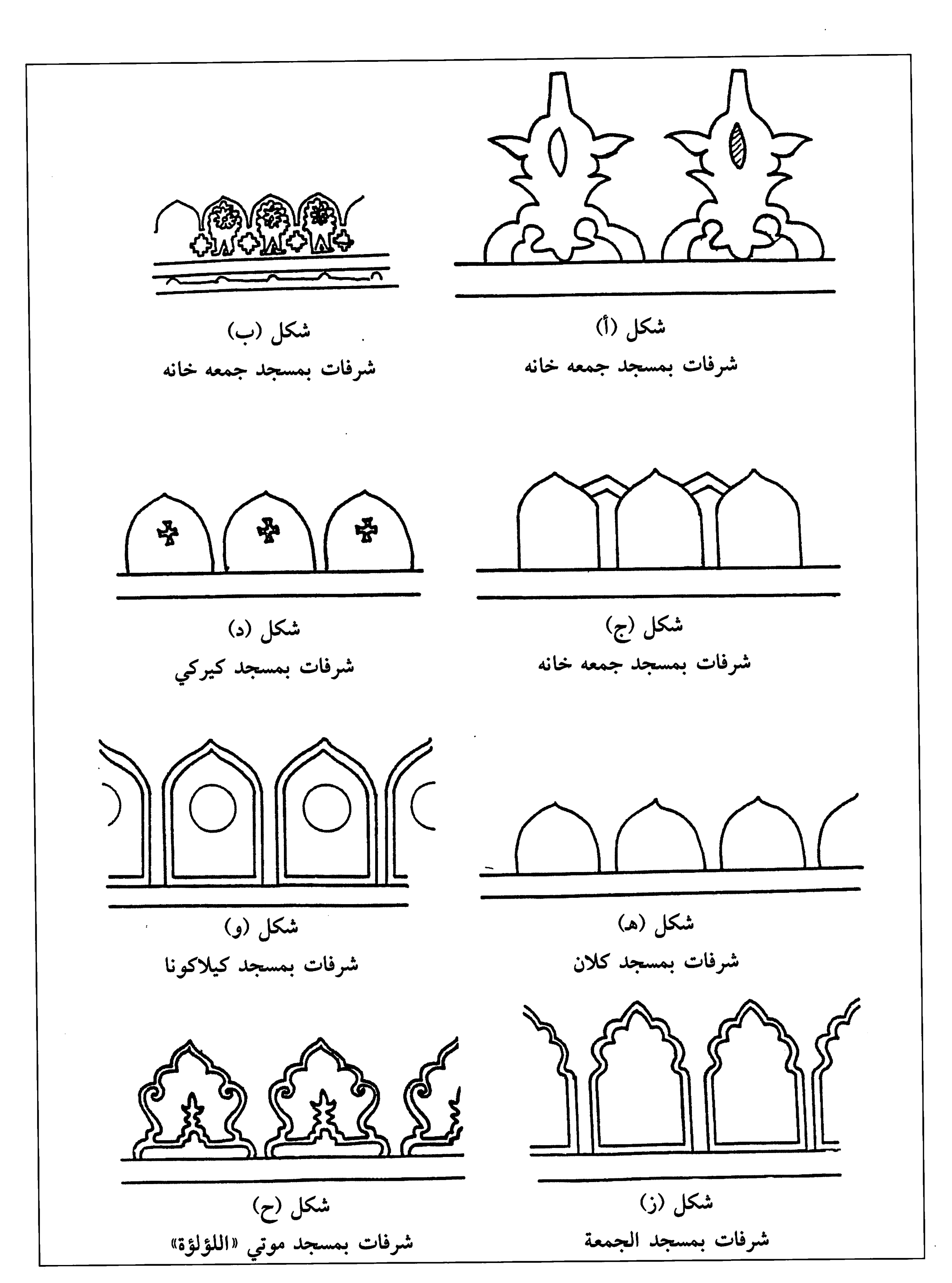
(٣) نظيف عبد السلام، **دراسات في العمارة الإسلامية**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٧٤.

(٤) ماهر سعاد، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، جا، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٧١، ١٩٨٤م، ص ٢٠.

والواجهات الداخلية المشرفة على صحون المساجد (أشكال ٤٩-أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح)، ولقد شكلت تلك الشرفات على هيئة نباتية أو هندسية أو أشكال تجريدية، ويمكن حصر تلك الشرفات في مساجد دهلي في نوعين هما:

١- **شرفات شكلت على هيئة هندسية**: وهي تعد الأكثر شيوعاً في مساجد دهلي حيث شكلت على هيئة عقود مدببة تتوسطها زخارف نباتية محورة، ومن أقدم أمثلتها الشرفات المحيطة بالقبة الوسطى في مسجد جمعة خانه (شكل ٤٩-ب) و(لوحة ١٠٨)، وهناك نماذج أخرى من تلك الشرفات خالية من الزخارف كما في الشرفات المحيطة بالقباب الجانبية في مسجد جمعة خانه أيضاً (شكل ٤٩- ج) و(لوحتا ١٢٤، ١٢٥)، وشرفات مسجد كلان الواقعة أعلى الواجهة الشرقية وفي أعلى واجهات المدخل، وكذلك في الشرفات الواقعة في أعلى واجهات الظلات المشرفة على الصحن (شكل ٤٩-هـ) و(لوحات ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٢)، وهناك نموذج آخر من تلك الشرفات شغل الفنان صدورها بزخارف هندسية الشكل على هيئة صلبان صغيرة، من أمثلتها الشرفات التي تعلو واجهات مسجد كيركي (شكل ٤٩-د) و(لوحات ١٧٨، ١٧٩، ٢٣٢)، وفي نموذج آخر من الشرفات المعقودة شغل الفنان صدورها بزخارف هندسية عبارة عن رسوم دوائر صغيرة، ومن أمثلتها شرفات مسجد كيلاكونا (شكل ٤٩-و) و(لوحتا ٣٧٢، ٣٩٢)، وهناك نموذج من الشرفات المدببة ميَّز المعمار قيمتها بأن جعلها اتخذت أشكال العقود المفصصة الصغيرة، ومن أمثلتها الشرفات المحيطة بظلات ومداخل مسجد الجمعة بدهلي (شكل ٤٩-ط) و(لوحات ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣١)، وفي الواجهات الخارجية من مسجد موتي «اللؤلؤة» (شكل ٤٩- ح) و(لوحات ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠).

٢- **شرفات شكلت على هيئة نباتية محورة**: ظهر من هذا النوع شكلان أولهما يوجد في الشرفات التي تتوج مسجد جمعة خانه في أعلى الواجهات وهي على هيئة ورقة نباتية محورة (شكل ٤٩-أ) و(لوحات ٨٨، ٨٩، ٩٢)، والنوع الثاني ظهر في مسجد موتي «اللؤلؤة» وهي على هيئة أوراق نباتية ثلاثية محورة (شكل ٤٩- ح) و(لوحات ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٨).



شكل (أ)
شرفات بمسجد جمعه خانه

شكل (ب)
شرفات بمسجد جمعه خانه

شكل (ج)
شرفات بمسجد جمعه خانه

شكل (د)
شرفات بمسجد كيركي

شكل (هـ)
شرفات بمسجد كلان

شكل (و)
شرفات بمسجد كيلاكونا

شكل (ز)
شرفات بمسجد الجمعة

شكل (ح)
شرفات بمسجد موتي «اللؤلؤة»

شكل (٤٩)
أنماط نماذج الشرفات المستخدمة في مساجد دهلي

ثانياً: الرفوف الحجرية:

الرفوف هي عبارة عن سقيفة بارزة تقع أعلى الواجهات والأبواب للحماية من الأمطار وحرارة الشمس[١]، وتعد الرفوف الحجرية من أبرز العناصر المعمارية المستخدمة في العمارة الإسلامية بالهند حيث استخدمت في الواجهات أو فوق الظلات[٢]، والرفوف عبارة عن ألواح مستطيلة مصنوعة من الحجر أو الرخام حملت على كوابيل حجرية وظيفتها حماية الواجهات الخارجية والداخلية المحيطة بالصحن من سقوط المطر وحرارة الشمس وتعرف هذه الرفوف بالهند باسم شيجا (Chhajja)[٣].

أما عن استخداماتها في مساجد دهلي التي تناولتها بالدراسة فنجدها تعلو واجهات الظلات المشرفة على الصحن في مسجد بيجامبوري (لوحتا ١٦٩، ١٧٢)، وأيضاً في واجهات الظلات المشرفة على الصحون الداخلية في مسجد كيركي (لوحتا ٢٠٧، ٢٠٨)، وكذلك أعلى واجهات المظلات المحيطة بالصحن في مسجد كلان (لوحة ٢٦٦)، وأيضاً تتوّج واجهة المسجد الشرقية المشرفة على الصحن في مسجد موذكي (لوحتا ٢٩٤، ٢٩٥)، وفي أعلى الواجهة الشرقية لمسجد كيلاكونا المشرف على الصحن (لوحتا ٣٧٢، ٣٩١)، ونجدها كذلك تعلو واجهات الظلات المحيطة بالصحن، في مسجد الجمعة (لوحتا ٤١٧، ٤٢٣)، ونجدها تعلو المئذنتين والجواسق الواقعة في أركان مسجد الجمعة (لوحتا ٤٨١، ٤٨٢)، (لوحتا ٤٣٤، ٤٦٧).

المميزات العامة لمساجد دهلي:

من خلال الدراسة السابقة لمساجد مدينة دهلي تتضح أهم ما تتميز به تلك المساجد عن غيرها من مساجد العالم الإسلامي:

١- تنفرد مساجد دهلي بالاتساع والضخامة في مبانيها.

٢- تشجير صحونها.

٣- ضخامة وبروز كتلة المدخل عن واجهات المسجد لدرجة يتضح معها أنها بناء مستقل بذاته مما ساعد على استخدامه لسكنى طلاب العلم.

---

(١) غالب عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٢) الريحاوي، المرجع السابق، ص ٥٦٢.

(٣) Sharma, op. cit. p. 146.

٤- تعدّ مساجد دهلي من المساجد المعلقة لكونها شيدت على طابق أرضي مكون من خلاوي كانت تستغل لسكنى طلبة العلم.

٥- ألحقت ببعض مساجد دهلي أضرحة خاصة بمنشئيها أو لبعض الأولياء.

٦- استخدمت التغطيات المقببة بأنواعها المختلفة في تغطية الأسقف حيث استخدمت القباب العميقة والضحلة والأقبية والجمالونات.

٧- استخدمت الأحجار بصفة أساسية في عمارة مساجد دهلي فشيدت منها الواجهات والركائز والعقود والنوافذ والتغطيات كذلك استخدم الرخام.

٨- خططت بعض مساجد دهلي وفقاً لنظام المساجد التقليدية والمكونة من صحن وأربع ظلات أكبرها ظلة القبلة.

٩- عرفت مساجد دهلي كتلة الإيوان كمدخل رئيسي يؤدي إلى كتلة المحراب.

١٠- انفردت مساجد دهلي بصحونها الواسعة التي كانت في بعض نماذجها يتوسطها فسقية للماء.

١١- انفردت مساجد دهلي بواجهاتها المقسمة إلى دخلات معقودة موزعة بالتساوي من خلال دخلة وسطى ميزها المعمار بجعلها أكثر اتساعاً وارتفاعاً.

١٢- انفردت مساجد دهلي بتكرار عناصرها المعمارية في المسجد وتوزيعها وفقاً لنظام التماثل مثل توزيع كتلة المئذنة في أركان المسجد الخارجية أو على جانبي واجهة كتلة المسجد الداخلية.

وكذلك تكرار عنصر المحراب على امتداد جدار القبلة.

١٣- انفردت مساجد دهلي باستخدام أنماط متعددة من الركائز منها العمود المربع والمثمن والدعامة المكونة من عمودين والمكونة من أربعة أعمدة.

١٤- استخدمت في مساجد دهلي التكسيات الرخامية بصفة رئيسية على جدران المساجد الداخلية، وكذلك استخدمت البلاطات القيشاني.

١٥- ألحقت ببعض مساجد دهلي مدارس، وأضرحة.

١٦- تتميز مآذن مساجد دهلي بالارتفاع والضخامة وأبدانها المضلعة.

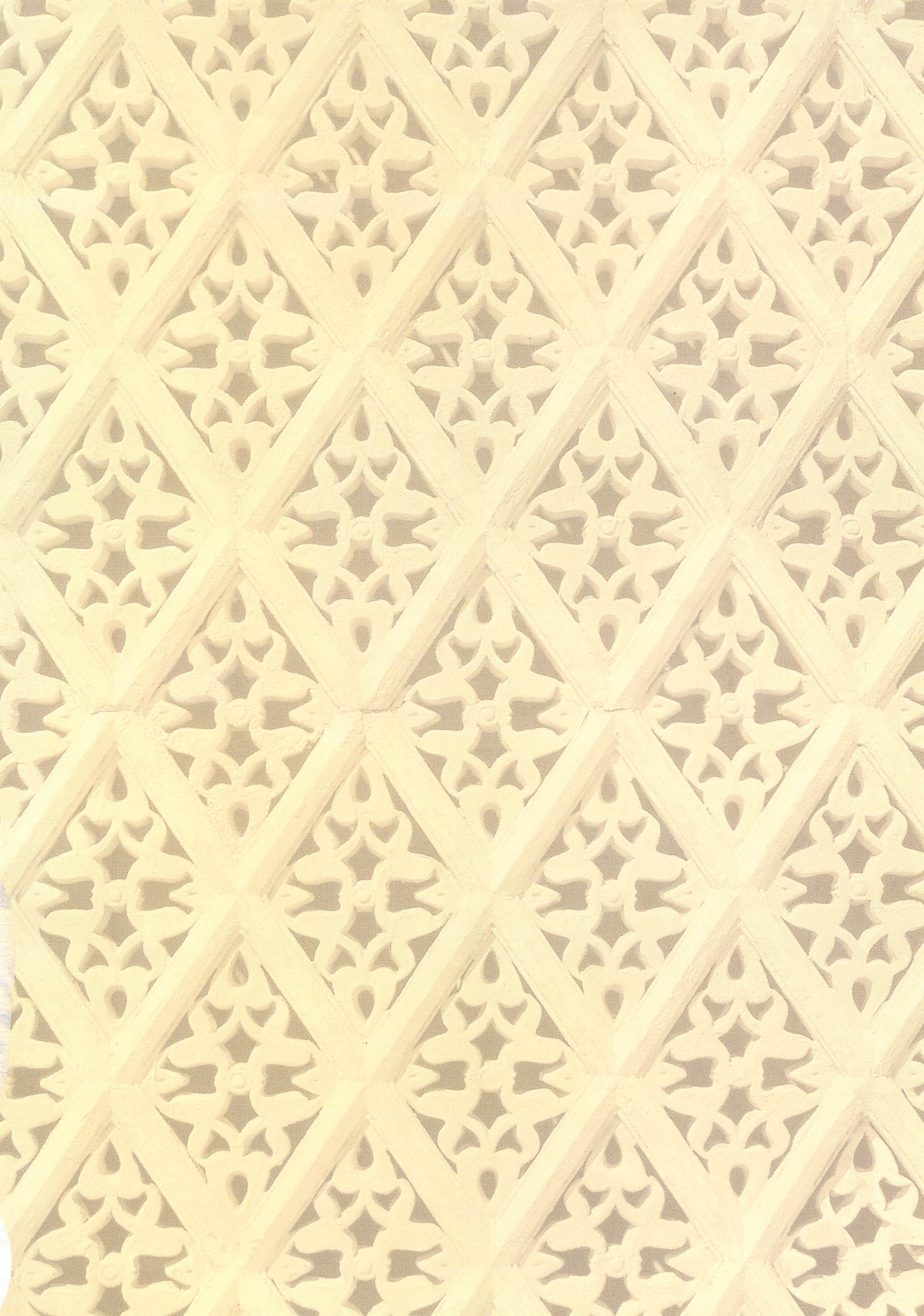


مسجد قوة الإسلام

(بمدينة دهلي)

٥٨٩ - ٧١٥هـ (١١٩٣ - ١٣١٥م)

أرقام اللوحات من ١ إلى ٨٥



مسجد قوة الاسلام من الخارج

الواجهة الشرقية للمسجد في عهد قطب الدين أيبك

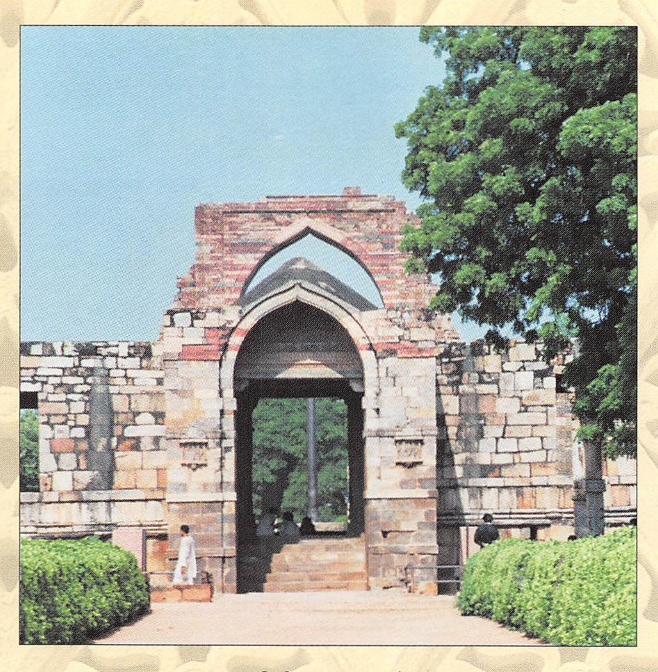
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١)



لوحة رقم (٢)

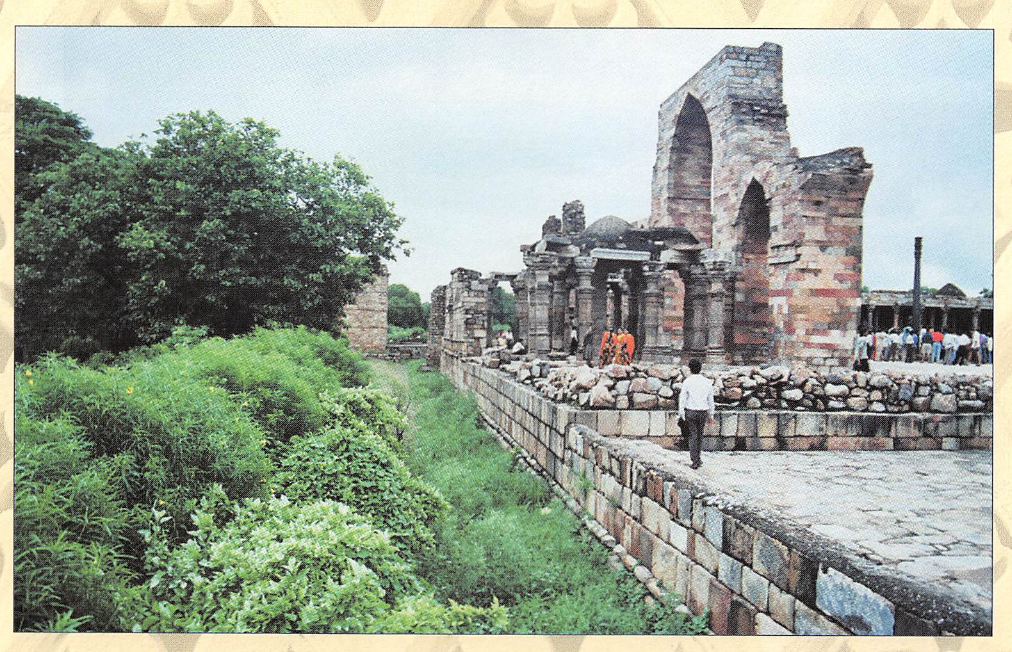


لوحة رقم (٣)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

كتلة المدخل الشرقي الواقع في منتصف الواجهة الشرقية

«المرحلة الأولى»

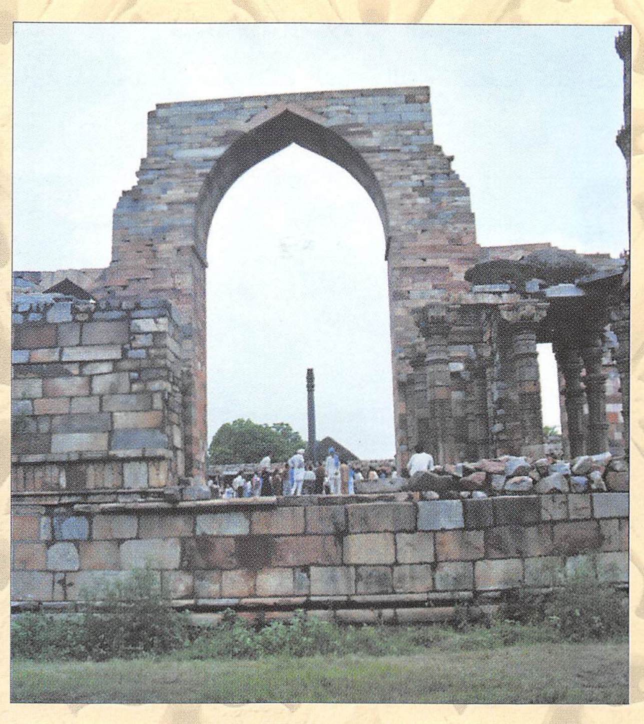


لوحة رقم (٤)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

بقايا جدار واجهة ظلة القبلة (الواجهة الغربية)

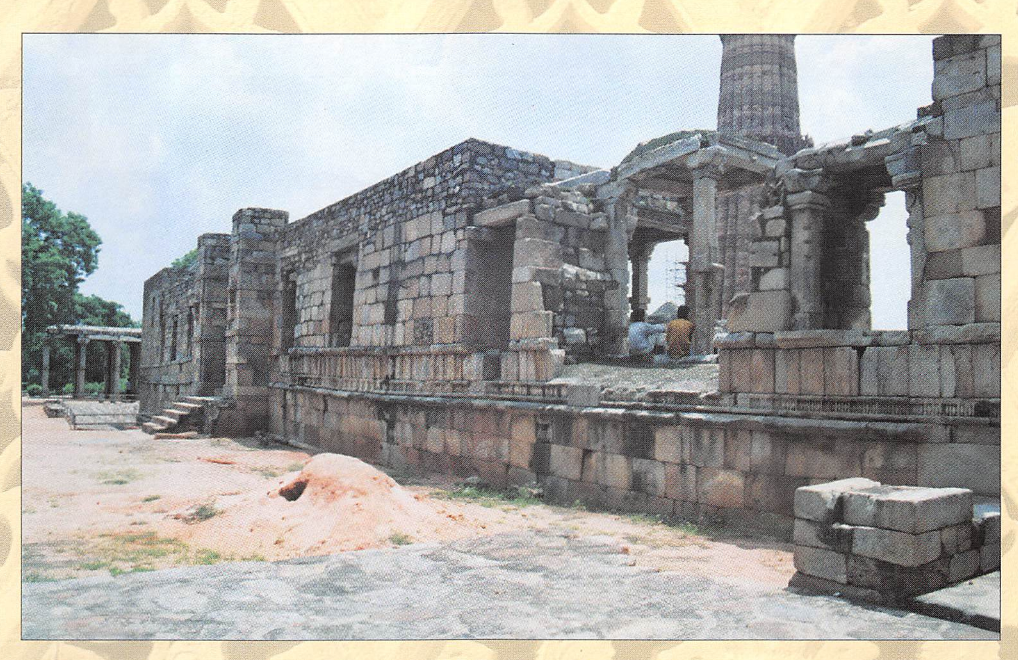
تصوير الباحث



لوحة رقم (٥)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

بقايا جدار واجهة ظلة القبلة (الواجهة الغربية)



لوحة رقم (٦)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

الواجهة الشمالية للمسجد في عهد قطب الدين «المرحلة الأولى»

مسجد قوة الاسلام من الخارج

الواجهة الشمالية للمسجد في عهد قطب الدين واللوحة توضح كتلة المدخل الشمالي

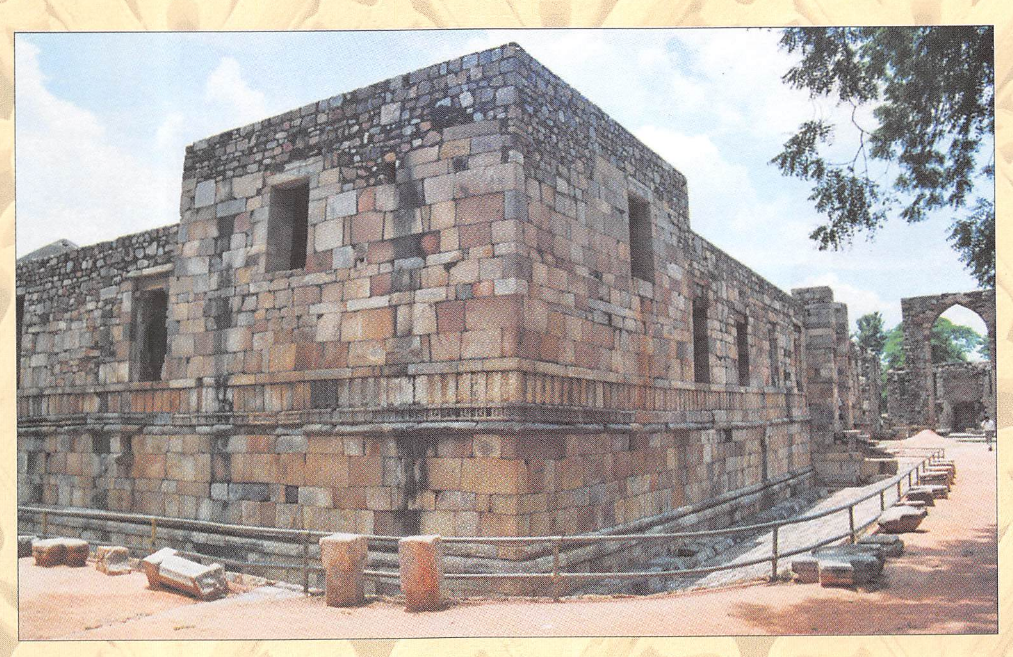
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٧)



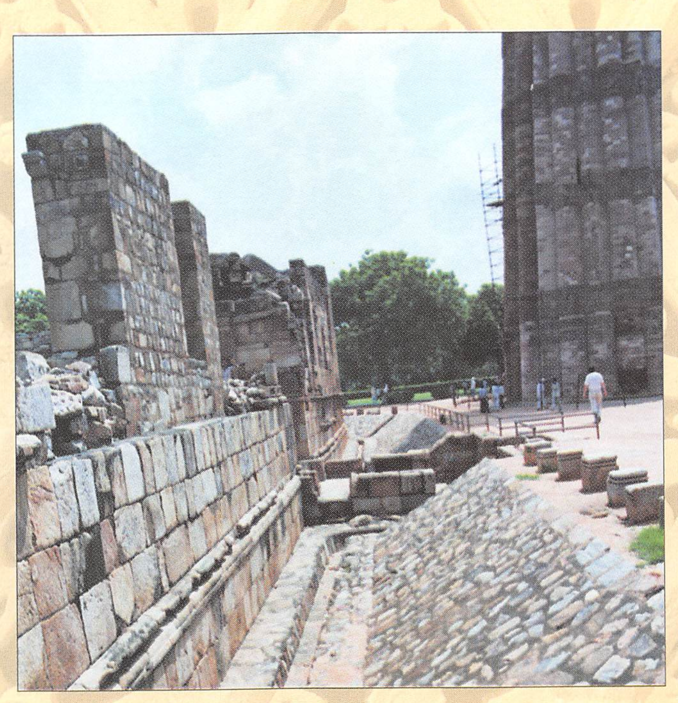
لوحة رقم (٨)



لوحة رقم (٩)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

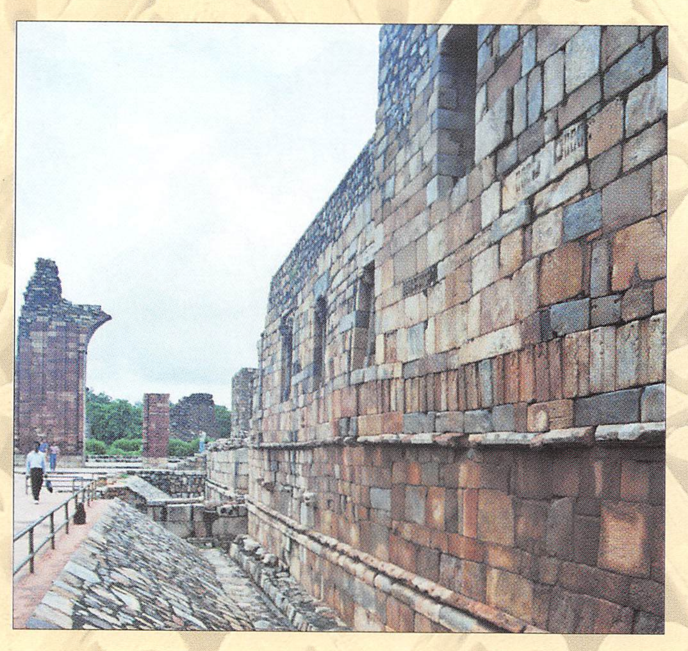
الركن الشمالي الشرقي «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١٠)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

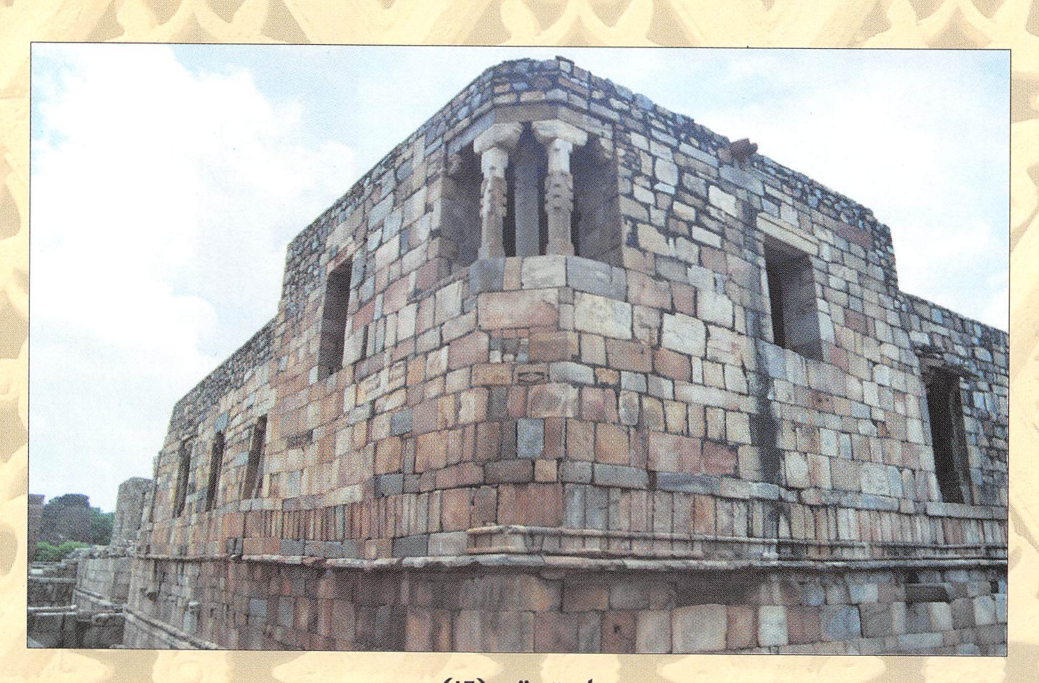
بقايا حائط الواجهة الجنوبية «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١١)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

جزء من امتداد الواجهة الجنوبية «المرحلة الأولى»

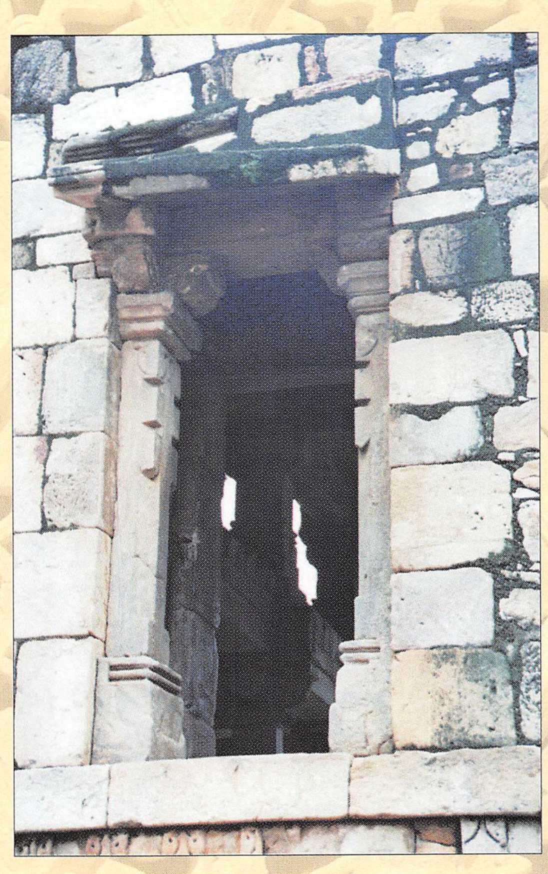


لوحة رقم (١٢)

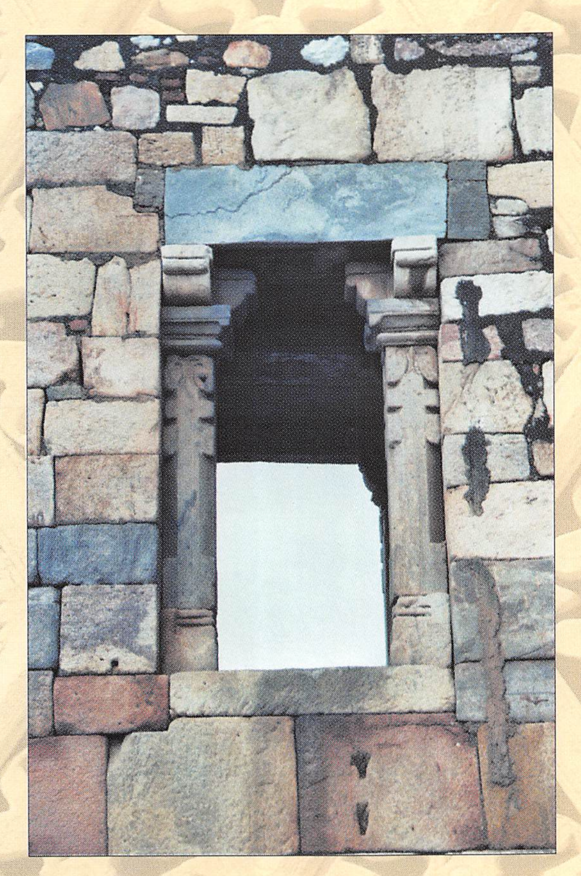
مسجد قوة الاسلام من الخارج

الركن الجنوبي الشرقي «المرحلة الأولى»

مسجد قوة الاسلام من الخارج
تفاصيل لبعض أشكال النوافذ الواقعة في الواجهة الجنوبية للمسجد
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١٣)



لوحة رقم (١٤)

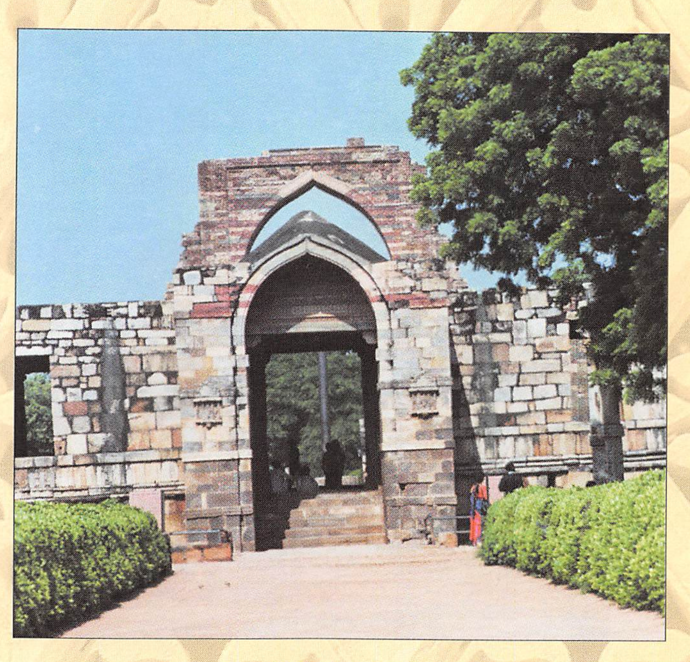
مسجد قوة الاسلام من الخارج
تفاصيل لكتلة المدخل الشرقي الرئيسي
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١٥)



لوحة رقم (١٦)



لوحة رقم (١٧)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

كتلة المدخل الشرقي الرئيسي «المرحلة الأولى»

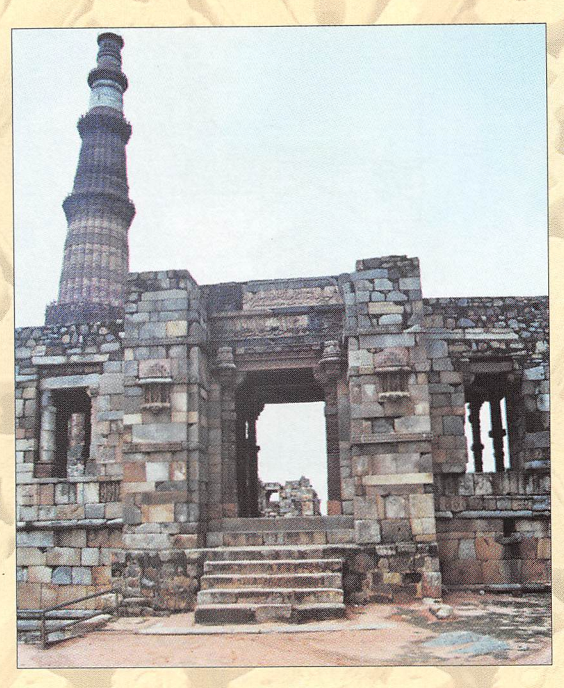


لوحة رقم (١٨)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

باطن قبة المدخل الشرقي الرئيسي وتفاصيل العناصر الزخرفية به

«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (١٩)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

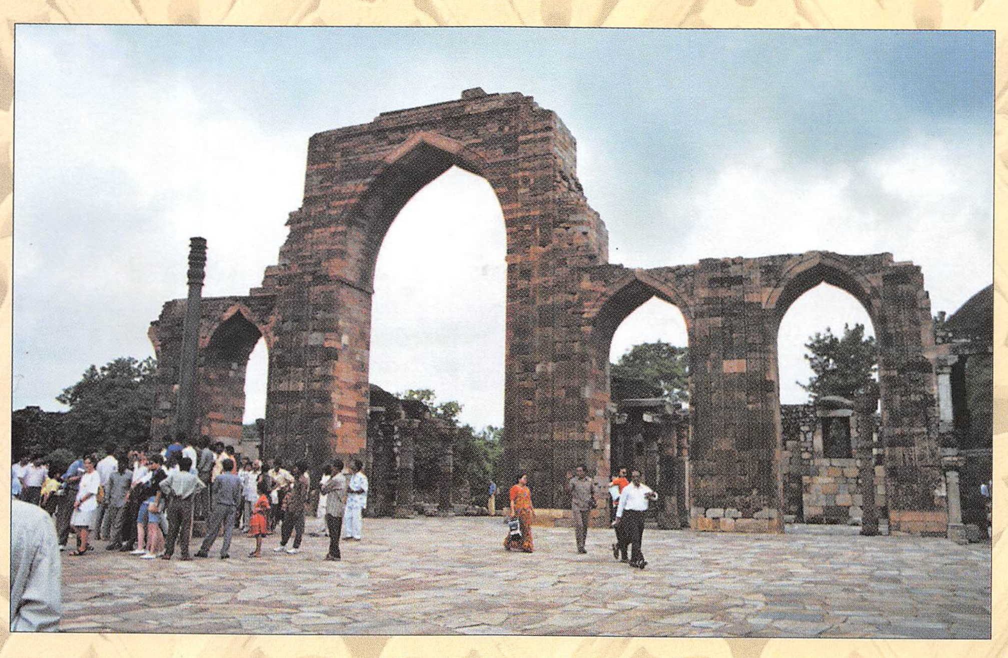
كتلة المدخل الشمالي «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٠)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

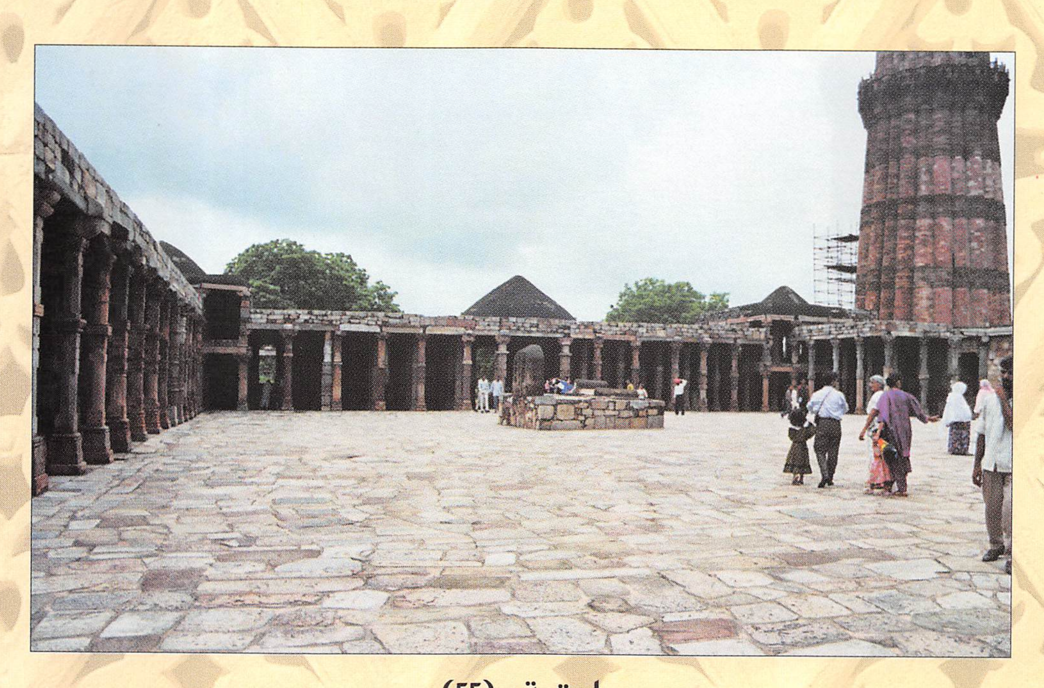
الجزء العلوي في كتلة المدخل الشمالي، وتوضيح اللوحة النص التأسيس والزخارف النباتية والهندسية التي تعلو عتبة المدخل «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢١)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة العمود الحديدي الواقع في غرب الصحن «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٢)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة المظلة الشرقية المطلة على الصحن

وأحد الأطرحة الواقعة في ساحته «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٣)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة الظلة الشمالية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٤)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة بقايا الظلة الشمالية الجنوبية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٥)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة الأضرحة الواقعة به

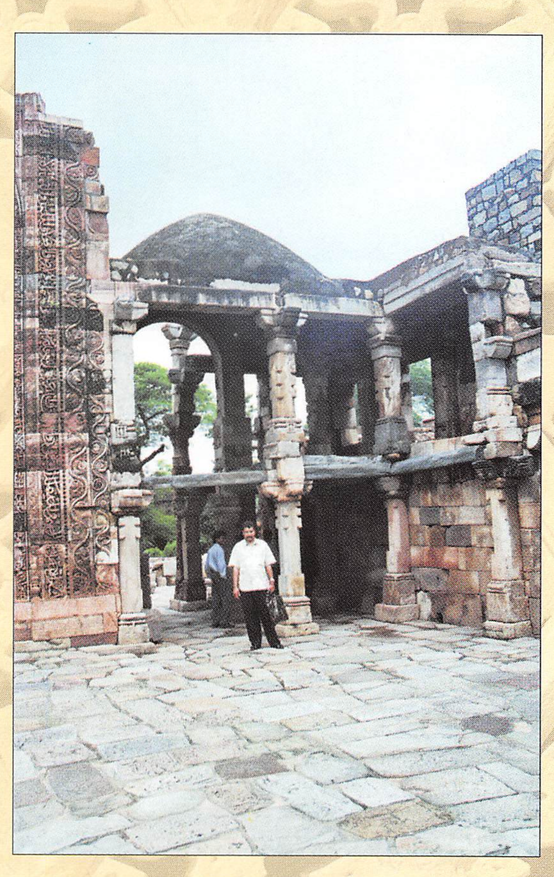


لوحة رقم (٢٦)

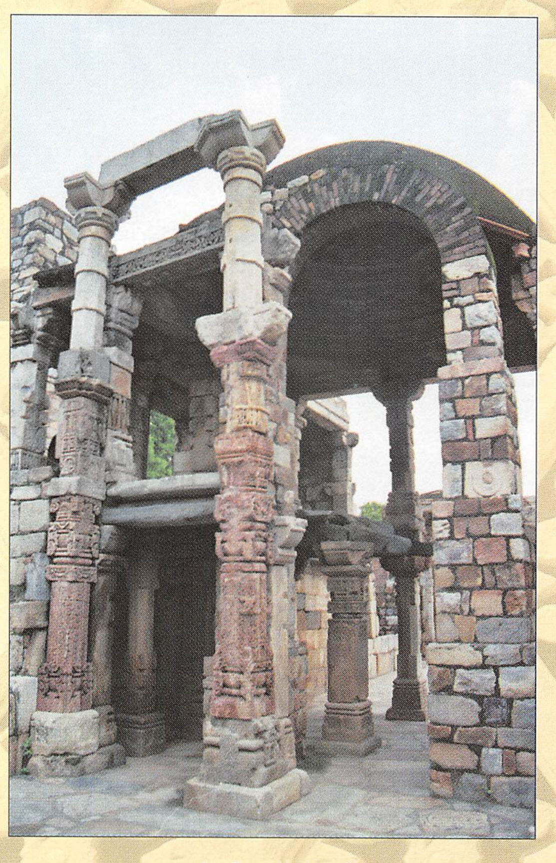
مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا ظلة القبلة

«المرحلة الأولى»

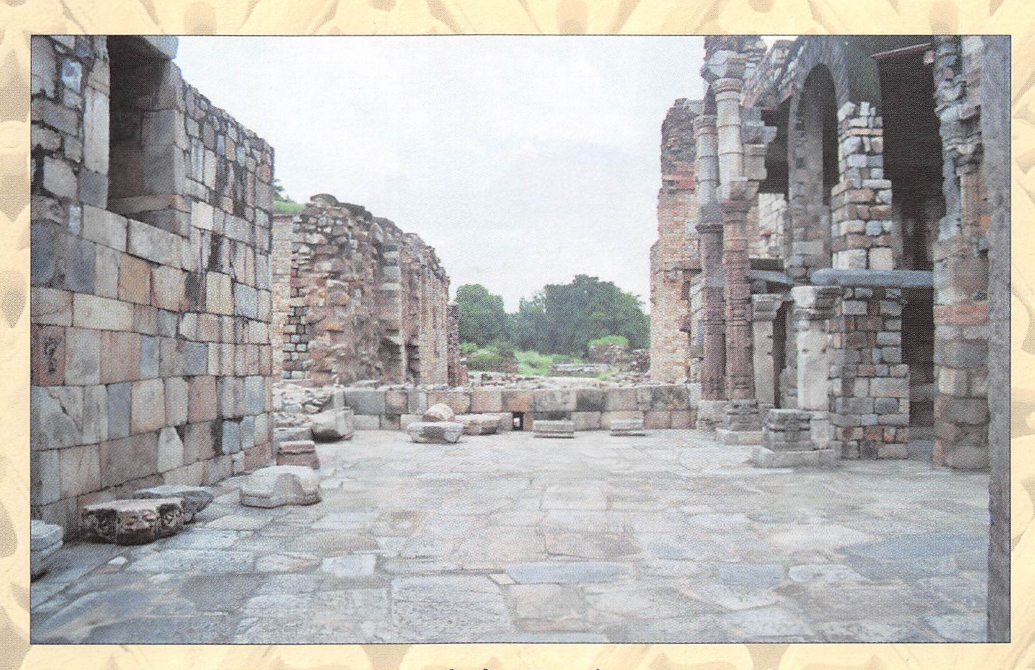
مسجد قوة الاسلام من الداخل
بقايا الركن الشمالي الغربي من ظلة القبلة
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٢٧)



لوحة رقم (٢٨)



لوحة رقم (٢٩)

مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا امتداد القبلة من الجنوب إلى الشمال «المرحلة الأولى»

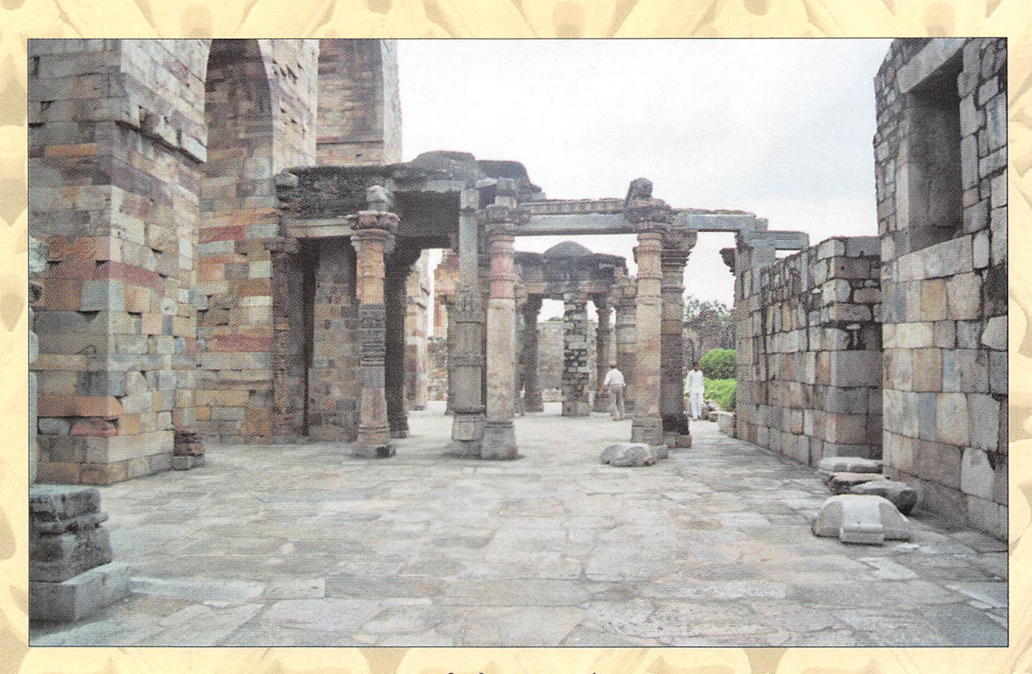


لوحة رقم (٣٠)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

بقايا ظلة القبلة، وتفاصيل لبعض الأعمدة ذات الزخارف المختلفة

«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٣١)

مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا من ظلة القبلة

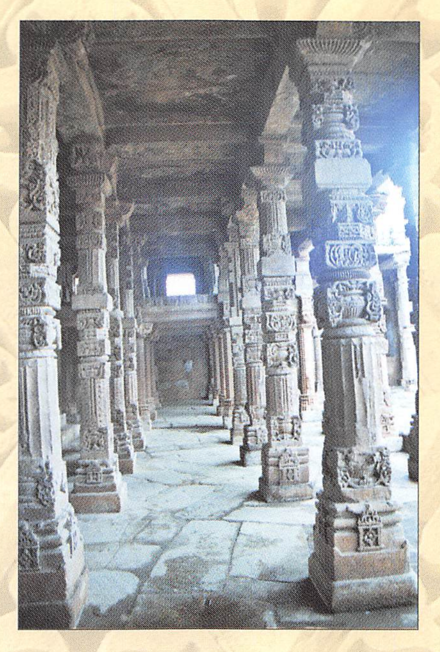
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٣٢)

مسجد قوة الاسلام من الداخل الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن

«المرحلة الأولى»



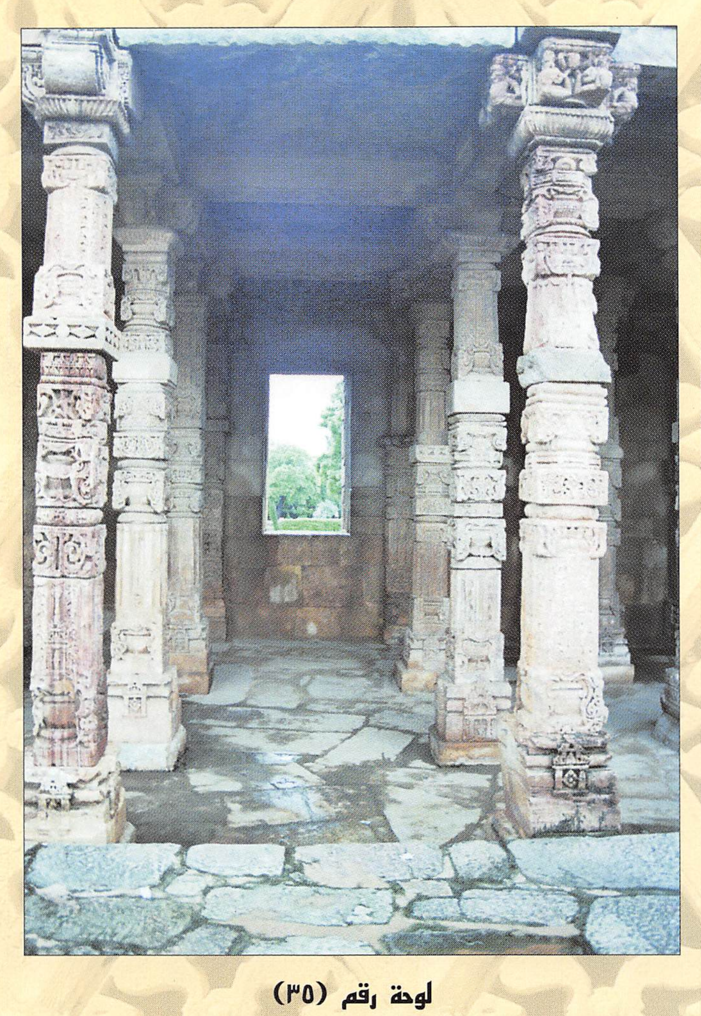
لوحة رقم (٣٣)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
جزء من الظلة الشرقية للمسجد، وتوضح
اللوحة أشكال الأعمدة بها وما تحتويه
من زخرفة «المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٣٤)

مسجد قوة الاسلام من الداخل الظلة الشمالية المشرفة على الصحن
«المرحلة الأولى»



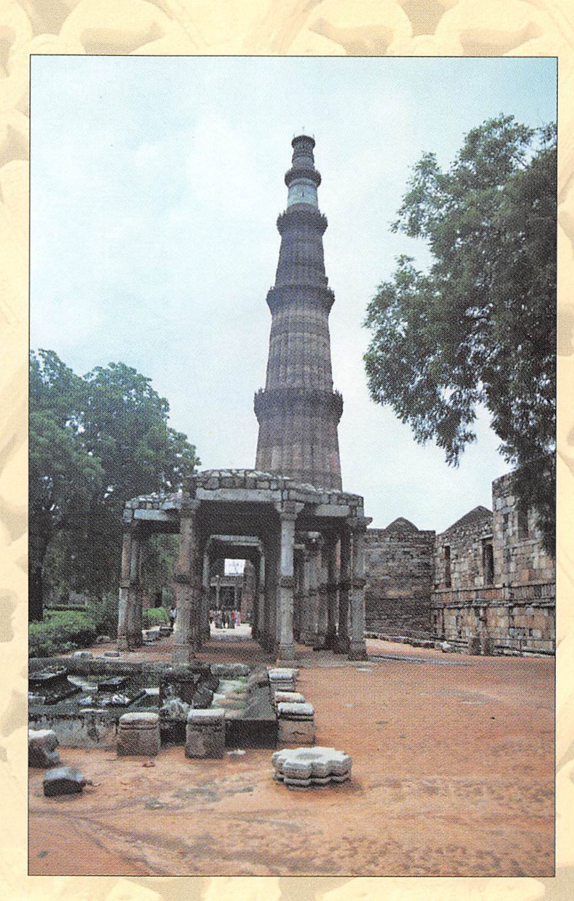
لوحة رقم (٣٥)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

تفاصيل لأشكال الأعمدة الواقعة في الظلة الجنوبية

«المرحلة الأولى»

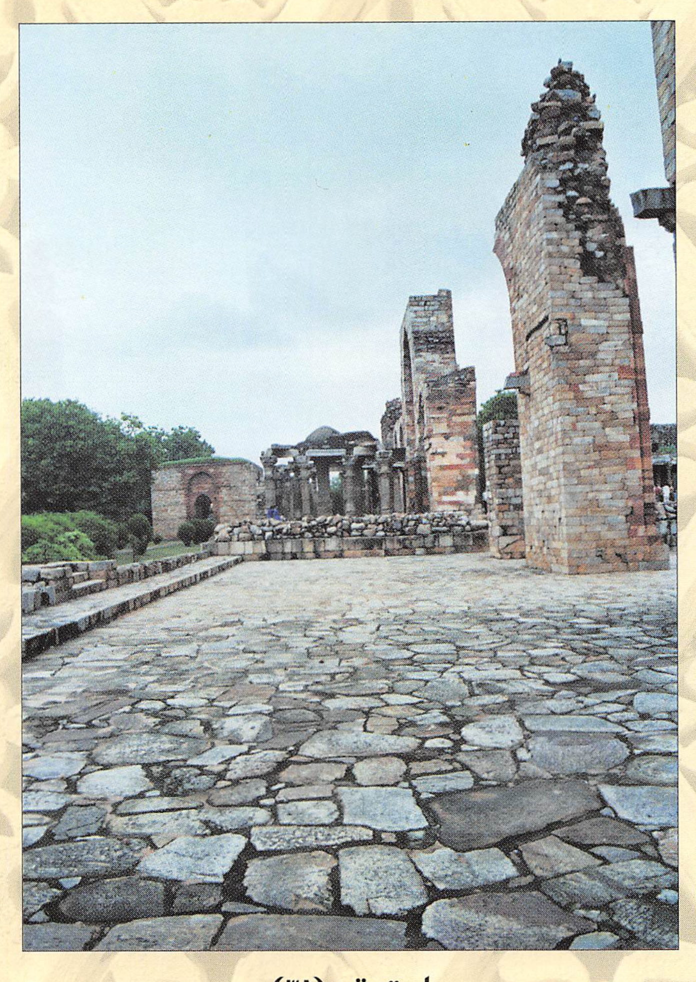
مسجد قوة الإسلام من الداخل
بقايا الظلة الشرقية للمسجد في عهد السلطان ايلتمش
«المرحلة الأولى»



لوحة رقم (٣٦)

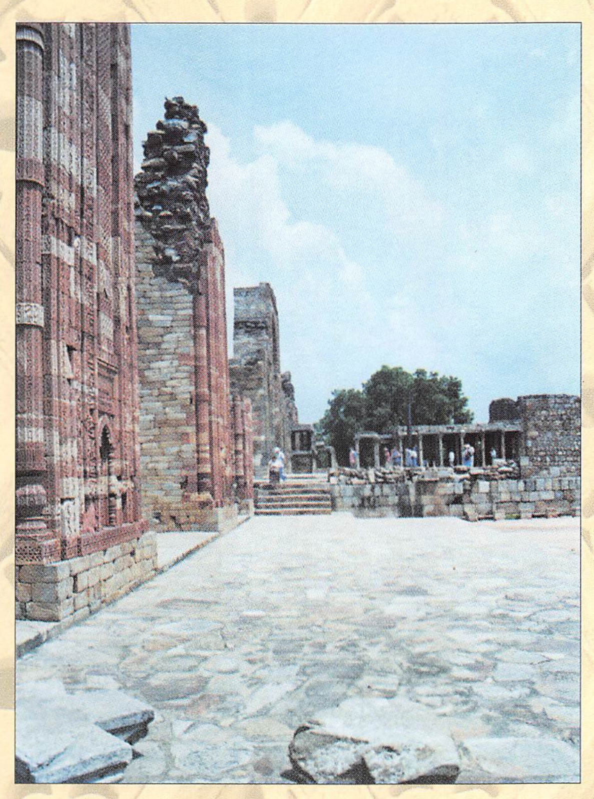


لوحة رقم (٣٧)

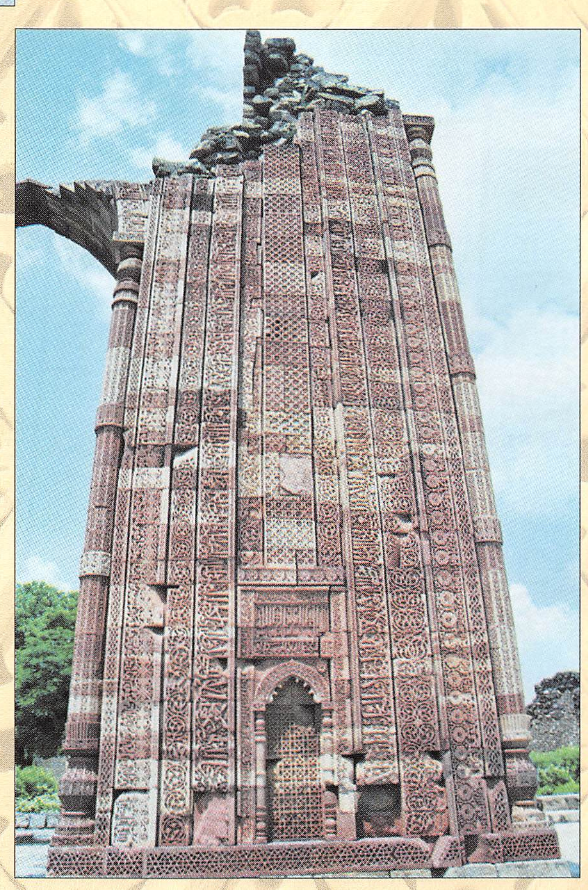


لوحة رقم (٣٨)

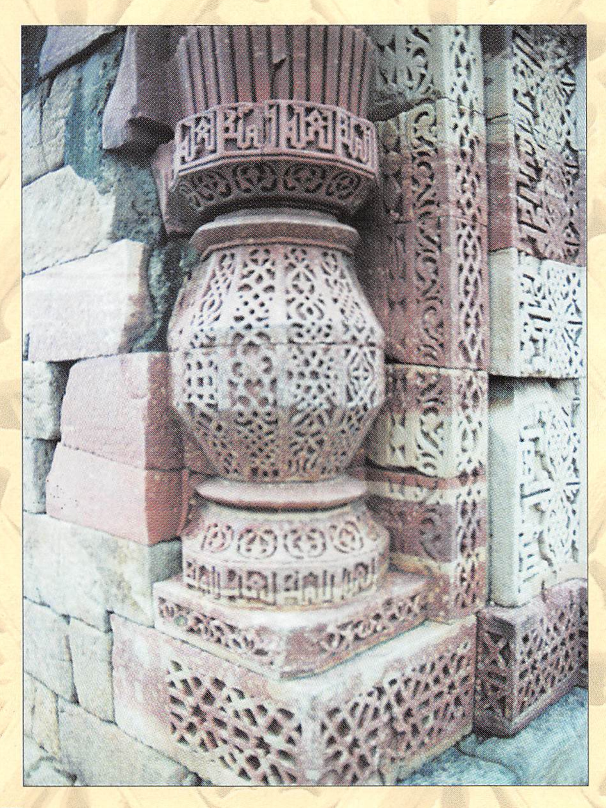
مسجد قوة الاسلام من الداخل أرضية ظلة القبلة
في عهد السلطان ايلتمش
«المرحلة الثانية»

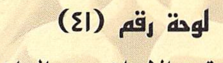


لوحة رقم (٣٩)
مسجد قوة الاسلام من الداخل
واجهة ظلة القبلة من الداخل
«المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٤٠)
مسجد قوة الاسلام من الداخل
تفاصيل لأحد الدعامات الواقعة في واجهة ظلة
القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل الثراء
الزخرفي الذي يغطي كامل الواجهة
«المرحلة الثانية»



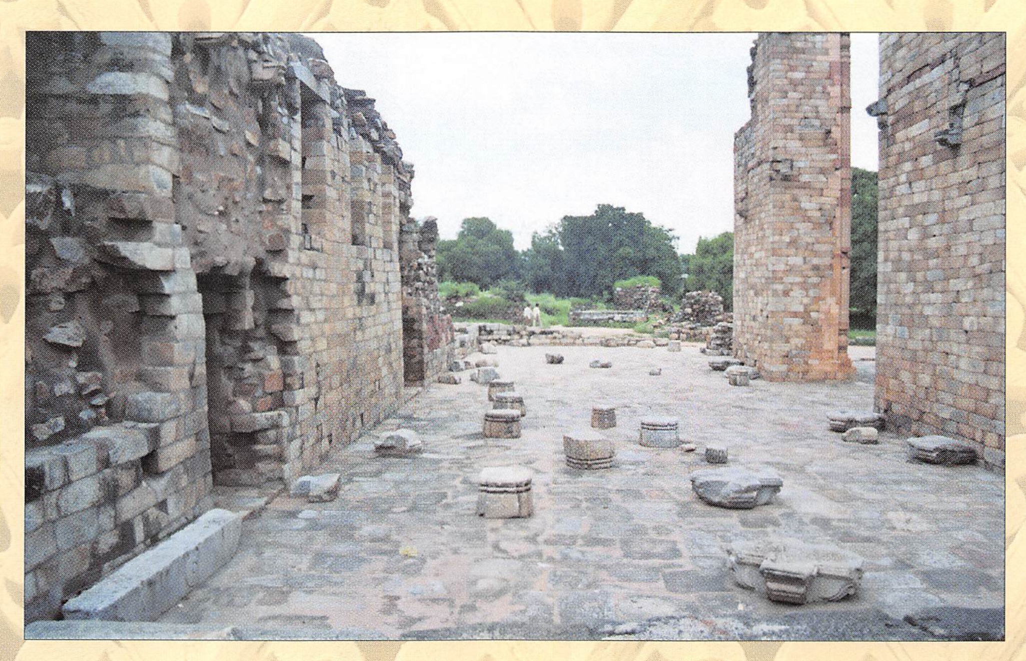


لوحة رقم (٤١)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
تفاصيل لأحد قواعد الأعمدة المدمجة
في الدعامات التي تحمل العقود الواقعة
في واجهة ظلة القبلة
«المرحلة الثانية»

لوحة رقم (٤٢)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
تفاصيل للنقوش الكتابية والزخارف الهندسية
التي تزخر بها واجهات الدعامات
المشرفة على الصحون
«المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٤٣)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

بقايا امتداد ظلة القبلة، أخذت الصورة من الجنوب إلى الشمال «المرحلة الثانية»



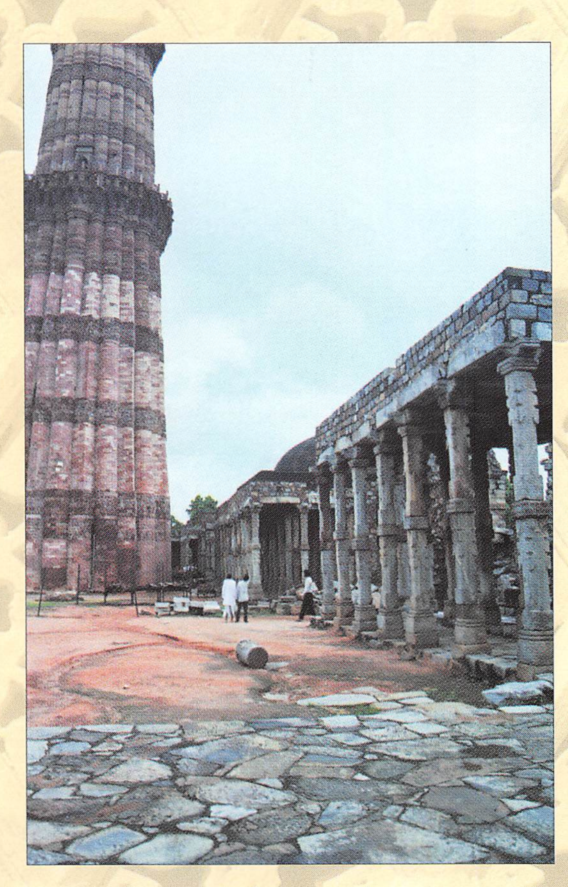
لوحة رقم (٤٤)

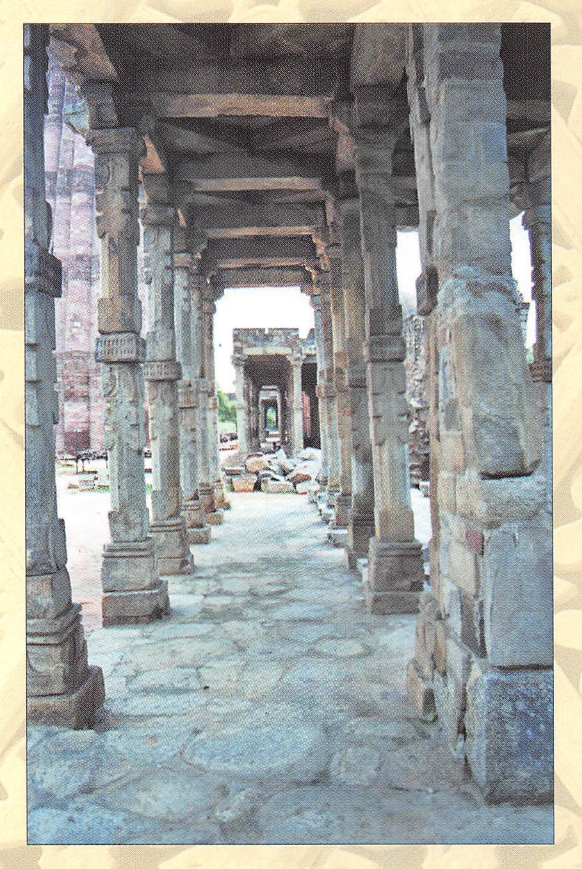
مسجد قوة الاسلام من الداخل

بقايا امتداد ظلة القبلة أخذت الصورة من الشمال إلى الجنوب

«المرحلة الثانية»

مسجد قوة الاسلام من الداخل
بقايا امتداد الظلة الجنوبية وتوضح اللوحتان جزء من المئذنة
«المرحلة الثانية»


لوحة رقم (٤٥)


لوحة رقم (٤٦)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
بقايا الواجهة الجنوبية مع بقايا المدخل الجنوبي
«المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٤٧)

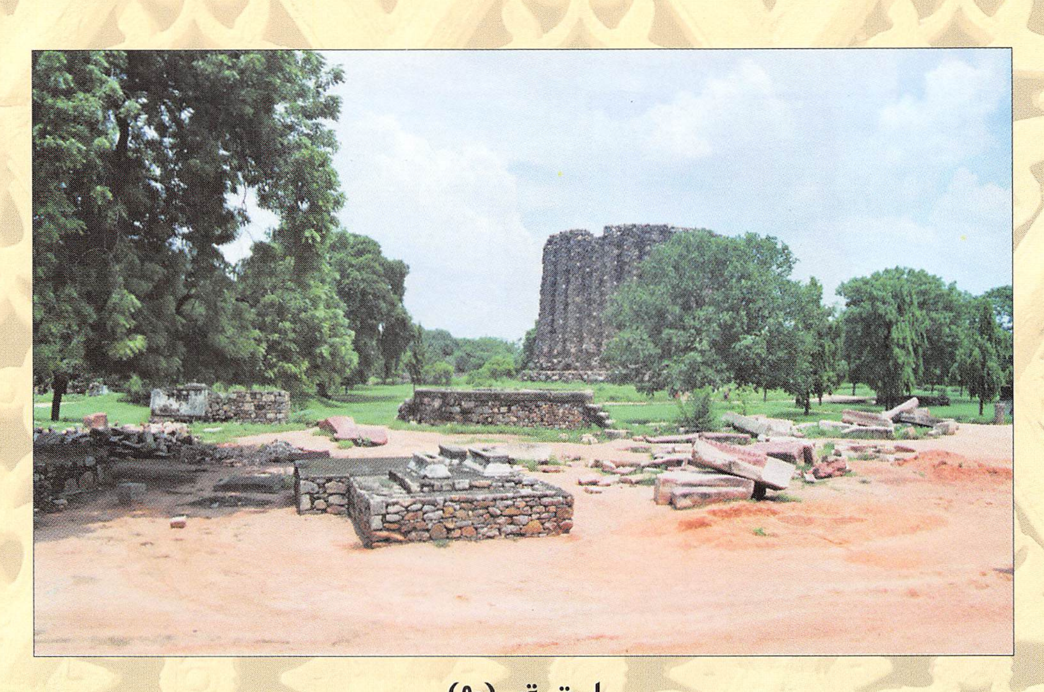


لوحة رقم (٤٨)



لوحة رقم (٤٩)

مسجد قوة الاسلام من الداخل والخارج بقايا جدار الواجهة الشرقية
«المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٥٠)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
جزء من صحن المسجد وبقايا جدار الواجهة الشمالية «المرحلة الثانية»

مسجد قوة الاسلام من الداخل

بقايا من مئذنة علاء الدين الغير مكتملة البناء الواقعة في وسط صحن المسجد

«المرحلة الثانية»

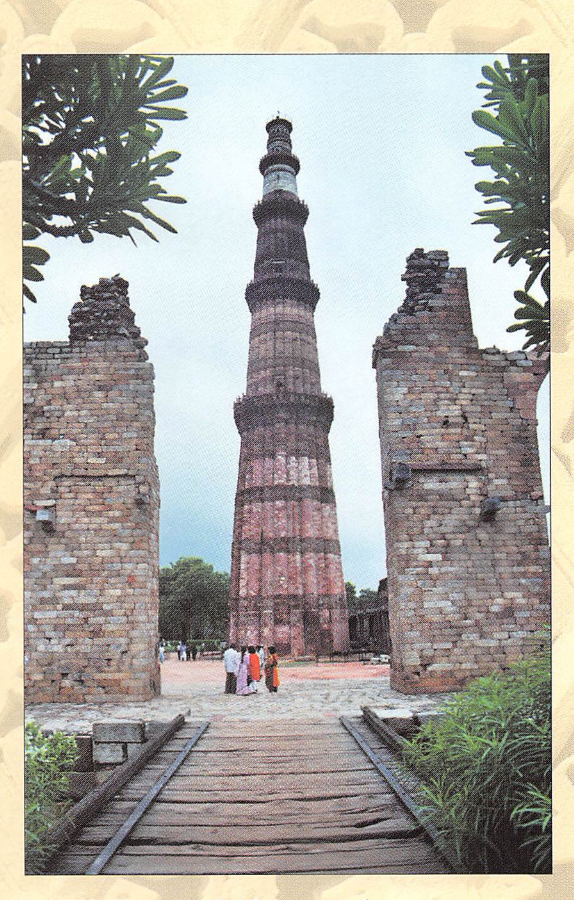


لوحة رقم (٥١)

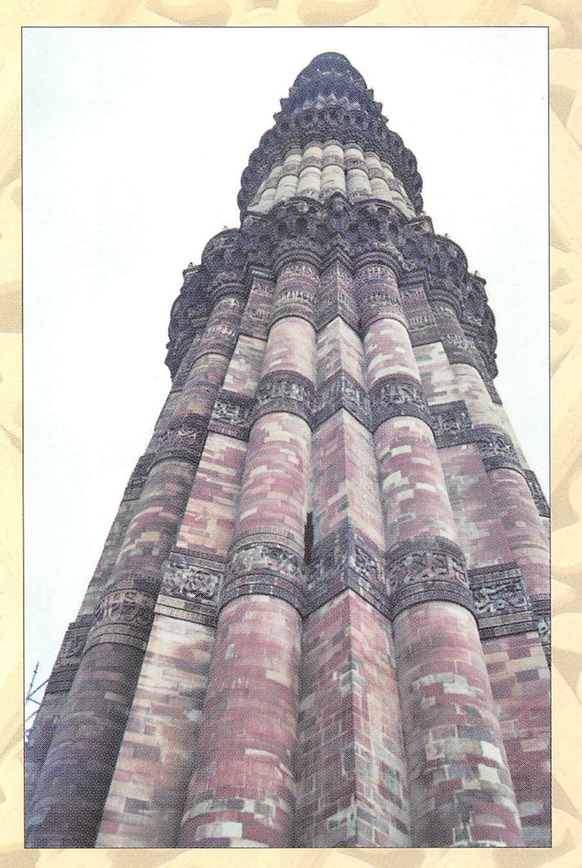


لوحة رقم (٥٢)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
مئذنة قطب منار الواقعة في صحن
«المرحلة الثانية»

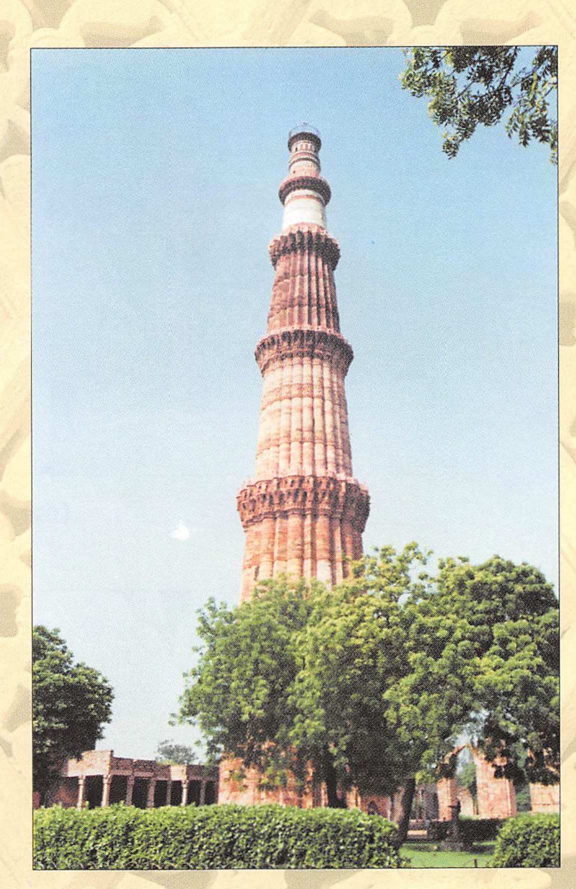


لوحة رقم (٥٣)



لوحة رقم (٥٤)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
تفاصيل للبدن الأوسط لمئذنة
«قطب منار»



لوحة رقم (٥٥)

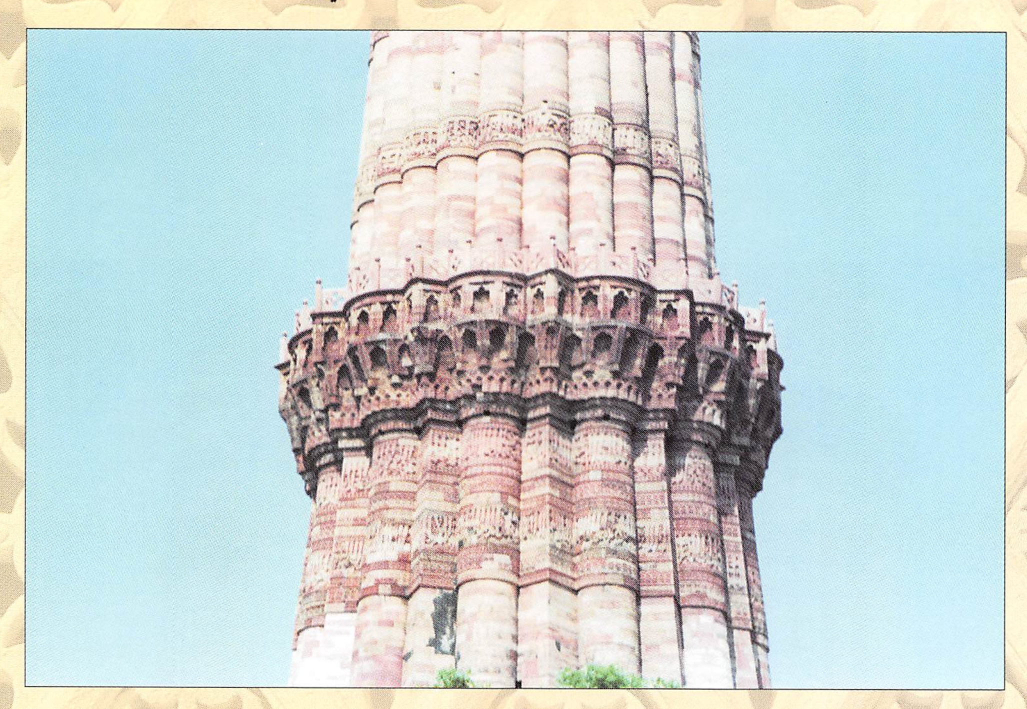


لوحة رقم (٥٦)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

مئذنة «قطب منار» واللوحتان توضحان أحد الشرفات التي تفصل

بين طوابق المئذنة والمحطات المقرنصة التي تحملها



لوحة رقم (٥٧)

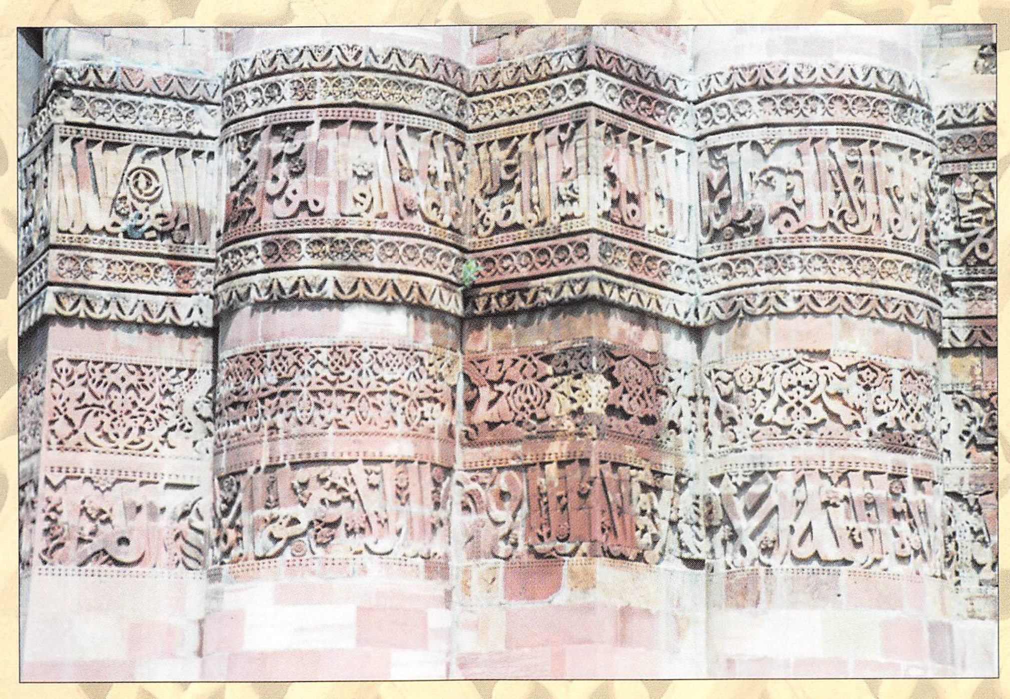


لوحة رقم (٥٨)

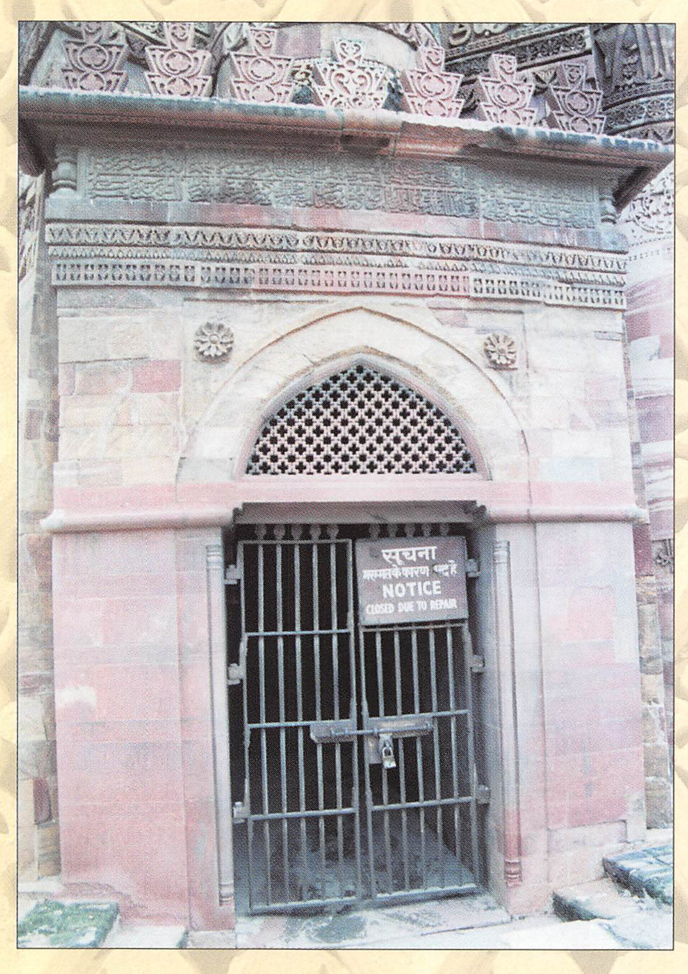
مسجد قوة الاسلام من الداخل
مئذنة «قطب منار» وتفاصيل النقوش الكتابية والزخارف النباتية
الهندسية التي تؤزر بدن المئذنة



لوحة رقم (٥٩)



لوحة رقم (٦٠)



لوحة رقم (٦١)

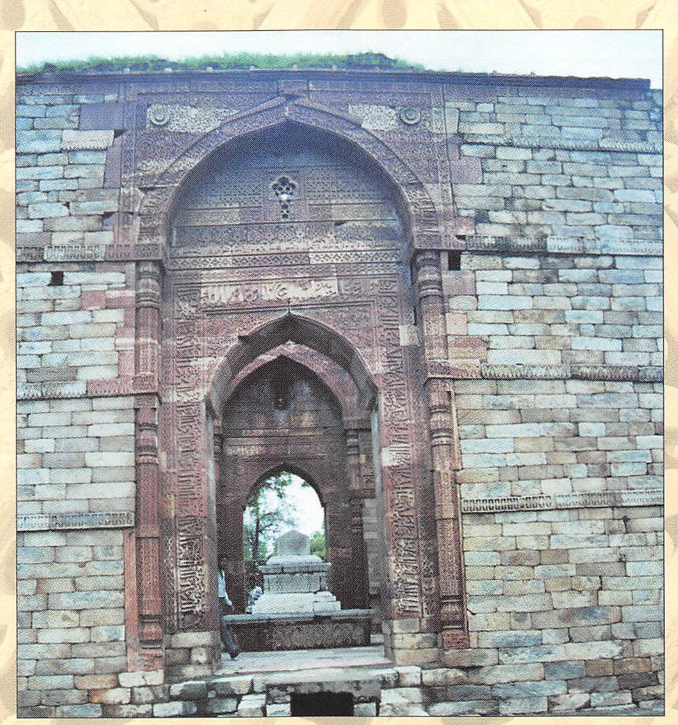
مئذنة «قطب منار» وتفاصيل الكتلة من المدخل



لوحة رقم (٦٢)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

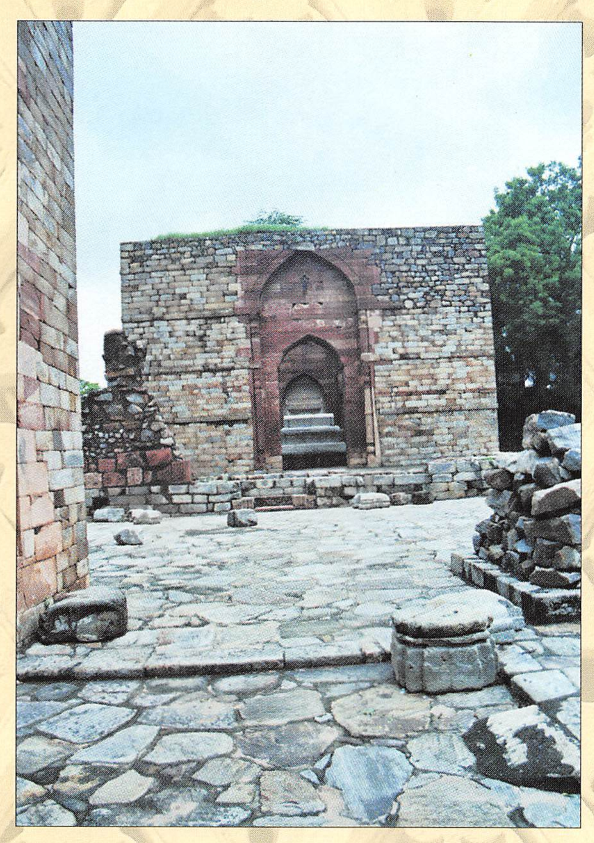
ضريح السلطان ليلتمش من الجهة الجنوبية «المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٦٣)

مسجد قوة الاسلام من الخارج المدخل الجنوبي لكتلة الضريح

«المرحلة الثانية»



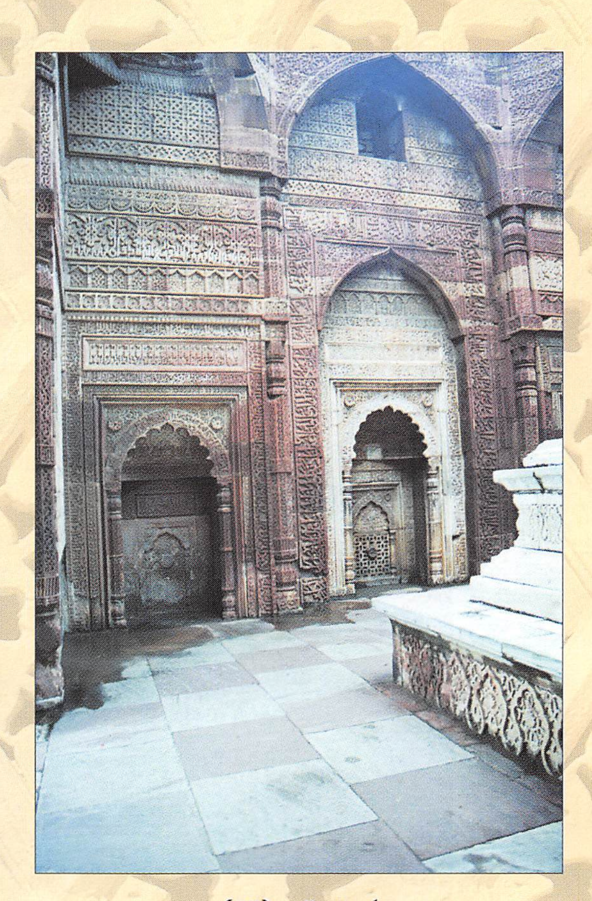
لوحة رقم (٦٤)

ضريح السلطان ايلتمش وتفاصيل للواجهة
الشرقية لكتلة الضريح
«المرحلة الثانية»

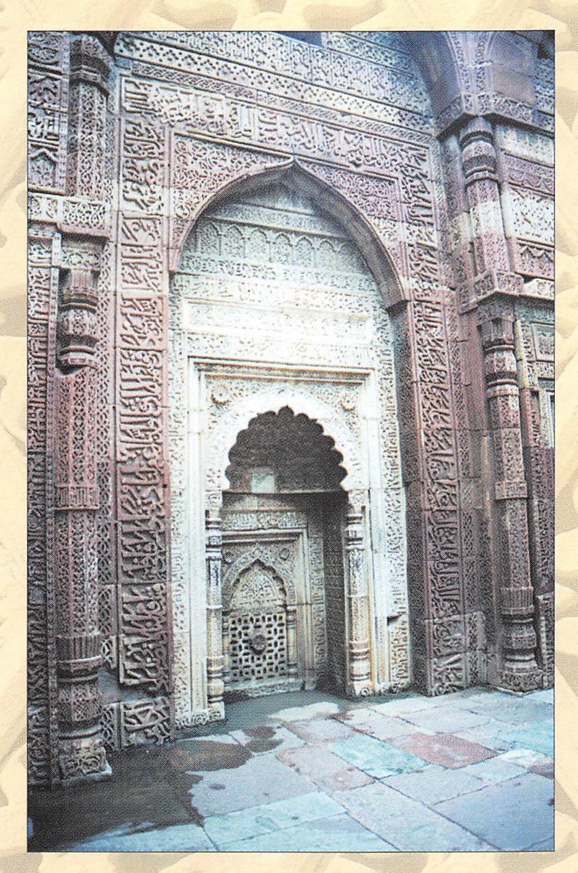
لوحة رقم (٦٥)

ضريح السلطان ايلتمش وتفاصيل النقوش
الكتابية والزخارف النباتية والهندسية
التي تزين المدخل الشرقي
«المرحلة الثانية»

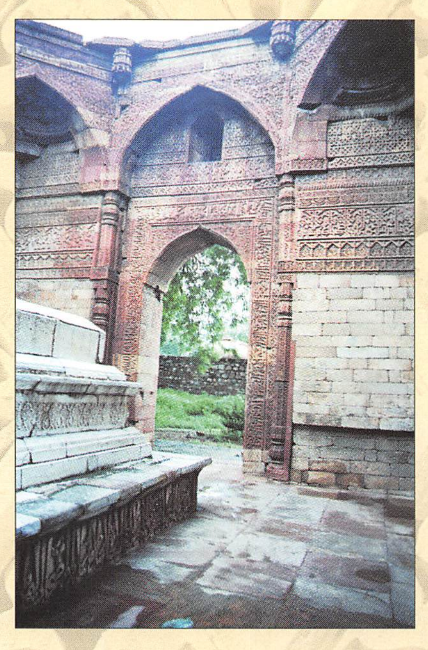
ضريح السلطان ايلتمش وتفاصيل للمحراب الرئيسي
والجانبي الواقعة في الجدار الغربي لكتلة الضريح
وكذلك للنقوش والزخارف التي تزين جدران الضريح



لوحة رقم (٦٦)

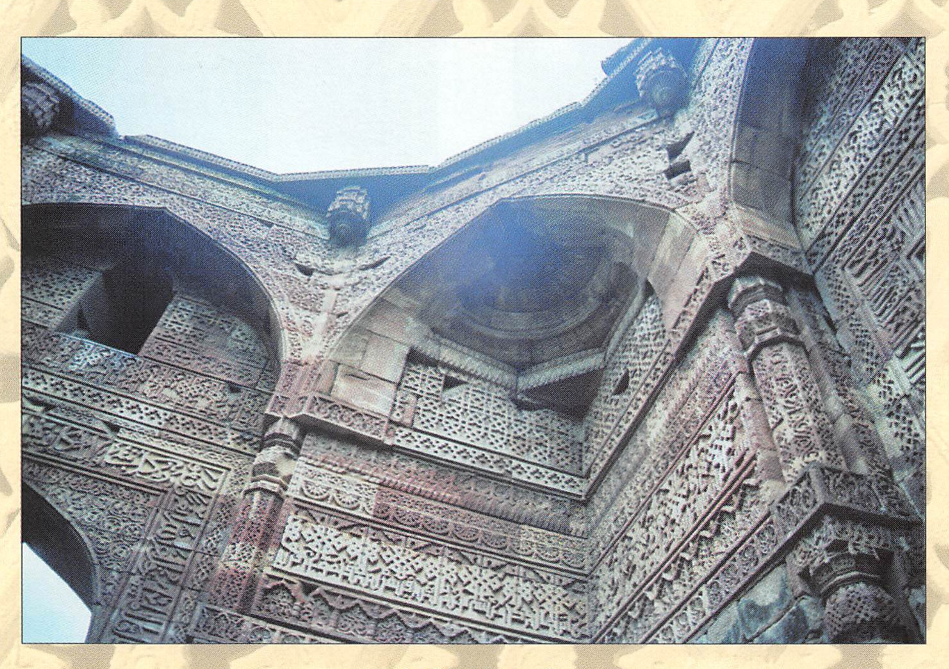


لوحة رقم (٦٧)



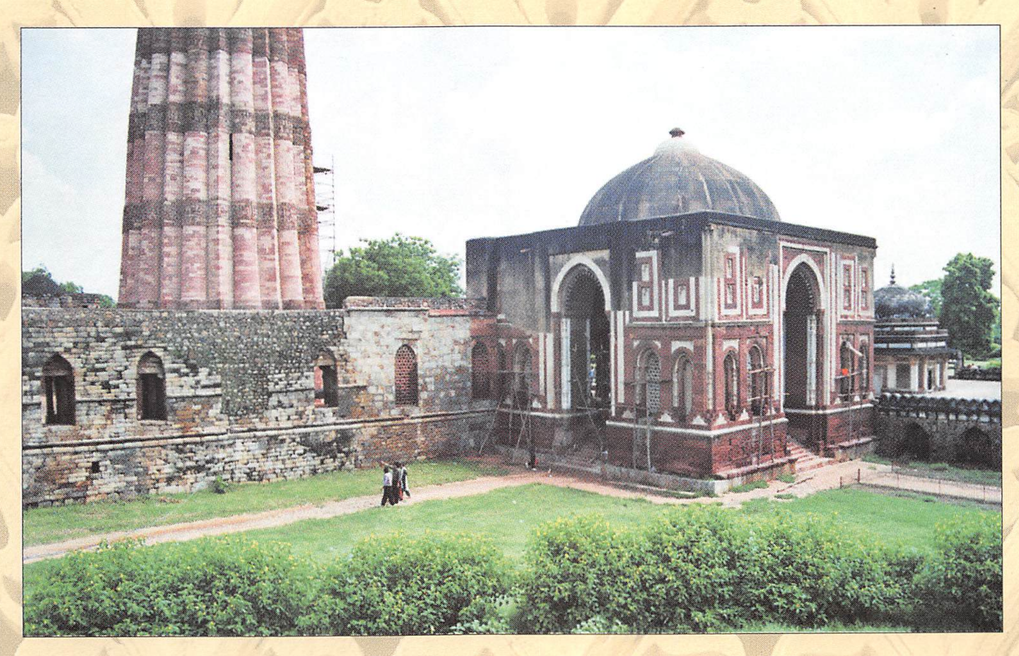
لوحة رقم (٦٨)

ضريح السلطان ايلتمش من الداخل
والخارج والمدخل الشمالي للضريح
«المرحلة الثانية»



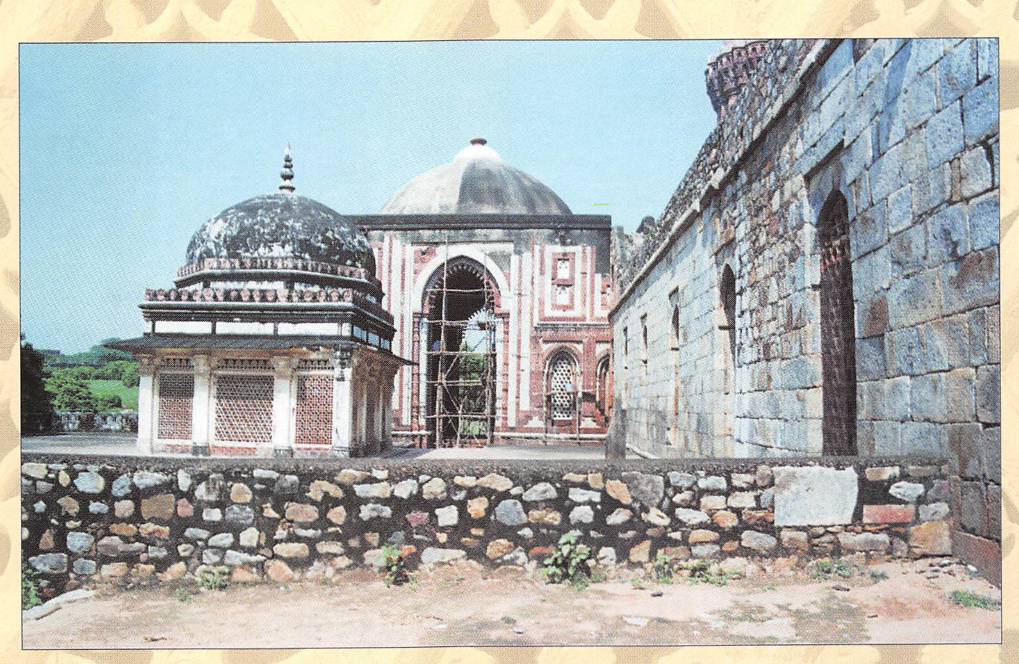
لوحة رقم (٦٩)

تفاصيل لمناطق انتقال قبة السلطان ايلتمش
«المرحلة الثانية»



لوحة رقم (٧٠)

مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الجنوبية والغربية لبوابة السلطان علاء الدين الخلجي «علاء دروازه» «المرحلة الثانية»

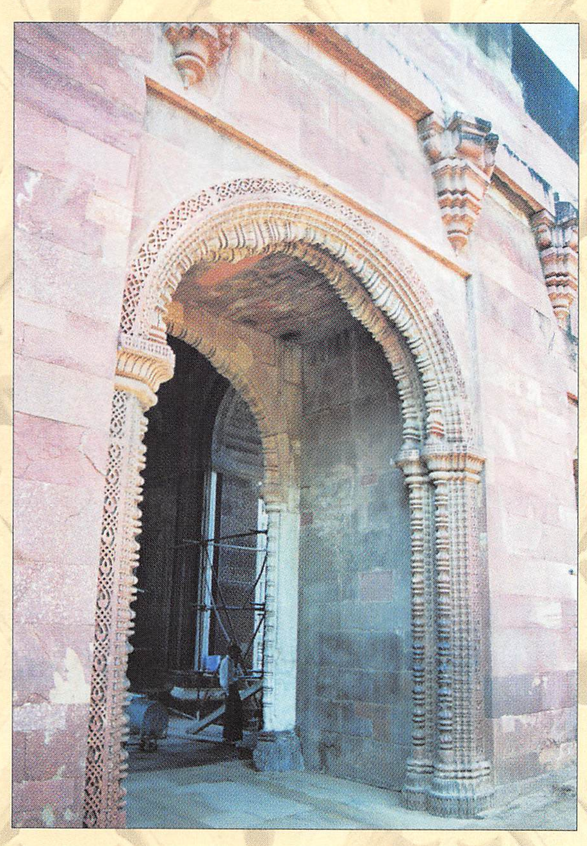


لوحة رقم (٧١)

مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الشرقية لبوابة السلطان علاء الدين الخلجي «علاء دروازه» وتوضح اللوحة كتلة ضريح «الامام زامين» الواقعة أمام واجهة المدخل

لوحة رقم (٧٢)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
المدخل الشمالي لبوابة السلطان
علاء الدين الخلجي
«علاء دروازه»



لوحة رقم (٧٣)

مسجد قوة الاسلام من الخارج الركن الجنوبي
الشرقي لبوابة علاء الدين الخلجي وتفاصيل
النقوش الكتابية والهندسية والنباتية
التي تزخر بها الواجهات



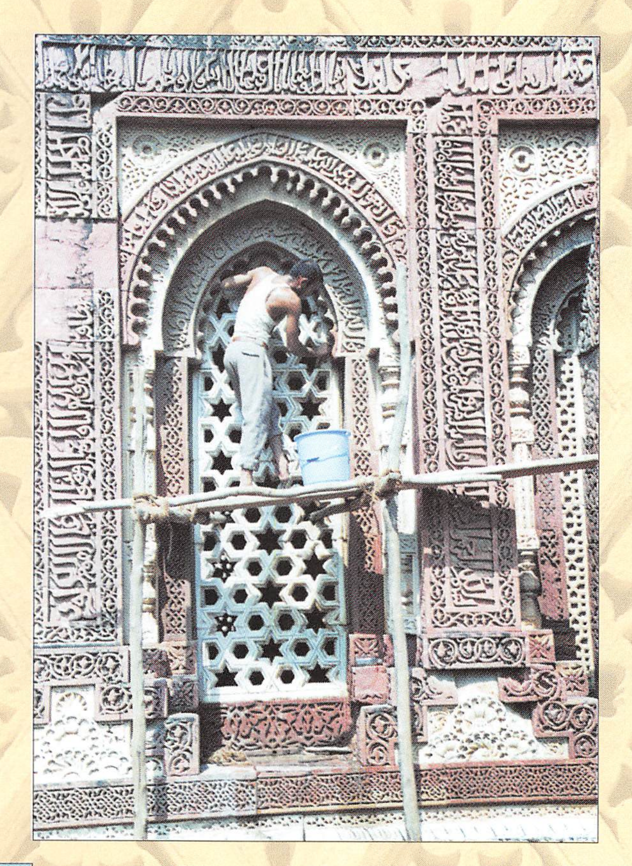
لوحة رقم (٧٤)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
مناطق الانتقال قبة بوابة السلطان
علاء الدين «المرحلة الثالثة»



لوحة رقم (٧٥)

مسجد قوة الاسلام من الداخل باطن قبة بوابة السلطان علاء الدين
«المرحلة الثالثة»

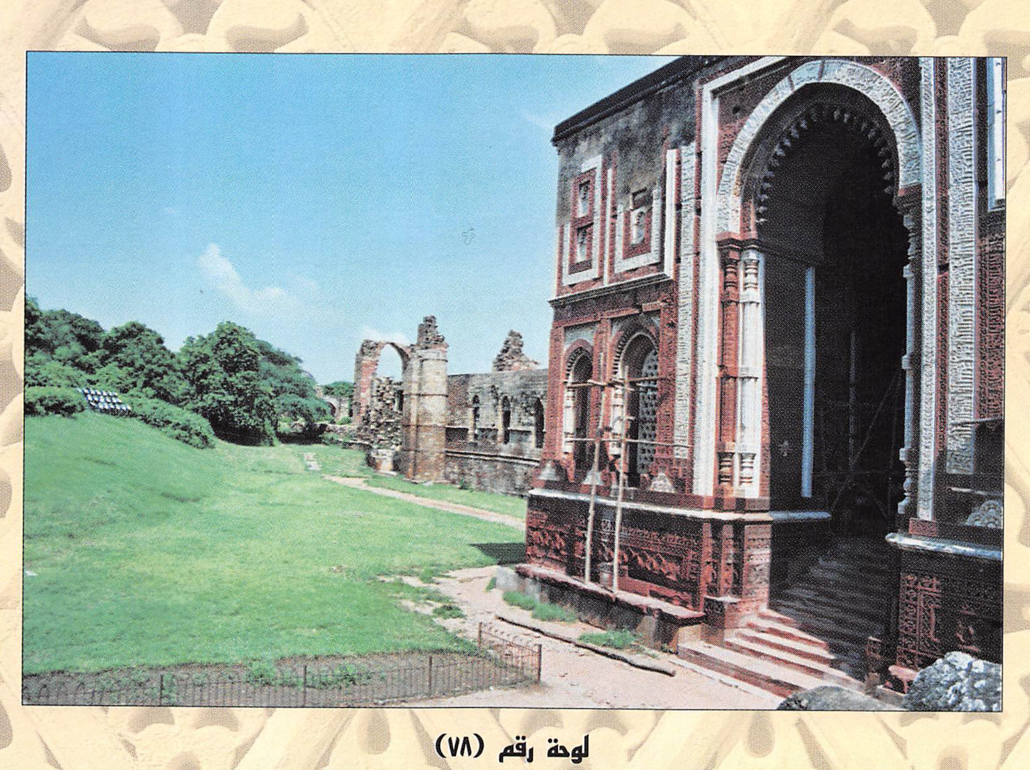


لوحة رقم (٧٦)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
بوابة السلطان علاء الدين الخلجي وتفاصيل
لأحد النوافذ المعقودة الواقعة في واجهات
البوابة «المرحلة الثالثة»

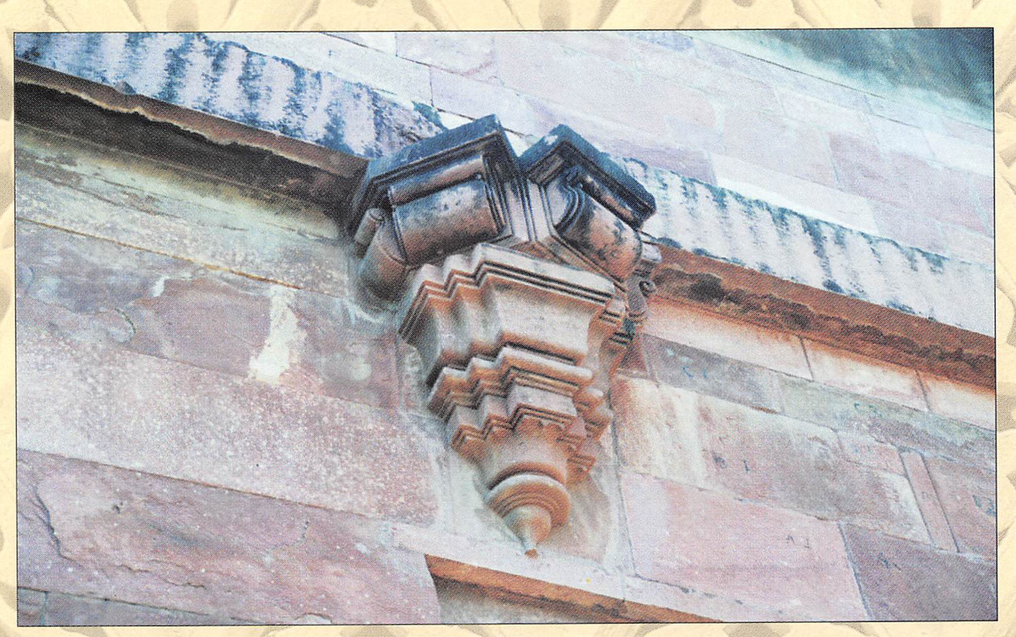
لوحة رقم (٧٧)

مسجد قوة الاسلام من الداخل
كتلة المدخل الجنوبي لبوابة السلطان
علاء الدين الخلجي
«المرحلة الثالثة»



لوحة رقم (٧٨)

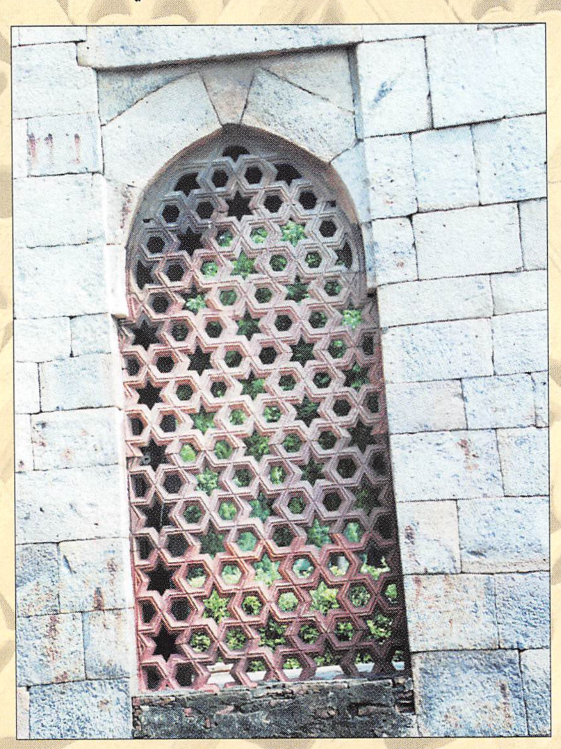
مسجد قوة الاسلام من الداخل الواجهة الجنوبية لبوابة السلطان علاء الدين الخلجي
وتوضح اللوحة بقايا الواجهة الجنوبية للمسجد
«المرحلة الثالثة»



لوحة رقم (٧٩)

مسجد قوة الاسلام من الداخل

بوابة علاء الدين الخلجي وتفاصيل لأحد الحليات الواقعة في جدران البوابة «المرحلة الثالثة»

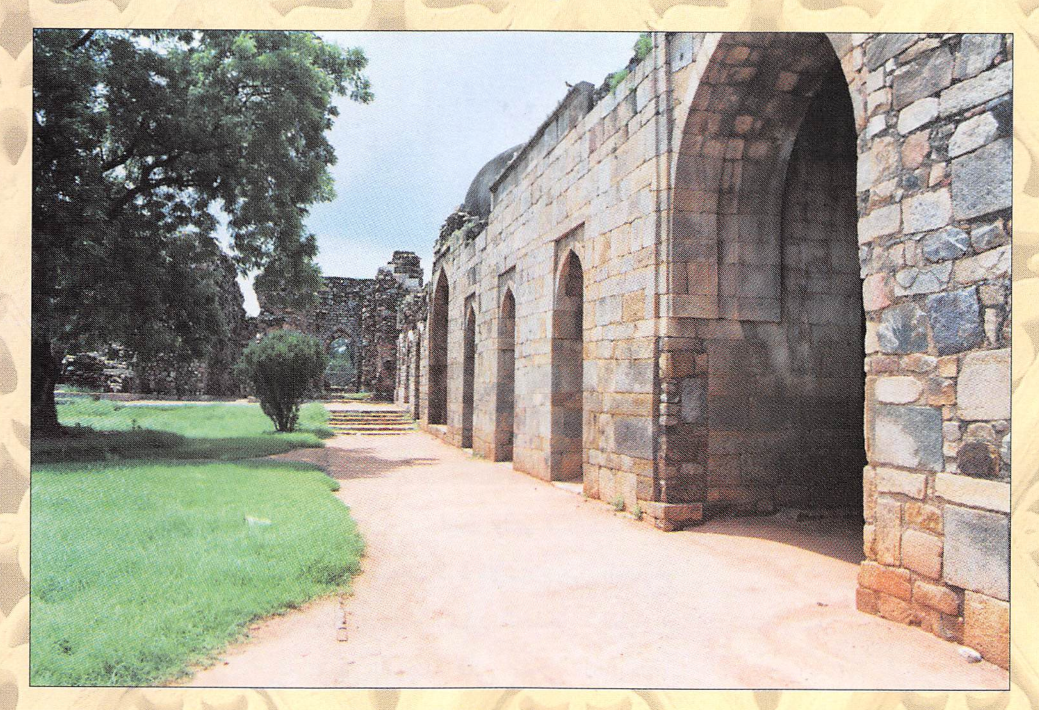


لوحة رقم (٨٠)

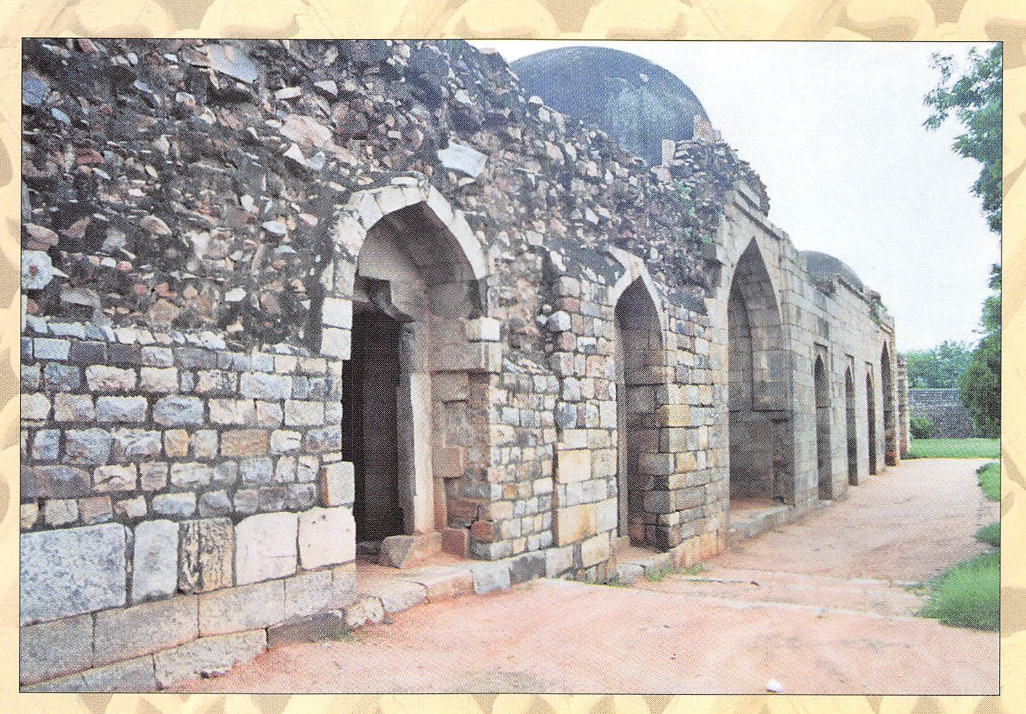
مسجد قوة الاسلام من الخارج

الواجهة الجنوبية وتفاصيل لأحد النوافذ المعقودة بها

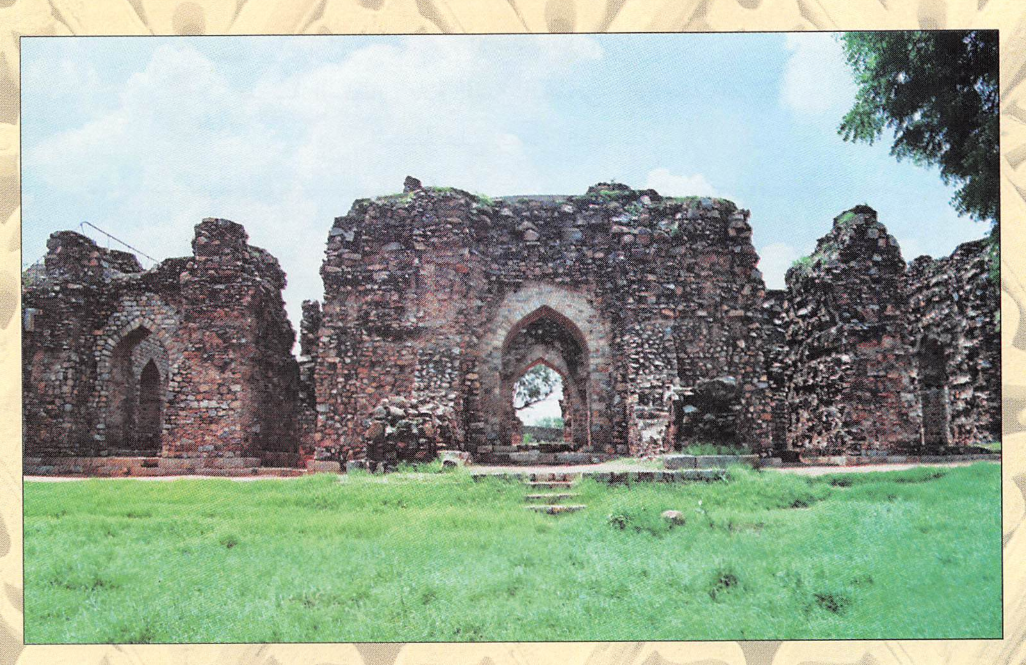
مسجد قوة الاسلام من الخارج
مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي، الواجهة الغربية
المطلة على صحن المدرسة



لوحة رقم (٨١)



لوحة رقم (٨٢)



لوحة رقم (٨٣)

مسجد قوة الاسلام من الخارج

مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي، بقايا الواجهة الجنوبية

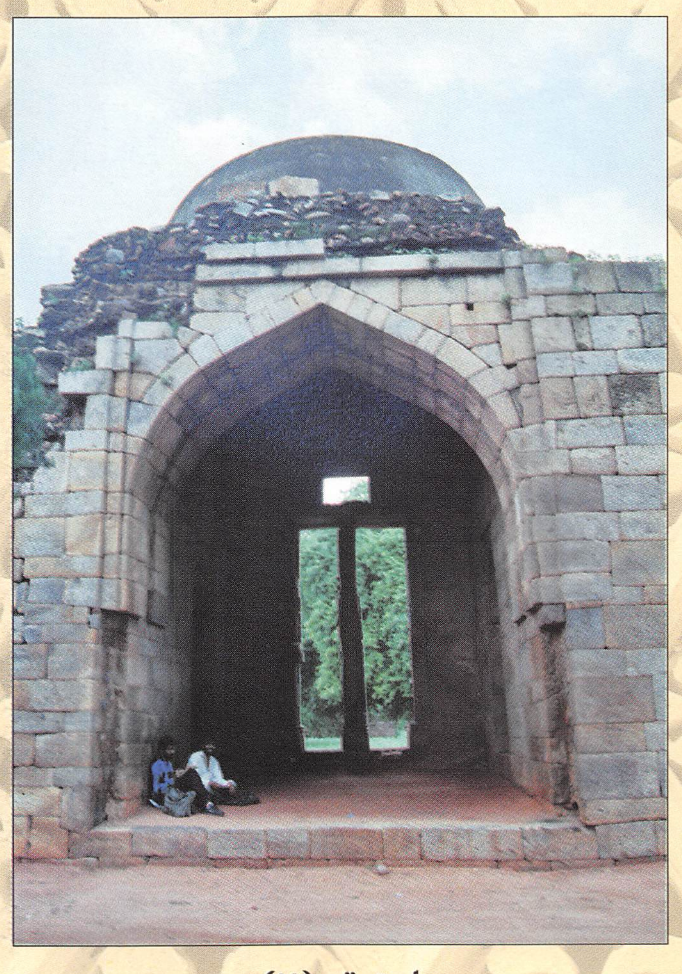
المطلة على صحن المدرسة



لوحة رقم (٨٤)

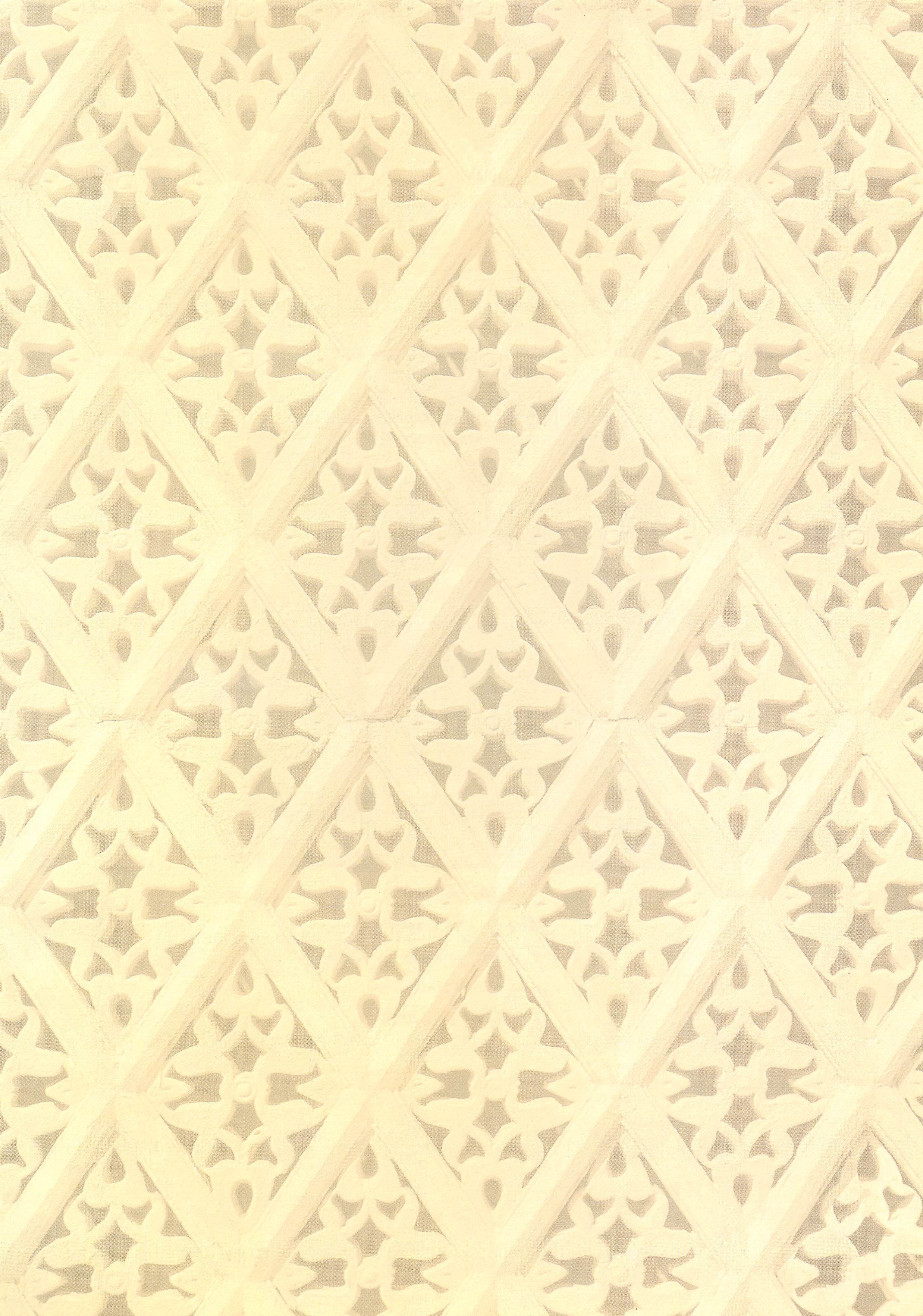
مسجد قوة الاسلام من الخارج مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي

ويظهر صحن المدرسة وجزء من الواجهة الغربية



لوحة رقم (٨٥)

مسجد قوة الاسلام من الخارج
مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي أحد ايوانات
المدرسة المشرفة على الصحن
«المرحلة الثالثة»



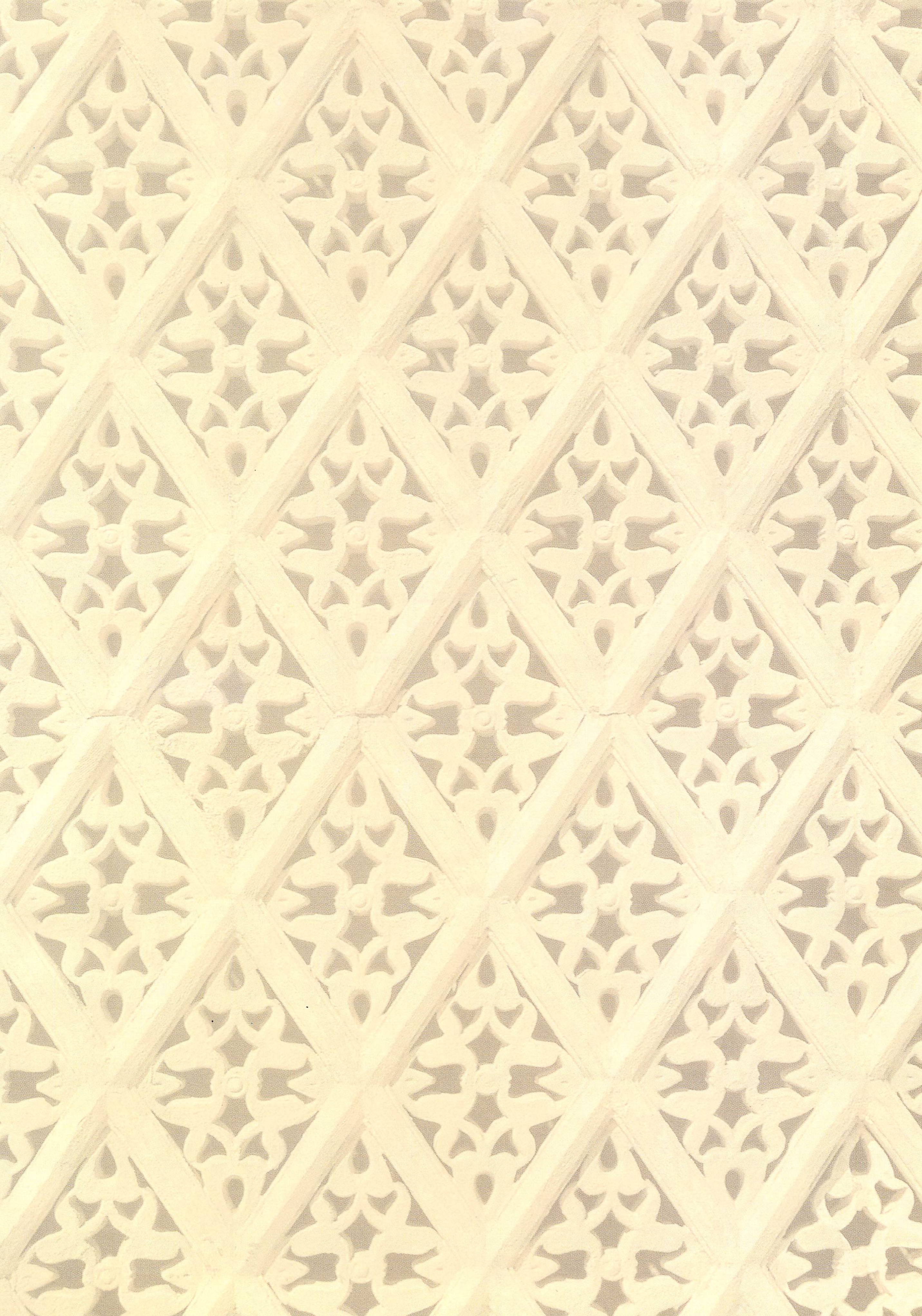


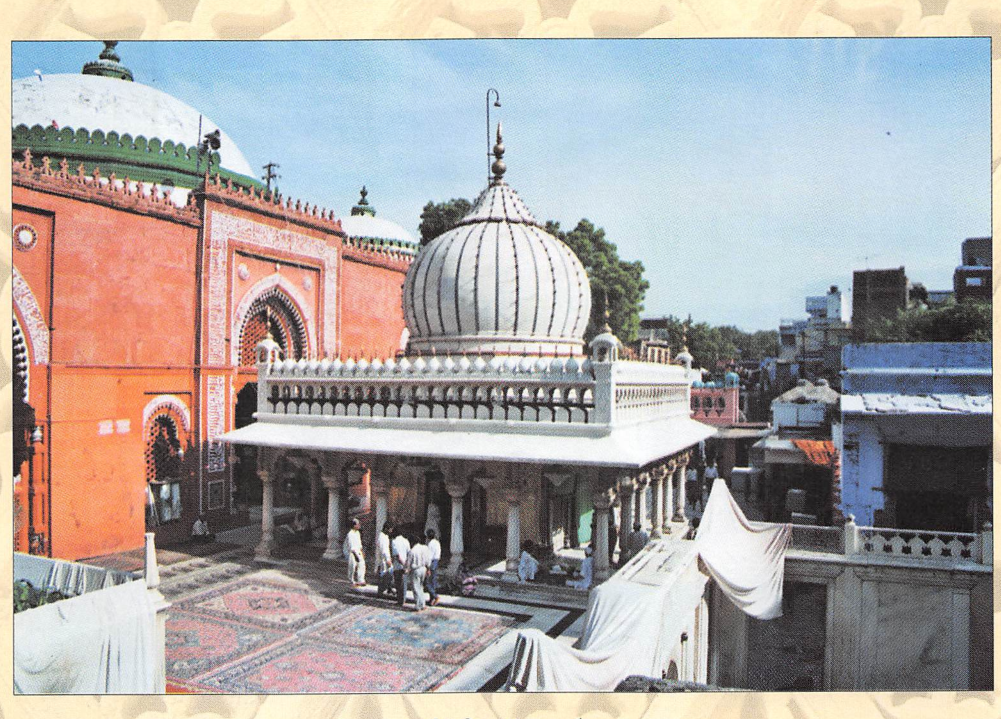
مسجد جمعة خانه

(بمدينة دهلي)

٦٩٥ - ٧١٧هـ (١٢٩٥ - ١٣١٨م)

أرقام اللوحات من ٨٦ إلى ١٢٨

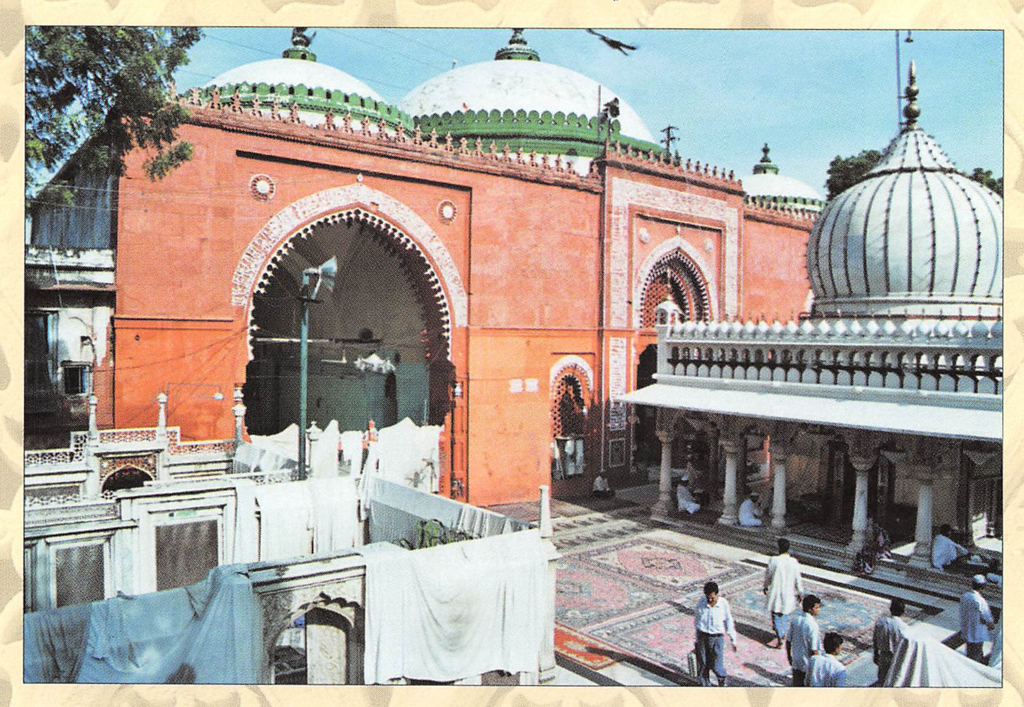




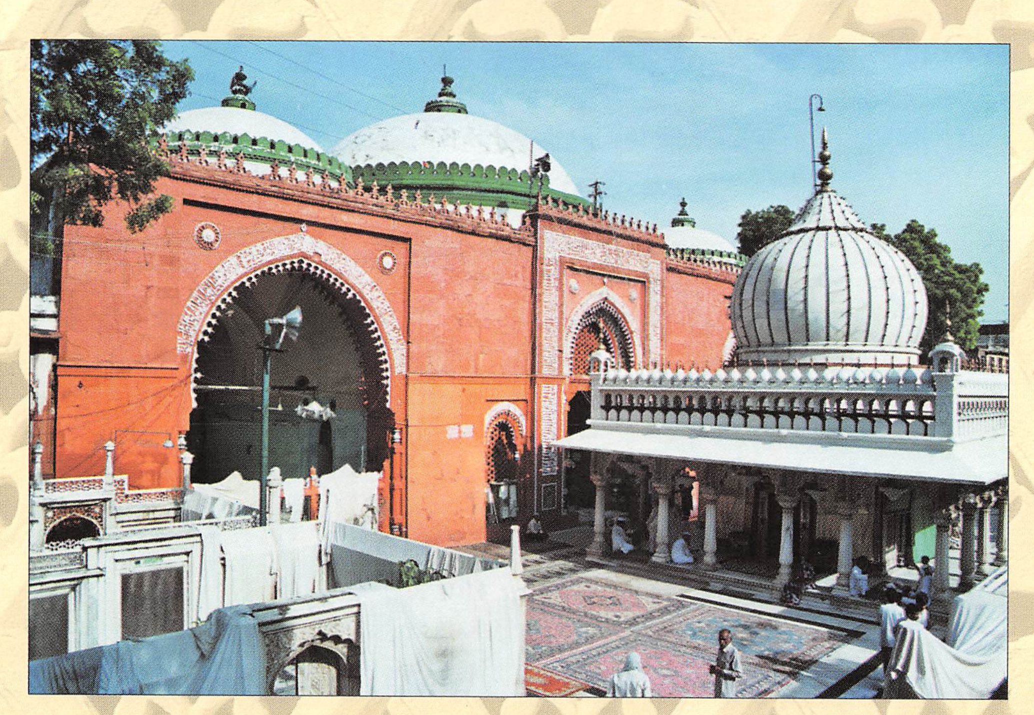
لوحة رقم (٨٦)

منظر عام لمسجد جمعة خانه من الخارج

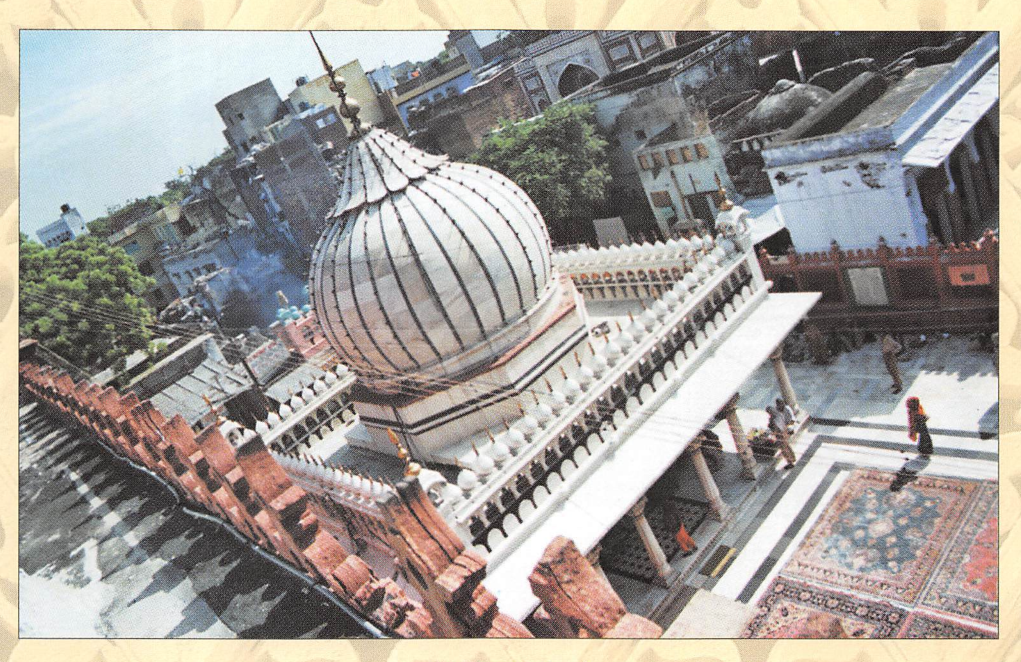
مسجد جمعة خانه من الخارج
واجهة القاعة الجنوبية الشرقية، مع تفاصيل لمجموعة
الأضرحة التي شغلت جزء من صحن المسجد



لوحة رقم (٨٧)



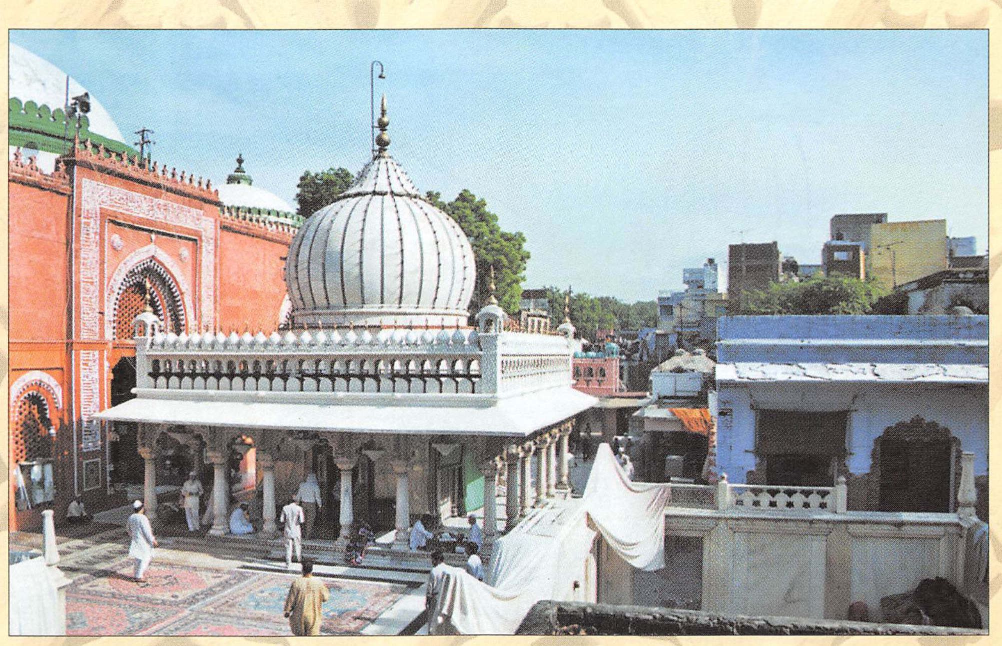
لوحة رقم (٨٨)



لوحة رقم (٨٩)

مسجد جمعة خانه من الخارج

كتلة ضريح الشيخ نظام الدين

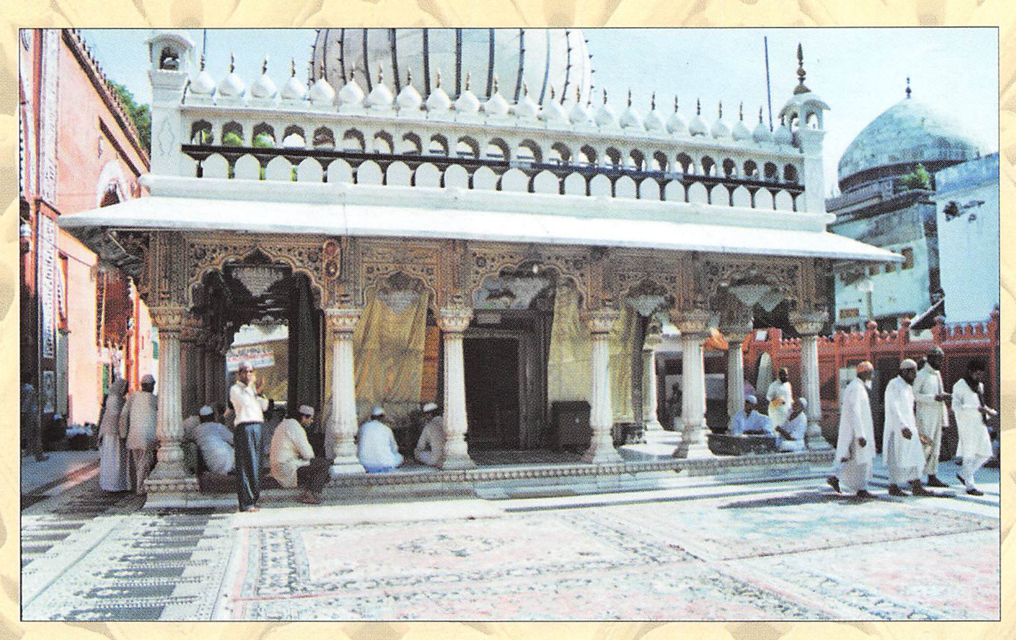


لوحة رقم (٩٠)

مسجد جمعة خانه من الخارج

كتلة ضريح الشيخ نظام الدين وتفاصيل لمساكن العامة

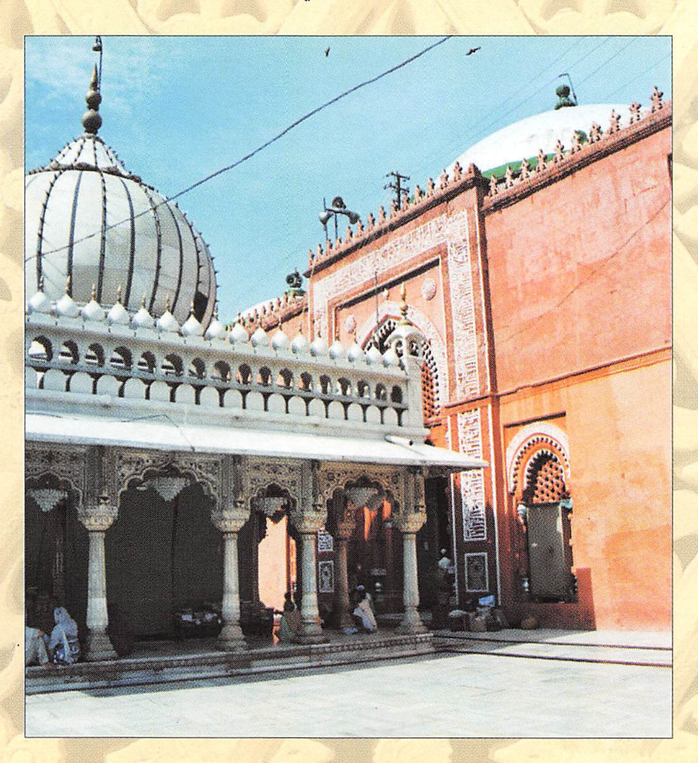
التي تحيط بالضريح من الضلع الشرقي



لوحة رقم (٩١)

مسجد جمعة خانه من الخارج

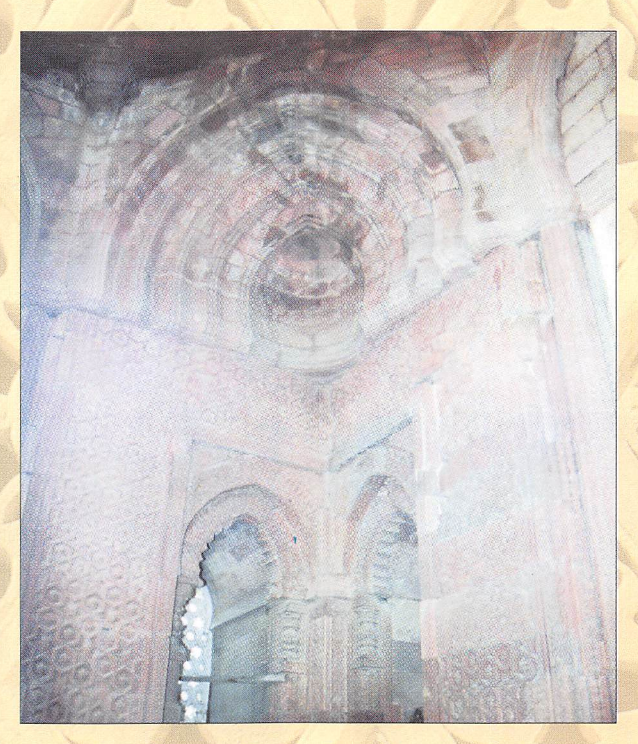
وتفاصيل المدخل الرئيسي للقبة الضريحية



لوحة رقم (٩٢)

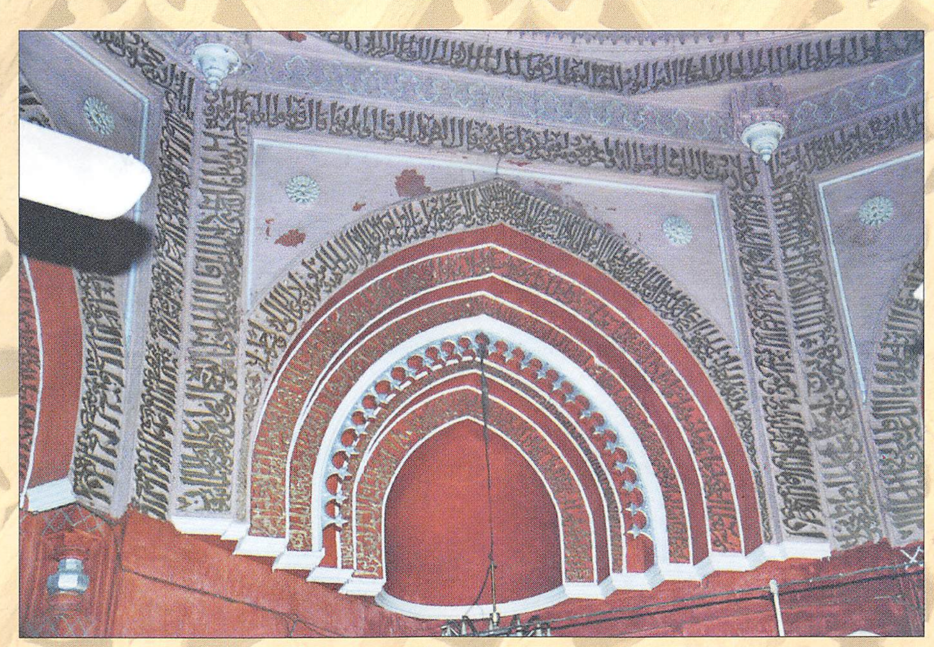
مسجد جمعة خانه وتفاصيل لكتلة ضريح الشيخ نظام

وقد حجبت جزء كبير من واجهة المسجد الرئيسية



لوحة رقم (٩٣)

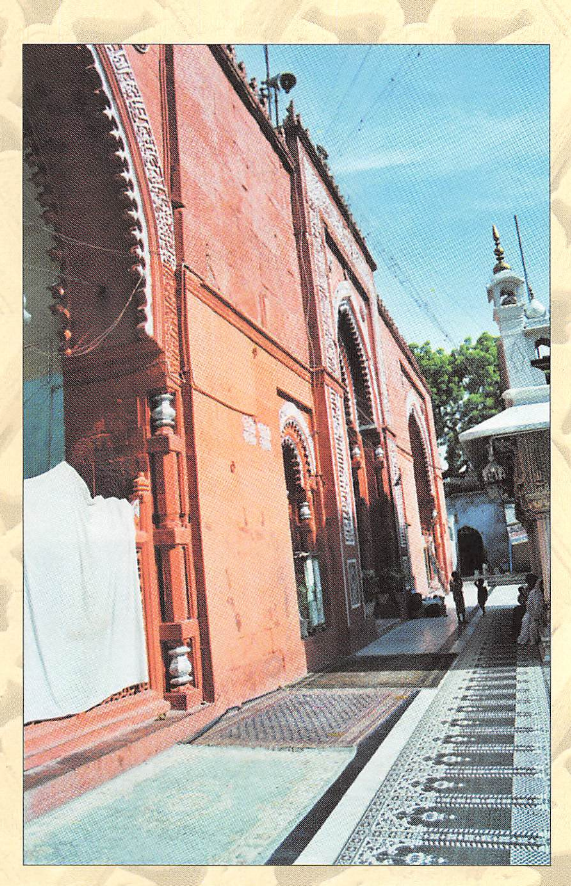
مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل لمنطقة الانتقال التي ترتكز عليها قبة بوابة علاء في مسجد قوة الاسلام



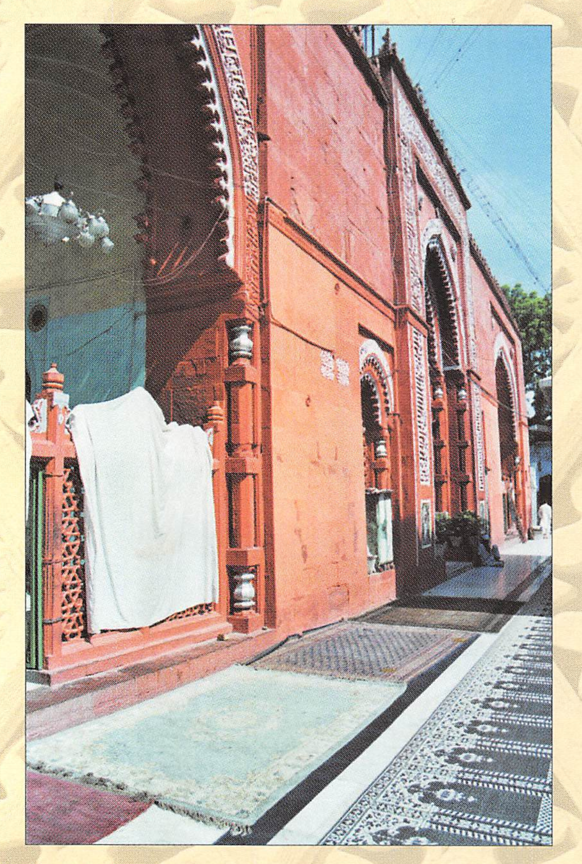
لوحة رقم (٩٤)

مسجد جمعة خانه من الداخل تفاصيل لمنطقة الانتقال التي ترتكز عليها القبة المركزية

مسجد جمعة خانه من الخارج
واجهات القاعتين الشمالية والجنوبية

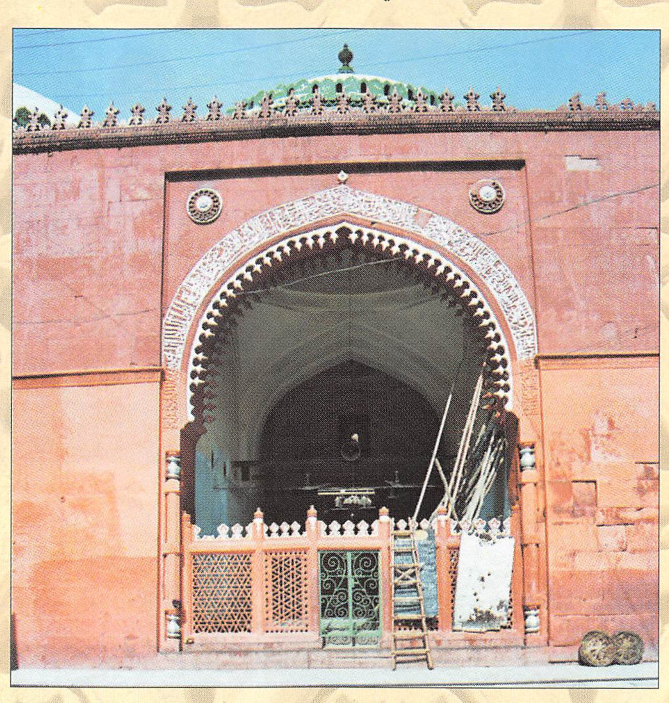


لوحة رقم (٩٥)

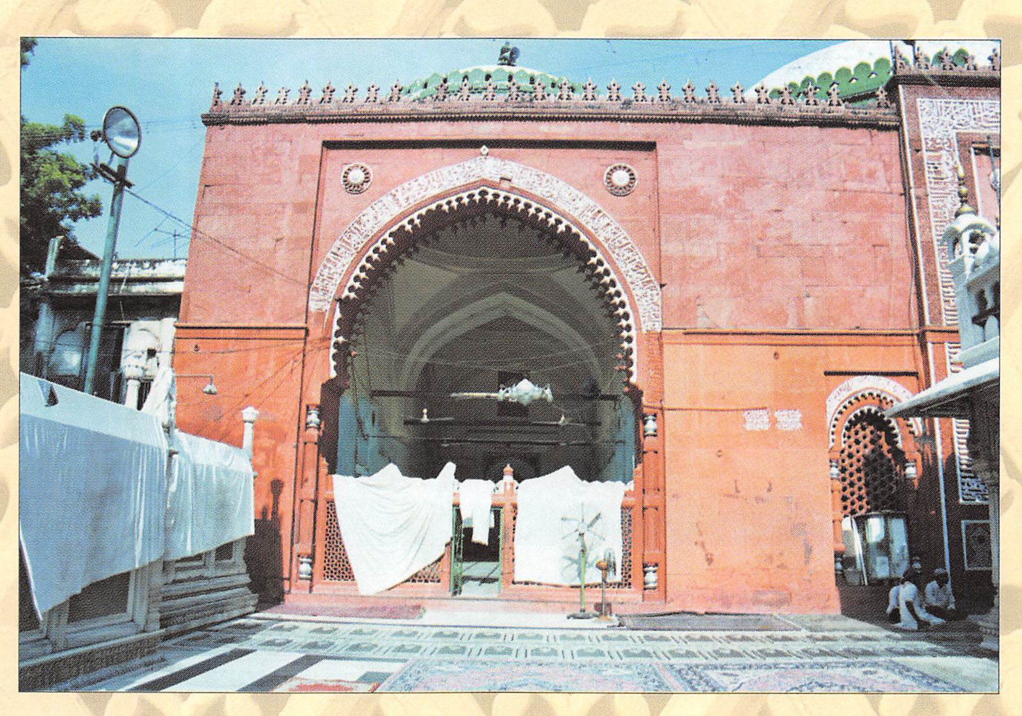


لوحة رقم (٩٦)

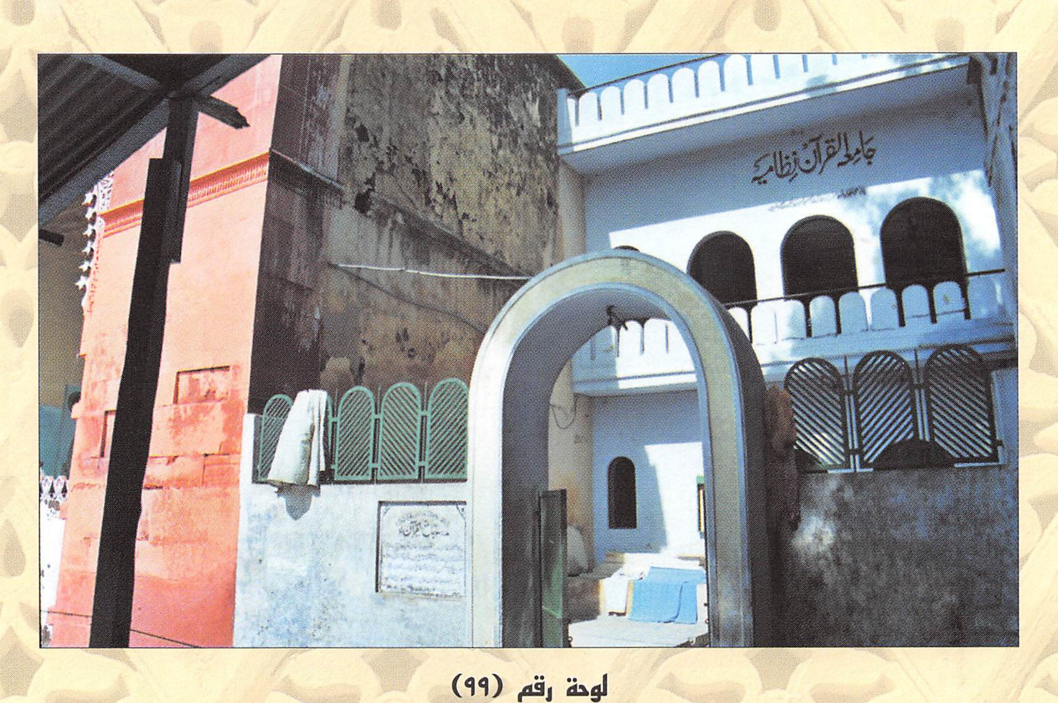
مسجد جمعة خانه من الخارج
واجهة كتلة القاعة الشمالية والجنوبية مع تفاصيل
للاطار الزخرفي الذي يؤطر فتحة العقد



لوحة رقم (٩٧)



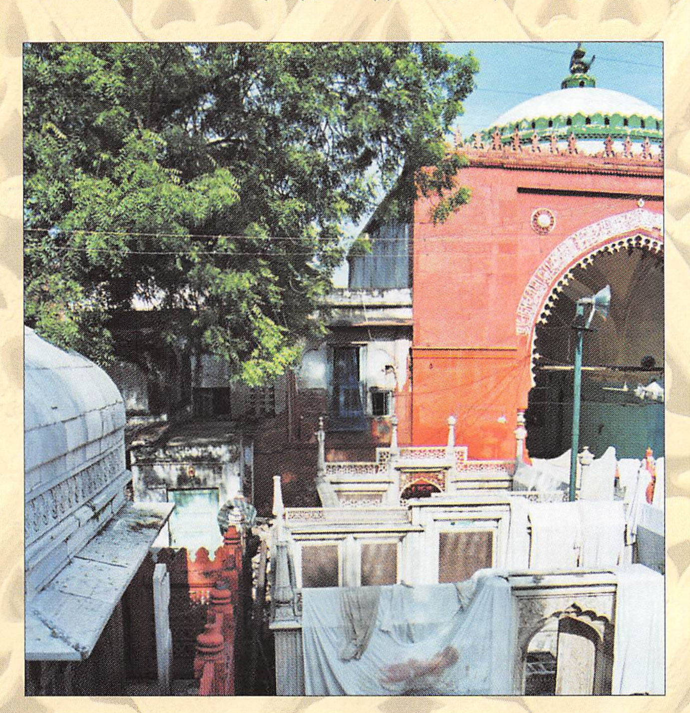
لوحة رقم (٩٨)



لوحة رقم (٩٩)

مسجد جمعة خانه من الخارج

الواجهة الشمالية للمسجد وقد حجبت نتيجة بناء مدرسة حديثة لحفظ القرآن



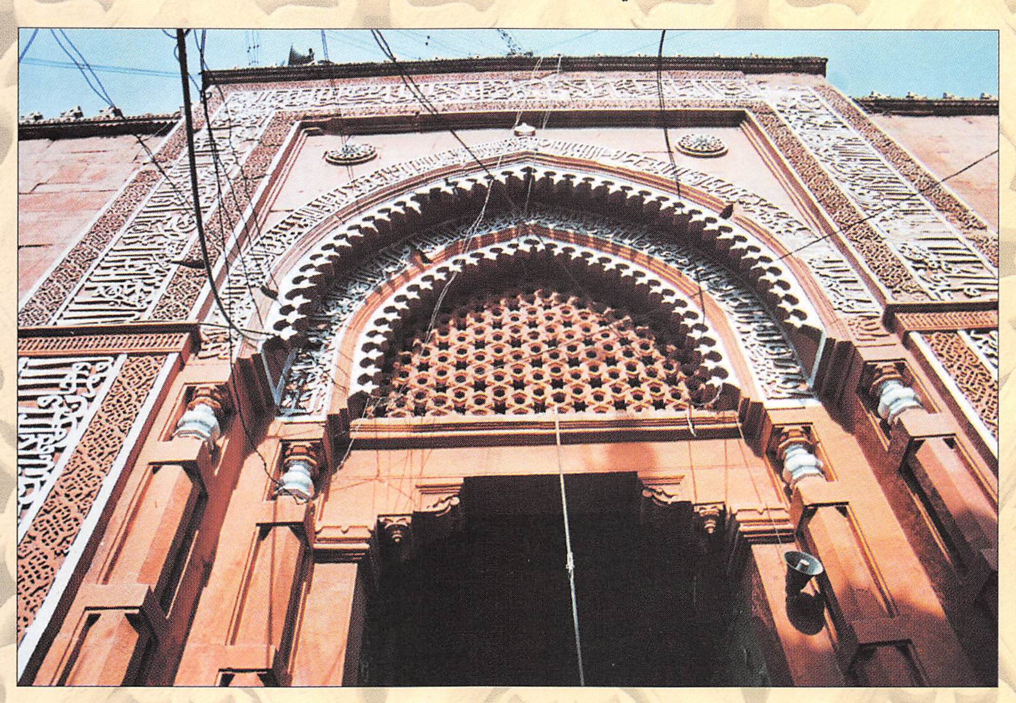
لوحة رقم (١٠٠)

مسجد جمعة خانه من الخارج

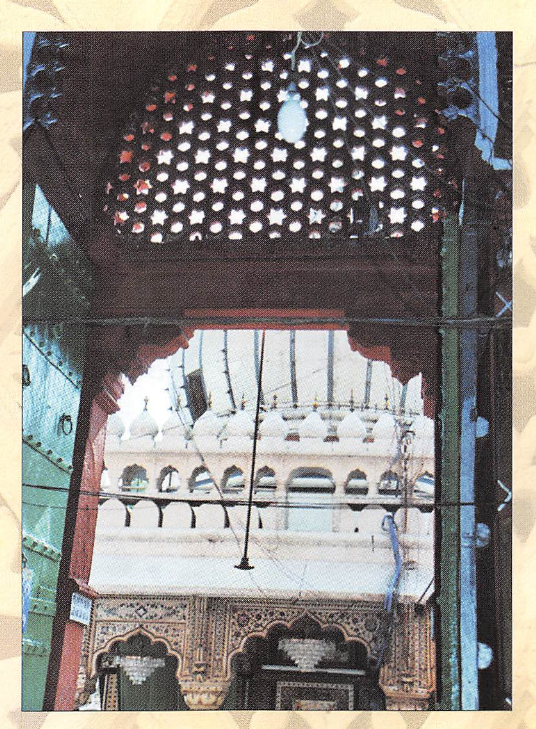
تفاصيل توضح الواجهة الجنوبية للمسجد وقد حجبت نتيجة

مجموعة من الأضرحة والمقابر التي شغلت كامل امتداد الواجهة

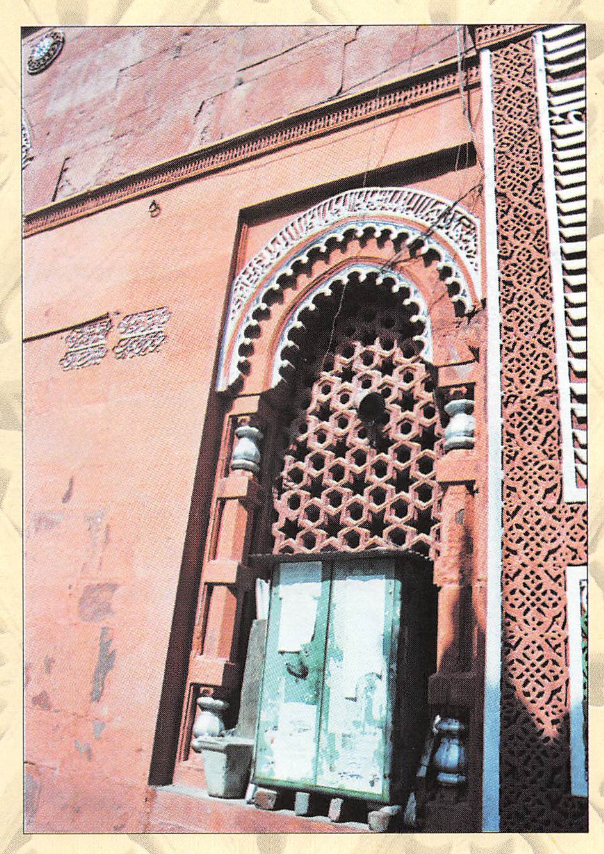
مسجد جمعة خانه من الخارج والداخل
وتفاصيل لكتلة المدخل الرئيسي والاطارات الزخرفية
التي تؤطر الدخلات المعقودة



لوحة رقم (١٠١)



لوحة رقم (١٠٢)

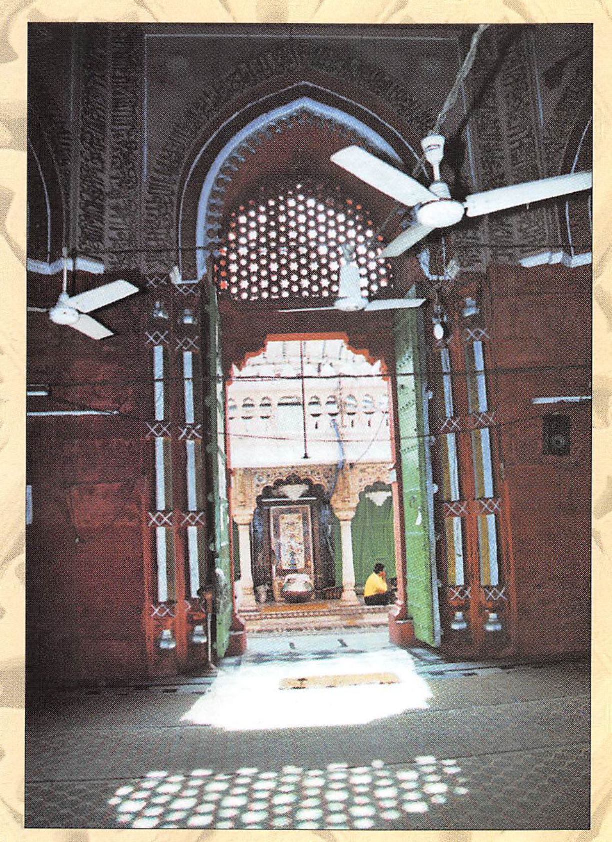


لوحة رقم (١٠٣)

مسجد جمعة خانه من الخارج
وتفاصيل النافذة المعقودة
التي تقع على المدخل الرئيسي

لوحة رقم (١٠٤)

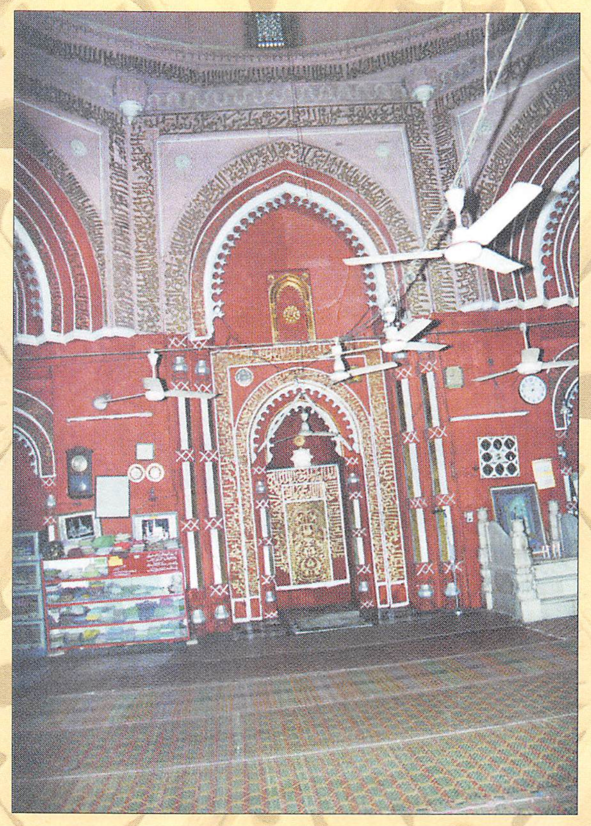
مسجد جمعة خانه من الخارج
وتفاصيل لامتداد الواجهة الرئيسية والممشى
الذي يفصل بين المسجد وكتلة الضريح..



لوحة رقم (١٠٥)

مسجد جمعة خانه من الداخل

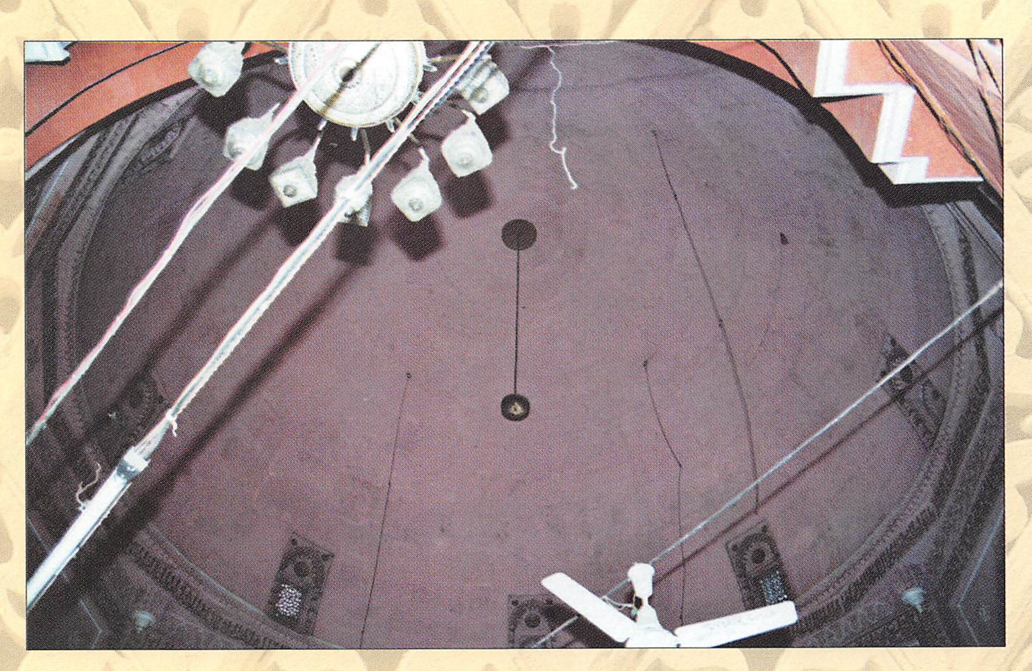
كتلة المدخل الرئيسية التي تقع على محور المحراب بمسجد جمعة خانه من الداخل



لوحة رقم (١٠٦)

مسجد جمعة خانه من الداخل

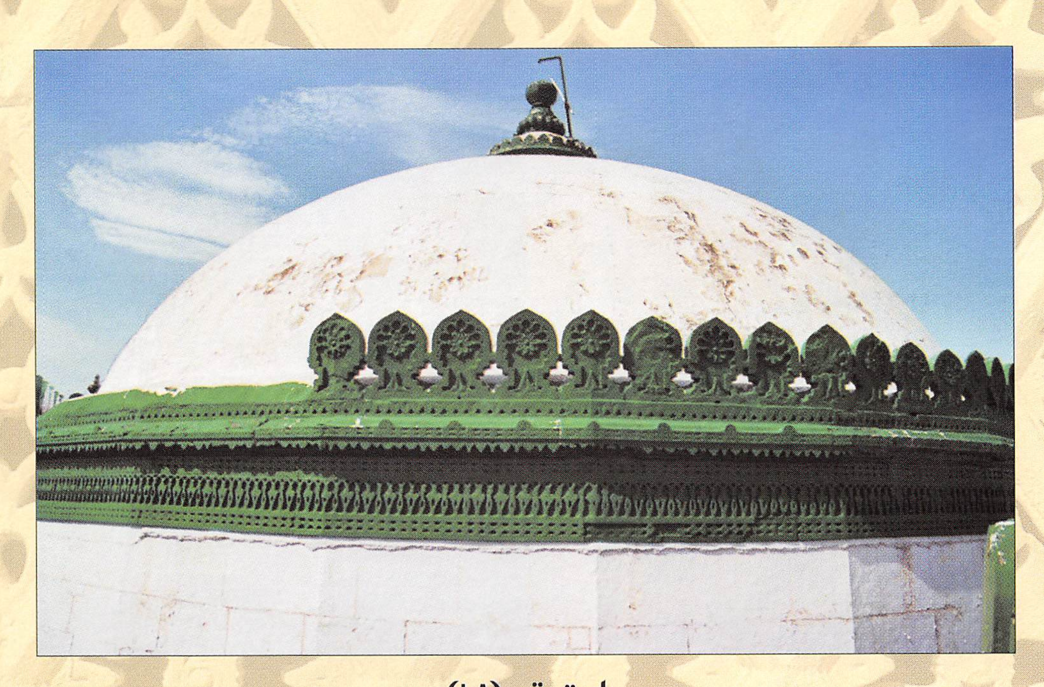
وتفاصيل كتلة المحراب الرئيسية



لوحة رقم (١٠٧)

مسجد جمعة خانه من الداخل

تفاصيل باطن القبلة للقاعة الوسطى

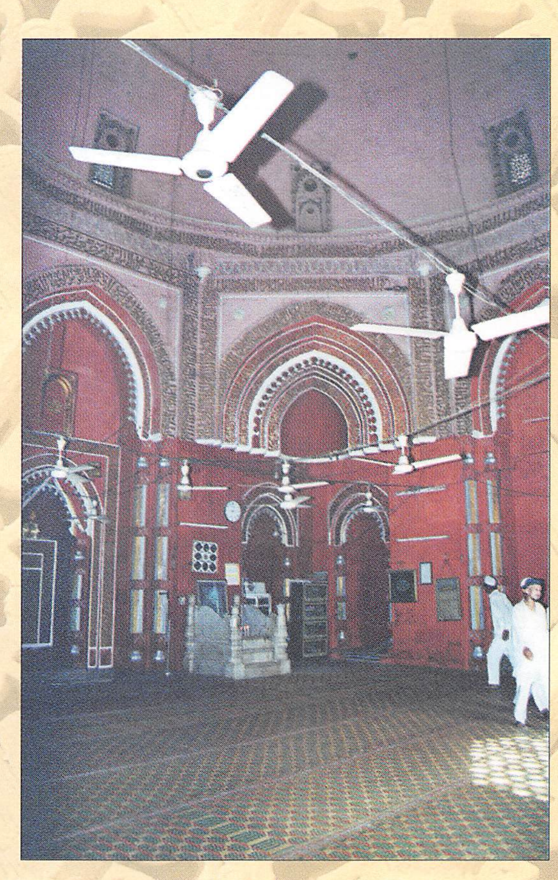


لوحة رقم (١٠٨)

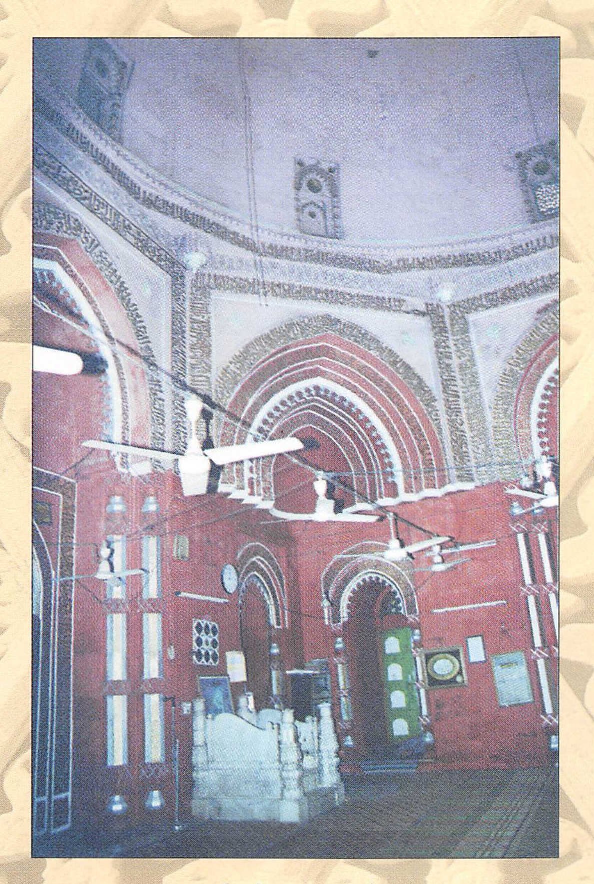
مسجد جمعة خانه من الخارج

تفاصيل لقبة القاعة الوسطى وكذلك الشرفات الحجرية التي تتوج تثمين القبة

مسجد جمعة خانه من الداخل
مناطق انتقال القبة المركزية مع تفاصيل
للاطارات الزخرفية



لوحة رقم (١٠٩)



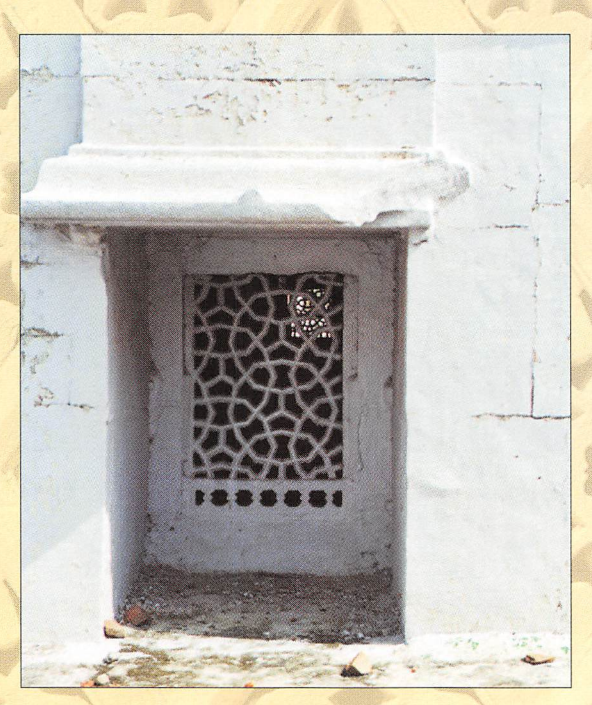
لوحة رقم (١١٠)



لوحة رقم (١١١)

مسجد جمعة خانه من الداخل

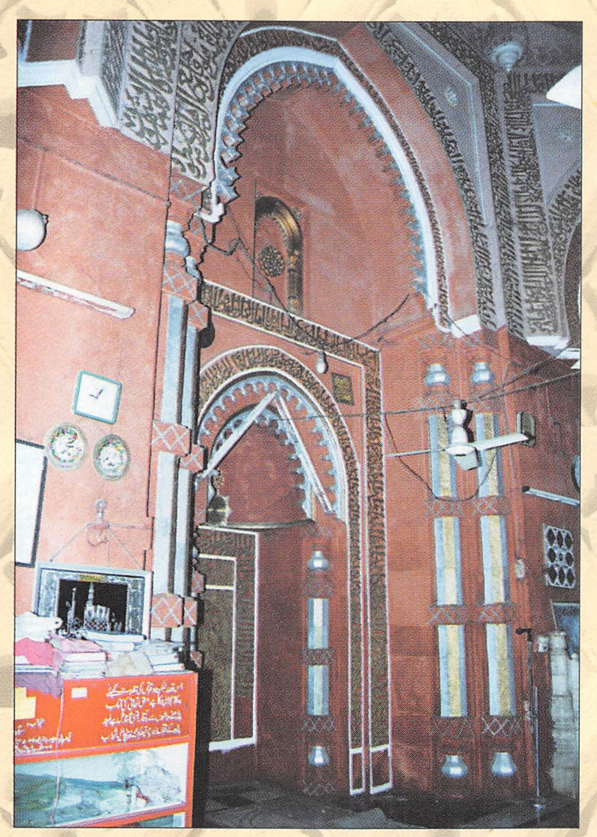
القبة المركزية مع تفاصيل لأحد النوافذ التي فتحت برقبة القبة وكذلك الحاجب الجصي الذي يغلق عليها



لوحة رقم (١١٢)

مسجد جمعة خانه من الخارج

تفاصيل لأحد فتحات النوافذ التي فتحت برقبة القبة المركزية وكذلك الحاجب الحصي الذي يغلق عليها..



لوحة رقم (١١٣)

مسجد جمعة خانه من الداخل

مع تفاصيل للأعمدة المدمجة التي ترتكز عليها

أرجل عقود المحراب

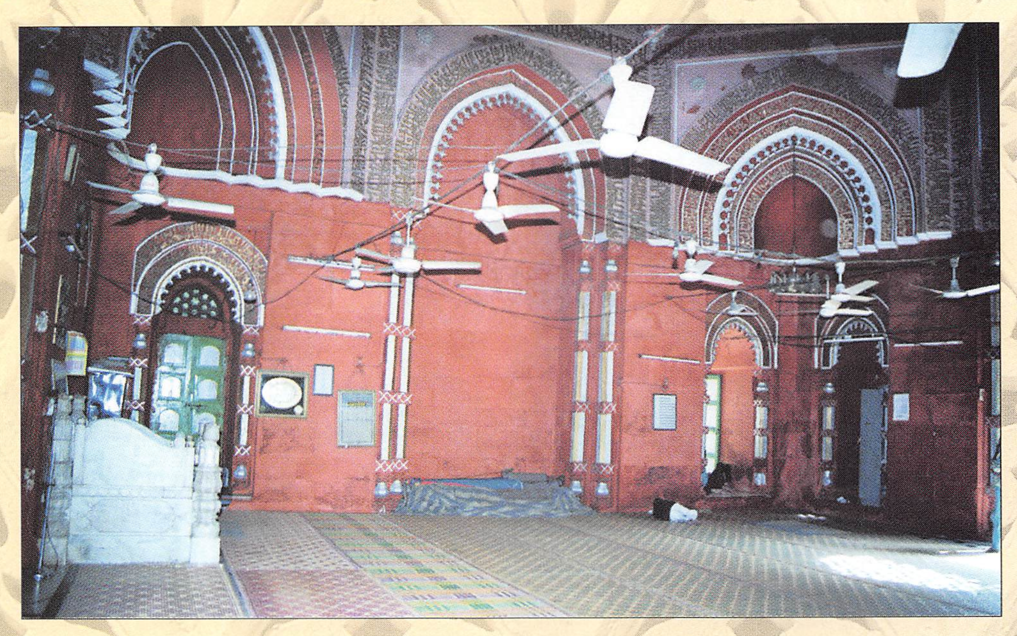


لوحة رقم (١١٤)

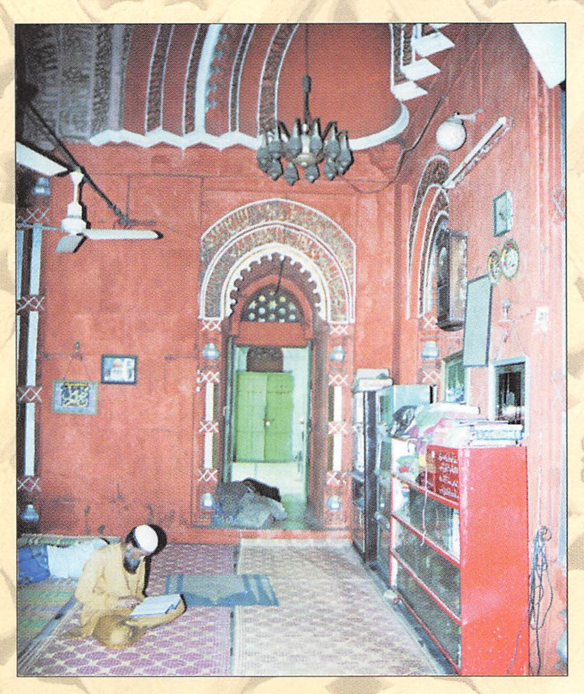
مسجد جمعة خانه من الداخل

وتفاصيل الحشوة الزخرفية

التي تقع بصدر المحراب

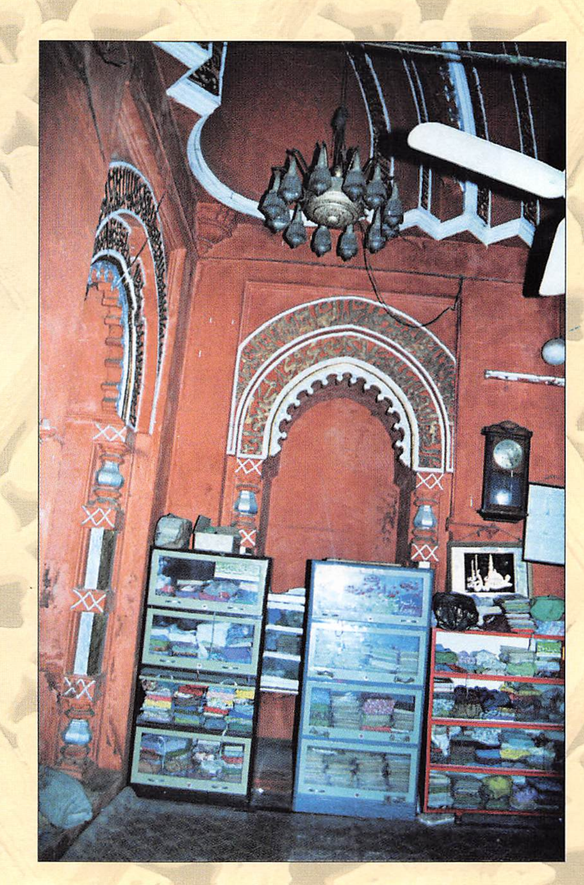


لوحة رقم (١١٥)
مسجد جمعة خانه من الداخل
وتفاصيل الجدار الشمالي للقاعة الوسطى

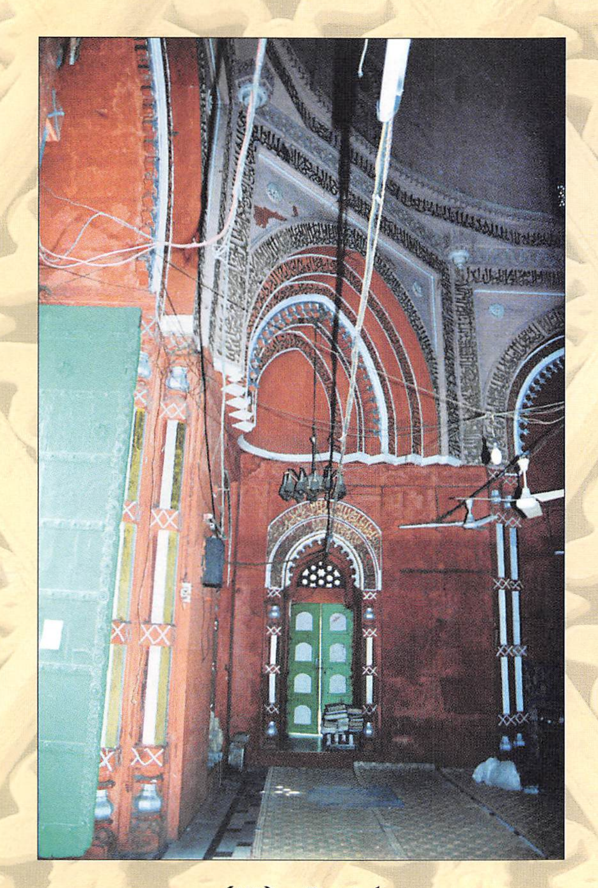


لوحة رقم (١١٦)
مسجد جمعة خانه من الداخل
وتفاصيل لكتلة المدخل التي تربط المسجد
بالقاعة الجنوبية..

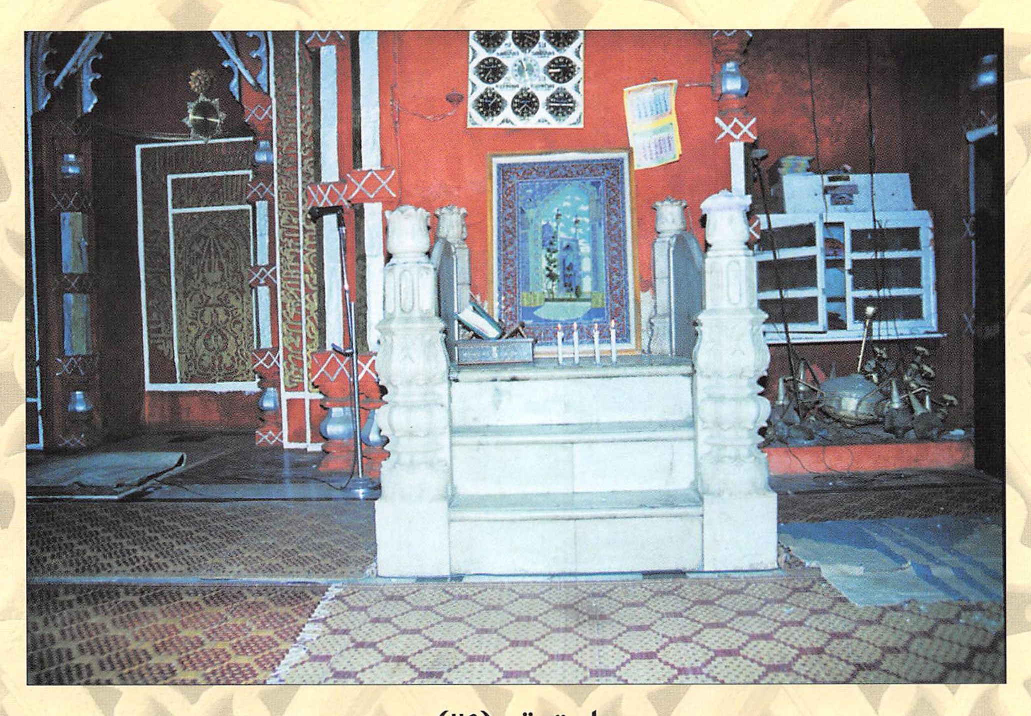
مسجد جمعة خانه من الداخل
وتفاصيل الدخلات الجانبية المعقودة



لوحة رقم (١١٧)



لوحة رقم (١١٨)

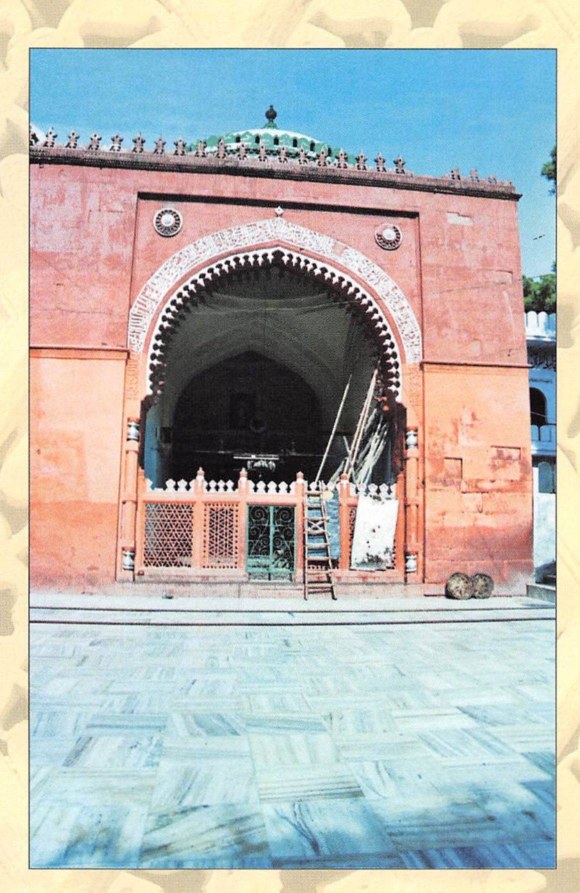


لوحة رقم (١١٩)

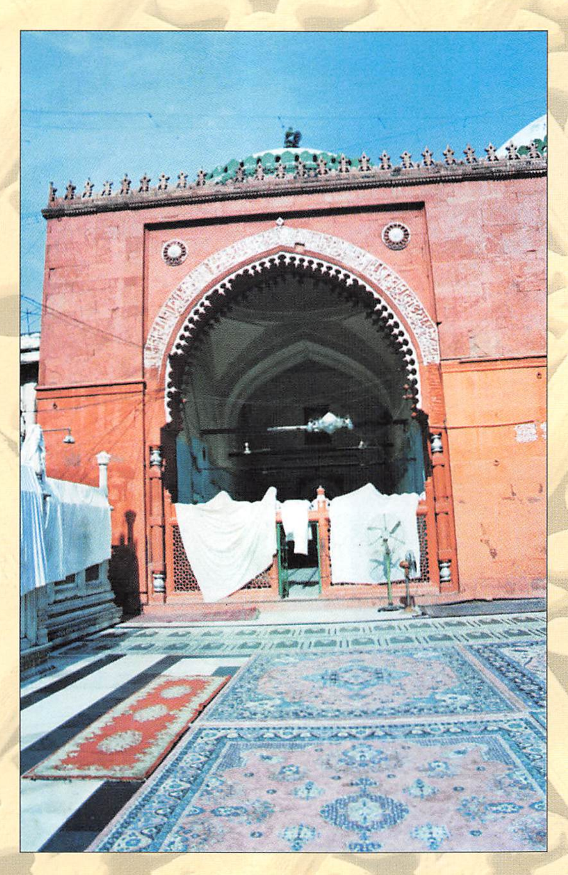
مسجد جمعة خانه من الداخل

وتفاصيل لكتلة المنبر الرخامية التي تقع يمين كتلة المحراب

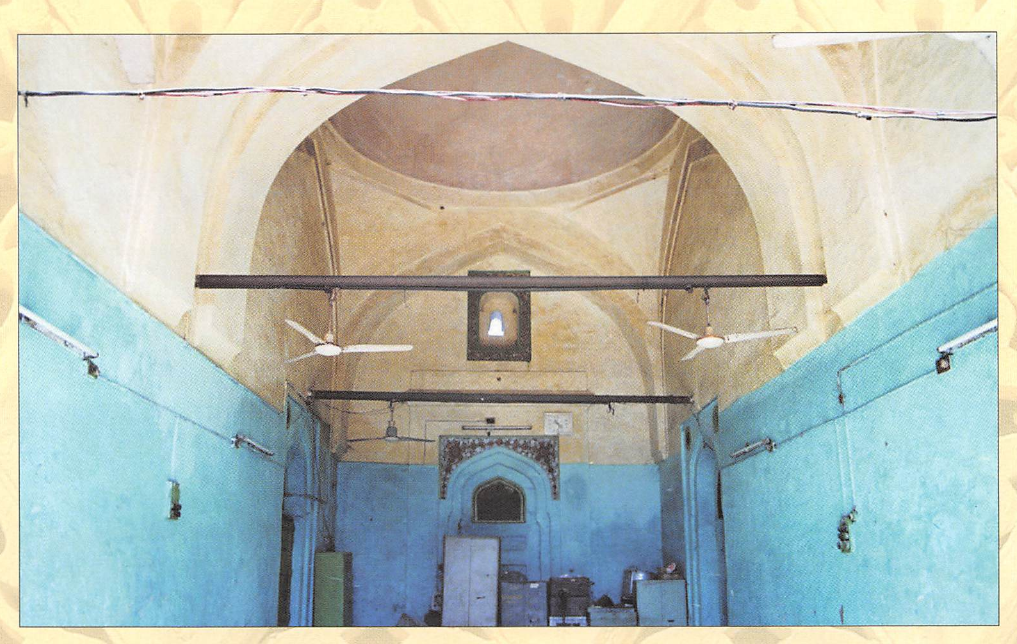
مسجد جمعة خانه من الخارج
وواجهتي القاعتين الشمالية والجنوبية وتفاصيل
الحجاب الحجري الذي يغلق عليها



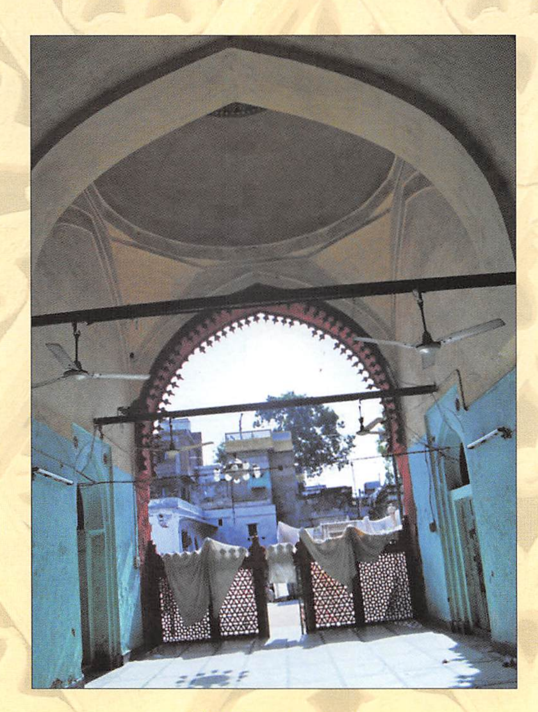
لوحة رقم (١٢٠)



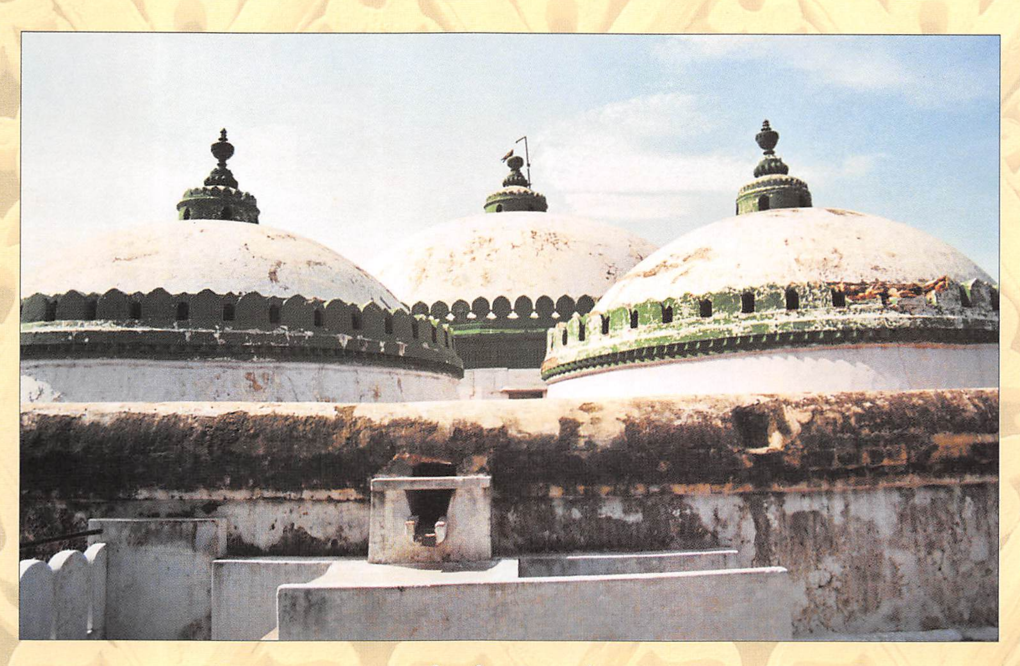
لوحة رقم (١٢١)



لوحة رقم (١٢٢)
مسجد جمعه خانه من الداخل
تفاصيل لكتلة القاعة الجنوبية من الداخل



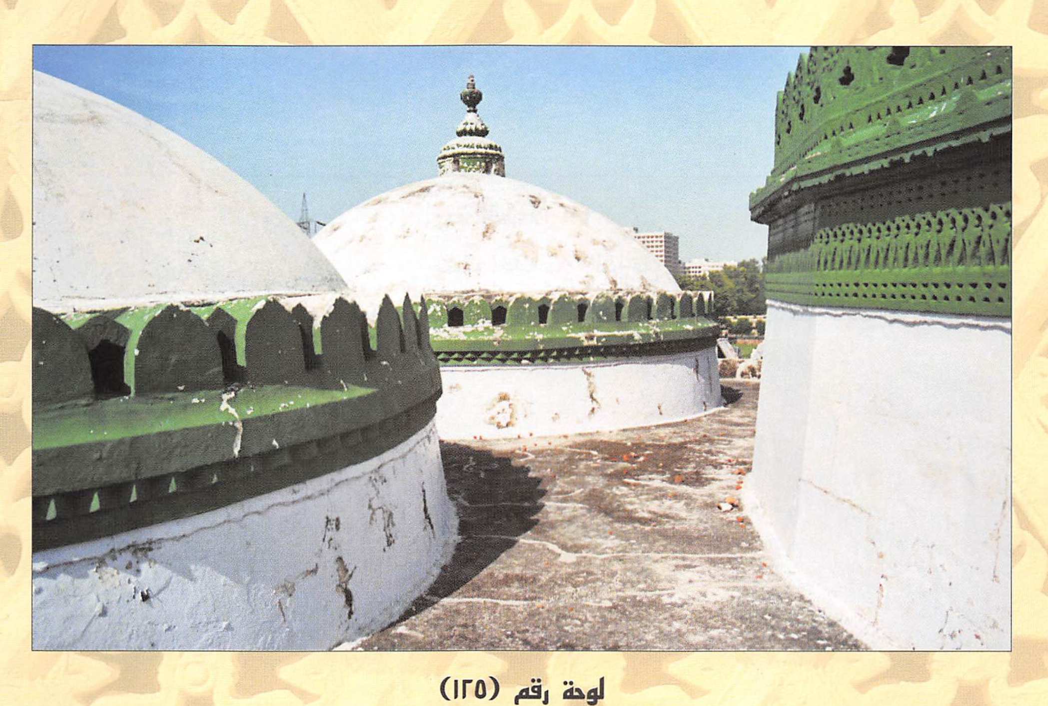
لوحة رقم (١٢٣)
مسجد جمعة خانه من الداخل
تفاصيل لكتلة المدخل الفرعي في القاعة الجنوبية
والذي يصل القاعة بالمسجد



لوحة رقم (١٢٤)

مسجد جمعة خانه من السطح

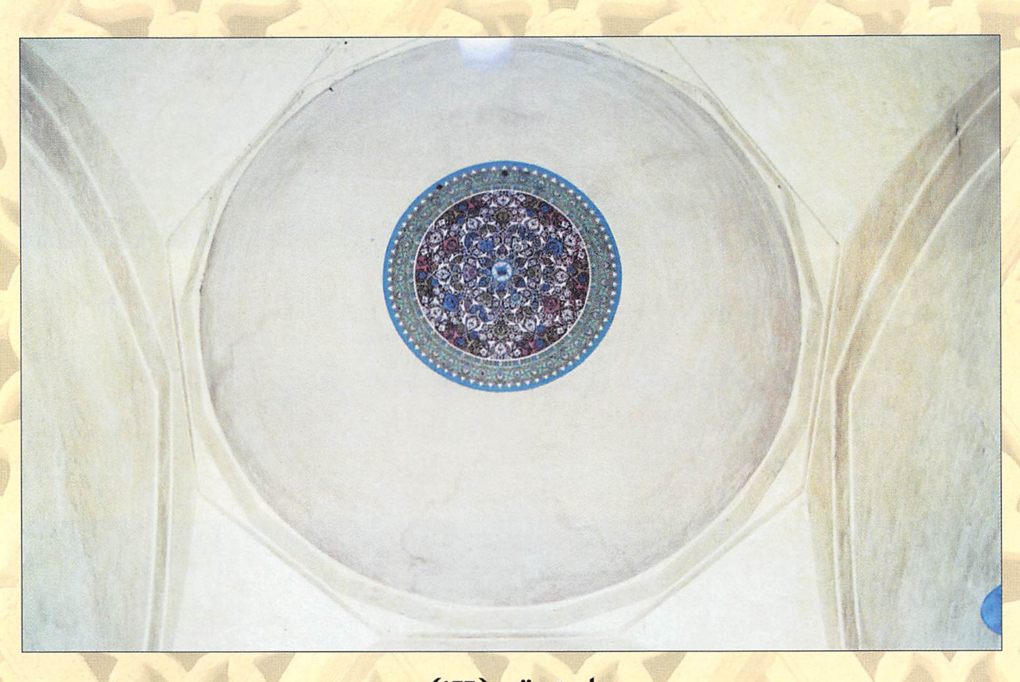
القبتان التي تغطي القاعة الشمالية وخلفهما قبة القاعة المركزية



لوحة رقم (١٢٥)

مسجد جمعة خانه من السطح

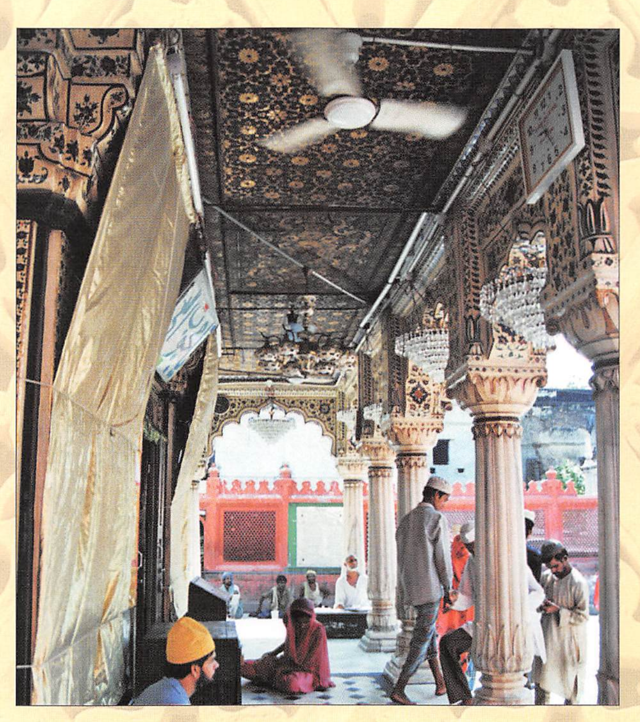
القبتان التي تغطي القاعة الجنوبية وجزء من قبة القاعة المركزية على يمين الصورة



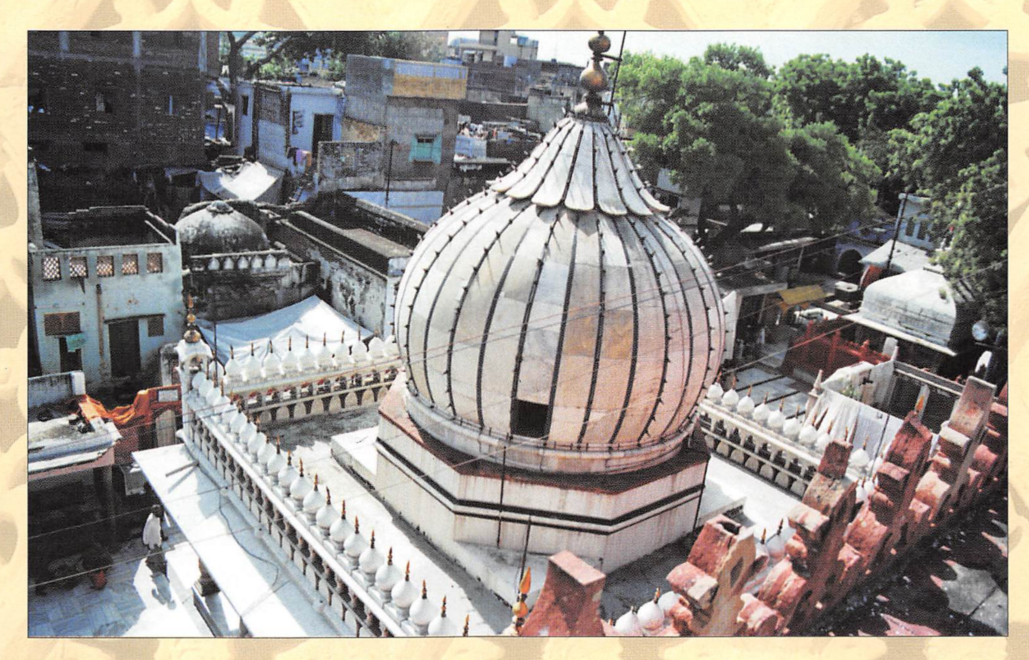
لوحة رقم (١٢٦)

مسجد جمعة خانه من الداخل

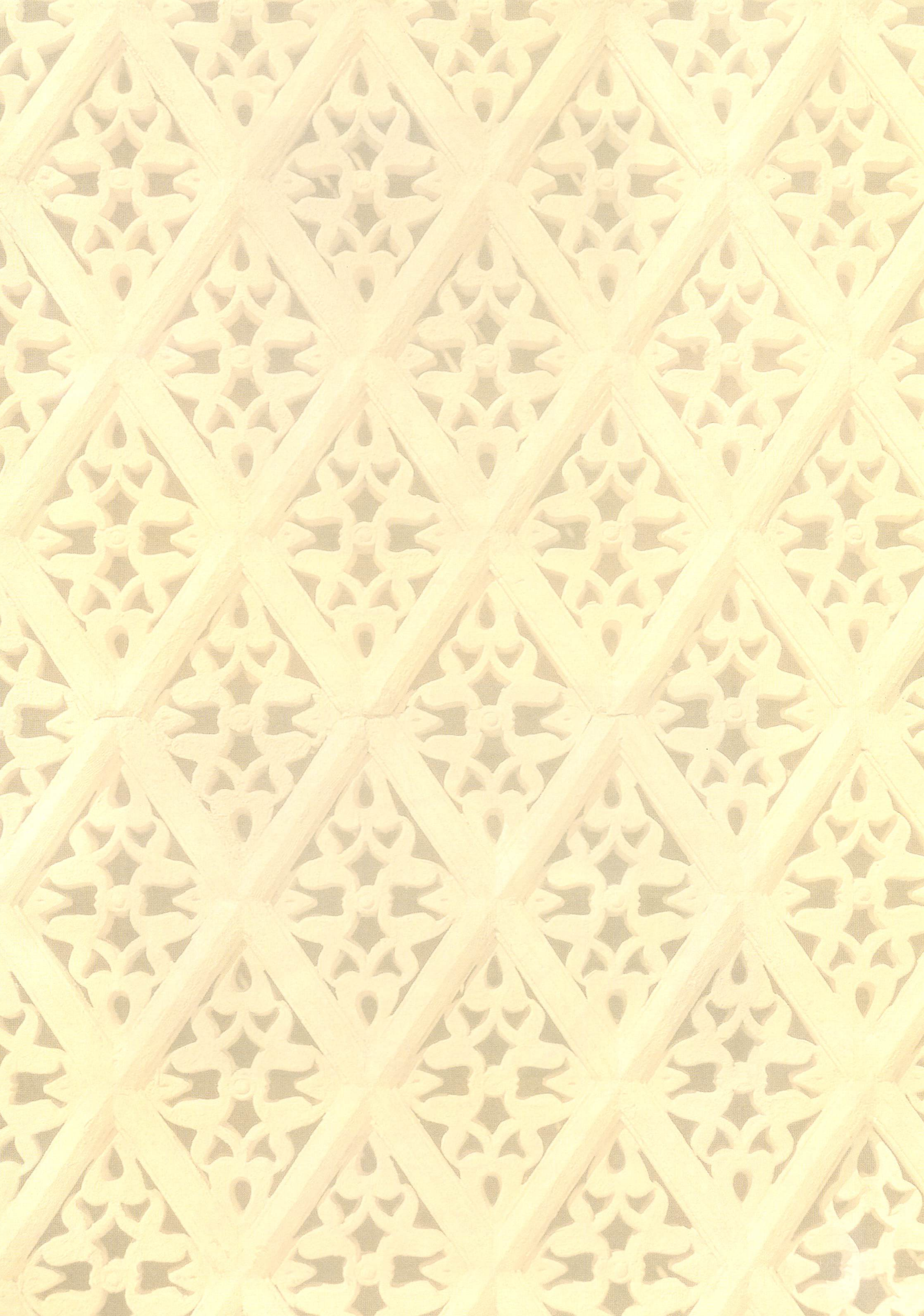
وتفاصيل للعناصر الزخرفية النباتية التي تزين إحدى القبتين في القاعة الجنوبية



لوحة رقم (١٢٧)
مسجد جمعة خانه من الخارج
تفاصيل لمدخل ضريح الشيخ نظام الدين



لوحة رقم (١٢٨)
مسجد جمعة خانه من الخارج
تفاصيل لقبة ضريح الشيخ نظام الدين



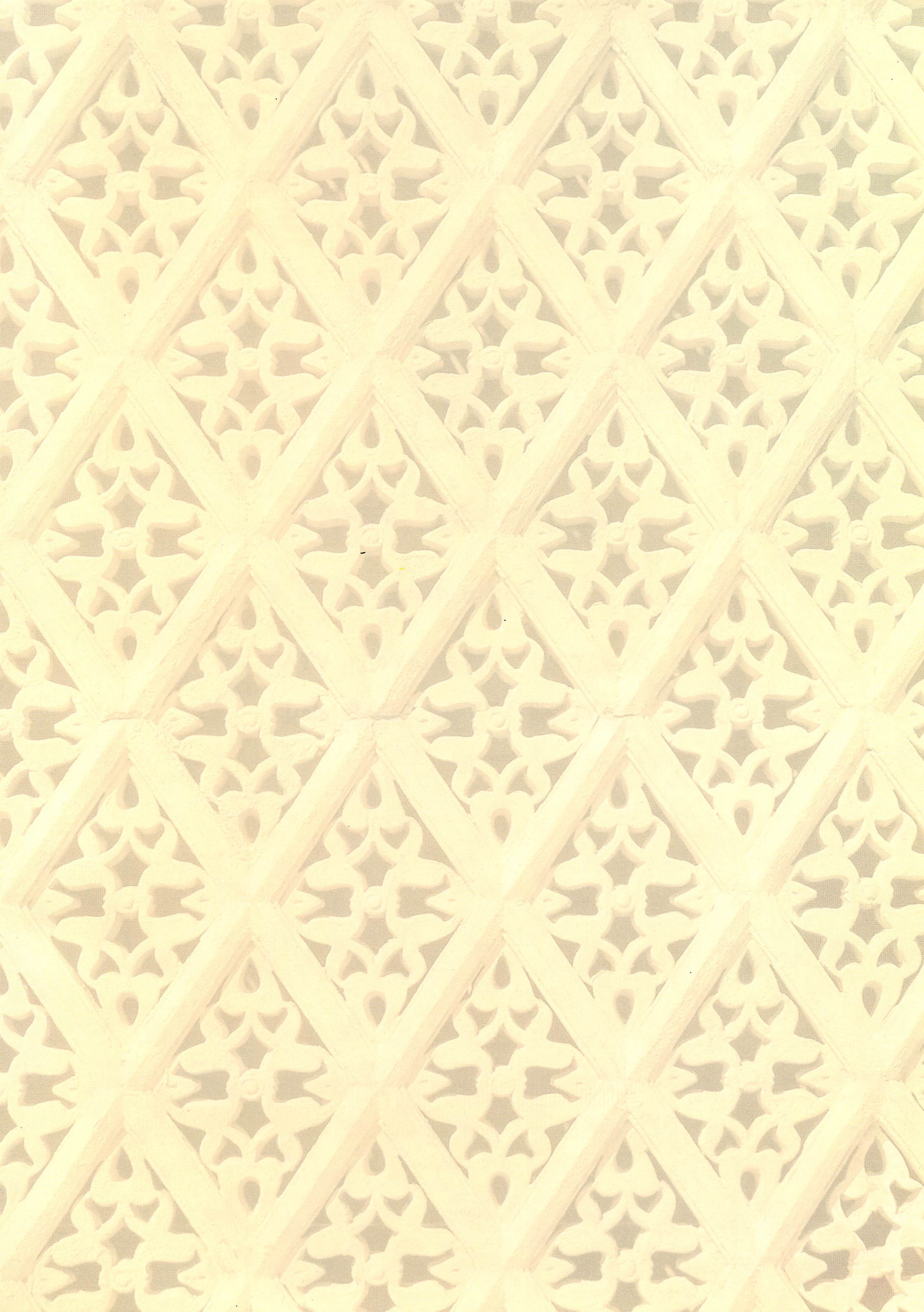


مسجد بيجا مبوري

(بمدينة دهلي)

٧٢٨ - ٧٥١هـ (١٣٢٥ - ١٣٥١م)

أرقام اللوحات من ١٢٩ إلى ١٧٣



مسجد بيجامبوري من الخارج
كتلة المدخل الرئيسي الشرقي
واللوحتان توضحان الاشغالات التي حجبت امتداد الجهة الشرقية



لوحة رقم (١٢٩)

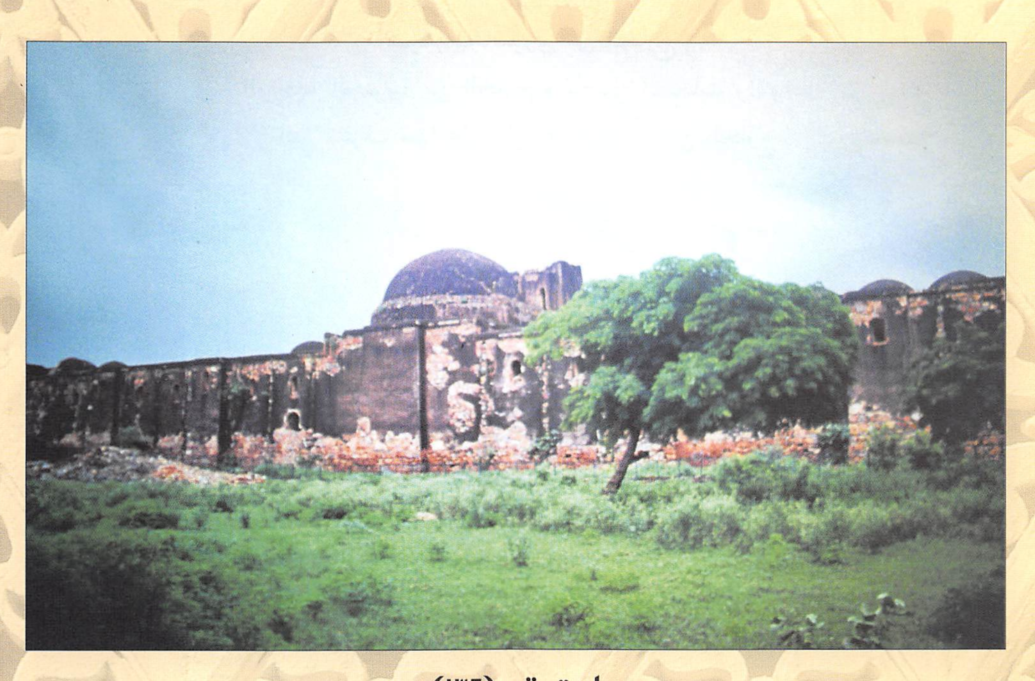


لوحة رقم (١٣٠)



لوحة رقم (١٣١)

مسجد بيجامبوري من الخارج
كتلة المدخل الرئيسية الواقعة
في منتصف الضلع الشرقي



لوحة رقم (١٣٢)

مسجد بيجامبوري من الخارج

امتداد جدار القبلة من الخارج مع القبة التي تتقدم كتلة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (١٣٣)

مسجد بيجامبوري من الخارج

زواية امتداد جدار القبلة من الطرف الجنوبي الغربي مع امتداد الجانب الغربي للمسجد من الخارج

مسجد بيجامبوري من الخارج
الواجهة الجنوبية من الخارج وتفاصيل الفتحات والنوافذ
التي تشرف منها على الرواق الجنوبي من الخارج



لوحة رقم (١٣٤)



لوحة رقم (١٣٥)



لوحة رقم (١٣٦)

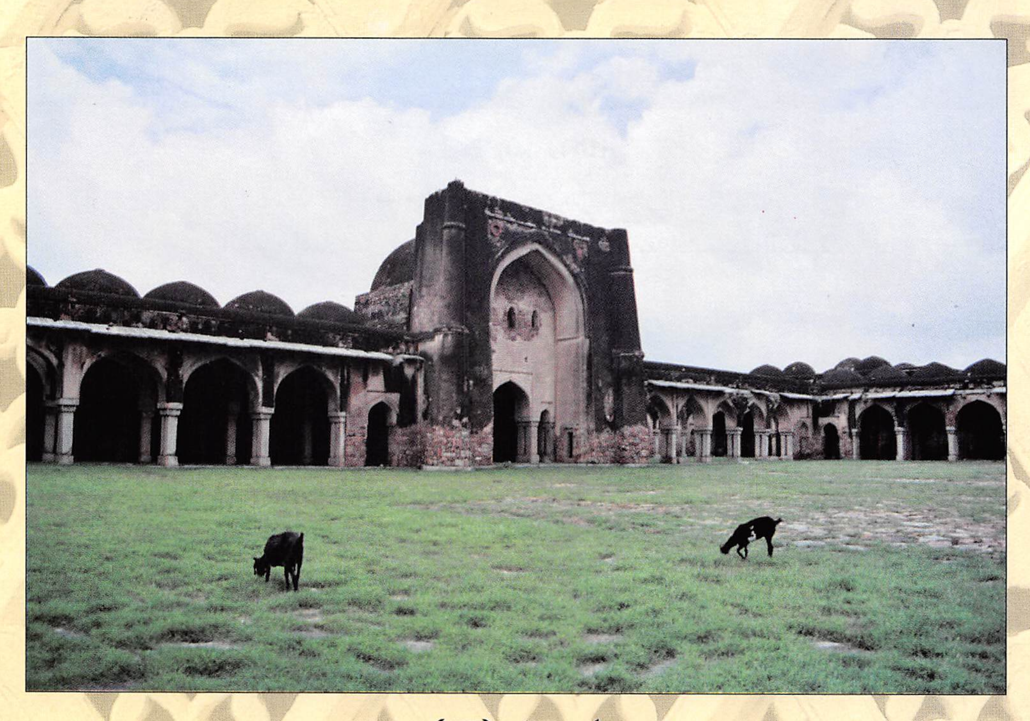
مسجد بيجامبوري من الخارج

المبنى الملاصق لجدار المسجد من الزاوية الشمالية الغربية

مسجد بيجامبوري من الداخل
امتداد بائكة ظلة القبلة التي تشرف على الصحن الرئيسي
مع تفاصيل لكتلة المدخل المؤدية إلى المحراب



لوحة رقم (١٣٧)



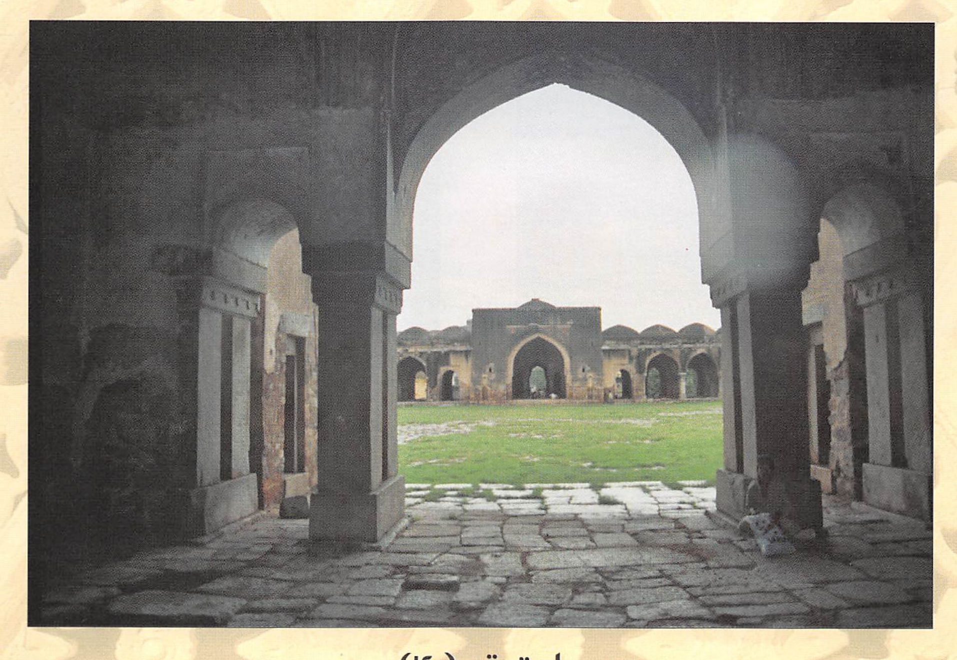
لوحة رقم (١٣٨)



لوحة رقم (١٣٩)

مسجد بيجامبوري من الداخل

كتلة الايوان التي تتقدم كتلة المحراب على الصحن وتحف به المئذنتين



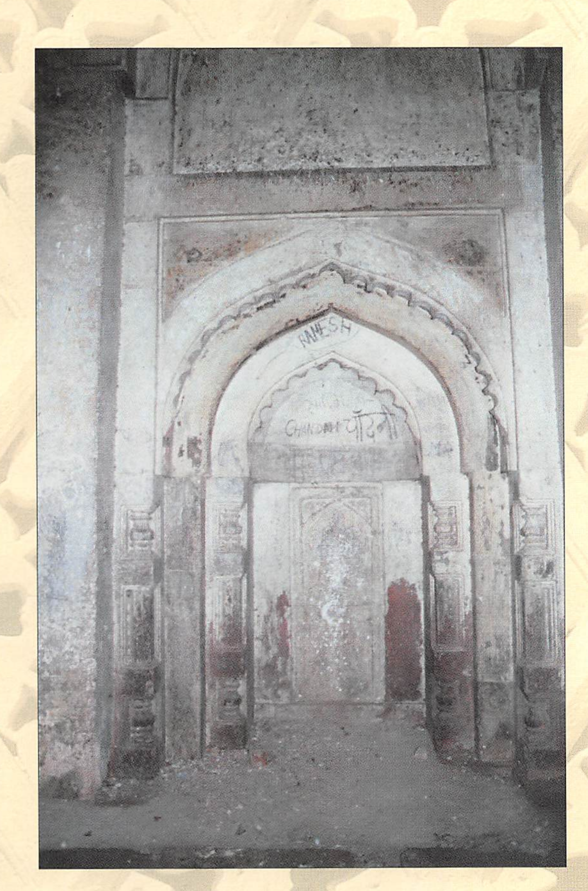
لوحة رقم (١٤٠)

مسجد بيجامبوري من الداخل

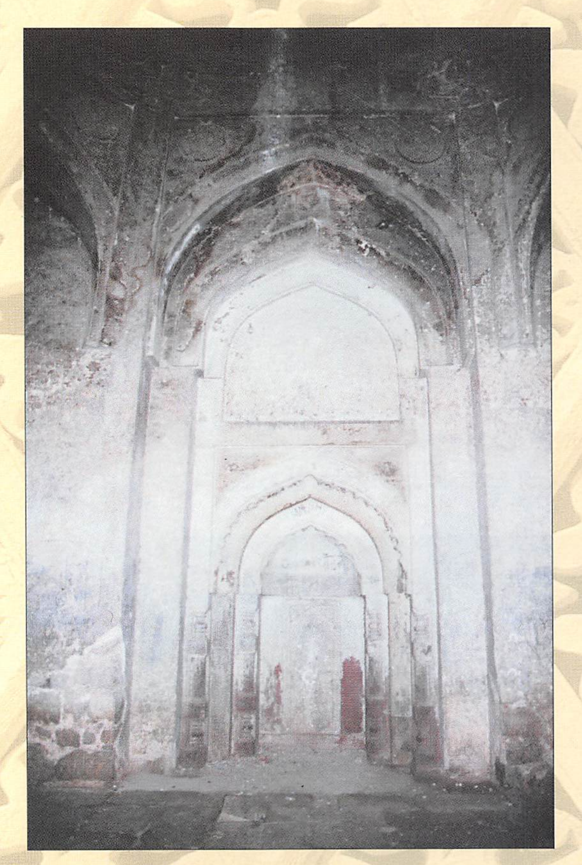
كتلة المدخل الشرقي الرئيسي التي تقع على محور كتلة ايوان المحراب

مسجد بيجامبوري من الداخل

تفاصيل لكتلة المحراب الرئيسي للمسجد

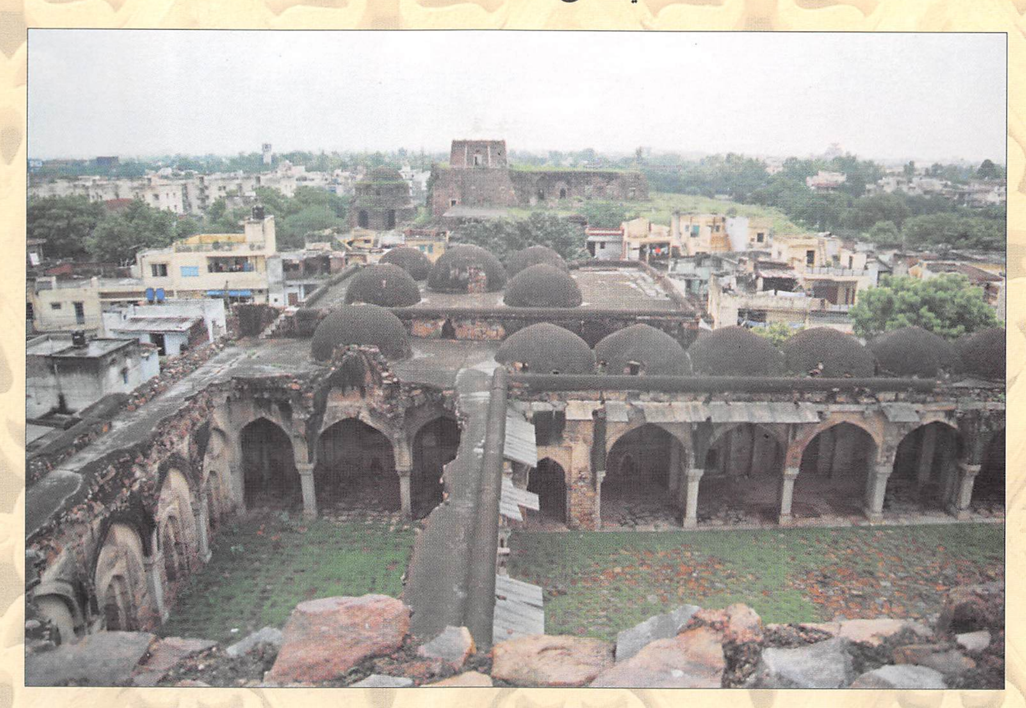


لوحة رقم (١٤١)

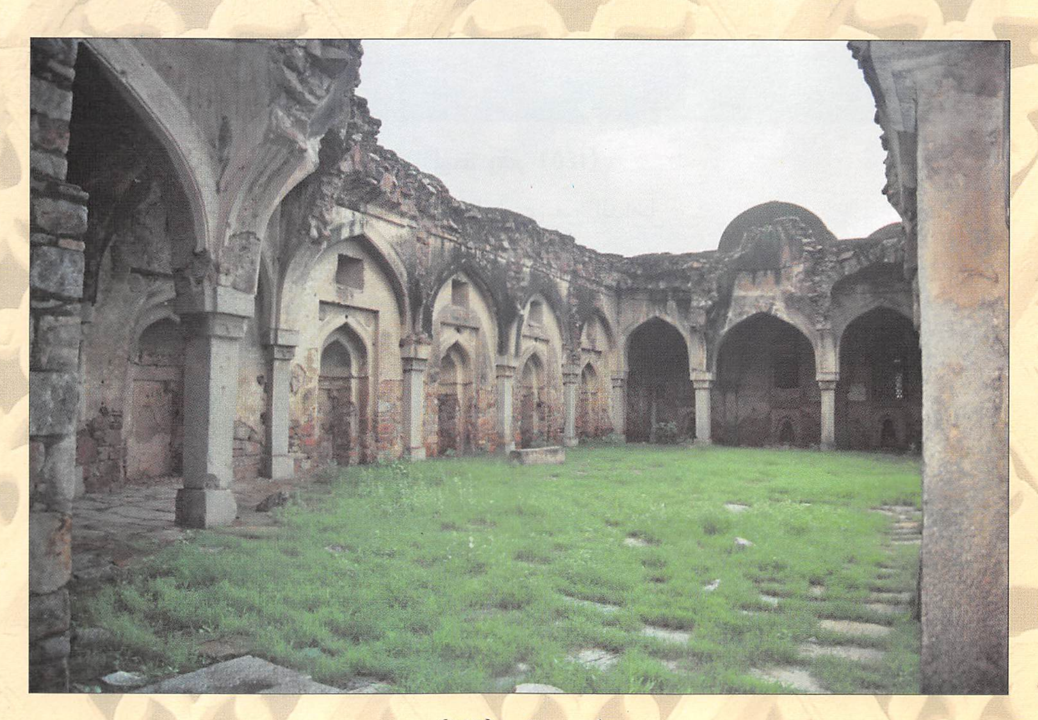


لوحة رقم (١٤٢)

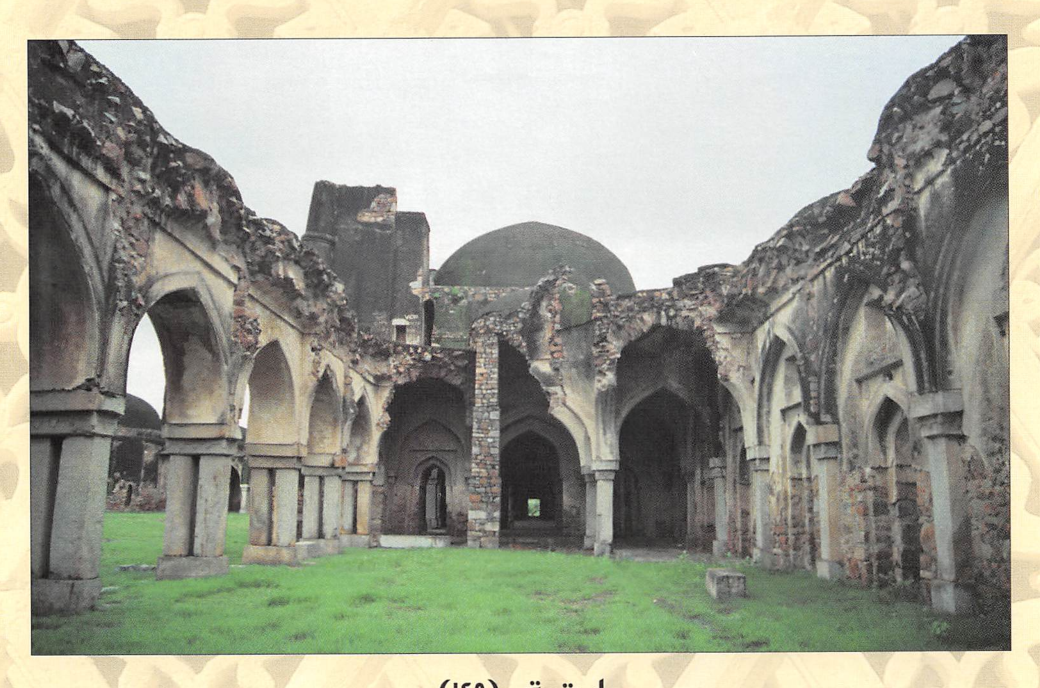
مسجد بيجامبوري من الداخل
موقع الظلة الشمالية الغربية مع تفاصيل للحالة المعمارية
التي أصبح عليها سقف الظلة



لوحة رقم (١٤٣)



لوحة رقم (١٤٤)

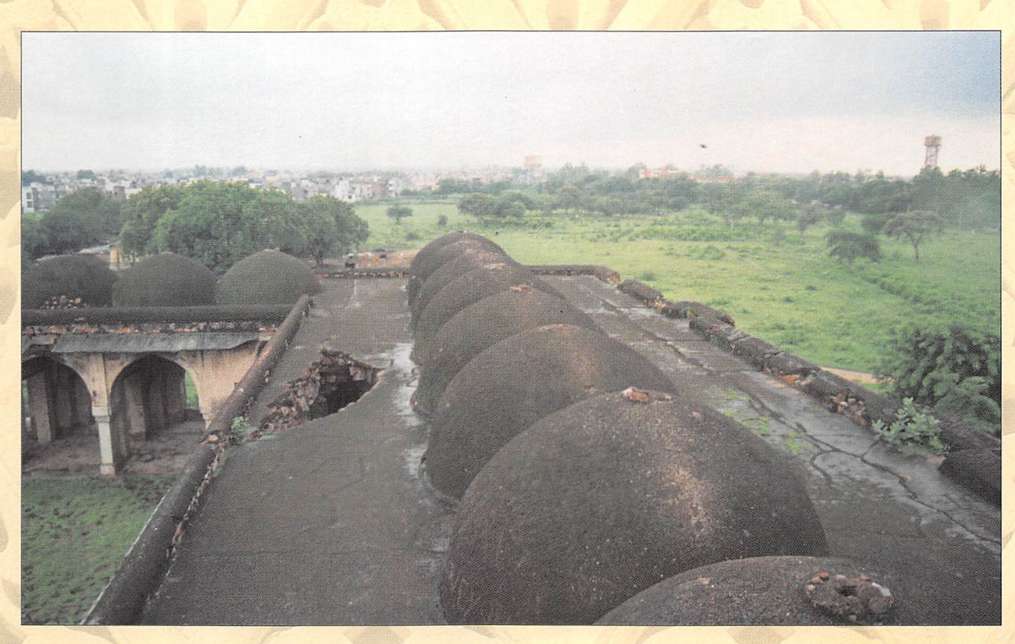


لوحة رقم (١٤٥)

مسجد بيجامبوري من الداخل

ظلة القبلة من الناحية الشمالية الغربية الجزء المتهدم

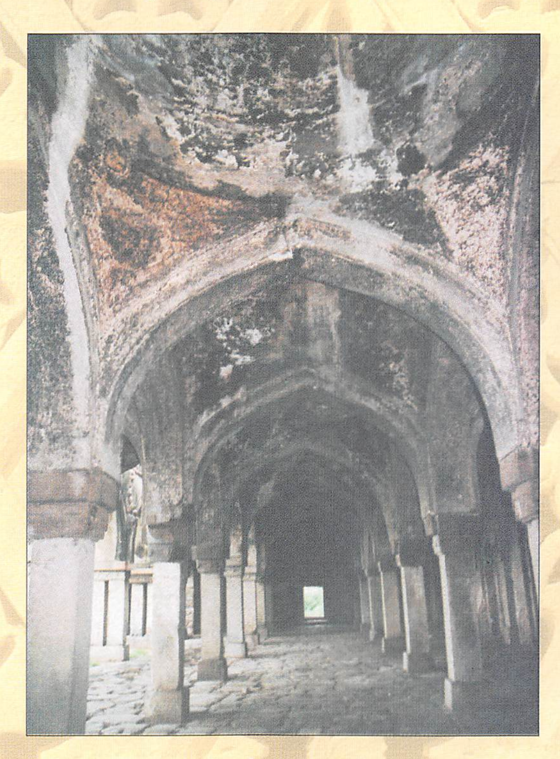
مع تفاصيل كتلة القبة التي تتقدم المحراب من أعلى



لوحة رقم (١٤٦)

مسجد بيجامبوري من السطح ظلة القبلة

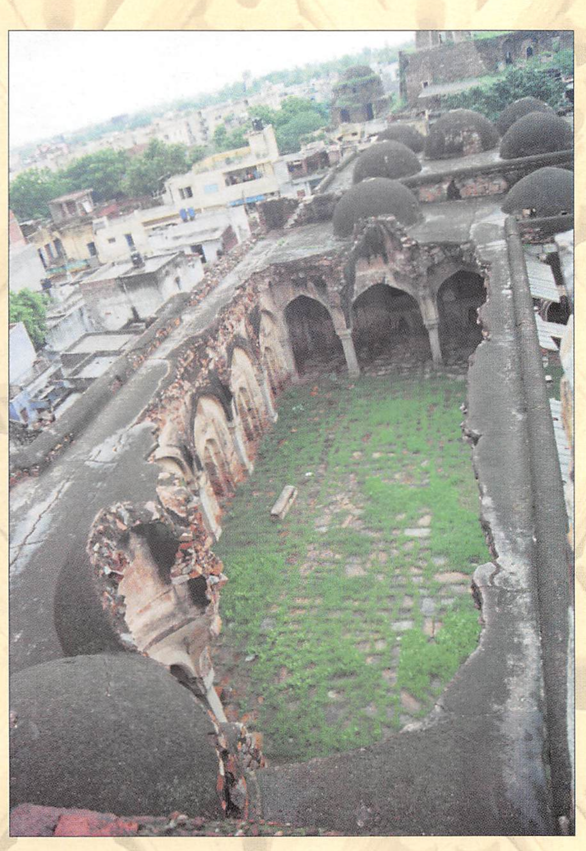
وتفاصيل لمجموعة القباب الضحلة التي تغطي سقف لظلة القبلة



لوحة رقم (١٤٧)

مسجد بيجامبوري من الداخل

ظلة القبلة وتفاصيل الباطن للقباب الضحلة



لوحة رقم (١٤٨)

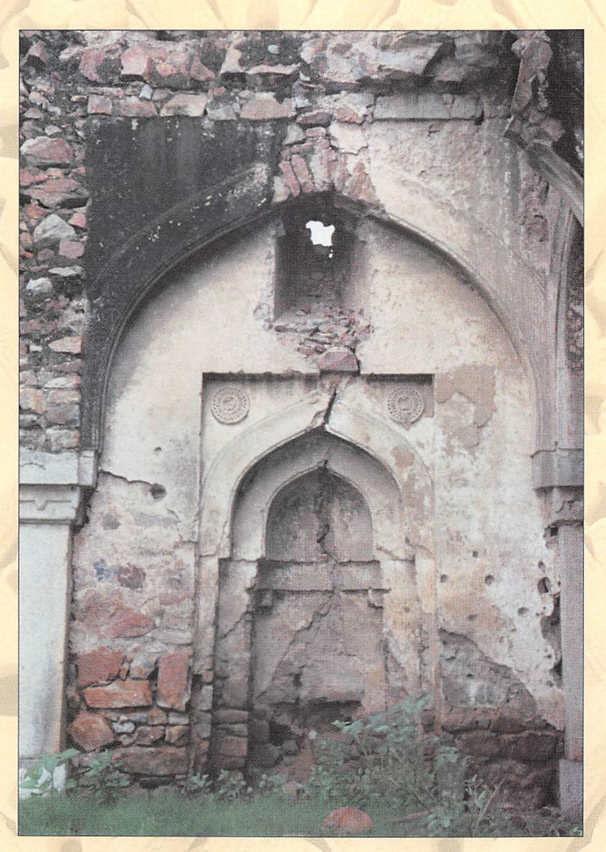
مسجد بيجامبوري من الداخل

رواق ظلة القبلة المتهدم في الجهة الغربية

لوحة رقم (١٤٩)

مسجد بيجامبوري من الداخل

ظلة القبلة وتفاصيل الجزء الشمالي الغربي



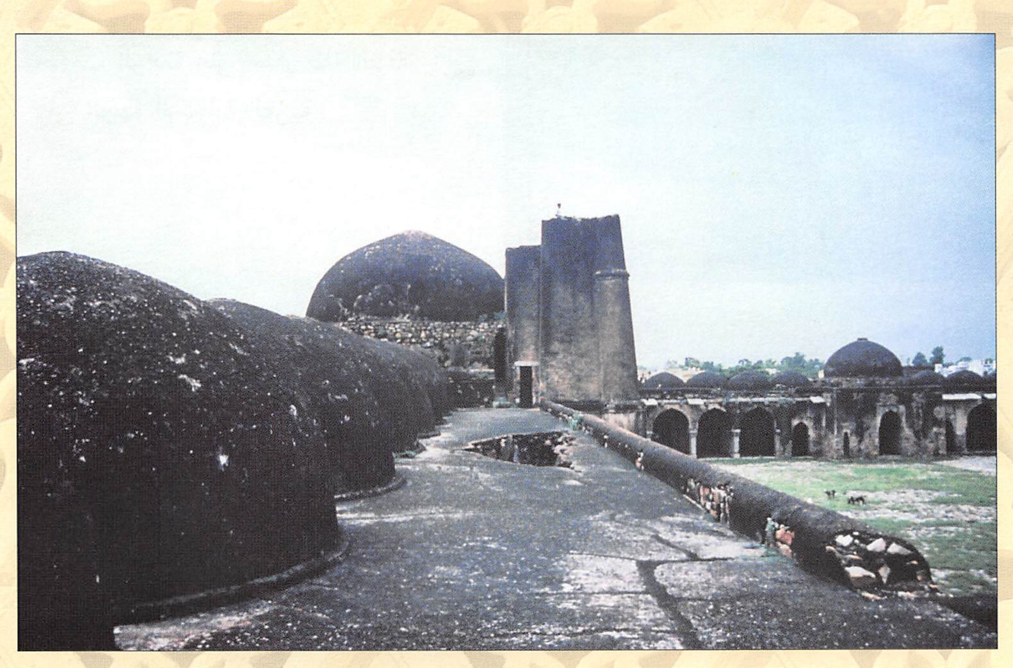
لوحة رقم (١٥٠)

مسجد بيجامبوري من الداخل
أحد المحاريب الواقعة على جدار ظلة القبلة
في الجهة الشمالية الغربية



لوحة رقم (١٥١)

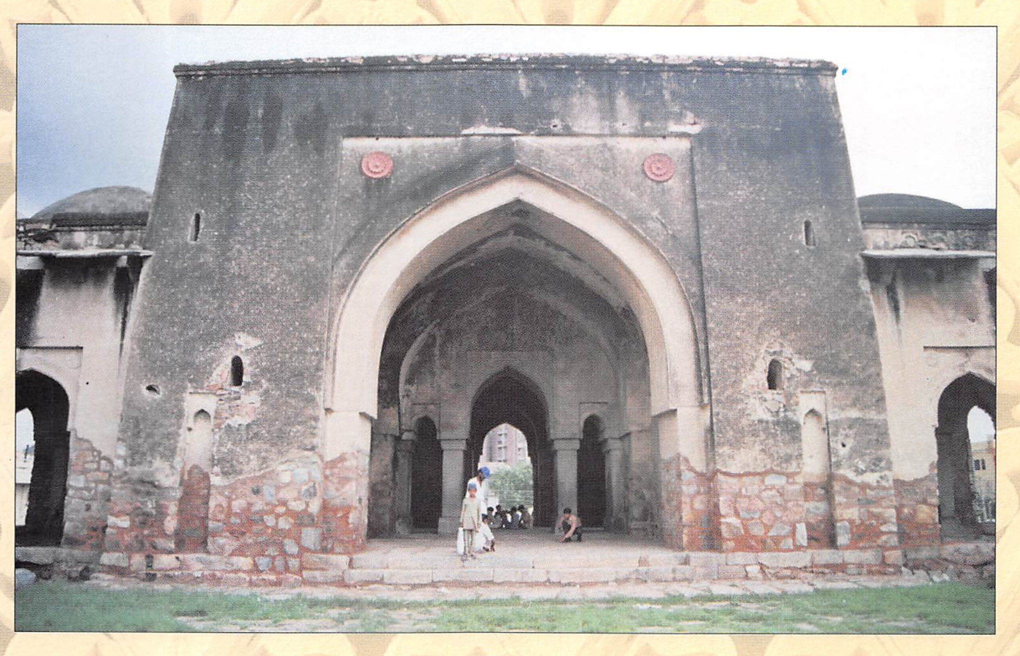
مسجد بيجامبوري من الداخل
أحد المحاريب الواقعة على جدار ظلة القبلة
في الجهة الجنوبية الغربية



لوحة رقم (١٥٢)

مسجد بيجامبوري من السطح

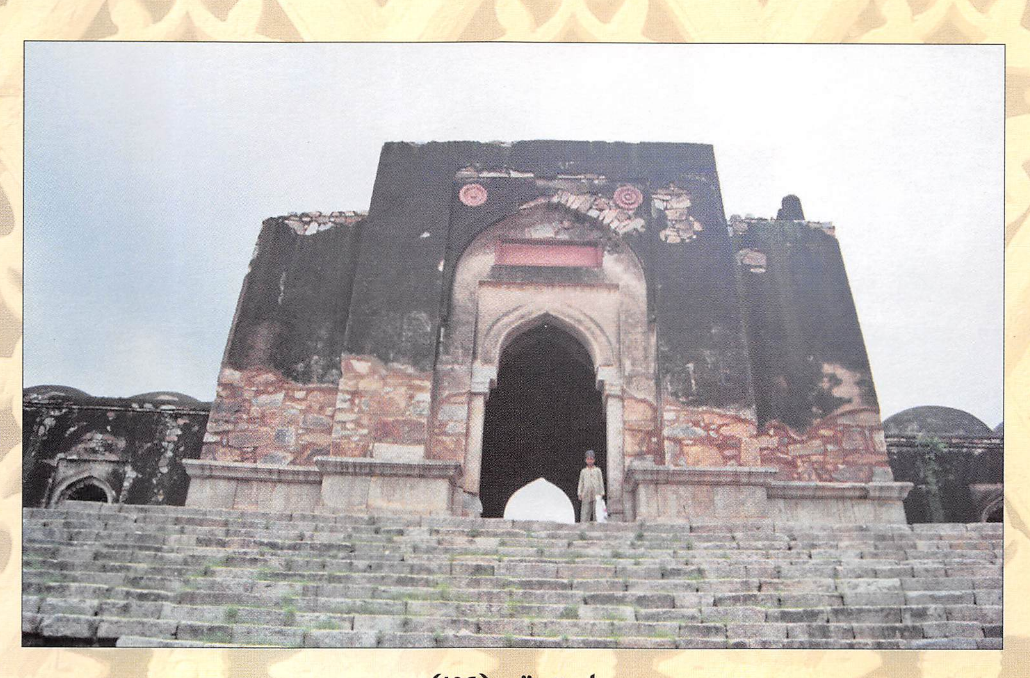
القبة الرئيسية التي تقع فوق المحراب الرئيسي



لوحة رقم (١٥٣)

مسجد بيجامبوري من الداخل

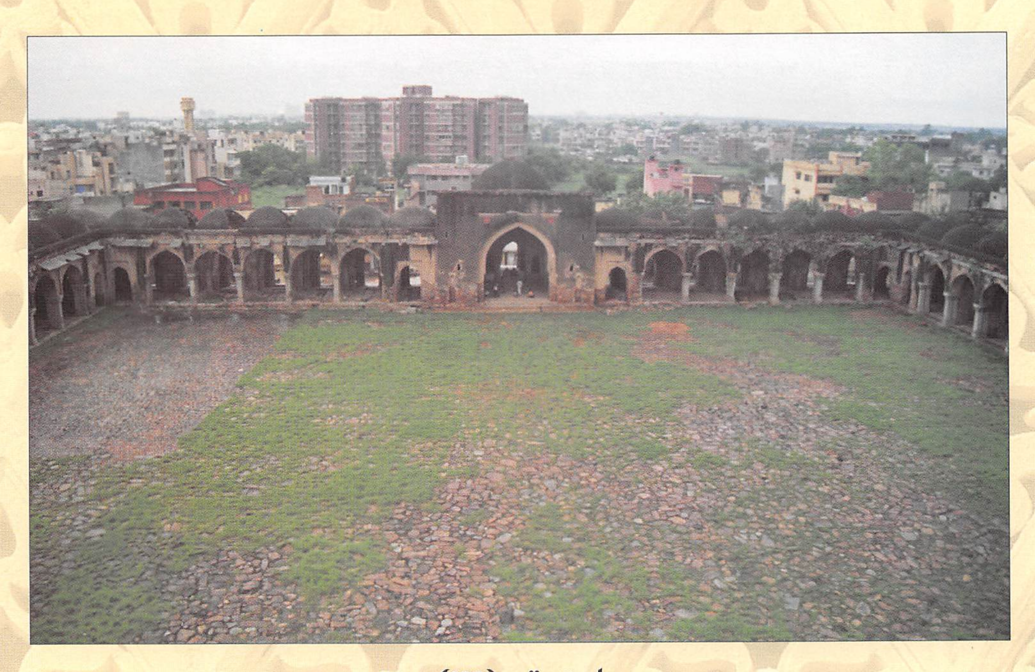
كتلة المدخل الرئيسي الشرقية



لوحة رقم (١٥٤)

مسجد بيجامبوري من الخارج

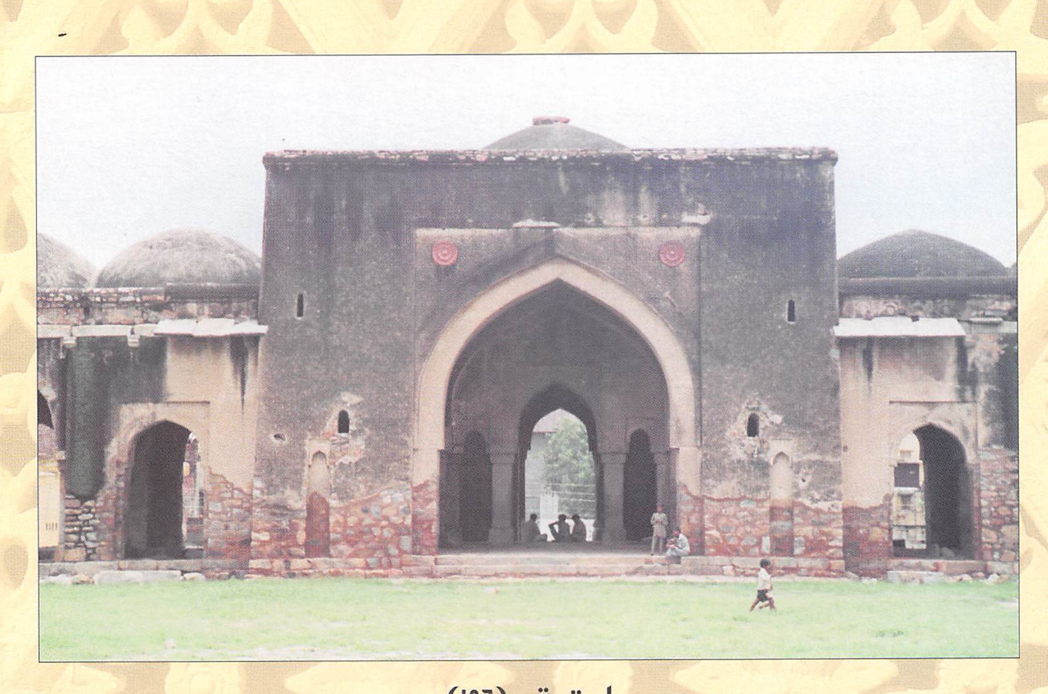
كتلة المدخل الرئيسي الشرقية



لوحة رقم (١٥٥)

مسجد بيجامبوري من الداخل

كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع تفاصيل لبوائك الظلة الشرقية المطلة على الصحن



لوحة رقم (١٥٦)

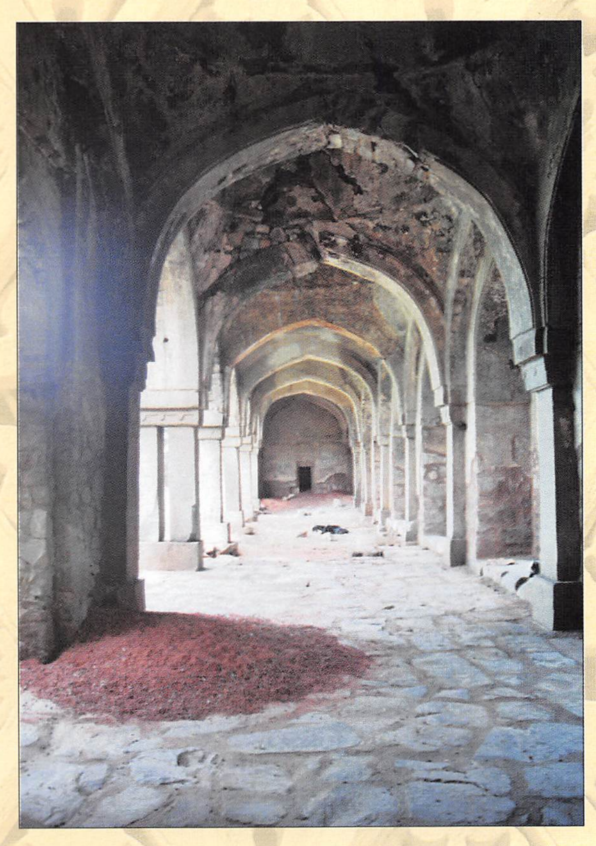
مسجد بيجامبوري من الداخل

تفاصيل لعقد الايوان ولكتلة المدخل الرئيسي الشرقي المشرف على الصحن



لوحة رقم (١٥٧)

مسجد بيجامبوري من الداخل
كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع الرواق الشرقي
المطل على الصحن

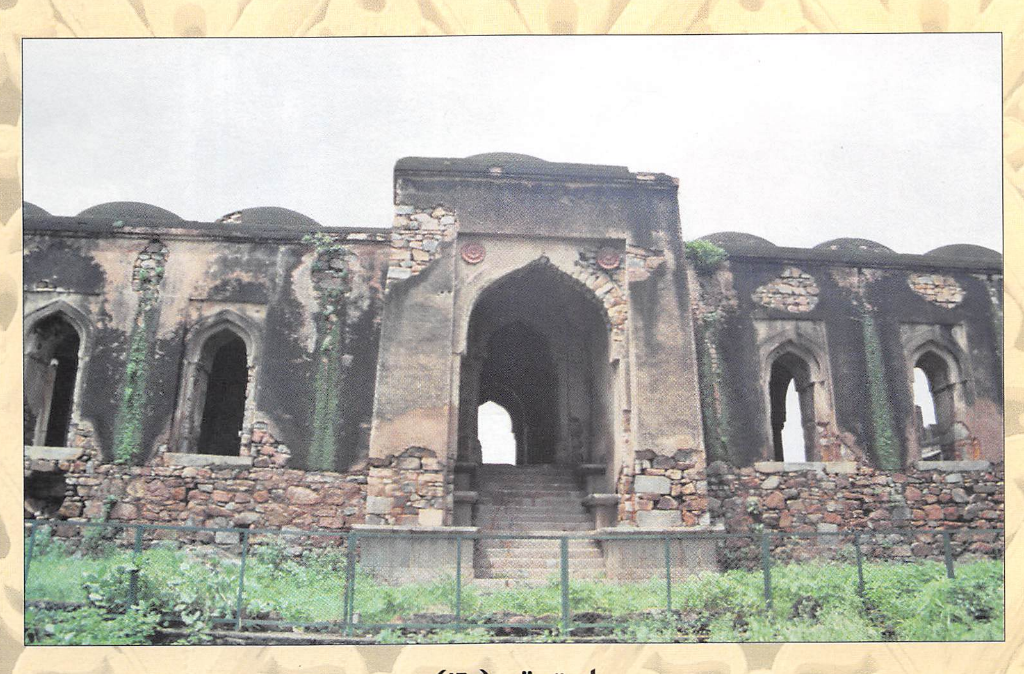


لوحة رقم (١٥٨)

مسجد بيجامبوري من الداخل
رواق المدخل الرئيسي من الزاوية
الشرقية الجنوبية

لوحة رقم (١٥٩)

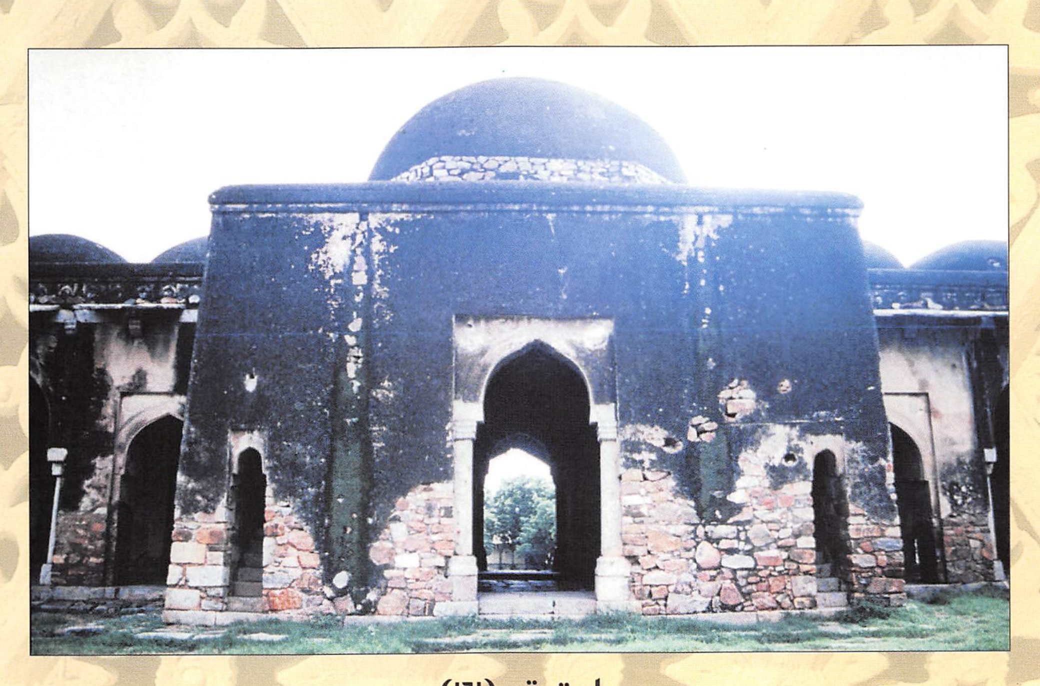
مسجد بيجامبوري من الداخل
الرواق الجنوبي من الزاوية الجنوبية الشرقية



لوحة رقم (١٦٠)

مسجد بيجامبوري من الخارج

كتلة المدخل الجنوبي



لوحة رقم (١٦١)

مسجد بيجامبوري من الداخل

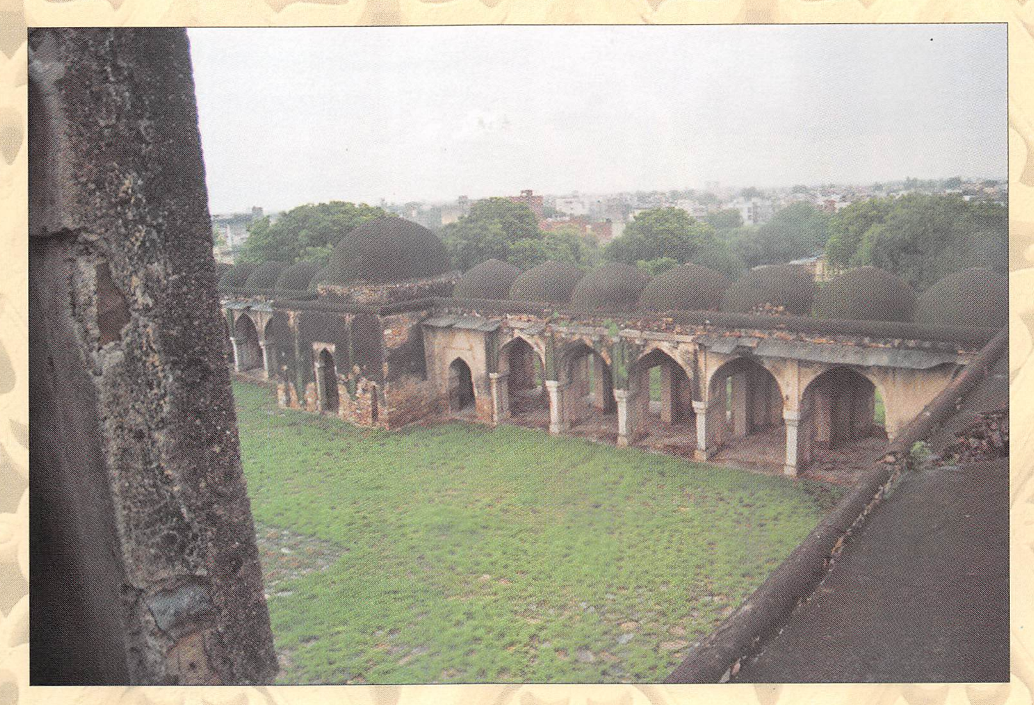
كتلة المدخل الجنوبي



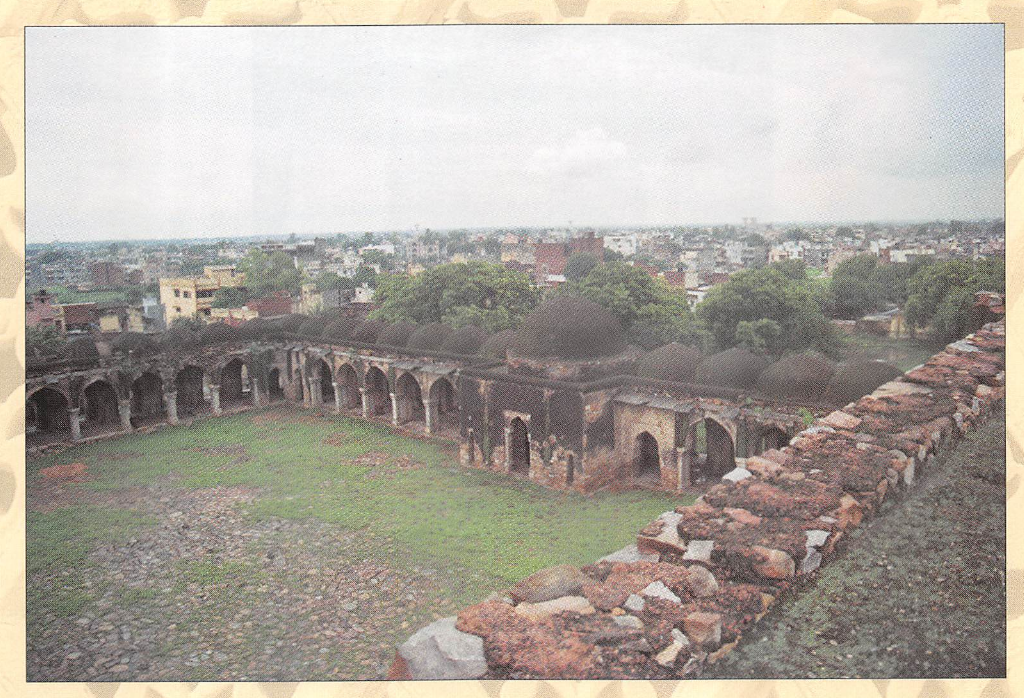
لوحة رقم (١٦٢)

مسجد بيجامبوري من الداخل
التقاء الظلة الشرقية بالظلة الجنوبية
في الزاوية الجنوبية الشرقية

مسجد بيجامبوري من الداخل
كتلة المدخل الجنوبية التي تتوسط امتداد
الضلع الجنوبي من صحن المسجد



لوحة رقم (١٦٣)

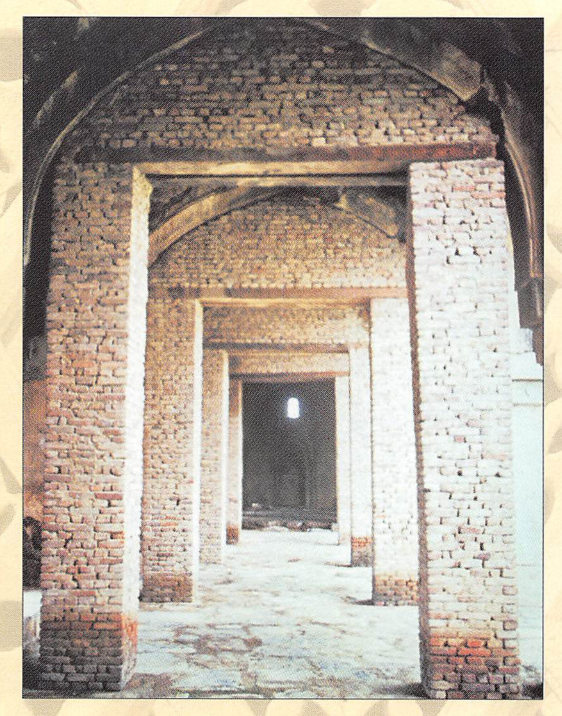


لوحة رقم (١٦٤)

مسجد بيجامبوري من الداخل
الرواق الشرقي والجنوبي مع تفاصيل لاشكال
الركائز التي تحمل أسقفها



لوحة رقم (١٦٥)



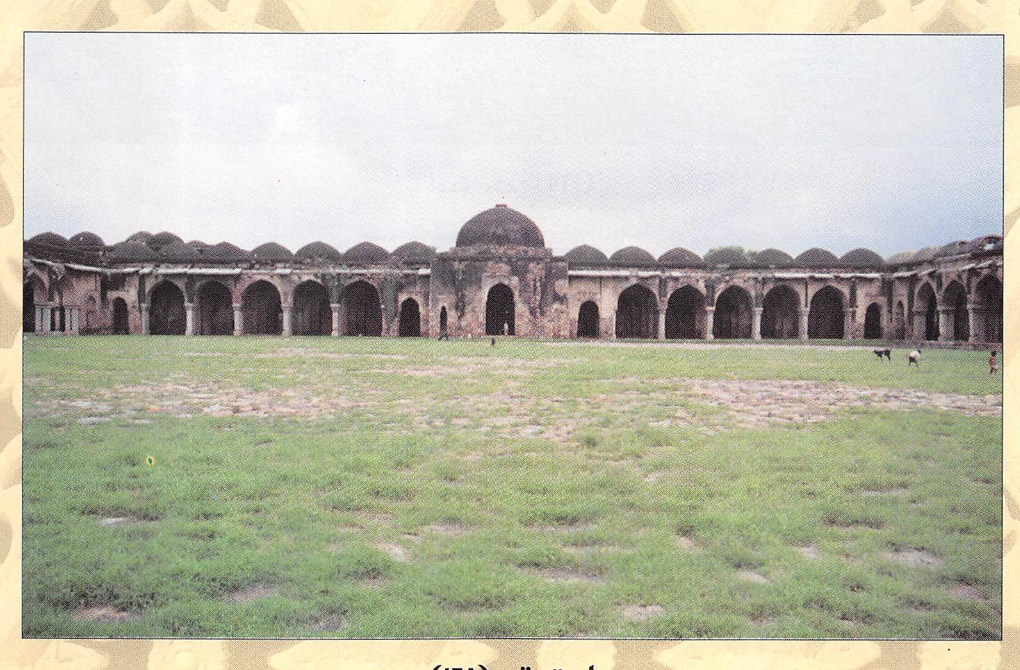
لوحة رقم (١٦٦)



لوحة رقم (١٦٧)

مسجد بيجامبوري من الداخل

التقاء الضلع الشمالي والغربي ظلة القبلة



لوحة رقم (١٦٨)

مسجد بيجامبوري من الداخل

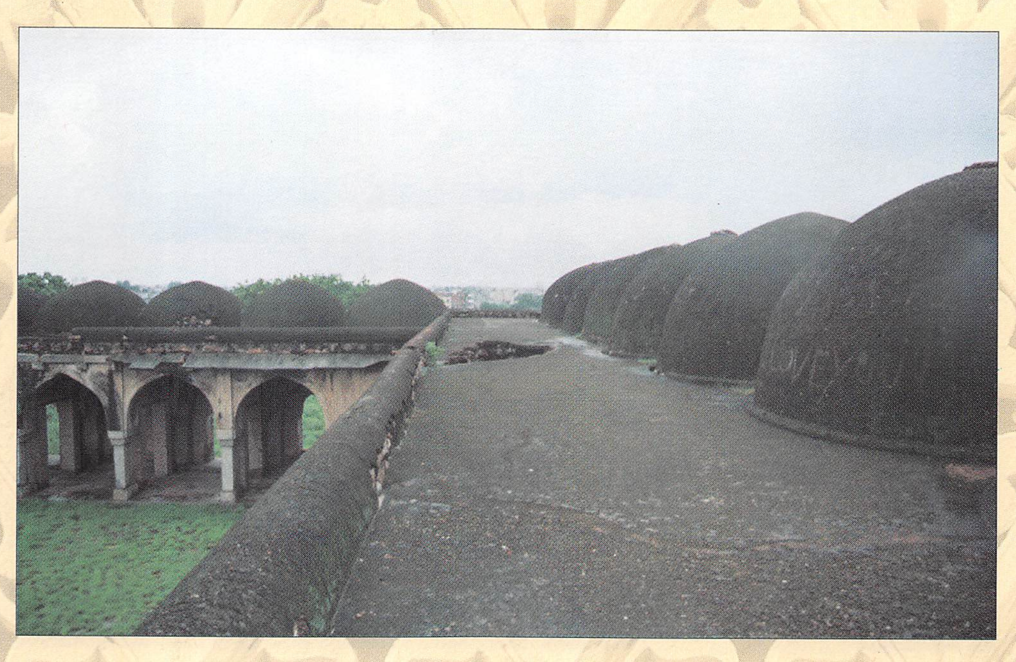
الظلة الشمالية للمسجد مع تفاصيل لكتلة المدخل الشمالي المطلة على الصحن



لوحة رقم (١٦٩)

مسجد بيجامبوري من الداخل

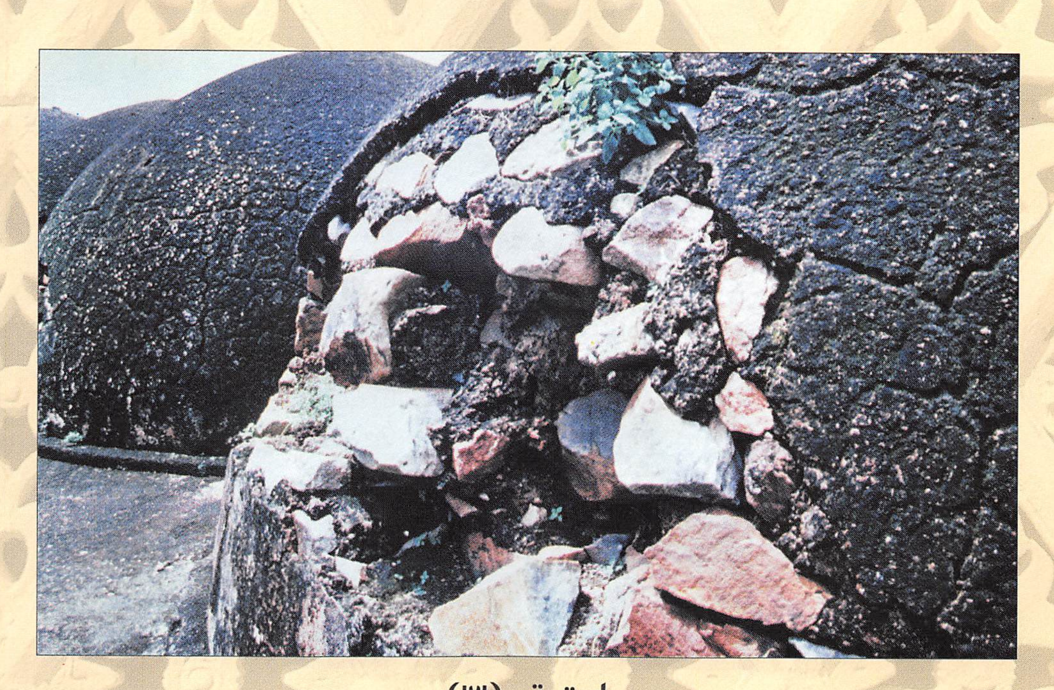
واجهة كل من الظلة الشمالية والشرقية المطلة على صحن المسجد



لوحة رقم (١٧٠)

مسجد بيجامبوري من السطح

نماذج من القباب الضحلة التي تغطي سقف ظلة القبلة



لوحة رقم (١٧١)

مسجد بيجامبوري من السطح

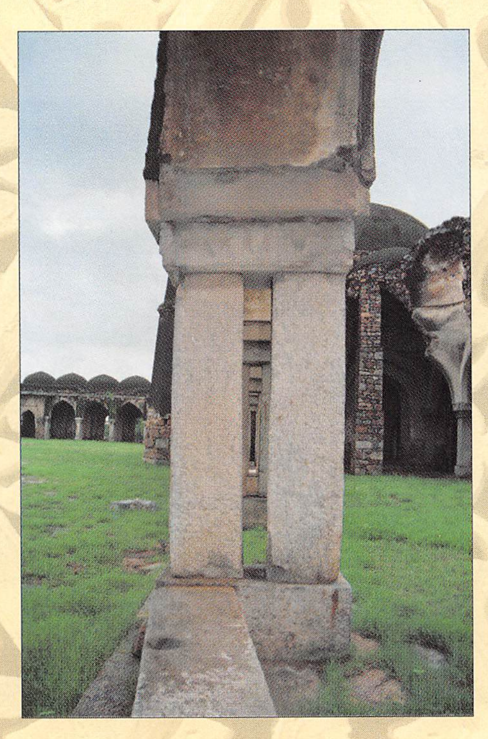
تفاصيل مادة البناء المستخدم فيها الأحجار الصغيرة



لوحة رقم (١٧٢)

مسجد بيجامبوري من الداخل

الرفرف الحجري الذي يعلو بوائك العقود المطلة على صحن المسجد



لوحة رقم (١٧٣)

مسجد بيجامبوري من الداخل

تفاصيل الركائز الحجرية المربعة التي تحمل العقود

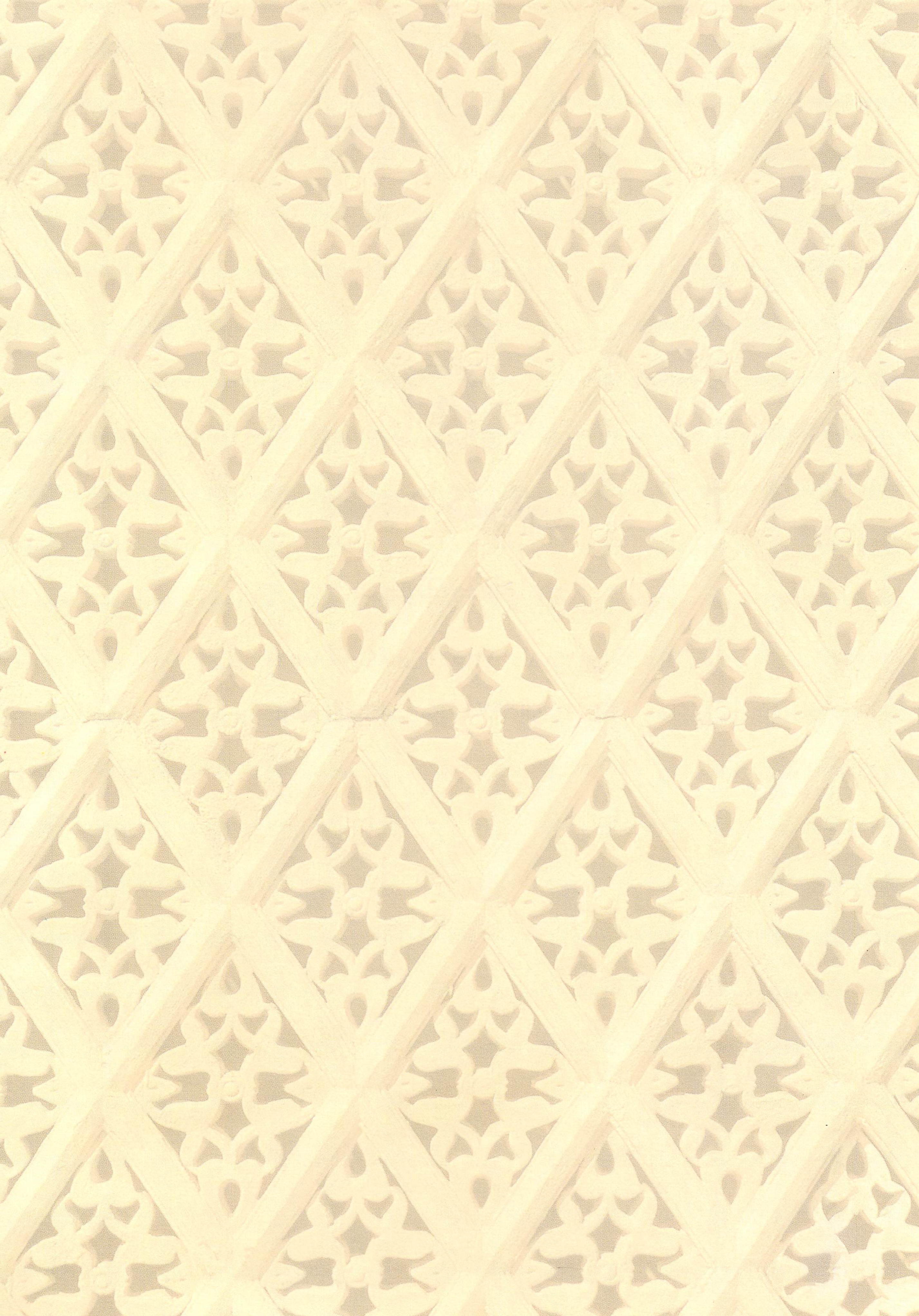


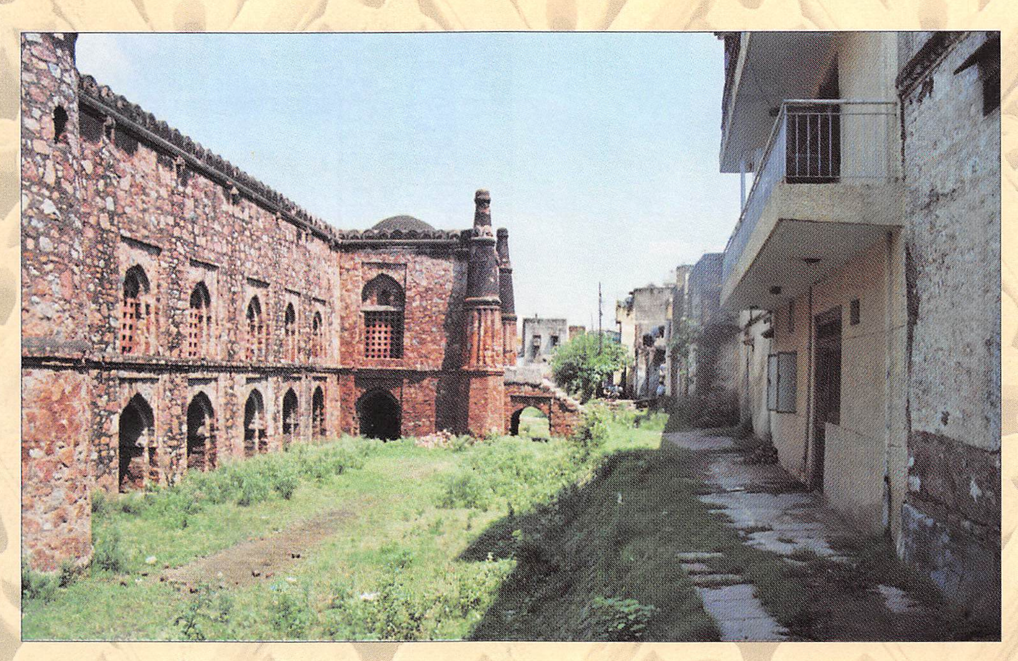
مسجد كيركي

(بمدينة دهلي)

٧٥٢ - ٧٩٠هـ (١٣٥١ - ١٣٨٨م)

أرقام اللوحات من ١٧٤ إلى ٢٤٣

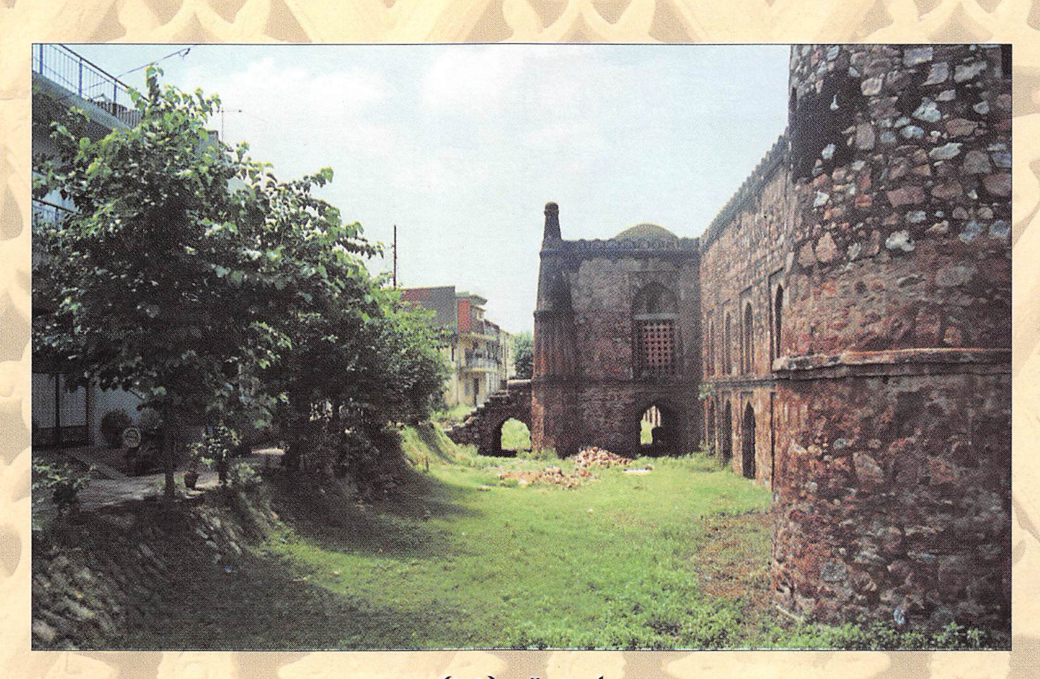




لوحة رقم (١٧٤)

مسجد كيركي من الخارج

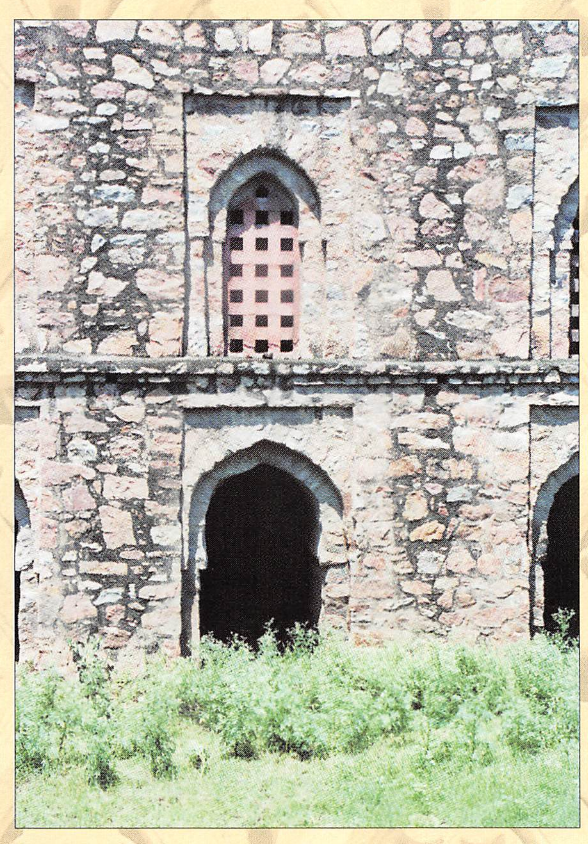
امتداد الواجهة الشرقية مع المدخل الرئيسي الشرقي من الجنوب إلى الشمال



لوحة رقم (١٧٥)

مسجد كيركي من الخارج

امتداد الواجهة الشرقية مع المدخل الشرقي من الشمال إلى الجنوب



لوحة رقم (١٧٦)
مسجد كيركي من الخارج
تفصيل لأحد نوافذ المسجد
على الواجهة الرئيسية

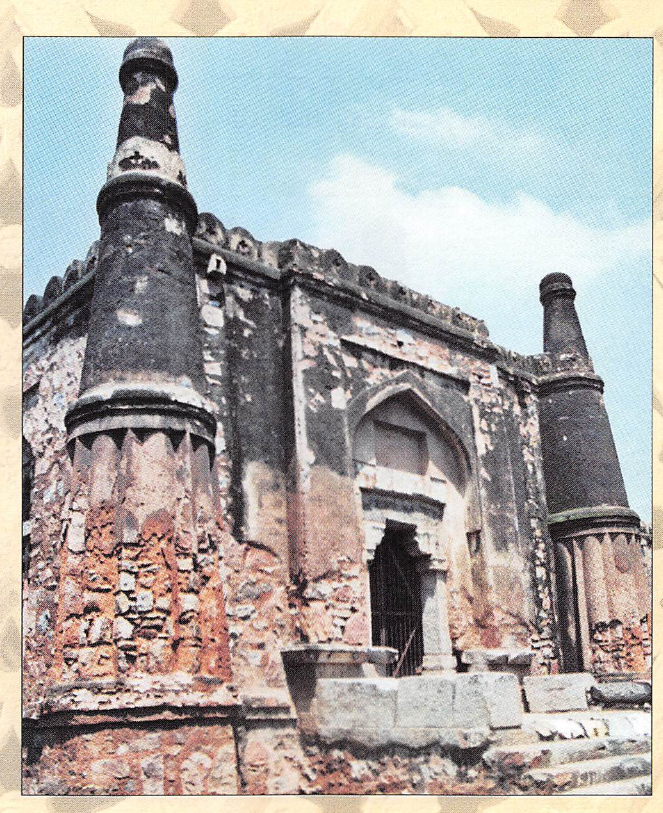
لوحة رقم (١٧٧)
مسجد كيركي من الخارج
تفصيل لأحد الفتحات المؤدية
إلى الحجرات في الطابق الأرضي



لوحة رقم (١٧٨)

مسجد كيركي من الخارج

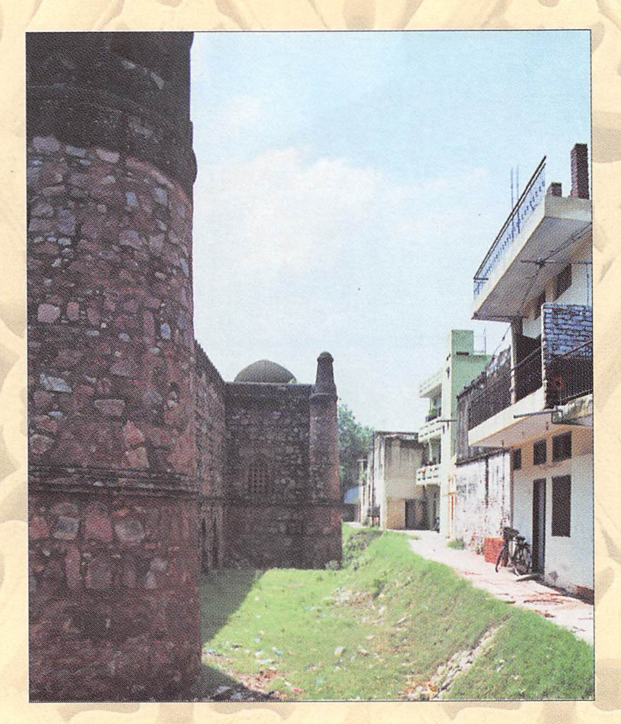
الواجهة الشرقية للمسجد من الجنوب إلى الشمال مع المدخل



لوحة رقم (١٧٩)

مسجد كيركي من الخارج

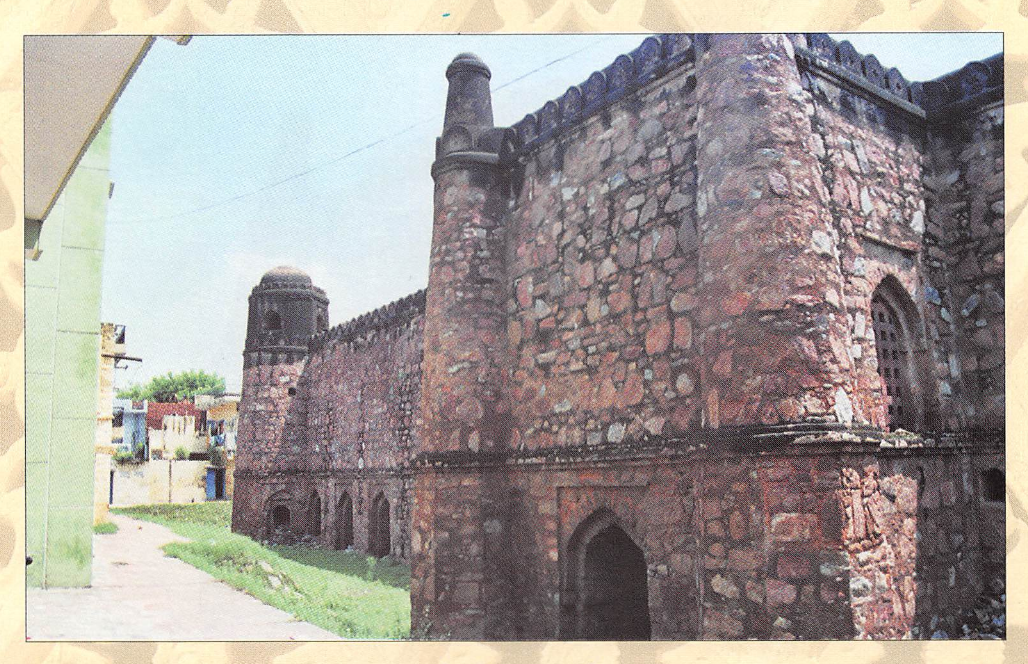
المدخل الشرقي الرئيسي وتفاصيل المئذنتين المدمجة بالمدخل



لوحة رقم (١٨٠)

مسجد كيركي من الخارج

امتداد جدار ظلة القبلة وكتلة المحراب الرئيسي

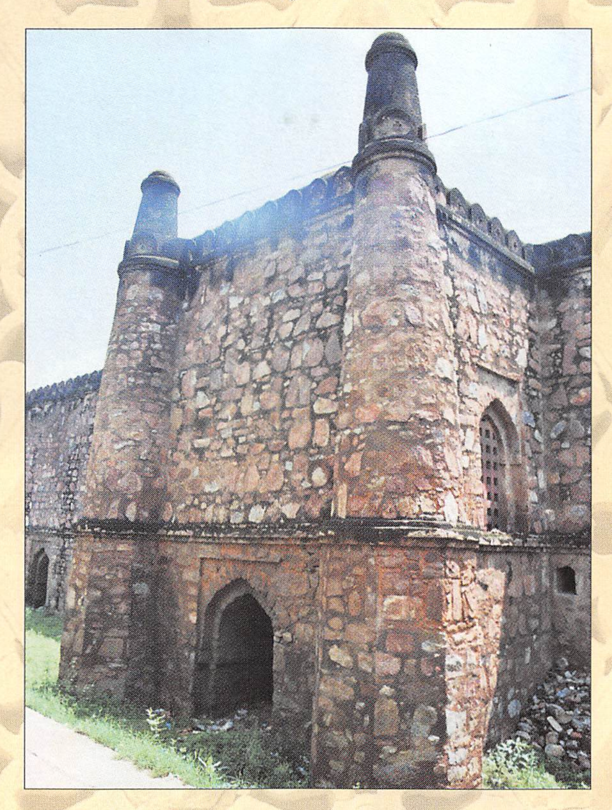


لوحة رقم (١٨١)

مسجد كيركي من الخارج

امتداد جدار القبلة وتفصيل لكتلة المحراب الرئيسي من الجنوب إلى الشمال

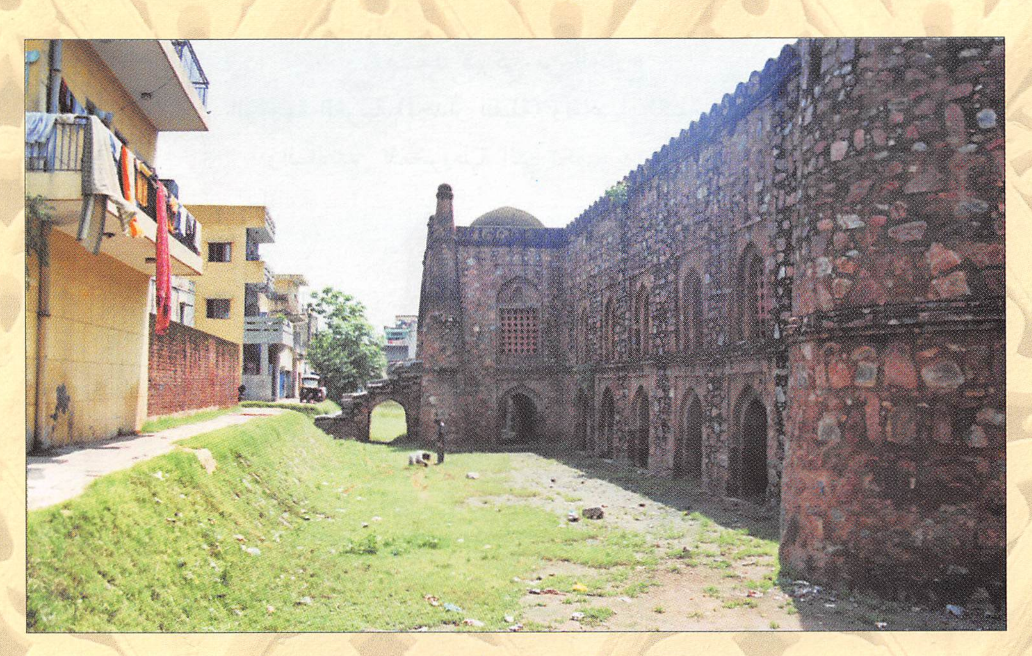
مسجد كيركي من الخارج
الواجهة الغربية (لجدار القبلة) وتفاصيل لكتلة المحراب
والمئذنتين المخروطية التي تحف به من الجانبين



لوحة رقم (١٨٢)



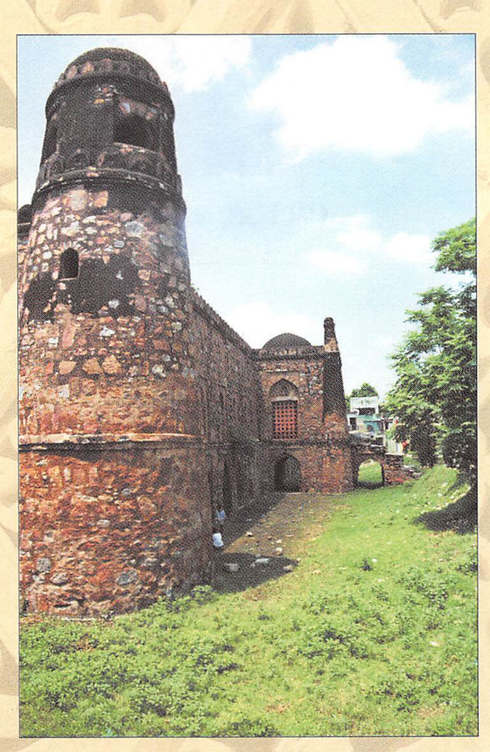
لوحة رقم (١٨٣)



لوحة رقم (١٨٤)

مسجد كيركي من الخارج

امتداد الواجهة الشمالية من الغرب إلى الشرق



لوحة رقم (١٨٥)

مسجد كيركي من الخارج

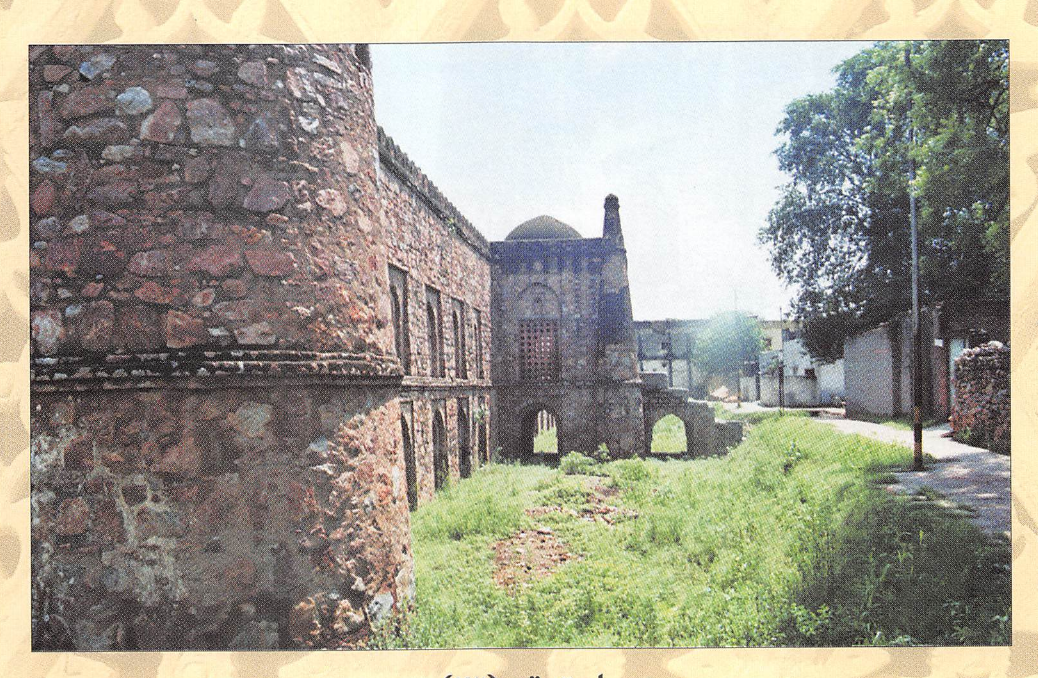
امتداد الواجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب



لوحة رقم (١٨٦)

مسجد كيركي من الخارج

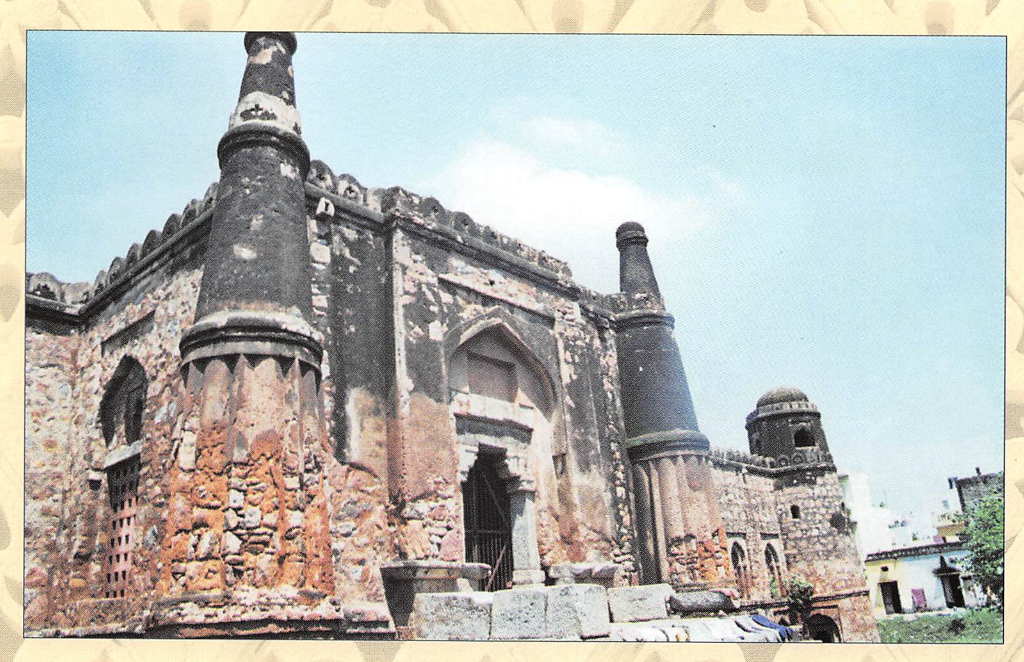
امتداد الواجهة الجنوبية من الشرق إلى الغرب



لوحة رقم (١٨٧)

مسجد كيركي من الخارج

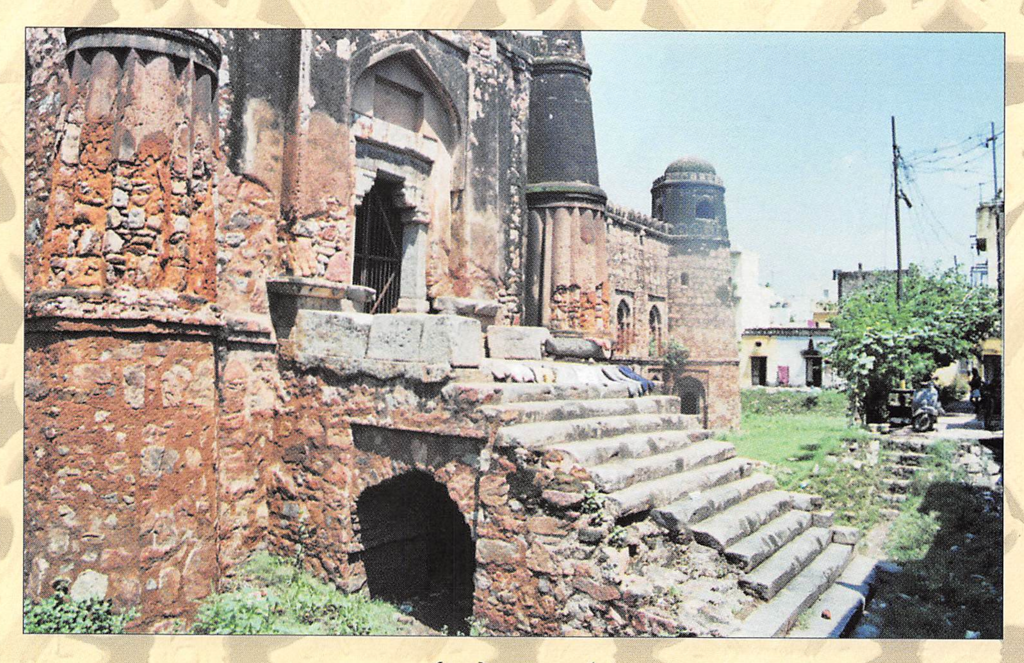
امتداد الواجهة الجنوبية من الغرب إلى الشرق



لوحة رقم (١٨٨)

مسجد كيركي من الخارج

المدخل الشرقي الرئيسي وتفاصيل المئذنتين التي تحف به من الجانبين

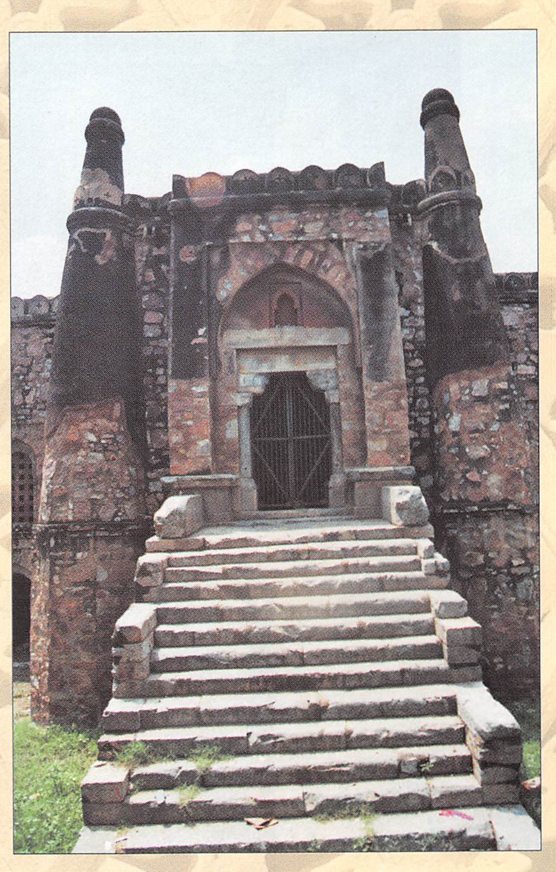


لوحة رقم (١٨٩)

مسجد كيركي من الخارج

المدخل الشرقي وتفاصيل لكتلة السلم التي تتقدمه

مسجد كيركي من الخارج
كتلة المدخل الشمالي مع تفاصيل العناصر المعمارية
المكونة لكتلة المدخل

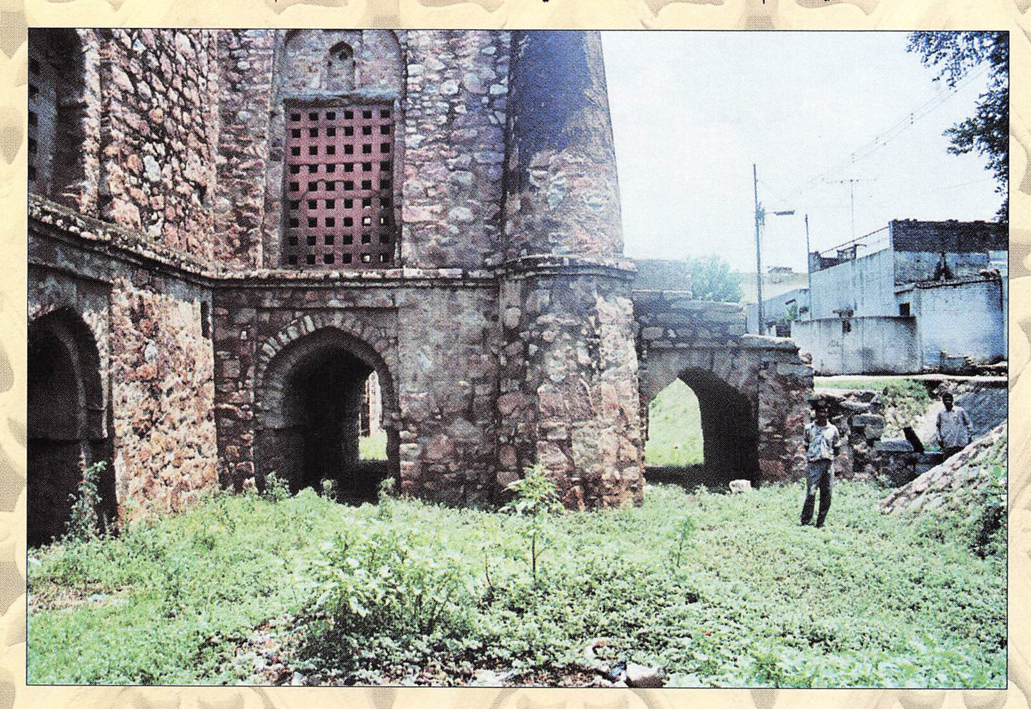


لوحة رقم (١٩٠)

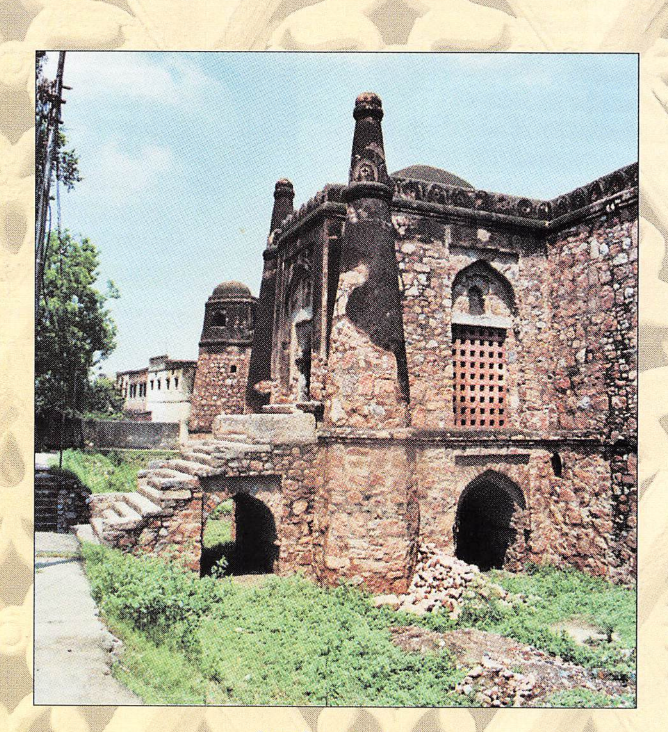


لوحة رقم (١٩١)

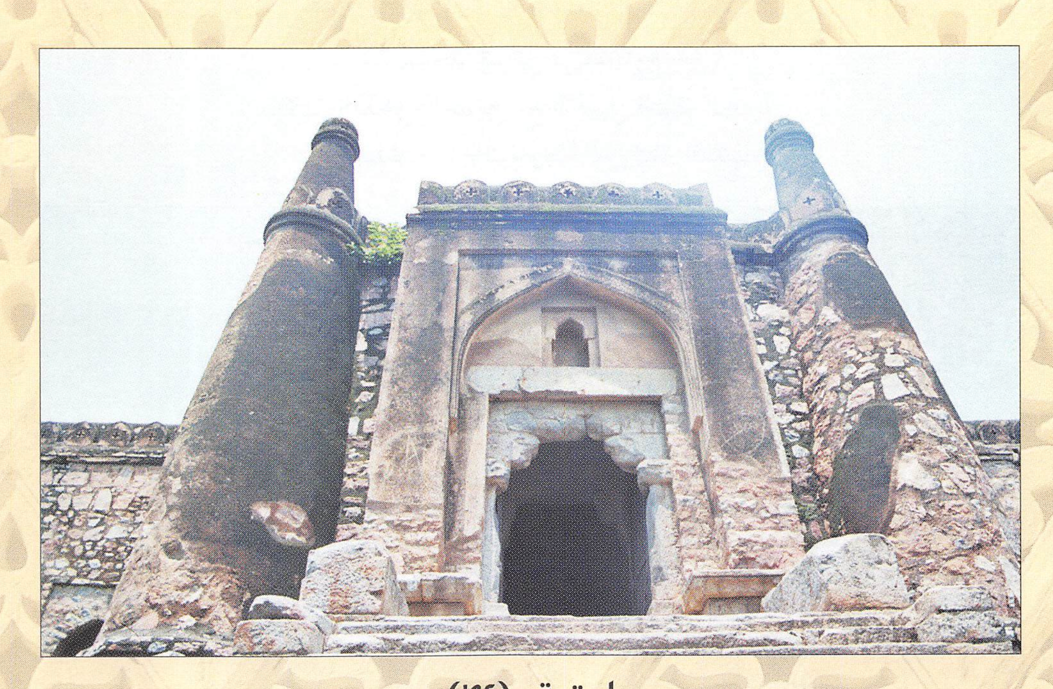
مسجد كيركي من الخارج
كتلة المدخل الجنوبي مع تفاصيل للجزء السفلي
الذي يضم القناطر المعقودة التي تمر من أسفل كتلة السلم والمدخل



لوحة رقم (١٩٢)



لوحة رقم (١٩٣)



لوحة رقم (١٩٤)

مسجد كيركي من الخارج

تفاصيل لكتلة المدخل الجنوبي مع المئذنتين الجانبية التي تحف به من الجانبين



لوحة رقم (١٩٥)

مسجد كيركي من الخارج

كتلة السلم التي تتقدم المدخل الجنوبي

مسجد كيركي من الخارج
كتلة المدخل الجنوبي مع تفاصيل لفتحة المدخل
والمئذنتين الجانبية وجزء من كتلة السلم



لوحة رقم (١٩٦)



لوحة رقم (١٩٧)

مسجد كيركي من السطح
تفاصيل الفتحات والصحون المكشوفة مع التغطيات
المقببة البارزة على سطح المسجد

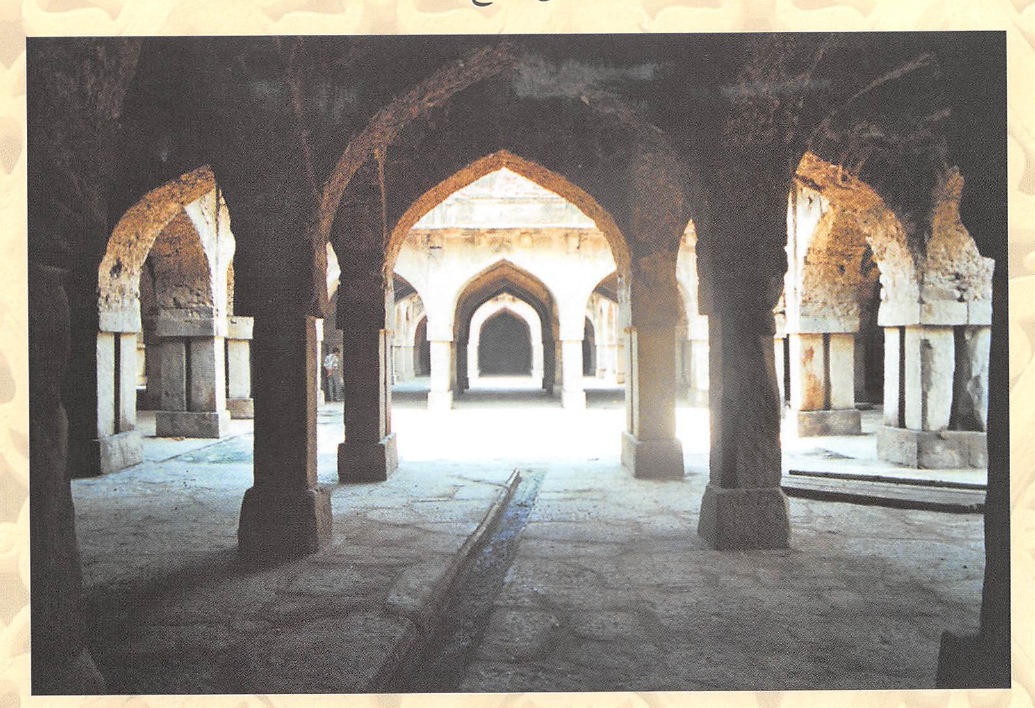


لوحة رقم (١٩٨)

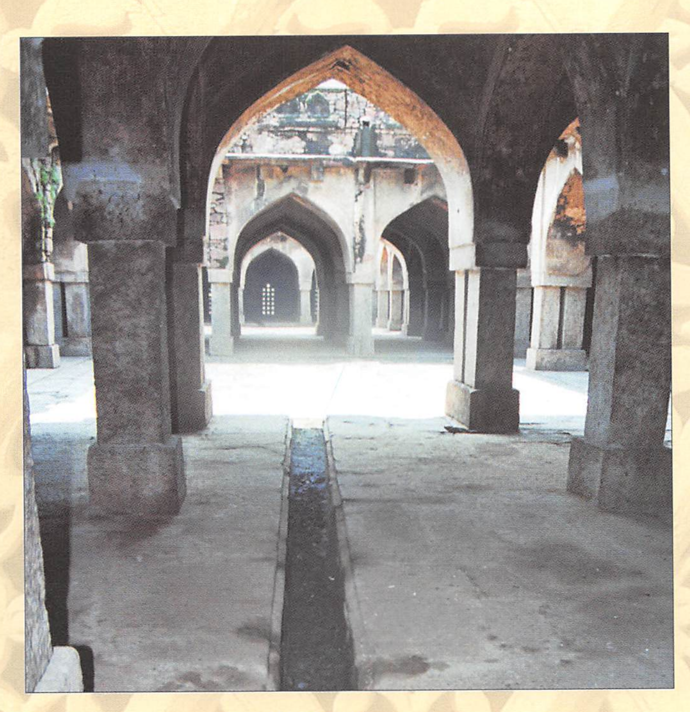


لوحة رقم (١٩٩)

مسجد كيركي من الداخل
صحون المسجد الداخلية مع القنوات المكشوفة لتصريف مياه
الأمطار إلى خارج المسجد



لوحة رقم (٢٠٠)



لوحة رقم (٢٠١)

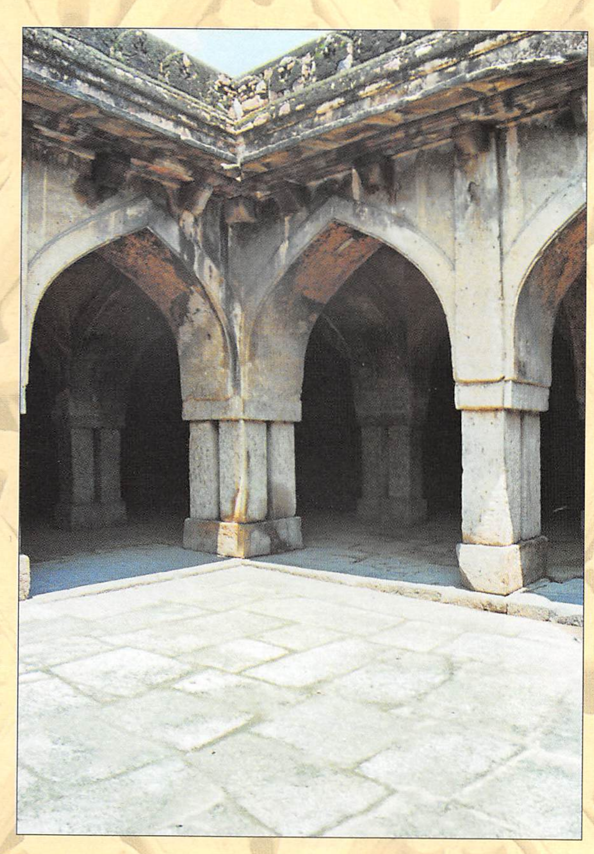
مسجد كيركي من الداخل
أحد صحون المسجد الأربعة
من الجهة الشمالية للمسجد



لوحة رقم (٢٠٢)



لوحة رقم (٢٠٣)



لوحة رقم (٢٠٤)

مسجد كيركي من الداخل
تفاصيل لأحد الركائز الواقعة
في زوايا التقاء الظلات

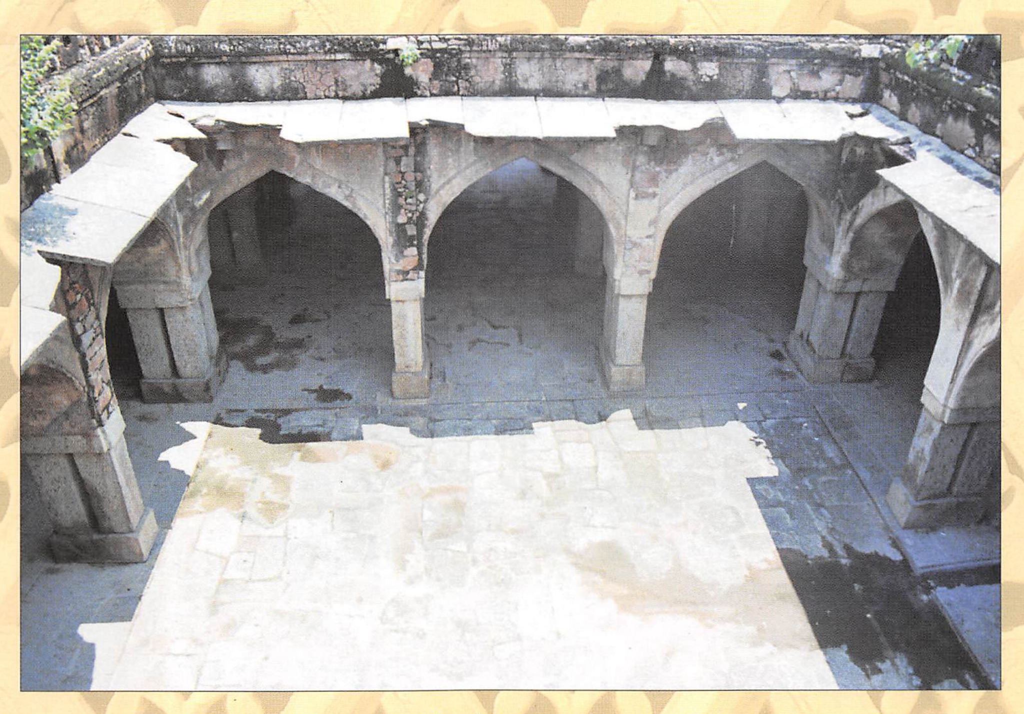
لوحة رقم (٢٠٥)

مسجد كيركي من الداخل
تفاصيل لامتداد الظلة الشمالية
من الداخل من الغرب إلى الشرق

مسجد كيركي من الداخل
تفاصيل للرفوف الحجرية التي تعلو البوائك المعقودة
المطلة على الصحون

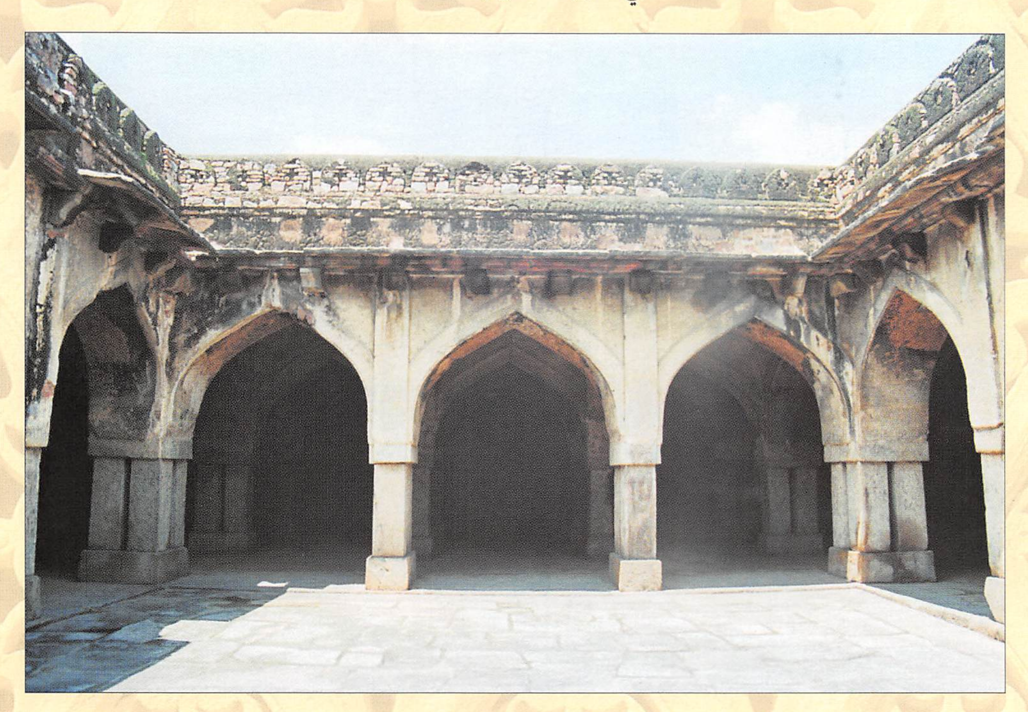


لوحة رقم (٢٠٦)



لوحة رقم (٢٠٧)

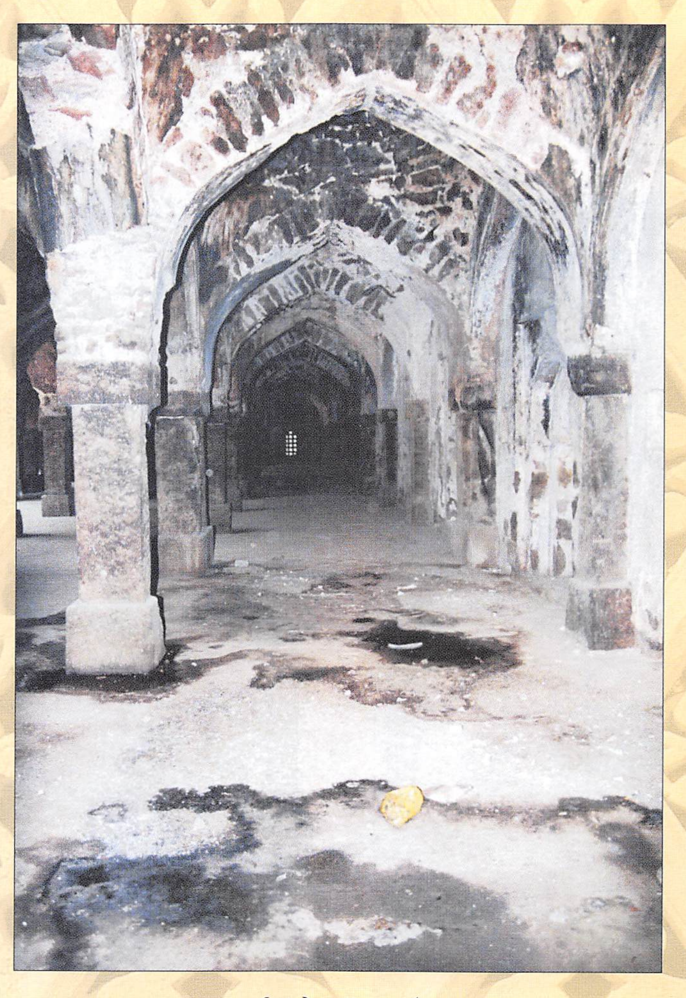
مسجد كيركي من الداخل
أحد صحون المسجد الواقعة
في الجهة الشرقية للمسجد



لوحة رقم (٢٠٨)



لوحة رقم (٢٠٩)

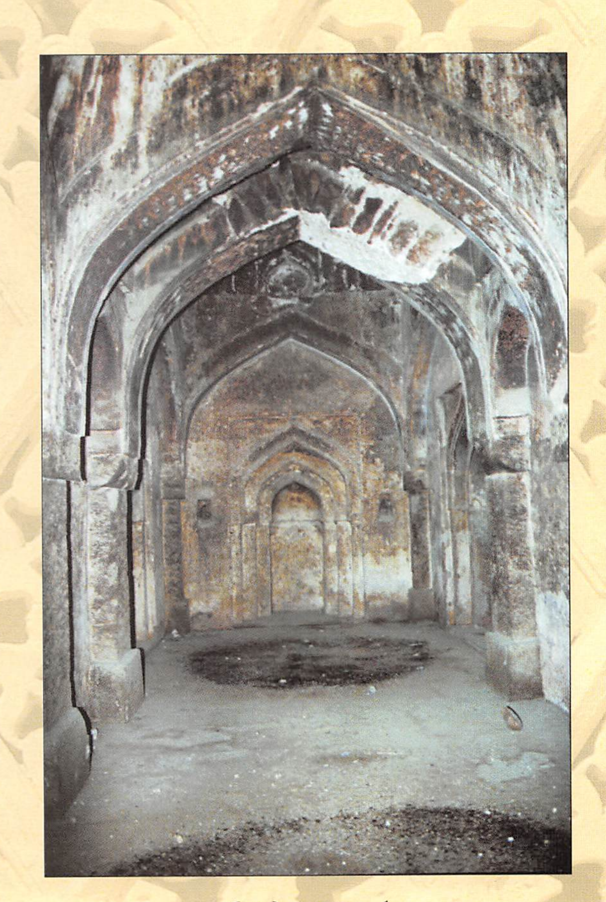


لوحة رقم (٢١٠)

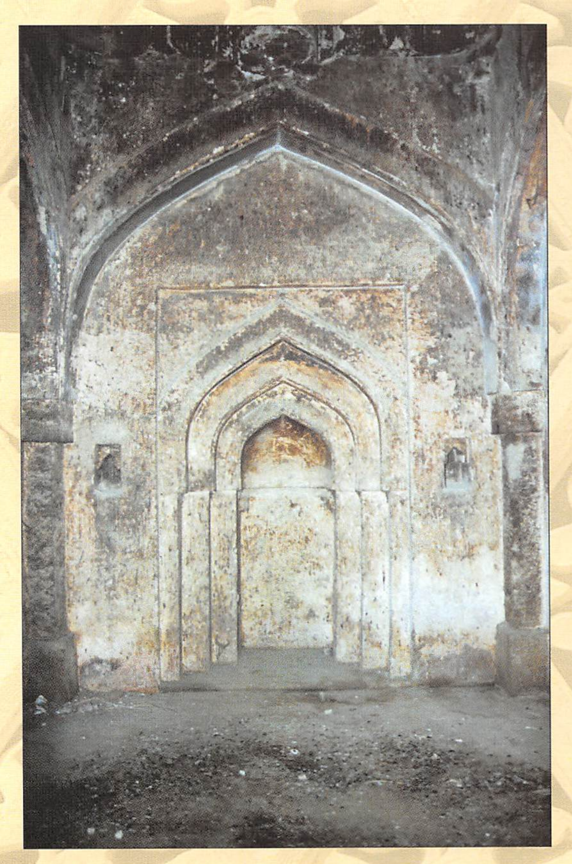
مسجد كيركي من الداخل

تفاصيل لامتداد جدار القبلة من الجهة الجنوبية

مسجد كيركي من الداخل
كتلة المحراب الرئيسي مع تفاصيل لمجموعة
العقود التي تتوج دخلات المحراب



لوحة رقم (٢١١)



لوحة رقم (٢١٢)



لوحة رقم (٢١٣)

مسجد كيركي من الداخل

كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للعقود المدببة المتداخلة

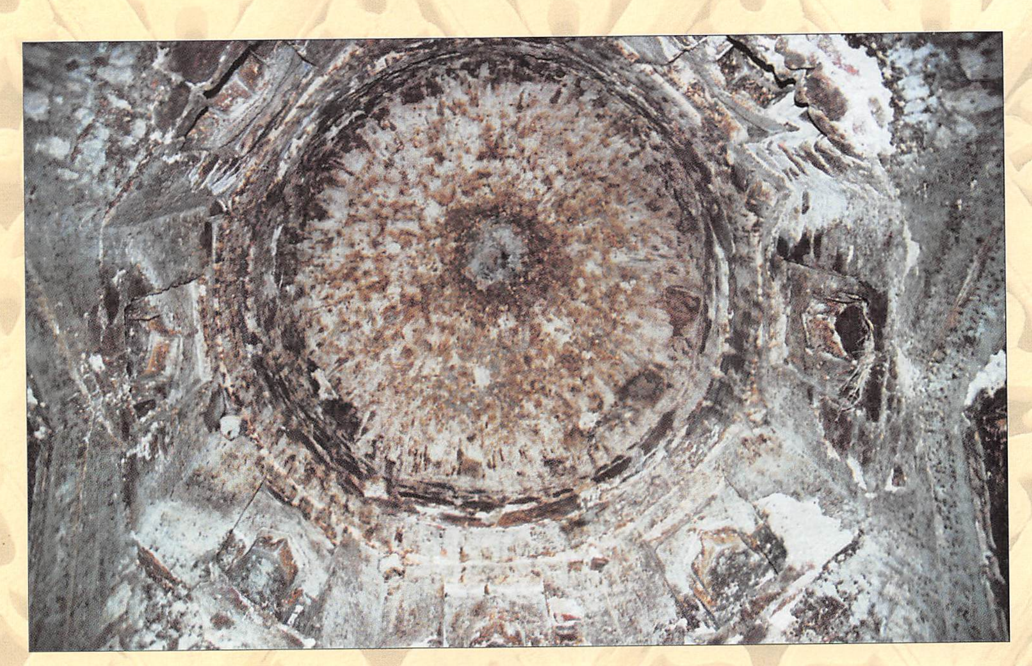
بالاضافة إلى المثلثات الكروية في منطقة انتقال القبة



لوحة رقم (٢١٤)

مسجد كيركي من الداخل

وتظهر إحدى الأعمدة المدمجة في أحد زوايا المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٢١٥)

مسجد كيركي من الداخل

قبة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٢١٦)

مسجد كيركي من الداخل

أحد العقود وزوايا الانتقال التي ترتكز عليها قبة المحراب

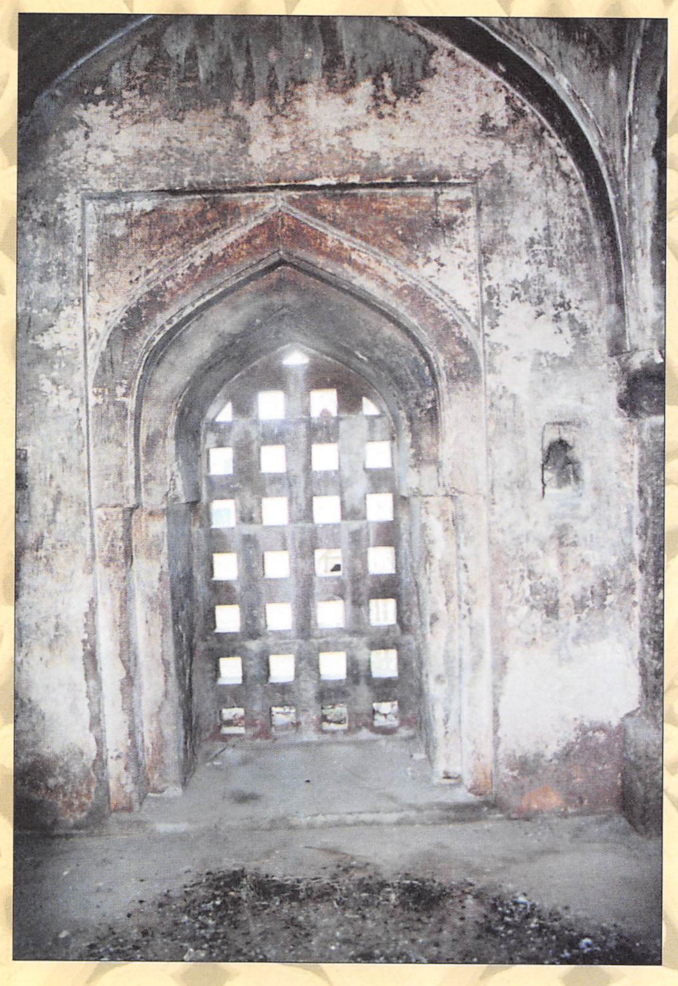
مسجد كيركي من الداخل
تفاصيل لإحدى المحاريب الواقعة
على جدار القبلة



لوحة رقم (٢١٧)



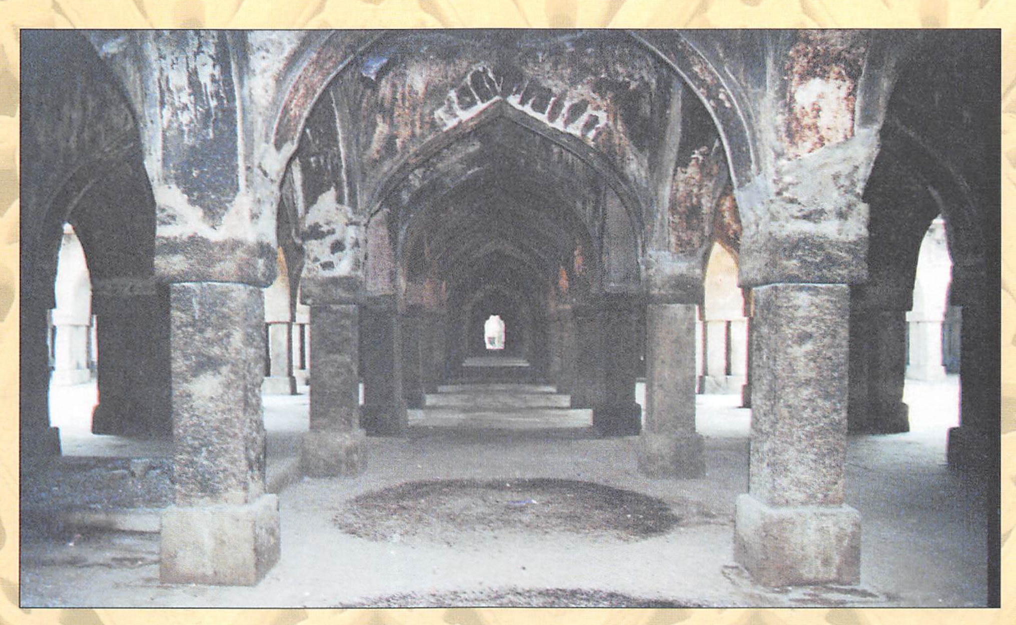
لوحة رقم (٢١٨)



لوحة رقم (٢١٩)

مسجد كيركي من الداخل

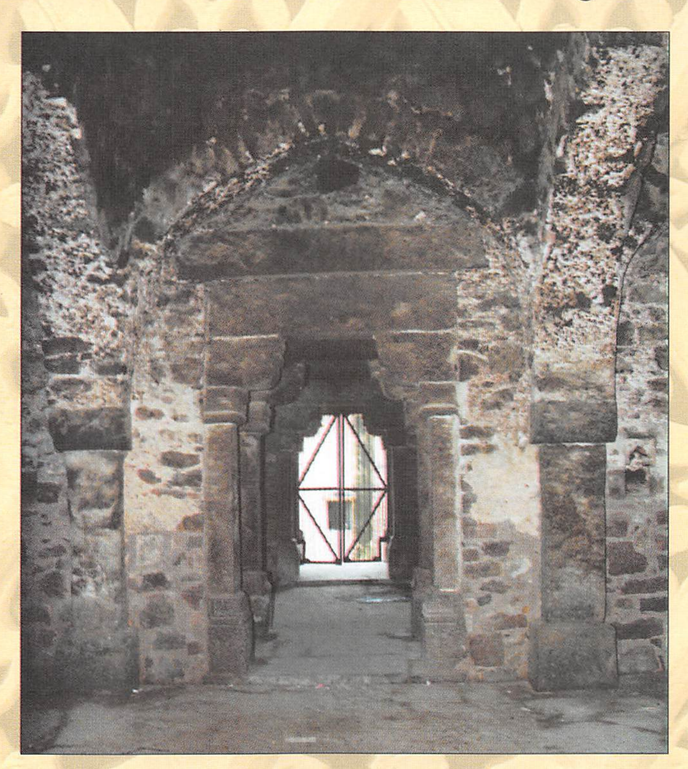
إحدى النوافذ الواقعة على جانبي المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٢٢٠)

مسجد كيركي من الداخل

ظلة القبلة مع تفاصيل لمسارات العقود العمودية والموازية لجدار القبلة



لوحة رقم (٢٢١)

مسجد كيركي من الداخل

كتلة المدخل الشرقي من الداخل

مسجد كيركي من الداخل
كتلة المدخل الشرقي الرئيسي من الداخل
مع تفاصيل العناصر المعمارية المكونة له



لوحة رقم (٢٢٢)



لوحة رقم (٢٢٣)



لوحة رقم (٢٢٤)

مسجد كيركي من الداخل

باطن القبة التي تغطي المدخل الشرقي



لوحة رقم (٢٢٥)

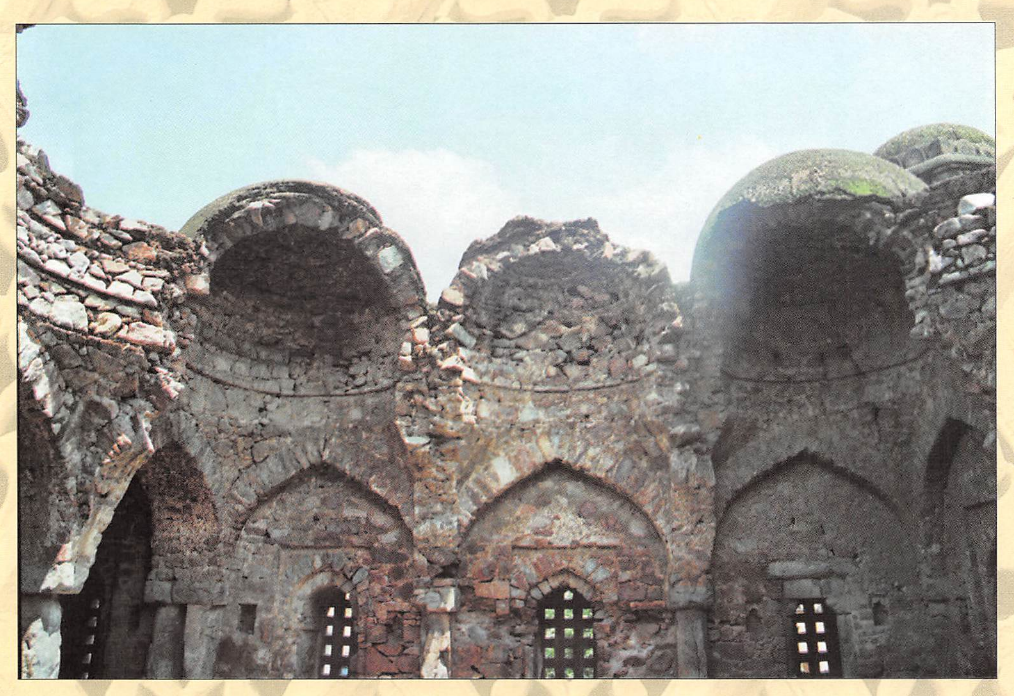
مسجد كيركي من الداخل

زوايا الانتقال لقبة كتلة المدخل الشرقي الرئيسي

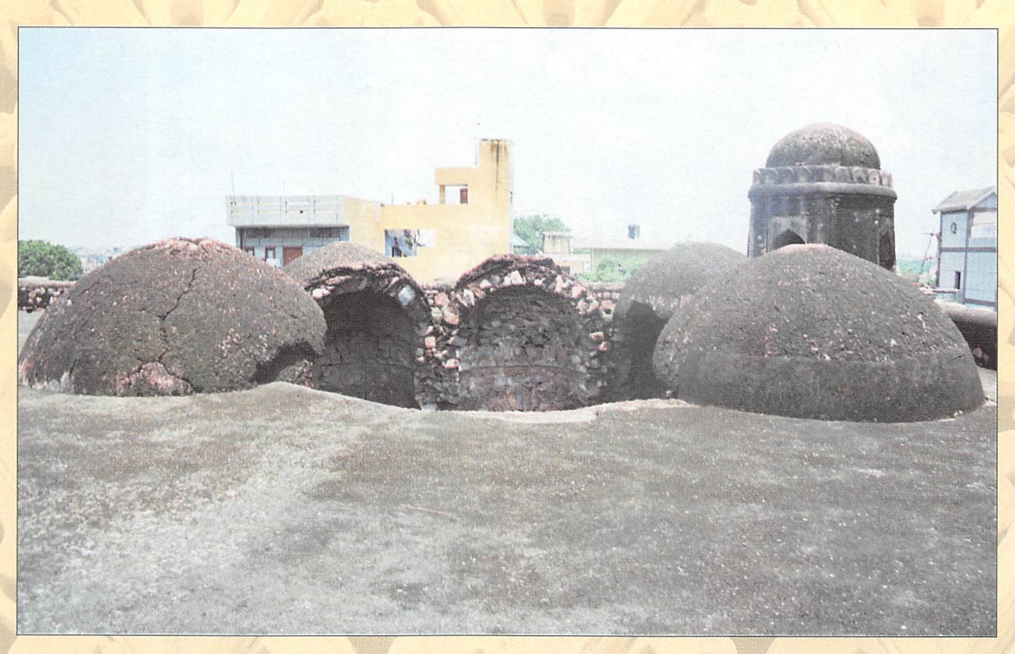
مسجد كيركي من الداخل
الجزء المتهدم في الناحية الشمالية الشرقية



لوحة رقم (٢٢٦)



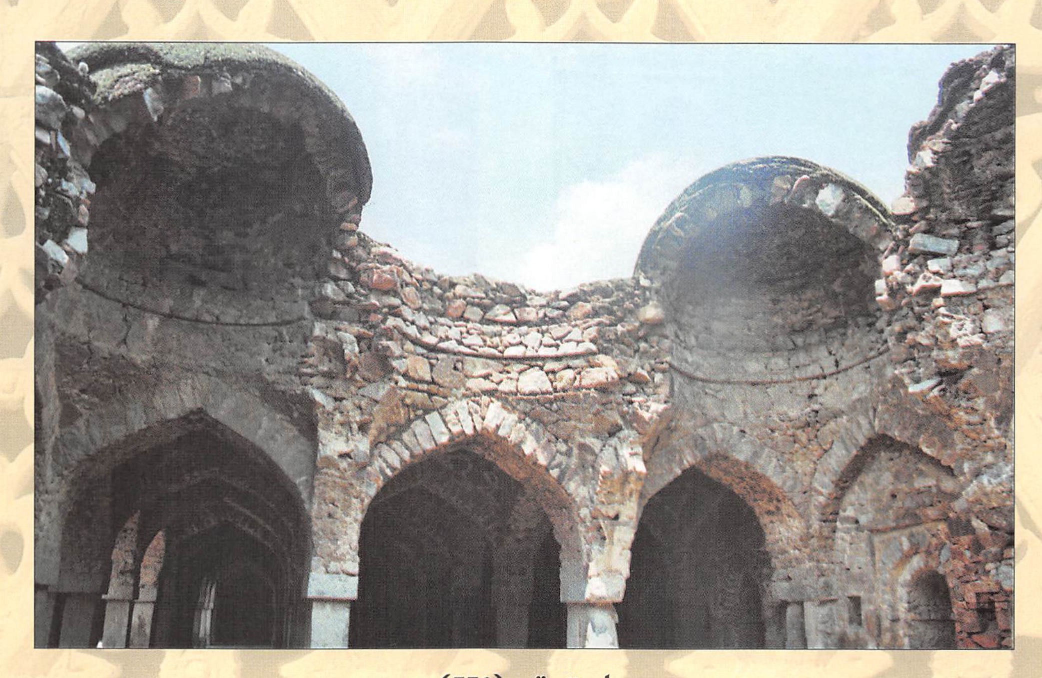
لوحة رقم (٢٢٧)



لوحة رقم (٢٢٨)

مسجد كيركي من السطح

الجزء المتهدم في الزاوية الشمالية الشرقية

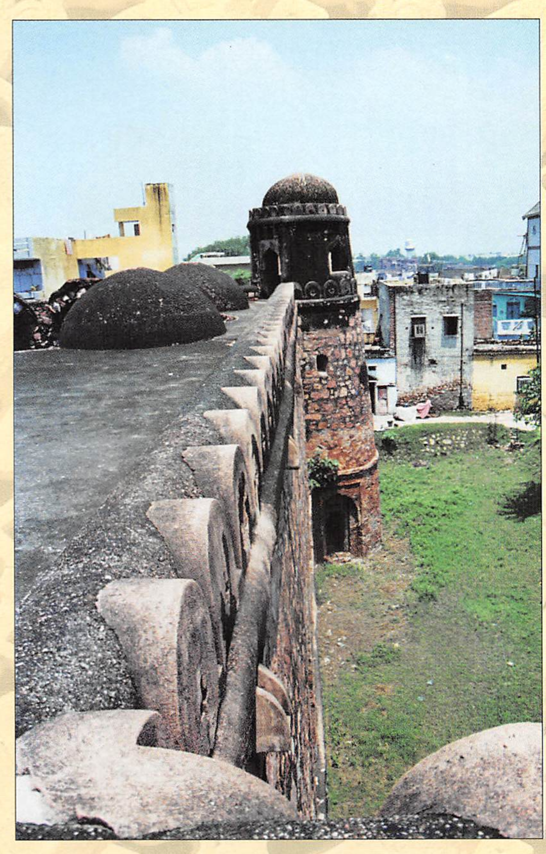


لوحة رقم (٢٢٩)

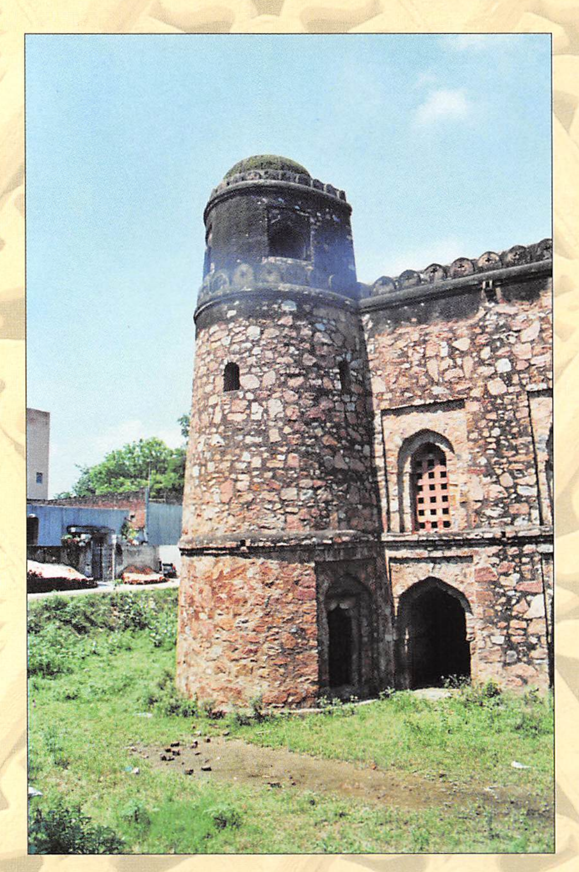
مسجد كيركي من الداخل

الجزء المتهدم في الزاوية الشمالية الشرقية

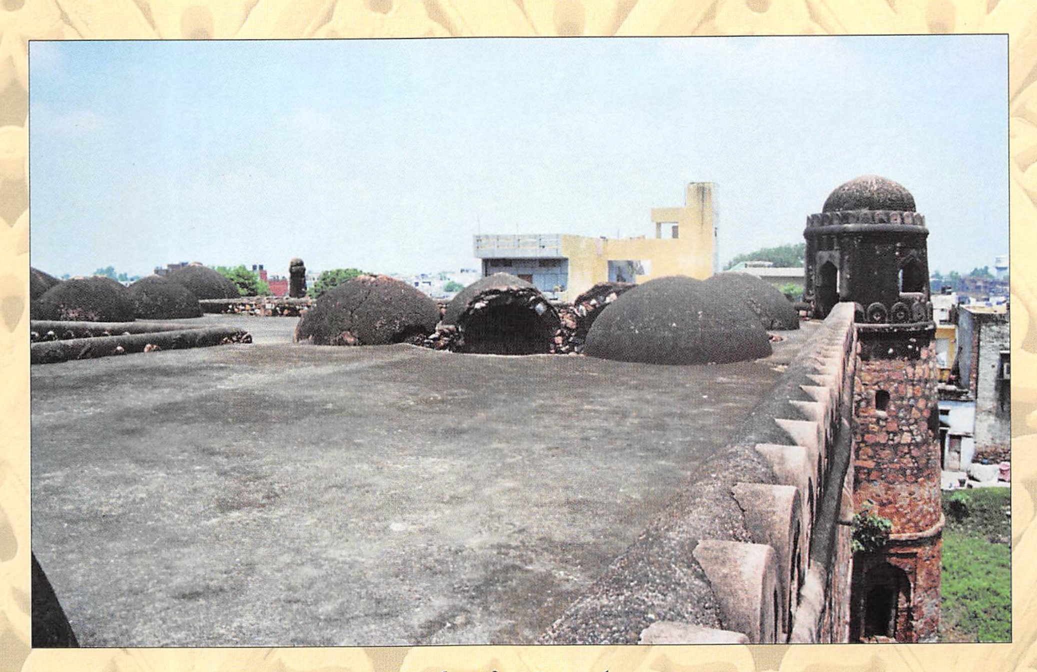
مسجد كيركي من الخارج
تفاصيل لأحد المآذن الركنية



لوحة رقم (٢٣٠)



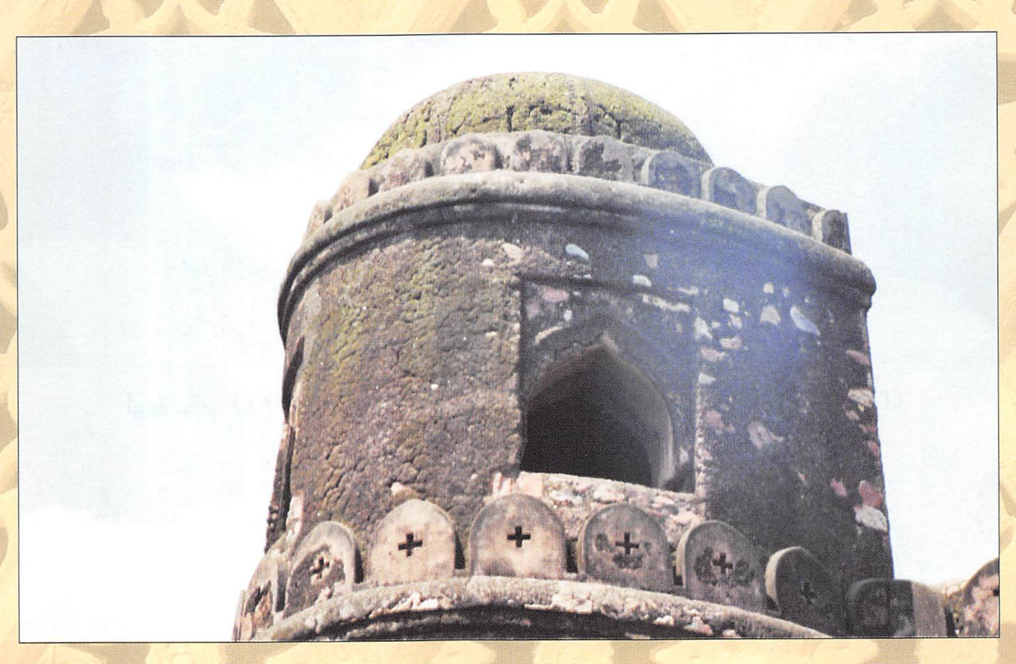
لوحة رقم (٢٣١)



لوحة رقم (٢٣٢)

مسجد كيركي من السطح

أحد تفاصيل المآذن الركنية

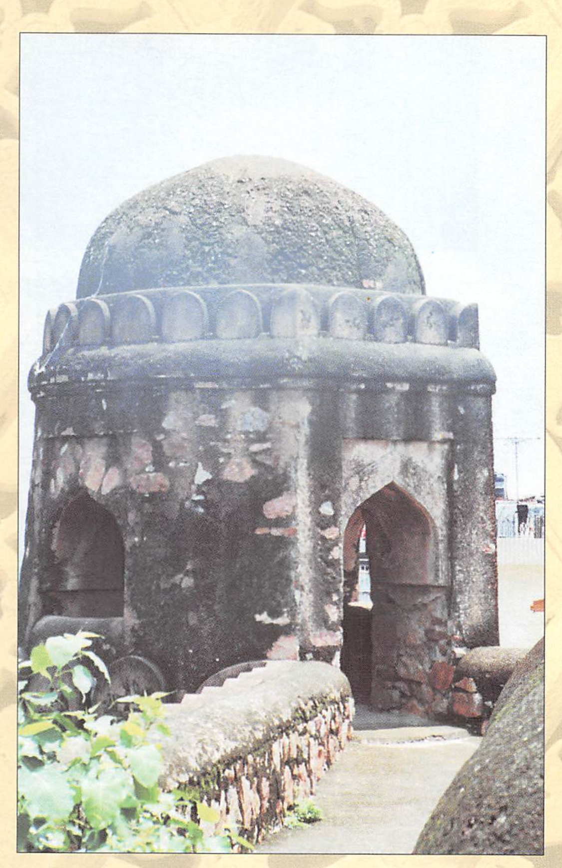


لوحة رقم (٢٣٣)

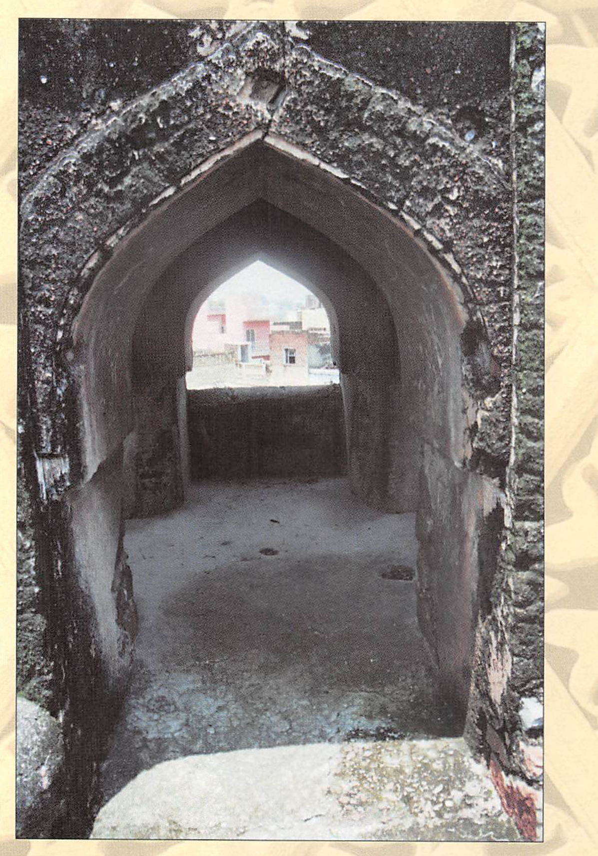
مسجد كيركي من الخارج

الجزء العلوي من أحد المآذن الواقعة في زوايا المسجد

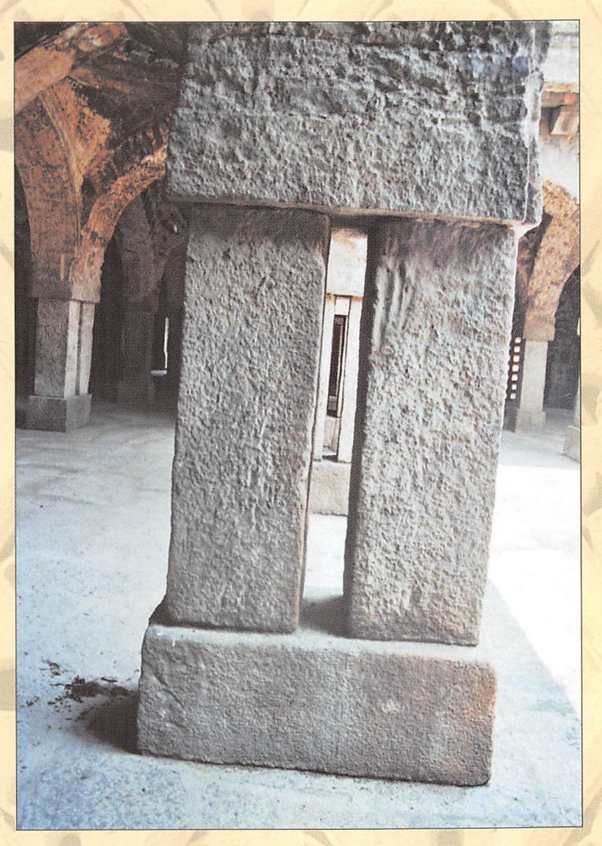
مسجد كيركي من السطح
حجرة المؤذن الواقعة في أعلى المئذنة



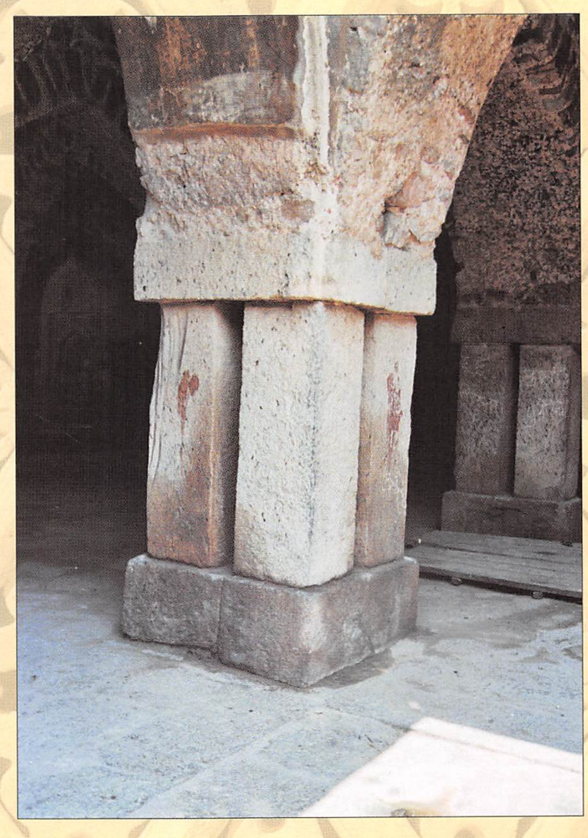
لوحة رقم (٢٣٤)



لوحة رقم (٢٣٥)



لوحة رقم (٢٣٦)
مسجد كيركي من الداخل
أحد الركائز الحجرية المزدوجة
التي تحمل العقود



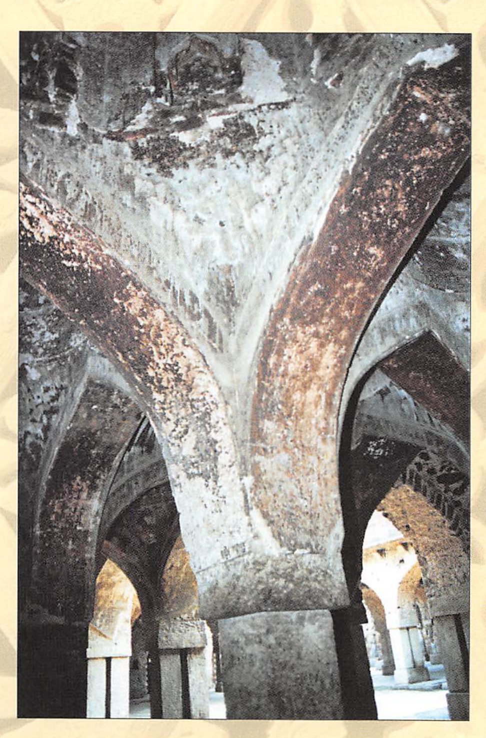
لوحة رقم (٢٣٧)
مسجد كيركي من الداخل
أحد الركائز الحجرية الرباعية
والتي تقع في زوايا الصحون



لوحة رقم (٢٣٨)

مسجد كيركي من الداخل

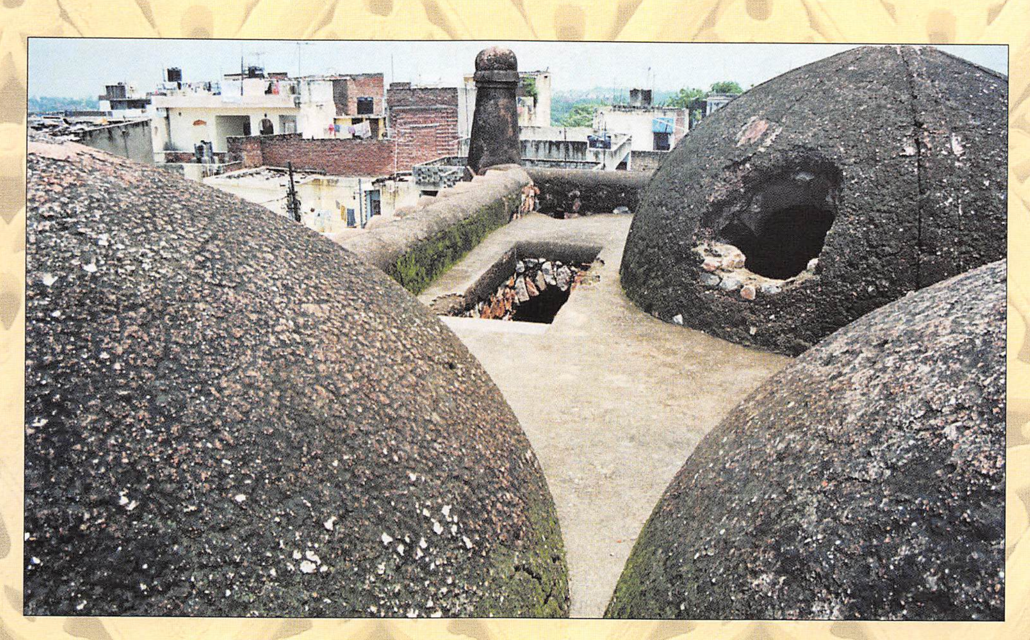
بطن القبة لأحد القباب التي تغطي سقف المسجد



لوحة رقم (٢٣٩)

مسجد كيركي من الداخل

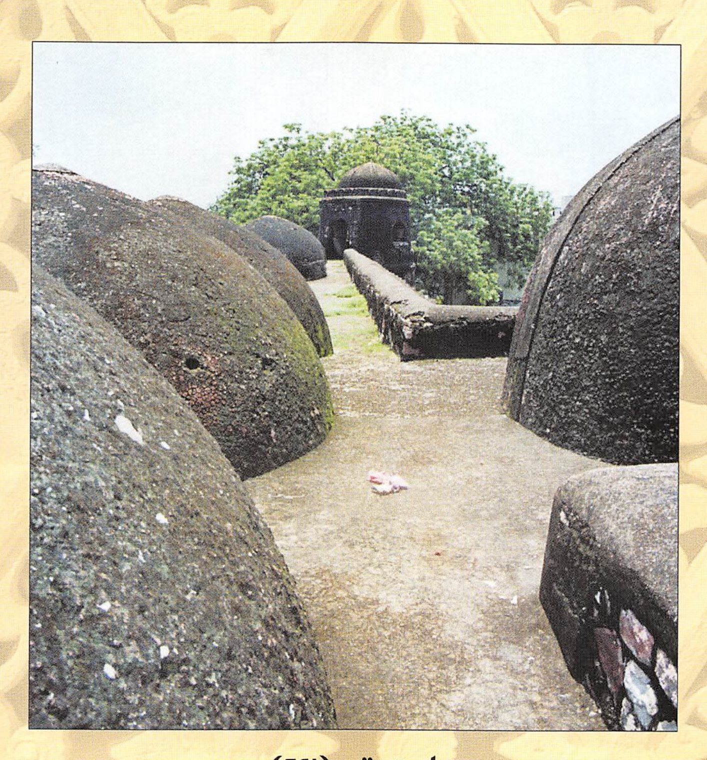
أحد زوايا الانتقال التي تحمل القباب



لوحة رقم (٢٤٠)

مسجد كيركي من السطح

سطح كتلة المدخل الرئيسي الشرقي تظهر فتحة السلم المؤدية إلى داخل المسجد



لوحة رقم (٢٤١)

مسجد كيركي من السطح

تفاصيل القباب الضحلة التي تغطي سقف الظلات

مسجد كيركي من الداخل
تفاصيل للخلاوي والحجرات الواقعة
في الدور الأرضي



لوحة رقم (٢٤٢)



لوحة رقم (٢٤٣)

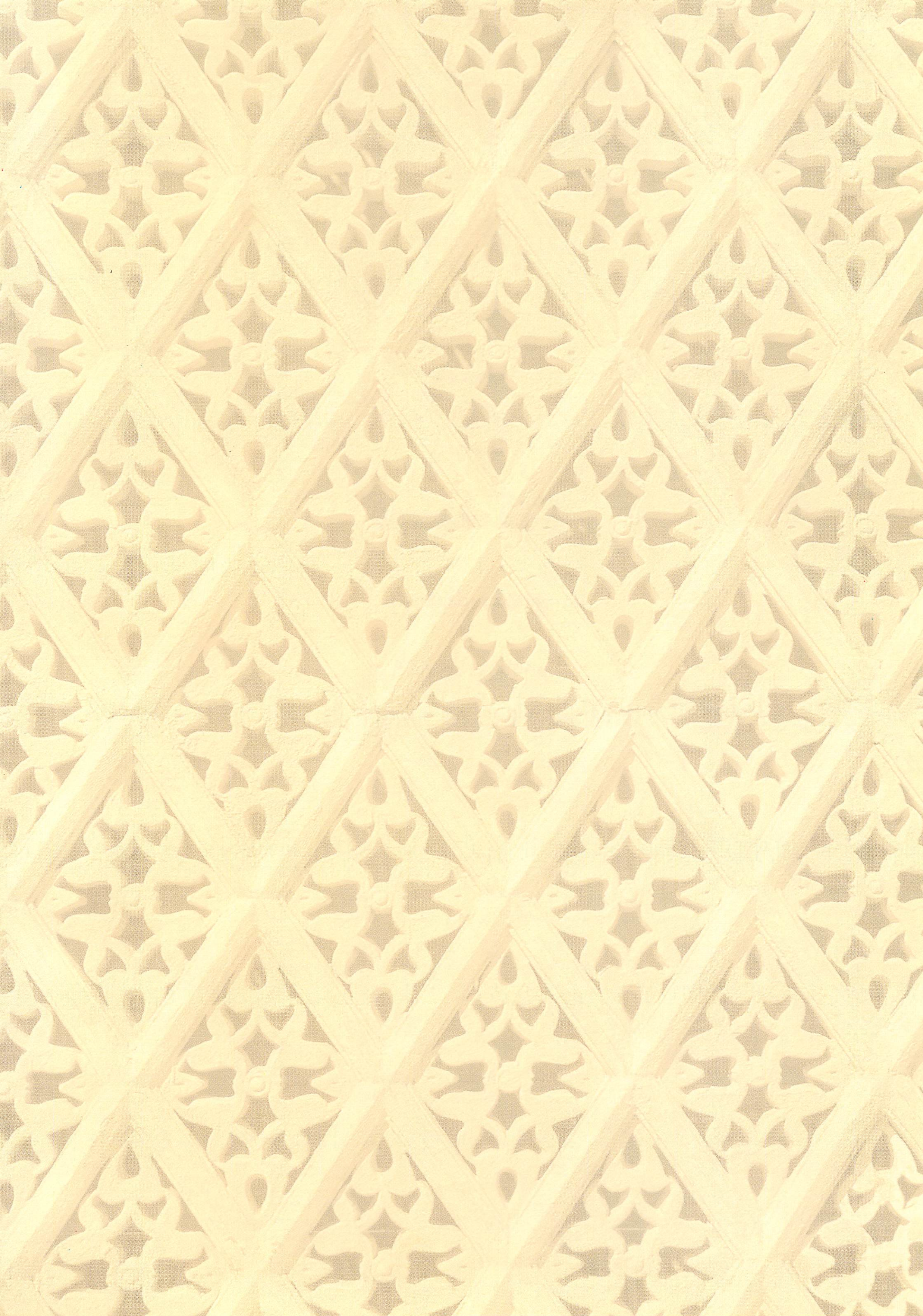


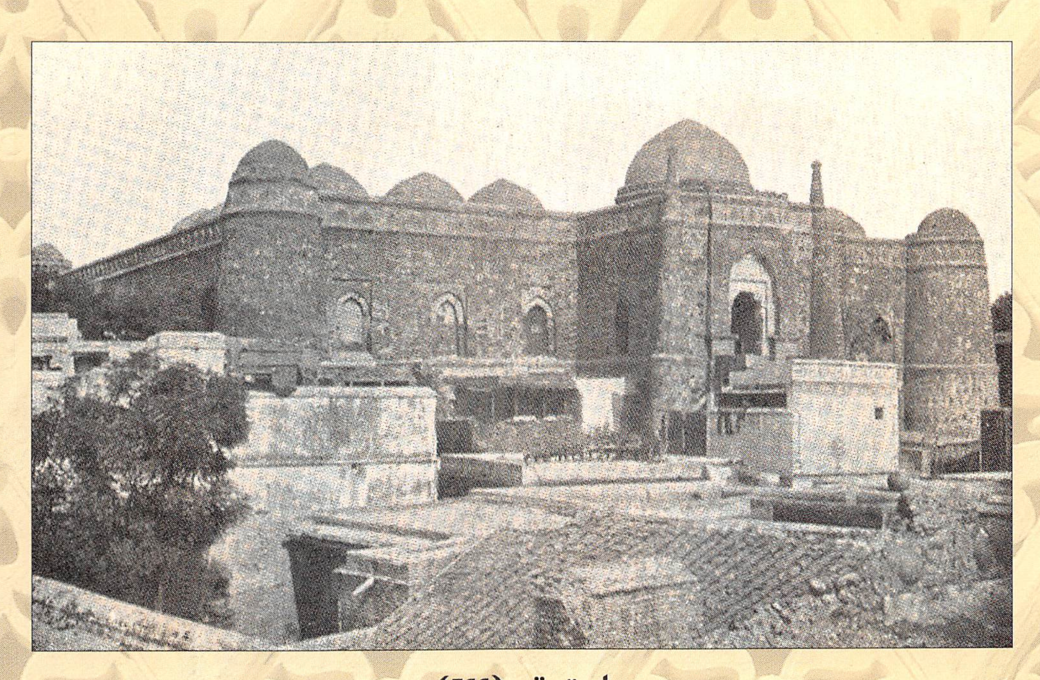
مسجد كلان

(بمدينة دهلي)

٧٨٩هـ ١٣٨٧م

أرقام اللوحات من ٢٤٤ إلى ٢٦٩



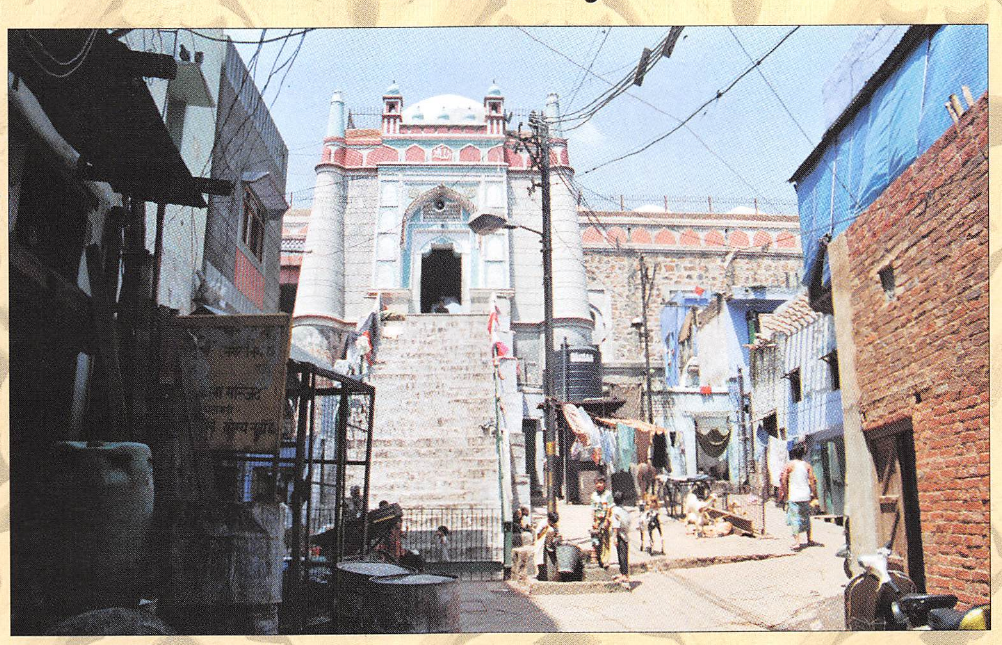


لوحة رقم (٢٤٤)

مسجد كلان من الخارج

الواجهة الشرقية والجنوبية وتفاصيل لزحف المباني على واجهة المسجد

عن : Fanshawe, p.65

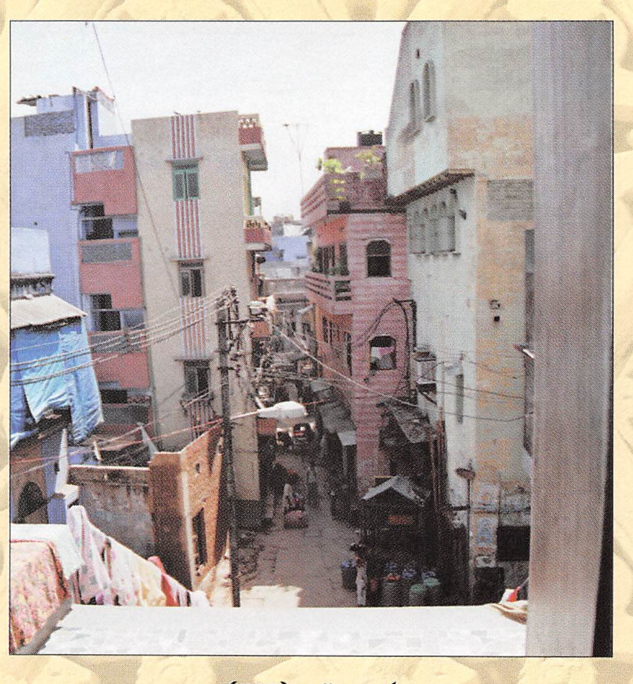


لوحة رقم (٢٤٥)

مسجد كلان من الخارج

كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع جزء من الواجهة الشرقية

وتوضح اللوحة التصاق مباني العامة بالواجهة الشرقية



لوحة رقم (٢٤٦)

مسجد كلان من الخارج

مقدمة كتلة المدخل وتوضح اللوحة ارتفاع

منسوب المسجد عن منسوب أرضية الطريق

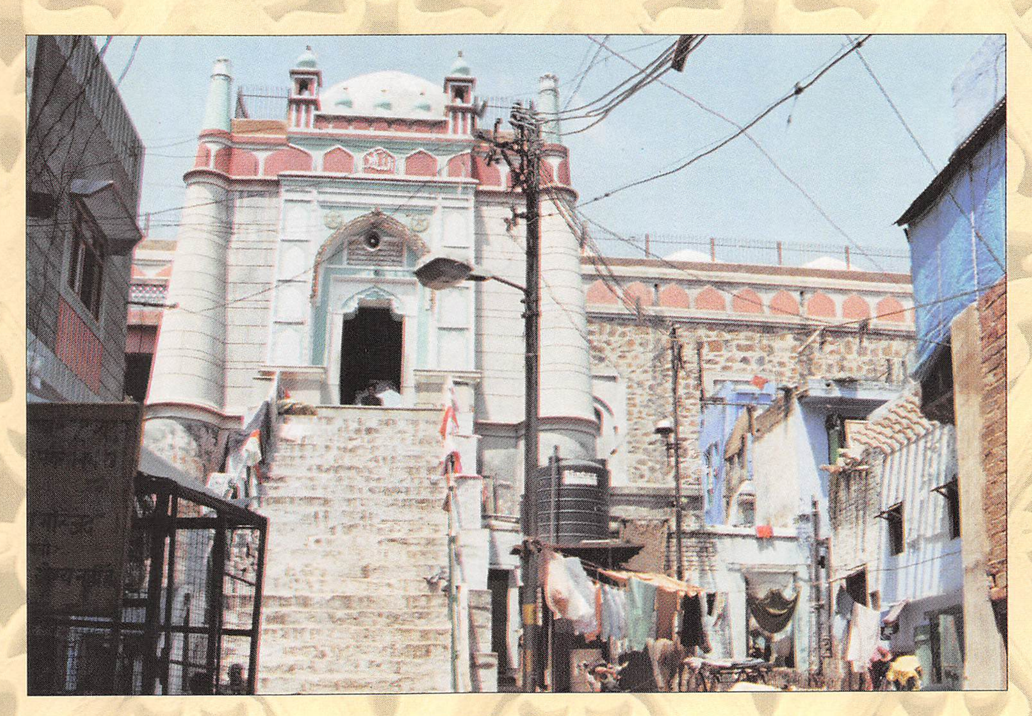


لوحة رقم (٢٤٧)

مسجد كلان من الخارج

كتلة المدخل وتفاصيل لواجهة المدخل

مسجد كلان من الخارج
كتلة المدخل وتفاصيل توضح التصاق المباني بها



لوحة رقم (٢٤٨)



لوحة رقم (٢٤٩)



لوحة رقم (٢٥٠)

مسجد كلان من الداخل

كتلة المدخل وتفاصيل لفتحة الباب

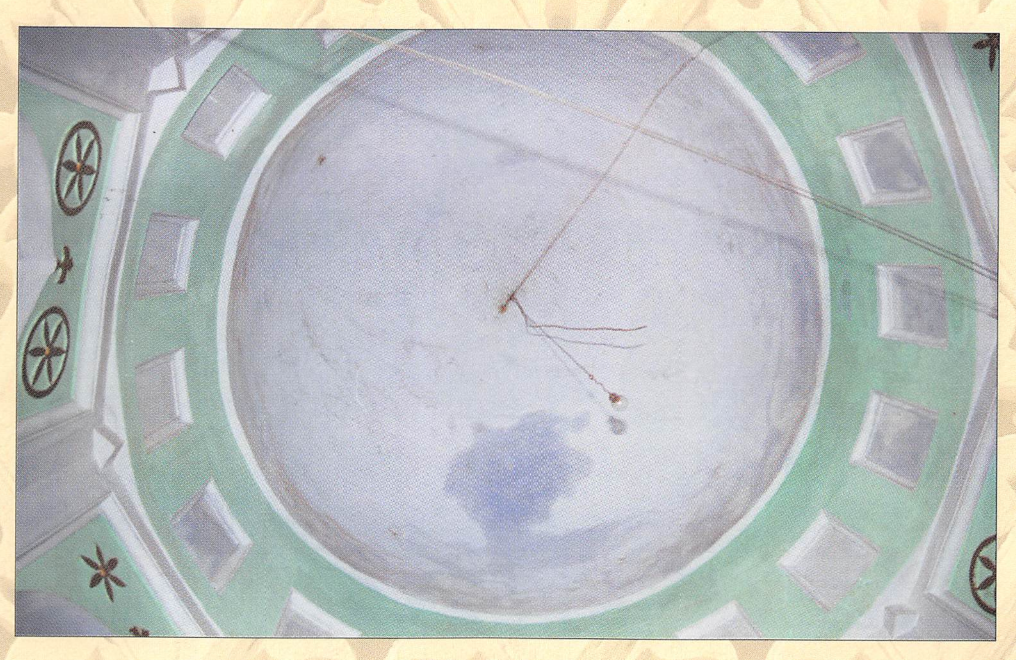
المؤدية إلى داخل المسجد



لوحة رقم (٢٥١)

مسجد كلان من الداخل

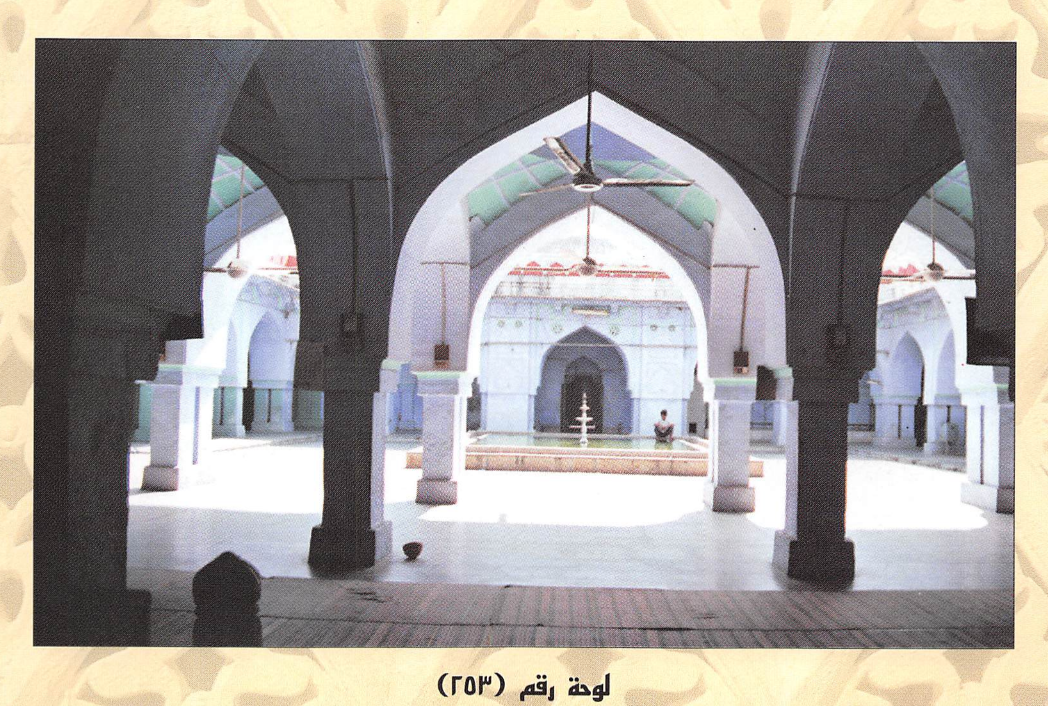
قبة المدخل مع تفاصيل لانتقال مناطق قبة المدخل



لوحة رقم (٢٥٢)

مسجد كلان من الداخل

تفاصيل لباطن قبلة المدخل

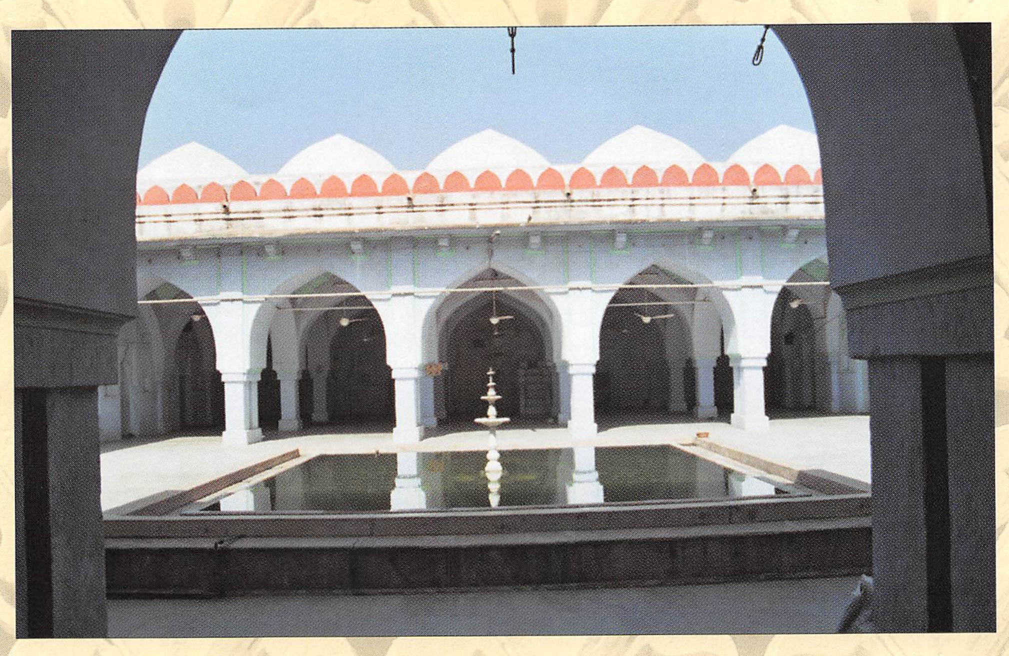


لوحة رقم (٢٥٣)

مسجد كلان من الداخل

ظلة القبلة من الداخل وتفاصيل توضح تعامد كتلة

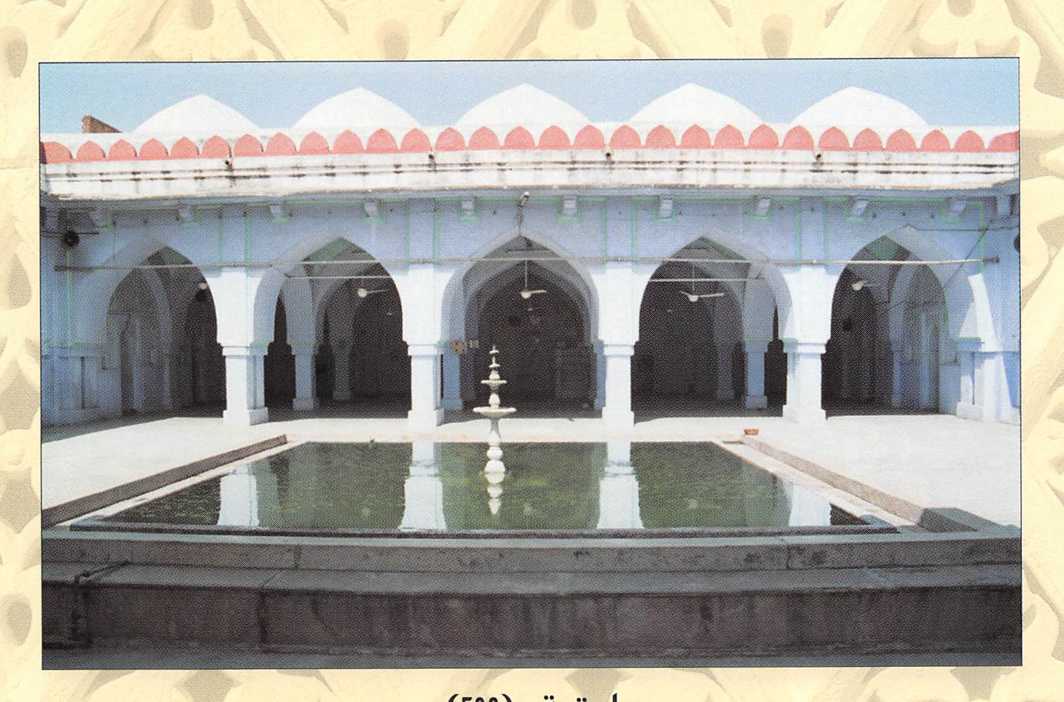
المحراب الرئيسي مع كتلة المدخل



لوحة رقم (٢٥٤)

مسجد كلان من الداخل

واجهة الظلة الشرقية لظلة القبلة المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٢٥٥)

مسجد كلان من الداخل

تفاصيل البوائك ظلة القبلة المعقودة، المطلة على الصحن

مع الفسقية الواقعة في منتصف الصحن

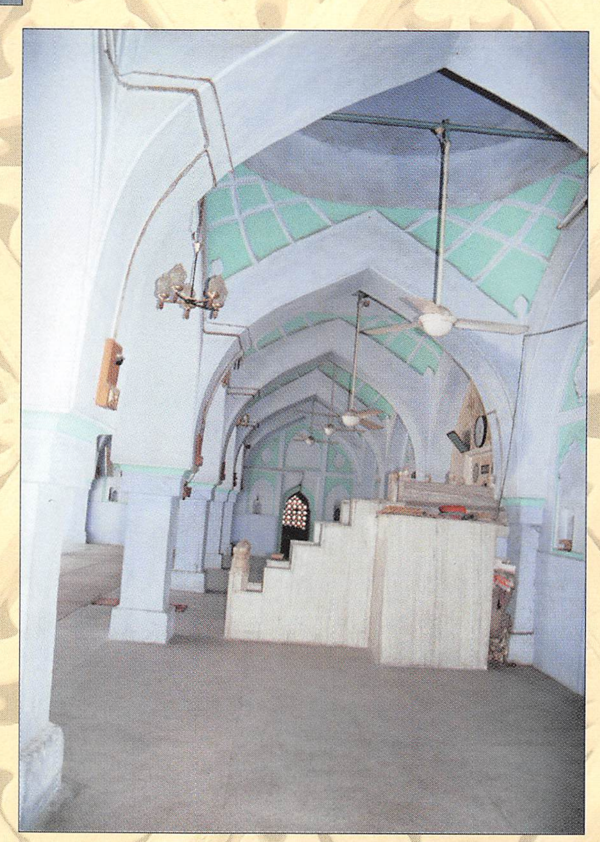


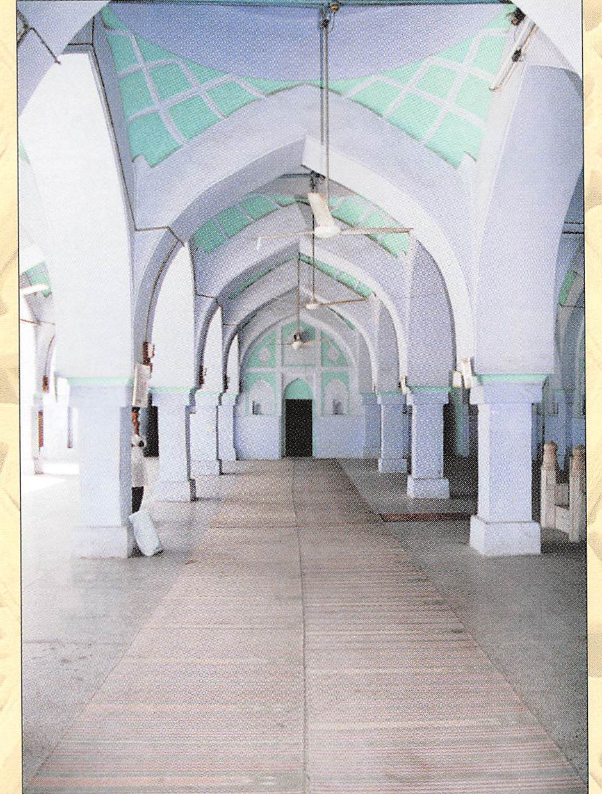
لوحة رقم (٢٥٦)

مسجد كلان من الداخل
ظلة القبلة، وتفاصيل لكتلة المحراب
الرئيسي مع المنبر

لوحة رقم (٢٥٧)

مسجد كلان من الداخل
ظلة القبلة مع تفاصيل مسارات العقود
العمودية والموازية لجدار ظلة القبلة



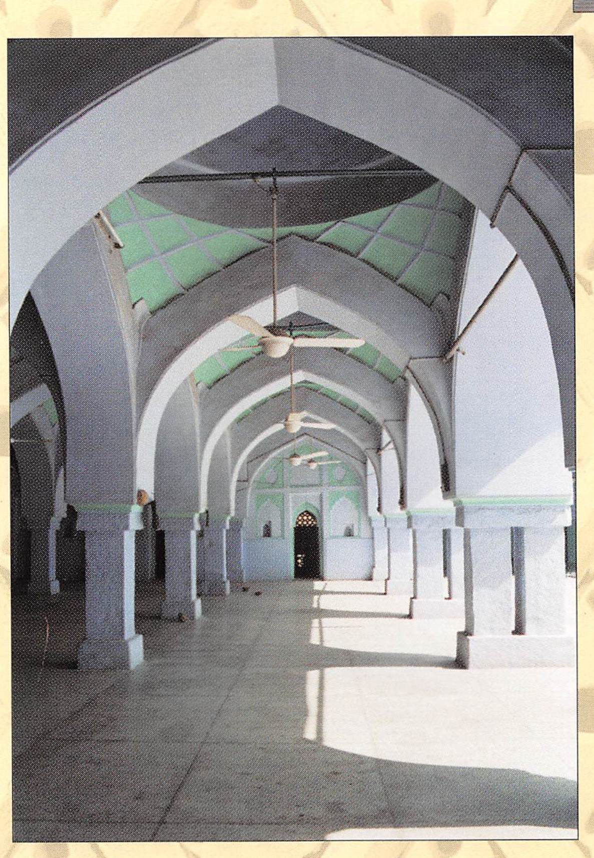


لوحة رقم (٢٥٨)

مسجد كلان من الداخل

ظلة القبلة، وتفاصيل لمسارات العقود

البائكة الوسطى



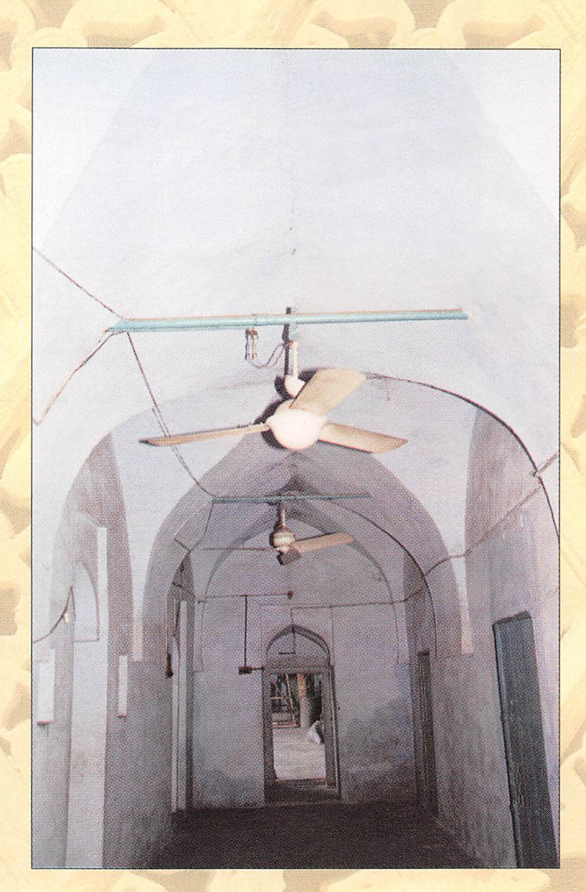
لوحة رقم (٢٥٩)

مسجد كلان من الداخل

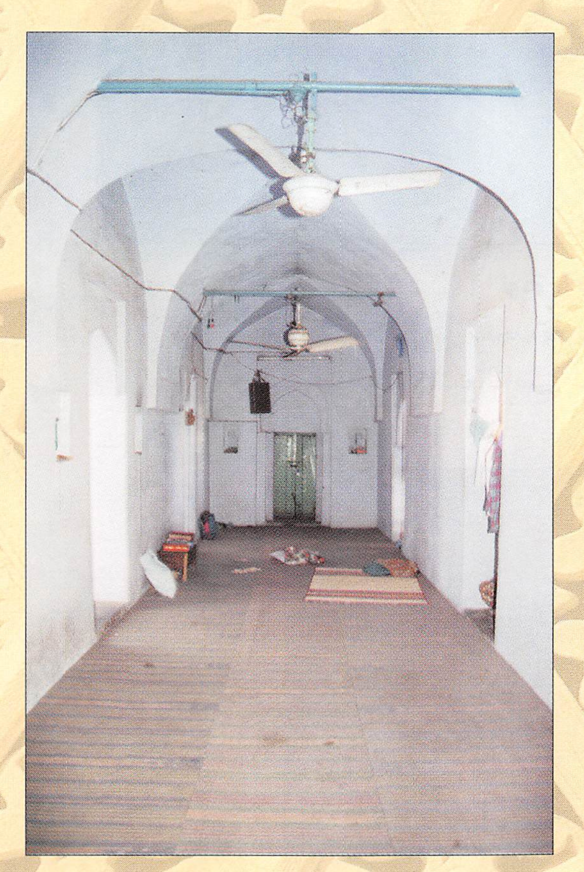
ظلة القبلة وتفاصيل لمسارات

العقود من الداخل

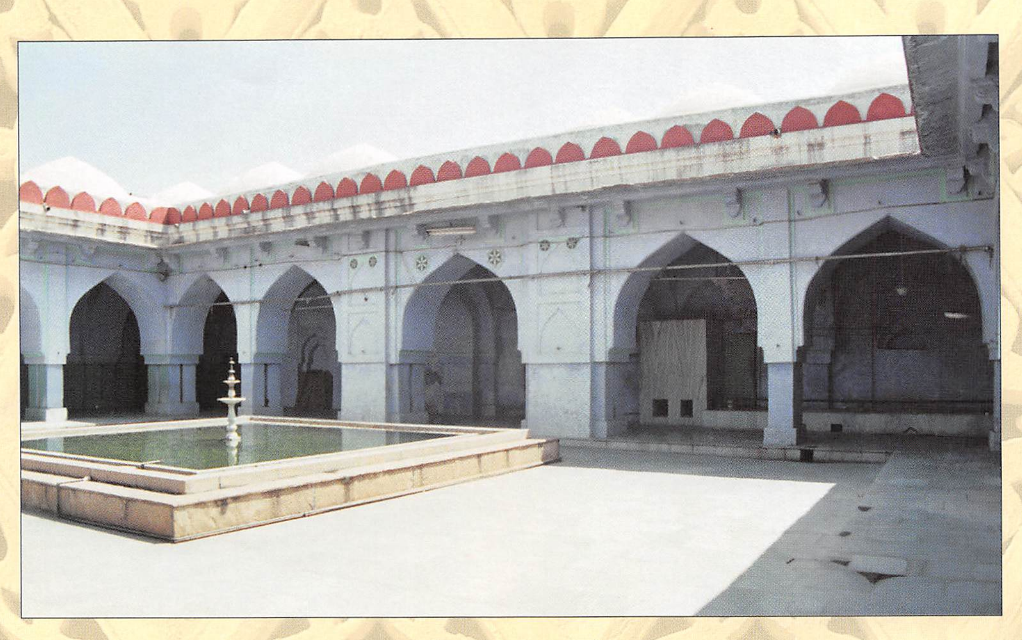
مسجد كلان من الداخل
ظلة القبلة، وتفاصيل الحجرتين المستطيلتين الواقعتين
على الجانب الشمالي والجنوبي لظلة القبلة



لوحة رقم (٢٦٠)



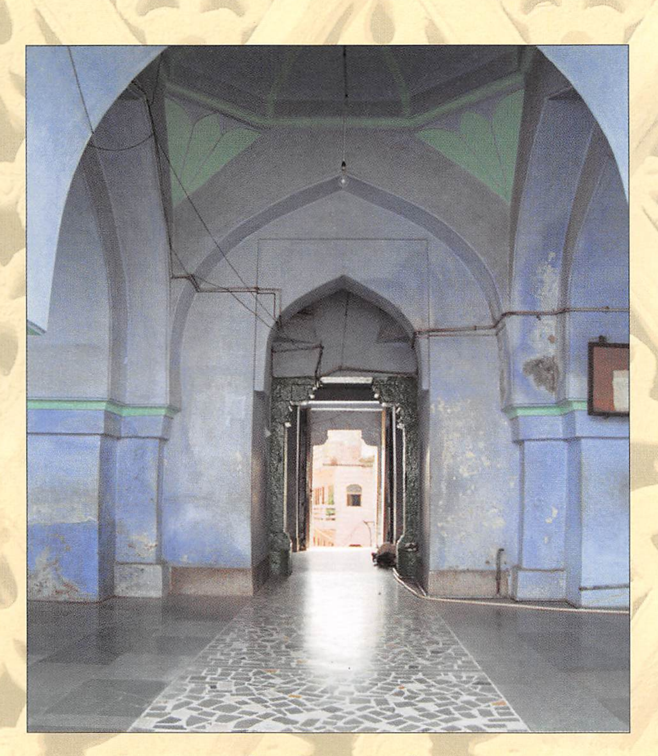
لوحة رقم (٢٦١)



لوحة رقم (٢٦٢)

مسجد كلان من الداخل

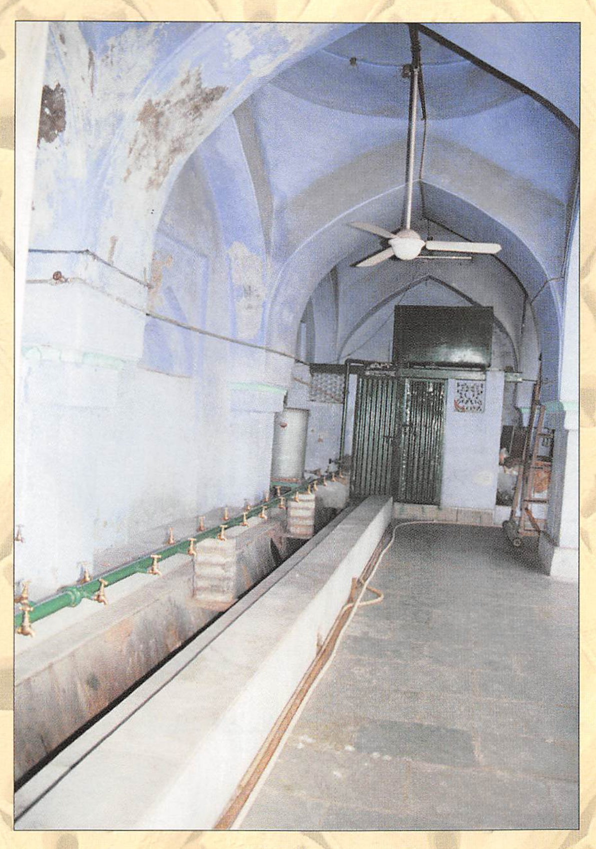
واجهة الظلة الشرقية مع تفاصيل لعقود البوائك المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٢٦٣)

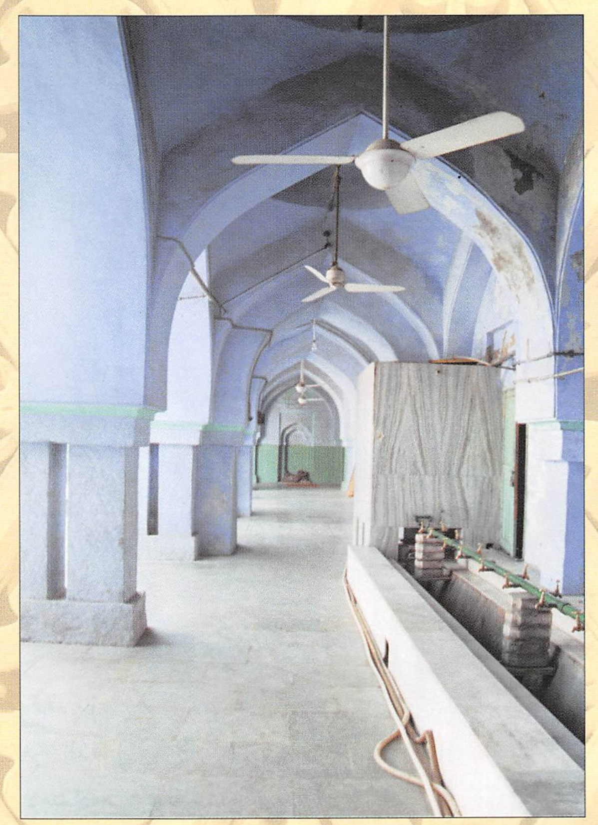
مسجد كلان من الداخل

كتلة المدخل الواقعة في منتصف الظلة الشرقية



لوحة رقم (٢٦٤)

مسجد كلان من الداخل
الظلة الشرقية، وتفاصيل لمغاسل الوضوء
الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي



لوحة رقم (٢٦٥)

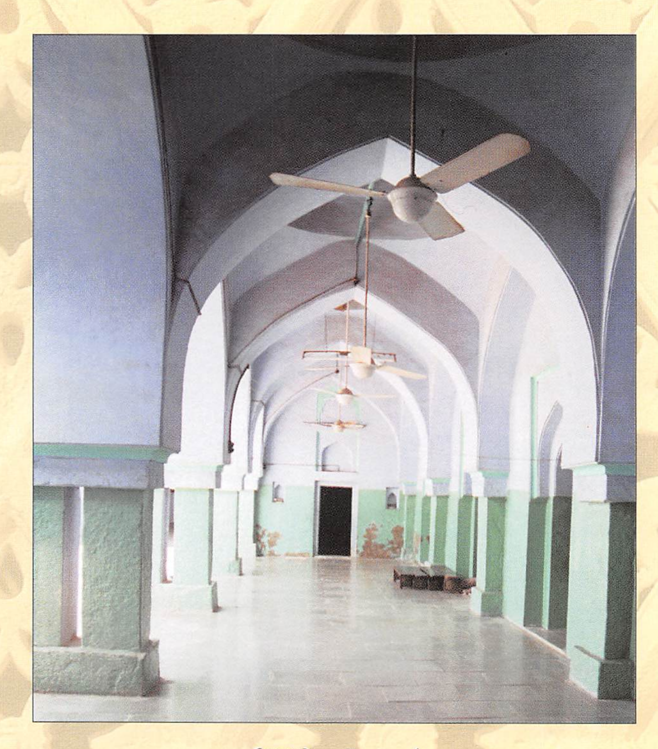
مسجد كلان من الداخل
الظلة الشرقية، وتفاصيل لامتداد مسارات
العقود الموازية للصحن



لوحة رقم (٢٦٦)

مسجد كلان من الداخل

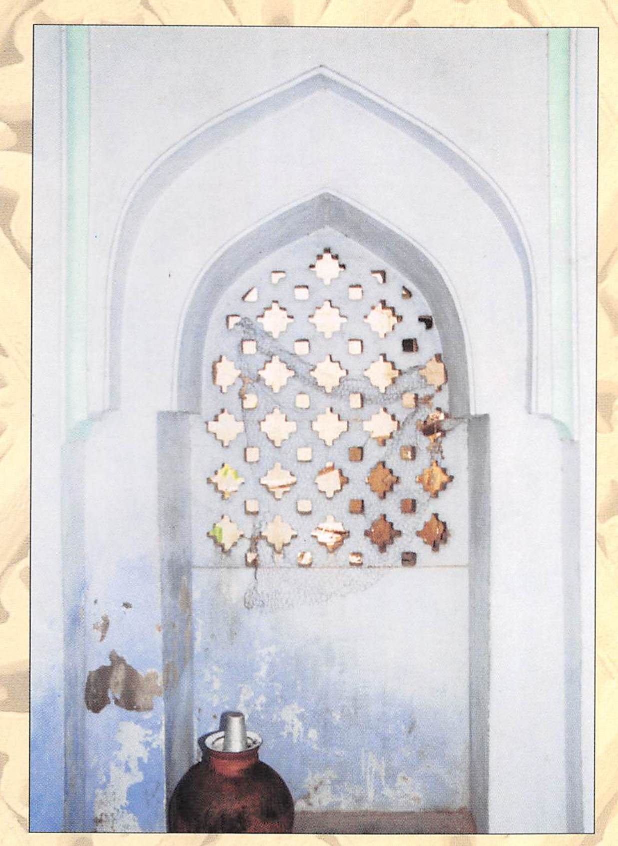
الظلة الشمالية المطلة على الصحن مع تفاصيل الفسقية الواقعة في منتصف الصحن



لوحة رقم (٢٦٧)

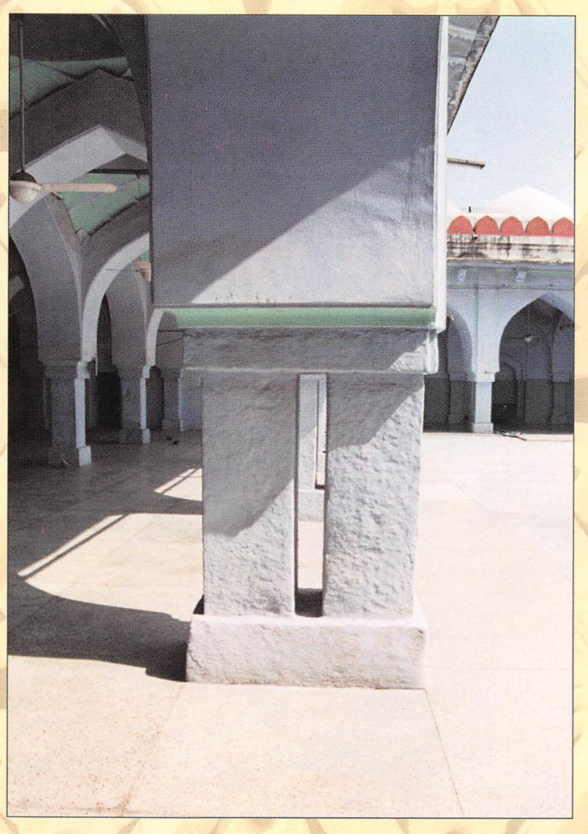
مسجد كلان من الداخل

الظلة الشمالية وتفاصيل لامتداد مسارات العقود



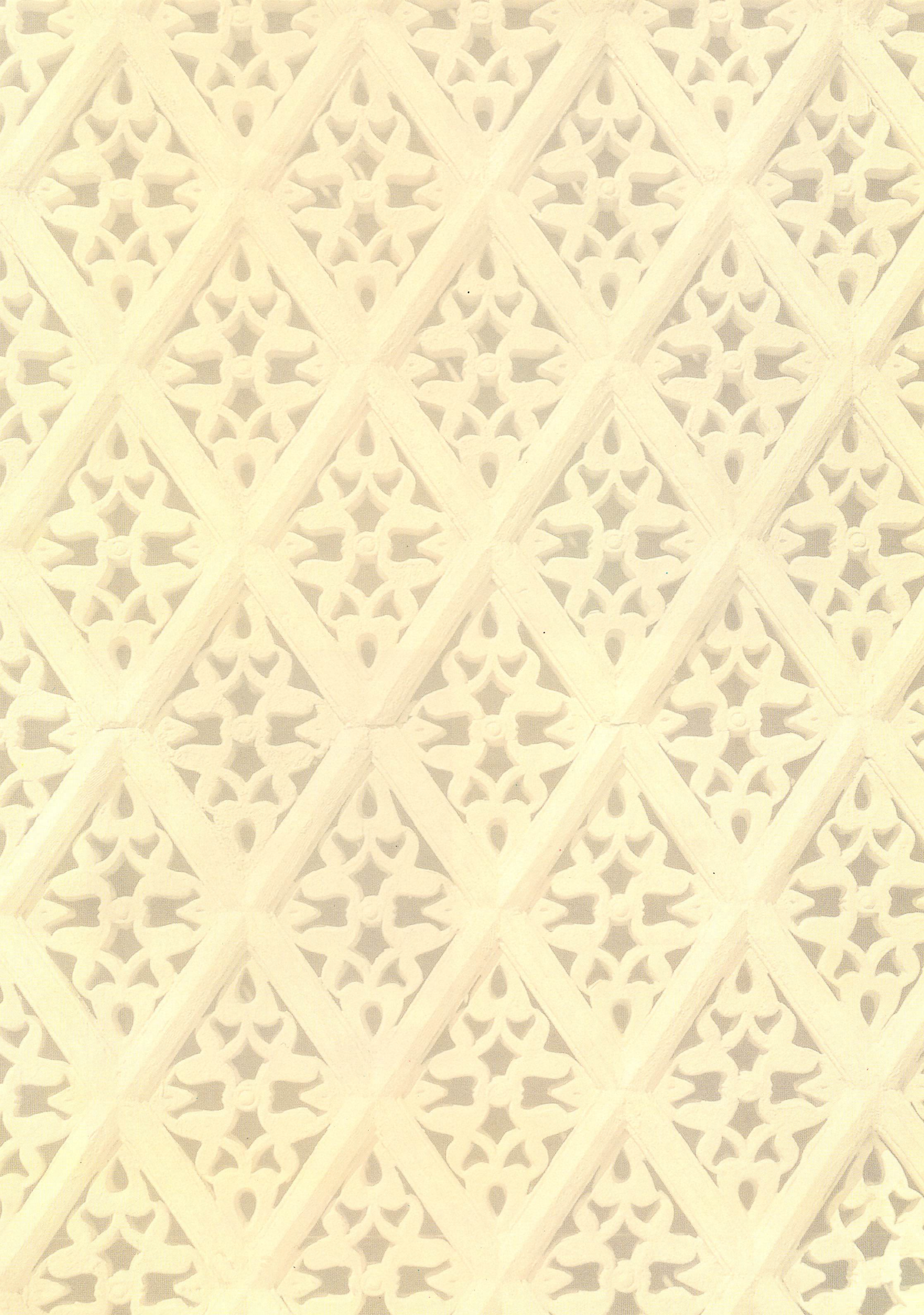
لوحة رقم (٢٦٨)

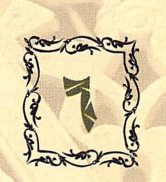
مسجد كلان من الداخل تفاصيل لأحد نوافذ المسجد الواقعة بالواجهة الجنوبية



لوحة رقم (٢٦٩)

مسجد كلان من الداخل
أحد الركائز الحجرية المزدوجة والتي تحمل عقود البوائك المطلة على الصحن



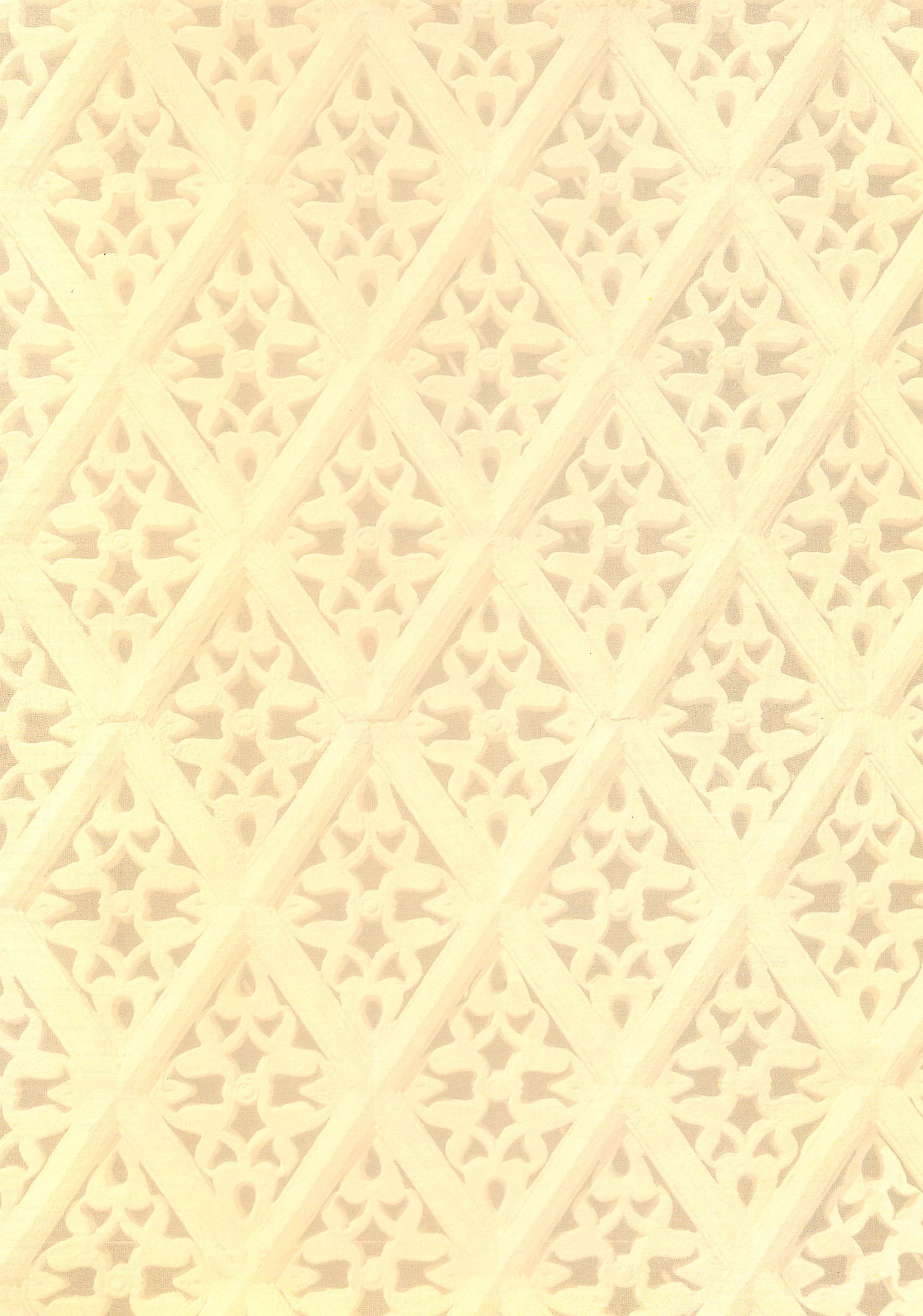


مسجد موذكي

(بمدينة دهلي)

٨٩٤ - ٩٢٣هـ (١٢٨٨ - ١٥١٧م)

أرقام اللوحات من ٢٧٠ إلى ٣٢٥

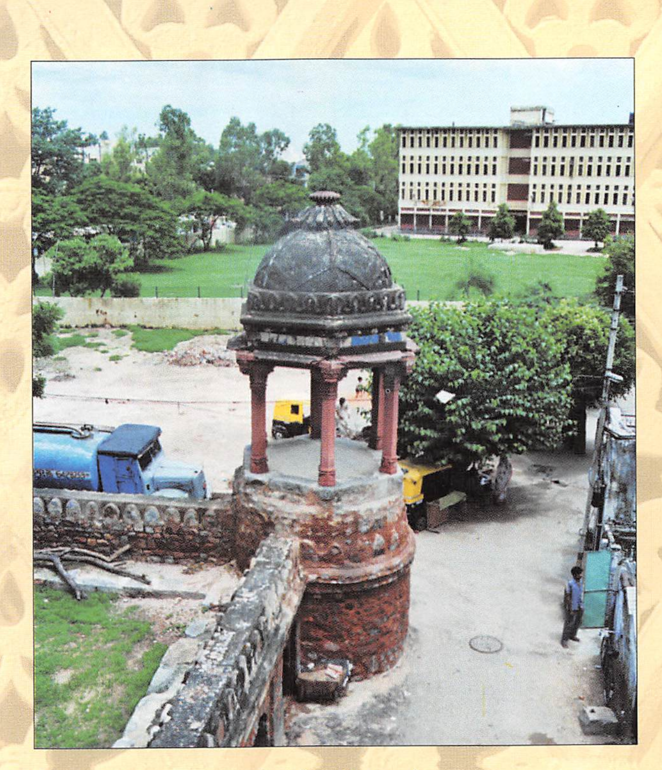




لوحة رقم (٢٧٠)

مسجد موذكي من الخارج

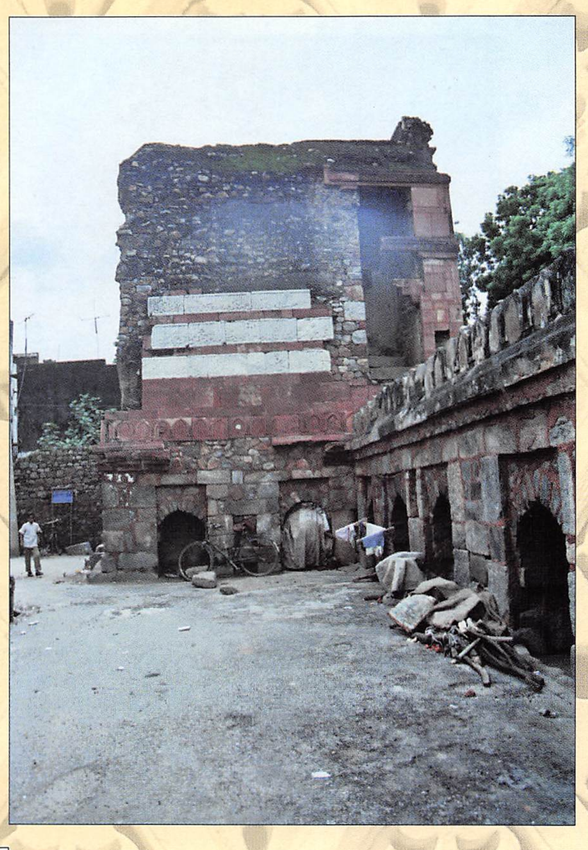
الواجهة الشرقية وتفاصيل الدخلات المعقودة في جدار الواجهة



لوحة رقم (٢٧١)

مسجد موذكي من الخارج والداخل

المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية



لوحة رقم (٢٧٢)

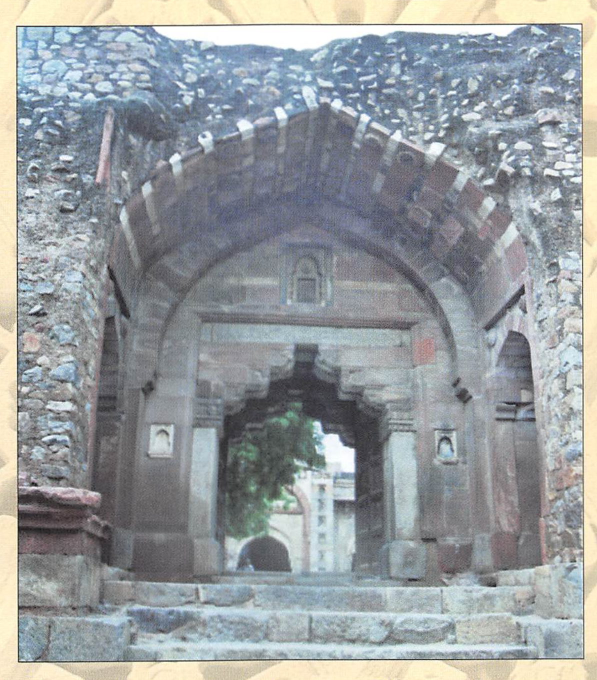
مسجد موذكي من الخارج

جزء من الواجهة الشرقية مع بروز كتلة المدخل الشرقي الرئيسي

لوحة رقم (٢٧٣)

مسجد موذكي من الخارج

المدخل الشرقي الرئيسي والدرج الذي يتقدم المدخل



لوحة رقم (٢٧٤)

مسجد موذكي من الخارج

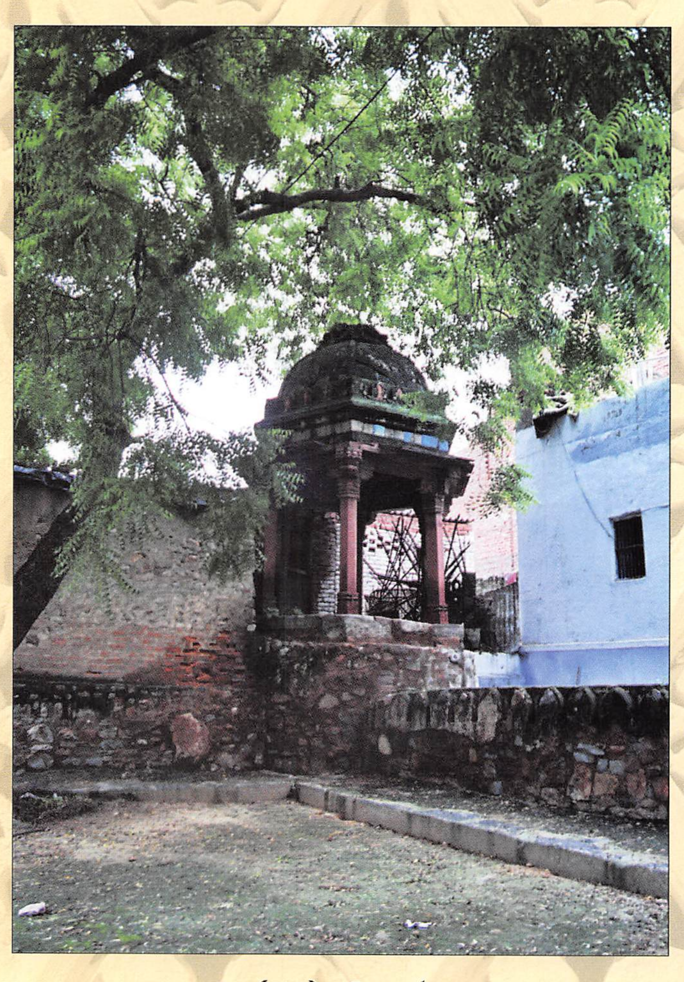
تفاصيل كتلة المدخل الشرقي الرئيسي



لوحة رقم (٢٧٥)

مسجد موذكي من الخارج

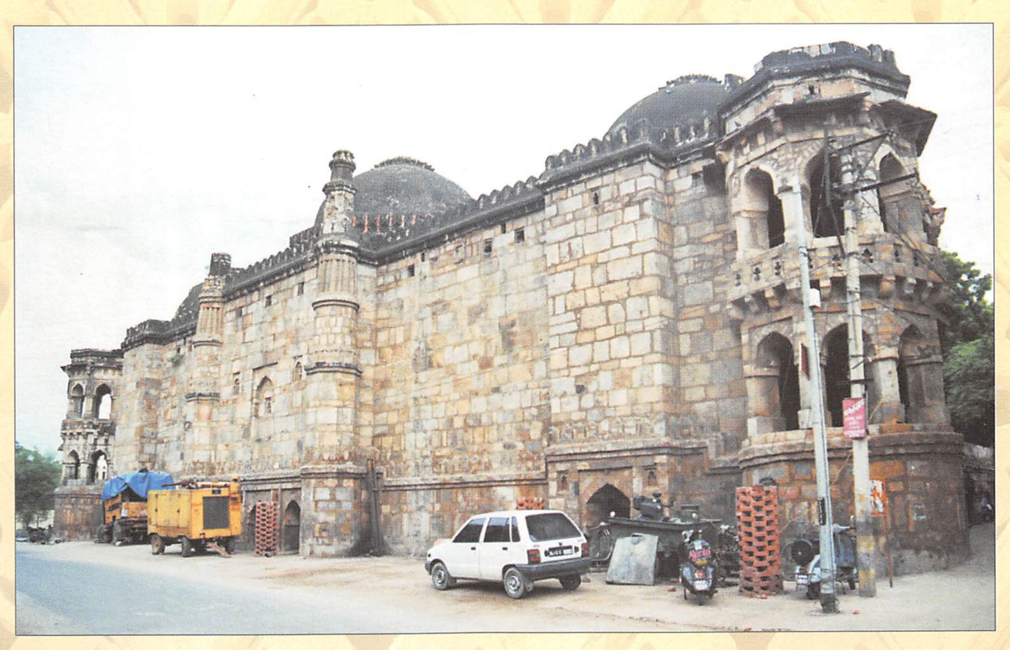
واجهة المدخل الشرقي من الجهة الشمالية وتفاصيل لبعض النصوص التأسيسية المتبقية على واجهته



لوحة رقم (٢٧٦)

مسجد موذكي من الداخل

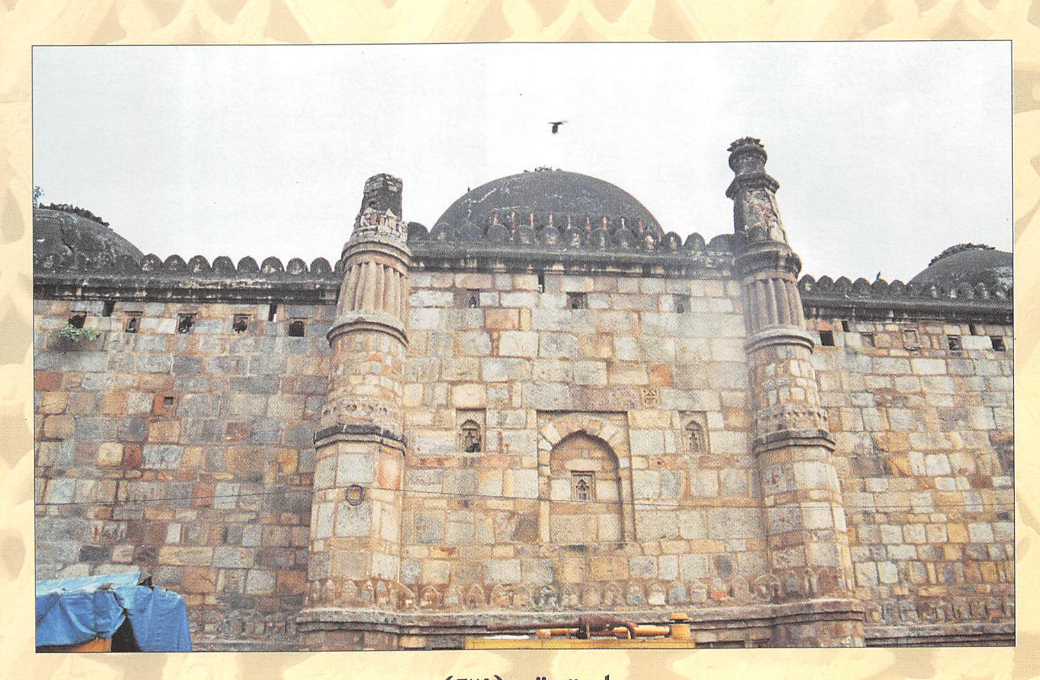
المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية



لوحة رقم (٢٧٧)

مسجد موذكي من الخارج

واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للمئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية

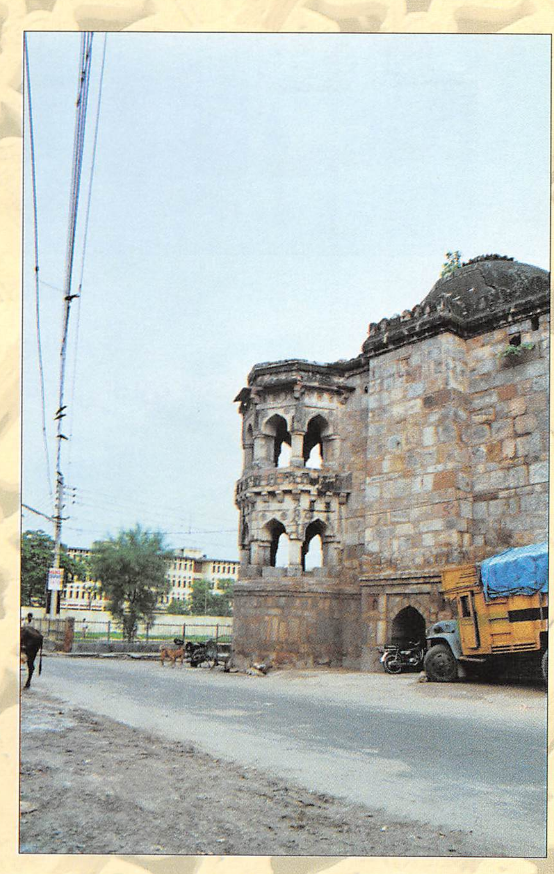


لوحة رقم (٢٧٨)

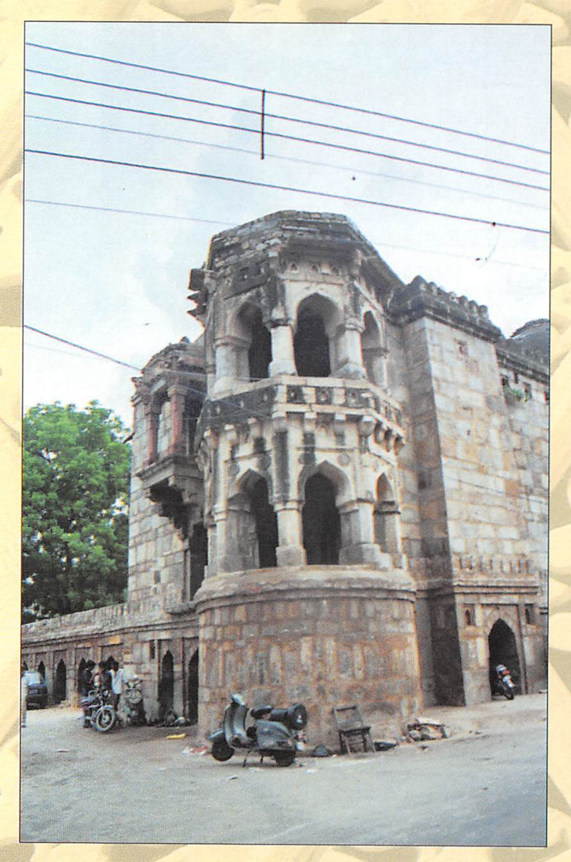
مسجد موذكي من الخارج

واجهة ظلة القبلة مع تفاصيل المئذنتين التي تحف كتلة بروز المحراب الرئيسي

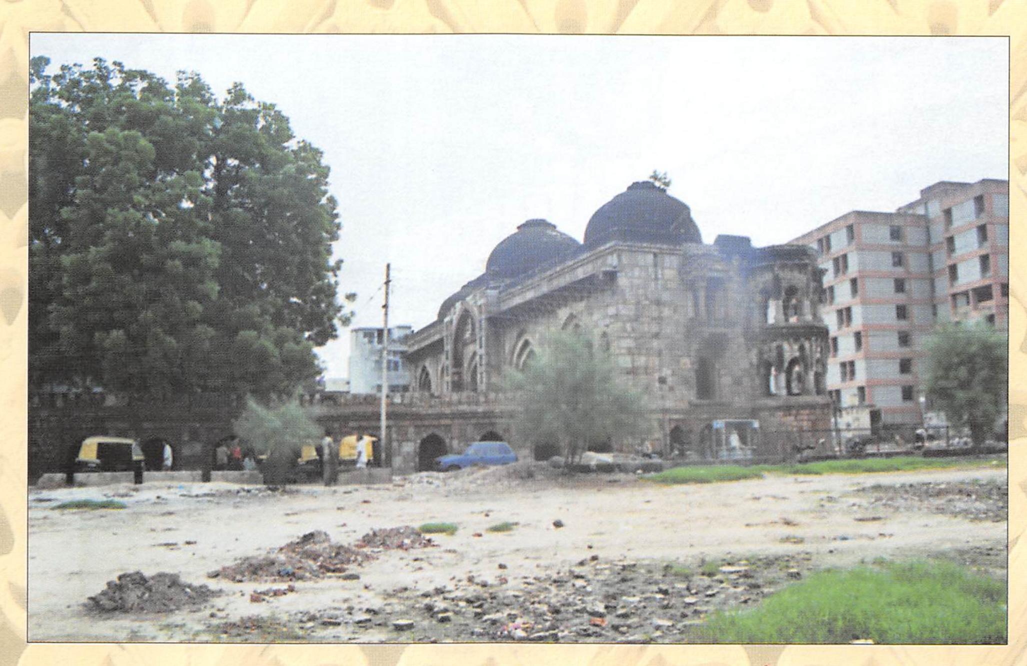
مسجد موذكي من الخارج
المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية
من ظلة القبلة



لوحة رقم (٢٧٩)



لوحة رقم (٢٨٠)



لوحة رقم (٢٨١)

مسجد موذكي من الخارج

الواجهة الشمالية للمسجد



لوحة رقم (٢٨٢)

مسجد موذكي من الخارج

امتداد الواجهة الشمالية وتفاصيل للدخلات

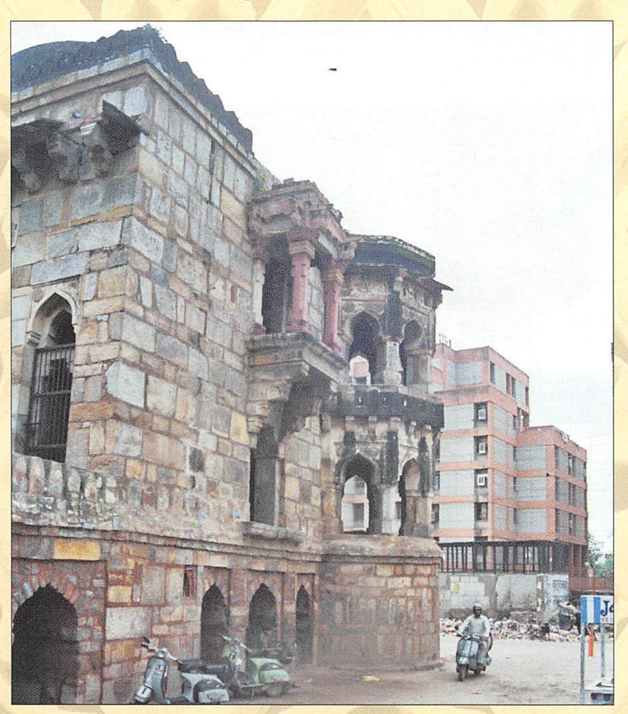
المعقودة الواقعة في جدار الواجهة



لوحة رقم (٢٨٣)

مسجد موذكي من الخارج

الواجهة الشمالية وتفاصيل الدخلات المعقودة مع جزء من الزاوية الشمالية الشرقية



لوحة رقم (٢٨٤)

مسجد موذكي من الخارج

الواجهة الشمالية لظلة القبلة وتفاصيل للمئذنة

الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من الظلة

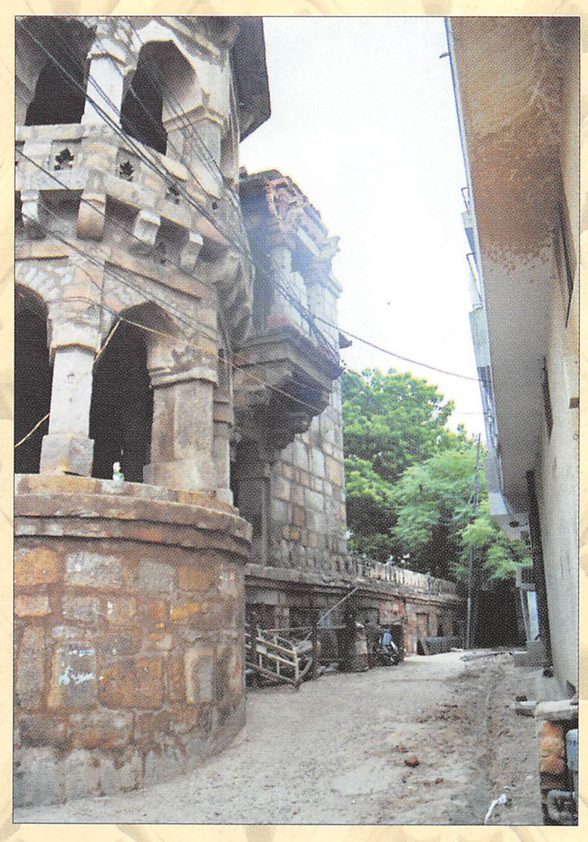


لوحة رقم (٢٨٥)

مسجد موذكي من الخارج

الواجهة الشمالية لظلة القبلة وتفاصيل

لمجموعة النوافذ المتطابقة



لوحة رقم (٢٨٦)

مسجد موذكي من الخارج

الواجهة الجنوبية لظلة القبلة

على امتداد الصحن

لوحة رقم (٢٨٧)

مسجد موذكي من الخارج

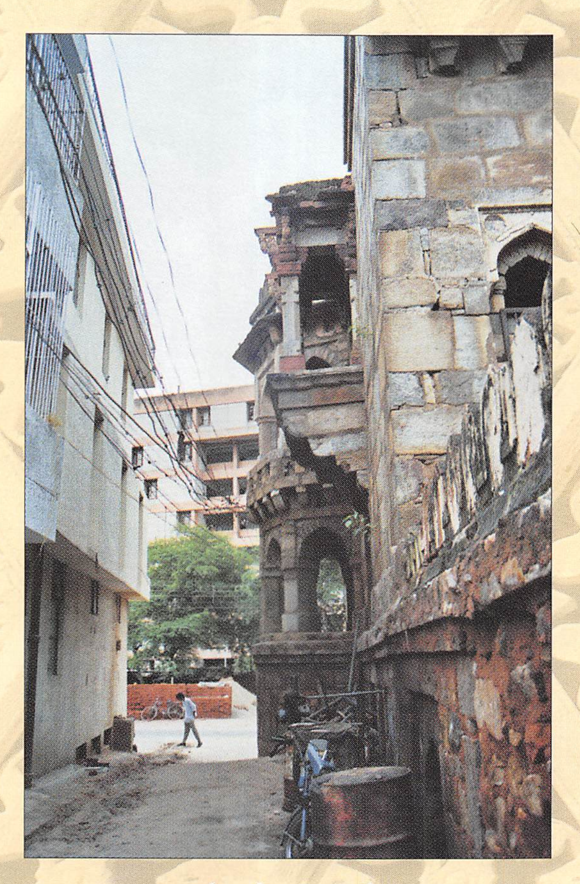
الواجهة الجنوبية للصحن وظلة القبلة

أخذت الصورة من الشرق إلى الغرب

مسجد موذكي من الخارج
واجهة ظلة القبلة من الجهة الجنوبية
وتفاصيل للشرفة العلوية والمئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من ظلة القبلة

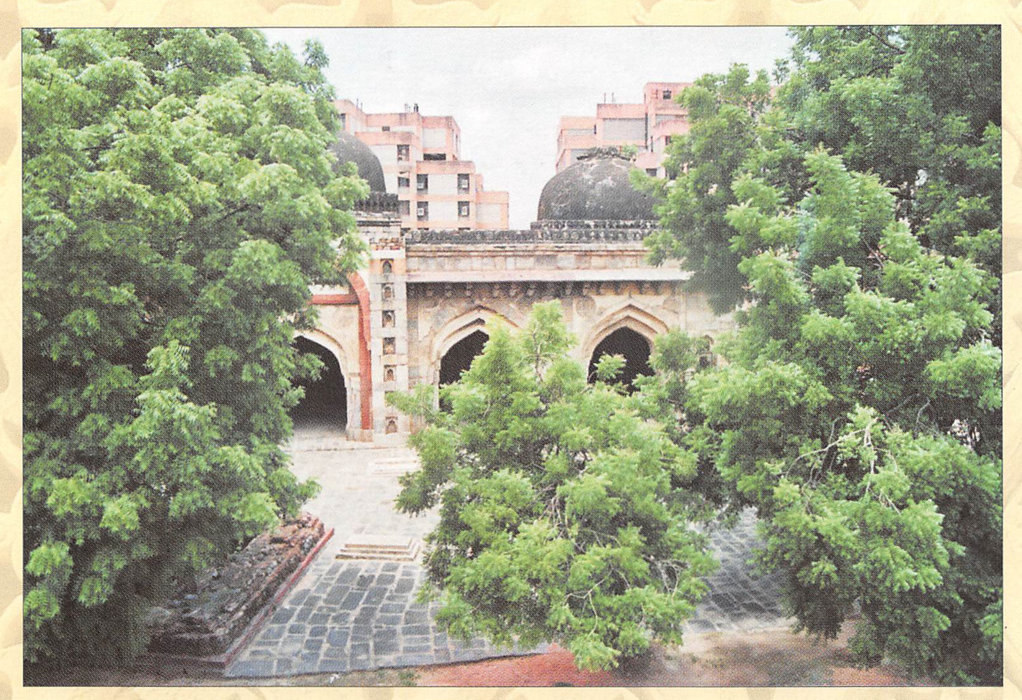


لوحة رقم (٢٨٨)



لوحة رقم (٢٨٩)

مسجد موذكي من الداخل
كتلة الصحن ومجموعة الأضرحة والأشجار الواقعة
في ساحة الصحن

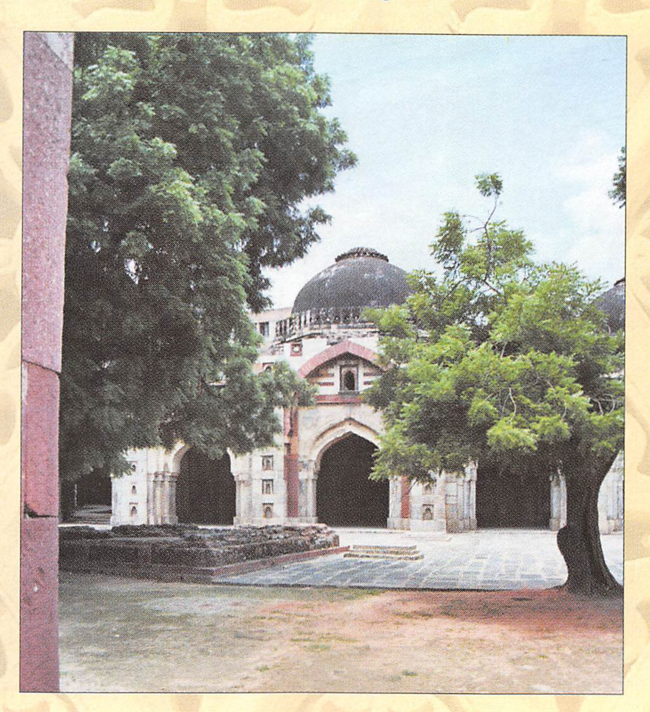


لوحة رقم (٢٩٠)



لوحة رقم (٢٩١)

مسجد موذكي من الداخل
كتلة الصحن وتفاصيل لأرضية
الصحن المبلطة بالأحجار



لوحة رقم (٢٩٢)



لوحة رقم (٢٩٣)

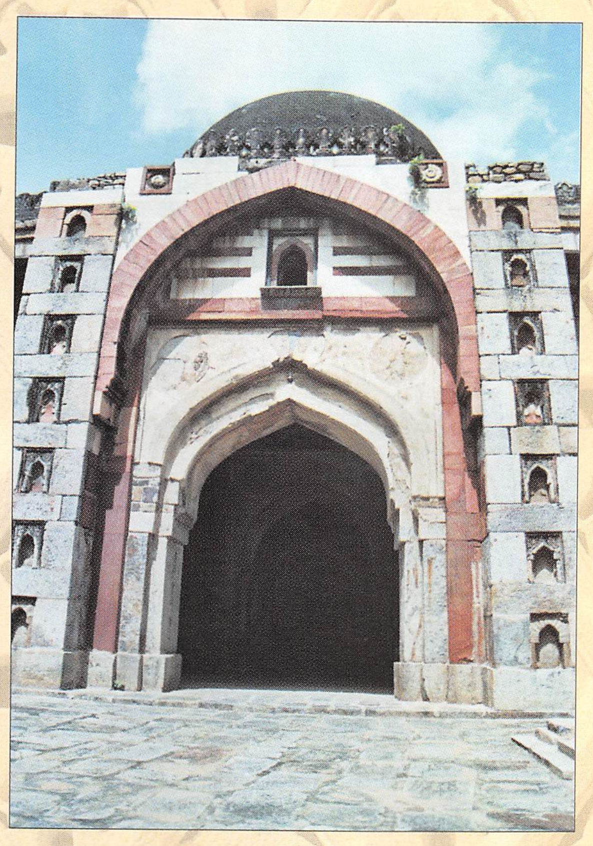
مسجد موذكي من الداخل
امتداد واجهة ظلة القبلة المشرفة
على الصحن



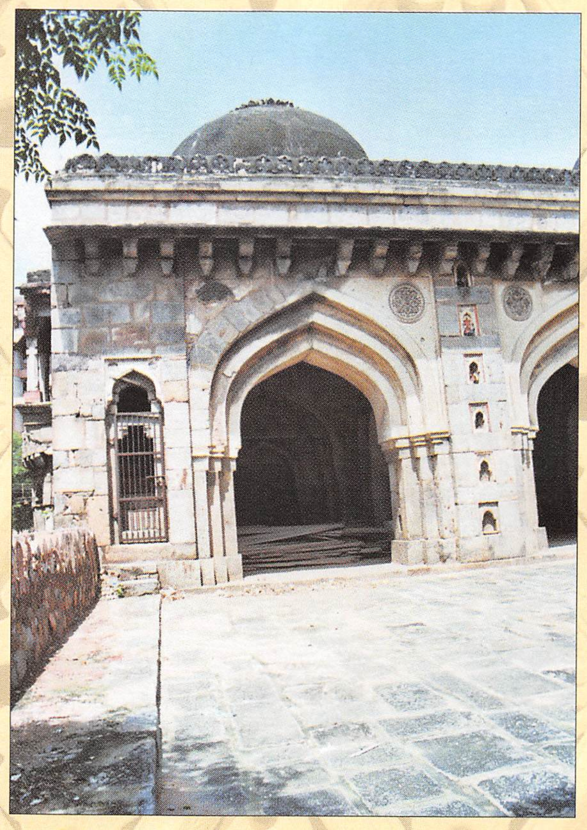
لوحة رقم (٢٩٤)



لوحة رقم (٢٩٥)

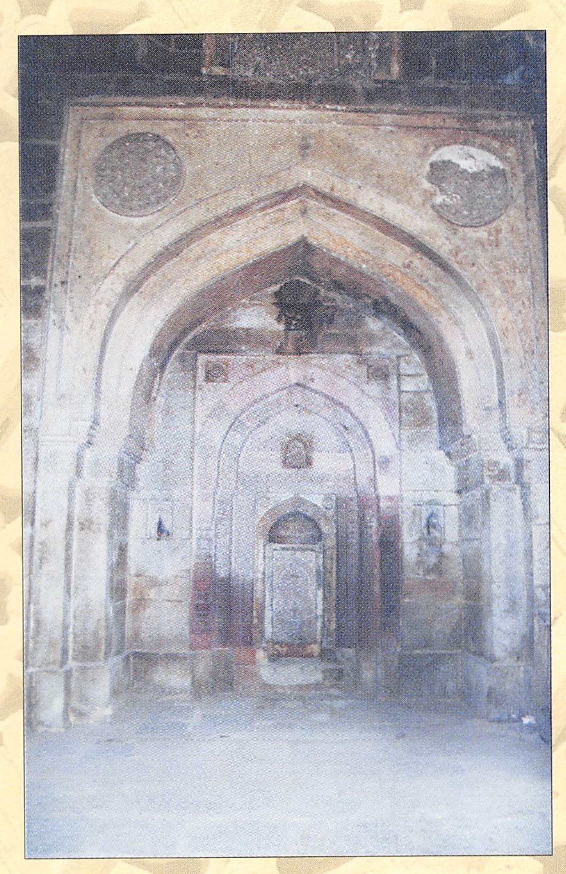


لوحة رقم (٢٩٦)
مسجد موذكي من الداخل
واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن
وتفاصيل الدخلة المعقودة التي تتقدم كتلة
المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٢٩٧)
مسجد موذكي من الداخل
واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن
وتفاصيل لأحد العقود المفتوحة

مسجد موذكي من الداخل
المحراب الرئيسي مع تفاصيل لمجموعة العقود
التي تتوج دخلات المحراب



لوحة رقم (٢٩٨)

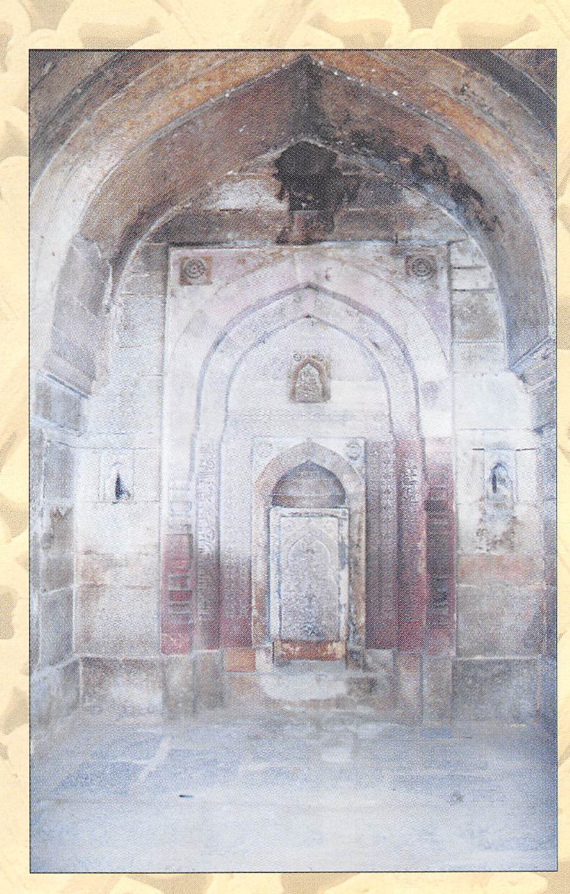


لوحة رقم (٢٩٩)

مسجد موذكي من الداخل

كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للنقوش الكتابية والزخارف التي شغل بها

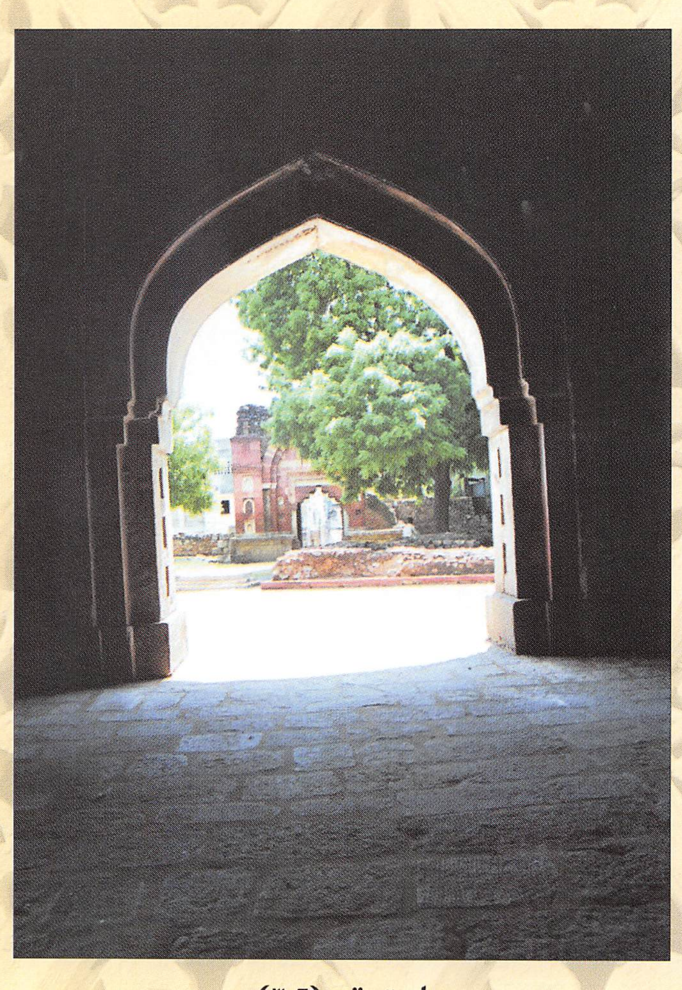
الفنان دخلات وصدر المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٣٠٠)



لوحة رقم (٣٠١)

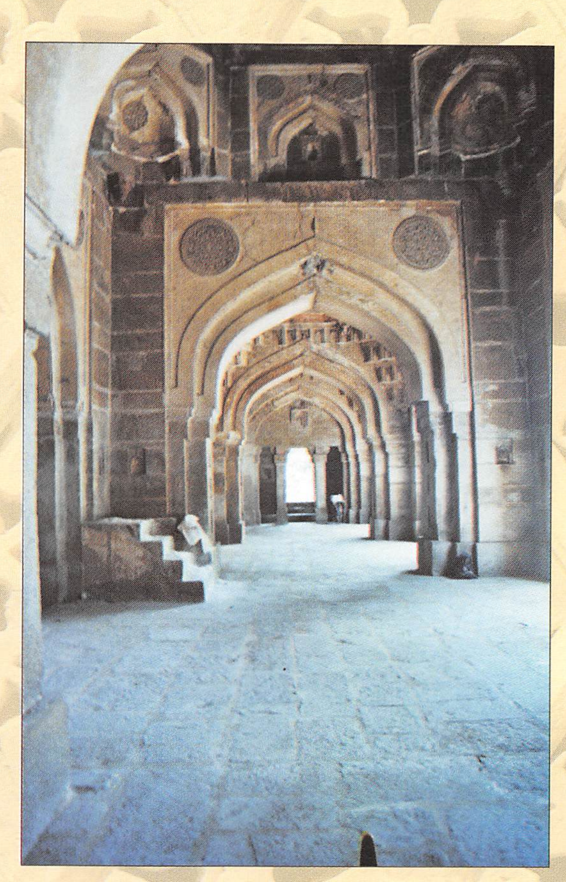


لوحة رقم (٣٠٢)

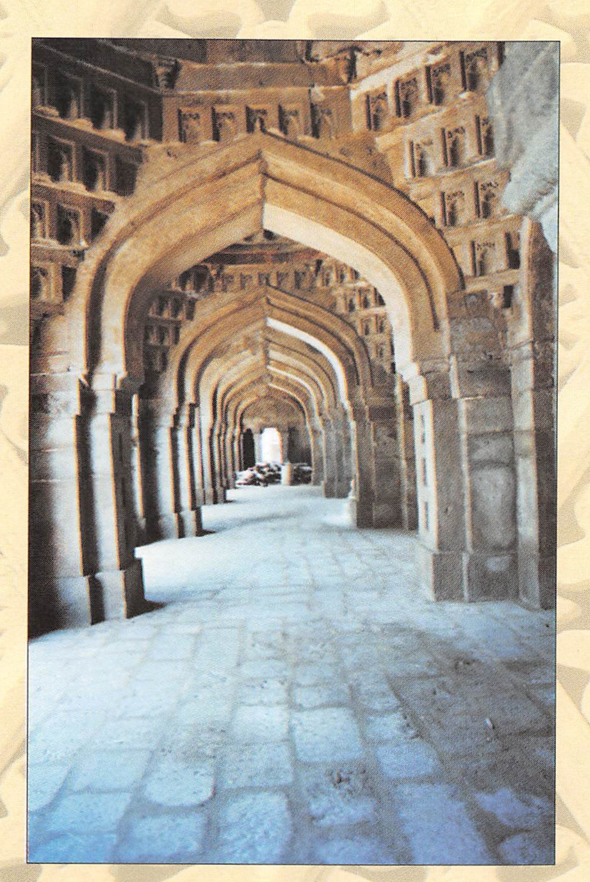
مسجد موذكي من الداخل

تعامد كتلة المدخل مع كتلة المحراب

مسجد موذكي من الداخل
ظلة القبلة وتفاصيل لامتداد العقود الموازية
لجدار القبلة والمنبر

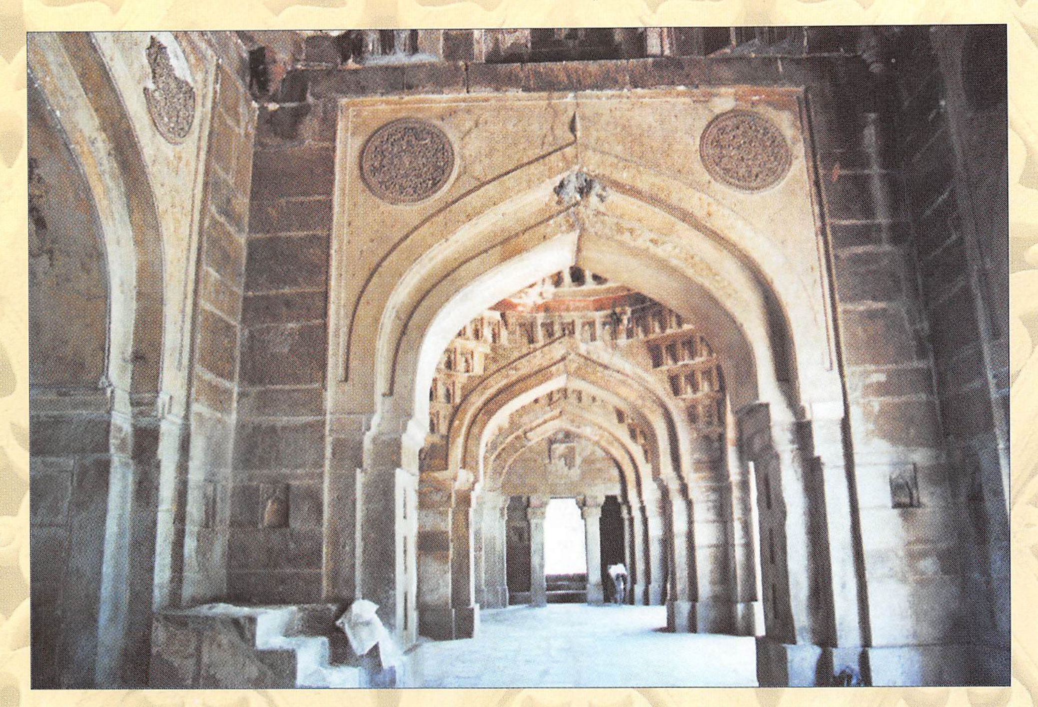


لوحة رقم (٣٠٣)

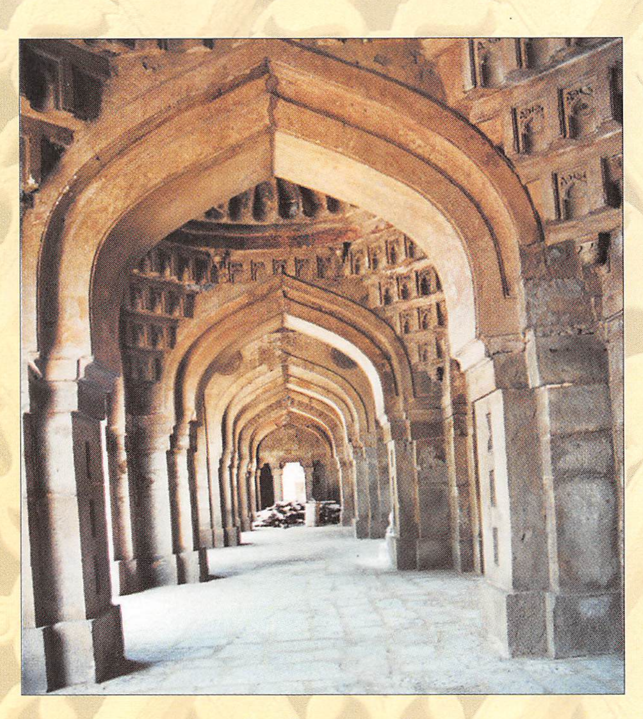


لوحة رقم (٣٠٤)

مسجد موذكي من الداخل
ظلة القبلة وتفاصيل لأشكال العقود الموازية لجدار القبلة وكذلك
المحطات المقرنصة التي شغل بها المعمار زوايا مناطق الانتقال

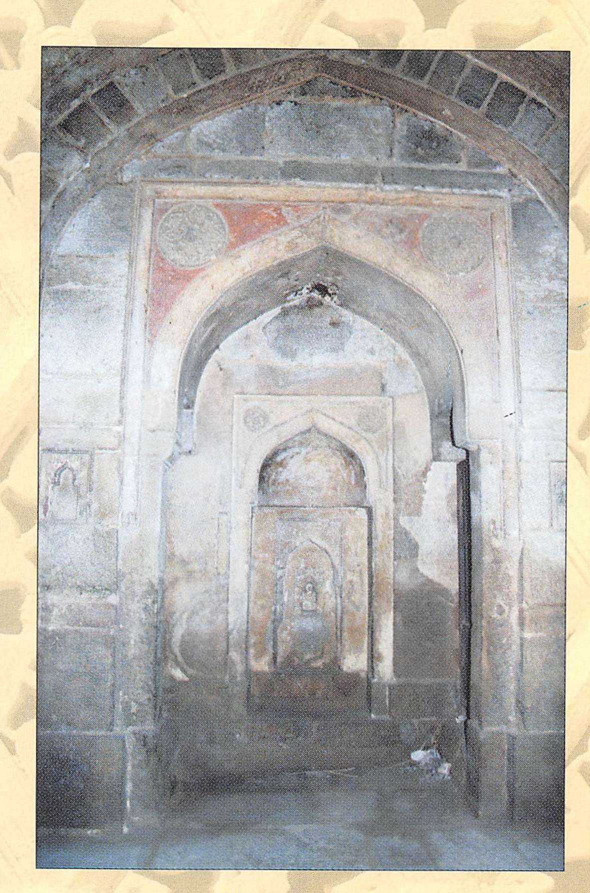


لوحة رقم (٣٠٥)

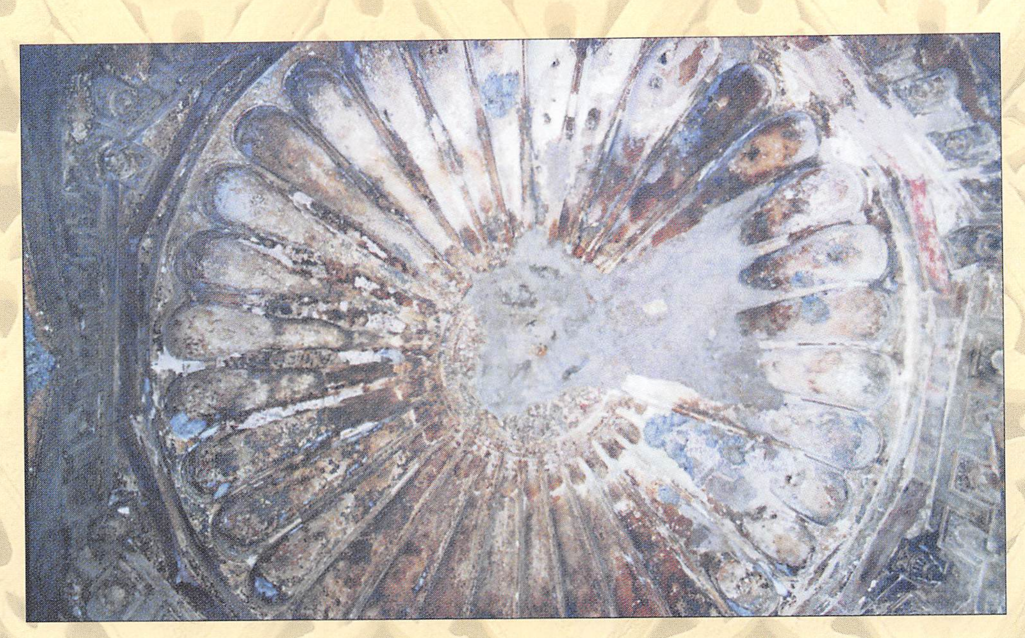


لوحة رقم (٣٠٦)

مسجد موذكي من الداخل
تفاصيل للمحاريب الجانبية


لوحة رقم (٣٠٧)


لوحة رقم (٣٠٨)



لوحة رقم (٣٠٩)

مسجد موذكي من الداخل

القباب المفصصة التي تغطي قبة أحد المحاريب الجانبية



لوحة رقم (٣١٠)

مسجد موذكي من الداخل

أحد الدعمات وزوايا الانتقال التي ترتكز

عليها أحد القباب الجانبية



لوحة رقم (٣١١)

مسجد موذكي من الداخل

باطن قبة المحراب الرئيسية



لوحة رقم (٣١٢)

مسجد موذكي من الداخل

زوايا الانتقال التي ترتكز عليه قبة المحراب الرئيسي

مسجد موذكي من الداخل
الواجهة الشرقية مع كتلة المدخل
المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٣١٣)



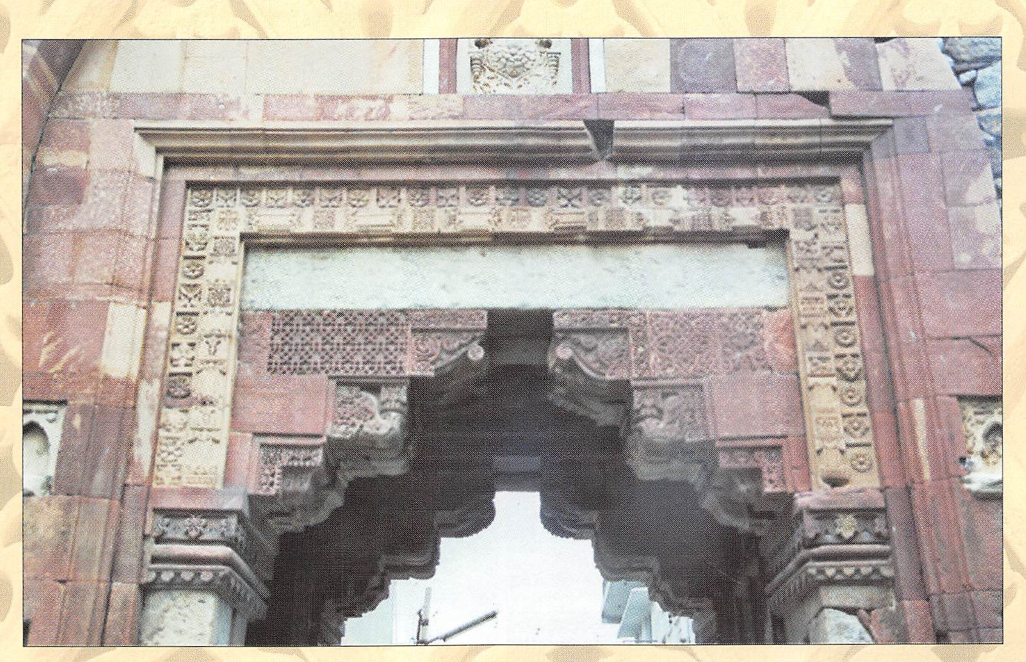
لوحة رقم (٣١٤)



لوحة رقم (٣١٥)

مسجد موذكي من الداخل

كتلة المدخل الرئيسي المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٣١٦)

مسجد موذكي من الداخل

كتلة المدخل الرئيسي وتفاصيل للزخارف المنفذة

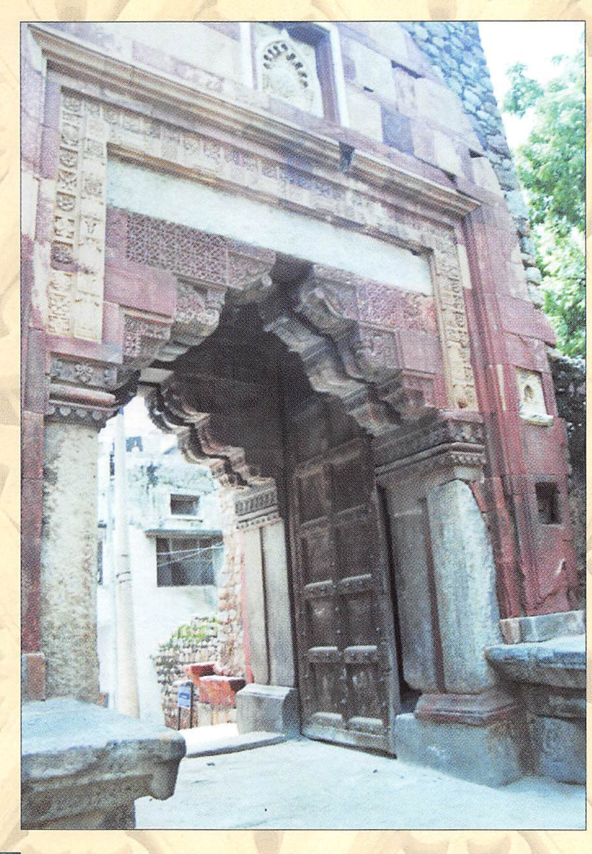
على الحجر وهي عبارة عن زخارف هندسية ونباتية

لوحة رقم (٣١٧)

مسجد موذكي من الداخل

فتحة كتلة المدخل الرئيسي وتفاصيل

للأساطين الواقعة على جانبي المدخل



لوحة رقم (٣١٨)

مسجد موذكي من الداخل

كتلة المدخل من أعلى وتفاصيل للكوة

المعقودة بعقد مفصص فوق المدخل

مسجد موذكي من الداخل
كتلة الصحن وتفاصيل لأعمال الكشف
عن الأطرحة الموجودة بأرضيته

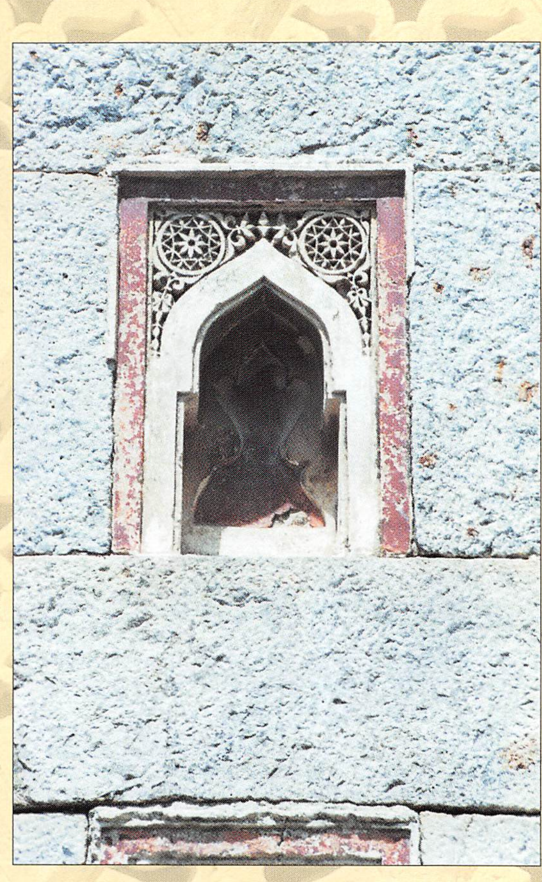


لوحة رقم (٣١٩)

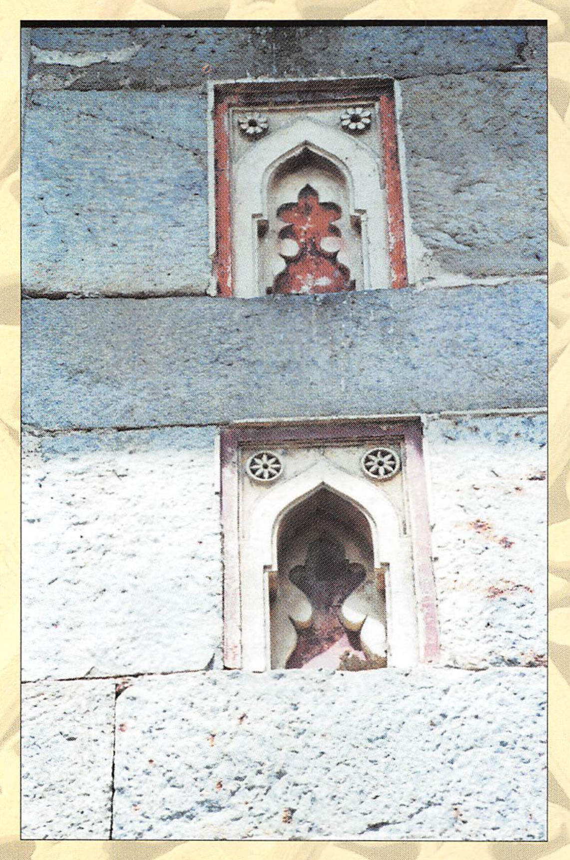


لوحة رقم (٣٢٠)

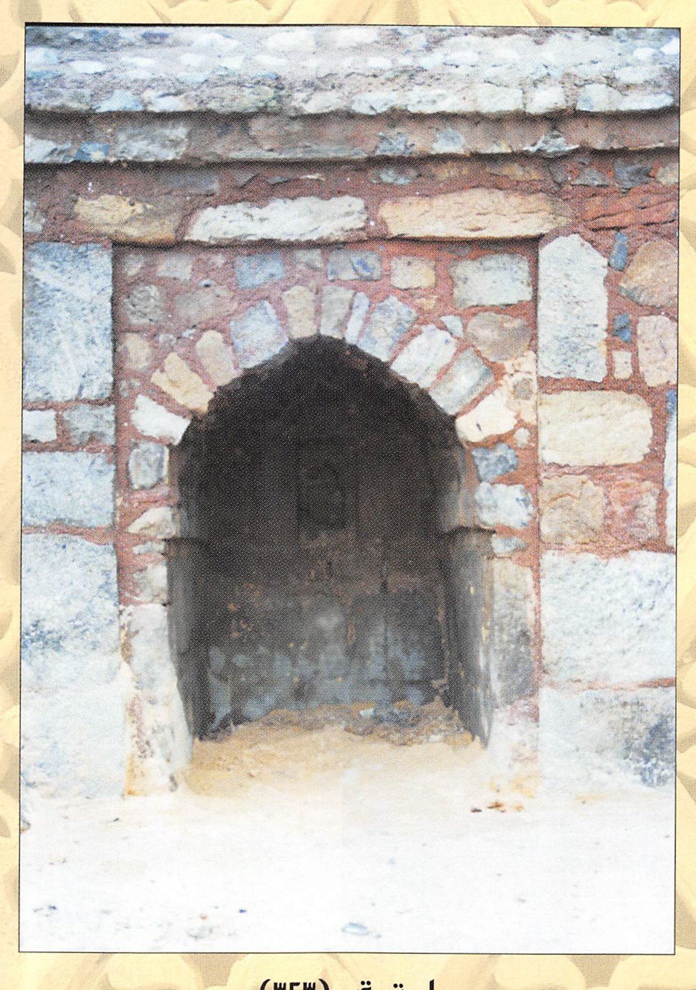
مسجد موذكي من الداخل
تفاصيل لبعض الكوات الواقعة في واجهة
ظلة القبلة المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٣٢١)



لوحة رقم (٣٢٢)



لوحة رقم (٣٢٣)

مسجد موذكي من الخارج

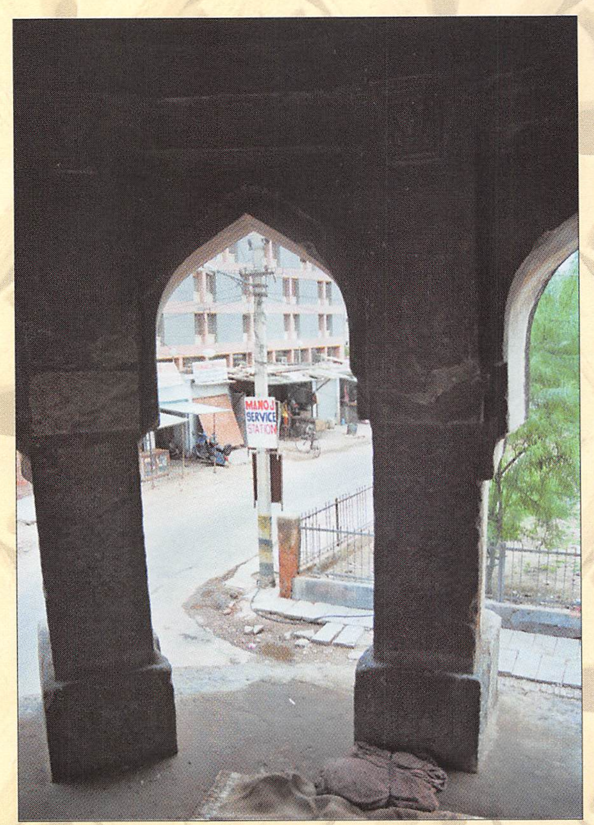
أحد الدخلات المعقودة الواقعة في واجهات المسجد

من الجانب الشمالي



لوحة رقم (٣٢٤)

مسجد موذكي من الداخل
الدرج المؤدي إلى المئذنة الواقع
في الزاوية الشمالية من ظلة القبلة



لوحة رقم (٣٢٥)

مسجد موذكي من الداخل
المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية،
الطابق الأول وأحد الفتحات المعقودة
المشرفة على خارج المسجد

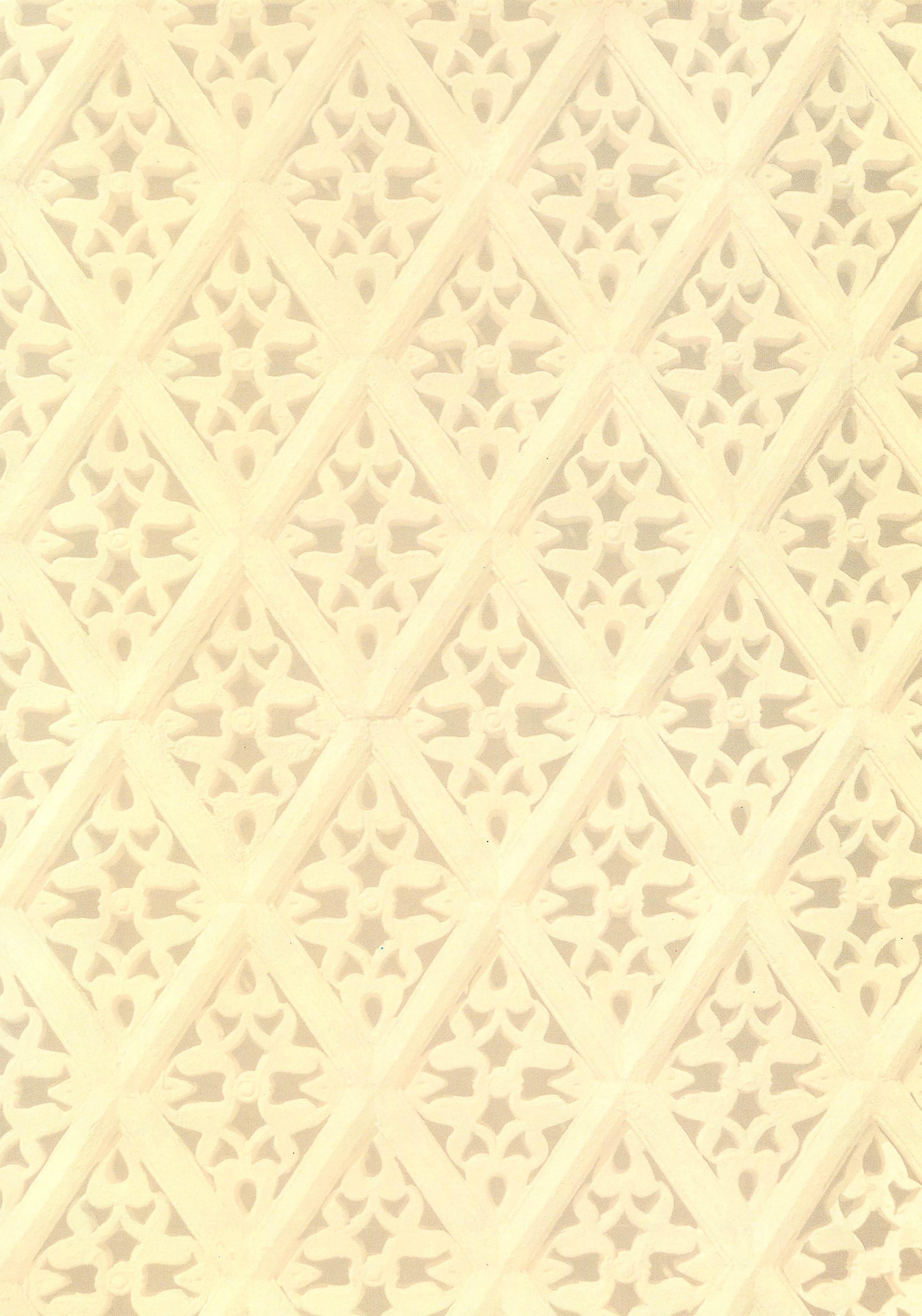


مسجد جمالي - كمالي

(بمدينة دهلي)

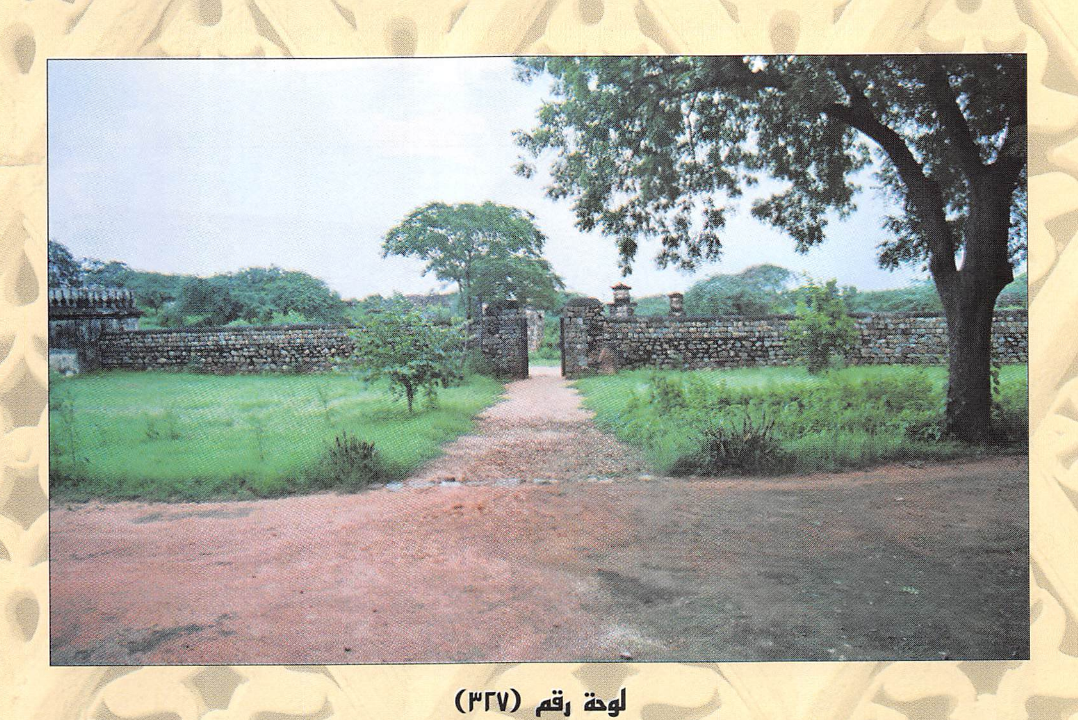
٩٣٥ - ٩٤٣هـ (١٥٢٨ - ١٥٣٦م)

أرقام اللوحات من ٣٢٦ إلى ٣٦٧





لوحة رقم (٣٢٦)
مسجد جمالي - كمالي من الخارج
امتداد الواجهة الشرقية

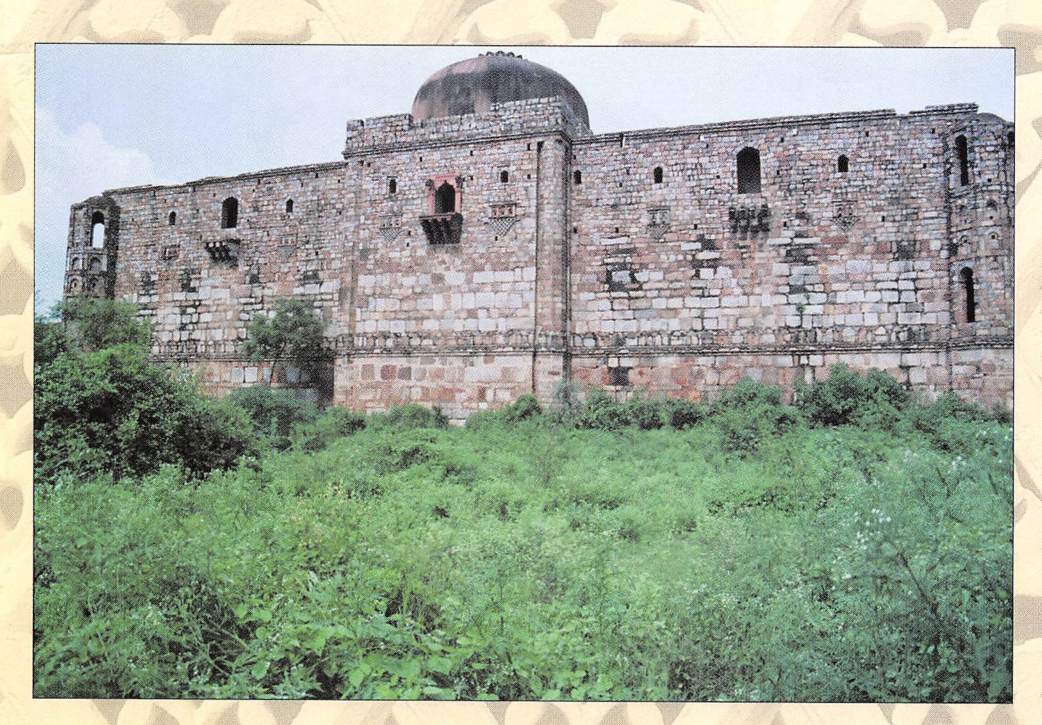


لوحة رقم (٣٢٧)
مسجد جمالي - كمالي من الخارج
الواجهة الشرقية من الداخل مع المدخل الشرقي
وجزء من صحن المسجد

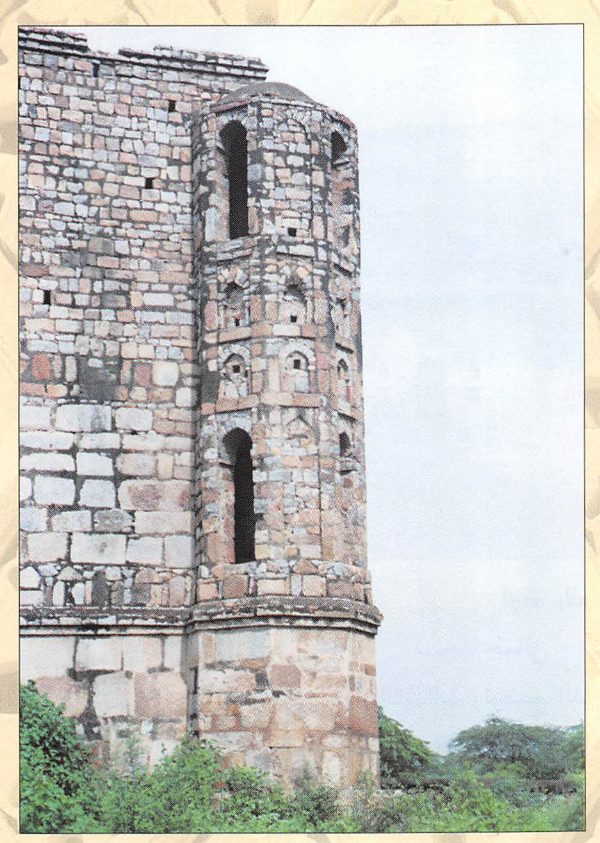
مسجد جمالي - كمالي من الخارج
واجهة ظلة القبلة وتفاصيل لبروز كتلة المحراب



لوحة رقم (٣٢٨)

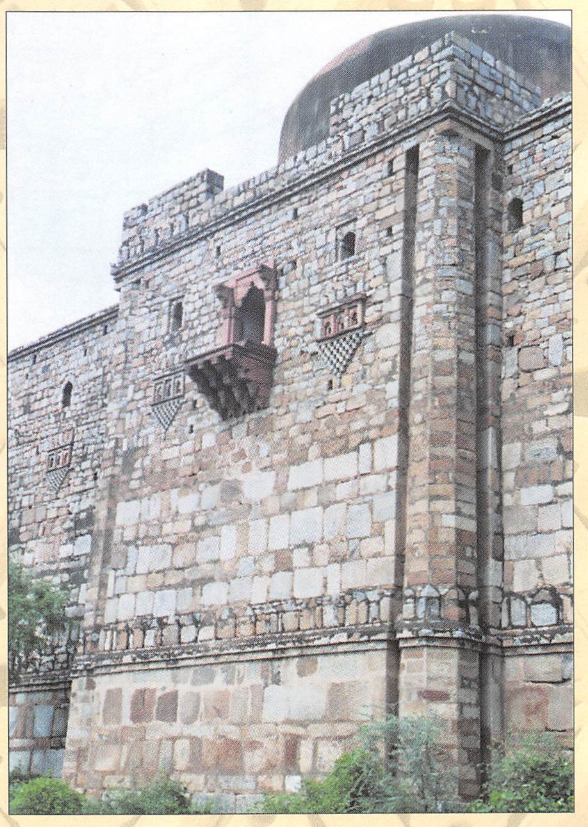


لوحة رقم (٣٢٩)



لوحة رقم (٣٣٠)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج
المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية
من الظلة



لوحة رقم (٣٣١)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج
كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للأساطين
المدمجة في زاويته والشرفة في الطابق الثاني



لوحة رقم (٣٣٢)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج

الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة التصاق سور مقبرة جمالي

الجنوبي مع جزء الواجهة الشمالية لظلة القبلة والصحن



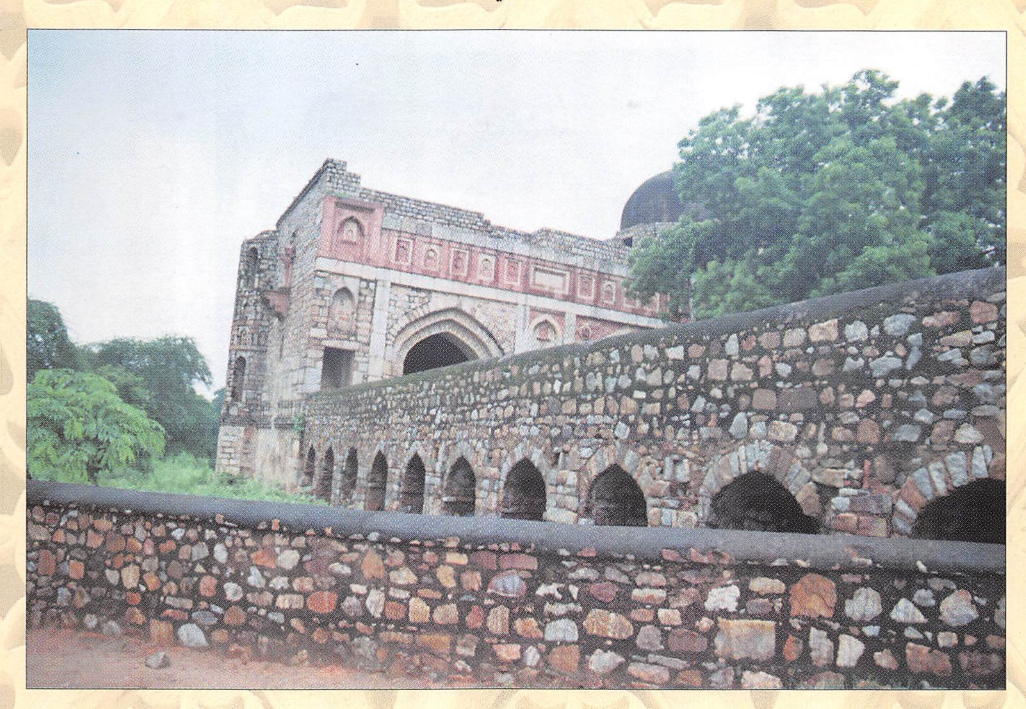
لوحة رقم (٣٣٣)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج

المئذنة الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من ظلة القبلة

وتفاصيل للنوافذ المستطيلة المعقودة

مسجد جمالي - كمالي من الخارج
امتداد الواجهة الجنوبية لظلة القبلة والصحن مع تفاصيل
للدخلات المعقودة الواقعة في جدار الصحن من أسفل



لوحة رقم (٣٣٤)



لوحة رقم (٣٣٥)



لوحة رقم (٣٣٦)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج

المدخل الجنوبي المؤدي إلى المسجد من الخارج



لوحة رقم (٣٣٧)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

المدخل الجنوبي المؤدي إلى المسجد من الداخل



لوحة رقم (٣٣٨)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

كتلة صحن المسجد من الواجهة الشمالية المشرفة

على الصحن والتي تعتبر أيضاً الواجهة الجنوبية لمقبرة جمالي - كمالي



لوحة رقم (٣٣٩)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

كتلة صحن المسجد، الواجهة الجنوبية المشرفة على الصحن

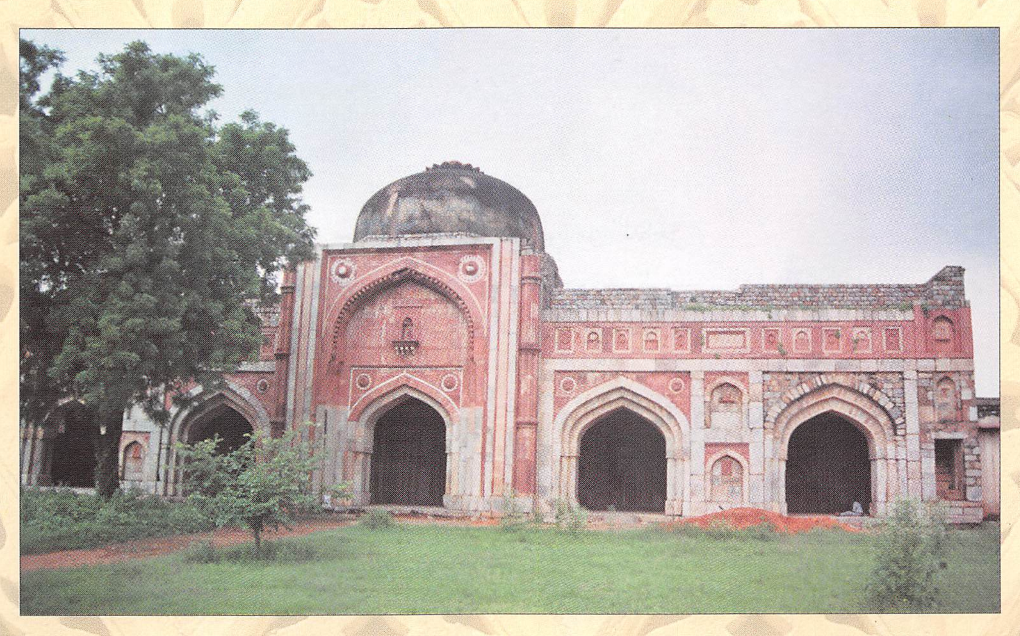
مسجد جمالي - كمالي من الداخل
امتداد واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن مع بروز الدخلة المعقودة
المؤدية إلى كتلة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٣٤٠)



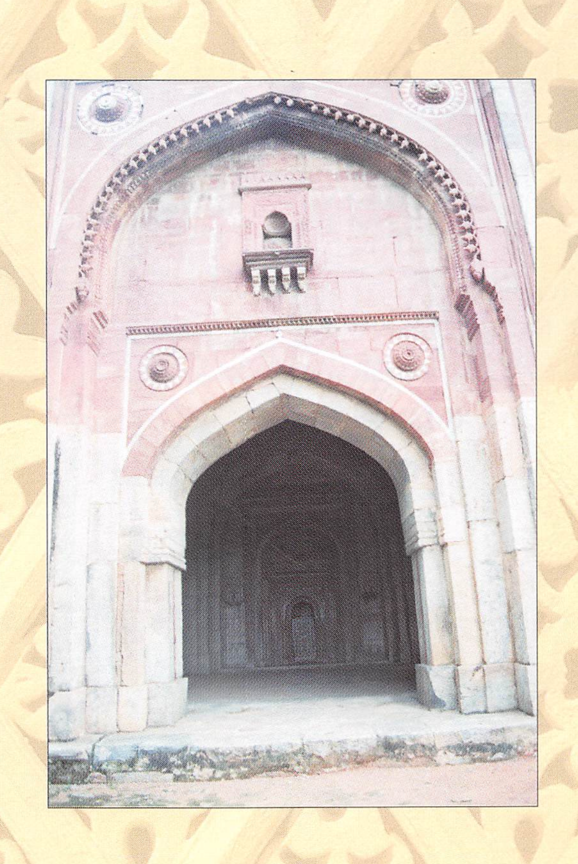
لوحة رقم (٣٤١)



لوحة رقم (٣٤٢)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل لقبة المحراب الرئيسي



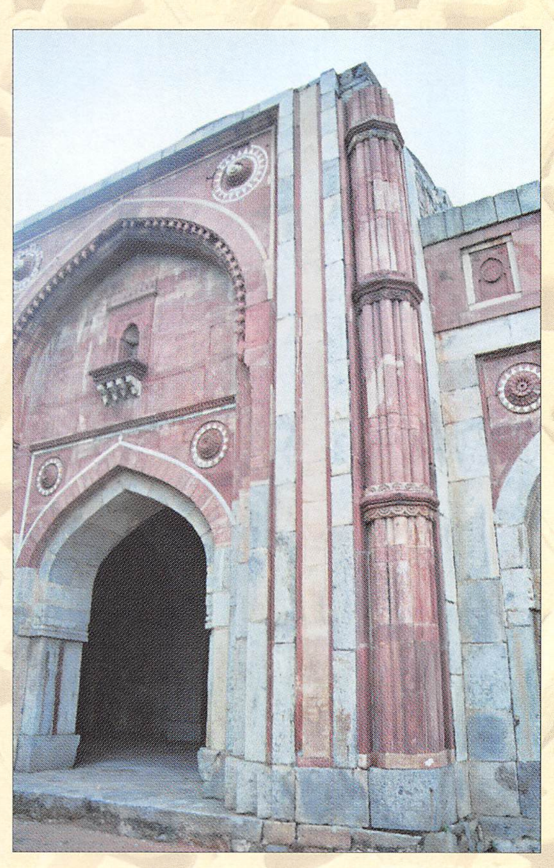
لوحة رقم (٣٤٣)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

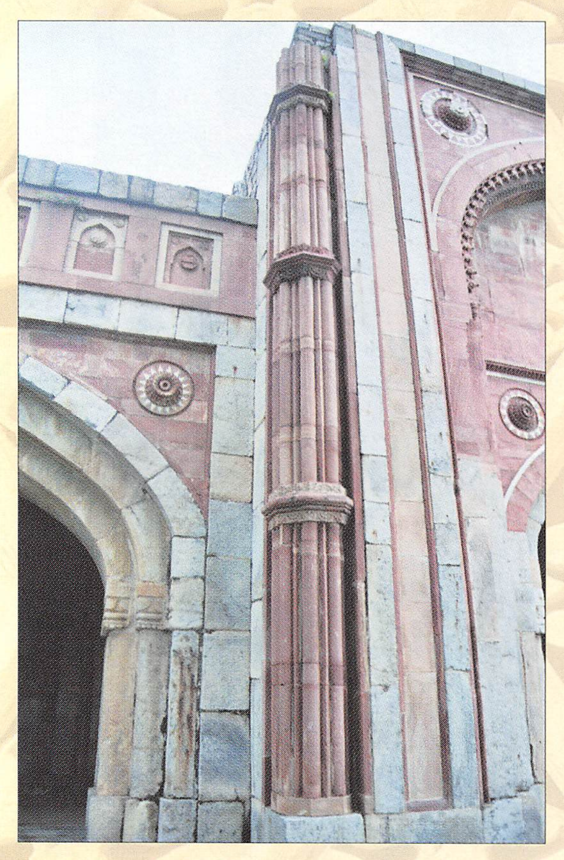
واجهة الدخلة المعقودة المؤدية لكتلة

المحراب الرئيسي المشرفة على الصحن

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
الدخلة المعقودة المؤدية لكتلة المحراب الرئيسي المشرفة
على الصحن وتفاصيل للأساطين التي تقع على جانبيه

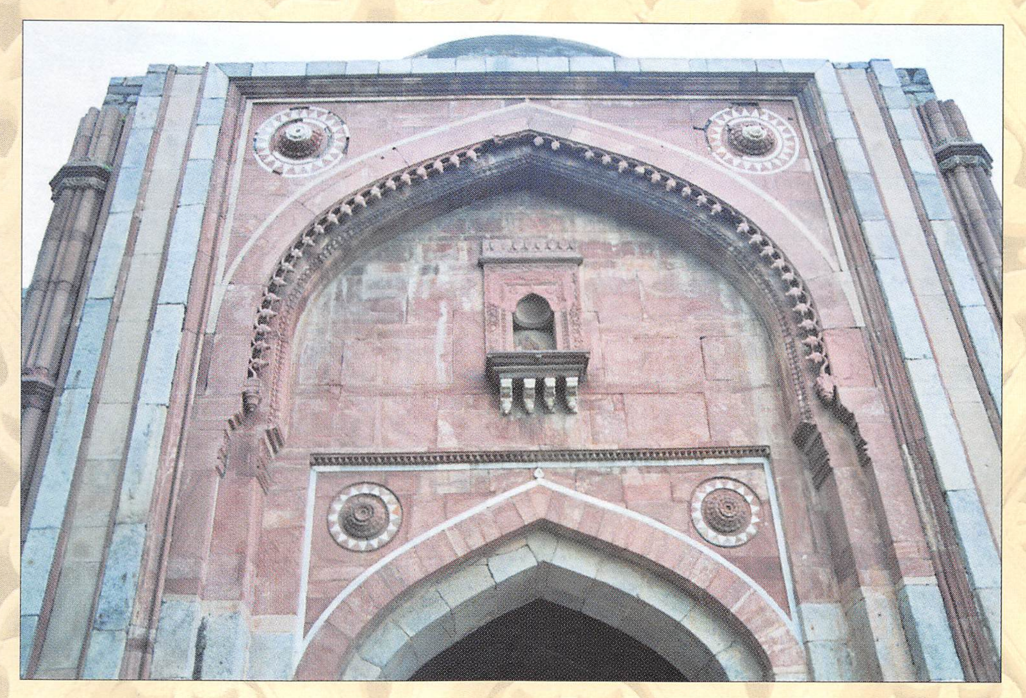


لوحة رقم (٣٤٤)

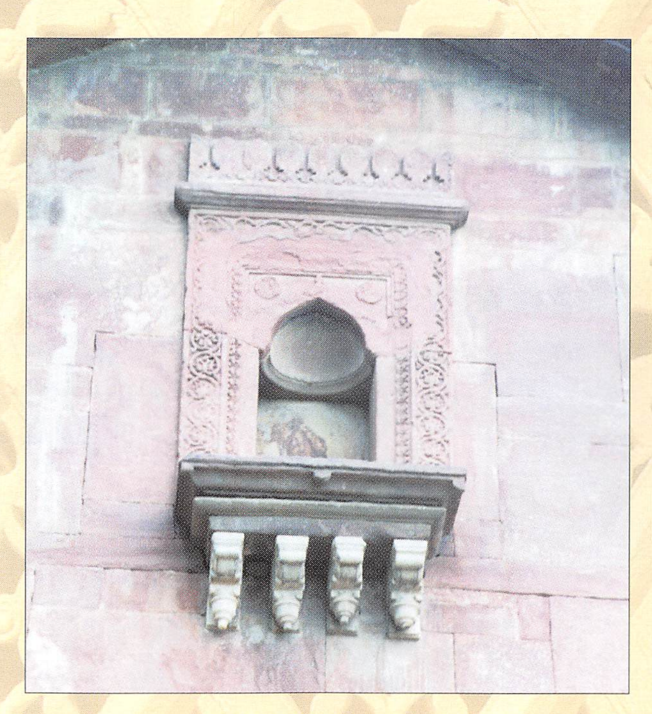


لوحة رقم (٣٤٥)

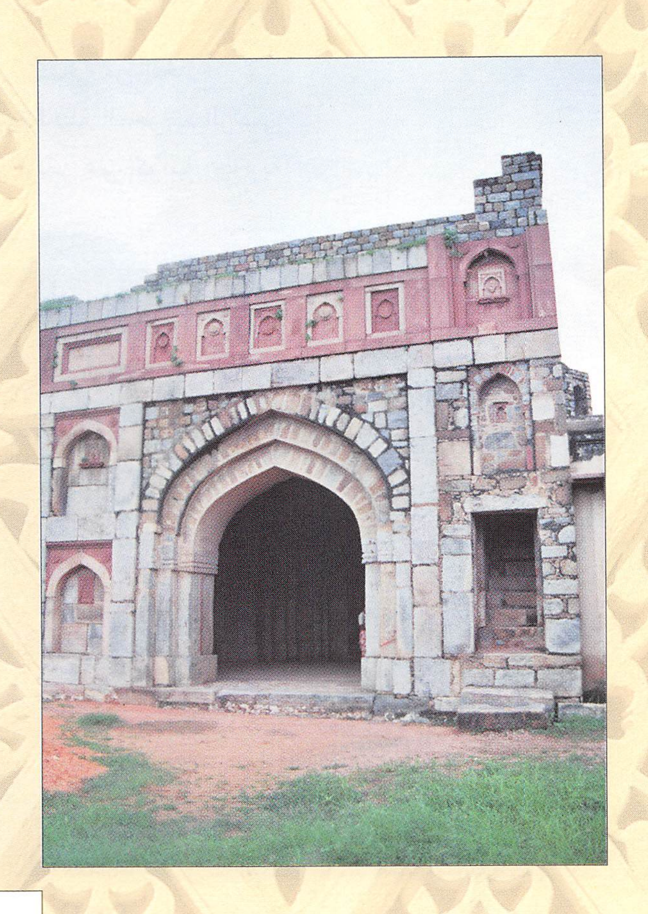
مسجد جمالي - كمالي من الخارج
واجهة الدخلة المعقودة لكتلة المحراب الرئيسي
وتفاصيل للشرفة التي ترتكز على كوابيل حجرية



لوحة رقم (٣٤٦)



لوحة رقم (٣٤٧)



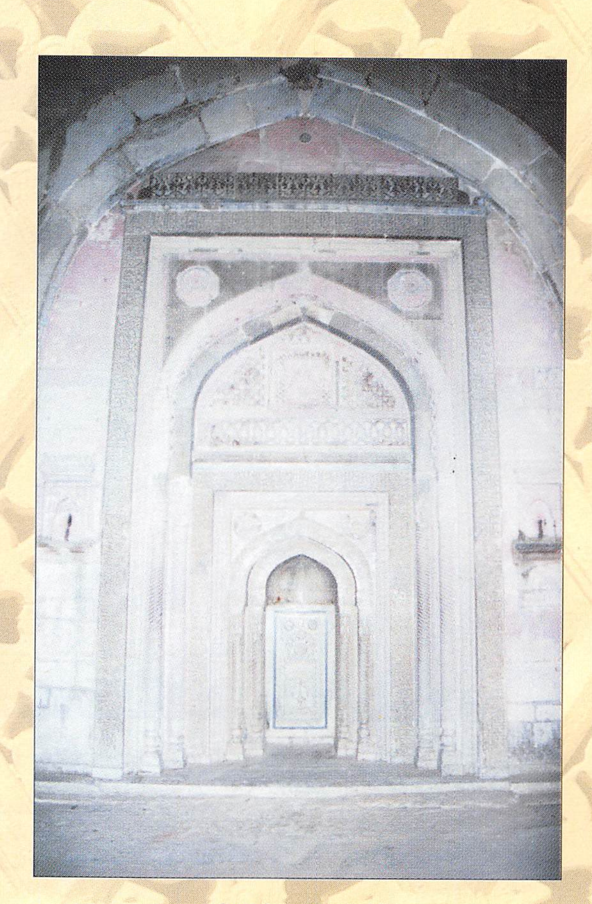
لوحة رقم (٣٤٨)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
أحد الفتحات المعقودة الواقعة في واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتوضح اللوحة فتحة الدرج المؤدية إلى سطح المسجد

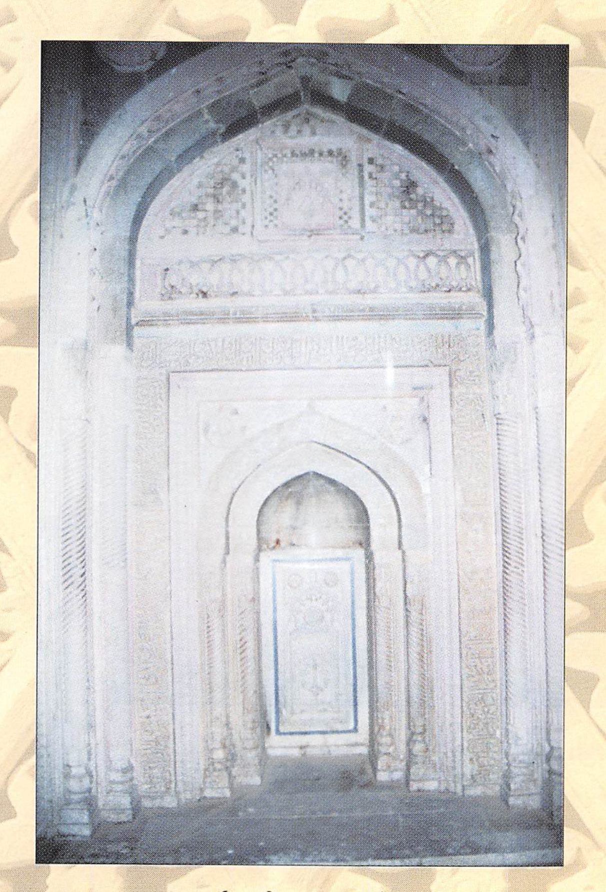
لوحة رقم (٣٤٩)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
أحد الفتحات المعقودة الواقعة في ظلة القبلة والتي تشرف على الصحن وتفاصيل للدخلات المعقودة والتي تزخرف أعلى الواجهة

كتلة المحراب الرئيسي
وتفاصيل للنقوش والزخارف الواقعة التي نفذت
على كوشات المحراب وصدره



لوحة رقم (٣٥٠)



لوحة رقم (٣٥١)



لوحة رقم (٣٥٢)

مسجد جمالي - كمالي من الخارج

باطن قبة المحراب الرئيسي

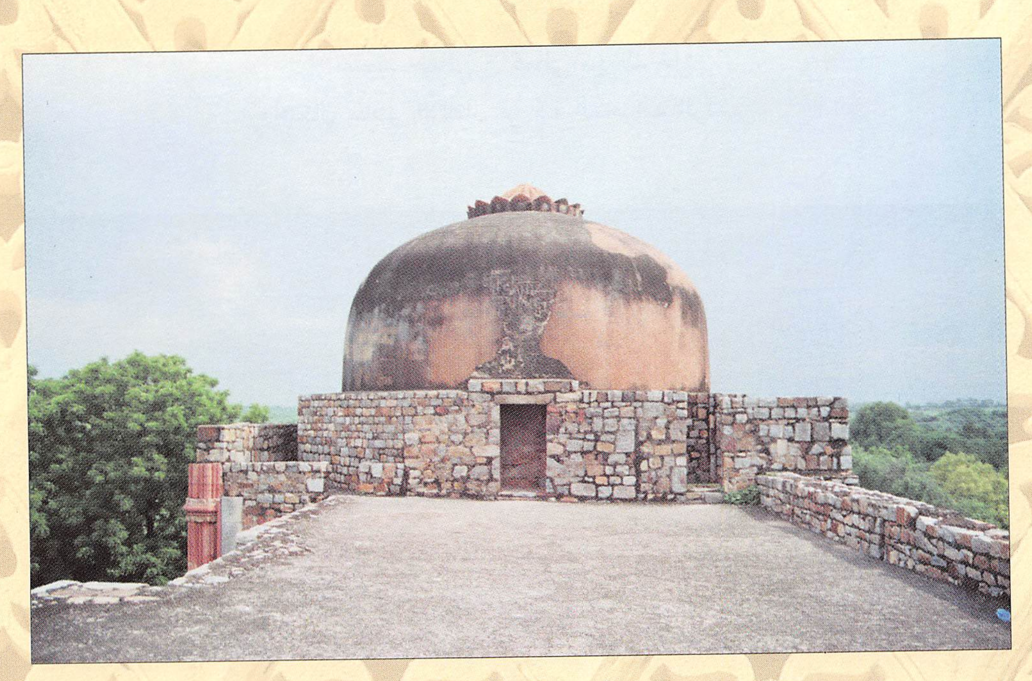
مسجد جمالي - كمالي من الداخل
أشكال مناطق الانتقال في قبة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٣٥٣)



لوحة رقم (٣٥٤)



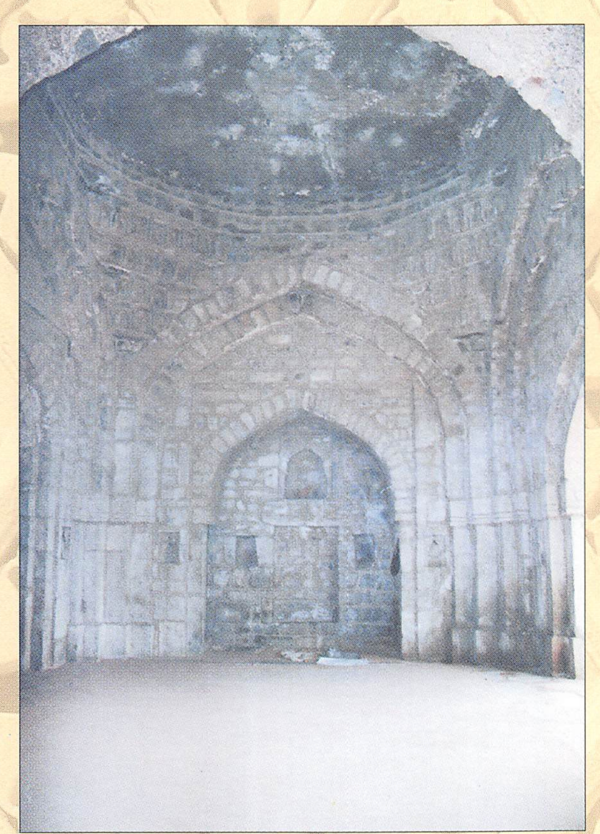
لوحة رقم (٣٥٥)

مسجد جمالي - كمالي من السطح
قبة كتلة المحراب الرئيسي من أعلى



لوحة رقم (٣٥٦)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
ظلة القبلة وتفاصيل لامتداد العقود
الموازية لجدار القبلة



لوحة رقم (٣٥٧)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
الواجهة الشمالية لظلة القبلة من الداخل



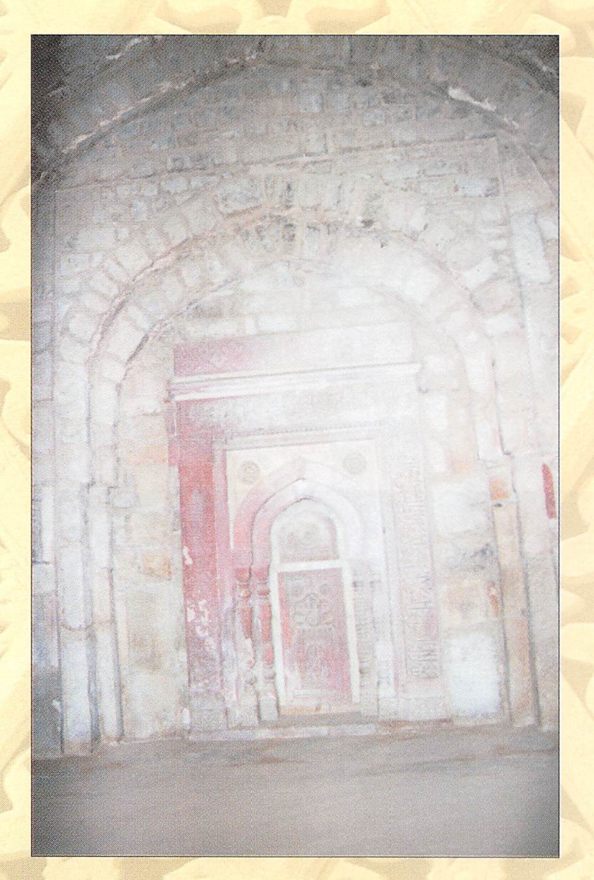
لوحة رقم (٣٥٨)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
الواجهة الجنوبية لظلة القبلة من الداخل

مسجد جمالي - كمالي من الداخل
ظلة القبلة، تفاصيل للمحاريب الجانبية



لوحة رقم (٣٥٩)



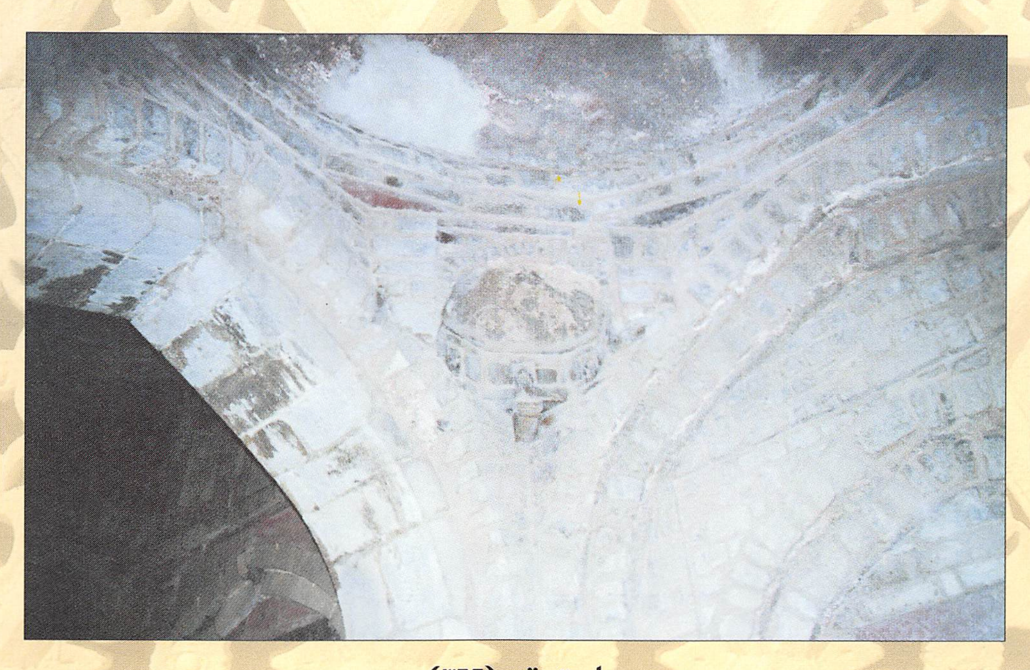
لوحة رقم (٣٦٠)



لوحة رقم (٣٦١)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

ظلة القبلة ونموذج لأحد القباب التي تتقدم المحاريب الجانبية



لوحة رقم (٣٦٢)

مسجد جمالي - كمالي من الداخل

ظلة القبلة، تفاصيل لأحد زوايا انتقال قباب المحاريب الجانبية

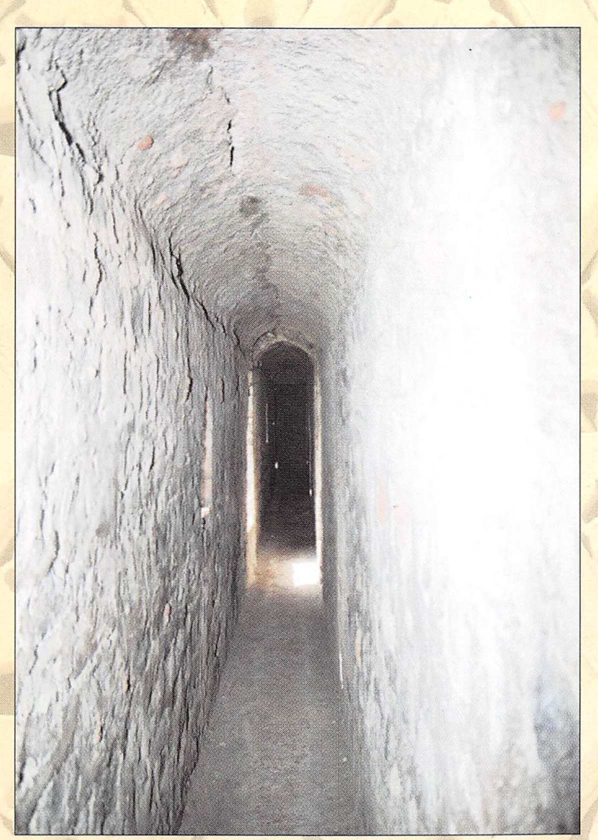
مسجد جمالي - كمالي من الداخل
فتحة الدرج المؤدية إلى السطح مع
تفاصيل للدرج من الداخل



لوحة رقم (٣٦٣)



لوحة رقم (٣٦٤)



لوحة رقم (٣٦٥)
مسجد جمالي - كمالي من الداخل
الممر الواقع فوق ظلة القبلة والذي يربط
الواجهة الشمالية مع الواجهة الجنوبية



لوحة رقم (٣٦٦)
مسجد جمالي - كمالي من الداخل
تفاصيل الدرج المؤدي إلى السطح من خلال
الممر الذي يربط الواجهتين الشمالية
والجنوبية لظلة القبلة



لوحة رقم (٣٦٧)

مسجد جمالي - كمالي من السطح

مقبرة جمالي - كمالي الملاصقة للمسجد

في الجهة الشمالية

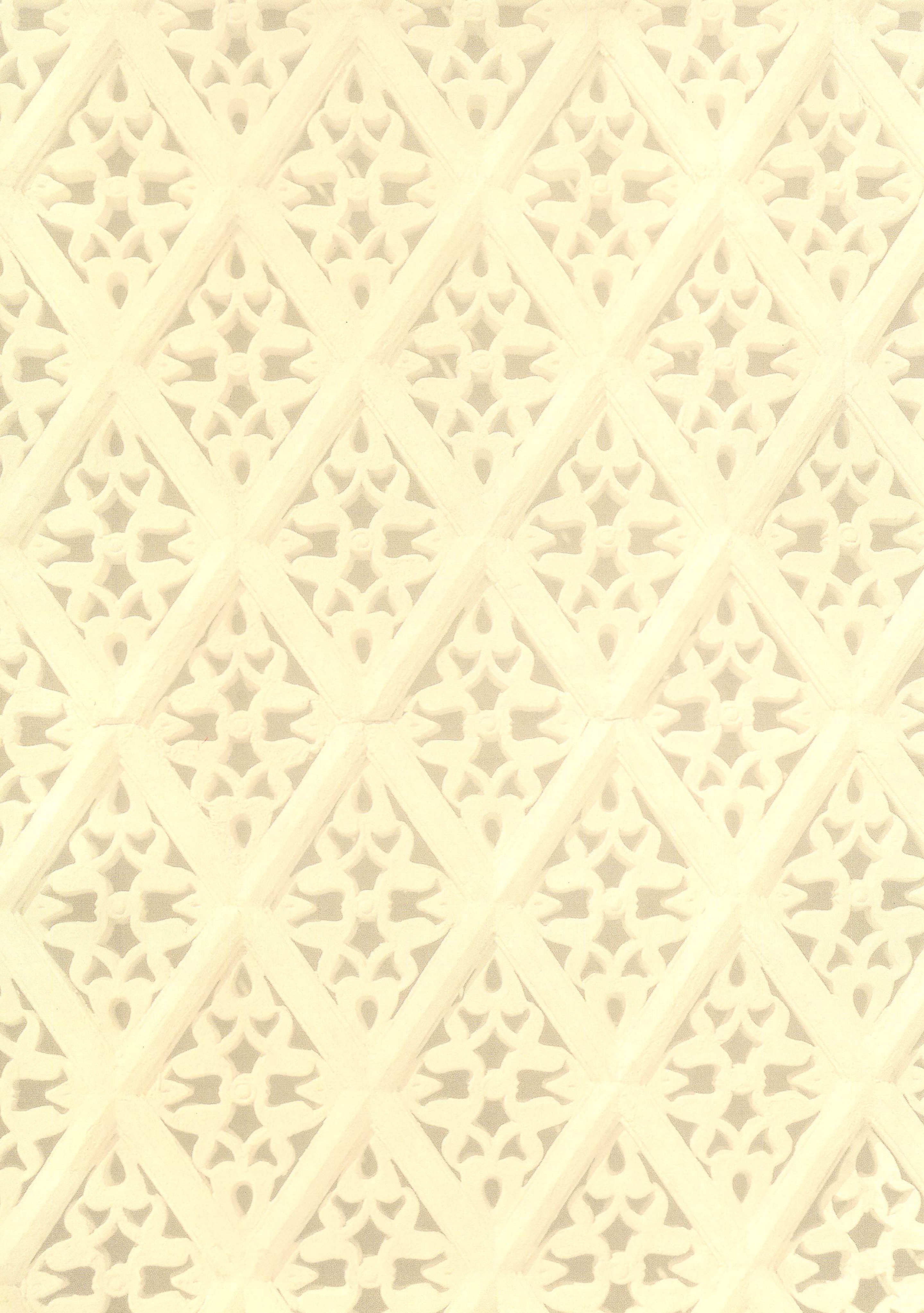


مسجد كيلاكونا

(بمدينة دهلي)

٩٤٧ - ٩٥٢هـ (١٥٤٠ - ١٥٤٥م)

أرقام اللوحات من ٣٦٨ إلى ٤١٣

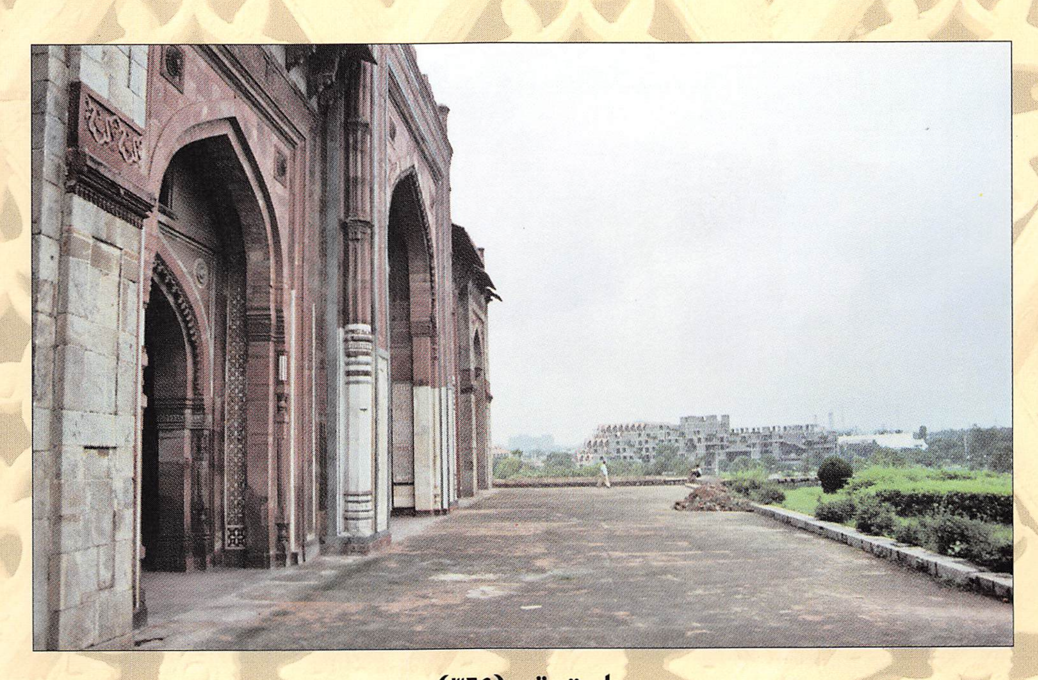




لوحة رقم (٣٦٨)

مسجد كيلاكونا من الداخل

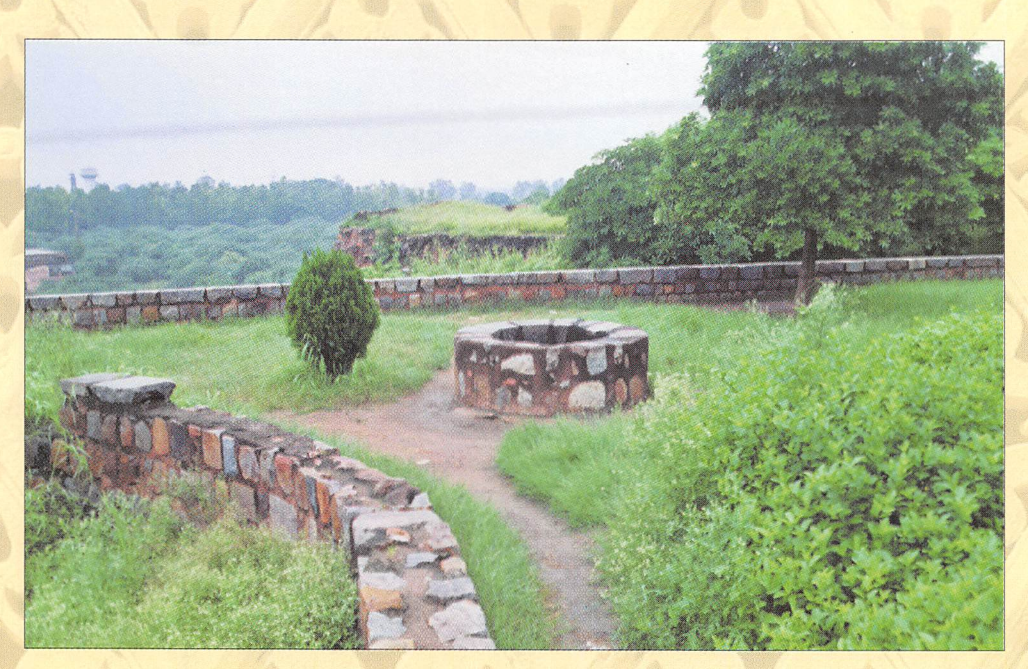
بقايا الواجهة الشرقية المطلة على الصحن من الداخل



لوحة رقم (٣٦٩)

مسجد كيلاكونا من الخارج

جزء من الصحن يوضح امتداد الصحن من الجنوب إلى الشمال



لوحة رقم (٣٧٠)

مسجد كيلاكونا من الداخل

جزء من صحن المسجد، وتوضح اللوحة تفاصيل

بقايا جدار الواجهة الشرقية والبئر وجزء من الغسقية الدائرية الشكل



لوحة رقم (٣٧١)

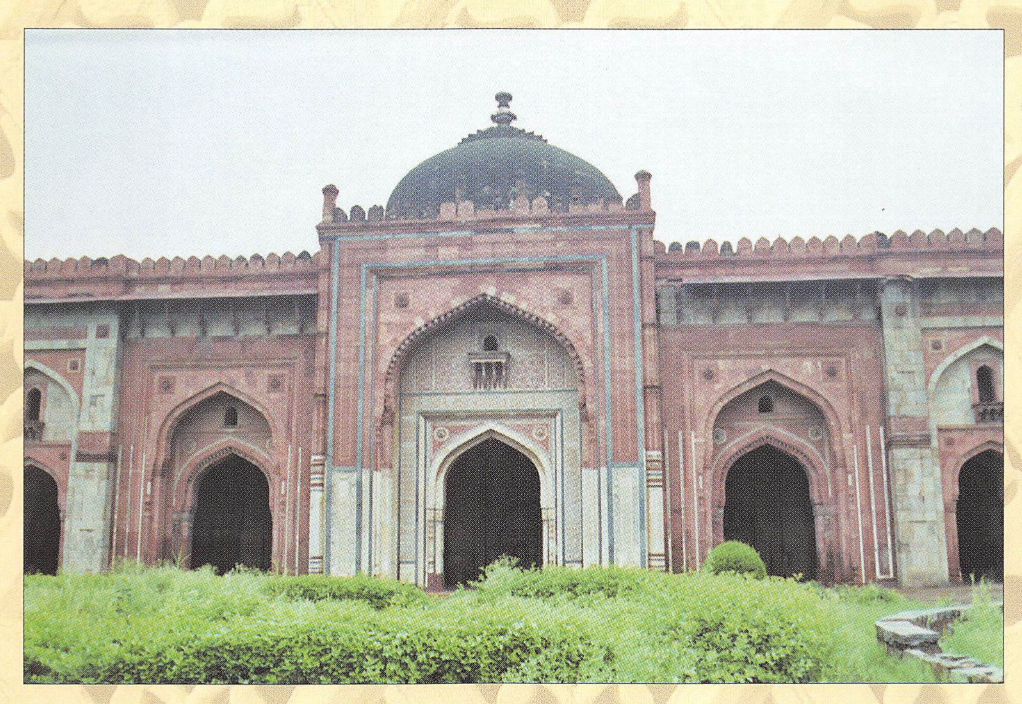
مسجد كيلاكونا من الداخل

صحن المسجد وتوضح اللوحة البئر الواقعة في الصحن وجزء من واجهة ظلة القبلة

مسجد كيلاكونا من الداخل
واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن



لوحة رقم (٣٧٢)



لوحة رقم (٣٧٣)

مسجد كيلاكونا من الخارج
واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للمئذنتين
التي تحف ببروز ظلة القبلة



لوحة رقم (٣٧٤)



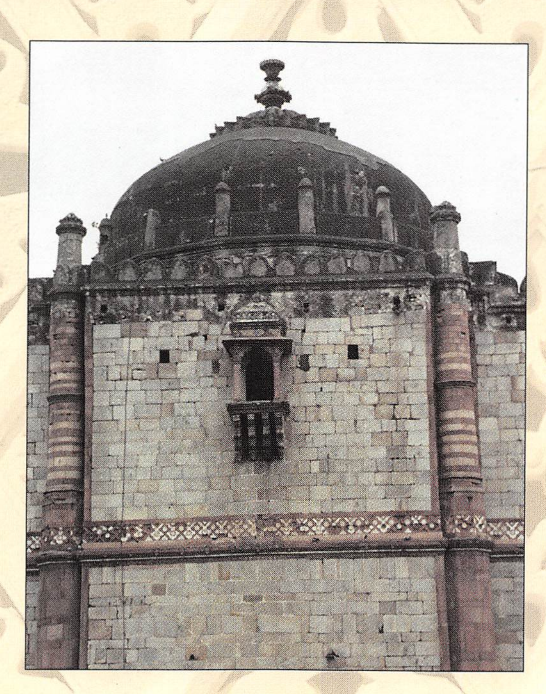
لوحة رقم (٣٧٥)



لوحة رقم (٣٧٦)

مسجد كيلاكونا من الخارج

واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للشريط الزخرفي الذي تقع على امتداد الواجهة



لوحة رقم (٣٧٧)

مسجد كيلاكونا من الخارج

كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل القبة

التي تعلو المحراب الرئيسي

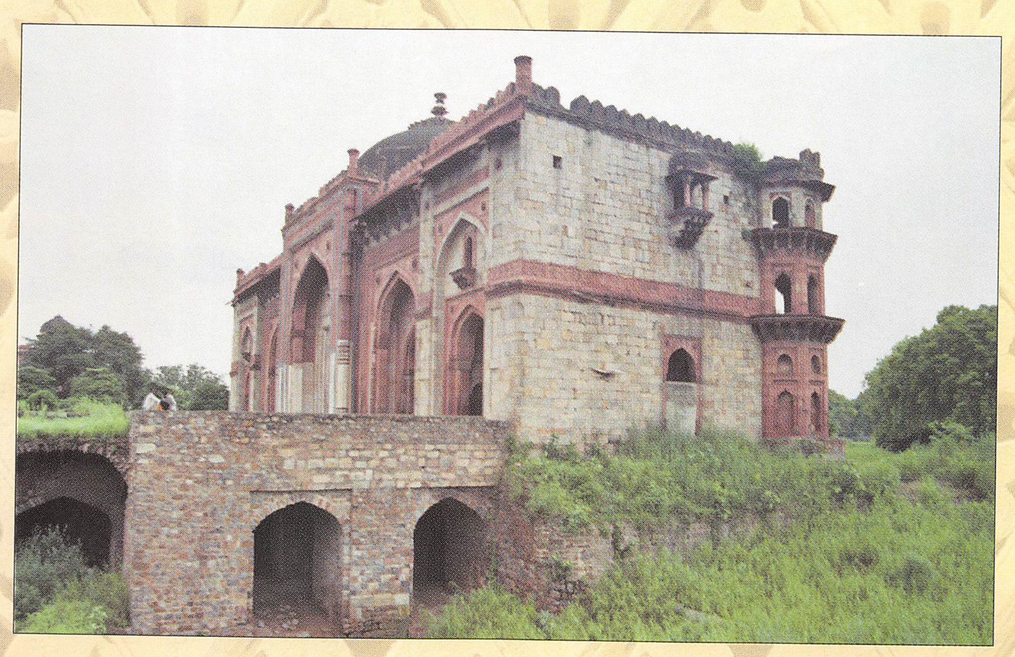


لوحة رقم (٣٧٨)

مسجد كيلاكونا من الخارج

الواجهة الشمالية والشرقية وتوضح اللوحة المئذنة الواقعة

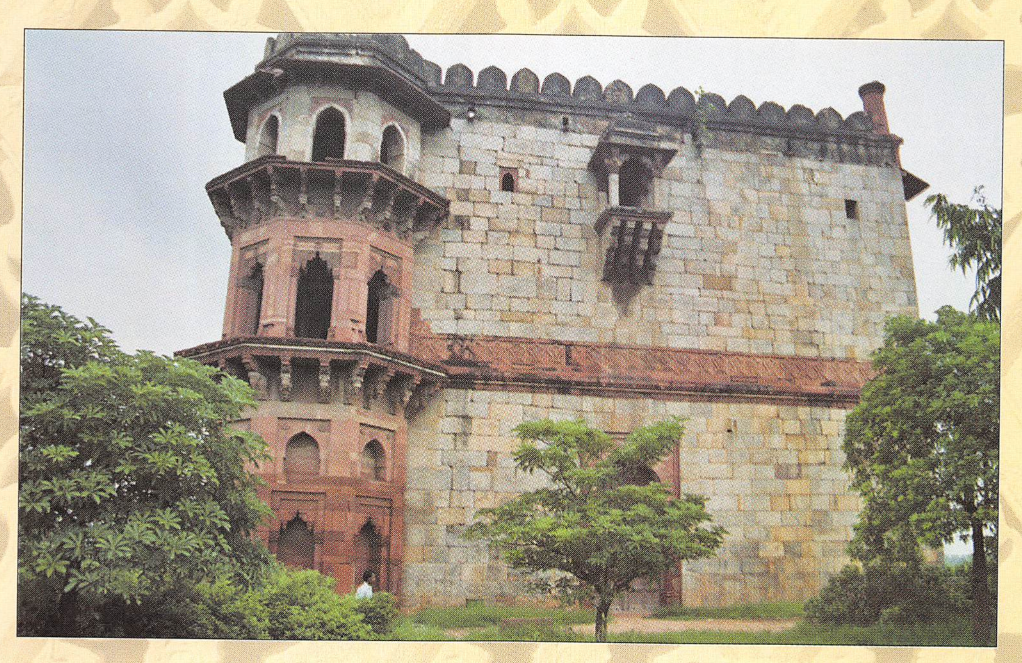
في الزاوية الشمالية الغربية من ظلة القبلة



لوحة رقم (٣٧٩)

مسجد كيلاكونا من الخارج

الواجهة الشمالية، وتفاصيل لفتحات الحجرات المعقودة الواقعة أسفل أرضية الصحن

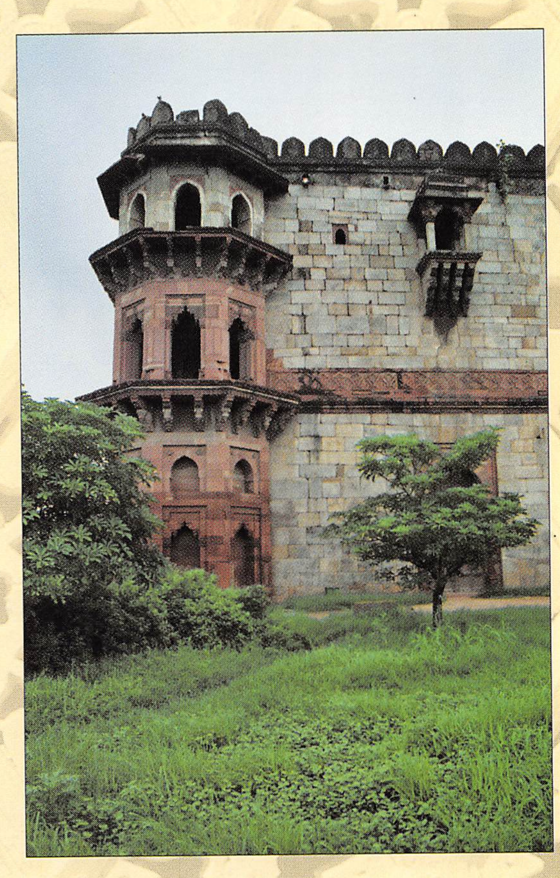


لوحة رقم (٣٨٠)

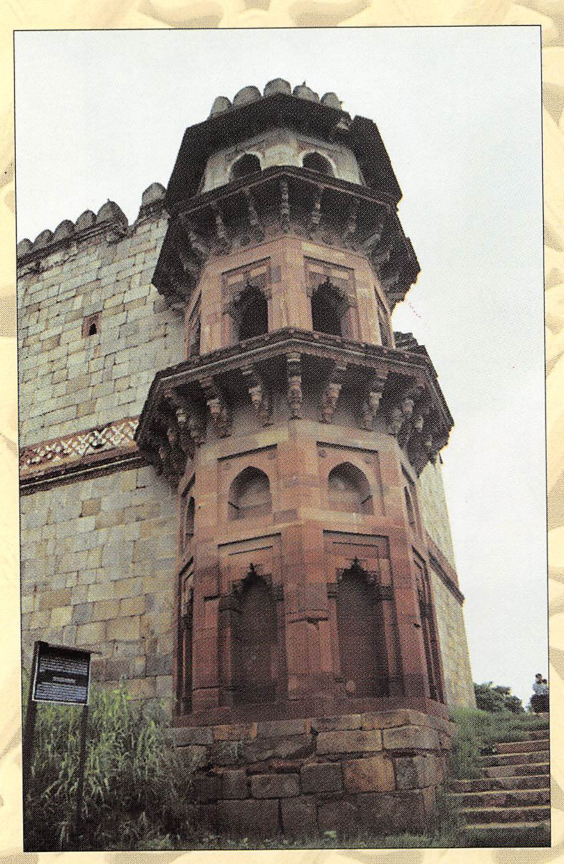
مسجد كيلاكونا من الخارج

الواجهة الجنوبية لظلة القبلة وتفاصيل المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية للظلة

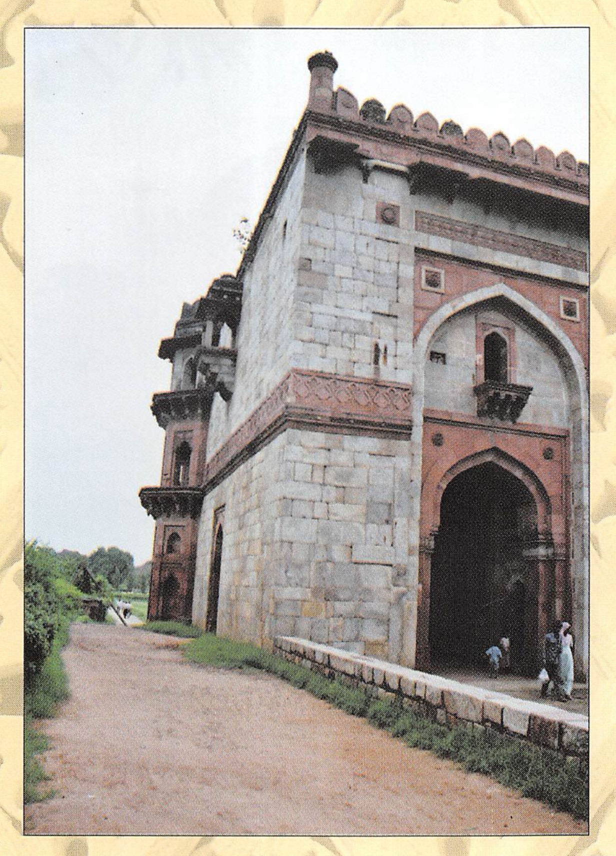
مسجد كيلاكونا من الخارج
المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من ظلة القبلة
وتفاصيل الفتحات المستطيلة المعقودة



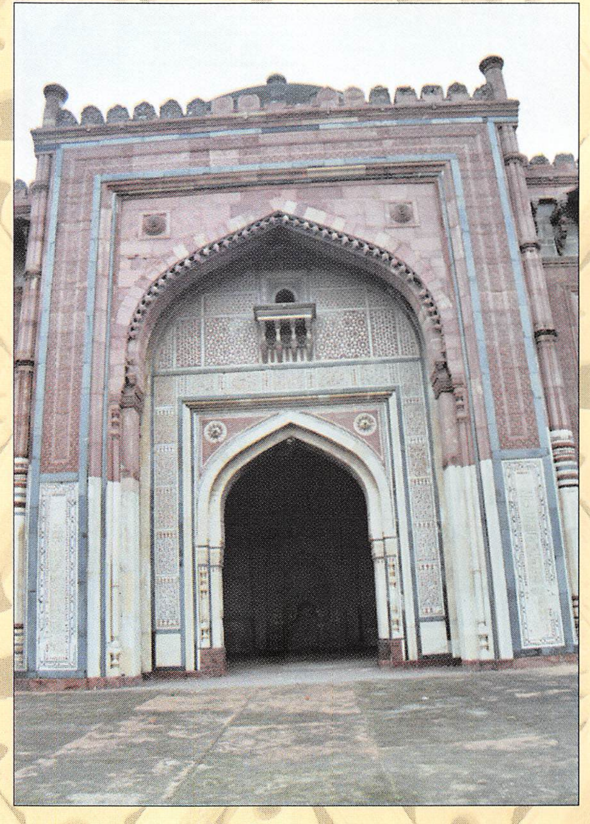
لوحة رقم (٣٨١)



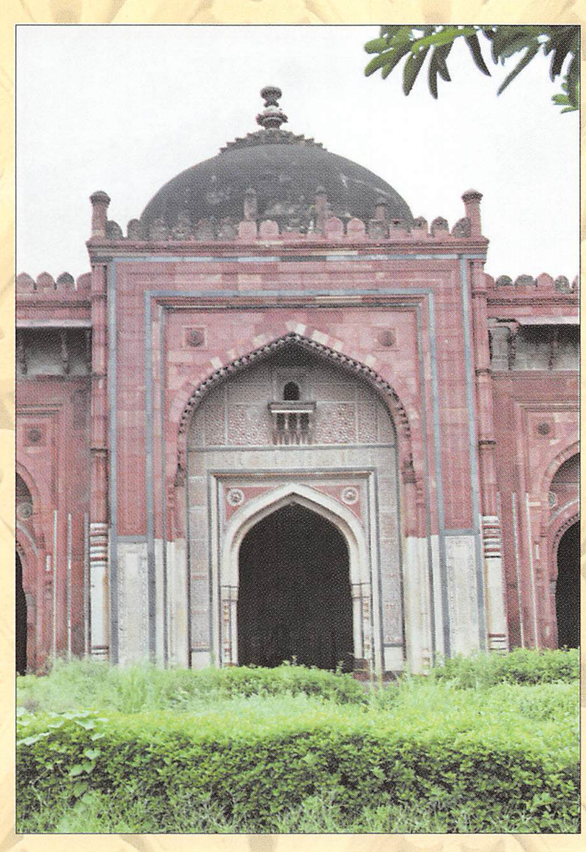
لوحة رقم (٣٨٢)



لوحة رقم (٣٨٣)
مسجد كيلاكونا من الخارج
الواجهة الجنوبية مع جزء
من بقايا جدار واجهة الصحن



لوحة رقم (٣٨٤)
مسجد كيلاكونا من الداخل
واجهة ظلة القبلة وتفاصيل الدخلة المعقودة
التي تتقدم كتلة الدخول إلى المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٣٨٥)

مسجد كيلاكونا من الداخل

واجهة كتلة المدخل المؤدي للمحراب الرئيسي

وتفاصيل للقبة التي تعلوه

لوحة رقم (٣٨٦)

مسجد كيلاكونا من الداخل

واجهة كتلة المدخل المؤدي إلى المحراب

الرئيسي المشرفة على الصحن وتفاصيل

الزخارف التي تملأ واجهة الدخلة

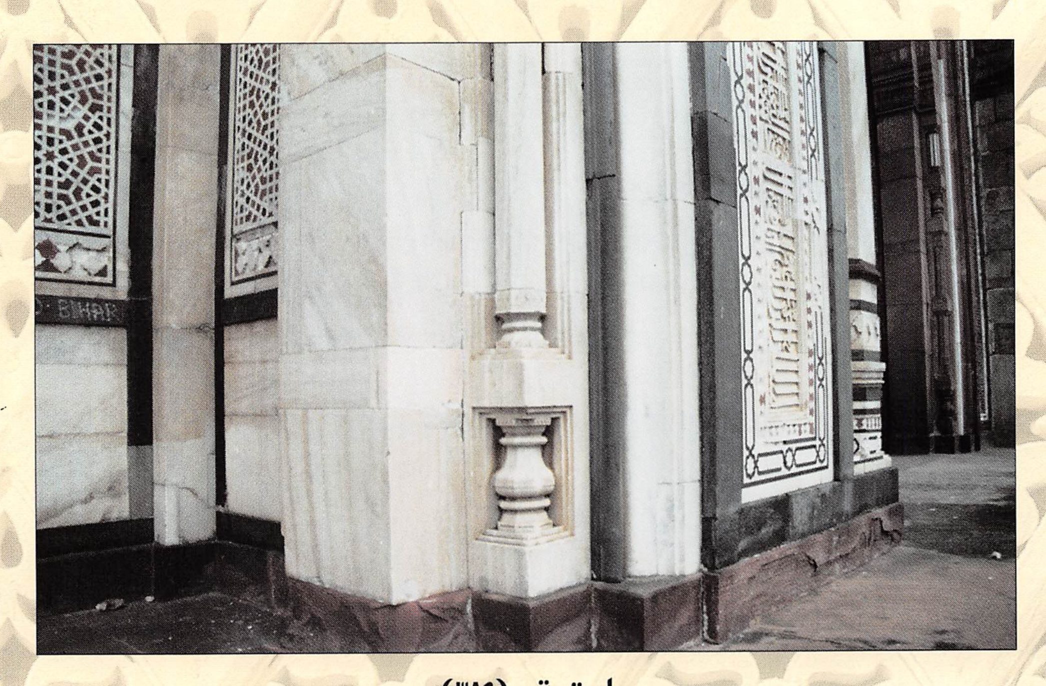
مسجد كيلاكونا من الداخل
تفاصيل لجزء من واجهة المدخل المؤدي إلى المحراب الرئيسي المشرفة
على الصحن توضح العناصر الزخرفية التي شغل بها الفنان صدر الدخلة



لوحة رقم (٣٨٧)



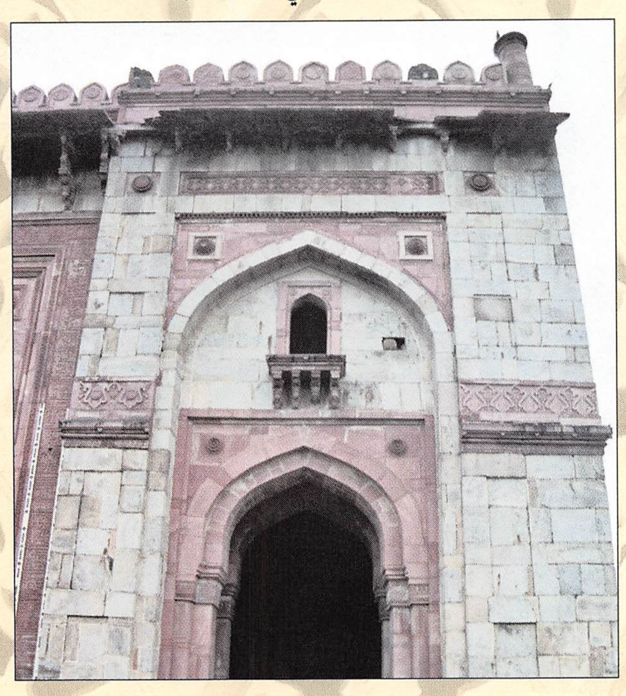
لوحة رقم (٣٨٨)



لوحة رقم (٣٨٩)

مسجد كيلاكونا من الداخل

جزء من واجهة مدخل المحراب الرئيسي المشرف على الصحن وتفاصيل لأحد قواعد الأعمدة المدمجة في حائط الواجهة

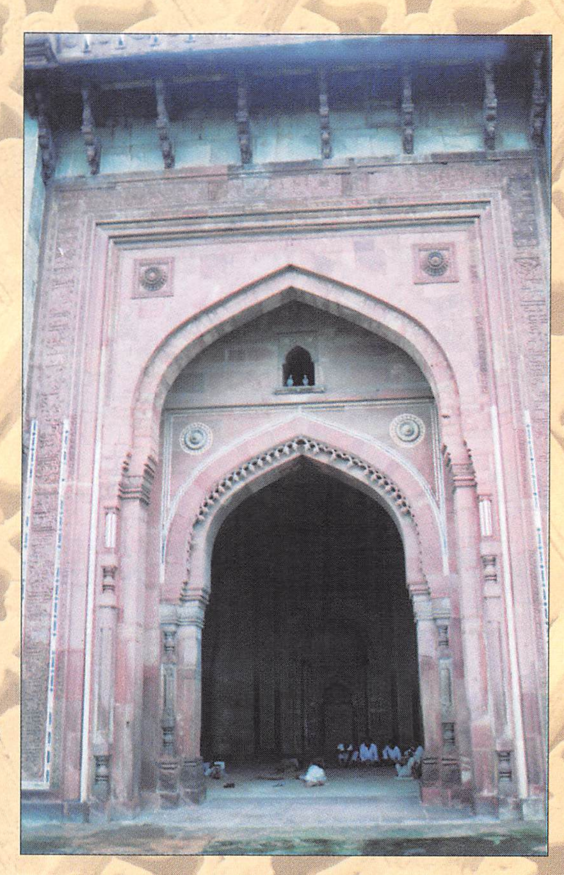


لوحة رقم (٣٩٠)

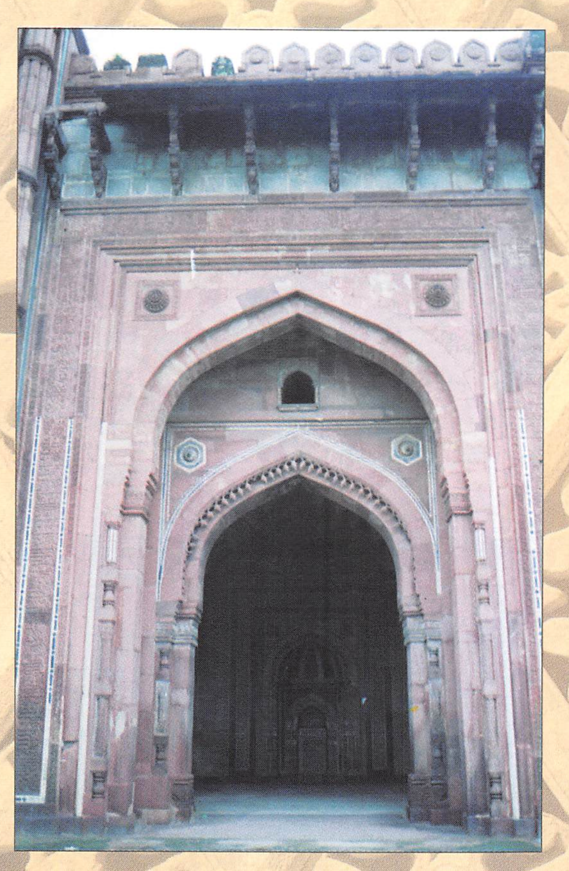
مسجد كيلاكونا من الداخل

المدخل الشمالي من واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن

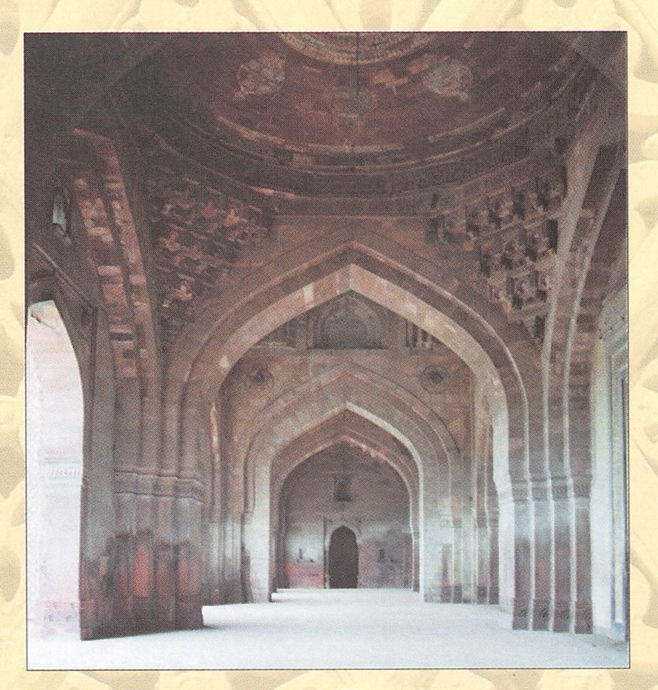
مسجد كيلاكونا من الداخل
المدخلان اللذان يحفان بمدخل المحراب الرئيسي
المشرف على الصحن



لوحة رقم (٣٩١)



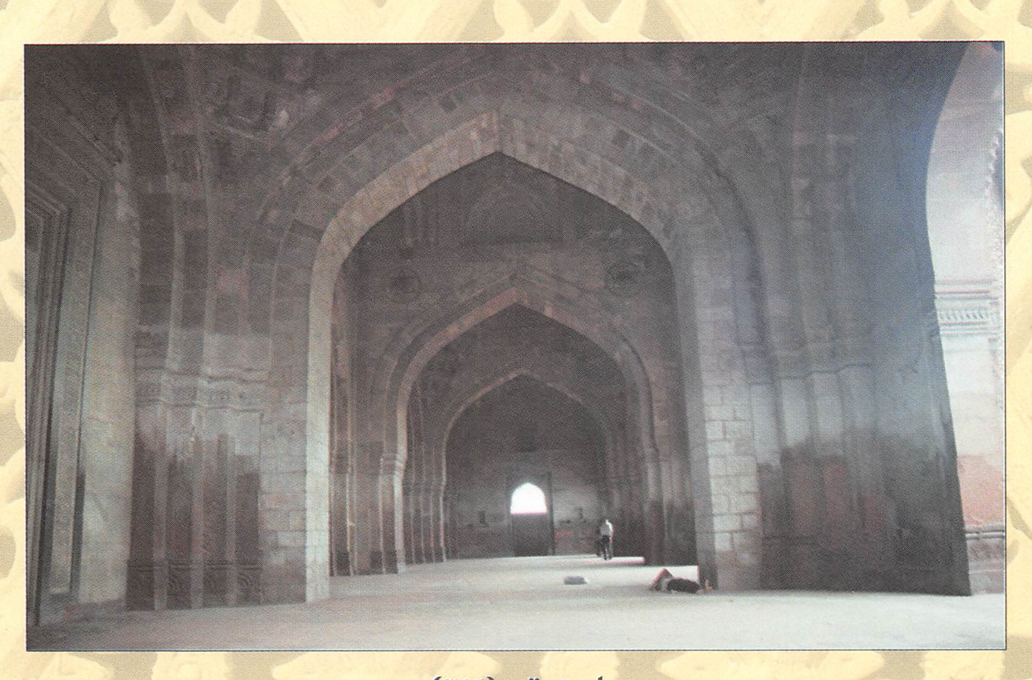
لوحة رقم (٣٩٢)



لوحة رقم (٣٩٣)

مسجد كيلاكونا من الداخل

ظلة القبلة من الداخل



لوحة رقم (٣٩٤)

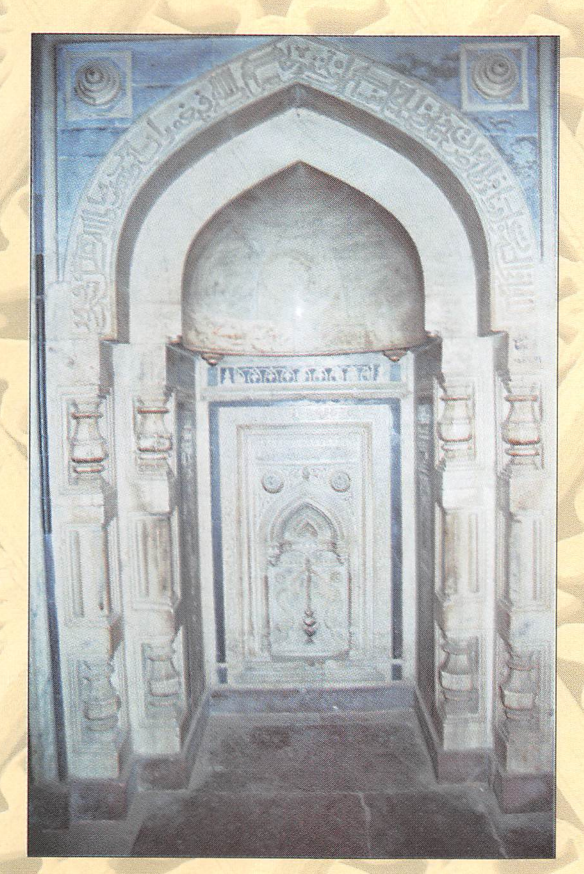
مسجد كيلاكونا من الداخل

ظلة القبلة من الداخل مع صف العقود المدببة الحاملة للتغطيات

مسجد كيلاكونا من الداخل
كتلة المحراب الرئيسي

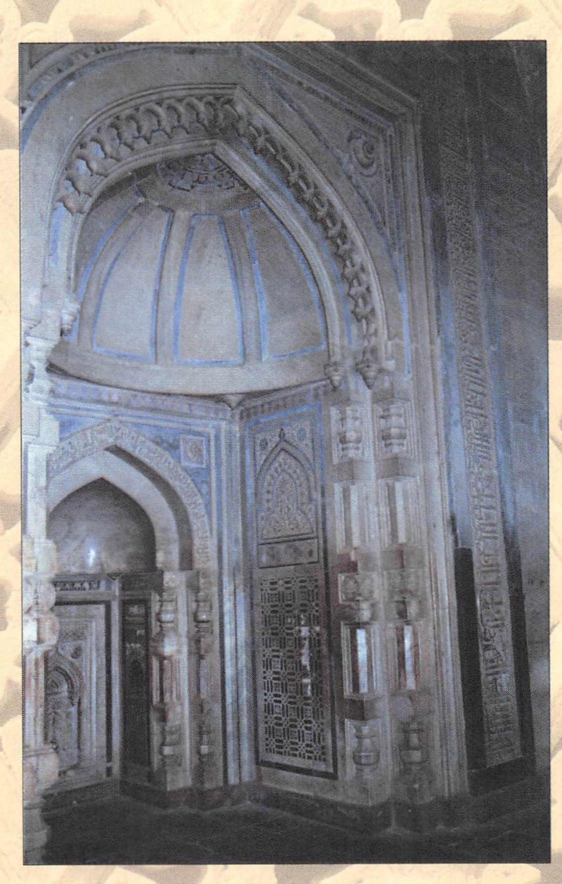


لوحة رقم (٣٩٥)

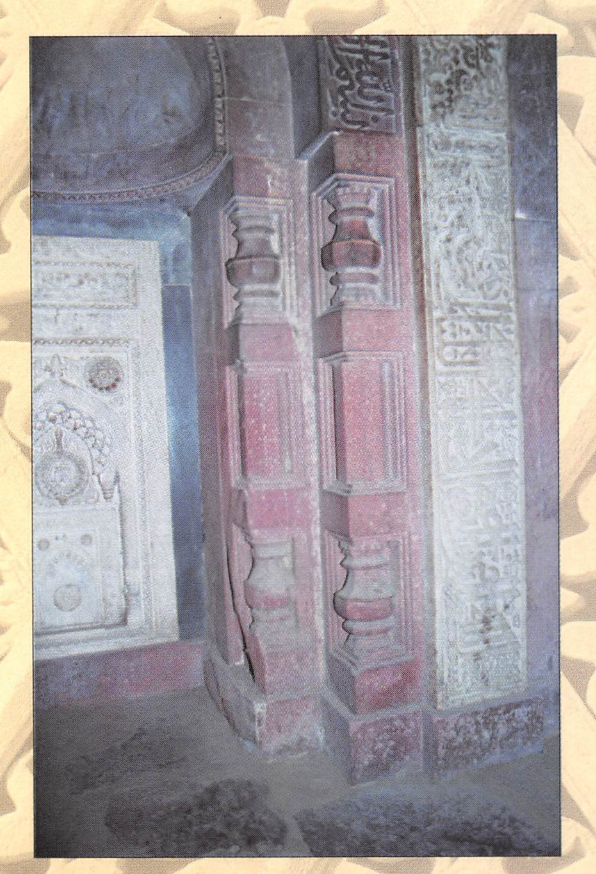


لوحة رقم (٣٩٦)

مسجد كيلاكونا من الداخل
كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل الزخارف الكتابية
والأعمدة المدمجة على جانبي المحراب



لوحة رقم (٣٩٧)



لوحة رقم (٣٩٨)

مسجد كيلاكونا من الداخل
تفاصيل الزخارف الكتابية والهندسية
التي تزخر بها صدور المحاريب



لوحة رقم (٣٩٩)



لوحة رقم (٤٠٠)



لوحة رقم (٤٠١)

مسجد كيلاكونا من الداخل

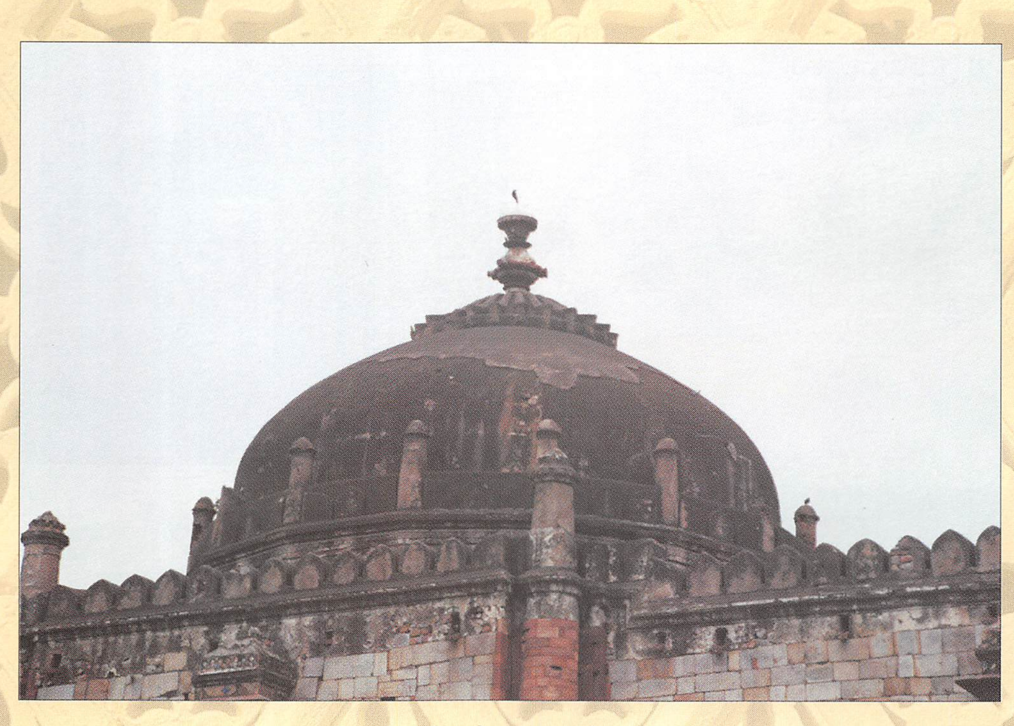
أحد زوايا الانتقال التي ترتكز عليها قبة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٤٠٢)

مسجد كيلاكونا من الداخل

باطن قبة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٤٠٣)

مسجد كيلاكونا من الخارج

قبة المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٤٠٤)

مسجد كيلاكونا من الداخل

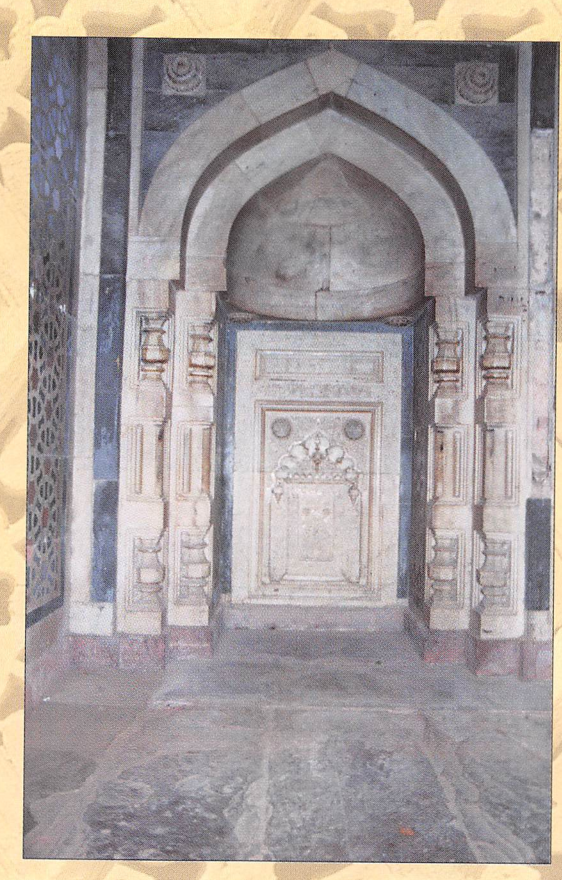
أحد المحاريب الجانبية وتفاصيل للأعمدة المدمجة على جانبيه

لوحة رقم (٤٠٥)

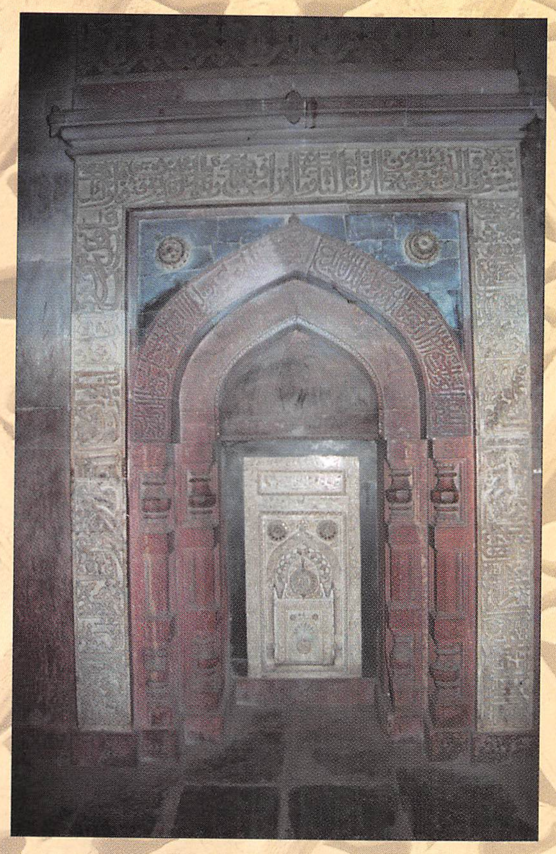
مسجد كيلاكونا من الداخل

أحد المحاريب الجانبية وتفاصيل للنقوش والزخارف النباتية التي تزين صدره

مسجد كيلاكونا من الداخل
المحاريب الجانبية الواقعة على جانبي
المحراب الرئيسي



لوحة رقم (٤٠٦)



لوحة رقم (٤٠٧)

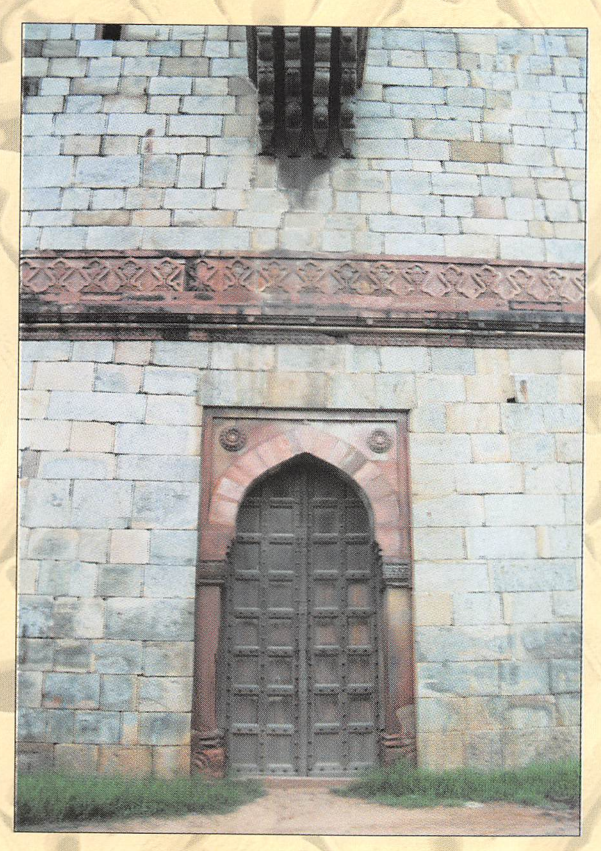
مسجد كيلاكونا من الداخل
ظلة القبلة وتوضح اللوحة أنصاف القباب المحيطة بالقبة المثمنة الضحلة
والتي تعلو أحد المحاريب الجانبية



لوحة رقم (٤٠٨)



لوحة رقم (٤٠٩)



لوحة رقم (٤١٠)

مسجد كيلاكونا من الخارج

المدخل المؤدي إلى ظلة القبلة الواقعة

في الجهة الجنوبية



لوحة رقم (٤١١)

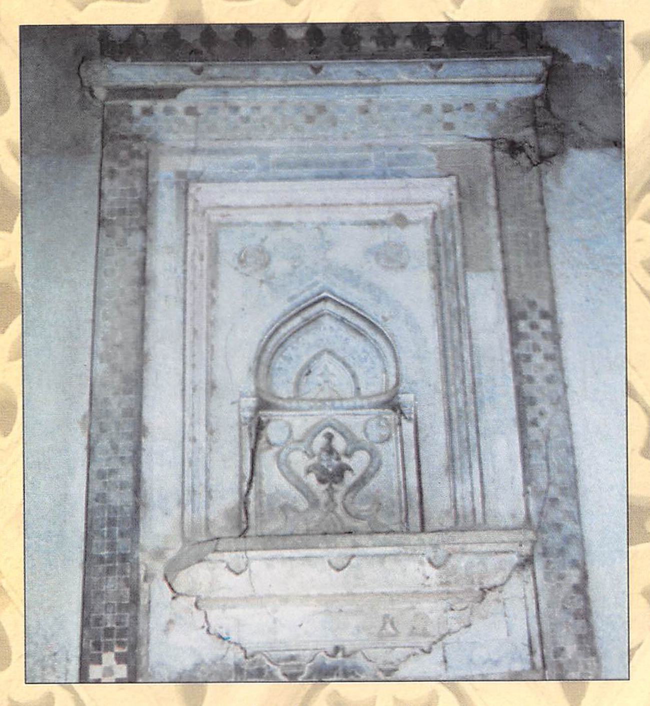
مسجد كيلاكونا من الداخل

ظلة القبلة، المدخل الواقع في الجهة الجنوبية

من الداخل وتفاصيل للباب الجانبي المؤدي

إلى المئذنة ثم إلى سطح المسجد

مسجد كيلاكونا من الداخل
أنواع المشكاوات الحجرية التي تزين
جدران ظلة القبلة



لوحة رقم (٤١٢)



لوحة رقم (٤١٣)

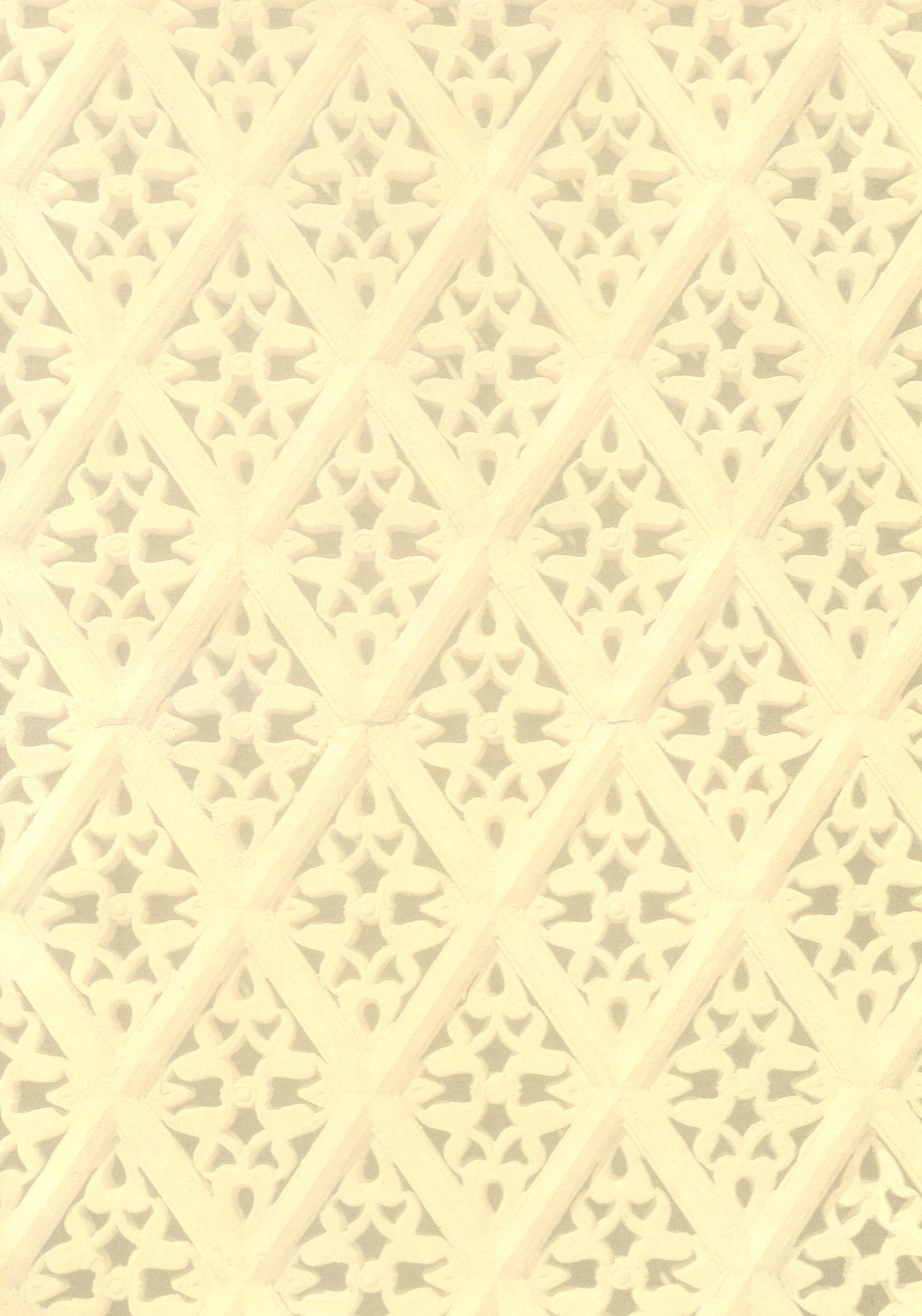
٩

مسجد الجمعه

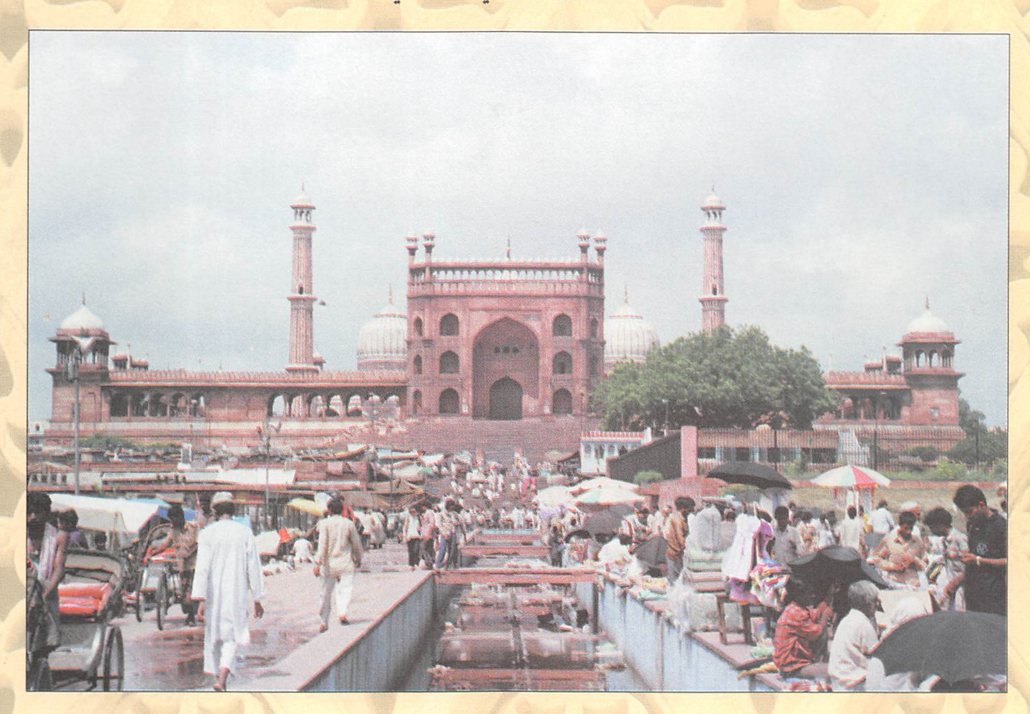
(بمدينة دهلي)

١٠٦٠ - ١٠٦٦هـ (١٦٥٠ - ١٦٥٦م)

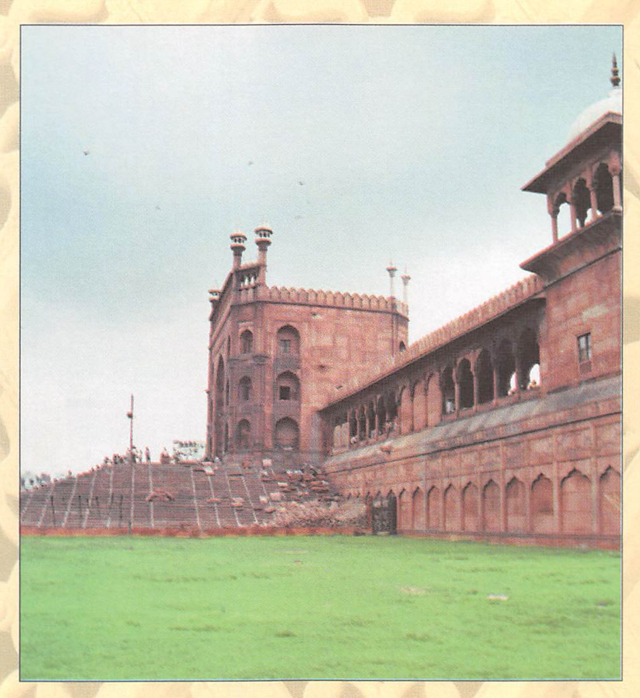
أرقام اللوحات من ٤١٤ إلى ٤٨٤



مسجد الجمعة من الخارج
الواجهة الشرقية، وتوضح اللوحتان
كتلة المدخل الشرقي الرئيسي بها



لوحة رقم (٤١٤)

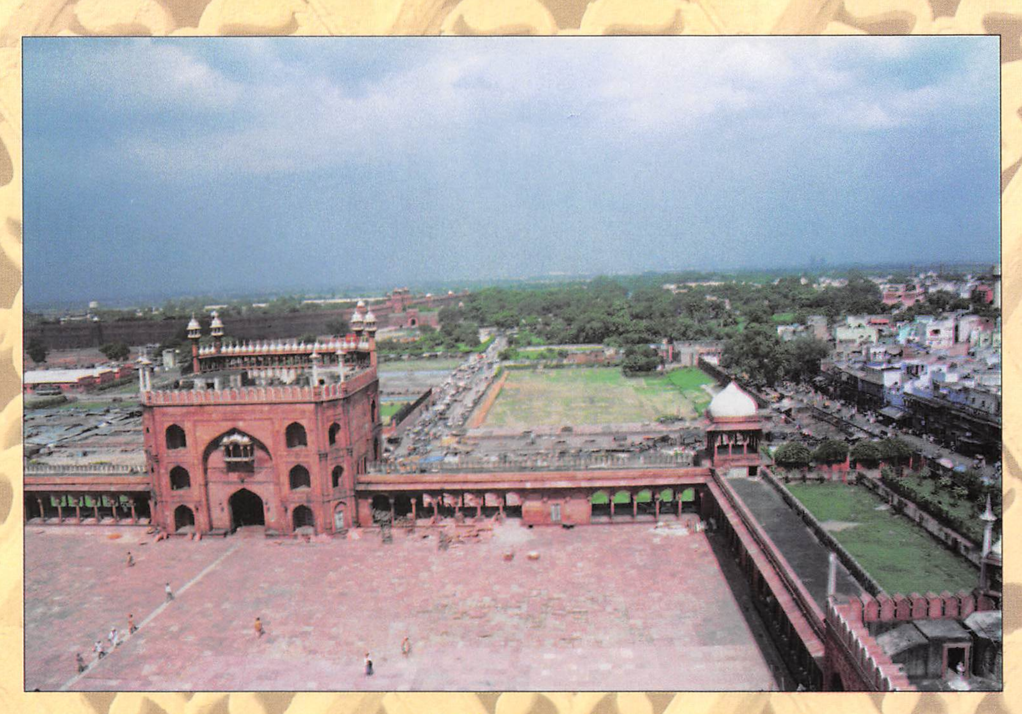


لوحة رقم (٤١٥)

مسجد الجمعة من الداخل
الواجهة الشرقية، توضح اللوحتان
كتلة المدخل الشرقي الرئيسي بها

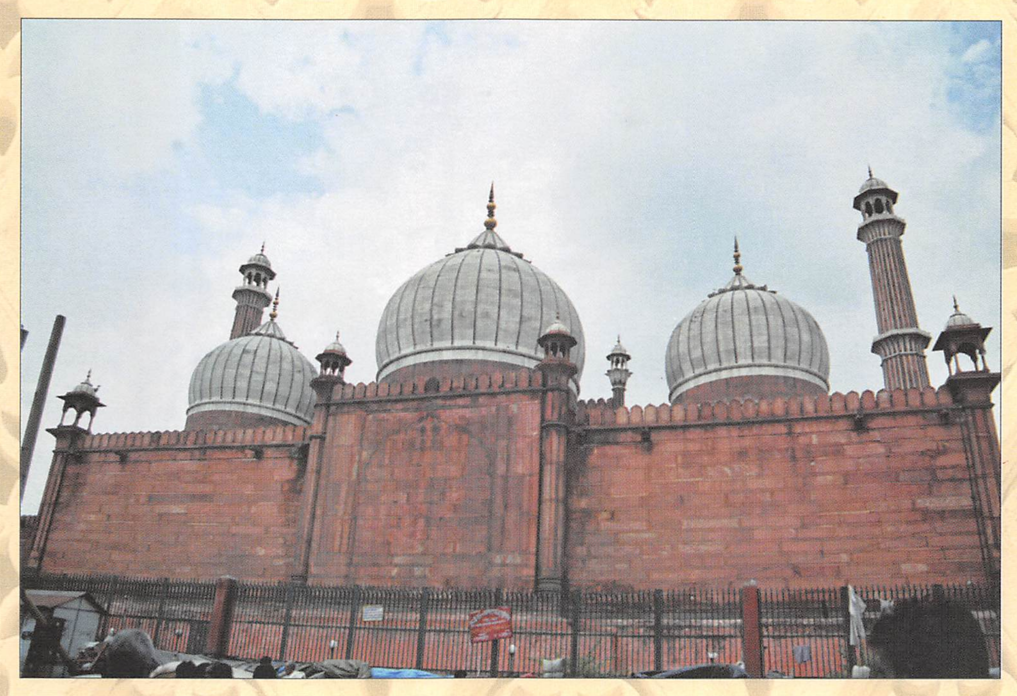


لوحة رقم (٤١٦)

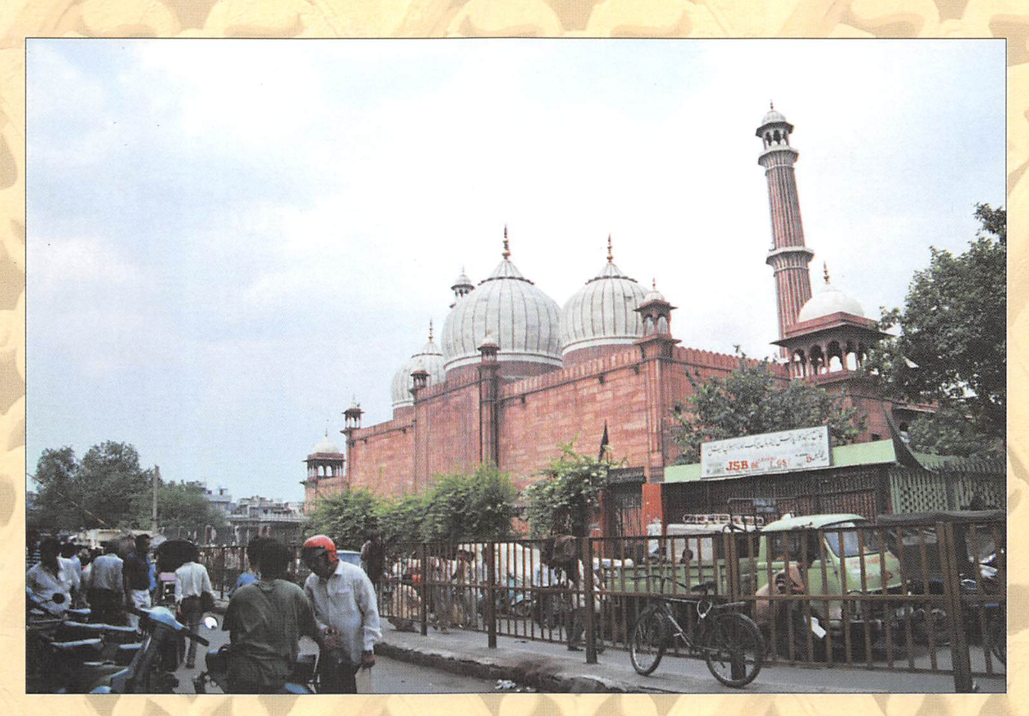


لوحة رقم (٤١٧)

مسجد الجمعة من الخارج
الواجهة الغربية «ظلة القبلة»
وتفاصيل لأشكال التغطيات

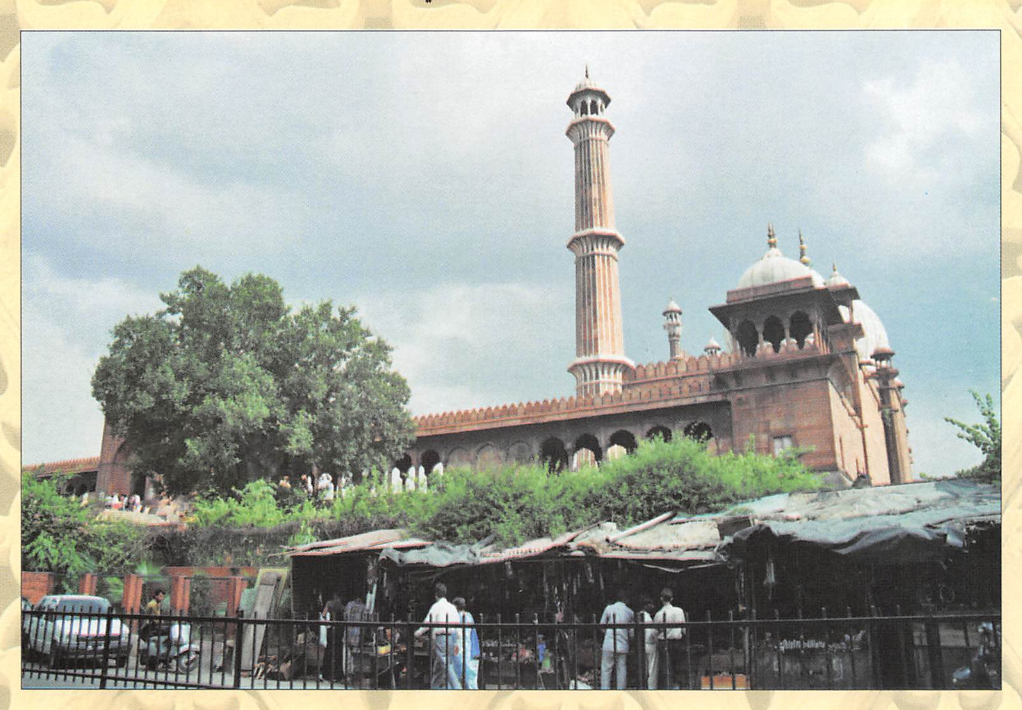


لوحة رقم (٤١٨)

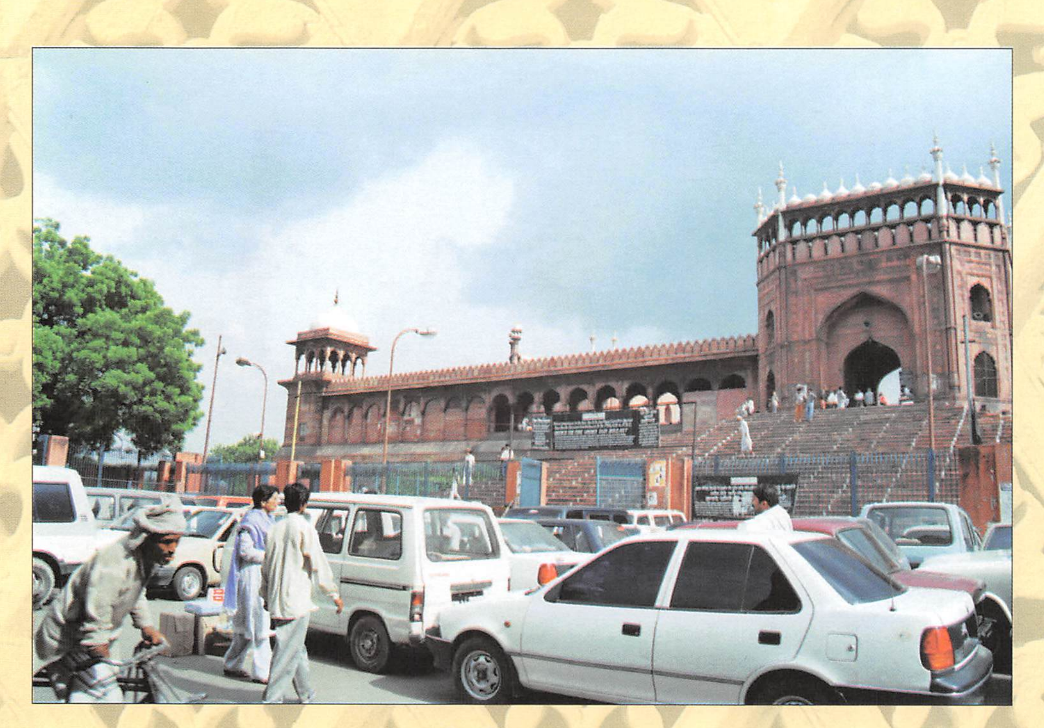


لوحة رقم (٤١٩)

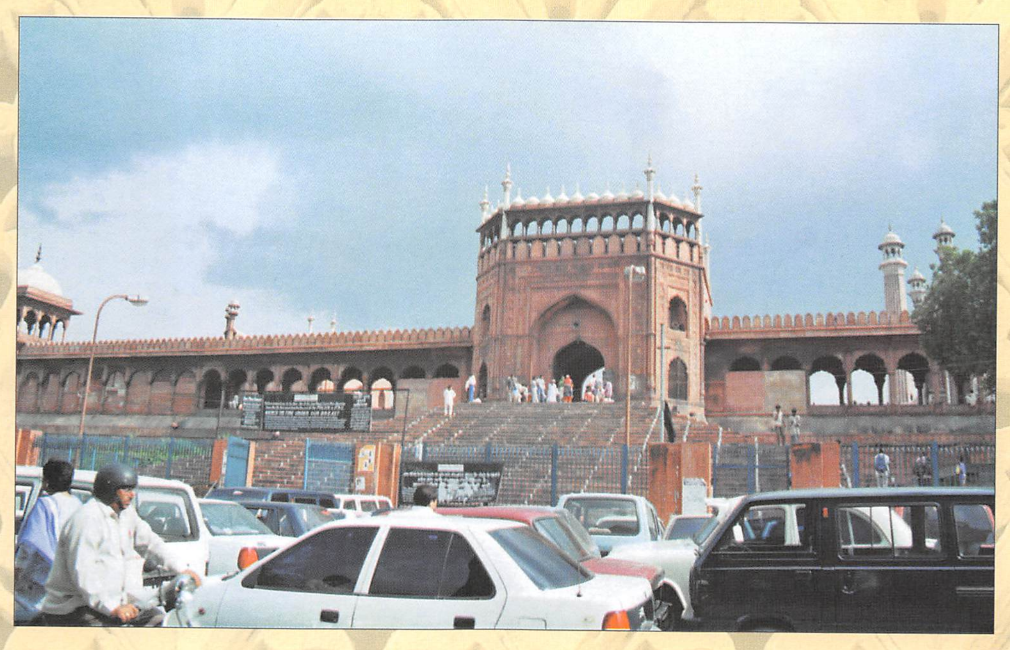
مسجد الجمعة من الخارج
الواجهة الشمالية، وتوضح اللوحتان
كتلة المدخل الشمالي بها



لوحة رقم (٤٢٠)



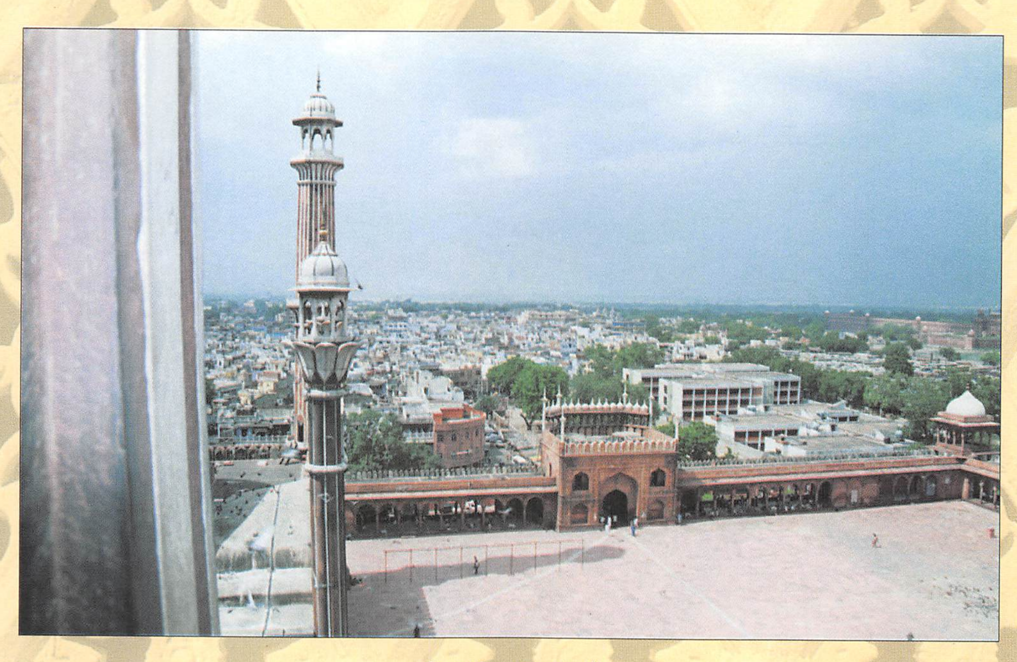
لوحة رقم (٤٢١)



لوحة رقم (٤٢٢)

مسجد الجمعة من الخارج

الواجهة الشمالية، توضح اللوحة كتلة المدخل الشمالي



لوحة رقم (٤٢٣)

مسجد الجمعة من الداخل

الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة كتلة المدخل الشمالي في منتصف الواجهة



لوحة رقم (٤٢٤)

مسجد الجمعة من الخارج

الواجهة الجنوبية وتوضح اللوحة كتلة المدخل الجنوبي بها

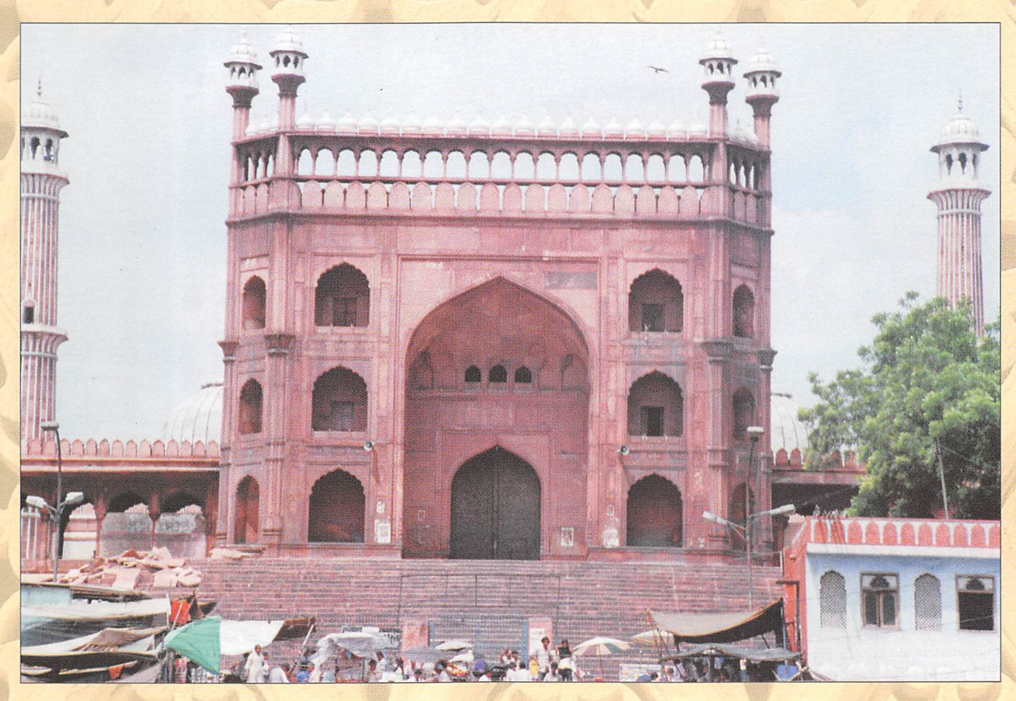


لوحة رقم (٤٢٥)

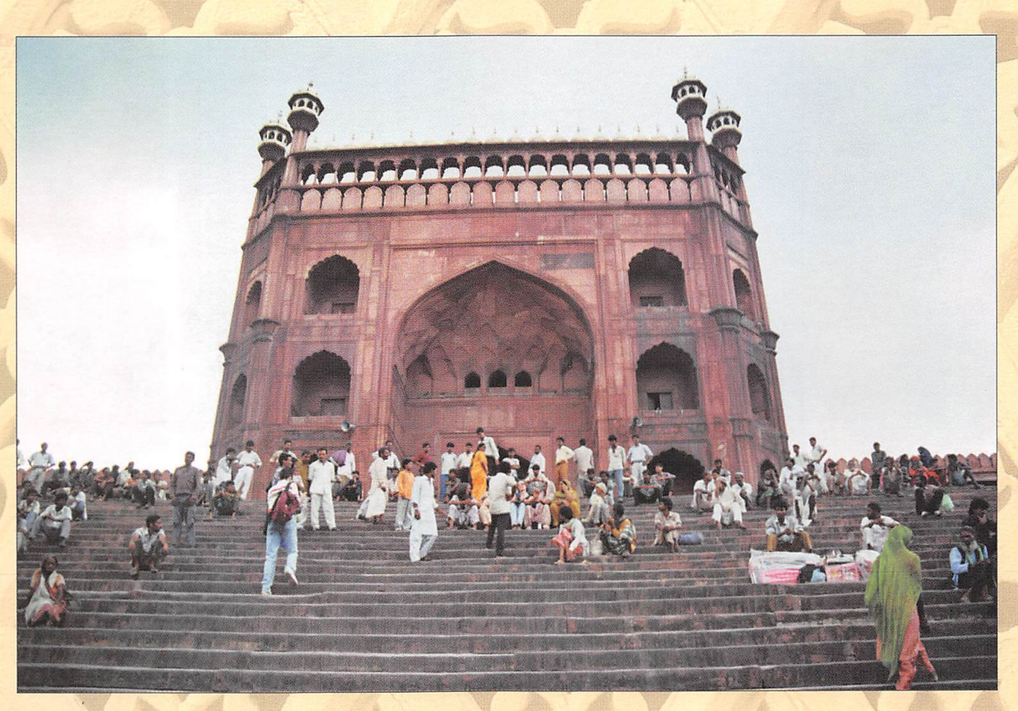
مسجد الجمعة من الداخل والخارج

جزء الواجهة الجنوبية والمدخل الجنوبي بها

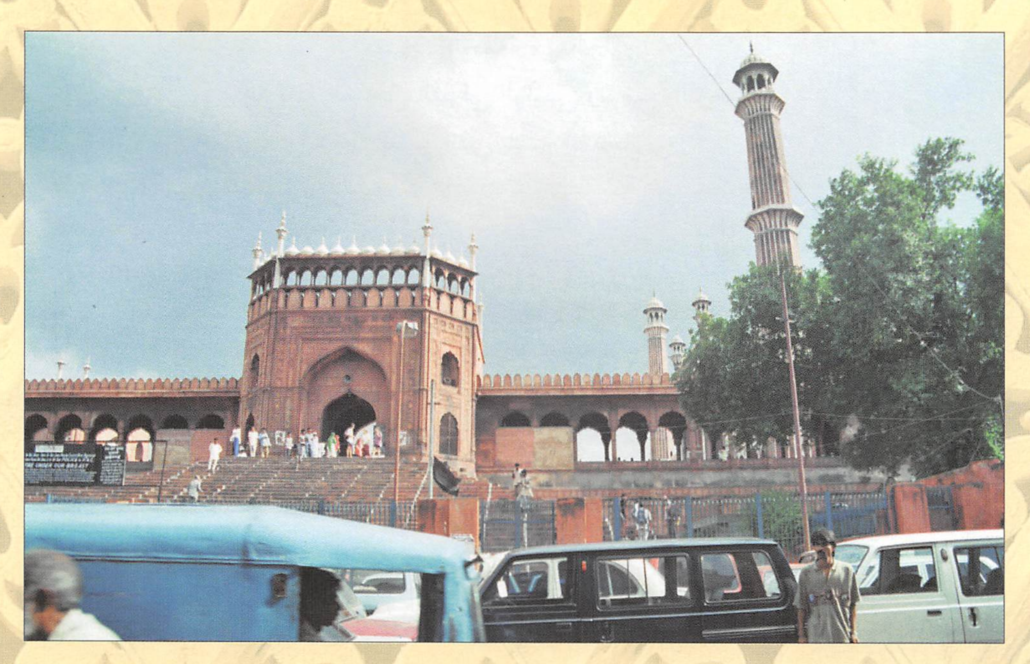
مسجد الجمعة من الخارج
كتلة المدخل الشرقي الرئيسي وتوضح اللوحة
الدرج الذي يتقدم المدخل



لوحة رقم (٤٢٦)



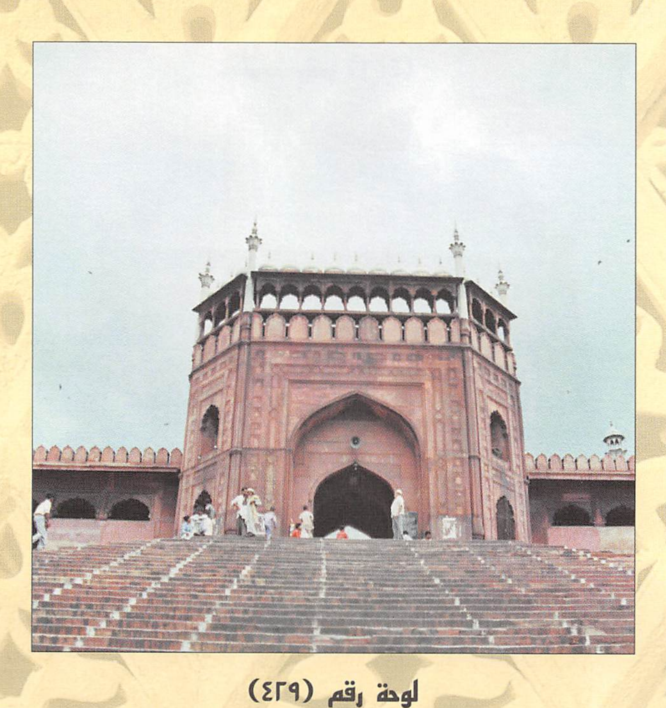
لوحة رقم (٤٢٧)



لوحة رقم (٤٢٨)

مسجد الجمعة من الخارج

كتلة المدخل الشمالي الواقع في منتصف الواجهة الشمالية



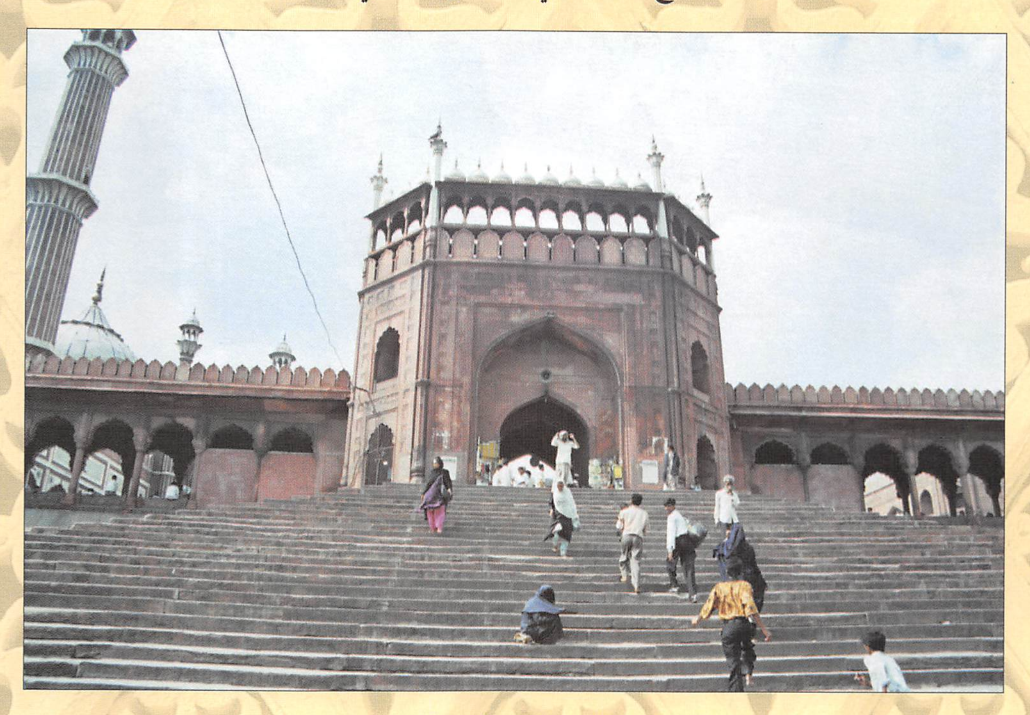
لوحة رقم (٤٢٩)

مسجد الجمعة من الخارج

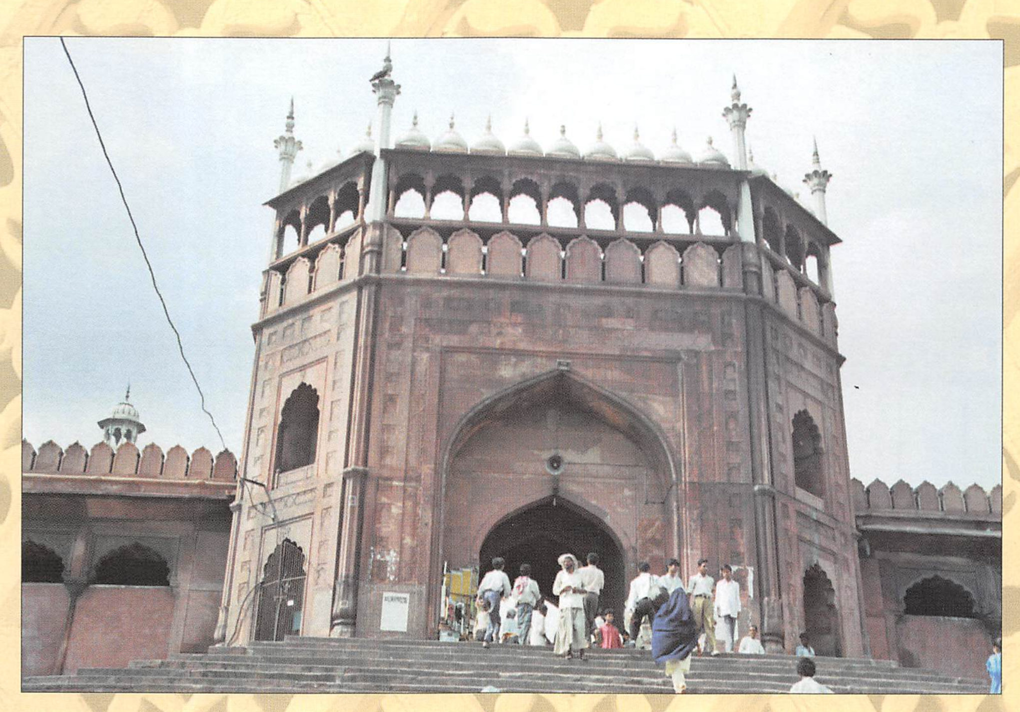
كتلة المدخل الشمالي وتفاصيل للعناصر المعمارية

والزخرفية التي وزعت على جانبي المدخل

مسجد الجمعة من الخارج
كتلة المدخل الجنوبي وتفاصيل للعناصر المعمارية المتشابهة
مع مثيلاتها في المدخل الشمالي

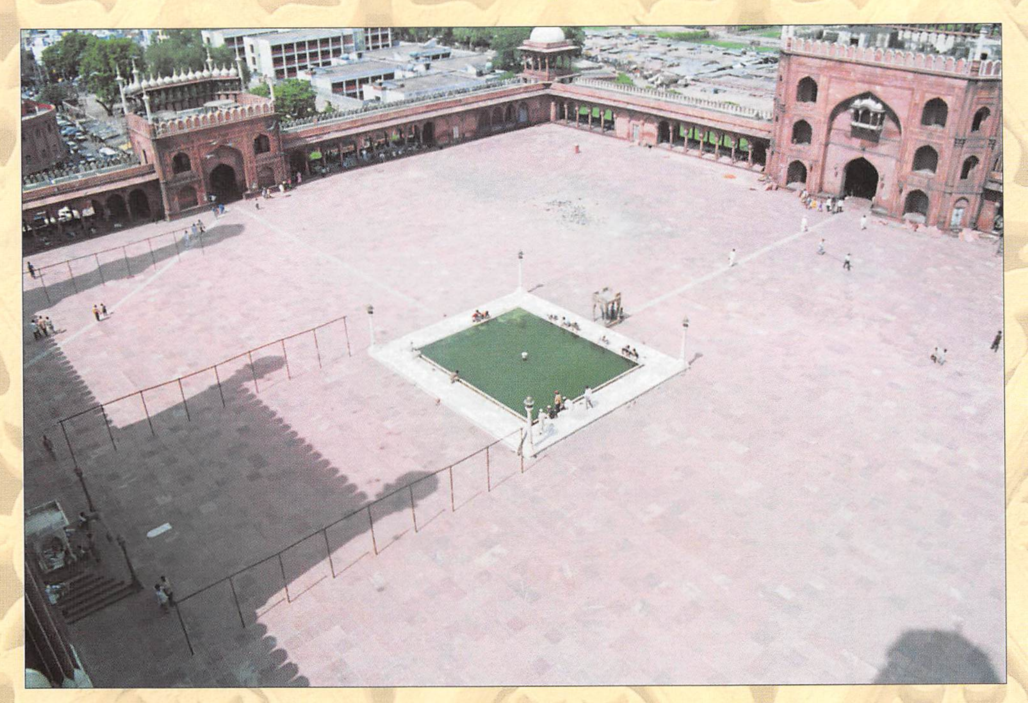


لوحة رقم (٤٣٠)



لوحة رقم (٤٣١)

مسجد الجمعة من الداخل
صحن المسجد وتوضح اللوحتان الفسقية
الواقعة في منتصف الصحن

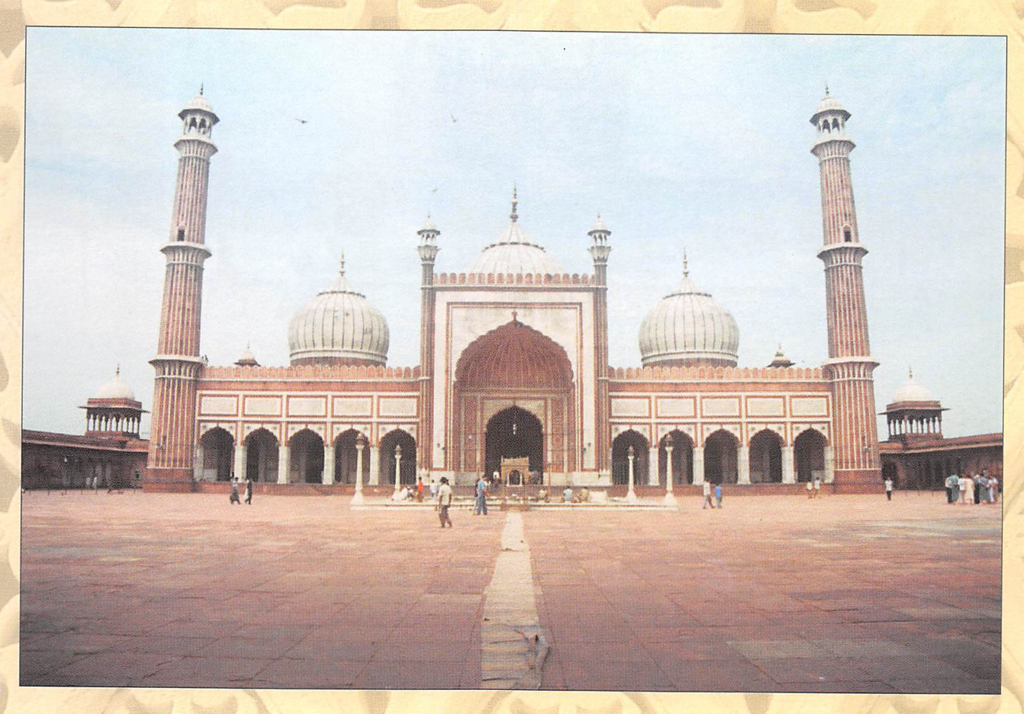


لوحة رقم (٤٣٢)

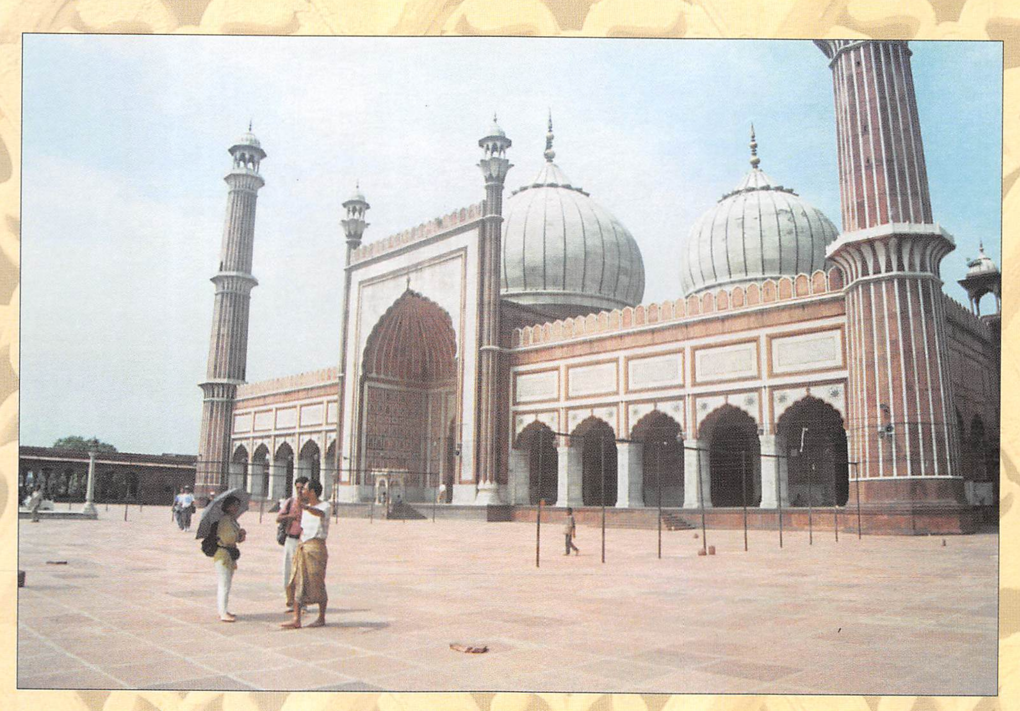


لوحة رقم (٤٣٣)

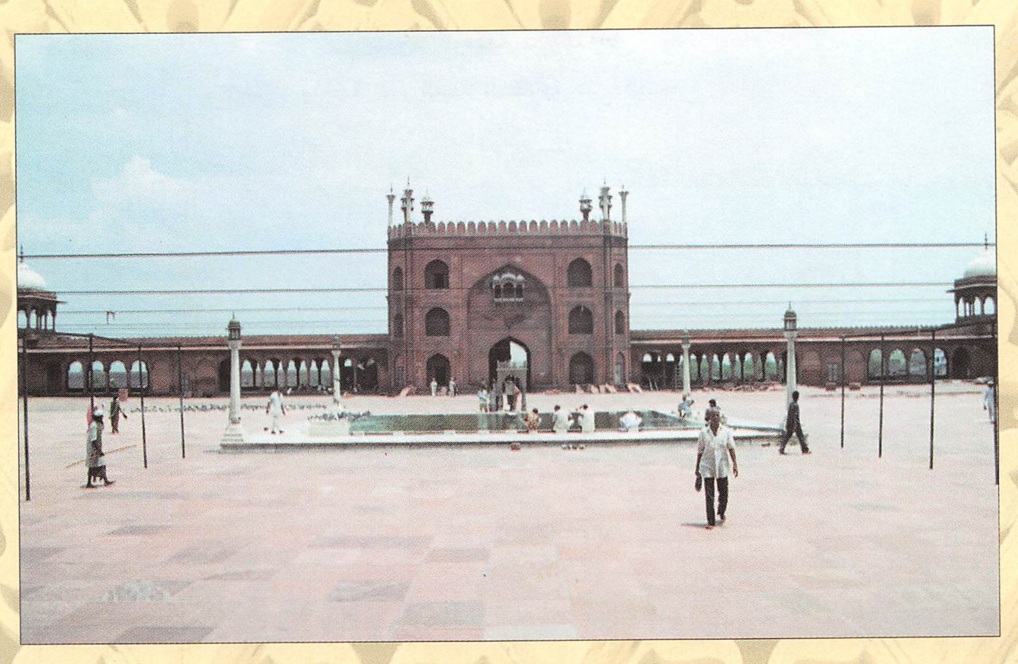
مسجد الجمعة من الداخل
واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٤٣٤)



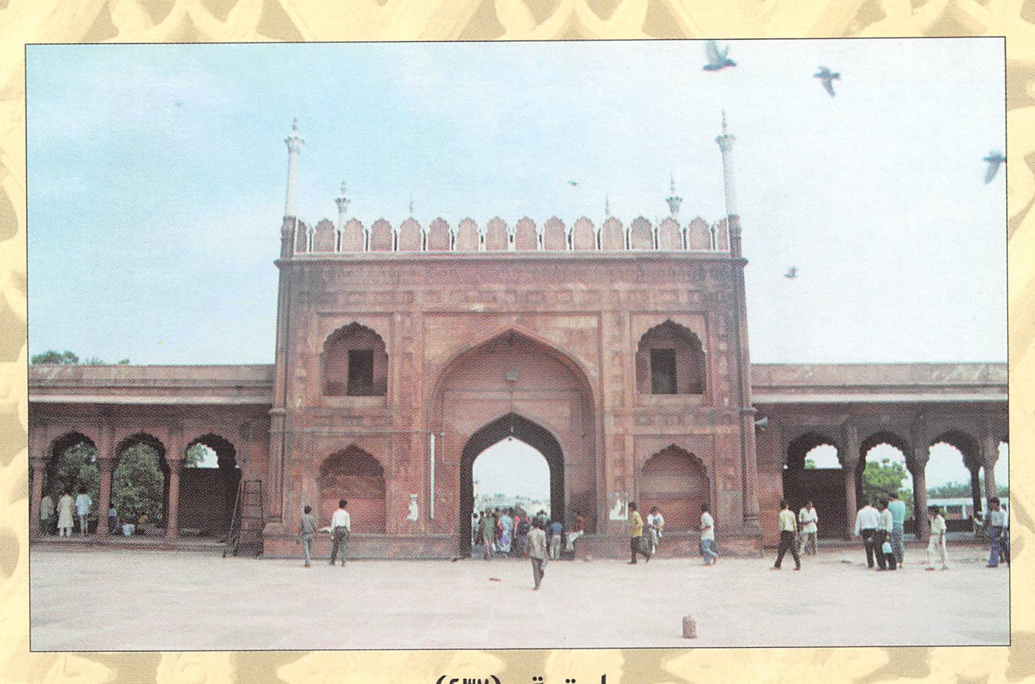
لوحة رقم (٤٣٥)



لوحة رقم (٤٣٦)

مسجد الجمعة من الداخل

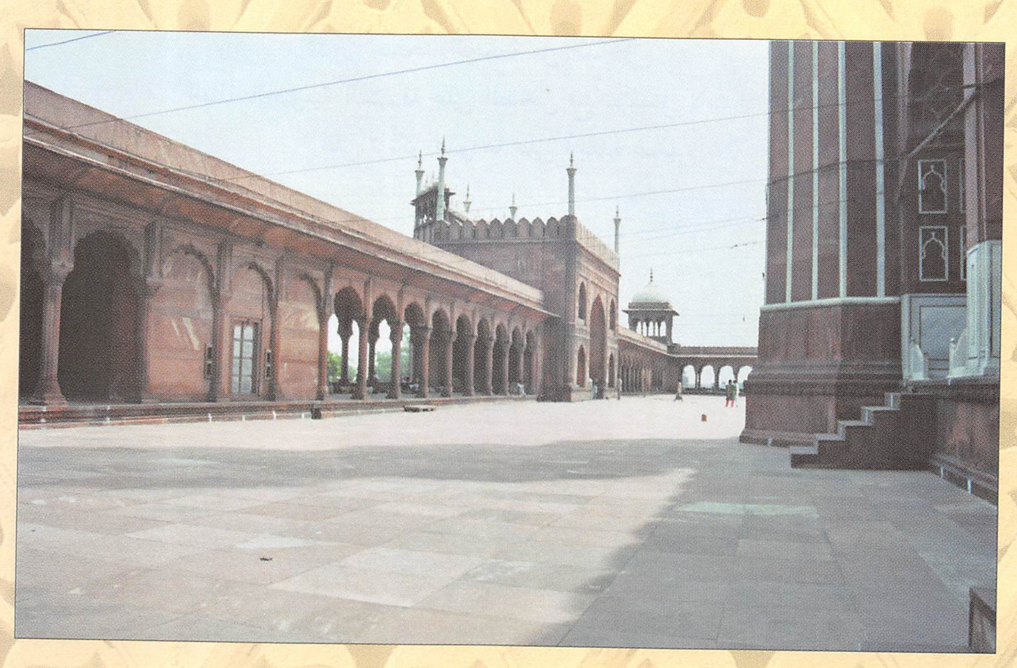
الظلة الشرقية المشرفة على صحن المسجد



لوحة رقم (٤٣٧)

مسجد الجمعة من الداخل

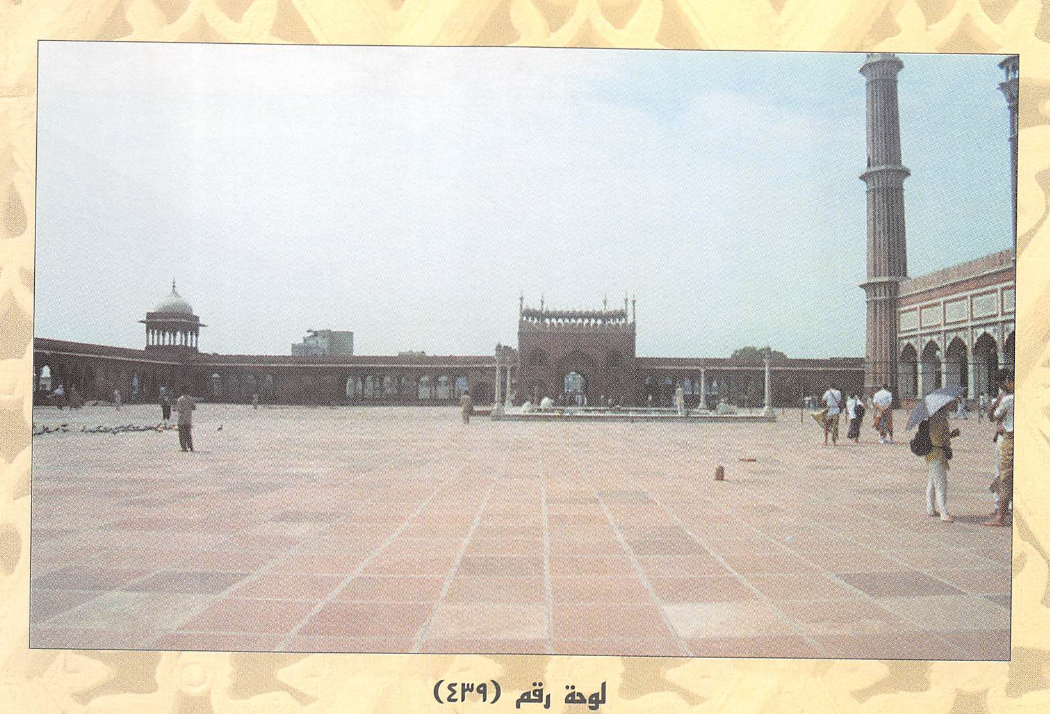
كتلة المدخل الشمالي المشرف على الصحن



لوحة رقم (٤٣٨)

مسجد الجمعة من الداخل

الظلة الشمالية المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٤٣٩)

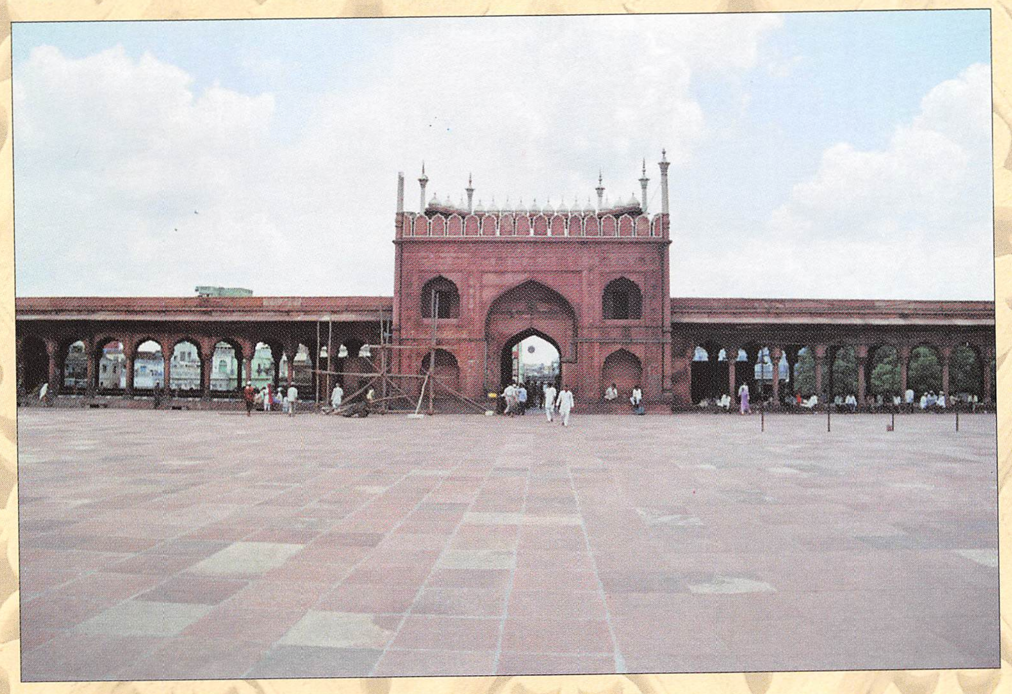
مسجد الجمعة من الداخل

الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن

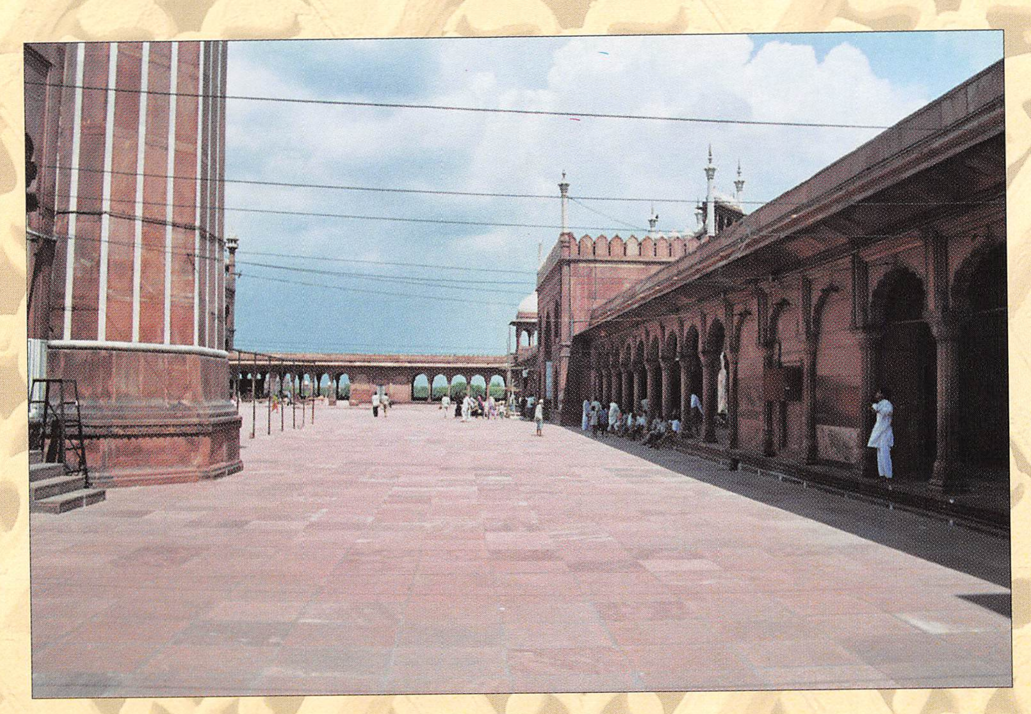
مسجد الجمعة من الداخل

الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن مع تفاصيل لامتداد البائكة

التي ترتكز عقودها على أعمدة صغيرة

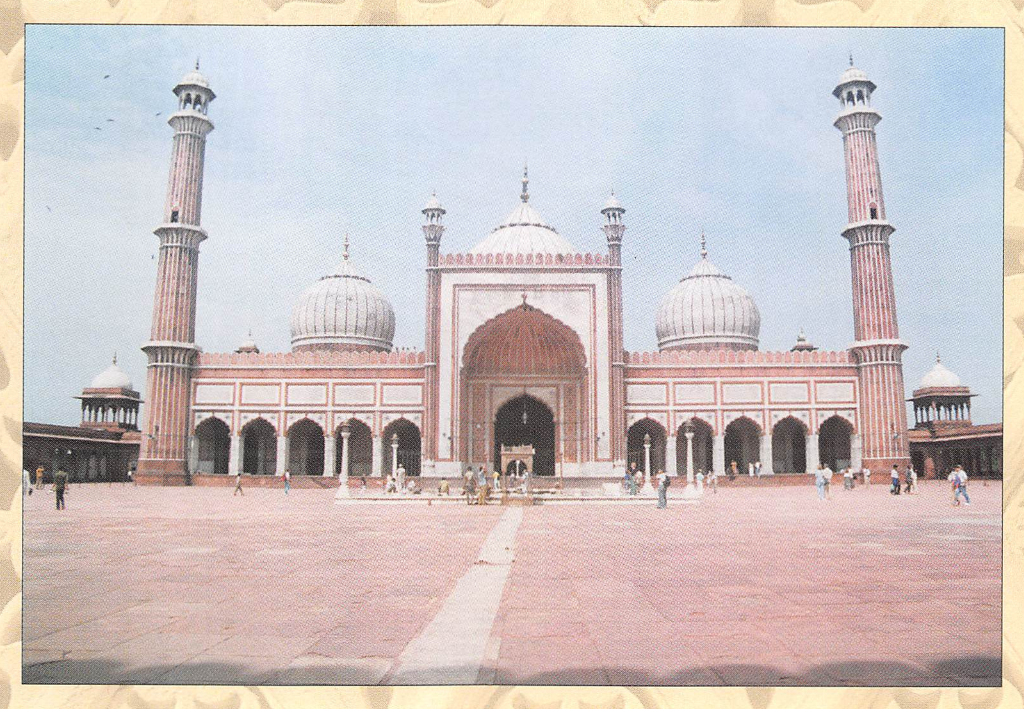


لوحة رقم (٤٤٠)

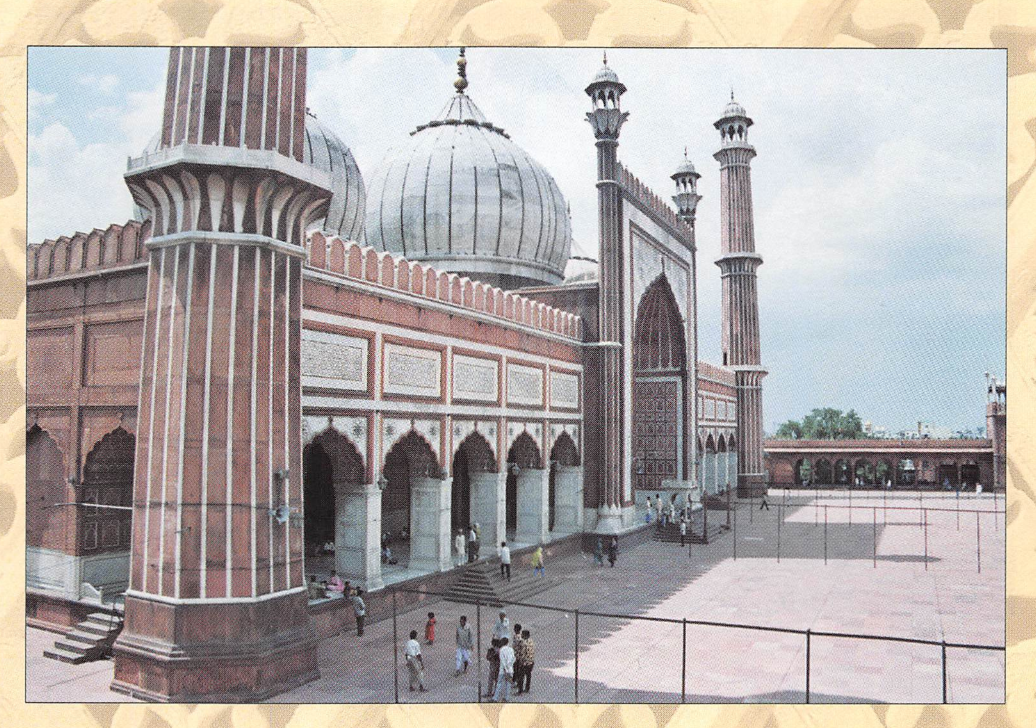


لوحة رقم (٤٤١)

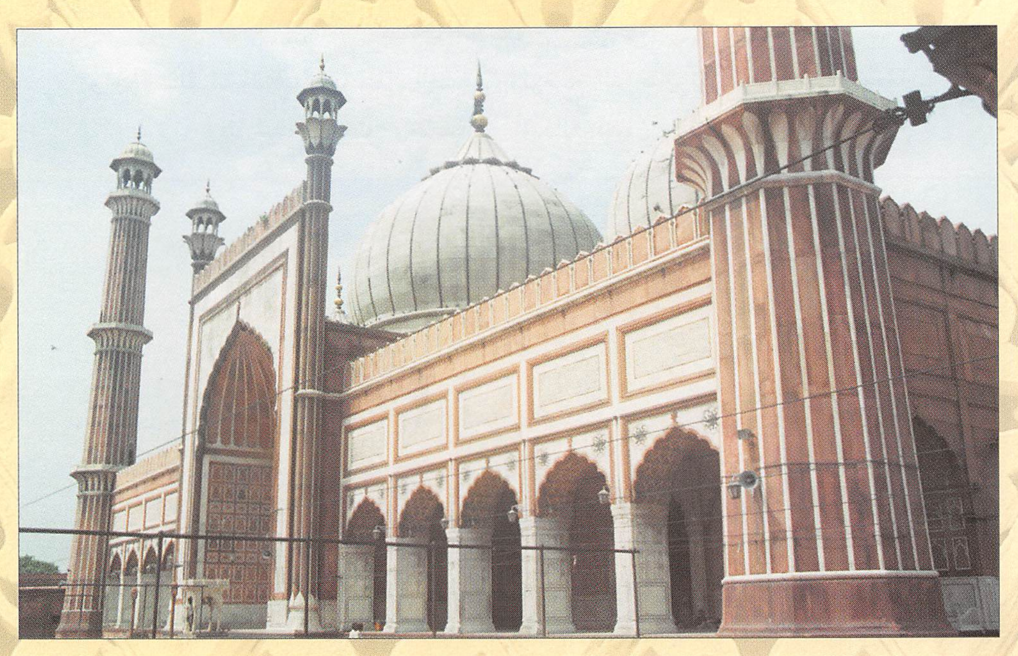
مسجد الجمعة من الداخل
واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن، وتوضح اللوحتان توزيع العناصر المعمارية
وفقاً لنظام التماثل وخاصة في أشكال المآذن والقباب والعقود



لوحة رقم (٤٤٢)



لوحة رقم (٤٤٣)

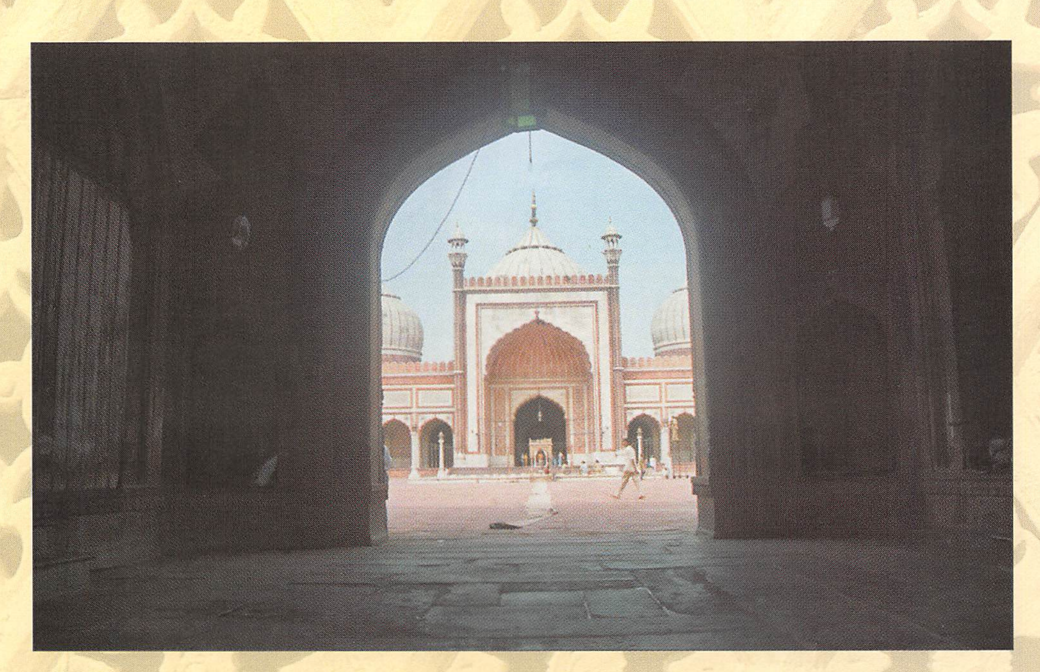


لوحة رقم (٤٤٤)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة من الخارج وتوضح اللوحة

مسار عقود البائكة المشرفة على الصحن

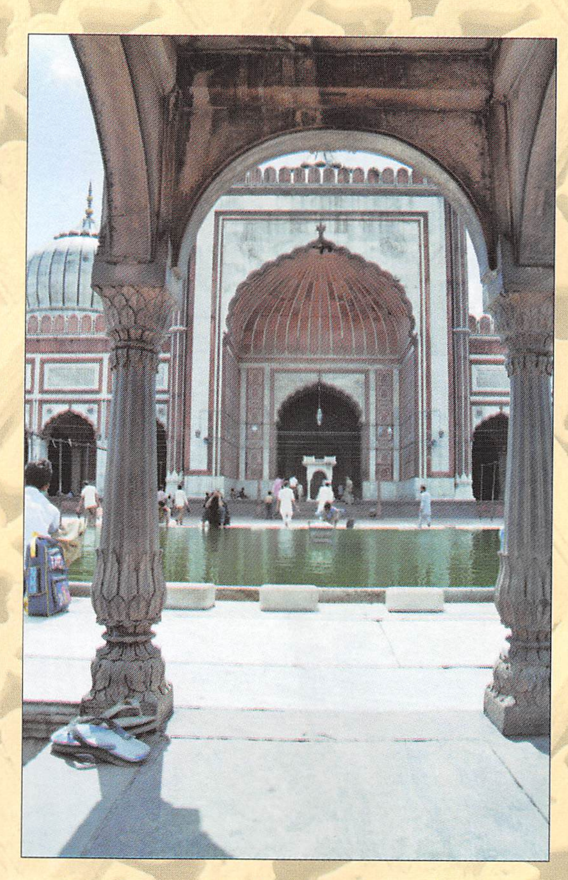


لوحة رقم (٤٤٥)

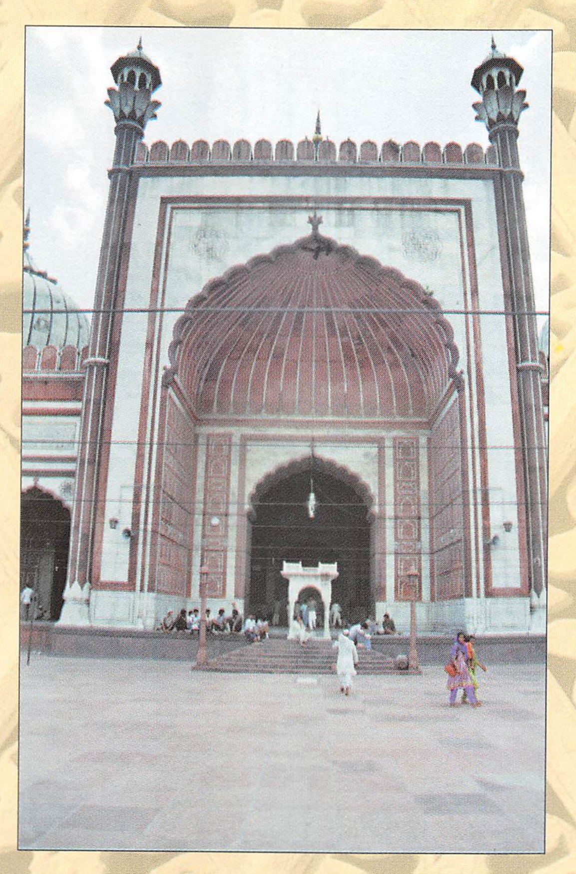
مسجد الجمعة من الداخل

كتلة المدخل الشرقي من الداخل التي تقع على محور المحراب الرئيسي

مسجد الجمعة من الداخل
تفاصيل للايوان الواقع في منتصف واجهة
ظلة القبلة المشرفة على الصحن

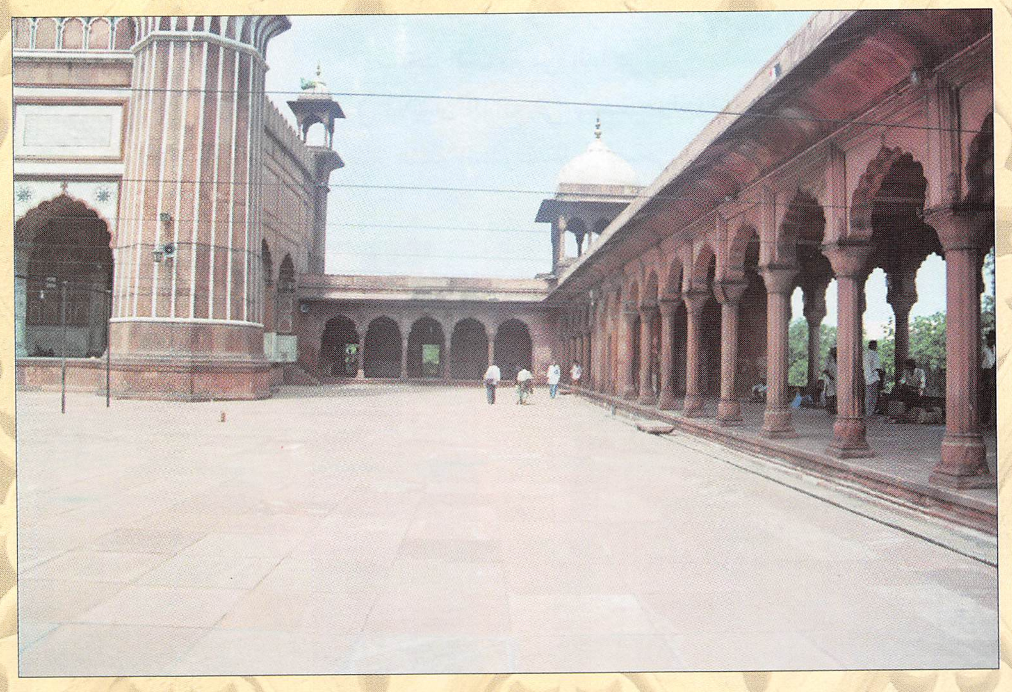


لوحة رقم (٤٤٦)

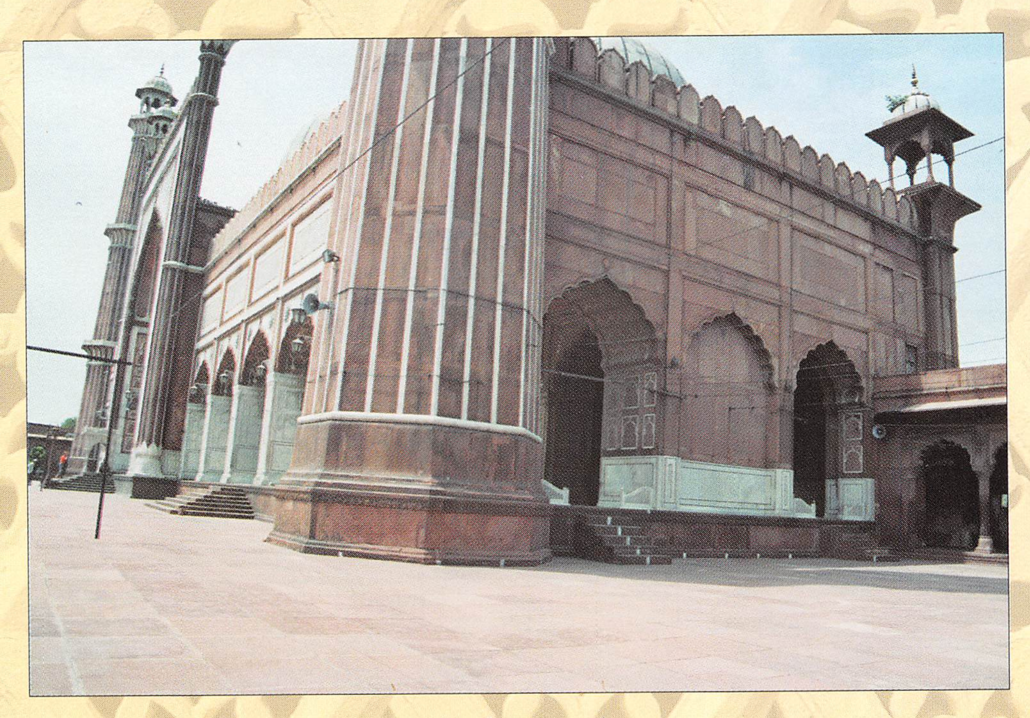


لوحة رقم (٤٤٧)

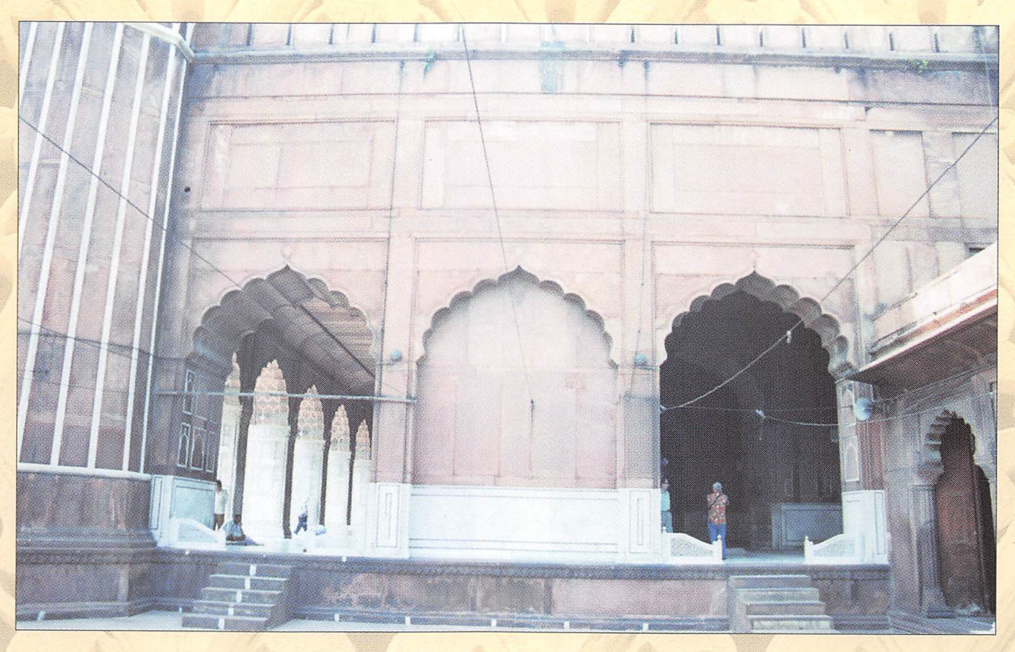
مسجد الجمعة من الداخل
الواجهة الشمالية لظلة القبلة
المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٤٤٨)



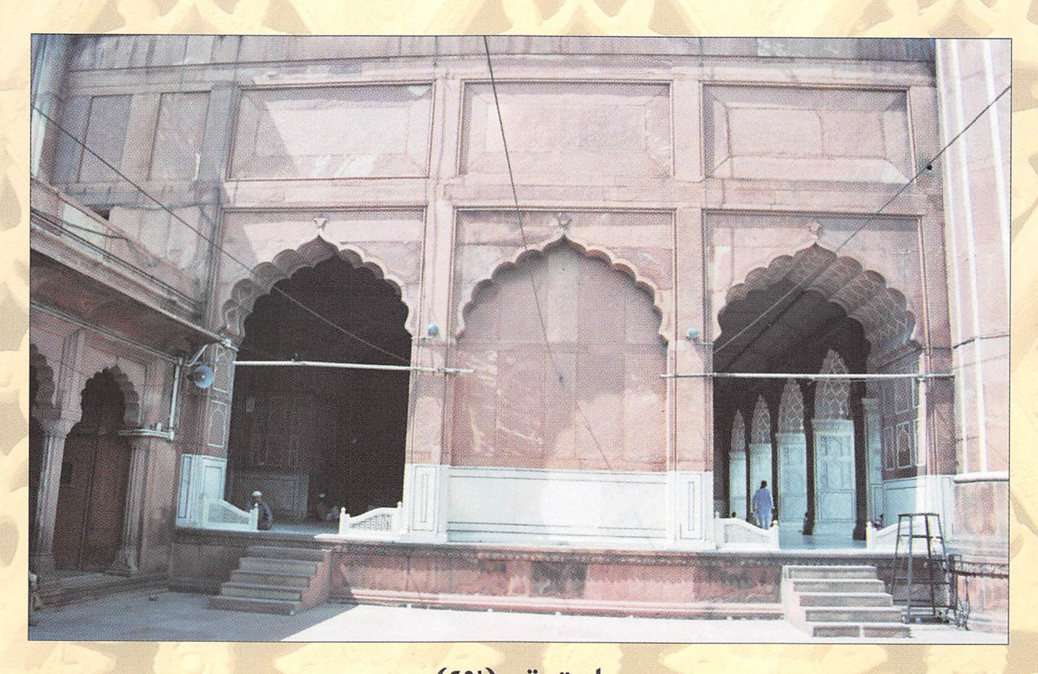
لوحة رقم (٤٤٩)



لوحة رقم (٤٥٠)

مسجد الجمعة من الداخل

الواجهة الشمالية لظلة القبلة المشرفة على الصحن

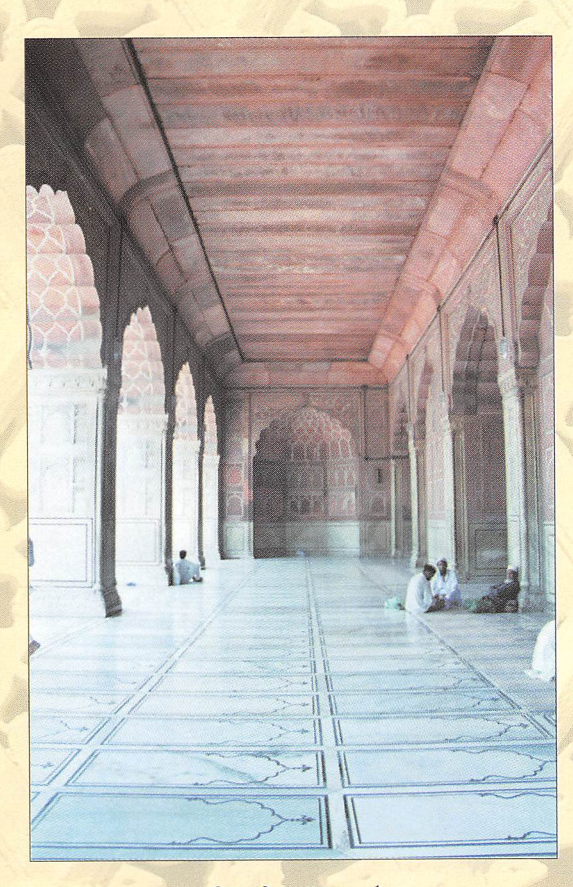


لوحة رقم (٤٥١)

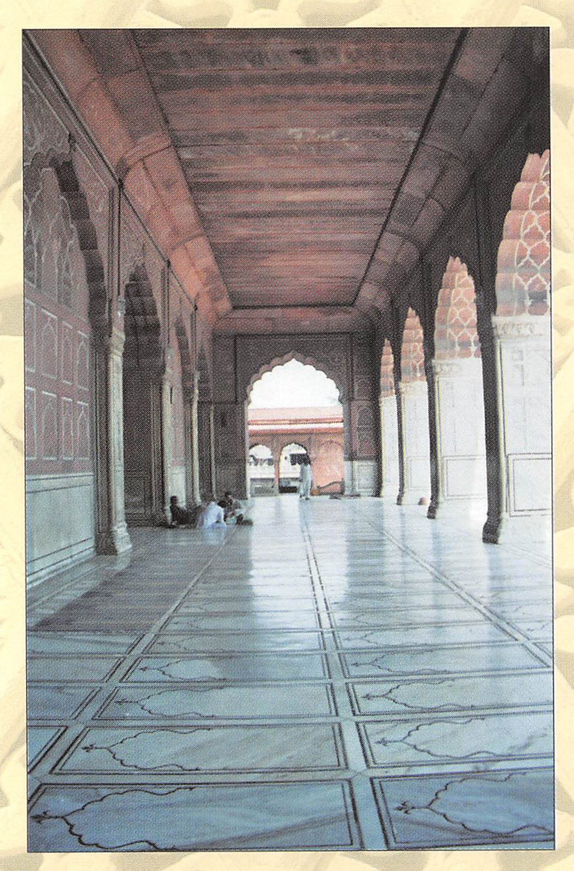
مسجد الجمعة من الداخل

الواجهة الجنوبية لظلة القبلة المشرفة على الصحن

مسجد الجمعة من الداخل
بائكة الظلة التي تشرف منها
ظلة القبلة على الصحن

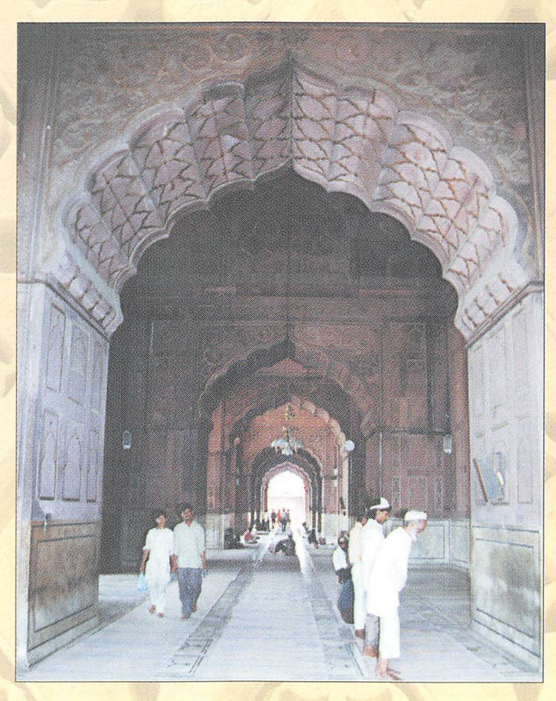


لوحة رقم (٤٥٢)

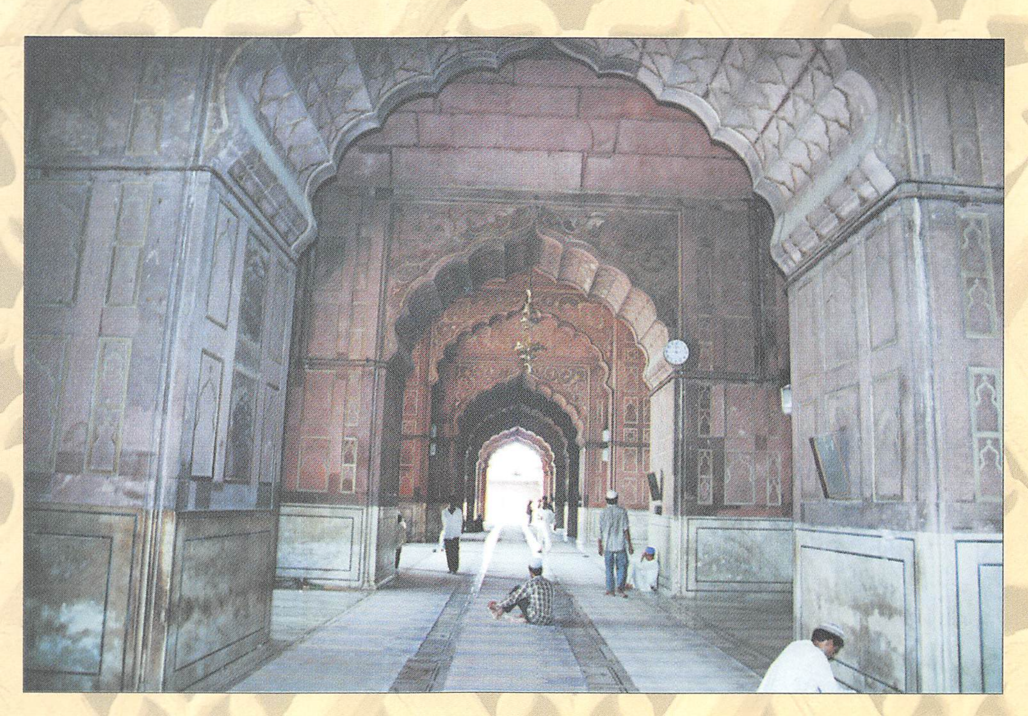


لوحة رقم (٤٥٣)

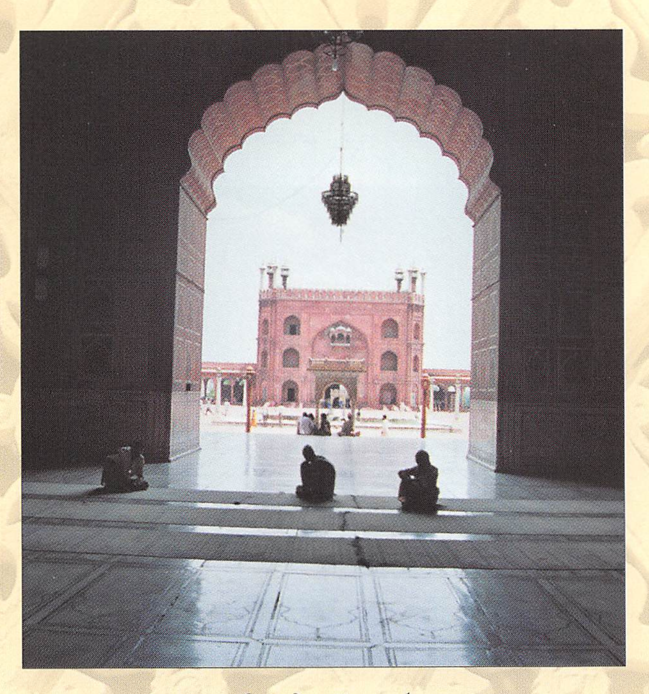
مسجد الجمعة من الداخل
ظلة القبلة ونماذج لأشكال العقود المفصصة
التي تسير في خط موازي لجدار ظلة القبلة



لوحة رقم (٤٥٤)



لوحة رقم (٤٥٥)

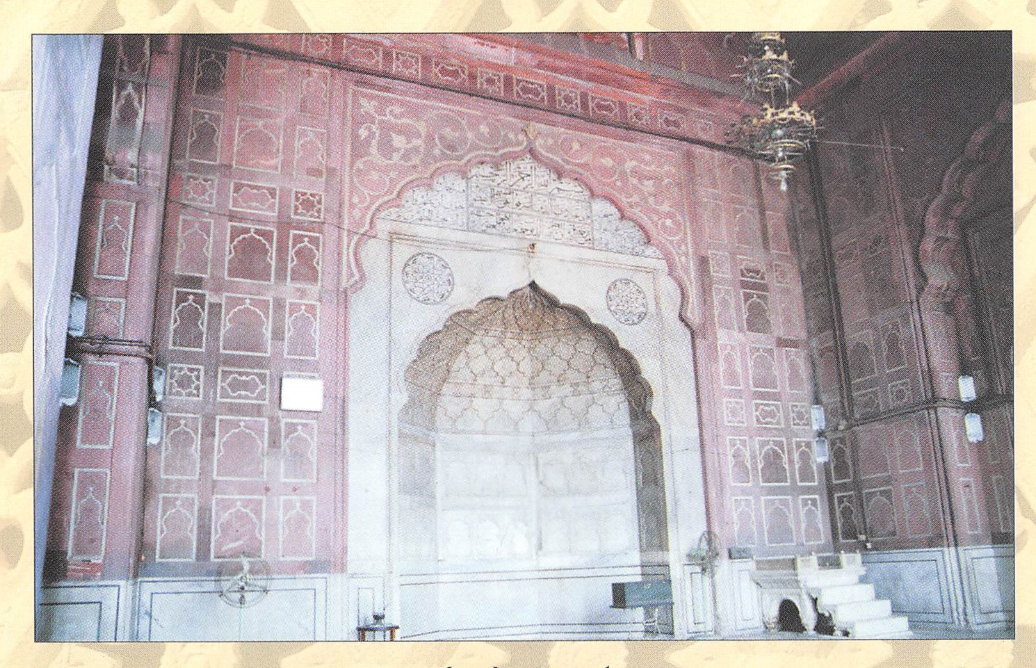


لوحة رقم (٤٥٦)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، مدخل كتلة المحراب الرئيسي «الايوان»

وتعامده على المدخل الشرقي الرئيسي للمسجد

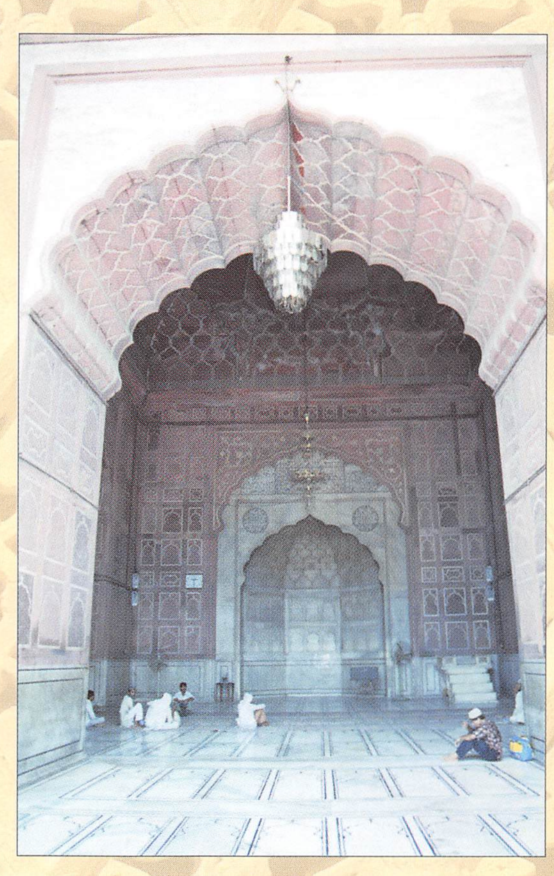


لوحة رقم (٤٥٧)

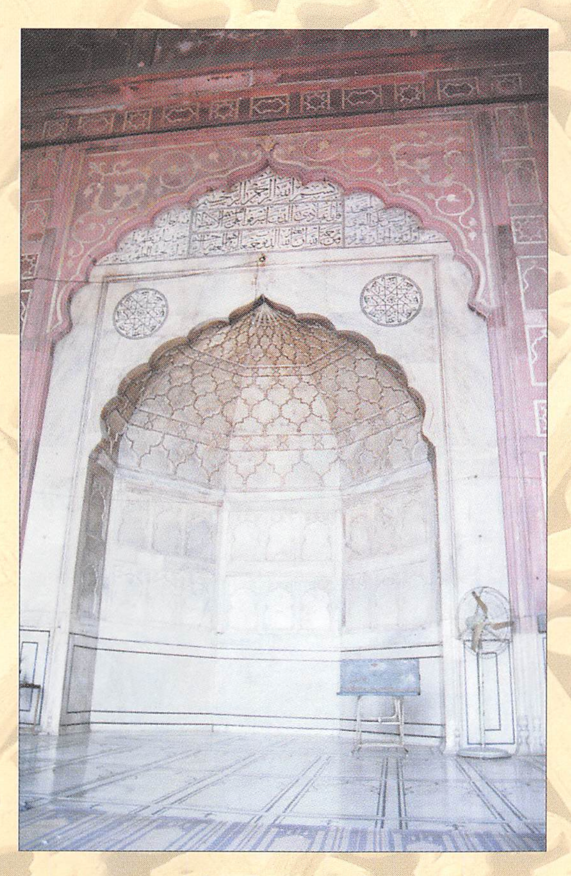
مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، كتلة المحراب الرئيسي والمنبر

مسجد الجمعة من الداخل
ظلة القبلة، كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للعناصر الزخرفية
التي تشغل واجهة وصدر المحراب

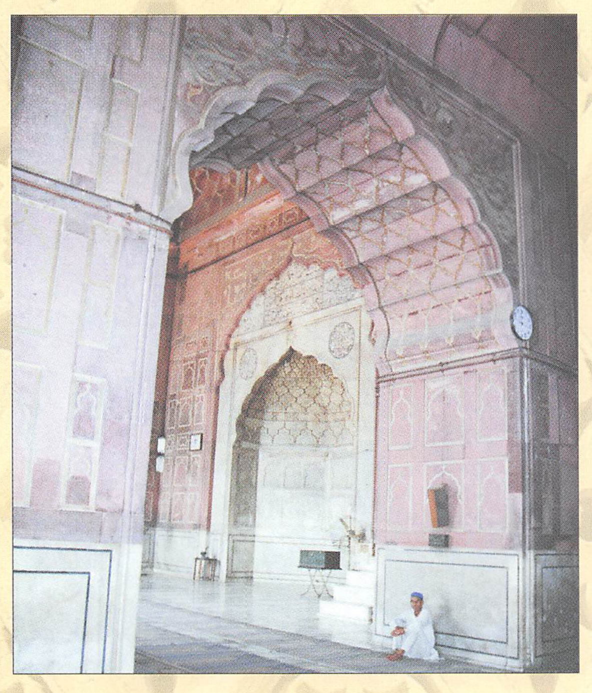


لوحة رقم (٤٥٨)

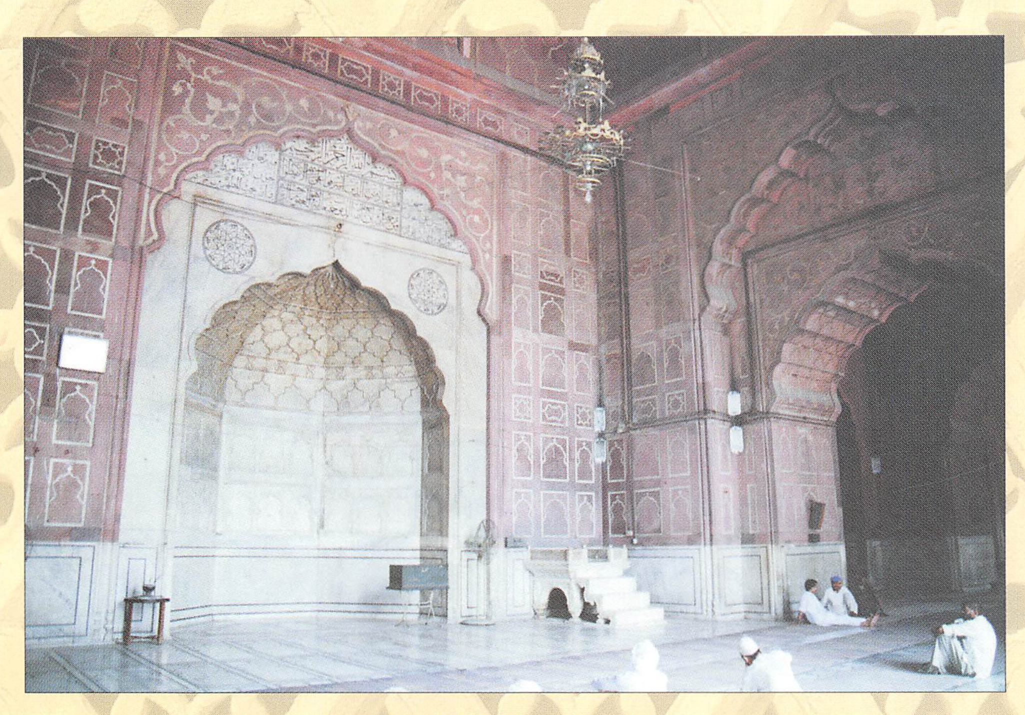


لوحة رقم (٤٥٩)

مسجد الجمعة من الداخل
ظلة القبلة، كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للعقود المفصصة
التي تزين دخلات المحراب



لوحة رقم (٤٦٠)



لوحة رقم (٤٦١)

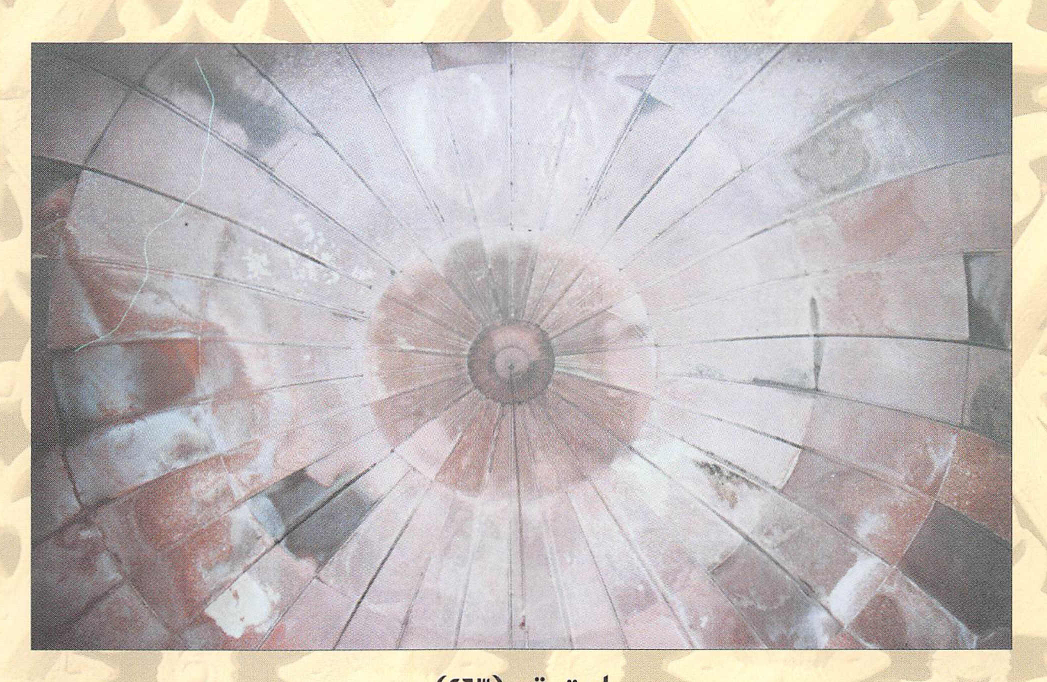


لوحة رقم (٤٦٢)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، تفاصيل لكتلة المنبر الرخامية

التي يقع على يمين كتلة المحراب



لوحة رقم (٤٦٣)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، باطن قبة المحراب الرئيسي

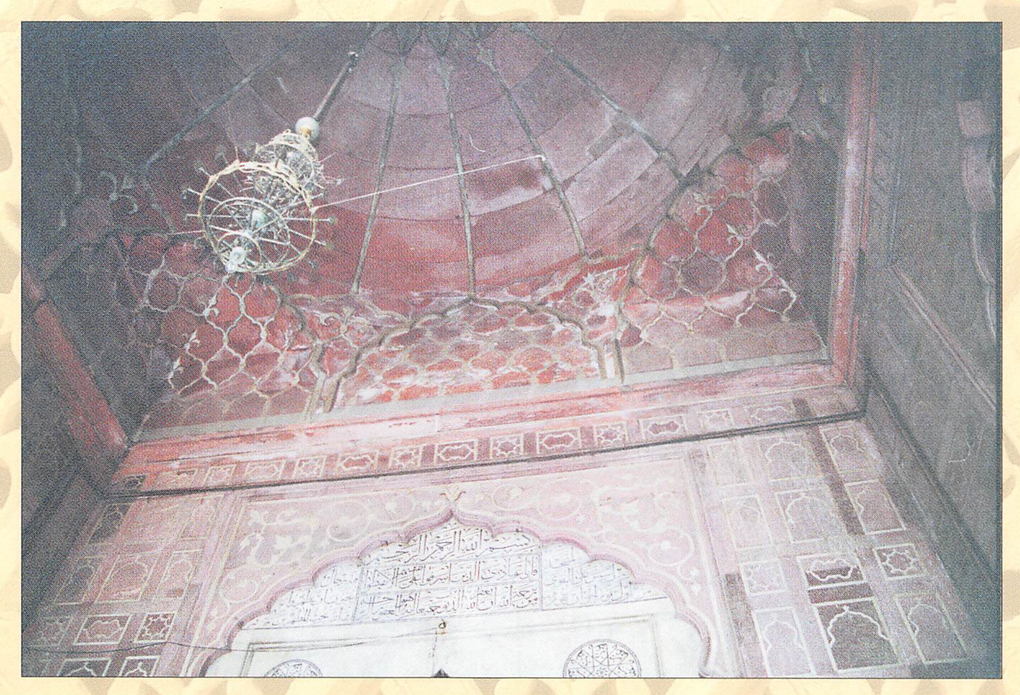
مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، وتفاصيل لمناطق انتقال قبة المحراب الرئيسية

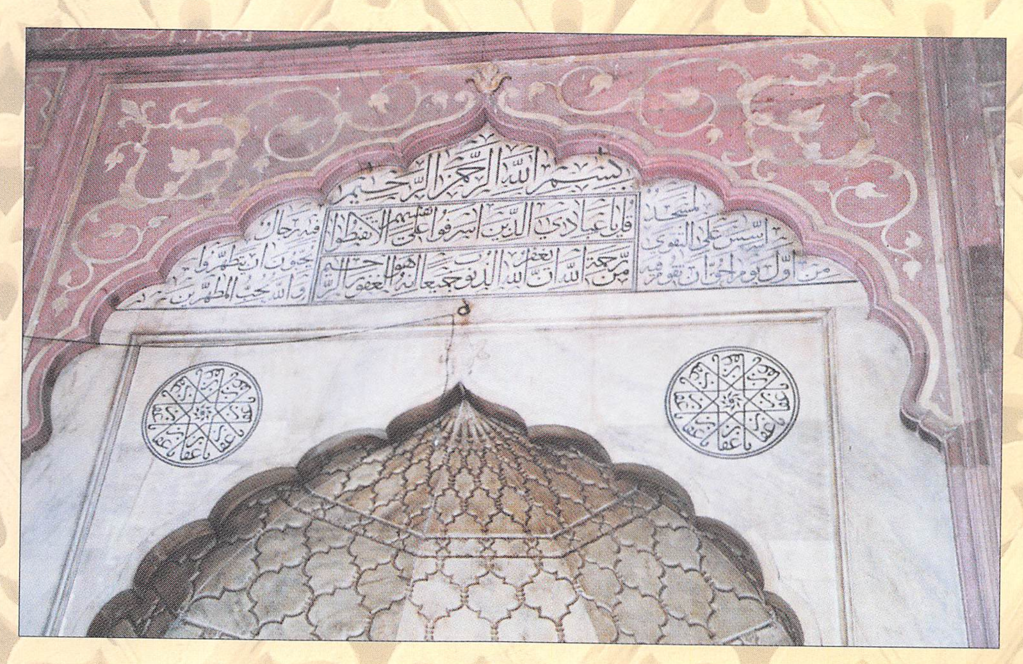
مع تفاصيل للنقوش الكتابية والزخارف النباتية والأشكال الهندسية التي تزخر بها



لوحة رقم (٤٦٤)



لوحة رقم (٤٦٥)

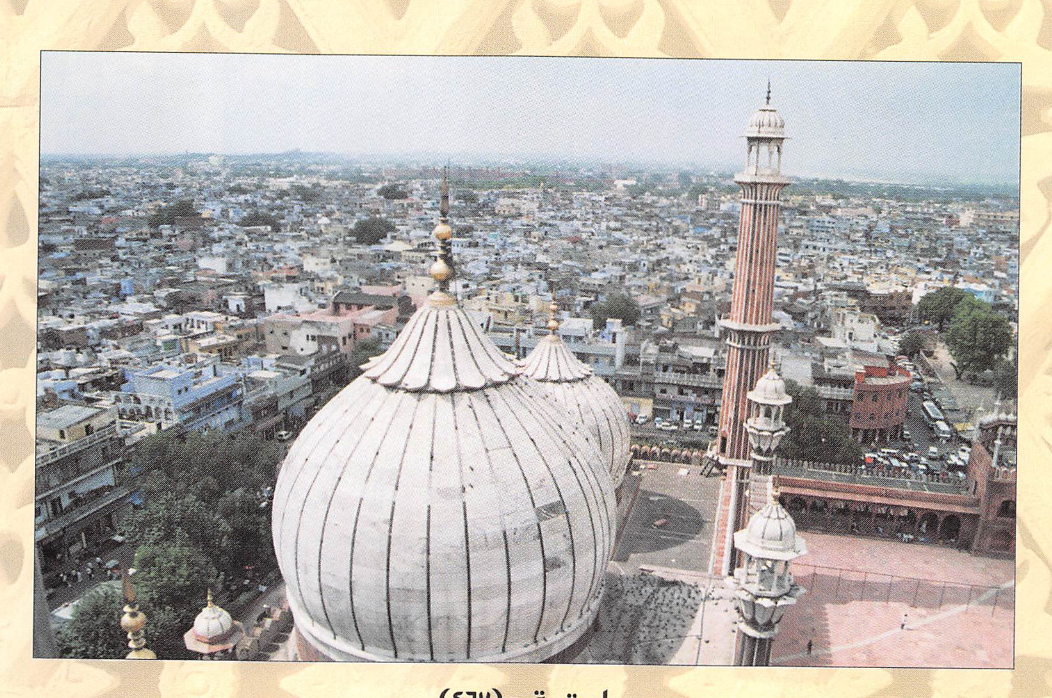


لوحة رقم (٤٦٦)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، واجهة المحراب الرئيسي من أعلى، وتوضح اللوحة

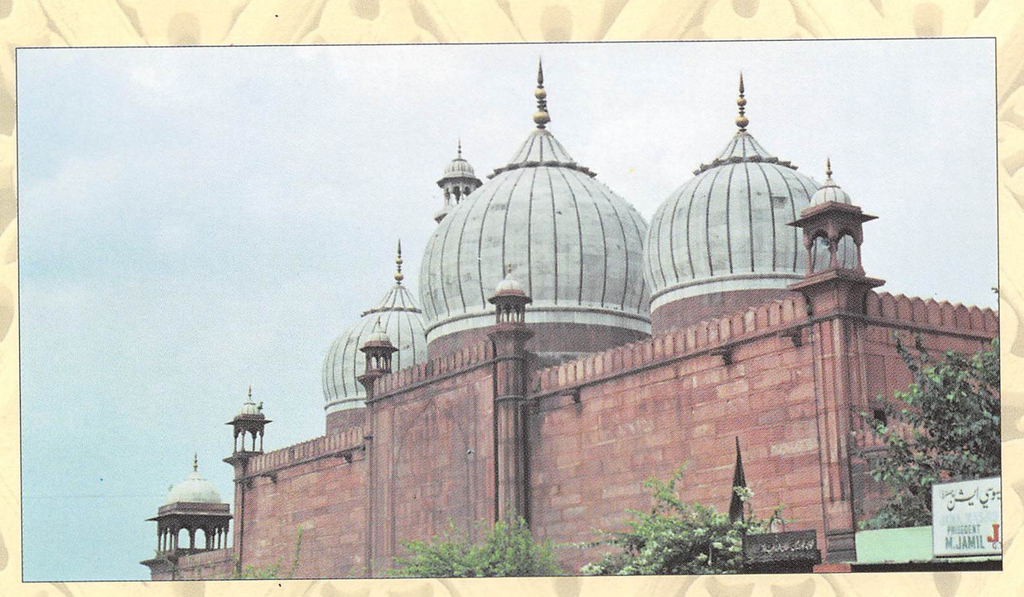
الكتابات القرآنية والزخارف النباتية والأشكال الهندسية التي تزخر بها



لوحة رقم (٤٦٧)

مسجد الجمعة من السطح

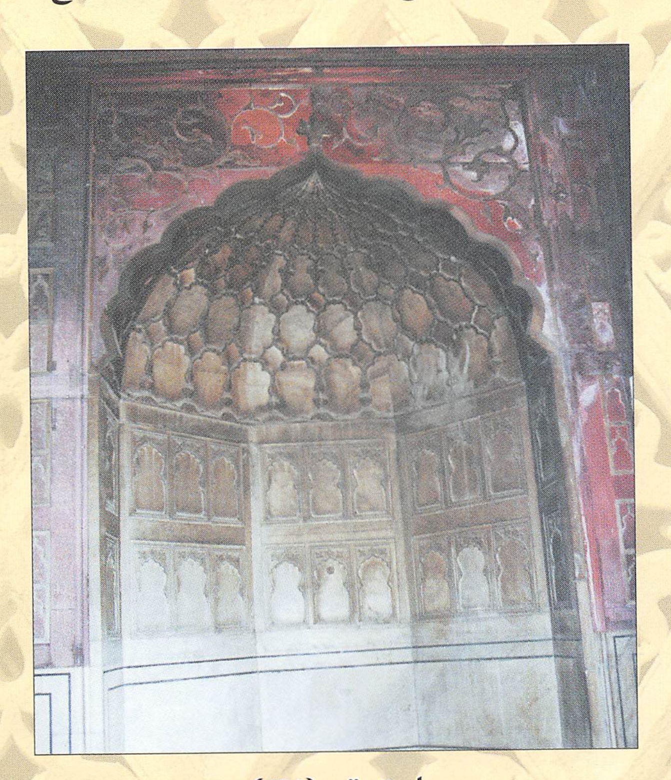
قبة المحراب الرئيسي من أعلى



لوحة رقم (٤٦٨)

مسجد الجمعة من الخارج

واجهة ظلة القبلة، وتوضح اللوحة القباب الواقعة فوق سطح الظلة



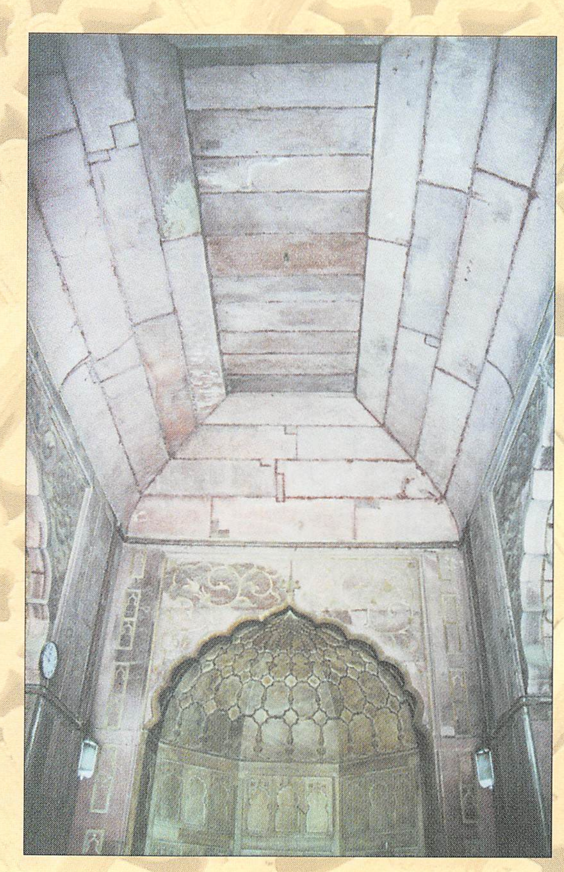
لوحة رقم (٤٦٩)

مسجد الجمعة من الداخل

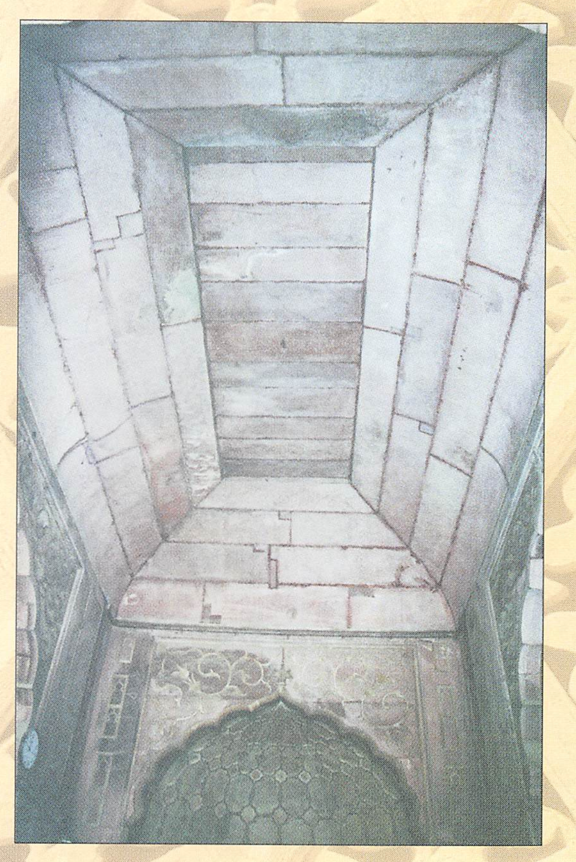
ظلة القبلة أحد المحاريب الجانبية

الواقعة في امتداد جدار ظلة القبلة

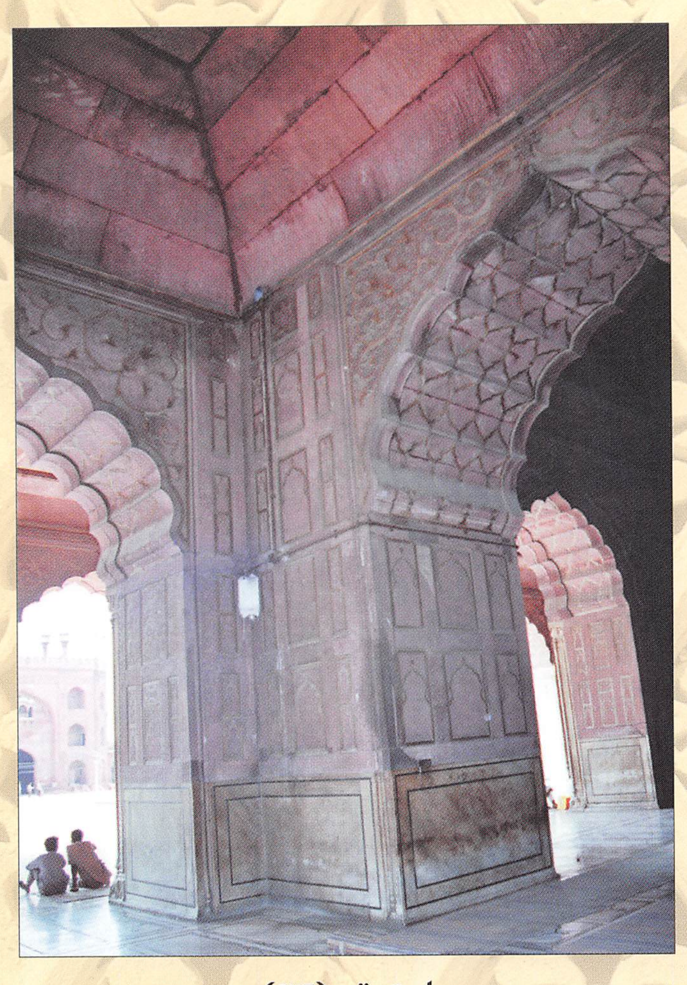
مسجد الجمعة من الداخل
ظلة القبلة، أحد أشكال التغطيات
التي تتقدم بعض المحاريب الجانبية



لوحة رقم (٤٧٠)



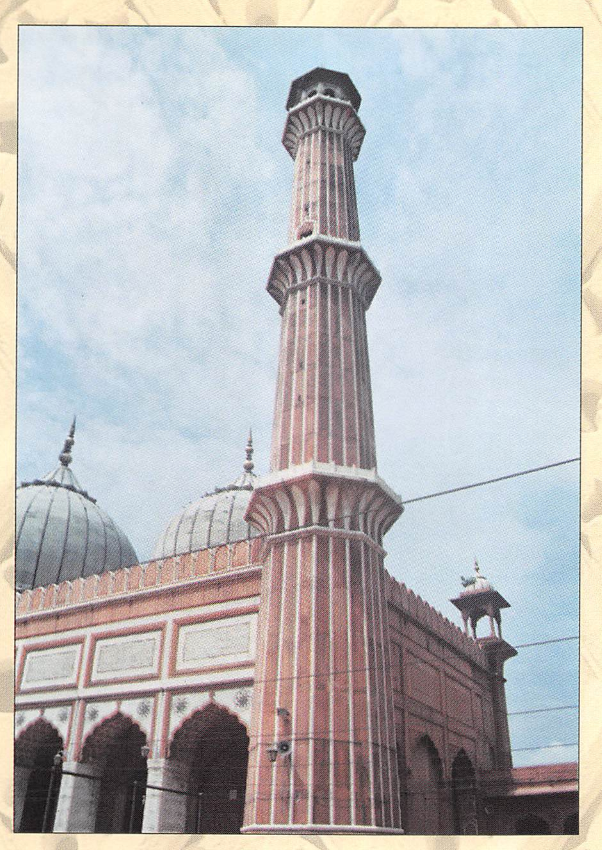
لوحة رقم (٤٧١)



لوحة رقم (٤٧٢)

مسجد الجمعة من الداخل

ظلة القبلة، أحد الركائز التي تحمل عقود القباب وسقف الظلة

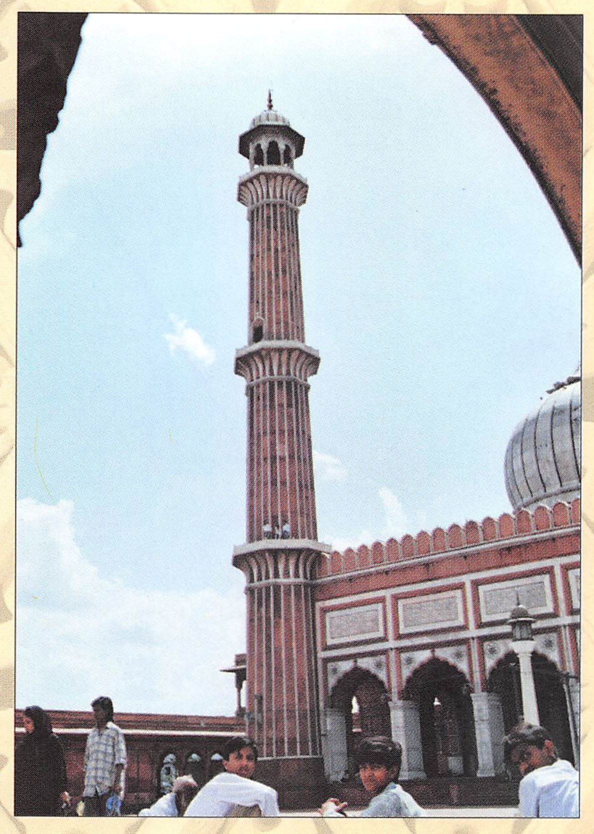


لوحة رقم (٤٧٣)

مسجد الجمعة من الداخل

المنارة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي

من ظلة القبلة

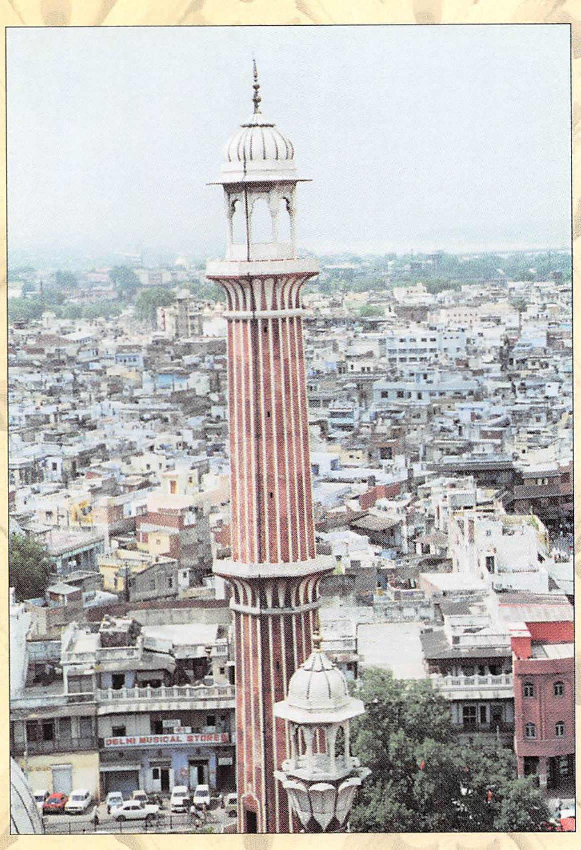


لوحة رقم (٤٧٤)

مسجد الجمعة من الداخل

المنارة الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي

من ظلة القبلة



لوحة رقم (٤٧٥)

مسجد الجمعة من الداخل

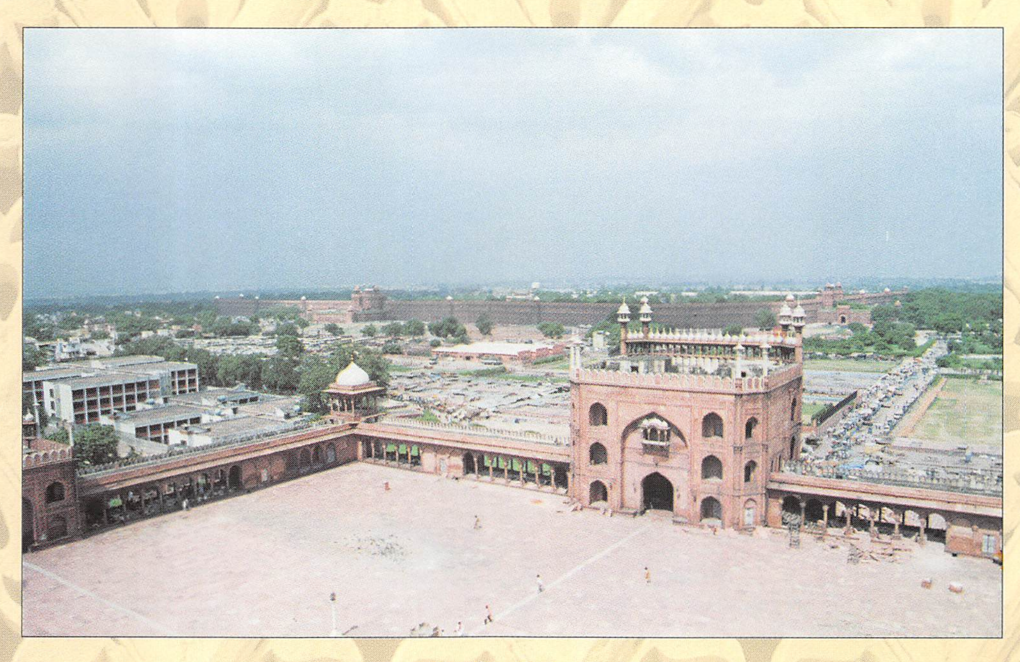
المنارة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي

من ظلة القبلة

لوحة رقم (٤٧٦)

مسجد الجمعة من الداخل

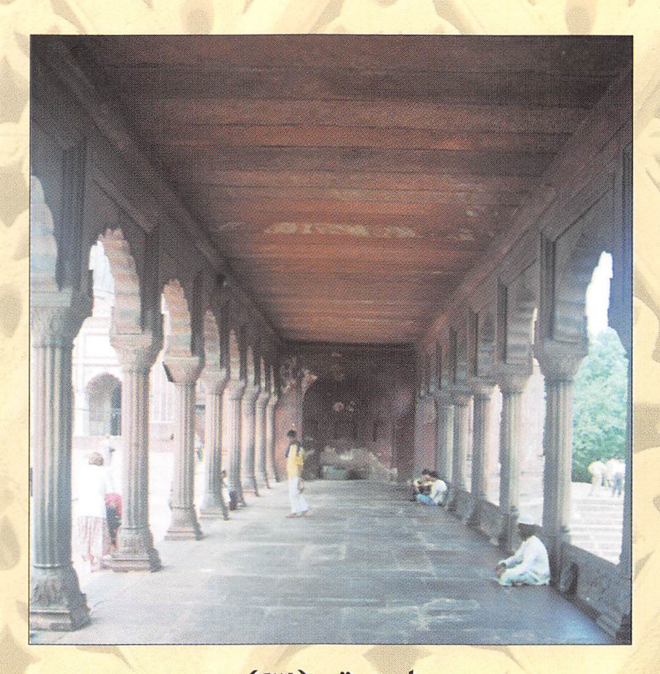
الدرج المؤدي إلى أعلى المنارة



لوحة رقم (٤٧٧)

مسجد الجمعة من الداخل والخارج

منظر عام للواجهة الشرقية مع المدخل الشرقي وأيضاً القلعة الحمراء مقر مشيد المسجد



لوحة رقم (٤٧٨)

مسجد الجمعة من الداخل

الظلة الشمالية من الداخل وتفاصيل

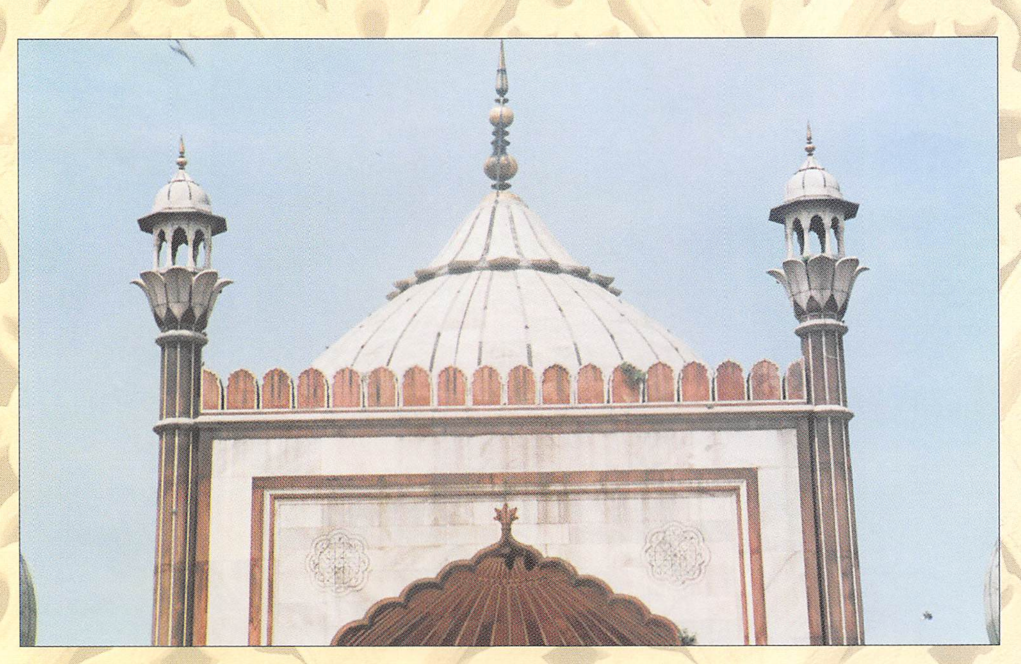
إلى مسار العقود المفصصة على جانبيها



لوحة رقم (٤٧٩)

مسجد الجمعة من الداخل

أحد الحجرات الواقعة في الأروقة الشمالية والجنوبية والشرقية للمسجد



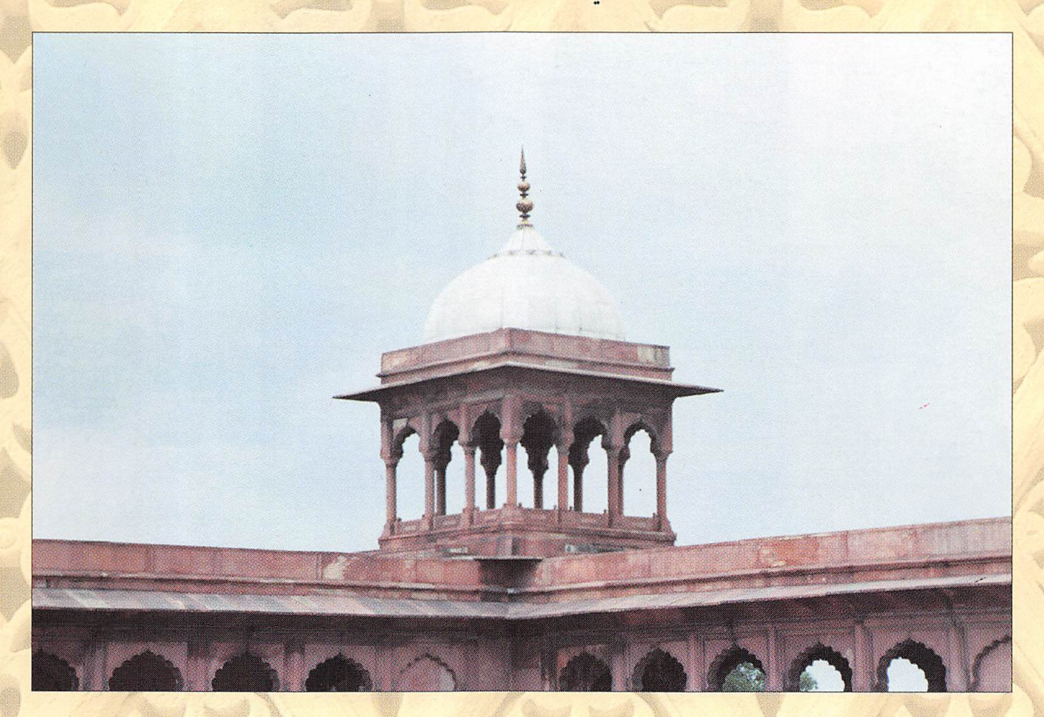
لوحة رقم (٤٨٠)

مسجد الجمعة من الداخل

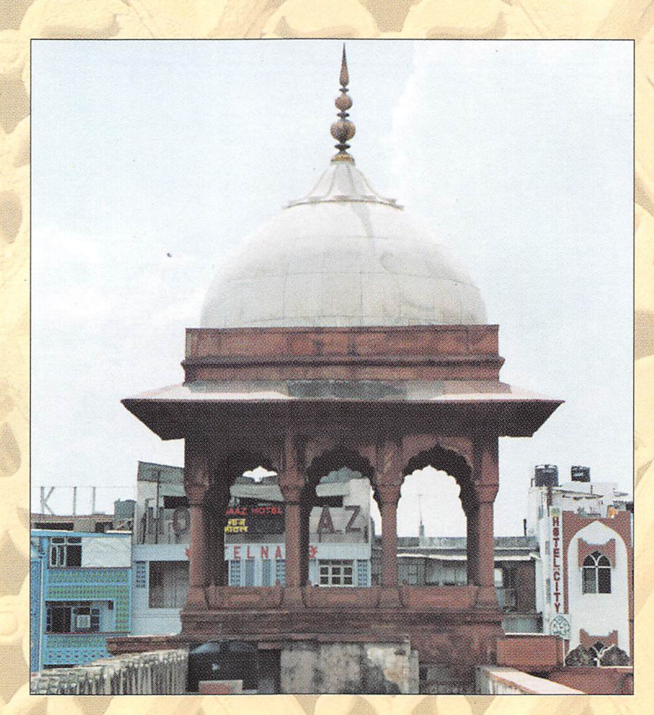
العناصر المعمارية والزخرفية التي تزخر بها واجهة الايوان

في وسط واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن

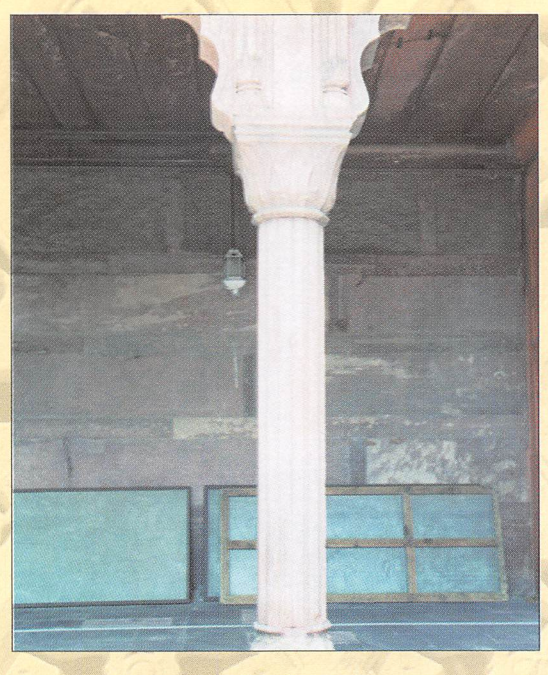
مسجد الجمعة من الداخل
الشادروان «المظلة» الواقعة
في أركان المسجد



لوحة رقم (٤٨١)



لوحة رقم (٤٨٢)



لوحة رقم (٤٨٣)

مسجد الجمعة من الداخل والخارج

أحد أشكال الأعمدة الواقعة في الأروقة والحاملة

لعقود البوائك المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٤٨٤)

مسجد الجمعة من الداخل والخارج

أشكال العقود المفصصة الواقعة في البوائك والمشرفة على الصحن

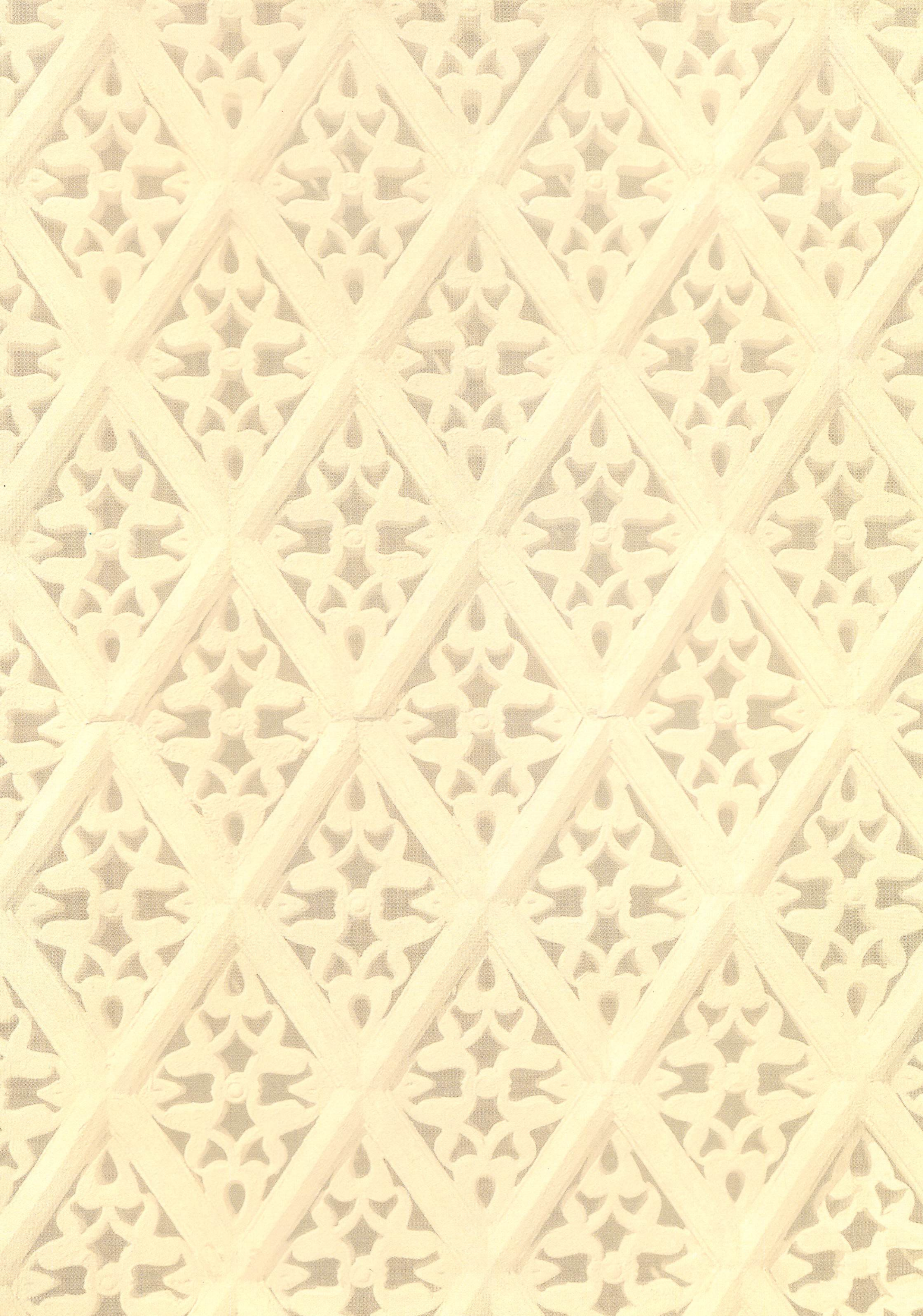


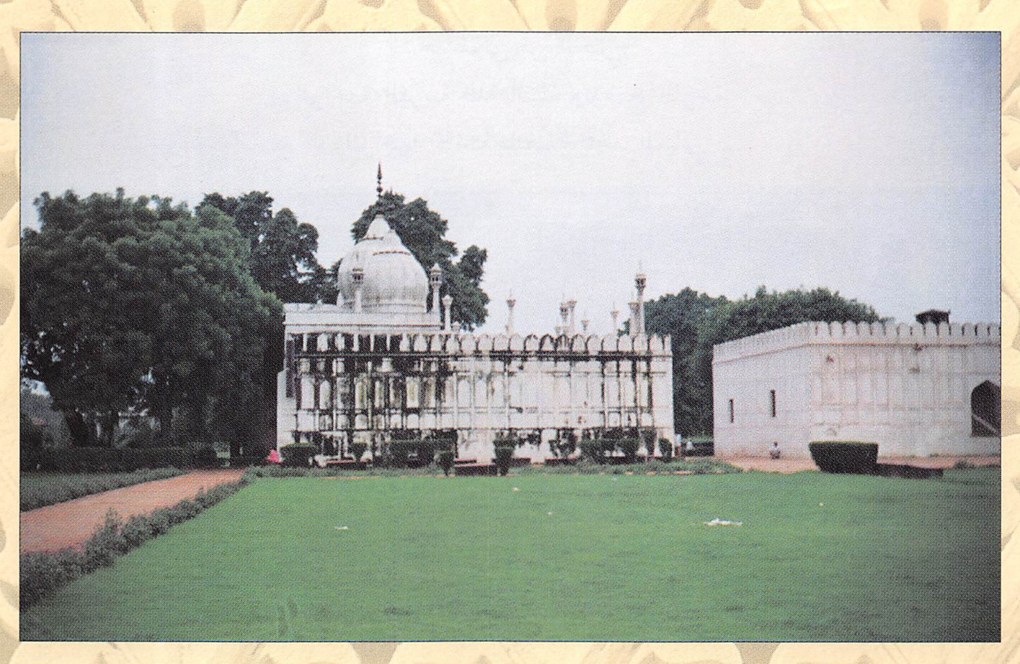
مسجد موتي (اللؤلؤة)

(بمدينة دهلي)

١٠٦٩ - ١٠٧٤هـ (١٦٥٩ - ١٦٦٤م)

أرقام اللوحات من ٤٨٥ إلى ٥١٨

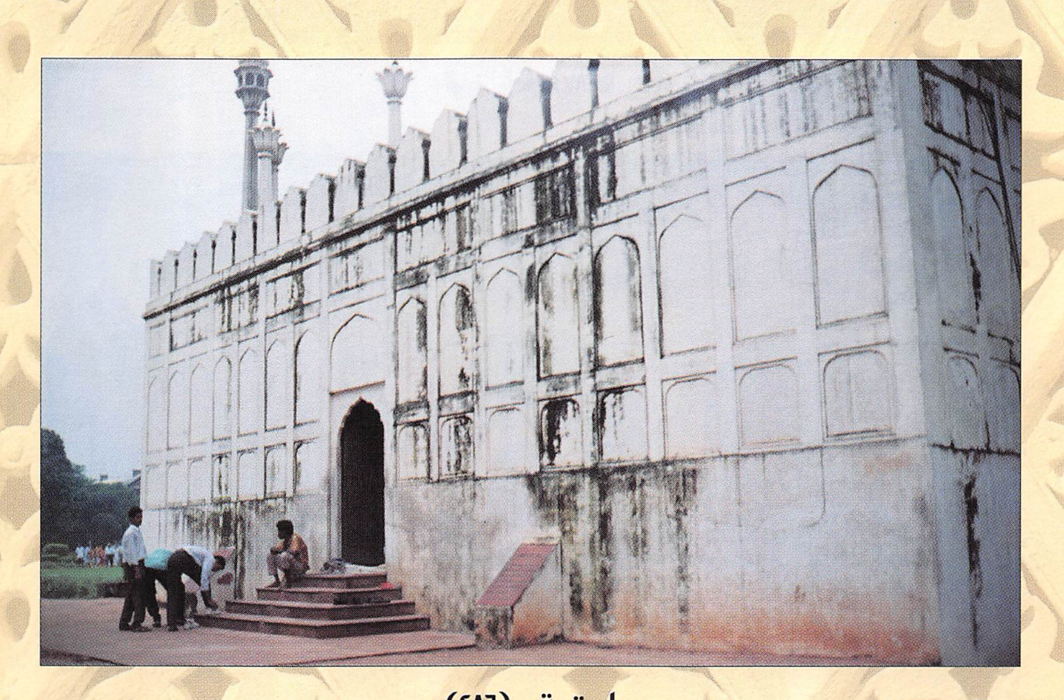




لوحة رقم (٤٨٥)

مسجد موتي من الخارج

منظر عام لموقع المسجد داخل القلعة الحمراء



لوحة رقم (٤٨٦)

مسجد موتي من الخارج

الواجهة الشرقية الرئيسية للمسجد، وتوضح اللوحة

المدخل الشرقي الرئيسي في منتصف الواجهة

مسجد موتي من الخارج
الواجهة الغربية ظلة القبلة وتوضح اللوحة
أن الواجهة كانت ملتصقة بأحد المباني



لوحة رقم (٤٨٧)



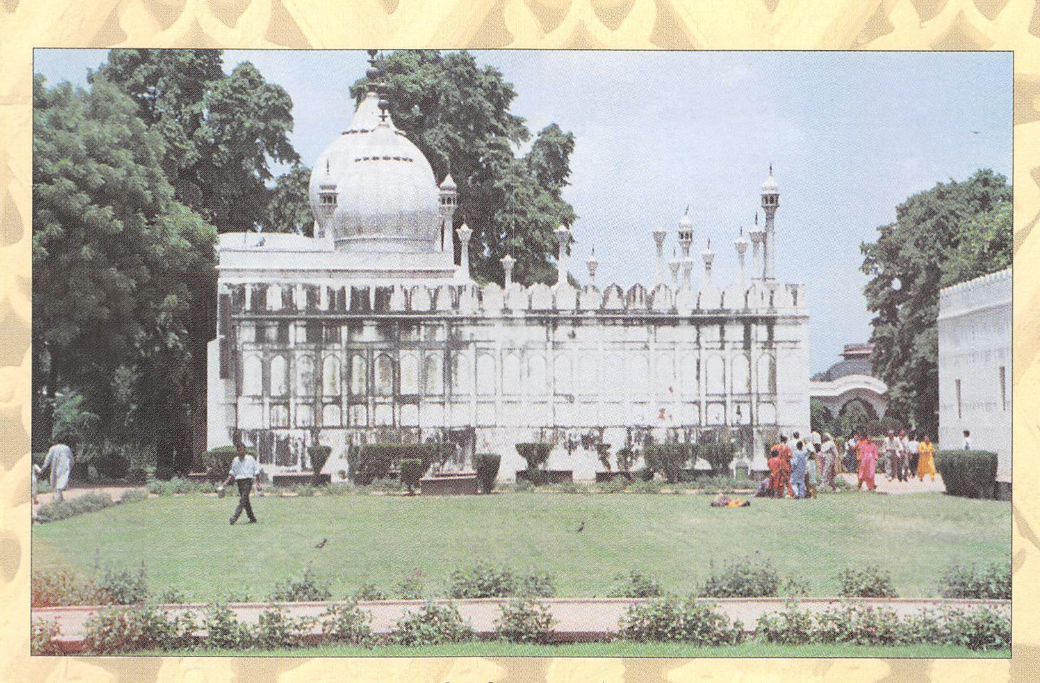
لوحة رقم (٤٨٨)



لوحة رقم (٤٨٩)

مسجد موتي من الخارج

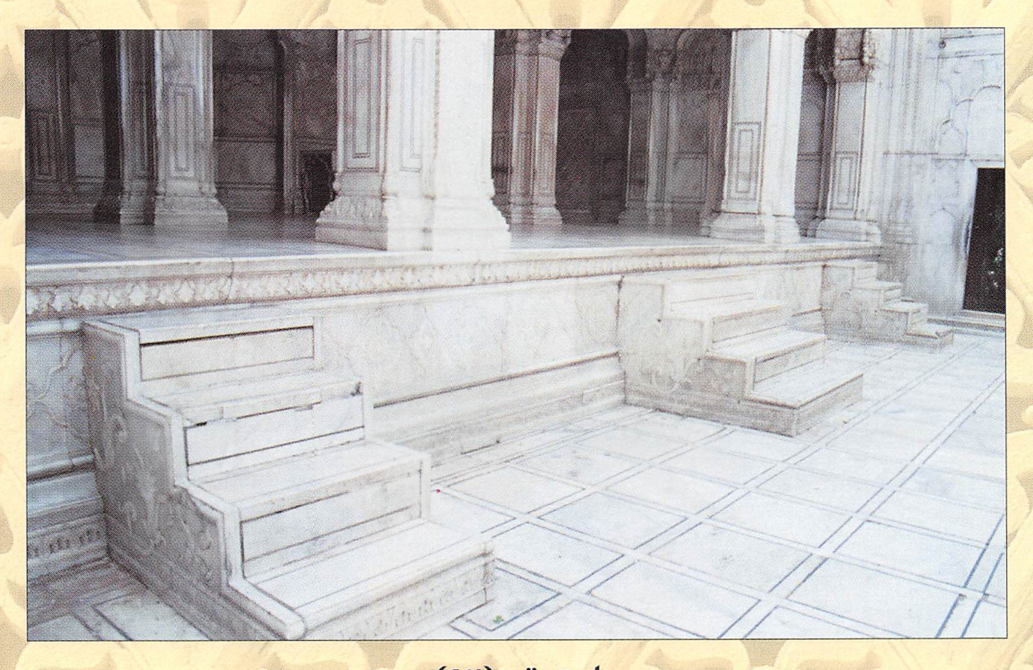
الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة فتحات النوافذ الواقعة بها



لوحة رقم (٤٩٠)

مسجد موتي من الخارج

الواجهة الجنوبية

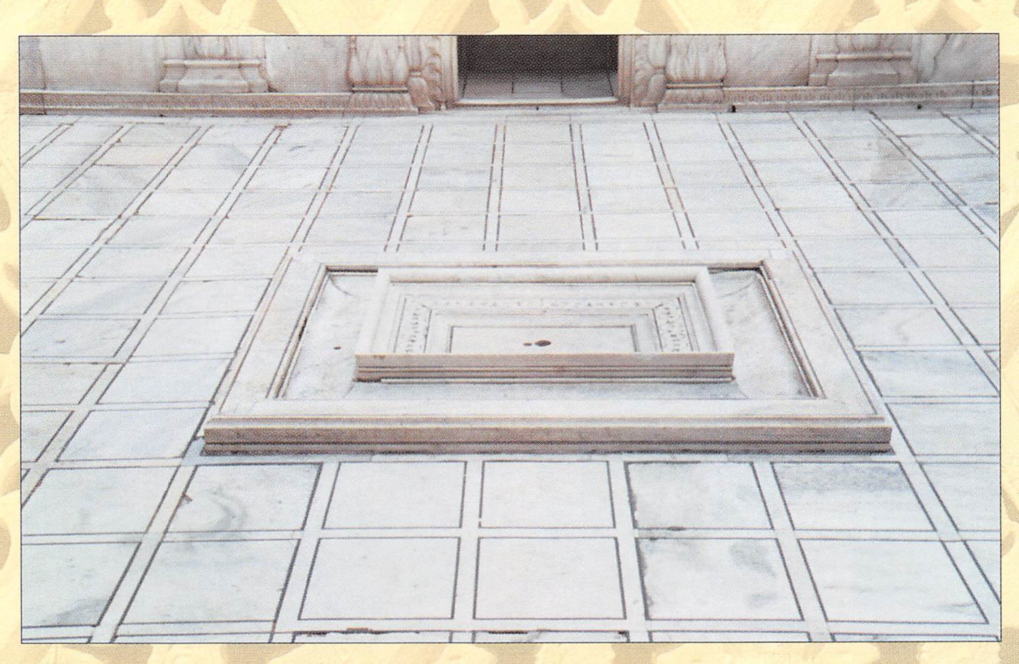


لوحة رقم (٤٩١)

مسجد موتي من الخارج

صحن المسجد، وتوضح اللوحة الدرج

المؤدي إلى ظلة القبلة

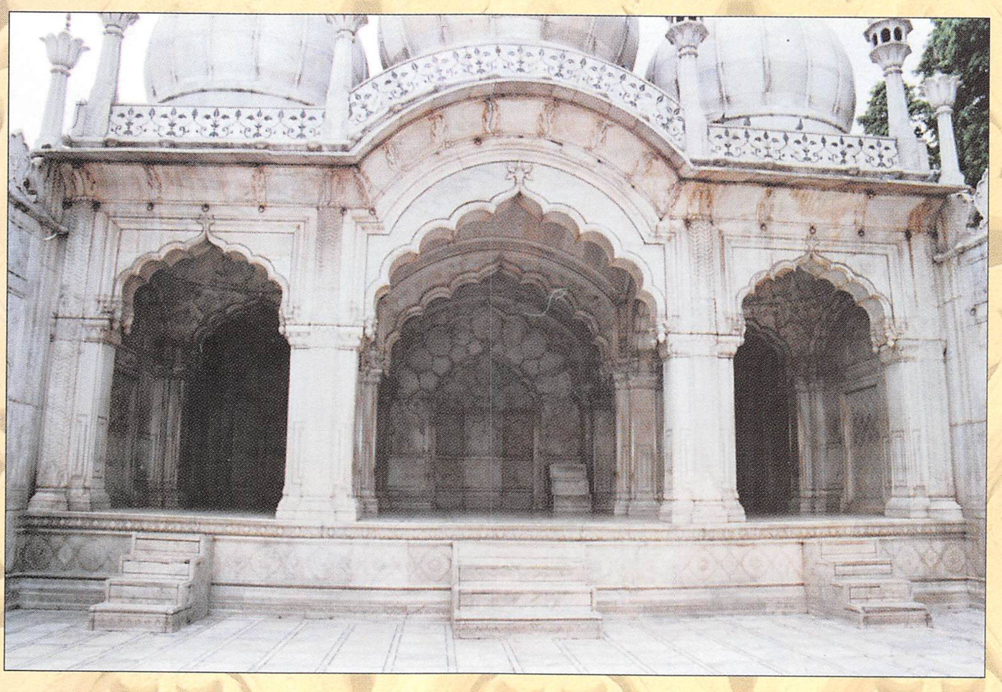


لوحة رقم (٤٩٢)

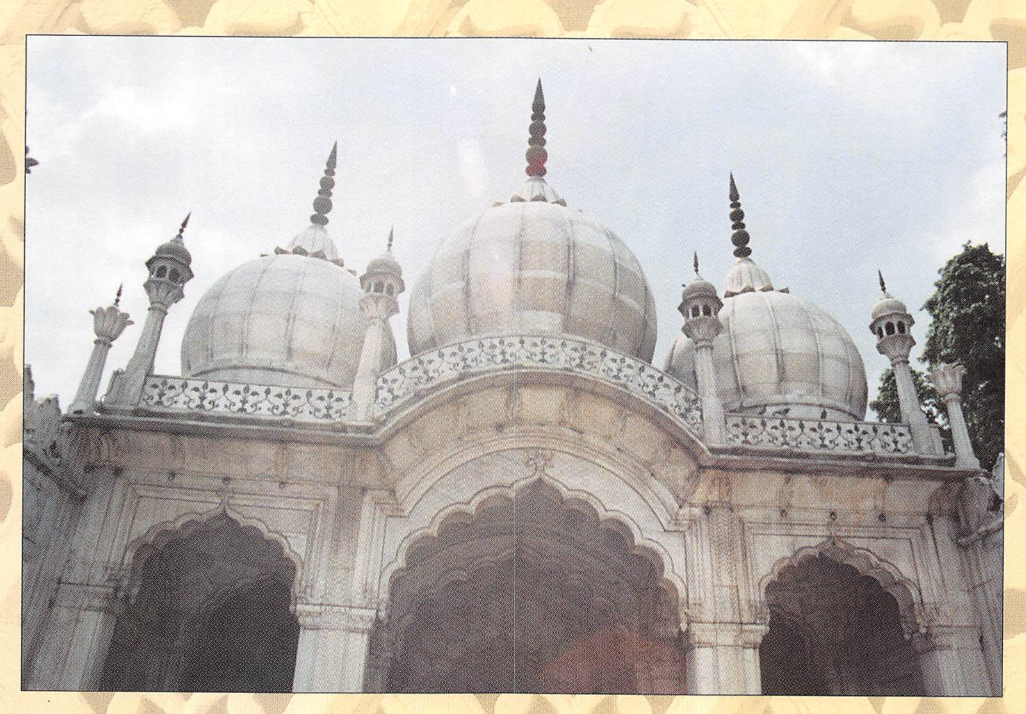
مسجد موتي من الداخل

صحن المسجد وتفاصيل فسقيه الواقعة في وسط الصحن

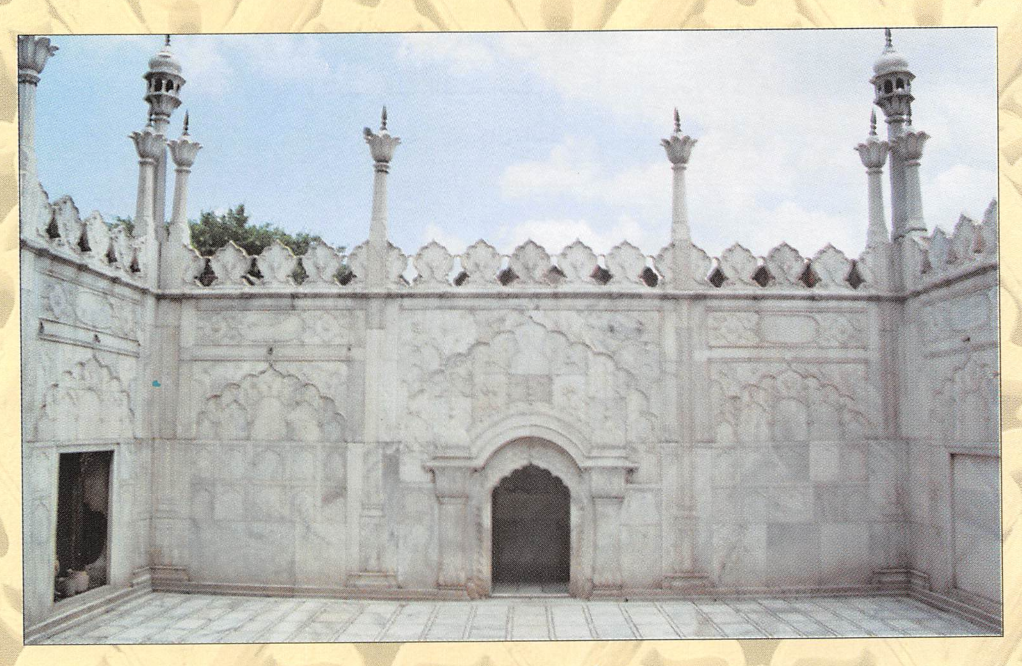
مسجد موتي من الداخل
واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن
وتفاصيل لأشكال العقود والقباب



لوحة رقم (٤٩٣)



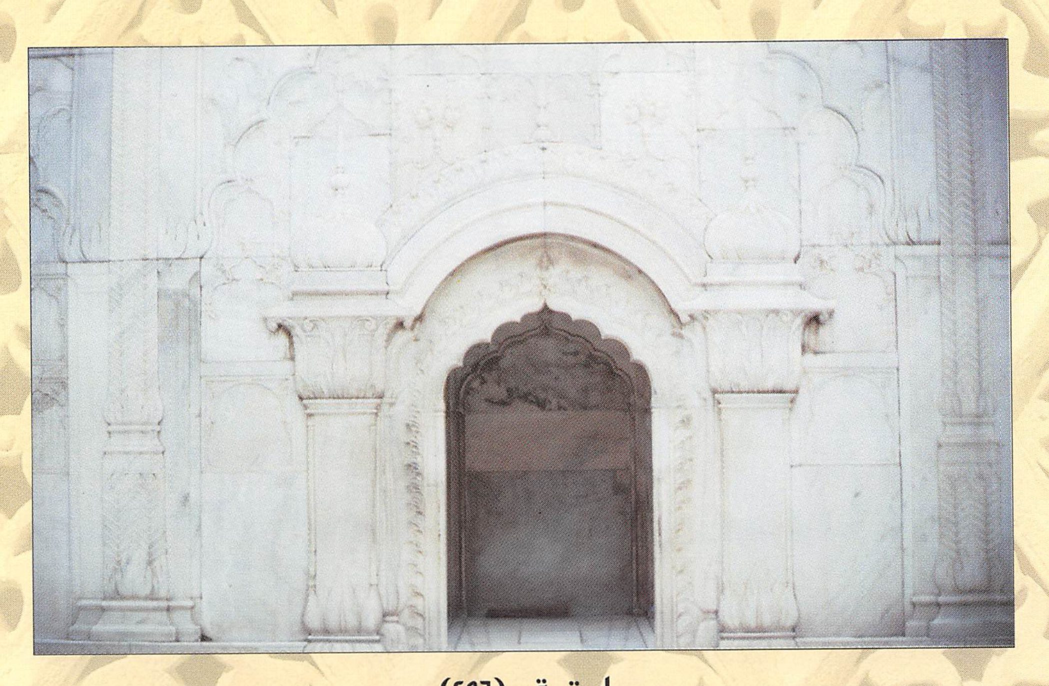
لوحة رقم (٤٩٤)



لوحة رقم (٤٩٥)

مسجد موتي من الداخل

الواجهة الشرقية المقابلة لظلة القبلة والمشرفة على صحن المسجد

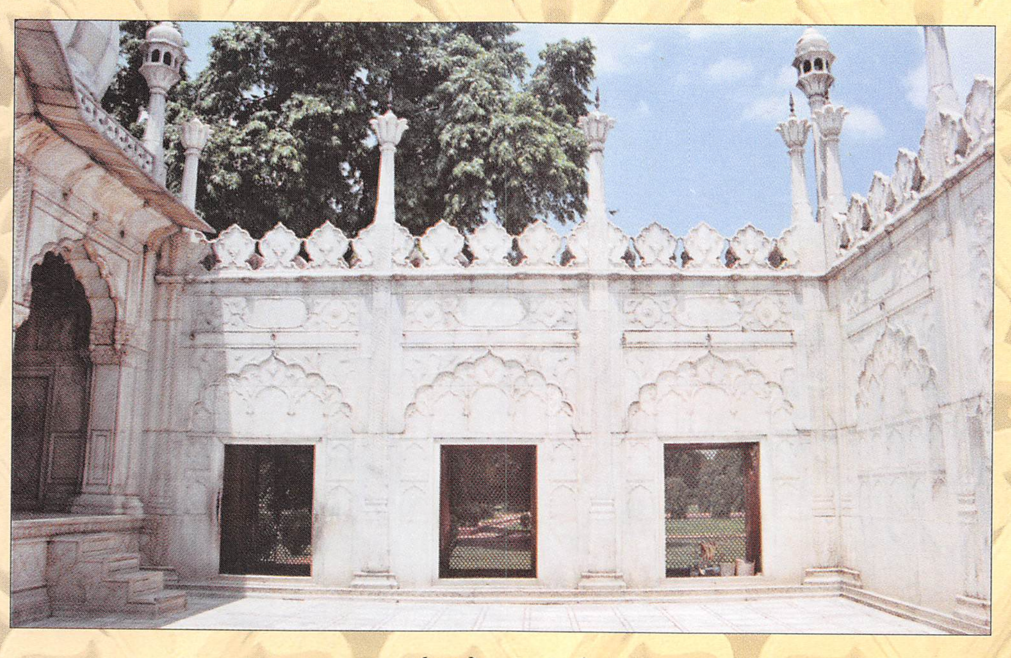


لوحة رقم (٤٩٦)

مسجد موتي من الداخل

كتلة المدخل الشرقي الرئيسي الواقع

في منتصف الواجهة الشرقية وتفاصيل للزخارف النباتية عليه

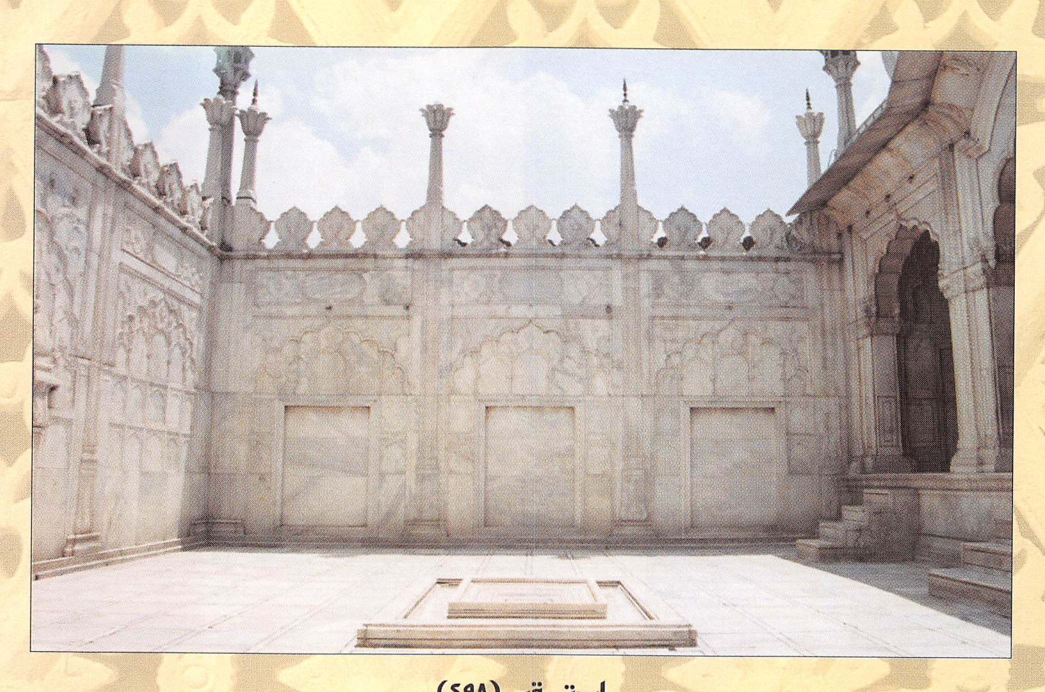


لوحة رقم (٤٩٧)

مسجد موتي من الداخل

الواجهة الشمالية المشرفة على الصحن،

وتوضح اللوحة النوافذ المستطيلة الواقعة بها



لوحة رقم (٤٩٨)

مسجد موتي من الداخل

الواجهة الجنوبية المشرفة على الصحن



لوحة رقم (٤٩٩)

مسجد موتي من الداخل

ظلة القبلة وتوضح اللوحة امتداد العقود

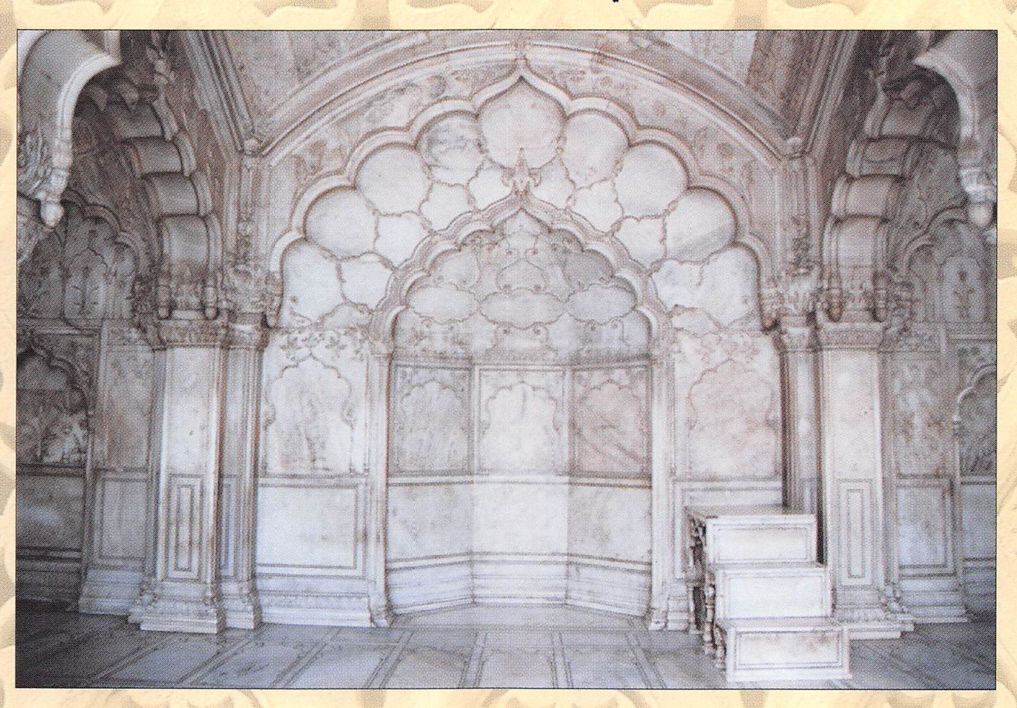
المفصصة الموازية لجدار الظلة

لوحة رقم (٥٠٠)

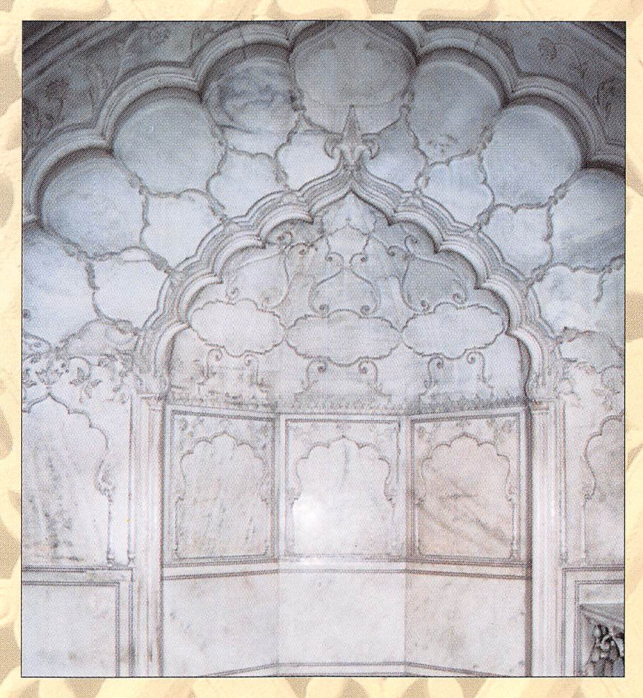
مسجد موتي من الداخل

كتلة المحراب الرئيسي مع المنبر

مسجد موتي من الداخل
كتلة المحراب الرئيسي مع المنبر وتفاصيل للزخارف الهندسية
والنباتية التي تزخر بها واجهة كتلة المحراب

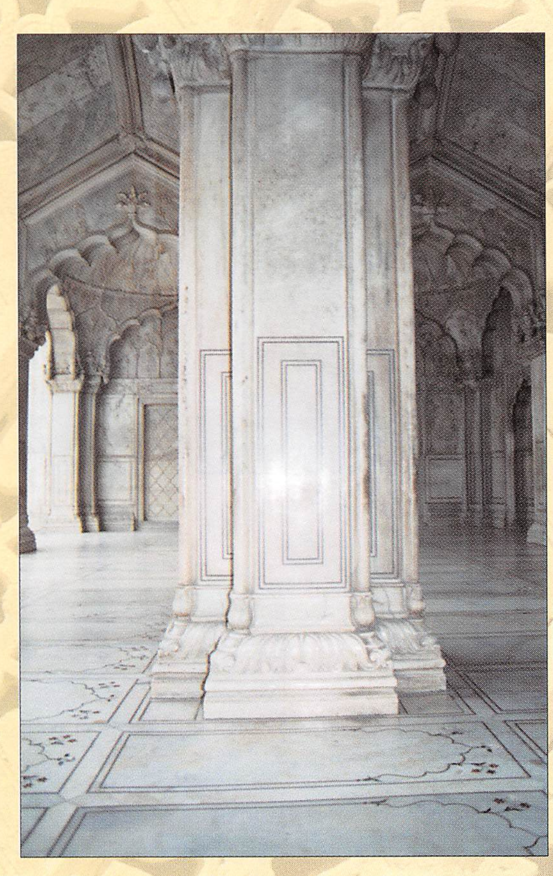


لوحة رقم (٥٠١)



لوحة رقم (٥٠٢)

مسجد موتي من الداخل
ظلة القبلة، وتوضح اللوحة تفاصيل لأحد الركائز (العضائد)
التي تحمل سقف وقباب المسجد



لوحة رقم (٥٠٣)



لوحة رقم (٥٠٤)

مسجد موتي من الداخل
ظلة القبلة، وتفاصيل للسقف الجملوني
الذي يغطي كتلة المحراب الرئيسي

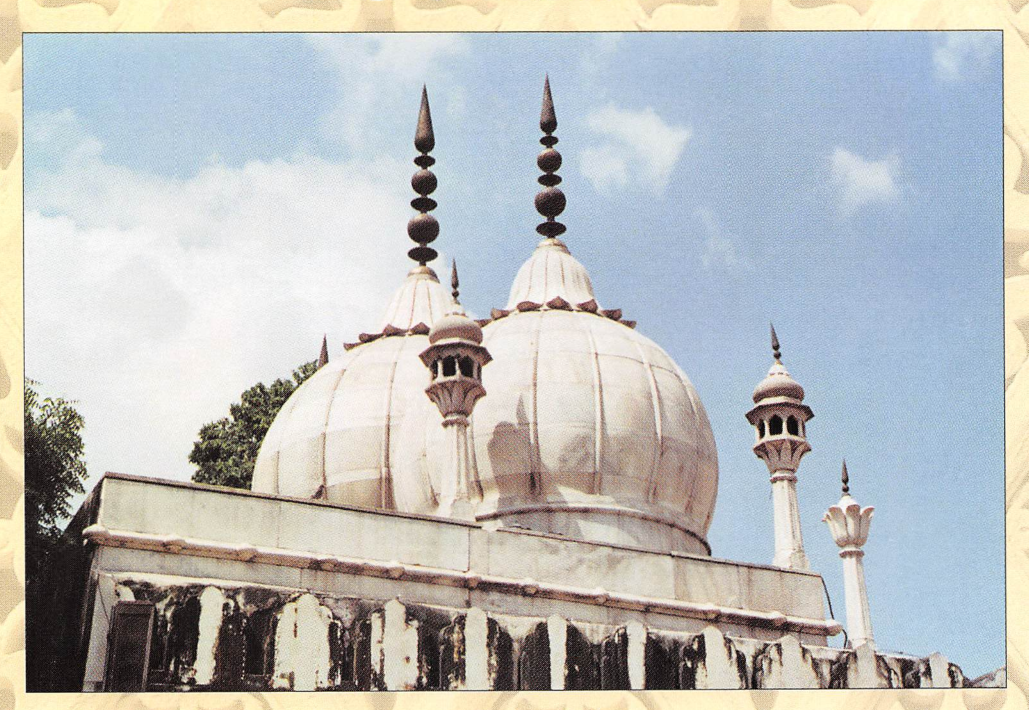


لوحة رقم (٥-٥)

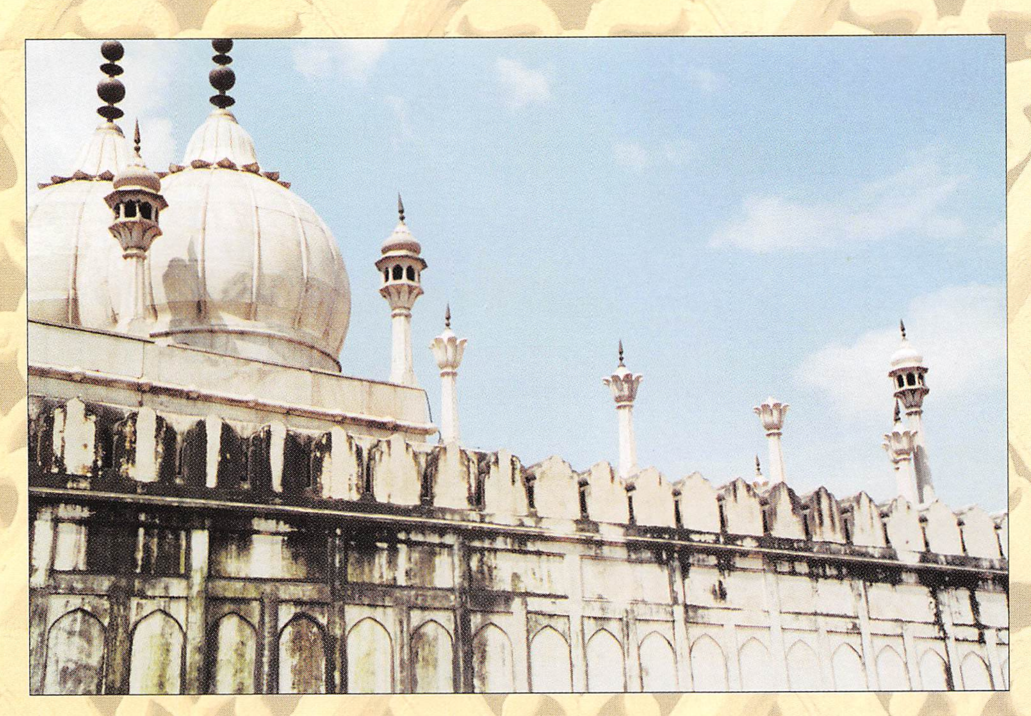


لوحة رقم (٥-٦)

مسجد موتي من الخارج
أشكال القباب والجواسق التي تعلو سطح ظلة القبلة
وجدران الواجهات من أعلى



لوحة رقم (٥٠٧)

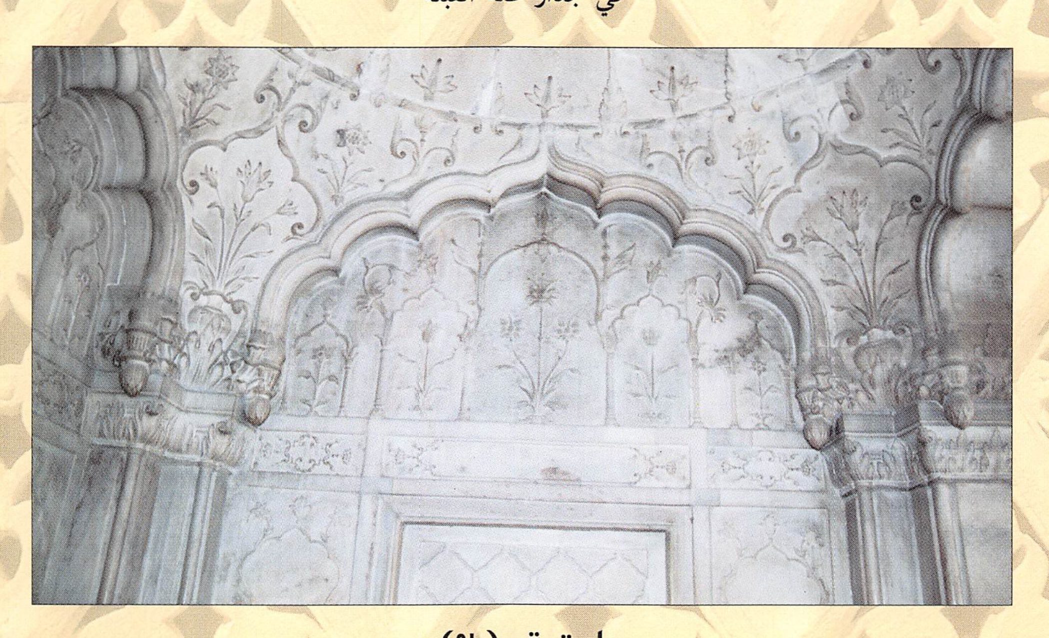


لوحة رقم (٥٠٨)



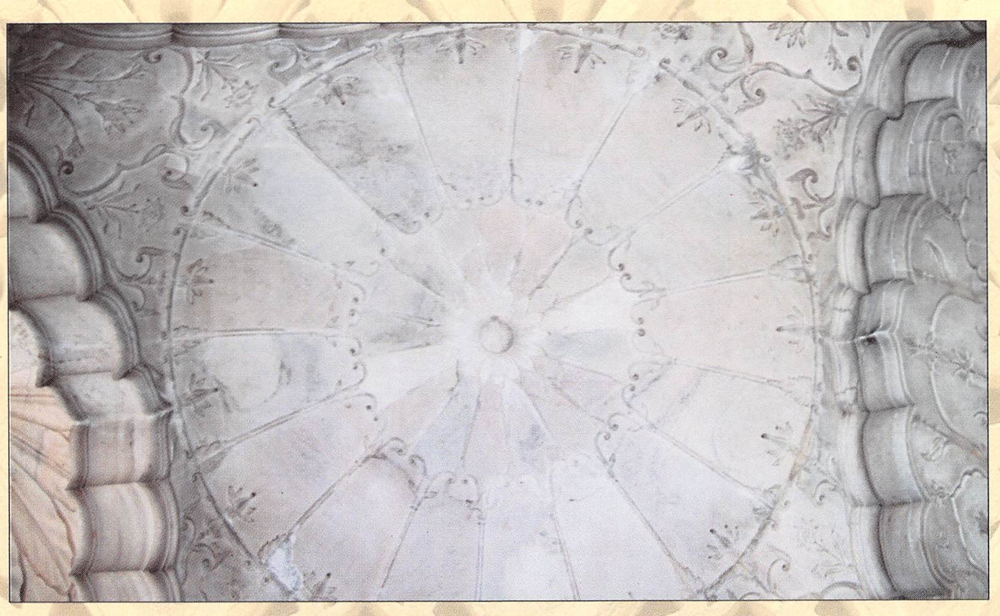
لوحة رقم (٥٠٩)

مسجد موتي من الداخل
ظلة القبلة وتوضح اللوحة أحد المحاريب
الجانبية ذات العقود المفصصة الواقعة
في جدار ظلة القبلة



لوحة رقم (٥١٠)

مسجد موتي من الداخل
ظلة القبلة، جزء من الضلع الشمالي للظلة وتوضح اللوحة
أحد العقود المفصصة المدمجة في جدار الظلة



لوحة رقم (٥١١)

مسجد موتي من الداخل

ظلة القبلة، باطن قبة أحد المحاريب الجانبية



لوحة رقم (٥١٢)

مسجد موتي من الداخل

ظلة القبلة، الركن الشمالي الغربي، وتوضح اللوحة

أحد الركائز المدمجة ومنطقة انتقال القبة



لوحة رقم (٥١٣)

مسجد موتي من الداخل

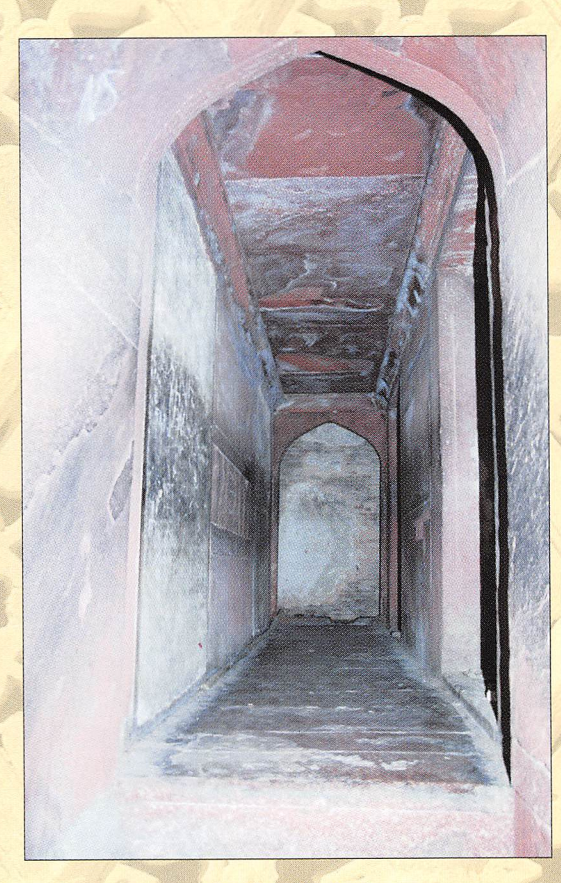
ظلة القبلة، أحد الركائز الواقعة في وسط الظلة والتي تحمل أرجل العقود المفصصة



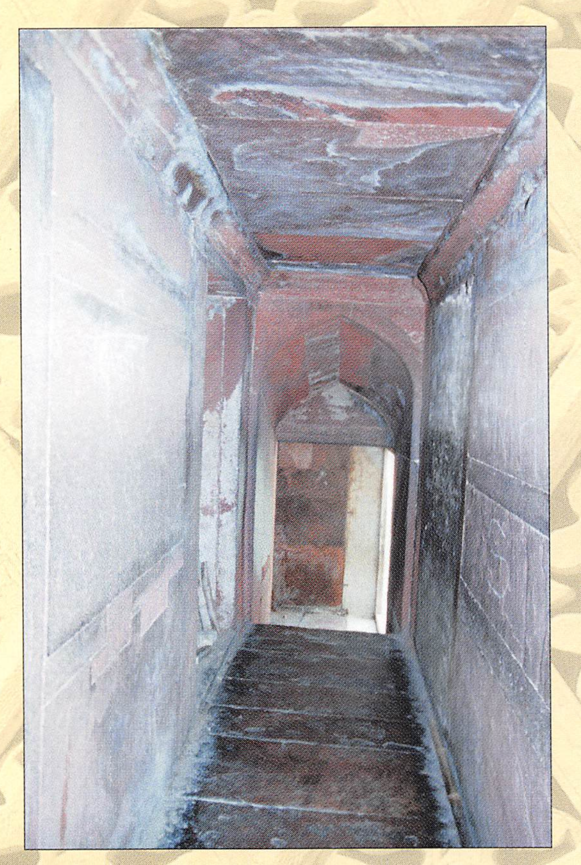
لوحة رقم (٥١٤)

مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، وتوضح
اللوحة أشكال الأرضيات الزخرفية التي
شغلت من السجاجيد الرخامية

مسجد موتي من الداخل
ممر المدخل الشمالي المغلق الذي كان يؤدي
إلى صحن المسجد



لوحة رقم (٥١٥)



لوحة رقم (٥١٦)



لوحة رقم (٥١٧)
مسجد موتي من الداخل
تفاصيل لأحد النوافذ الواقعة
في الضلع الشمالي والمشرفة على الصحن



لوحة رقم (٥١٨)
مسجد موتي من الداخل
أحد الحليات المعمارية الواقعة
في أركان المسجد

ثبت عام

أولاً: الخرائط:

ثانياً: الجداول:

ثالثاً: المخططات والتفريغات المعمارية:

اللوحات الفوتوغرافية

مسجد قوة الإسلام: من اللوحة (١) إلى اللوحة (٨٥):

اللوحة (١، ٢): مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الشرقية للمسجد في عهد قطب الدين أيبك «المرحلة الأولى». **ص ٢٥٧**

اللوحة (٣): مسجد قوة الاسلام من الخارج كتلة المدخل الشرقي الواقع في منتصف الواجهة الشرقية «المرحلة الأولى». **ص ٢٥٨**

اللوحة (٤): مسجد قوة الاسلام من الخارج بقايا جدار واجهة ظلة القبلة (الواجهة الغربية) تصوير الباحث **ص ٢٥٨**

اللوحة (٥): مسجد قوة الاسلام من الخارج بقايا جدار واجهة ظلة القبلة (الواجهة الغربية). **ص ٢٥٩**

اللوحة (٦): مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الشمالية للمسجد في عهد قطب الدين «المرحلة الأولى» **ص ٢٥٩**

اللوحة (٧، ٨): مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الشمالية للمسجد في عهد قطب الدين واللوحة توضح كتلة المدخل الشمالي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٠**

اللوحة (٩): مسجد قوة الاسلام من الخارج الركن الشمالي الشرقي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦١**

اللوحة (١٠): مسجد قوة الاسلام من الخارج بقايا حائط الواجهة الجنوبية «المرحلة الأولى». **ص ٢٦١**

اللوحة (١١): مسجد قوة الاسلام من الخارج جزء من امتداد الواجهة الجنوبية «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٢**

اللوحة (١٢): مسجد قوة الاسلام من الخارج الركن الجنوبي الشرقي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٢**

اللوحة (١٣، ١٤): مسجد قوة الاسلام من الخارج تفاصيل لبعض أشكال النوافذ الواقعة في الواجهة الجنوبية للمسجد «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٣**

اللوحة (١٥، ١٦): مسجد قوة الاسلام من الخارج تفاصيل لكتلة المدخل الشرقي الرئيسي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٤**

اللوحة (١٧): مسجد قوة الاسلام من الخارج كتلة المدخل الشرقي الرئيسي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٥**

اللوحة (١٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل باطن قبة المدخل الشرقي الرئيسي وتفاصيل العناصر الزخرفية به «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٥**

اللوحة (١٩): مسجد قوة الاسلام من الخارج كتلة المدخل الشمالي «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٦**

اللوحة (٢٠): مسجد قوة الاسلام من الخارج الجزء العلوي في كتلة المدخل الشمالي، وتوضيح اللوحة النص التأسيس والزخارف النباتية والهندسية التي تعلو عتبة المدخل «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٦**

اللوحة (٢١): مسجد قوة الاسلام من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة العمود الحديدي الواقع في غرب الصحن «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٧**

اللوحة (٢٢): مسجد قوة الاسلام من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة المظلة الشرقية المطلة على الصحن وأحد الأطرحة الواقعة في ساحته «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٧**

اللوحة (٢٣): مسجد قوة الاسلام من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة الظلة الشمالية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٨**

اللوحة (٢٤): مسجد قوة الاسلام من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة بقايا الظلة الشمالية الجنوبية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٨**

اللوحة (٢٥): مسجد قوة الاسلام من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة الأضرحة الواقعة به. **ص ٢٦٩**

اللوحة (٢٦): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا ظلة القبلة «المرحلة الأولى». **ص ٢٦٩**

اللوحة (٢٧، ٢٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا الركن الشمالي الغربي من ظلة القبلة «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٠**

اللوحة (٢٩): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا امتداد القبلة من الجنوب إلى الشمال «المرحلة الأولى». **ص ٢٧١**

اللوحة (٣٠): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا ظلة القبلة، وتفاصيل لبعض الأعمدة ذات الزخارف المختلفة «المرحلة الأولى». **ص ٢٧١**

اللوحة (٣١): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا من ظلة القبلة «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٢**

اللوحة (٣٢): مسجد قوة الاسلام من الداخل الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٢**

اللوحة (٣٣): مسجد قوة الاسلام من الداخل جزء من الظلة الشرقية للمسجد، وتوضح اللوحة أشكال الأعمدة بها وما تحتويه من زخرفة «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٣**

اللوحة (٣٤): مسجد قوة الاسلام من الداخل الظلة الشمالية المشرفة على الصحن «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٣**

اللوحة (٣٥): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل لأشكال الأعمدة الواقعة في الظلة الجنوبية «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٤**

اللوحة (٣٦، ٣٧): مسجد قوة الإسلام من الداخل بقايا الظلة الشرقية للمسجد في عهد السلطان ايلتمش «المرحلة الأولى». **ص ٢٧٥**

اللوحة (٣٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل أرضية ظلة القبلة في عهد السلطان ايلتمش «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٦**

اللوحة (٣٩): مسجد قوة الاسلام من الداخل واجهة ظلة القبلة من الداخل «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٧**

اللوحة (٤٠): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل لأحد الدعامات الواقعة في واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل الثراء الزخرفي الذي يغطي كامل الواجهة «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٧**

اللوحة (٤١): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل لأحد قواعد الأعمدة المدمجة في الدعامات التي تحمل العقود الواقعة في واجهة ظلة القبلة «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٨**

اللوحة (٤٢): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل للنقوش الكتابية والزخارف الهندسية التي تزخر بها واجهات الدعامات المشرفة على الصحون «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٨**

اللوحة (٤٣): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا امتداد ظلة القبلة، أخذت الصورة من الجنوب إلى الشمال «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٩**

اللوحة (٤٤): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا امتداد ظلة القبلة أخذت الصورة من الشمال إلى الجنوب «المرحلة الثانية». **ص ٢٧٩**

اللوحة (٤٥، ٤٦): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا امتداد الظلة الجنوبية وتوضح اللوحتان جزء من المئذنة «المرحلة الثانية». **ص ٢٨٠**

اللوحة (٤٧، ٤٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا الواجهة الجنوبية مع بقايا المدخل الجنوبي «المرحلة الثانية». **ص ٢٨١**

اللوحة (٤٩): مسجد قوة الاسلام من الداخل والخارج بقايا جدار الواجهة الشرقية «المرحلة الثانية». **ص ٢٨٢**

اللوحة (٥٠): مسجد قوة الاسلام من الداخل جزء من صحن المسجد وبقايا جدار الواجهة الشمالية «المرحلة الثانية». **ص ٢٨٢**

اللوحة (٥١، ٥٢): مسجد قوة الاسلام من الداخل بقايا من مئذنة علاء الدين الغير مكتملة البناء الواقعة في وسط صحن المسجد «المرحلة الثانية». **ص ٢٨٣**

اللوحة (٥٣، ٥٤): مسجد قوة الاسلام من الداخل مئذنة قطب منار الواقعة في صحن «المرحلة الثانية». **ص ٢٨٤**

اللوحة (٥٥، ٥٦): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل للبدن الأوسط لمئذنة «قطب منار». **ص ٢٨٥**

اللوحة (٥٧، ٥٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل مئذنة «قطب منار» واللوحتان توضحان أحد الشرفات التي تفصل بين طوابق المئذنة والمحطات المقرنصة التي تحملها. **ص ٢٨٦**

اللوحة (٥٩، ٦٠): مسجد قوة الاسلام من الداخل مئذنة «قطب منار» وتفاصيل النقوش الكتابية والزخارف النباتية الهندسية التي تؤزر بدن المئذنة. **ص ٢٨٧**

اللوحة (٦١): مئذنة «قطب منار» وتفاصيل الكتلة من المدخل. **ص ٢٨٨**

اللوحة (٧٦): مسجد قوة الاسلام من الداخل بوابة السلطان علاء الدين الخلجي وتفاصيل لأحد النوافذ المعقودة الواقعة في واجهات البوابة «المرحلة الثالثة». **ص ٢٩٦**

اللوحة (٧٧): مسجد قوة الاسلام من الداخل كتلة المدخل الجنوبي لبوابة السلطان علاء الدين الخلجي «المرحلة الثالثة». **ص ٢٩٦**

اللوحة (٧٨): مسجد قوة الاسلام من الداخل الواجهة الجنوبية لبوابة السلطان علاء الدين الخلجي وتوضح اللوحة بقايا الواجهة الجنوبية للمسجد «المرحلة الثالثة». **ص ٢٩٧**

اللوحة (٧٩): مسجد قوة الاسلام من الداخل بوابة علاء الدين الخلجي وتفاصيل لأحد الحليات الواقعة في جدران البوابة «المرحلة الثالثة». **ص ٢٩٨**

اللوحة (٨٠): مسجد قوة الاسلام من الخارج الواجهة الجنوبية وتفاصيل لأحد النوافذ المعقودة بها. **ص ٢٩٨**

اللوحة (٨١، ٨٢): مسجد قوة الاسلام من الخارج مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي، الواجهة الغربية المطلة على صحن المدرسة. **ص ٢٩٩**

اللوحة (٨٣): مسجد قوة الاسلام من الخارج مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي، بقايا الواجهة الجنوبية المطلة على صحن المدرسة. **ص ٣٠٠**

اللوحة (٨٤): مسجد قوة الاسلام من الخارج مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي ويظهر صحن المدرسة وجزء من الواجهة الغربية. **ص ٣٠٠**

اللوحة (٨٥): مسجد قوة الاسلام من الخارج مدرسة السلطان علاء الدين الخلجي أحد ايوانات المدرسة المشرفة على الصحن «المرحلة الثالثة». **ص ٣٠١**

مسجد جمعة خانه: من اللوحة (٨٦) إلى اللوحة (١٢٨):

اللوحة (٨٦): منظر عام لمسجد جمعة خانه من الخارج. **ص ٣٠٥**

اللوحة (٨٧، ٨٨): مسجد جمعة خانه من الخارج واجهة القاعة الجنوبية الشرقية، مع تفاصيل لمجموعة الأضرحة التي شغلت جزء من صحن المسجد. **ص ٣٠٦**

اللوحة (٨٩): مسجد جمعة خانه من الخارج كتلة ضريح الشيخ نظام الدين. **ص ٣٠٧**

اللوحة (٩٠): مسجد جمعة خانه من الخارج كتلة ضريح الشيخ نظام الدين وتفاصيل لمساكن العامة التي تحيط بالضريح من الضلع الشرقي. **ص ٣٠٧**

اللوحة (٩١): مسجد جمعة خانه من الخارج وتفاصيل المدخل الرئيسي للقبة الضريحية. **ص ٣٠٨**

اللوحة (٩٢): مسجد جمعة خانه وتفاصيل لكتلة ضريح الشيخ نظام وقد حجبت جزء كبير من واجهة المسجد الرئيسية. **ص ٣٠٨**

اللوحة (٩٣): مسجد قوة الاسلام من الداخل تفاصيل لمنطقة الانتقال التي ترتكز عليها قبة بوابة علاء في مسجد قوة الاسلام. **ص ٣٠٩**

اللوحة (٩٤): مسجد جمعة خانه من الداخل تفاصيل لمنطقة الانتقال التي ترتكز عليها القبة المركزية. **ص ٣٠٩**

اللوحة (٩٥، ٩٦): مسجد جمعة خانه من الخارج واجهات القاعتين الشمالية والجنوبية. **ص ٣١٠**

اللوحة (٩٧، ٩٨): مسجد جمعة خانه من الخارج واجهة كتلة القاعة الشمالية والجنوبية مع تفاصيل للاطار الزخرفي الذي يؤطر فتحة العقد. **ص ٣١١**

اللوحة (٩٩): مسجد جمعة خانه من الخارج الواجهة الشمالية للمسجد وقد حجبت نتيجة بناء مدرسة حديثة لحفظ القرآن. **ص ٣١٢**

اللوحة (١٠٠): مسجد جمعة خانه من الخارج تفاصيل توضح الواجهة الجنوبية للمسجد وقد حجبت نتيجة مجموعة من الأضرحة والمقابر التي شغلت كامل امتداد الواجهة. **ص ٣١٢**

اللوحة (١٠١، ١٠٢): مسجد جمعة خانه من الخارج والداخل وتفاصيل لكتلة المدخل الرئيسي والاطارات الزخرفية التي تؤطر الدخلات المعقودة. **ص ٣١٣**

اللوحة (١٠٣): مسجد جمعة خانه من الخارج وتفاصيل النافذة المعقودة التي تقع على المدخل الرئيسي. **ص ٣١٤**

اللوحة (١٠٤): مسجد جمعة خانه من الخارج وتفاصيل لامتداد الواجهة الرئيسية والممشى الذي يفصل بين المسجد وكتلة الضريح... **ص ٣١٤**

اللوحة (١٠٥): مسجد جمعة خانه من الداخل كتلة المدخل الرئيسية التي تقع على محور المحراب بمسجد جمعة خانه من الداخل. **ص ٣١٥**

اللوحة (١٠٦): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل كتلة المحراب الرئيسية. **ص ٣١٥**

اللوحة (١٠٧): مسجد جمعة خانه من الداخل تفاصيل باطن القبلة للقاعة الوسطى. **ص ٣١٦**

اللوحة (١٠٨): مسجد جمعة خانه من الخارج تفاصيل لقبة القاعة الوسطى وكذلك الشرفات الحجرية التي تتوج تثمين القبة. **ص ٣١٦**

اللوحة (١٠٩، ١١٠): مسجد جمعة خانه من الداخل مناطق انتقال القبة المركزية مع تفاصيل للاطارات الزخرفية. **ص ٣١٧**

اللوحة (١١١): مسجد جمعة خانه من الداخل القبة المركزية مع تفاصيل لأحد النوافذ التي فتحت برقبة القبة وكذلك الحاجب الجصي الذي يغلق عليها. **ص ٣١٨**

اللوحة (١١٢): مسجد جمعة خانه من الخارج تفاصيل لأحد فتحات النوافذ التي فتحت برقبة القبة المركزية وكذلك الحاجب الحصي الذي يغلق عليها... **ص ٣١٨**

اللوحة (١١٣): مسجد جمعة خانه من الداخل مع تفاصيل للأعمدة المدمجة التي ترتكز عليها أرجل عقود المحراب. **ص ٣١٩**

اللوحة (١١٤): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل الحشوة الزخرفية التي تقع بصدر المحراب. **ص ٣١٩**

اللوحة (١١٥): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل الجدار الشمالي للقاعة الوسطى. **ص ٣٢٠**

اللوحة (١١٦): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل لكتلة المدخل التي تربط المسجد بالقاعة الجنوبية... **ص ٣٢٠**

اللوحة (١١٧، ١١٨): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل الدخلات الجانبية المعقودة. **ص ٣٢١**

اللوحة (١١٩): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل لكتلة المنبر الرخامية التي تقع يمين كتلة المحراب. **ص ٣٢٢**

اللوحة (١٢٠، ١٢١): مسجد جمعة خانه من الخارج وواجهتي القاعتين الشمالية والجنوبية وتفاصيل الحجاب الحجري الذي يغلق عليها. **ص ٣٢٣**

اللوحة (١٢٢): مسجد جمعه خانه من الداخل تفاصيل لكتلة القاعة الجنوبية من الداخل. **ص ٣٢٤**

اللوحة (١٢٣): مسجد جمعة خانه من الداخل تفاصيل لكتلة المدخل الفرعي في القاعة الجنوبية والذي يصل القاعة بالمسجد. **ص ٣٢٤**

اللوحة (١٢٤): مسجد جمعة خانه من السطح القبتان التي تغطي القاعة الشمالية وخلفهما قبة القاعة المركزية. **ص ٣٢٥**

اللوحة (١٢٥): مسجد جمعة خانه من السطح القبتان التي تغطي القاعة الجنوبية وجزء من قبة القاعة المركزية على يمين الصورة. **ص ٣٢٥**

اللوحة (١٢٦): مسجد جمعة خانه من الداخل وتفاصيل للعناصر الزخرفية النباتية التي تزين إحدى القبتين في القاعة الجنوبية. **ص ٣٢٦**

اللوحة (١٢٧): مسجد جمعة خانه من الخارج تفاصيل لمدخل ضريح الشيخ نظام الدين. **ص ٣٢٧**

اللوحة (١٢٨): مسجد جمعة خانه من الخارج تفاصيل لقبة ضريح الشيخ نظام الدين. **ص ٣٢٧**

مسجد بيجامبوري: من اللوحة (١٢٩) إلى اللوحة (١٧٣):

اللوحة (١٢٩ ، ١٣٠): مسجد بيجامبوري من الخارج كتلة المدخل الرئيسي الشرقي واللوحتان توضحان الاشغالات التي حجبت امتداد الجهة الشرقية. **ص ٣٣١**

اللوحة (١٣١): مسجد بيجامبوري من الخارج كتلة المدخل الرئيسية الواقعة في منتصف الضلع الشرقي. **ص ٣٣٢**

اللوحة (١٣٢): مسجد بيجامبوري من الخارج امتداد جدار القبلة من الخارج مع القبة التي تتقدم كتلة المحراب الرئيسي. **ص ٣٣٣**

اللوحة (١٣٣): مسجد بيجامبوري من الخارج زواية امتداد جدار القبلة من الطرف الجنوبي الغربي مع امتداد الجانب الغربي للمسجد من الخارج. **ص ٣٣٣**

اللوحة (١٣٤ ، ١٣٥): مسجد بيجامبوري من الخارج الواجهة الجنوبية من الخارج وتفاصيل الفتحات والنوافذ التي تشرف منها على الرواق الجنوبي من الخارج. **ص ٣٣٤**

اللوحة (١٣٦): مسجد بيجامبوري من الخارج المبنى الملاصق لجدار المسجد من الزاوية الشمالية الغربية. **ص ٣٣٥**

اللوحة (١٣٧ ، ١٣٨): مسجد بيجامبوري من الداخل امتداد بائكة ظلة القبلة التي تشرف على الصحن الرئيسي مع تفاصيل لكتلة المدخل المؤدية إلى المحراب. **ص ٣٣٦**

اللوحة (١٣٩): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة الايوان التي تتقدم كتلة المحراب على الصحن وتحف به المئذنتين. **ص ٣٣٧**

اللوحة (١٤٠): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الشرقي الرئيسي التي تقع على محور كتلة ايوان المحراب. **ص ٣٣٧**

اللوحة (١٤١، ١٤٢): مسجد بيجامبوري من الداخل تفاصيل لكتلة المخراب الرئيسي للمسجد. **ص ٣٣٨**

اللوحة (١٤٣، ١٤٤): مسجد بيجامبوري من الداخل موقع الظلة الشمالية الغربية مع تفاصيل للحالة المعمارية التي أصبح عليها سقف الظلة. **ص ٣٣٩**

اللوحة (١٤٥): مسجد بيجامبوري من الداخل ظلة القبلة من الناحية الشمالية الغربية الجزء المتهدم مع تفاصيل كتلة القبة التي تتقدم المحراب من أعلى. **ص ٣٤٠**

اللوحة (١٤٦): مسجد بيجامبوري من السطح ظلة القبلة وتفاصيل لمجموعة القباب الضحلة التي تغطي سقف لظلة القبلة. **ص ٣٤١**

اللوحة (١٤٧): مسجد بيجامبوري من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل الباطن للقباب الضحلة. **ص ٣٤١**

اللوحة (١٤٨): مسجد بيجامبوري من الداخل رواق ظلة القبلة المتهدم في الجهة الغربية. **ص ٣٤٢**

اللوحة (١٤٩): مسجد بيجامبوري من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل الجزء الشمالي الغربي. **ص ٣٤٢**

اللوحة (١٥٠): مسجد بيجامبوري من الداخل أحد المحاريب الواقعة على جدار ظلة القبلة في الجهة الشمالية الغربية. **ص ٣٤٣**

اللوحة (١٥١): مسجد بيجامبوري من الداخل أحد المحاريب الواقعة على جدار ظلة القبلة في الجهة الجنوبية الغربية. **ص ٣٤٣**

اللوحة (١٥٢): مسجد بيجامبوري من السطح القبة الرئيسية التي تقع فوق المحراب الرئيسي. **ص ٣٤٤**

اللوحة (١٥٣): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الرئيسي الشرقية. **ص ٣٤٥**

اللوحة (١٥٤): مسجد بيجامبوري من الخارج كتلة المدخل الرئيسي الشرقية. **ص ٣٤٥**

اللوحة (١٥٥): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع تفاصيل لبوائك الظلة الشرقية المطلة على الصحن. **ص ٣٤٦**

اللوحة (١٥٦): مسجد بيجامبوري من الداخل تفاصيل لعقد الايوان ولكتلة المدخل الرئيسي الشرقي المشرف على الصحن. **ص ٣٤٦**

اللوحة (١٥٧): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع الرواق الشرقي المطل على الصحن. **ص ٣٤٧**

اللوحة (١٥٨): مسجد بيجامبوري من الداخل رواق المدخل الرئيسي من الزاوية الشرقية الجنوبية. **ص ٣٤٨**

اللوحة (١٥٩): مسجد بيجامبوري من الداخل الرواق الجنوبي من الزاوية الجنوبية الشرقية. **ص ٣٤٨**

اللوحة (١٦٠): مسجد بيجامبوري من الخارج كتلة المدخل الجنوبي. **ص ٣٤٩**

اللوحة (١٦١): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الجنوبي. **ص ٣٤٩**

اللوحة (١٦٢): مسجد بيجامبوري من الداخل التقاء الظلة الشرقية بالظلة الجنوبية في الزاوية الجنوبية الشرقية. **ص ٣٥٠**

اللوحة (١٦٣، ١٦٤): مسجد بيجامبوري من الداخل كتلة المدخل الجنوبية التي تتوسط امتداد الضلع الجنوبي من صحن المسجد. **ص ٣٥١**

اللوحة (١٦٥، ١٦٦): مسجد بيجامبوري من الداخل الرواق الشرقي والجنوبي مع تفاصيل لاشكال الركائز التي تحمل أسقفها. **ص ٣٥٢**

اللوحة (١٦٧): مسجد بيجامبوري من الداخل التقاء الضلع الشمالي والغربي ظلة القبلة. **ص ٣٥٣**

اللوحة (١٦٨): مسجد بيجامبوري من الداخل الظلة الشمالية للمسجد مع تفاصيل لكتلة المدخل الشمالي المطلة على الصحن. **ص ٣٥٣**

اللوحة (١٦٩): مسجد بيجامبوري من الداخل واجهة كل من الظلة الشمالية والشرقية المطلة على صحن المسجد. **ص ٣٥٤**

اللوحة (١٧٠): مسجد بيجامبوري من السطح نماذج من القباب الضحلة التي تغطي سقف ظلة القبلة. **ص ٣٥٥**

اللوحة (١٧١): مسجد بيجامبوري من السطح تفاصيل مادة البناء المستخدم فيها الأحجار الصغيرة. **ص ٣٥٥**

اللوحة (١٧٢): مسجد بيجامبوري من الداخل الرفرِف الحجري الذي يعلو بوائك العقود المطلة على صحن المسجد. **ص ٣٥٦**

اللوحة (١٧٣): مسجد بيجامبوري من الداخل تفاصيل الركائز الحجرية المربعة التي تحمل العقود. **ص ٣٥٦**

مسجد كيركي: **من اللوحة** (**١٧٤**) **إلى اللوحة** (**٢٤٣**):

اللوحة (١٧٤): مسجد كيركي من الخارج امتداد الواجهة الشرقية مع المدخل الرئيسي الشرقي من الجنوب إلى الشمال. **ص ٣٥٩**

اللوحة (١٧٥): مسجد كيركي من الخارج امتداد الواجهة الشرقية مع المدخل الشرقي من الشمال إلى الجنوب. **ص ٣٥٩**

اللوحة (١٧٦): مسجد كيركي من الخارج تفصيل لأحد نوافذ المسجد على الواجهة الرئيسية. **ص ٣٦٠**

اللوحة (١٧٧): مسجد كيركي من الخارج تفصيل لأحد الفتحات المؤدية إلى الحجرات في الطابق الأرضي. **ص ٣٦٠**

اللوحة (١٧٨): مسجد كيركي من الخارج الواجهة الشرقية للمسجد من الجنوب إلى الشمال مع المدخل. **ص ٣٦١**

اللوحة (١٧٩): مسجد كيركي من الخارج المدخل الشرقي الرئيسي وتفاصيل المئذنتين المدمجة بالمدخل. **ص ٣٦١**

اللوحة (١٨٠): مسجد كيركي من الخارج امتداد جدار ظلة القبلة وكتلة المحراب الرئيسي. **ص ٣٦٢**

اللوحة (١٨١): مسجد كيركي من الخارج امتداد جدار القبلة وتفصيل لكتلة المحراب الرئيسي من الجنوب إلى الشمال. **ص ٣٦٢**

اللوحة (١٨٢، ١٨٣): مسجد كيركي من الخارج الواجهة الغربية (لجدار القبلة) وتفاصيل لكتلة المحراب والمئذنتين المخروطية التي تحف به من الجانبين. **ص ٣٦٣**

اللوحة (١٨٤): مسجد كيركي من الخارج امتداد الواجهة الشمالية من الغرب إلى الشرق. **ص ٣٦٤**

اللوحة (٢٠٤): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل لأحد الركائز الواقعة في زوايا التقاء الظلات. **ص ٣٧٤**

اللوحة (٢٠٥): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل لامتداد الظلة الشمالية من الداخل من الغرب إلى الشرق. **ص ٣٧٤**

اللوحة (٢٠٦، ٢٠٧): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل للرفوف الحجرية التي تعلو البوائك المعقودة المطلة على الصحون. **ص ٣٧٥**

اللوحة (٢٠٨، ٢٠٩): مسجد كيركي من الداخل أحد صحون المسجد الواقعة في الجهة الشرقية للمسجد. **ص ٣٧٦**

اللوحة (٢١٠): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل لامتداد جدار القبلة من الجهة الجنوبية. **ص ٣٧٧**

اللوحة (٢١١، ٢١٢): مسجد كيركي من الداخل كتلة المحراب الرئيسي مع تفاصيل لمجموعة العقود التي تتوج دخلات المحراب. **ص ٣٧٨**

اللوحة (٢١٣): مسجد كيركي من الداخل كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للعقود المدببة المتداخلة بالاضافة إلى المثلثات الكروية في منطقة انتقال القبة. **ص ٣٧٩**

اللوحة (٢١٤): مسجد كيركي من الداخل وتظهر إحدى الأعمدة المدمجة في أحد زوايا المحراب الرئيسي. **ص ٣٧٩**

اللوحة (٢١٥): مسجد كيركي من الداخل قبة المحراب الرئيسي. **ص ٣٨٠**

اللوحة (٢١٦): مسجد كيركي من الداخل أحد العقود وزوايا الانتقال التي ترتكز عليها قبة المحراب. **ص ٣٨٠**

اللوحة (٢١٧، ٢١٨): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل لإحدى المحاريب الواقعة على جدار القبلة. **ص ٣٨١**

اللوحة (٢١٩): مسجد كيركي من الداخل إحدى النوافذ الواقعة على جانبي المحراب الرئيسي. **ص ٣٨٢**

اللوحة (٢٢٠): مسجد كيركي من الداخل ظلة القبلة مع تفاصيل لمسارات العقود العمودية والموازية لجدار القبلة. **ص ٣٨٣**

اللوحة (٢٢١): مسجد كيركي من الداخل كتلة المدخل الشرقي من الداخل. **ص ٣٨٣**

اللوحة (٢٢٢، ٢٢٣): مسجد كيركي من الداخل كتلة المدخل الشرقي الرئيسي من الداخل مع تفاصيل العناصر المعمارية المكونة له. **ص ٣٨٤**

اللوحة (٢٢٤): مسجد كيركي من الداخل باطن القبة التي تغطي المدخل الشرقي. **ص ٣٨٥**

اللوحة (٢٢٥): مسجد كيركي من الداخل زوايا الانتقال لقبة كتلة المدخل الشرقي الرئيسي. **ص ٣٨٥**

اللوحة (٢٢٦، ٢٢٧): مسجد كيركي من الداخل الجزء المتهدم في الناحية الشمالية الشرقية. **ص ٣٨٦**

اللوحة (٢٢٨): مسجد كيركي من السطح الجزء المتهدم في الزاوية الشمالية الشرقية. **ص ٣٨٧**

اللوحة (٢٢٩): مسجد كيركي من الداخل الجزء المتهدم في الزاوية الشمالية الشرقية. **ص ٣٨٧**

اللوحة (٢٣٠، ٢٣١): مسجد كيركي من الخارج تفاصيل لأحد المآذن الركنية. **ص ٣٨٨**

اللوحة (٢٣٢): مسجد كيركي من السطح أحد تفاصيل المآذن الركنية. **ص ٣٨٩**

اللوحة (٢٣٣): مسجد كيركي من الخارج الجزء العلوي من أحد المآذن الواقعة في زوايا المسجد. **ص ٣٨٩**

اللوحة (٢٣٤، ٢٣٥): مسجد كيركي من السطح حجرة المؤذن الواقعة في أعلى المئذنة. **ص ٣٩٠**

اللوحة (٢٣٦): مسجد كيركي من الداخل أحد الركائز الحجرية المزدوجة التي تحمل العقود. **ص ٣٩١**

اللوحة (٢٣٧): مسجد كيركي من الداخل أحد الركائز الحجرية الرباعية والتي تقع في زوايا الصحون. **ص ٣٩١**

اللوحة (٢٣٨): مسجد كيركي من الداخل بطن القبة لأحد القباب التي تغطي سقف المسجد. **ص ٣٩٢**

اللوحة (٢٣٩): مسجد كيركي من الداخل أحد زوايا الانتقال التي تحمل القباب. **ص ٣٩٢**

اللوحة (٢٤٠): مسجد كيركي من السطح سطح كتلة المدخل الرئيسي الشرقي تظهر فتحة السلم المؤدية إلى داخل المسجد. **ص ٣٩٣**

اللوحة (٢٤١): مسجد كيركي من السطح تفاصيل القباب الضحلة التي تغطي سقف الظلات. **ص ٣٩٣**

اللوحة (٢٤٢، ٢٤٣): مسجد كيركي من الداخل تفاصيل للخلاوي والحجرات الواقعة في الدور الأرضي. **ص ٣٩٤**

مسجد كلان: من اللوحة (٢٤٤) إلى اللوحة (٢٩٦):

اللوحة (٢٤٤): مسجد كلان من الخارج
الواجهة الشرقية والجنوبية وتفاصيل لزحف المباني على واجهة المسجد عن:
Fanshawe, p.65 . **ص ٣٩٧**

اللوحة (٢٤٥): مسجد كلان من الخارج كتلة المدخل الرئيسي الشرقي مع جزء من الواجهة الشرقية وتوضح اللوحة التصاق مباني العامة بالواجهة الشرقية. **ص ٣٩٧**

اللوحة (٢٤٦): مسجد كلان من الخارج مقدمة كتلة المدخل وتوضح اللوحة ارتفاع منسوب المسجد عن منسوب أرضية الطريق. **ص ٣٩٨**

اللوحة (٢٤٧): مسجد كلان من الخارج كتلة المدخل وتفاصيل لواجهة المدخل. **ص ٣٩٨**

اللوحة (٢٤٨، ٢٤٩): مسجد كلان من الخارج كتلة المدخل وتفاصيل توضح التصاق المباني بها. **ص ٣٩٩**

اللوحة (٢٥٠): مسجد كلان من الداخل كتلة المدخل وتفاصيل لفتحة الباب المؤدية إلى داخل المسجد. **ص ٤٠٠**

اللوحة (٢٥١): مسجد كلان من الداخل قبة المدخل مع تفاصيل لانتقال مناطق قبة المدخل. **ص ٤٠٠**

اللوحة (٢٥٢): مسجد كلان من الداخل تفاصيل لباطن قبلة المدخل. **ص ٤٠١**

اللوحة (٢٥٣): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة من الداخل وتفاصيل توضح تعامد كتلة المحراب الرئيسي مع كتلة المدخل. **ص ٤٠١**

اللوحة (٢٥٤): مسجد كلان من الداخل واجهة الظلة الشرقية لظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٤٠٢**

اللوحة (٢٥٥): مسجد كلان من الداخل تفاصيل البوائك ظلة القبلة المعقودة، المطلة على الصحن مع الفسقية الواقعة في منتصف الصحن. **ص ٤٠٢**

اللوحة (٢٥٦): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة، وتفاصيل لكتلة المحراب الرئيسي مع المنبر. **ص ٤٠٣**

اللوحة (٢٥٧): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة مع تفاصيل مسارات العقود العمودية والموازية لجدار ظلة القبلة. **ص ٤٠٣**

اللوحة (٢٥٨): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة، وتفاصيل لمسارات العقود البائكة الوسطى. **ص ٤٠٤**

اللوحة (٢٥٩): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل لمسارات العقود من الداخل. **ص ٤٠٤**

اللوحة (٢٦٠، ٢٦١): مسجد كلان من الداخل ظلة القبلة، وتفاصيل الحجرتين المستطيلتين الواقعتين على الجانب الشمالي والجنوبي لظلة القبلة. **ص ٤٠٥**

اللوحة (٢٦٢): مسجد كلان من الداخل واجهة الظلة الشرقية مع تفاصيل لعقود البوائك المشرفة على الصحن. **ص ٤٠٦**

اللوحة (٢٦٣): مسجد كلان من الداخل كتلة المدخل الواقعة في منتصف الظلة الشرقية. **ص ٤٠٦**

اللوحة (٢٦٤): مسجد كلان من الداخل الظلة الشرقية، وتفاصيل لمغاسل الوضوء الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي. **ص ٤٠٧**

اللوحة (٢٦٥): مسجد كلان من الداخل الظلة الشرقية، وتفاصيل لامتداد مسارات العقود الموازية للصحن. **ص ٤٠٧**

اللوحة (٢٦٦): مسجد كلان من الداخل الظلة الشمالية المطلة على الصحن مع تفاصيل الفسقية الواقعة في منتصف الصحن. **ص ٤٠٨**

اللوحة (٢٦٧): مسجد كلان من الداخل الظلة الشمالية وتفاصيل لامتداد مسارات العقود. **ص ٤٠٨**

اللوحة (٢٦٨): مسجد كلان من الداخل تفاصيل لأحد نوافذ المسجد الواقعة بالواجهة الجنوبية. **ص ٤٠٩**

اللوحة (٢٦٩): مسجد كلان من الداخل أحد الركائز الحجرية المزدوجة والتي تحمل عقود البوائك المطلة على الصحن. **ص ٤٠٩**

مسجد موذكي: من اللوحة (٢٧٠) إلى اللوحة (٣٢٥):

اللوحة (٢٧٠): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الشرقية وتفاصيل الدخلات المعقودة في جدار الواجهة. **ص ٤١٣**

اللوحة (٢٧١): مسجد موذكي من الخارج والداخل المئذنة الواقعة في الزواية الشمالية الشرقية. **ص ٤١٣**

اللوحة (٢٧٢): مسجد موذكي من الخارج جزء من الواجهة الشرقية مع بروز كتلة المدخل الشرقي الرئيسي. **ص ٤١٤**

اللوحة (٢٧٣): مسجد موذكي من الخارج المدخل الشرقي الرئيسي والدرج الذي يتقدم المدخل. **ص ٤١٤**

اللوحة (٢٧٤): مسجد موذكي من الخارج تفاصيل كتلة المدخل الشرقي الرئيسي. **ص ٤١٥**

اللوحة (٢٧٥): مسجد موذكي من الخارج واجهة المدخل الشرقي من الجهة الشمالية وتفاصيل لبعض النصوص التأسيسية المتبقية على واجهته. **ص ٤١٥**

اللوحة (٢٧٦): مسجد موذكي من الداخل المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية. **ص ٤١٦**

اللوحة (٢٧٧): مسجد موذكي من الخارج واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للمئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية. **ص ٤١٧**

اللوحة (٢٧٨): مسجد موذكي من الخارج واجهة ظلة القبلة مع تفاصيل المئذنتين التي تحف كتلة بروز المحراب الرئيسي. **ص ٤١٧**

اللوحة (٢٧٩، ٢٨٠): مسجد موذكي من الخارج المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من ظلة القبلة. **ص ٤١٨**

اللوحة (٢٨١): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الشمالية للمسجد. **ص ٤١٩**

اللوحة (٢٨٢): مسجد موذكي من الخارج امتداد الواجهة الشمالية وتفاصيل للدخلات المعقودة الواقعة في جدار الواجهة. **ص ٤١٩**

اللوحة (٢٨٣): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الشمالية وتفاصيل الدخلات المعقودة مع جزء من الزاوية الشمالية الشرقية. **ص ٤٢٠**

اللوحة (٢٨٤): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الشمالية لظلة القبلة وتفاصيل للمئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من الظلة. **ص ٤٢٠**

اللوحة (٢٨٥): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الشمالية لظلة القبلة وتفاصيل لمجموعة النوافذ المتطابقة. **ص ٤٢١**

اللوحة (٢٨٦): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الجنوبية لظلة القبلة على امتداد الصحن. **ص ٤٢٢**

اللوحة (٢٨٧): مسجد موذكي من الخارج الواجهة الجنوبية للصحن وظلة القبلة أخذت الصورة من الشرق إلى الغرب. **ص ٤٢٢**

اللوحة (٢٨٨، ٢٨٩): مسجد موذكي من الخارج واجهة ظلة القبلة من الجهة الجنوبية وتفاصيل للشرفة العلوية والمئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من ظلة القبلة. **ص ٤٢٣**

اللوحة (٢٩٠، ٢٩١): مسجد موذكي من الداخل كتلة الصحن ومجموعة الأضرحة والأشجار الواقعة في ساحة الصحن. **ص ٤٢٤**

اللوحة (٢٩٢، ٢٩٣): مسجد موذكي من الداخل كتلة الصحن وتفاصيل لأرضية الصحن المبلطة بالأحجار. **ص ٤٢٥**

اللوحة (٢٩٤، ٢٩٥): مسجد موذكي من الداخل امتداد واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٤٢٦**

اللوحة (٢٩٦): مسجد موذكي من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل الدخلة المعقودة التي تتقدم كتلة المحراب الرئيسي. **ص ٤٢٧**

اللوحة (٢٩٧): مسجد موذكي من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل لأحد العقود المفتوحة. **ص ٤٢٧**

اللوحة (٢٩٨، ٢٩٩): مسجد موذكي من الداخل المحراب الرئيسي مع تفاصيل لمجموعة العقود التي تتوج دخلات المحراب. **ص ٤٢٨**

اللوحة (٣٠٠، ٣٠١): مسجد موذكي من الداخل كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للنقوش الكتابية والزخارف التي شغل بها الفنان دخلات وصدر المحراب الرئيسي. **ص ٤٢٩**

اللوحة (٣٠٢): مسجد موذكي من الداخل تعامد كتلة المدخل مع كتلة المحراب. **ص ٤٣٠**

اللوحة (٣٠٣، ٣٠٤): مسجد موذكي من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل لامتداد العقود الموازية لجدار القبلة والمنبر. **ص ٤٣١**

اللوحة (٣٠٥، ٣٠٦): مسجد موذكي من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل لأشكال العقود الموازية لجدار القبلة وكذلك المحطات المقرنصة التي شغل بها المعمار زوايا مناطق الانتقال. **ص ٤٣٢**

اللوحة (٣٠٧، ٣٠٨): مسجد موذكي من الداخل تفاصيل للمحاريب الجانبية. **ص ٤٣٣**

اللوحة (٣٠٩): مسجد موذكي من الداخل القباب المفصصة التي تغطي قبة أحد المحاريب الجانبية. **ص ٤٣٤**

اللوحة (٣١٠): مسجد موذكي من الداخل أحد الدعمات وزوايا الانتقال التي ترتكز عليها أحد القباب الجانبية. **ص ٤٣٤**

اللوحة (٣١١): مسجد موذكي من الداخل باطن قبة المحراب الرئيسية. **ص ٤٣٥**

اللوحة (٣١٢): مسجد موذكي من الداخل زوايا الانتقال التي ترتكز عليه قبة المحراب الرئيسي. **ص ٤٣٥**

اللوحة (٣١٣، ٣١٤): مسجد موذكي من الداخل الواجهة الشرقية مع كتلة المدخل المشرفة على الصحن. **ص ٤٣٦**

اللوحة (٣١٥): مسجد موذكي من الداخل كتلة المدخل الرئيسي المشرفة على الصحن. **ص ٤٣٧**

اللوحة (٣١٦): مسجد موذكي من الداخل كتلة المدخل الرئيسي وتفاصيل للزخارف المنفذة على الحجر وهي عبارة عن زخارف هندسية ونباتية. **ص ٤٣٧**

اللوحة (٣١٧): مسجد موذكي من الداخل فتحة كتلة المدخل الرئيسي وتفاصيل للأساطين الواقعة على جانبي المدخل. **ص ٤٣٨**

اللوحة (٣١٨): مسجد موذكي من الداخل كتلة المدخل من أعلى وتفاصيل للكوة المعقودة بعقد مفصص فوق المدخل. **ص ٤٣٨**

اللوحة (٣١٩، ٣٢٠): مسجد موذكي من الداخل كتلة الصحن وتفاصيل لأعمال الكشف عن الأطرحة الموجودة بأرضيته. **ص ٤٣٩**

اللوحة (٣٢١، ٣٢٢): مسجد موذكي من الداخل تفاصيل لبعض الكوات الواقعة في واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٤٤٠**

اللوحة (٣٢٣): مسجد موذكي من الخارج أحد الدخلات المعقودة الواقعة في واجهات المسجد من الجانب الشمالي. **ص ٤٤١**

اللوحة (٣٢٤): مسجد موذكي من الداخل الدرج المؤدي إلى المئذنة الواقع في الزاوية الشمالية من ظلة القبلة. **ص ٤٤٢**

اللوحة (٣٢٥): مسجد موذكي من الداخل المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية، الطابق الأول وأحد الفتحات المعقودة المشرفة على خارج المسجد. **ص ٤٤٢**

مسجد جمالي - كمالي: من اللوحة (٣٢٦) إلى اللوحة (٣٦٧):

اللوحة (٣٢٦): مسجد جمالي - كمالي من الخارج امتداد الواجهة الشرقية. **ص ٤٤٥**

اللوحة (٣٢٧): مسجد جمالي - كمالي من الخارج الواجهة الشرقية من الداخل مع المدخل الشرقي وجزء من صحن المسجد. **ص ٤٤٥**

اللوحة (٣٢٨، ٣٢٩): مسجد جمالي - كمالي من الخارج واجهة ظلة القبلة وتفاصيل لبروز كتلة المحراب. **ص ٤٤٦**

اللوحة (٣٣٠): مسجد جمالي - كمالي من الخارج المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من الظلة. **ص ٤٤٧**

اللوحة (٣٣١): مسجد جمالي - كمالي من الخارج كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للأساطين المدمجة في زاويته والشرفة في الطابق الثاني. **ص ٤٤٧**

اللوحة (٣٣٢): مسجد جمالي - كمالي من الخارج الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة التصاق سور مقبرة جمالي الجنوبي مع جزء الواجهة الشمالية لظلة القبلة والصحن. **ص ٤٤٨**

اللوحة (٣٣٣): مسجد جمالي - كمالي من الخارج المئذنة الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من ظلة القبلة وتفاصيل للنوافذ المستطيلة المعقودة. **ص ٤٤٨**

اللوحة (٣٣٤، ٣٣٥): مسجد جمالي - كمالي من الخارج امتداد الواجهة الجنوبية لظلة القبلة والصحن مع تفاصيل للدخلات المعقودة الواقعة في جدار الصحن من أسفل. **ص ٤٤٩**

اللوحة (٣٣٦): مسجد جمالي - كمالي من الخارج المدخل الجنوبي المؤدي إلى المسجد من الخارج. **ص ٤٥٠**

اللوحة (٣٣٧): مسجد جمالي - كمالي من الداخل المدخل الجنوبي المؤدي إلى المسجد من الداخل. **ص ٤٥٠**

اللوحة (٣٣٨): مسجد جمالي - كمالي من الداخل كتلة صحن المسجد من الواجهة الشمالية المشرفة على الصحن والتي تعتبر أيضاً الواجهة الجنوبية لمقبرة جمالي - كمالي. **ص ٤٥١**

اللوحة (٣٣٩): مسجد جمالي - كمالي من الداخل كتلة صحن المسجد، الواجهة الجنوبية المشرفة على الصحن. **ص ٤٥١**

اللوحة (٣٤٠، ٣٤١): مسجد جمالي - كمالي من الداخل امتداد واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن مع بروز الدخلة المعقودة المؤدية إلى كتلة المحراب الرئيسي. **ص ٤٥٢**

اللوحة (٣٤٢): مسجد جمالي - كمالي من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل لقبة المحراب الرئيسي. **ص ٤٥٣**

اللوحة (٣٤٣): مسجد جمالي - كمالي من الداخل واجهة الدخلة المعقودة المؤدية لكتلة المحراب الرئيسي المشرفة على الصحن. **ص ٤٥٣**

اللوحة (٣٤٤، ٣٤٥): مسجد جمالي - كمالي من الداخل الدخلة المعقودة المؤدية لكتلة المحراب الرئيسي المشرفة على الصحن وتفاصيل للأساطين التي تقع على جانبيه. **ص ٤٥٤**

اللوحة (٣٤٦، ٣٤٧): مسجد جمالي - كمالي من الخارج واجهة الدخلة المعقودة لكتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للشرفة التي ترتكز على كوابيل حجرية. **ص ٤٥٥**

اللوحة (٣٤٨): مسجد جمالي - كمالي من الداخل أحد الفتحات المعقودة الواقعة في واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتوضح اللوحة فتحة الدرج المؤدية إلى سطح المسجد. **ص ٤٥٦**

اللوحة (٣٤٩): مسجد جمالي - كمالي من الداخل أحد الفتحات المعقودة الواقعة في ظلة القبلة والتي تشرف على الصحن وتفاصيل للدخلات المعقودة والتي تزخرف أعلى الواجهة. **ص ٤٥٦**

اللوحة (٣٥٠، ٣٥١): كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للنقوش والزخارف الواقعة التي نفذت على كوشات المحراب وصدره. **ص ٤٥٧**

اللوحة (٣٥٢): مسجد جمالي - كمالي من الخارج باطن قبة المحراب الرئيسي. **ص ٤٥٨**

اللوحة (٣٥٣، ٣٥٤): مسجد جمالي - كمالي من الداخل أشكال مناطق الانتقال في قبة المحراب الرئيسي. **ص ٤٥٩**

اللوحة (٣٥٥): مسجد جمالي - كمالي من السطح قبة كتلة المحراب الرئيسي من أعلى. **ص ٤٦٠**

اللوحة (٣٥٦): مسجد جمالي - كمالي من الداخل ظلة القبلة وتفاصيل لامتداد العقود الموازية لجدار القبلة. **ص ٤٦٠**

اللوحة (٣٥٧): مسجد جمالي - كمالي من الداخل الواجهة الشمالية لظلة القبلة من الداخل. **ص ٤٦١**

اللوحة (٣٥٨): مسجد جمالي - كمالي من الداخل الواجهة الجنوبية لظلة القبلة من الداخل. **ص ٤٦١**

اللوحة (٣٥٩، ٣٦٠): مسجد جمالي - كمالي من الداخل ظلة القبلة، تفاصيل للمحاريب الجانبية. **ص ٤٦٢**

اللوحة (٣٦١): مسجد جمالي - كمالي من الداخل ظلة القبلة ونموذج لأحد القباب التي تتقدم المحاريب الجانبية. **ص ٤٦٣**

اللوحة (٣٦٢): مسجد جمالي - كمالي من الداخل ظلة القبلة، تفاصيل لأحد زوايا انتقال قباب المحاريب الجانبية. **ص ٤٦٣**

اللوحة (٣٦٣، ٣٦٤): مسجد جمالي - كمالي من الداخل فتحة الدرج المؤدية إلى السطح مع تفاصيل للدرج من الداخل. **ص ٤٦٤**

اللوحة (٣٦٥): مسجد جمالي - كمالي من الداخل الممر الواقع فوق ظلة القبلة والذي يربط الواجهة الشمالية مع الواجهة الجنوبية. **ص ٤٦٥**

اللوحة (٣٦٦): مسجد جمالي - كمالي من الداخل تفاصيل الدرج المؤدي إلى السطح من خلال الممر الذي يربط الواجهتين الشمالية والجنوبية لظلة القبلة. **ص ٤٦٥**

اللوحة (٣٦٧): مسجد جمالي - كمالي من السطح مقبرة جمالي - كمالي الملاصقة للمسجد في الجهة الشمالية. **ص ٤٦٦**

مسجد كيلاكونا: من اللوحة (٣٦٨) إلى اللوحة (٤١٣):

اللوحة (٣٦٨): مسجد كيلاكونا من الداخل بقايا الواجهة الشرقية المطلة على الصحن من الداخل. **ص ٤٦٩**

اللوحة (٣٦٩): مسجد كيلاكونا من الخارج جزء من الصحن يوضح امتداد الصحن من الجنوب إلى الشمال. **ص ٤٦٩**

اللوحة (٣٧٠): مسجد كيلاكونا من الداخل جزء من صحن المسجد، وتوضح اللوحة تفاصيل بقايا جدار الواجهة الشرقية والبئر وجزء من الغسقية الدائرية الشكل. **ص ٤٧٠**

اللوحة (٣٧١): مسجد كيلاكونا من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحة البئر الواقعة في الصحن وجزء من واجهة ظلة القبلة. **ص ٤٧٠**

اللوحة (٣٧٢، ٣٧٣): مسجد كيلاكونا من الداخل واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن. **ص ٤٧١**

اللوحة (٣٧٤، ٣٧٥): مسجد كيلاكونا من الخارج واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للمئذنتين التي تحف ببروز ظلة القبلة. **ص ٤٧٢**

اللوحة (٣٧٦): مسجد كيلاكونا من الخارج واجهة ظلة القبلة وتفاصيل للشريط الزخرفي الذي تقع على امتداد الواجهة. **ص ٤٧٣**

اللوحة (٣٧٧): مسجد كيلاكونا من الخارج كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل القبة التي تعلو المحراب الرئيسي. **ص ٤٧٣**

اللوحة (٣٧٨): مسجد كيلاكونا من الخارج الواجهة الشمالية والشرقية وتوضح اللوحة المئذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من ظلة القبلة. **ص ٤٧٤**

اللوحة (٣٧٩): مسجد كيلاكونا من الخارج الواجهة الشمالية، وتفاصيل لفتحات الحجرات المعقودة الواقعة أسفل أرضية الصحن. **ص ٤٧٥**

اللوحة (٣٨٠): مسجد كيلاكونا من الخارج الواجهة الجنوبية لظلة القبلة وتفاصيل المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية للظلة. **ص ٤٧٥**

اللوحة (٣٨١، ٣٨٢): مسجد كيلاكونا من الخارج المئذنة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من ظلة القبلة وتفاصيل الفتحات المستطيلة المعقودة. **ص ٤٧٦**

اللوحة (٣٨٣): مسجد كيلاكونا من الخارج الواجهة الجنوبية مع جزء من بقايا جدار واجهة الصحن. **ص ٤٧٧**

اللوحة (٣٨٤): مسجد كيلاكونا من الداخل واجهة ظلة القبلة وتفاصيل الدخلة المعقودة التي تتقدم كتلة الدخول إلى المحراب الرئيسي. **ص ٤٧٧**

اللوحة (٤٠٤): مسجد كيلاكونا من الداخل أحد المحاريب الجانبية وتفاصيل للأعمدة المدمجة على جانبيه. **ص ٤٨٨**

اللوحة (٤٠٥): مسجد كيلاكونا من الداخل أحد المحاريب الجانبية وتفاصيل للنقوش والزخارف النباتية التي تزين صدره. **ص ٤٨٨**

اللوحة (٤٠٦، ٤٠٧): مسجد كيلاكونا من الداخل المحاريب الجانبية الواقعة على جانبي المحراب الرئيسي. **ص ٤٨٩**

اللوحة (٤٠٨، ٤٠٩): مسجد كيلاكونا من الداخل ظلة القبلة وتوضح اللوحة أنصاف القباب المحيطة بالقبة المثمنة الضحلة والتي تعلو أحد المحاريب الجانبية. **ص ٤٩٠**

اللوحة (٤١٠): مسجد كيلاكونا من الخارج المدخل المؤدي إلى ظلة القبلة الواقعة في الجهة الجنوبية. **ص ٤٩١**

اللوحة (٤١١): مسجد كيلاكونا من الداخل ظلة القبلة، المدخل الواقع في الجهة الجنوبية من الداخل وتفاصيل للباب الجانبي المؤدي إلى المئذنة ثم إلى سطح المسجد. **ص ٤٩١**

اللوحة (٤١٢، ٤١٣): مسجد كيلاكونا من الداخل أنواع المشكاوات الحجرية التي تزين جدران ظلة القبلة. **ص ٤٩٢**

مسجد الجمعة: من اللوحة (٤١٤) إلى اللوحة (٤٨٤):

اللوحة (٤١٤، ٤١٥): مسجد الجمعة من الخارج الواجهة الشرقية، وتوضح اللوحتان كتلة المدخل الشرقي الرئيسي بها. **ص ٤٩٥**

اللوحة (٤١٦، ٤١٧): مسجد الجمعة من الداخل الواجهة الشرقية، توضح اللوحتان كتلة المدخل الشرقي الرئيسي بها. **ص ٤٩٦**

اللوحة (٤١٨، ٤١٩): مسجد الجمعة من الخارج الواجهة الغربية «ظلة القبلة» وتفاصيل لأشكال التغطيات. **ص ٤٩٧**

اللوحة (٤٢٠، ٤٢١): مسجد الجمعة من الخارج الواجهة الشمالية، وتوضح اللوحتان كتلة المدخل الشمالي بها. **ص ٤٩٨**

اللوحة (٤٢٢): مسجد الجمعة من الخارج الواجهة الشمالية، توضح اللوحة كتلة المدخل الشمالي. **ص ٤٩٩**

اللوحة (٤٢٣): مسجد الجمعة من الداخل الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة كتلة المدخل الشمالي في منتصف الواجهة. **ص ٤٩٩**

اللوحة (٤٢٤): مسجد الجمعة من الخارج الواجهة الجنوبية وتوضح اللوحة كتلة المدخل الجنوبي بها. **ص ٥٠٠**

اللوحة (٤٢٥): مسجد الجمعة من الداخل والخارج جزء الواجهة الجنوبية والمدخل الجنوبي بها. **ص ٥٠٠**

اللوحة (٤٢٦، ٤٢٧): مسجد الجمعة من الخارج كتلة المدخل الشرقي الرئيسي وتوضح اللوحة الدرج الذي يتقدم المدخل. **ص ٥٠١**

اللوحة (٤٢٨): مسجد الجمعة من الخارج كتلة المدخل الشمالي الواقع في منتصف الواجهة الشمالية. **ص ٥٠٢**

اللوحة (٤٢٩): مسجد الجمعة من الخارج كتلة المدخل الشمالي وتفاصيل للعناصر المعمارية والزخرفية التي وزعت على جانبي المدخل. **ص ٥٠٢**

اللوحة (٤٣٠، ٤٣١): مسجد الجمعة من الخارج كتلة المدخل الجنوبي وتفاصيل للعناصر المعمارية المتشابهة مع مثيلاتها في المدخل الشمالي. **ص ٥٠٣**

اللوحة (٤٣٢، ٤٣٣): مسجد الجمعة من الداخل صحن المسجد وتوضح اللوحتان الفسقية الواقعة في منتصف الصحن. **ص ٥٠٤**

اللوحة (٤٣٤، ٤٣٥): مسجد الجمعة من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥٠٥**

اللوحة (٤٣٦): مسجد الجمعة من الداخل الظلة الشرقية المشرفة على صحن المسجد. **ص ٥٠٦**

اللوحة (٤٣٧): مسجد الجمعة من الداخل كتلة المدخل الشمالي المشرف على الصحن. **ص ٥٠٦**

اللوحة (٤٣٨): مسجد الجمعة من الداخل الظلة الشمالية المشرفة على الصحن. **ص ٥٠٧**

اللوحة (٤٣٩): مسجد الجمعة من الداخل الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن. **ص ٥٠٧**

اللوحة (٤٤٠، ٤٤١): مسجد الجمعة من الداخل الظلة الجنوبية المشرفة على الصحن مع تفاصيل لامتداد البائكة التي ترتكز عقودها على أعمدة صغيرة. **ص ٥٠٨**

اللوحة (٤٤٢، ٤٤٣): مسجد الجمعة من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن، وتوضح اللوحتان توزيع العناصر المعمارية وفقاً لنظام التماثل وخاصة في أشكال المآذن والقباب والعقود. **ص ٥٠٩**

اللوحة (٤٤٤): مسجد الجمعة من الداخل ظلة القبلة من الخارج وتوضح اللوحة مسار عقود البائكة المشرفة على الصحن. **ص ٥١٠**

اللوحة (٤٤٥): مسجد الجمعة من الداخل كتلة المدخل الشرقي من الداخل التي تقع على محور المحراب الرئيسي. **ص ٥١٠**

اللوحة (٤٤٦، ٤٤٧): مسجد الجمعة من الداخل تفاصيل للايوان الواقع في منتصف واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥١١**

اللوحة (٤٤٨، ٤٤٩): مسجد الجمعة من الداخل الواجهة الشمالية لظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥١٢**

اللوحة (٤٥٠): مسجد الجمعة من الداخل الواجهة الشمالية لظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥١٣**

اللوحة (٤٥١): مسجد الجمعة من الداخل الواجهة الجنوبية لظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥١٣**

اللوحة (٤٥٢، ٤٥٣): مسجد الجمعة من الداخل بائكة الظلة التي تشرف منها ظلة القبلة على الصحن. **ص ٥١٤**

اللوحة (٤٥٤، ٤٥٥): مسجد الجمعة من الداخل ظلة القبلة ونماذج لأشكال العقود المفصصة التي تسير في خط موازي لجدار ظلة القبلة. **ص ٥١٥**

اللوحة (٤٥٦): مسجد الجمعة من الداخل ظلة القبلة، مدخل كتلة المحراب الرئيسي «الايوان» وتعامده على المدخل الشرقي الرئيسي للمسجد. **ص ٥١٦**

اللوحة (٤٥٧): مسجد الجمعة من الداخل ظلة القبلة، كتلة المحراب الرئيسي والمنبر. **ص ٥١٦**

اللوحة (٤٥٨، ٤٥٩): مسجد الجمعة من الداخل ظلة القبلة، كتلة المحراب الرئيسي وتفاصيل للعناصر الزخرفية التي تشغل واجهة وصدر المحراب. **ص ٥١٧**

اللوحة (٤٧٦): مسجد الجمعة من الداخل الدرج المؤدي إلى أعلى المنارة. **ص ٥٢٦**

اللوحة (٤٧٧): مسجد الجمعة من الداخل والخارج منظر عام للواجهة الشرقية مع المدخل الشرقي وأيضاً القلعة الحمراء مقر مشيد المسجد. **ص ٥٢٧**

اللوحة (٤٧٨): مسجد الجمعة من الداخل الظلة الشمالية من الداخل وتفاصيل إلى مسار العقود المفصصة على جانبيها. **ص ٥٢٧**

اللوحة (٤٧٩): مسجد الجمعة من الداخل أحد الحجرات الواقعة في الأروقة الشمالية والجنوبية والشرقية للمسجد. **ص ٥٢٨**

اللوحة (٤٨٠): مسجد الجمعة من الداخل العناصر المعمارية والزخرفية التي تزخر بها واجهة الايوان في وسط واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن. **ص ٥٢٨**

اللوحة (٤٨١ ، ٤٨٢): مسجد الجمعة من الداخل الشادروان «المظلة» الواقعة في أركان المسجد. **ص ٥٢٩**

اللوحة (٤٨٣): مسجد الجمعة من الداخل والخارج أحد أشكال الأعمدة الواقعة في الأروقة والحاملة لعقود البوائك المشرفة على الصحن. **ص ٥٣٠**

اللوحة (٤٨٤): مسجد الجمعة من الداخل والخارج أشكال العقود المفصصة الواقعة في البوائك والمشرفة على الصحن. **ص ٥٣٠**

مسجد موتي: من اللوحة (**٤٨٥**) **إلى اللوحة** (**٥١٨**).

اللوحة (٤٨٥): مسجد موتي من الخارج منظر عام لموقع المسجد داخل القلعة الحمراء. **ص ٥٣٣**

اللوحة (٤٨٦): مسجد موتي من الخارج الواجهة الشرقية الرئيسية للمسجد، وتوضح اللوحة المدخل الشرقي الرئيسي في منتصف الواجهة. **ص ٥٣٣**

اللوحة (٤٨٧ ، ٤٨٨): مسجد موتي من الخارج الواجهة الغربية ظلة القبلة وتوضح اللوحة أن الواجهة كانت ملتصقة بأحد المباني. **ص ٥٣٤**

اللوحة (٤٨٩): مسجد موتي من الخارج الواجهة الشمالية وتوضح اللوحة فتحات النوافذ الواقعة بها. **ص ٥٣٥**

اللوحة (٤٩٠): مسجد موتي من الخارج الواجهة الجنوبية. **ص ٥٣٥**

اللوحة (٤٩١): مسجد موتي من الخارج صحن المسجد، وتوضح اللوحة الدرج المؤدي إلى ظلة القبلة. **ص ٥٣٦**

اللوحة (٤٩٢): مسجد موتي من الداخل صحن المسجد وتفاصيل فسقيه الواقعة في وسط الصحن. **ص ٥٣٦**

اللوحة (٤٩٣، ٤٩٤): مسجد موتي من الداخل واجهة ظلة القبلة المشرفة على الصحن وتفاصيل لأشكال العقود والقباب. **ص ٥٣٧**

اللوحة (٤٩٥): مسجد موتي من الداخل الواجهة الشرقية المقابلة لظلة القبلة والمشرفة على صحن المسجد. **ص ٥٣٨**

اللوحة (٤٩٦): مسجد موتي من الداخل كتلة المدخل الشرقي الرئيسي الواقع في منتصف الواجهة الشرقية وتفاصيل للزخارف النباتية عليه. **ص ٥٣٨**

اللوحة (٤٩٧): مسجد موتي من الداخل الواجهة الشمالية المشرفة على الصحن، وتوضح اللوحة النوافذ المستطيلة الواقعة بها. **ص ٥٣٩**

اللوحة (٤٩٨): مسجد موتي من الداخل الواجهة الجنوبية المشرفة على الصحن. **ص ٥٣٩**

اللوحة (٤٩٩): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة وتوضح اللوحة امتداد العقود المفصصة الموازية لجدار الظلة. **ص ٥٤٠**

اللوحة (٥٠٠): مسجد موتي من الداخل كتلة المحراب الرئيسي مع المنبر **ص ٥٤٠**

اللوحة (٥٠١، ٥٠٢): مسجد موتي من الداخل كتلة المحراب الرئيسي مع المنبر وتفاصيل للزخارف الهندسية والنباتية التي تزخر بها واجهة كتلة المحراب. **ص ٥٤١**

اللوحة (٥٠٣، ٥٠٤): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، وتوضح اللوحة تفاصيل لأحد الركائز (العضائد) التي تحمل سقف وقباب المسجد. **ص ٥٤٢**

اللوحة (٥٠٥، ٥٠٦): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، وتفاصيل للسقف الجملوني الذي يغطي كتلة المحراب الرئيسي. **ص ٥٤٣**

اللوحة (٥٠٧، ٥٠٨): مسجد موتي من الخارج أشكال القباب والجواسق التي تعلو سطح ظلة القبلة وجدران الواجهات من أعلى. **ص ٥٤٤**

اللوحة (٥٠٩): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة وتوضح اللوحة أحد المحاريب الجانبية ذات العقود المفصصة الواقعة في جدار ظلة القبلة. **ص ٥٤٥**

اللوحة (٥١٠): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، جزء من الضلع الشمالي للظلة وتوضح اللوحة أحد العقود المفصصة المدمجة في جدار الظلة. **ص ٥٤٥**

اللوحة (٥١١): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، باطن قبة أحد المحاريب الجانبية. **ص ٥٤٦**

اللوحة (٥١٢): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، الركن الشمالي الغربي، وتوضح اللوحة أحد الركائز المدمجة ومنطقة انتقال القبة. **ص ٥٤٦**

اللوحة (٥١٣): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، أحد الركائز الواقعة في وسط الظلة والتي تحمل أرجل العقود المفصصة. **ص ٥٤٧**

اللوحة (٥١٤): مسجد موتي من الداخل ظلة القبلة، وتوضح اللوحة أشكال الأرضيات الزخرفية التي شغلت من السجاجيد الرخامية. **ص ٥٤٧**

اللوحة (٥١٥، ٥١٦): مسجد موتي من الداخل ممر المدخل الشمالي المغلق الذي كان يؤدي إلى صحن المسجد. **ص ٥٤٨**

اللوحة (٥١٧): مسجد موتي من الداخل تفاصيل لأحد النوافذ الواقعة في الضلع الشمالي والمشرفة على الصحن. **ص ٥٤٩**

اللوحة (٥١٨): مسجد موتي من الداخل أحد الحليات المعمارية الواقعة في أركان المسجد. **ص ٥٤٩**

الخاتمـــــة

نتائـج البحـث:

الحمدلله الذي بنعمته تمت الصالحات، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فبعد أن تمكنت بفضل الله وعونه من الانتهاء من كتابة فصول الكتاب وانجلت أمامي كافة الإشكاليات والتساؤلات التي كانت تهدف إلى تحقيقها من خلال دراسة عمارة ومساجد دهلي من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الهجريين/ القرن الثاني عشر إلى الثامن عشر الميلاديين دراسة أثرية معمارية.

أما عن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة فهي:

١- قام الباحث بعمل تسجيل فوتوغرافي ينشر لأول مرة لمعظم مساجد دهلي الباقية والتي يرجع تاريخها ما بين القرن السادس والثاني عشر الهجريين/ الثاني عشر والثامن عشر الميلاديين.

٢- كذلك قام الباحث بعمل رفع وتسجيل معماري لعشرة مساجد منها ثلاثة مساجد تنشر لأول مرة.

٣- قام الباحث بتسجيل مساجد مدينة دهلي وعناصرها باللوحات الفوتوغرافية، بلغ عددها (٥١٧) لوحة تنشر لأول مرة.

٤- قام الباحث برفع معماري لبعض المساجد الباقية، سجلت فيها المتغيرات والإضافات المعمارية التي أدخلت على مخططاتها الأصلية، وقد بلغ ما أنجزته من مخططات أكثر من أربعة عشر مخططاً، تنشر لأول مرة، هذا إلى جانب مجموعة الأشكال والتفريغات المعمارية الخاصة بالعناصر المعمارية.

٥- كشف الباحث عن الخصائص المعمارية المميزة لمساجد دهلي، وأوضح أهم العوامل المؤثرة على عمارتها.

٦- كشف الباحث عن الطرز المعمارية التي وصلتنا لمساجد دهلي، وبيَّن الباحث عن طريق الدراسة التحليلية والمقارنة أصالة تلك الأنماط وخصائصها الفنية.

٧- كشف الباحث عن الدور الحضاري لمدينة دهلي في فترة حكم الدولة الإسلامية التي تعاقبت على حكمها، وما خلّفته كل منها من آثار معمارية.

٨- صحح الباحث بعض الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين حول تحديد عمارة مسجد جمعة خانه حيث انتهى كل من الباحثين «نيث» و «شارما» إلى أن القاعتين الواقعتين على جانبي القاعة الوسطى الرئيسية مضافتان في وقت لاحق، والدراسة التي قمت بها على الواقع لهذا المسجد قد خالفت هذا الرأي، حيث انتهيت إلى أن القاعتين تمَّ تشييدهما أثناء تشييد القاعة الوسطى.

٩- صحح الباحث ما ذهب إليه الباحث «شارما» بأن الفتحات المعقودة والمشرفة على الصحن من جهة ظلة القبلة في مسجد بيجامبوري يبلغ عددها (٢٤) فتحة والواقع أنها تبلغ (١٤) فتحة فقط.

١٠- قام الباحث بعمل خريطتين الأولى لموقع مدينة دهلي من شبه القارة الهندية، والثانية توضح مدن دهلي السبع في العصر الإسلامي وعليها مواقع المساجد التي شملتها الدراسة.

١١- صنف الباحث مساجد دهلي الباقية في ثلاثة طرز رئيسية هي:

أ- طراز المسجد المكون من ظلة واحدة يتقدمها صحن مكشوف.

ب- طراز المسجد التقليدي والمكون تخطيطه من صحن أوسط مكشوف تحيط بأضلاعه أربع ظلات أكبرها عمقاً واتساعاً ظلة القبلة.

جـ- طراز المسجد المتعدد الصحون.

١٢- قدم الباحث دراسة تسجيلية وصفية لكافة مساجد مدينة دهلي الباقية مزوداً تلك الدراسة بالمخططات المعمارية واللوحات الفوتوغرافية.

١٣- كشف الباحث عن العناصر المعمارية الرئيسية التي تدخل في تكوين عمارة المسجد في مدينة دهلي وأوضح الباحث من خلال الدراسة الميدانية والتحليلية والمقارنة بين التأثيرات الوافدة والمحلية على عمارة المسجد بمدينة دهلي.

١٤- كشف الباحث عن مواد البناء المستخدمة في عمارة مساجد دهلي وأوضح أثر العوامل المناخية عليها.

١٥- عمل الباحث مجموعة من المناظير المعمارية لبعض مساجد دهلي التي شملتها الدراسة وهي تنشر لأول مرة، بلغ عددها (٥) إضافة إلى تعديل بعض المناظير المعمارية التي نفذت من قبل الباحثين مثل «جروفر» (Grover).

١٦- أوحت الدراسة بالمحافظة على التراث المعماري لمساجد دهلي عن طريق ملاحقة ما تداعى منها بالترميم.

١٧- أوحت الدراسة بتسجيل كافة المساجد الباقية والعمل على الحفاظ عليها من تعدي العامة أو الزحف العمراني الذي حجب الكثير من أجزاء بعض مساجد دهلي مثال مسجد جمعة خانه، ومسجد كيركي، وغيرهما.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

١ - **ابن الأثير**، عز الدين بن علي بن أبي الكرم محمد، المعروف بابن الأثير، «**الكامل في التاريخ**» دار صادر بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٢ - **ابن بطوطة**، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة. **تحفة النظار في غرائب وعجائب الأسفار**، جزءان دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣ - **البيروني**، أبو الريحان محمد بن أحمد. **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، مطبعة عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤ - **الإدريسي**، محمد بن عبد الله بن إدريس. **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وصف الهند وما يجاورها من بلاد**، جمع وتصحيح السيد مقبول أحمد، الجامعة الإسلامية، علي كره الهند، عام ١٩٥٤م.

٥ - **الإصطخري**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، دار القلم، القاهرة، عام ١٩٦١م.

٦ - **البلاذري**، للإمام أبي الحسن. **فتوح البلدان**، مراجعة وتحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧ - **البيهقي**، أبو الفضل. **تاريخ البيهقي**، تعريب د يحيى الخشاب ود. صادق نشأت دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

٨ - **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. **معجم البلدان**، خمسة أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٩ - **ابن خرداذبة**، عبد الله بن عبد الله. **المسالك والممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ.

١٠ - **ابن خلكان**، شمس الدين أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان**، ثمانية مجلدات، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، عام ١٩٤٨م.

١١ - **ابن عربشاه**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي. **عجائب المقدور في نوائب تيمور**، تحقيق أحمد فايز الحمصي، ط١ مؤسسة الرسالة بيروت، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٢ - **العمري**، ابن فضل الله. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، شعر ١٢، نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، مطبعة ستراوش، هبرشبرج، ألمانيا الاتحادية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٣ - **أبو الفداء**، إسماعيل بن علي بن عماد الدين صاحب حماة - ابو الفداء. **تقويم البلدان**، طبع دار الطباعة السلطانية، باريس، سنة ١٨٤٠م.

١٤ - **النقشبندي**، محمد بيك البرهانبوري، **ملحق خلاصة السير**، تحقيق ظهور أحمد أظهر، لاهور، بدون تاريخ.

١٥ - **القزويني**، زكريا بن محمد بن محمود. **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٦ - **القلقشندي**، أحمد بن علي. «**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**»، جزء ١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ثانياً: المراجع العربية:

١ - **آثار الإسلام التاريخية في الاتحاد السوفيتي**، صدر عن الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان، طشقند، ١٩٦٢م.

٢ - **أبو اللَّيل**، محمد مرسي. **الهند تاريخها، تقاليدها، جغرافيتها**، الناشر سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣ - **الأزهري،** مقتدى حسن، **مشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ والكتابات المعاصرة،** طبع مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٤ - **جمال الدين،** عبد الله محمد. **التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو «السند والبنجاب»** إلى آخر الفترة للحكم العربي، ١٥-٤١٦هـ/ ٦٣٦-١٠٢٥م - طبع دار الصحوة للنشر، القاهرة، ١٩٩١م.

٥ - **جودة حسنين جودو، جغرافية آسيا الإقليمية،** منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٥م.

٦ - **حسن،** حسن إبراهيم. **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،** ٤ أجزاء، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤م.

٧ - **حسن،** زكي محمد. **فنون الإسلام،** ط٣، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨ - **حسونة،** محمد أحمد، **أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية،** دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة بدون تاريخ.

٩ - **الحسني،** عبد الحي، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،** طبع مجلس دائرة المعرف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١م.
الهند في العصر الإسلامي، طبع محسن دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٢م.

١٠ - **حقي،** إحسان، **تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية،** ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١١ - **خطاب،** محمود شيت، **الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه،** ط٤، دار قتيبة، بيروت، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٢ - **الريحاوي،** عبد القادر، **العمارة في الحضارة الإسلامية،** مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣ - **سالم،** السيد عبد العزيز، **المآذن المصرية، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني،** الناشر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون تاريخ.

١٤ - **الساداتي**، أحمد محمود، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستان وحضارتهم**، ط٣، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، بدون تاريخ.
تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٥ - **سليمان**، أحمد السعيد، **تاريخ الدول الإسلامية**، دار المعارف، ج٢، مصر.

١٦ - **الشافعي**، فريد محمود، **العمارة العربية في مصر الإسلامية** - المجلد الأول عصر الولاة - الطبعة الأولى الهيئة العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٩٧٠م.
العمارة الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الناشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود - الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٧ - **الشرقاوي بك** وأيضاً **محمد محمود، محمد عبد المنعم، ملامح الهند وباكستان**، طبع في دارالمعارف بمصر، بدون تاريخ.

١٨ - **عزام**، عبد الوهاب بك، **رحلات عبد الوهاب عزام**، ط١، مطبعة الرسالة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

١٩ - **عزيز**، مكي محمد، **آسيا الموسمية**، نشر ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٠ - **الغامدي**، سعد محمد حذيفة، **التاريخ الإسلامي ومعالمه الحضارية في بلاد الهند والسند، مدينة الفتح الإسلامي في سيكري**، مركز البحوث (٤٣) طبع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢١ - **الشيال**، جمال الدين، **تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند**، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٦٨م.

٢٢ - **الطرازي**، عبد الله مبشر، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب**، جزءان، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣ - **العبد**، محمد عبد المجيد، **الإسلام والدول الإسلامية في الهند**، مطبعة الرغاب، الهند، ١٩٣٩م.

٢٤ - **عدوان**، أحمد محمد، **موجز في تاريخ دويلات المشرق**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٥ - **غالب عبد الرحيم**، **موسوعة الدارة الإسلامية**، ط١، جروس برس، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٦ - **الفقي**، عصام الدين عبد الرؤوف، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٧ - **فكري**، أحمد، **مساجد القاهرة ومدارسها**، المدخل، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٢م.

٢٨ - **كبير**، همايون، **التراث الهندي**، مجلس الهند للروابط الثقافية، بمطبعة «ق» دلهي الهند، بدون تاريخ.

٢٩ - **ماهر**، سعاد، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ج١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٧١-١٩٨٤.

٣٠ - **المباركبوري**، أبو المعالي أظهر، **العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين**، دار الأنصار القاهرة، ١٣٩٨هـ.
الهند في عهد العباسيين، دار الأنصار، القاهرة، (بدون تاريخ).

٣١ - **مصطفى**، صالح لمعي، **القباب في العمارة الإسلامية**، دار النهضة، بيروت، (بدون تاريخ).

٣٢ - **المصري**، جميل عبد الله محمد، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ج١، دار أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٣ - **مؤنس**، حسين، **المساجد**، الكويت عام ١٩٨١م.
أطلس تاريخ الإسلام، مطابع تين واه، سنغافورة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٥٣م.

٣٤ - **الكحلاوي**، محمد محمد، **العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي**، عمائر الموحدين الدينية في المغرب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

٣٥ - **مرزوق**، محمد عبد العزيز، **بين الآثار الإسلامية في العالم**، مطابع رمسيس، الإسكندرية، ١٣٧٢هـ/ ١٩٧٠م.

٣٦ - **الندوي**، مسعود، **تاريخ الدعوة الإسلامية**، في الهند، دار العربية، مصر، بدون تاريخ.

٣٧ - **الندوي**، محمد إسماعيل، **الهند القديمة «حضارتها ودياناتها»**، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣٨ - **الندوي**، أبو الحسن علي الحسني، **المسلمون في الهند**، مطبعة ندوة العلماء لكنهو(الهند)، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٣٩ - **الندوي**، الحاج معين الدين، **معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر**، طبع دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.

٤٠ - **النمر**، عبد المنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**، ط٣، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٧٠م.

٤١ - **نصيف**، عبد الله السلام، **دراسات في العمارة الإسلامية**، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، ١٩٨٩م.

٤٢ - **نوار**، عبد العزيز سليمان، **الشعوب الإسلامية**، الأتراك، العثمانيون، الفرس، مسلمو الهند، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.

٤٣ - **الألوائي**، محيي الدين، **الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية**، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ثالثاً: المراجع المعرّبة:

١ - **بول**، استانلي لين، **طبقات سلاطين الإسلام**، ترجمة طاهر الكعبي، الدار العالمية، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢ - **ديورانت**، ول، **قصة الحضارة الهندية وجيرانها**، تعريب الدكتور زكي نجيب محمد، طباعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣ - **زامباور**، إدوار فون، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، أخرجه الدكتور زكي محمد حسن وحسن أحمد محمد، جزءان، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١م.

٤ - **شبولر**، برتولد، **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، تعريب خالد أسعد عيسى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥ - **لسترنج**، كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، تعريب، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦ - **لوبون**، غوستاف، **حضارة الهند**، تعريب عادل زعيتر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٧ - **المباركبوري**، القاضي أظهر، **العرب والهند في عهد الرسالة**، تعريب عبد العزيز عزت عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٣م.
الحكومات العربية في الهند والسند، تعريب د عبد العزيز عبد الجليل، الناشر مؤسسة المد الله للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٨ - **موداك**، مانوراما، **الهند شعبها وأرضها**، تعريب محمد عبد الفتاح إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٩ - **تراث فارس**، (وابري أ-ح، وآخرون ومجموعة من الأساتذة المستشرقين). نقله إلى العربية مجموعة من أساتذة جامعة القاهرة، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٩٥٩م.

١٠ - **كونل**، أرنست، **الفن الإسلامي**، تعريف أحمد موسى، دار العباد، بيروت، ١٩٦٠م.

رابعاً: الدوريسات العلميسة والمجسلات:

١ - **البخاري**، يوسف كمال، «دلهي القديمة والحديثة» **مجلة ثقافة الهند**، المجلد ١١ العدد ٣، يوليو ١٩٦٠م، ص٦٠.

٢ - **الكحلاوي**، د. محمد محمد، مقاصير الصلاة في العصر الإسلامي، **مجلة كلية الآثار**- جامعة القاهرة- العدد الثالث، ١٩٨٩، ص٩٠.
القباب المقرنصة في المغرب الأقصى في عصر المرابطين، **مجلة التاريخ والمستقبل**، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير ١٩٩٣م.
أثر العقيدة الإسلامية على عمارة المساجد، **مجلة المنهل**، العدد ٥١٩، المجلد ٥٦، جمادى الأولى والآخرة ١٤١٥هـ/ أكتوبر- نوفمبر ١٩٩٤م.

٣ - **يس**، محمد، فن العمارة الشرقي، **مجلة ثقافية**، الهند، العدد ٣، المجلد ١٣، يوليو ١٩٦٢م، ص ٣.

خامساً: المراجسع الأجنبيسة:

Brice, W.C. Ed., 1981,

- An Historical Atlas of Islam. Leiden, E.J. Brill.

Brown, P., 1956,

- Indian Architecture (Islamic period). Bombay, Taraporevala.

Desai, Z., 1970,

- Indo-Islamic architecture. New Delhi, Ministry of Information and Broadcasting, Government of India.

Fanshawe, H.C., 1991,

- Delhi past and present. New Delhi, Vintage Books.

Gascoigne, B., 1971.

- The Great Moghuls. London, Jonathan Cape.

Grover, S., 1981,

- The Architecture of India - Islamic, (727-1707 A.D.). New Delhi, Vikas Publishing House.

Haig, W., 1965,

- The Cambridge History of India. Vol. III (Turks & Afghans). New Delhi, S. Chand and Co.

Hambly, G., 1977,

- Cities of Mughal India. New Delhi, Vikas Publishing House.

Havell, E.B., 1927,

- Indian Architecture its Psychology, Structure, and History from the First Muhammadan Invasion to the Present Day. London, John Murray.

Havell, E.B., 1978

- Indian Architecture through the Ages. New Delhi, Asian Publication Services.

Hearn, G., 1991,

- The Seven Cities of Delhi. New Delhi, S.B.W. Publishers.

Hoag, J.D., 1975,

- Islamic Architecture. New york, Harry N. Arbams Inc.

Hoag, J.D., 1972,

- An Outline Of Islamic Architecture. Bombay, Asia Publishing House.

Jairazbhoy, R.A., 1972,

- An Outline Of Islamic Architecture, Bombay: Asia Pub. House.

Lane-pool, S., 1994,

- Mediæval India Under Mohammedan Rule (A.D. 712-1764), New Delhi, Low Price Publications.

Lewis, B., and Schacht j., 1965,

- The Encyclopaedia of Islam. Vol. II London, Luzac & Co.

Martin, G., 1978,

- Indian Subcontinent, Architecture Of The Islamic World its History And Social Meaning. Michell, G., Ed., London, Thames and Hudson.

Mehta, R.J., 1976,

- Masterpieces Of Indo-Islamic Architecture. Bombay, Taraporevala.

Merklinger, E.S., 1981,

- Indian Islamic architecture, The Deccan 1347- 1686. England, Aris and Phillips Ltd.

Nath, R., 1970,

- Colour Decoration In Mughal Architecture. Bombay, Taraporevala.

Nath, R., 1977,

- Agra And Its Monumental Glory. Bombay, Taraporevala.

Nath, R., 1978,

- History Of Sultanate Architecture. New Delhi, Abhinav Pub.

Nath, R., 1982,

- History Of Mughal Architecture. Vol. I Delhi, Abhinav Pub.

Padmanabhan, R., 1972,

- Beautiful India. Bombay, Taraporevala.

Papadopoulo, A., 1976,

- Islam and Muslim Art. London, Thames and Hudson.

Sharma, L.P., 1988,

- The Sultanate Of Delhi (700- 1526 A.D.). New Delhi, Konark Publishers Pvt. Ltd.

Sharma, Y.D., 1990,

- Delhi and its Neighbourhood. New Delhi, The Director General Archæological Survey of India.

Spear, p.., 1994,

- Delhi Its Monuments And History. Updated and Annotated by Gupta. N., Sykes. L. Delhi, Oxford University Press.

Stierlin, H. Ed., 1983,

- Islamic India. Germany, Benedikt Taschen.
  Encyclopaedia Of World Architecture. London, the Macmillan Press Ltd.

Tadgell, C., 1990,

- The History of Architecture in India. London, Architecture Design and Techonology Press.
  The Encyclopaedia of Islam, V-II. C-G-E.J. Brill, Leiden, 1965.

Welch, A., and Grane, H., 1983,

- The Tughluqs: Master Builders of The Delhi Sultanate.
  Muqarnas Vol. I Grabar, O. Ed., New Haven And Lon., Yale Univ. Press.

Wolseley, Haig,

- The Cambridge History Of India, V-III (Turks and Afghans) S. Chand and Co. Delhi, 1965.

فهرس المحتويات